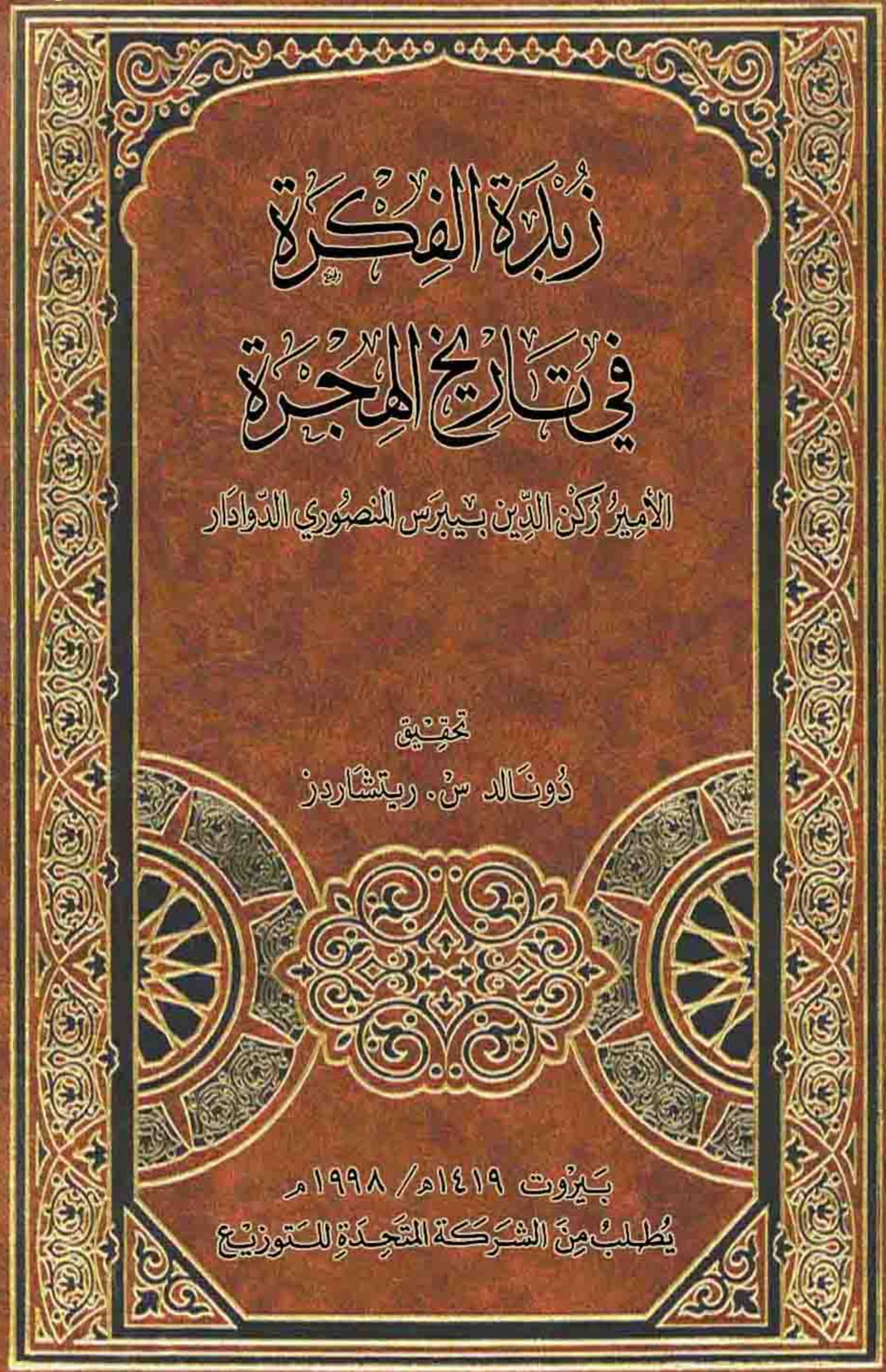
التنسيق والفهرسة : مصطفى قرمد



زُبْدَةُ الفِكْرَة
في تَارِيخِ الهِجْرَة

الأمِيرُ رُكْنُ الدِّين بِيبَرْس المنصُوري الدَّوادَار

تحقِيق
دُونَالد سْ. رِيتشَاردز

بَيرُوت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
يُطلبُ مِنَ الشَرِكَة المتحِدَةِ للتوزيْع

زُبْدَةُ الفِكْرَة
فِي تَارِيخِ الهِجْرَة

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

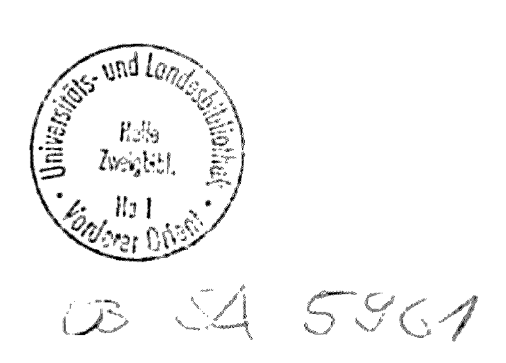
يصدرها
الجمعية المستشرقين الألمانية
أولريش هارمان وأنجليكا نويفيرث

جزء ٤٢

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٨



طُبع على نفقة المؤسّسة الألمانية للبحث العلمي
ووزارة الثقافة والأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتّحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت
في مطبعة مؤسسة حسيب درغام وأولاده

جدول محتويات الكتاب

صفحة

ذكر الدولة القاهرة التركية وابتدائها بالديار المصرية ، وانتشارها فى البلاد الشامية ، واستيلائها على الثُغور الساحلية ، وامتدادها إلى الممالك الحَلبية والفُراتية ، وقيامها بنصر المِلّة الاسلامية ، وإقامة الدولة العباسية من لَدُن الخلافة المستعصِميَّة وذلك من استقبال سنة خمسين وستمائة

٣

قال العبد الفقير ، الى عفو العَفُوّ الغفّار بيبرس المنصورى الناصرى الدوادار[١] قد استمددتُ العَوْن من ذى الجَلال والاقتدار ، واستوفيت ما اخترته من صحيح الأخبار فى كتابى هذا الذى عُنيتُ بجمعه ، وكَلِفتُ بوضعه وسَمَّيته «زُبْدَة الفكرة فى تاريخ الهجرة» وسقته بتوالى سِنىّ المِلّة المحمدية ، حتى انتهى إلى بداية الدولة النيّرة التركية القائمة الآن بالممالك الاسلامية ، أُعزّ اللهُ أنصارها وأعلى منارها وزوَى إليها آفاق البلاد وأقطارها ، وأرجاء الأقاليم وأمصارها ، حتى يحوى سلطانُها الأدانى والأقاصى/ ، وينقاد لطاعتها الجانحُ والعاصى ، وتأخذ الأعداءَ بالنواصى ، وتستنزل[٢] المعاندَ من القُلَل والصياصى ، فإنّها دولة تداركت رمقة[٣] الاسلام ، وأنارت وجوهَ الليالى والأيام ، وجَرّدت للاعتزام كل حسام ، ورتَقَت كُلَّ فَتْقٍ قَصُرَ دونه الاهتمام :

٦ ٩ ى ٤٨أ ١٢

عَلَى حِينَ أَعيَى الراتقِينَ التئامُه ... فكَفُّوا وقالوا : ليس بالمتلائم[٤]

فَسمَتْ هذه الدولةُ على سالِف الدول ، وبرزَتْ ملوكُها الأواخرُ على ملوك الأعصُرِ الأُوَلِ ، واستحكمت أراخى تدبيرها بعَوْنِ قَدْرِها ومجرى مقاديرها فسلمتْ من الخطأ والخَلل :

١٥

يا لها دَوْلَةً أجدَّتْ من الاسـ ... ـلامِ بالى رُسومهِ الأدراسِ[٥]

فَيها[٦] الدينُ ثابتُ الآساسِ[٧] ... وأقامت ذِكرَى بنى العبّاس

١٨

---

(١) ى : الداودار (٢) ى : يترك (٣) ى : رمقت (٤) من الطويل (٥) من الخفيف (٦) ى: فيها (٧) فى «الاساس» الاشباع

وَلِـيَ الـلـهُ نـصـرَهـا فـلـه المِنَّـــــةُ عـلـى جـمـيـع الـنـاس .

فلما انتهيتُ فى التاريخ إليها ، وأظللتُ فى السباقة عليها ، أحببتُ لعِظَم قَدْرِها ،
٣ واستفحالِ[1] أمرها ، وتدبيرِ ملوكها ، وانتظامِ سلوكها ، أن أذكرَ مبدأ أحوالِ هذه
الطائفة ، الذين قَلَّدهم اللهُ بسياستها ، وأنهضهم بتدبير رياستها ، وأجلاهم من بلادهم
الشاسعة وأقطارهم الواسعة ، وساقها إليهم بحكمته ، وقاد إليهم أمرها بأزِمَّته ، بأسباب
٦ مشتملة على حِكَم لا تُدرِكُ العقول أغوارها ، ولا تبلغ الخواطر أسرارها ، حتى حقن بهم
الدماء ، وسكّن الدهماء ، وصَيَّرَ صغارهم كبارا لقوم آخرين ، ومقهوريهم لعزة قاهرين ،
ومَنَّ على المستضعفين منهم بتوريثهم ممالك الاسلام وذَبِّهم عن حوزة أهل بيت نبيه عليه
٩ السلام ، تصديقًا لأخباره وتحقيقًا لآثاره المُنيفات المدوَّنة عن الثقات أنه لا تزال فئة تقاتل
عن هذا الدين ظاهرة إلى/ يوم القيامة[2]. ى ٤٨ب

فأقول ، وبالله التوفيق : إنّ مملكة الديار المصرية انتهت بعد انقضا الدولة العبيدية من
١٢ الملوك المسمّين بالعلوية إلى الذرية[3] الأيوبية ، كما ذُكر مساقا ، وأوردناه اتساقا ، فلما شا
اللهُ عز وجل انقراضَها ، وقضَى بانتقاضها ، وسبق فى علمه أن صلاح الناس فى تولية
أولى النجدة والباس ، وأنَّ الأتراك أوفرُ الأجناسِ عَقْلاً وحَزْمًا ، وأن فى هِدايتهم إلى
١٥ الايمان صَلاحًا خاصًا وعامًا ، فشات[4] قدرتُه أن ينقل طائفة منهم من أطلالهم بل من
ضلالهم ويرشدها إلى مصالح ليشيدَ بها أركان دينه القويم ، ويخرجها إلى نور الايمان من
ظلم الكفر البهيم . فاتفق من هذا[5] ظهورُ التتار واستيلاوهم على البلاد المشرقية
١٨ والشمالية ، وتعدّيهم إلى الاتراك القفجاقية[6] فأوقعوا بهم ما قدمنا ذكره من الوقايع
وأوردوهم من القتل والسبى والأسر أمرَّ الشرايع ، فبيعت ذرارى الترك القفجاق[7] ،
وجلبهم التجارُ إلى الآفاق ، فَسِيق منهم إلى الديار المصرية والبلاد الشامية فى آخر
٢١ الدولة الأيوبية جموعٌ من الشبان وأواسط الفتيان ، فاشتراهم ملوك بنى أيوب بأنفس
الأثمان ليتجمّلوا بهم فى المواكب ويعتضدوا بهم فى الكتايب ، واتخذوهم عُدَّةً فى
النوايب لما فيهم من الشجاعة والاقدام وثبات الأقدام ورمى السهام ، ودربتهم برياضة

---

(١) ى : استعجال . انظر نفس التصحيف اول سنة ٦٥١ ، ورقة ٥٢ ب (٢) ى : القيمة . انظر Wensinck ج ٥
ص ٢٩٨ (٣) ى : الدرة (٤) فشات : فشاءت (٥) غير واضحة فى ى (٦) ى : القجفاقية (٧) ى : القجفاق

الخيول ، وصبرهم على الخطب المهول ، واعتيادهم بشظف الحروب وممارستهم منذ طفولتهم الخطوب ، وصيروا منهم الأمرا الأكابر والمقدمين على العساكر ، ورفعوا منازلهم وحصلوا بهم معاقلهم . وأول من اهتم بتحصيلهم واحتفل بتجميلهم الملك ٣ الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأخوه الملك العادل أبو بكر ، ثم ولده الكامل والأشرف والمعظم . فلما أفضت المملكة إلى ولده[١] الصالح نجم الدين ، استكثر منهم ى ٤٩أ استكثارا بذل فيه المجهود، وبلغ منهم المقصود . فبذل/ فيهم الأموال العظيمة، ولم يتوقف ٦ عند شرايهم فى كثرة القيمة ، واعتمد عليهم لِما جرّب من نصْحهم له ، وثباتهم حوله ، واشتمالهم عليه حين أسلمه بنو جنسه ، وذبّهم عنه حتى سلم الله بهم حشاشة نفسه على ما ذكرناه من واقعته ، فألفاهم من أهله أنفع ، ومن أوليا نعمته له أطوع ، وإلى مناصرته ٩ ومظافرته أسْرع ، فتكمّل عنده منهم العدةَ الوافرة ، وصارت له بهم الهيبة الظاهرة ، حتى انقضت أيامه ودنى[٢] حمامه ، فقضى نحبه ولحق ربه ، فأساء ولده معهم التدبير ، واعتمد التبذير ، وبذل لسانه فى مذمّتهم والوعيدِ بإزالة نعمتهم ، فحملهم ما رواه من ١٢ بعض رأيه [على][٣] ما ذكرناه من أنبايه ، فكان كالباحث عن حتفه بظلْفه والجادع مارن أنفه بكفه ، ولم يسمع قول القايل :

لا تـنـبـش الـشـرَّ فـتـبـلَـى بـه فـقـلَّ مـن يـسـلـمُ مـن نـبـشـهِ ١٥
إذا طغَـى الـكـبـشُ بـشـحـمِ الـكَـلا ادرج رأس الـكـبـشِ فـى كَـرْشِـه[٤]

ولعله لو أنصفهم لم تمتد أيدى النوايب إليه ، ولا تثب أسد الحوادث عليه ، لكنَّ المقدور جرى بتلك الأمور وأنشد فى المعنى : ١٨

إذا لم يـكـن عَـونٌ من الـلـه لـلـفـتـى فـأولُ ما يـجـنـى عـلـيـه اجـتـهـادُه[٥]

فلما كان منهم إليه ما كان مما اقتضته نوايب الحدثان ، رأوا[٦] أن يستقر الملك فى البيت الأيوبى ولا يخرج عنه ، فألقوا إلى زوجة الملك الصالح المسماة «شجر الدر» ٢١ المقاليد ، وقالوا : هذه عوض مولانا الشهيد ، ونحن لها كما كنا له كالعبيد ، واستمرت برهةً من الزمان عليها سِمَةُ السلطان ، فكانوا أطوع لها من البنان ، وأحنى عليها من الجنان . فقصّر ذلك بالملك وأزرى عليه وامتدت أطماع مَن كان بالشام إليه ، ٢٤

(١) كذا فى ى ، وربما الصواب : ولد ولده (٢) دنى : دنا (٣) ساقطة من ى (٤) من السريع (٥) من الطويل
(٦) فى ى: راو

فاحتاجوا إلى إقامة رجل يزاحم بمنكبه المناكب، ويباهى بموكبه المواكب، ويقوم بتدبيره البلاد والعباد، ويحسم مواد الفساد/ ويبنى على الأساس والعماد : ى ٤٩ب

٣ لا تصلح الناس فوضى لا سراةَ لهم ولا سراة إذا جُهّالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلاّ باعمدةٍ ولا عِمادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ
فإن تجمع أوتاداً وأعمدة يومًا فقد بلغوا الأمرَ الذى كادوا[1]

٦ فأقاموا الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى، وصيّروا إليه حُكْم الأتابكية وتدبير الأحوال الملوكية، فكان أول متملّك من الطايفة التركية بالديار المصرية على ما نذكره إن شا اللهُ. وأنا ذاكر ما اتفق من الأسباب الموجبة لهذه الأجلاب، أعنى المماليك ٩ المستقلّين إلى رتبة المُلْك، وإن كنت أوردت منها نُبذًا متفرقةً فيما تقدم من أجزاء هذا التاريخ فى أوقاتها وسِنيها فإنى أَلخّص الآن بعض معانيها ليستقل هذا الكتاب بأخبارهم المستأنفة والآنفة، ويكون لما تقدمه كالرادفة، **فأقول**: إن هذه الطايفة المذكورة التركية ١٢ قوم سكناهم بالبلاد الشمالية لا يتخذون جدارا[2]، ولا يستوطنون دارا، بل ينتقلون فى أراضيهم من مصايفهم الى مشاتيهم فى ارتياد مياههم ومراعيهم. وهم قبايل متعددة، يرجعون فى النسبة إلى أسلافهم وينتمون إلى كبار أسلافهم. ومن قبايلهم قبيلةُ طقصبا ١٥ وبننا(؟) وبرج أوغلى والبرلى وقنغراغلى[3] وأنجفلى ودورت وقلابا أغلى وجرتان وقرابركلى وكين[4]. ولم يزالوا مستقرين فى مواطنهم قاطنين بأماكنهم إلى أن اتّفق خروج التتار، كما ذكرنا بتلك الأقطار واستيلاوهم على تلك الأقاليم والأمصار. فلما ١٨ كان فى سنة ست وعشرين وستماية، والملك يوميذٍ بكرسى جنكزخان بعد وفاته ولده دوشى خان، اتفق أن شخصًا من قبيلة دورت يسمى منفوش بن كين[5] خرج متصيدًا، فصادفه شخص من قبيلة/ طقصبا اسمه أق كبك، وكان بينهما منافسة قديمة، فأخذه ى ٥٠أ ٢١ أسيرًا ثم قتله. وأبطى خبرُ منفوش عن أبيه وأهله، ولم يعلموا أَحىّ هو فيُرجَى أم ميت مسجَّى، فأرسلوا شخصًا اسمه جلنفر ليكشف أمره ويسبر سرّه، فعاد إليهم مخبرًا بأن أق كبك قد أوقع به وأعدمه. فعملوا[6] ماتمه. ثم جمع أبوه أهله وقبيلته وتأهب لقتاله، ٢٤ فالتقت الفيتان واصطدم القبيلان (كذا) فكانت الكسرة على قبيلة طقصبا وجرح أق

(١) من البسيط (٢) ى: يحدون: حدادا (٣) س: منعراغلى (٤) راجع الاسماء فى ابن خلدون ج ٥، ص ٨٠٥ (٥) كذا فى ى. وفى ابن خلدون: منفوش بن كتمر (٦) ى: نعلموا

كبك وتفرق جمعه ، فأرسل أخًا له يسمى أنص إلى دوشى خان بن جنكزخان مستصرخًا ومستعديًا فشكا إليه ما حل به وبقومه من قبيلة دورت القفجاقية[١] ، وما فعله كين وجماعته بأخيه[٢] وقبيلته ، وأعلمه أن قصدهم لم يجد[٣] من دونهم مانعًا ولم ٣ يصادف عنهم دافعًا ، فأرسل دوشى خان معه شخصًا من ثقاته ليتجسس له الأخبار ويجوس خلال الديار ، ويبصر حال القوم وعدّتهم واستعدادهم وعِدَّتهم ، وهل إذا رامهم يمكنه الاستظهار أو لهم منعة لحماية الذمار . فتوجه القاصد المندوب من عند دوشى خان ٦ صحبة أنص ، فسار بهم إلى منازلهم ومحالهم[٤] ، وأطلعه على حالهم ، وعاد إلى دوشى خان ، فسأل قاصده عما رأى منهم ليخبره عنهم ، فقال : رأيت كلابًا مكبة على إلية متى طردتهم عنها تمكنت منها . فأطمعه ذلك فى البلاد القفجاق ومال إلى قصدها وتاق . ثم ٩ سأل أنص وقال له : أنت قد عاينت حال قومكم وقومنا ، فأخبرنى عن أمرهم وأمرنا ، فقال له أنص : أمّا نحن فإنّا ألف فارس نجر ذنبًا واحدًا ، وأما أنتم فإنكم رأس واحد يجر أذنابًا كثيرة . فزاده قوله طمعًا فى منالها ، وحضًا[٥] على قتالهم . فسار إليهم فى ١٢ عساكره ، وأوقع بهم أشدّ الإيقاع ، وفرّقهم فى البقاع ، وأتى على أكثرهم قتلاً وأسرًا وسبيًا وسلبًا . فكان هذا السبب الحقير محركًا لهذا التأثير :

ى ٥٠ ب /إنّ الامور دقيقها مما يَهيجُ له العظيم ١٥
والقيل مثل الديْن يقضاه وقد يلوى الغريم[٦]

فلما سبتهم عساكر التتار ، باعوهم للتجار ، فجلبوهم إلى الأمصار . فهذا مبدأ إحضارهم إلى هذه الديار ، فمكّن الله لهم الأسباب ، وفتح أمامهم الأبواب ، ١٨ وعوّضهم من المذلة والهوان وفراق الأقارب والإخوان دخولَهم فى الايمان ، وتخويلهم مزيد الاحسان ، فسبحان اللطيف المنّان . وإذا ذكرنا مبدأ المقتضى لجلبهم إلى هذه الديار ، فلنعد إلى ما نحن بصدد سياقته من الاخبار ، وبالله التوفيق . ٢١

(١) ى : القجفاقية (٢) ى : وباخيه (٣) ى : تجد (٤) ى : حالهم (٥) ى : وحطا (٦) من الكامل

ذكر انفراد الملك المعزّ عز الدين أيبك الصالحى النجمى الجاشنكير المعروف بالتركمانى ، أحد البحرية النجمية ، بالسلطنة

٣ وقد ذكرنا فيما مضى من كتابنا أن الأمرا البحرية والمماليك النجمية ، لما رتب الملك الاشرف بن الملك المسعود المعروف بابن أتسز[١] فى السلطنة بالديار المصرية ، صيّروا الأمير عز الدين المشار إليه أتابك العساكر ، وفوّضوا إليه أمرَ المماليك[٢] ، وأضيف اسمُه
٦ إلى اسم الملك الأشرف فى التواقيع والمناشير وسكة الدراهم والدنانير . واستمر الحال على ذلك . فامتدت أطماع الملك الناصر بن العزيز صاحب الشام ، إلى قصد الديار المصرية وانتزاعها من أيدى البحرية ، ثم تبع ذلك الإرجاف بما تواترت الأخبار بحركة التتار ،
٩ ودخول هولاكوا بلاد[٣] العراق واستيلايه على تلك الآفاق . وكان الملك الأشرف مهتضم الجانب لصغر سنه وطفولته ، فاجتمعت الآرا ، واتفقت الأمرا، على استقلال الأمير عز الدين أيبك التركمانى بالسلطنة ، واستبداده وجلوسه فيها على انفراده .
١٢ فاستقل بأمورها ، وقام بتدبيرها ، وأزيل عن الأشرف اسمها ورسمها ، وأُسقط ذكره من الخطبة ، وأُبطل اسْمه من نقش السكة فى شهور هذه السنة – أعنى سنة خمسين وستماية ./" ولما استقلّ الملك المعز ، شرع فى تحصيل الأموال واستخدام الرجال ، واستوزر ى ٥١أ
١٥ شخصًا من نظار الدواوين يسمى شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزى[٤] ، كان من القبط الكتّاب ، فعدل عن أهل الكتاب وأسلم فى الدولة الكاملية ، فتقدم فى المناصب الديوانية ، فقرر أموالاً على التجار ذوى اليسار وأرباب العقار ، ورتّب مكوسًا وضمانات ،
١٨ وسماها حقوقًا ومعاملات . واستقرّت وتزيدت الى يومنا هذا.

وفيها وصل من بغداد إلى الديار المصرية الشيخ نجم الدين البادرائى رسولاً من عند الخليفة المستعصم ، ليصلح ما بين الملك الناصر صاحب الشام وبين الملك المعز صاحب
٢١ مصر . فتقرّر الصلح وترتّب ، ورجع الملك الناصر وعسكره إلى دمشق ، وعاد المعزّ من البارِدة[٥] الى قلعة الجبل .

وفيها وصلت ابنة السلطان علاء الدين كَيْقُباد بن كيخسروا صاحب الروم إلى

---

(١) ى : اقسر . والملك الاشرف هو موسى بن الناصر يوسف بن المسعود يوسف بن الكامل وجده المسعود يعرف بأتسز ، وأيضًا بأقسيس (انظر مثلاً السلوك ج ١، ص ٣٦٩. (٢) كذا فى ى ولعل الصواب «المماليك» (٣) ى : بلد (٤) انظر الصقاعى، رقم ٢٧٣ (٥) ى : النادره. لكن انظر ص ١٣

دمشق مخطوبة من الملك الناصر، فبنى بها ودخل عليها.

وفيها أمّر الملك المعزّ كبار مماليكه، ورتّب سيف الدين قطز نائب السلطنة، وكان أكبرهم وأقدمهم عنده هجرة، وأعظمهم لديه أثرة. ٣

ذكر وفاة باطوخان بن دوشي خان ابن جنكزخان ببلاد الشمال

وفى هذه السنة مات باطوخان، وكان لقبه صاين قان[١] ومعناه الملك الجيّد، وكانت مدة مملكته ببلاد الشمال ونواحى الترك والقفجاق[٢] مدة عشر سنين، وهو ٦ ثانى ملك تملكها من ذرية جنكزخان، وكرسى هذه المملكة صراى. وخلّف من الأولاد ثلاثة وهم طغان وبركة وبركجار[٣] فنازعهم أخوه المملكة، واستبد بها دونهم. وكان اسمه صرطق[٤] بن دوشى خان بن جنكزخان. فاستقر فى هذه السنة ٩ فى الملك بالمملكة المذكورة.

ى ١٥ب **وفيها** اتفقت الايغورية، وهم طايفة من الطوايف التى فتح جنكزخان بلادهم/ وصاروا تحت حوز التتار وطاعتهم، ومرجع أمرهم إلى صاحب الكرسى الأكبر ١٢ بقراقروم، وكان به يوميذ منكوقان بن طلوخان بن جنكزخان، فأرادوا الوثوب عليه، واتفقوا مع ملكهم واسمه ايدى قوت[٥] ومعناه صاحب الدولة، وهو نعت لمن يلى الأمر الايغورى، واتفق معهم جماعة من أمرا منكوقان، فبلغه[٦] الخبر، وعُيّنت له أسما ١٥ الجماعة الذين اجتمعوا على قتله، فأمر بإحضارهم، واستقرّهم فأقروا بما اتفقوا عليه، فأمر بحملهم إلى بشبالق[٧] والحوطة على أموالهم وموجودهم، وأن تُضْرب رقابهم هناك بمحشر من الناس، ففُعل بهم ذلك، وأوْقع بايدى قوت ورتّب عوضًا عنه شخصًا من ١٨ الايغور اسمه عنصب[٨]، وجعله ايدى قوت عليهم.

وفيها أرسل منكوقان أخاه هولاكوا لفتح البلاد العراقية والاستيلا عليها، وهو هولاكوا بن طلوخان بن جنكزخان. فسار فيمن معه من الجيوش إلى البلاد ٢١

---

(١) ى: صابر قان (٢) ى: القجفاق (٣) ى: وبركجار. وهولاء الثلاثة (وطغان هو طغاتيمور) كانوا إخوة باطو حقًا. (٤) ى: طرطق. وفى الحقيقة كان صرطق من أولاد باطو (٥) ى: ابدى قوب. وانظر الجوينى ج ١، ص ٢٤ - ٣٢ و Boyle ص ٤٨ - ٥٣ و Clauson، ص ٤٠ (٦) ى: فبلغهم (٧) بشمالق (٨) كذا فى ى ولكن فى الجوينى اسمه «اوكنج» وهو اخو المقتول

الإسماعيلية ، وهم يسمون عند العجم ومسلمة التتار الملاحدة ، فاستولى عليها وأباد أهلها قتلاً ونهبًا وأسرًا وسبيًا ، ووصلت غاراتهم إلى ديار بكر وميافارقين وسروج
٣ وغيرها ، وقتلوا أكثر من عشرة آلاف نفر فى هذه البلاد ، وقيل : فى السنة التى بعدها .

وفيها توفى الشيخ أبو عمران الحصكفى ، وكان قد ولى القضا بآمد ، والشيخ أبو المكارم سعيد بن أبى البقا خالد الخالدى الحلبى المعروف بابن القيسرانى ، وكان والده أبو
٦ البقا قد وزر للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله ، وسيّره رسولاً إلى الديار المصرية . وكان حسن الخط .

وفيها توفى الشيخ أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر الصنعانى[1] اللغوى ،
٩ وكان عالمًا باللغة ، وله فيها مصنّفات وجموع .

وتوفى بمصر الشريف أبو عبدالله محمد بن الحسين الأُرْموى الفقيه الشافعى المعروف بقاضى العسكر . تولّى نقابة الأشراف وقضاء العسكر ، وأُرسل/ إلى بغداد ى ٥٢ أ
١٢ وغيرها ، وصحب شيخ الشيوخ أبا الحسن بن حَمُّويه ، وتفقّه عليه . وكان من الرُؤساء المذكورين والفضلاء المشهورين .

وفيها توفى شمس الدين بن سعد الكاتب المقدسى ، كتب للصالح إسمعيل وللناصر
١٥ داوود ، وكان دَيِّنًا فاضلاً شاعرًا . ومن شعره من أبيات يتنصح[2] بها إلى الصالح إسمعيل ويحذره من بطانته :

يا مالكًا لم أجدْ لى من نصيحته ... بُدًّا وفيها دمى أحشاهُ[3] منسفِكا[4]
١٨ إسمعْ نصيحةَ من أَوْليتَهُ نِعَمًا ... يخافُ كُفرانها إنْ كَفَّ أو تَركا
واللهِ لا امتدَّ مُلْكٌ مَدَّ مالكُه ... على رعيَّتهِ من ظُلْمهِ شَبَكا
وزيرُه ابنُ غزالٍ والرفيعُ به ... قاضى القُضاةِ ووالى حزبه ابنُ بكا
٢١ وثَعْلَبٌ وفُضَيلٌ مَنْ هُما وهُما ... أَهلُ المشورةِ فيما ضاق أو ضَنَكا
جماعةٌ منهمُ الآفاتُ قد نُشِرَتْ ... والشرعُ قد مات والاسلام قد هَلَكا
ما راقبوا اللهَ فى سِرٍّ وفى عَلَنٍ ... وإنّما يرقُبون النجم والفَلَكا[5]

(١) كذا فى ى وايضًا فى السلوك ج ١، ص ٢٨٥، لكن فى النجوم ج ٧، ص ٢٦، والعقد ج ١، ص ٧٢: الصاغانى . وفى الصفدى ج ١٢، رقم ٢١٩: الصغانى . (٢) ى : مسح (٣) ى : احشاه (٤) انظر مرآة الزمان (تحقيق Jewett) ، ص ٥٢٣، والصفدى ج ٣، ص ٩١ (٥) من البسيط

ومِـنْ عـداوتـه أصـلـيـة ولـه … من البطانةِ فيما يبتغى شُرَكا
والآنَ قد حكموا واستوثقوا حلفا … وصَيَّروكَ لهم[1] فى صَيْدِهم شَركا
إنْ كان خَيْرًا ورِزْقًا واسعًا فَلهُمْ … أو كان شَرًّا ومُرًّا سَيِّئًا فَلَكا ٣
فاستدركِ الأمرَ واسترْ ما جنوه لهم … تلقَ الرشادَ وإنْ أصررتَ منهمكا
فعنْ قريبٍ تَرَى آثارَ فعلِهِمُ … فيهم وفيكَ إذا ما سَتْرُهم هُتِكا

وكانت وفاة شمس الدين المذكور بدمشق ودفن بقاسيون . ٦

وفيها تُوفى جمالُ الدين بن مطروح[2] ، وكان فاضلاً كَيِّساً شاعرًا ، ومن شعره لما فتح الناصر داوود برج داوود بالقدس الشريف وأخربه فقال :

والمسجدُ الأقصَى له عادةٌ … سارتْ فصارتْ مثلاً سايرا ٩
إذا غَدا للكفرِ مستوطنًا … أنْ يبعثَ اللهُ له ناصرا
*/فناصرٌ طَهَّرهُ أولاً … وناصرٌ طَهَّره آخرا[3]

ى ٥٢ب

وكانت وفاته بمصر ودُفن بالقرافة . ١٢

وانقضتْ هذه السنة وأحوال الملوك مستقرَّة على ما نذكره . أما ملوك التتار ، فإن منكوقان بقراقروم وصرطق ببلاد الشمال وهولاكوا بالعراق . و[السلطان غياث الدين كيخسرو ابن[4]] السلطان علاء الدين كيقُباد الأكبر بالروم وكرسيه قُونية ، والمعزّ عز ١٥ الدين أيبك الصالحى بالديار المصرية ، والناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز [بن الظاهر غازى[5]] بن الناصر الكبير بالبلاد الشامية ، وله دمشق وحلب وحمص . [والملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور صاحب حمص[6]] بتدمر والرحبة أخذهما ١٨ من الملك الناصر تعويضًا عن حمص ، وبالكرك الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل سيف الدين ابى بكر بن الملك الكامل . والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل ببعلبك وبُصْرى والسواد . والملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقى الدين ٢١ محمود بن المنصور بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بحماة . والملك الكامل ناصر الدين محمد بن [المظفر غازى[7]] بن العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بميافارقين .

---

(١) ساقطة من ى (٢) هو ابو الحسين يحيى من عيسى . انظر مرآة الزمان ج ٢ ص ٧٨٨، والسلوك ج ١، ص ٣٨٢. وكانت وفاته فى ٦٤٩ هـ (٣) من السريع (٤) ما بين الحاصرتين إضافة المحقق (٥) ما بين الحاصرتين مضاف من قبل المحقق (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى الهامش (٧) فى ى : المظفر تقى الدين محمد بن المنصور غازى . وذلك غلط

وبالموصل الملك الرحيم بدر الدين لولوا . وببغداد الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين . وأرباب الوظايف بالديار المصرية : الأمير سيف الدين قطز المعزى نايب السلطنة ،
٣ والصاحب شرف الدين الفايزى الوزير[١] ، والقاضى بدر الدين يوسف السنجارى متولى الحكم العزيز بالديار المصرية استقلالاً بالقاهرة ومصر والوجهين القبلى والبحرى . وحَجَّ الناس فى هذه السنة من العراق بعد عشر سنين بَطُلَ الحَجُّ فيها
٦ من[٢] بغداد منذ مات المستنصر إلى هذه السنة .

سنة إحدى وخمسين وستمائة

فيها استفحل[٣] أمر الأمير فارس الدين أقطاى الجمدار النجمى الصالحى بالديار
٩ المصرية ، وانحازت إليه البحرية ، وأرسل إلى الملك المظفّر صاحب حماة يلتمِس وصلته/* ، ويخطب إليه ابنته . وكان الرسول إليه الصاحب فخر الدين محمد بن (ى ٥٣أ) الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حَنّا[٤] ولم يكن والده وزر بعد وإنما كان مرشحًا
١٢ لذلك فلما وصل الى صاحب حماة تلقاه بالاجلال وإجابة السوال وجهز ابنته بما يليق بمثلها فسمت نفس الأمير فارس الدين وعلت رتبته وكثرت أتباعه وشيعته وأنعم على البحرية وغيرهم من الخوشداشية بالاقطاعات والصلات[٥] والاطلاقات فكانوا لا
١٥ يعبئُون[٦] بالمعز ولا يلبسونه ثوب عز بل يهتضمون جانبه ويعطلون مراسمه ومآربه وينتقصون حرمته ويغضون[٧] منه وهو يسر ذلك كله ويخفيه ويضمره فى نفسه ولا يبديه وأعمل الحيلة فى قتل الأمير فارس الدين لأنه الرأس واذا قتله لا يثبت بنيان البحرية
١٨ بغير أساس فانقضت هذه السنة وهم على هذه الحال والبحرية منهمكون على اللذات والصيد والمعز ينصب لهم حبايل الكيد.

وفيها كان اتفاق منكوقان مع أخيه هولاكوا على أن يتوجه الى قصد بلاد الملاحدة
٢١ وما يليها فجهزه وجهز معه خمسة تمانات مع خمسة من المقدمين وهم [كوكاى والكاى[٨]] واولاجوا وجرباون[٩] ومركداى[؟] وكان مقدما على نجدة أرسلها بركة

---

(١) ى : وزير (٢) «من» ساقطة . اضافها المحقق . (٣) ى : استعجل (٤) انظر الصقاعى ، رقم ١٤٨ (٥) ى : الصلاة (٦) كذا فى الأصل (٧) ى : يعصون (٨) كذا فى الأصل ، لكن يظهر ان فى الجوينى ج ٣، ص ١٠٧ «كوكا ايلكاى» شخص واحد (٩) ى : وحرباون

ليسير صحبة هولاكو عندما عزم على المسير وجهز معه جماعة من مقدمى الألوف أيضا منهم فطسن[؟] واباجوا[١] واولاجوا وبغاتمر وهو من كبار الاويراتية وابطاى وغيره فتجهز وسار الى البلاد المذكورة فى هذه السنة . ٣

وفيها توفى الشيخ المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم المعروف بابن الحاسب[٢] سبط الحافظ أبى طاهر السلفى بمصر .

وتوفى الشيخ الفاضل أبو الفضل أحمد بن يوسف المغربى القفصى السفاسى ٦ بالقاهرة وله شعر حسن ونثر جيد ومصنفات فى عدة فنون .

وتوفى الشيخ الأديب أبو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقى الكاتب المعروف بابن النجار[٣] وله شعر حسن وكان أحد الكتاب/° المشهورين بجودة الخط وقوة ٩ ى ٥٣ب الكتابة وسافر الى حلب والى ديار مصر وغيرها .

وفيها توفى القاضى صدر الدين الحنفى قاضى آمد كان فاضلا عارفا بالمذاهب كيسا لطيفا متعصبا ذا مروّة وتوفى بالقاهرة. ١٢

وفيها توفى سعد الدين محمد[٤] بن المويد بن حمويه ابن[٥] عم صدر الدين شيخ الشيوخ بخراسان وكان زاهدا عابدا ورعا متكلما على الحقائق وله مجاهدات ورياضات وقدم مصر وحج وسكن الشام وافتقر ولم يكن يتردد الى أحد ولا الى بنى عمه فلما اشتد ١٥ به الحال سافر الى خراسان فاكرمه التتار وأسلم بعضهم على يده وبنى خانكاه بآمل وتوجه لزيارة جده حمويه بجراباذ[٦] فمات بها ودفن الى جانب جده رحمه الله[٧].

سنة اثنتين[٨] وخمسين وستماية ١٨

فيها ظهرت نار بأرض عدن فى بعض جبالها بحيث [يظهر شررها فى البحر فى الليل[٩]] ويصعد منها دخان عظيم فى النهار فما شكوا أنها النار التى ذكرها النبى صلى

(١) ى : اباحوا (٢) هو عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن . انظر السلوك ج ١، ص ٣٨٩ (٣) ى : البخار . انظر ترجمته فى الصفدى ج ٥، ص ٣٥٦ (٤) ى : مجد (٥) ى : بن (٦) ى : بحراباد (٧) انظر مرآة الزمان ج ٢، ص ٧٩٠ (٨) ى : اثنين (٩) ى : يطير فى البحر فى اليل . راجع العقد ج ١، ص ٩٢

الله عليه وسلم أنها تظهر فى آخر الزمان فتاب الناس عند ذلك وأقلعوا عن المعاصى وشرعوا فى أفعال الخير والصدقات ووصلت الأخبار بذلك من مكة.

٣ وفيها أقطع الملك المعز الأمير علاء الدين ايدغدى العزيزى دمياط زيادة على اقطاعه[١] وارتفاعها ثلثون ألف دينار.

وفيها وصلت الأخبار من المغرب باستيلا انسان على افريقية وادعى الخلافة وتلقب ٦ بالمستنصر وأظهر العدل والانصاف.

وفيها قدم الفارس اقطاى من الصعيد وقد أسر الشريف حصن الدين بن ثعلب وجماعة من العربان ولم يلبث الفارس بعد ذلك أن جاءت منيته[٢].

٩ ذكر مقتل الأمير فارس الدين اقطاى الجمدار

فيها عزم المعز على قتله واتفق مع مماليكه على حيلة فلما كان فى شهر شعبان أرسل اليه يستدعيه موهما له أنه يستشيره فى مهمات من الأمور/* ويعرض عليه آراء من التدبير ى ٥٤أ

١٢ وقد كمن له كمينا من مماليكه وراء باب قاعة الأعمدة بالقلعة وقرر معهم أنه اذا مر مجتازا بالدهليز يبتدرونه بسرعة ويعالجونه بالصرعة فلما وردت اليه رسالة المعز بادر بالركوب فى نفر يسير من مماليكه من غير أن يعلم أحدا من خوشداشيته لثقته[٣]

١٥ بتمكن حرمته وطلع القلعة آمنا ولم يدر بما كان له كامنا فلما وصل الى باب القلعة منع مماليكه من الدخول معه ووثب عليه المماليك المعزية فعلوه[٤] بالمشرفية وأذاقوه كأس المنية وقتلوه على مكانته ولم ينجده أحد[٥] من بطانته.

١٨ ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موته

ولما شاع الخبر بقتله وبلغ خوشداشيته الأمر ضاق بهم الفضا وحاق بهم القضا وتحققوا أنهم متى تلبثوا وتربثوا[٦] أخذوا بالنواصى والأقدام والحقوا به فى الاعدام

٢١ وأديرت عليهم كوس[٧] الحمام فأجمعوا أمرهم على التوجه الى الشام وكان معهم

---

(١) ى: اقطاعها (٢) راجع: العقد ج ١، ص ١٠٧-١٠٨ فى حوادث ٦٥٣ هـ (٣) ى: لبعته (٤) ى فعلوه
(٥) ى: احدا (٦) ى: تلبثوا وترتبوا (٧) كوس: كؤوس

الأمرا الأعيان الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين قلاوون الألفى
والأمير شمس الدين سنقر الأشقر والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى والأمير سيف الدين
سكز والأمير سيف الدين برامق وغيرهم قرروا العزم من الحزم والفرار خير من القرار ٣
فشمروا ذيلا وخرجوا ليلا فوجدوا باب المدينة الذى قصدوا الخروج منه منغلقا فأضربوا
فيه نارا محرقا وهو الباب المعروف بباب القراطين[١] وتوجهوا على حمية نحو البلاد
الشامية وقصدوا الملك الناصر ليكونوا عنده من جملة العساكر ولما أصبح المعز بلغه ٦
تسحبهم من المدينة فأمر بالحوطة على أملاكهم وأموالهم ودورهم وغلالهم ونسوانهم
وغلمانهم وأتباعهم وأشياعهم وبدل من كان معتزا بهم ومعتزيا لهم بعد العز ذلا وهوانا
ى ٥٤ب وبعد المهابة ذلا وامتهانا واستصفيت أموالهم وذخايرهم وشونهم وخزاينهم واستتر[٢]/* ٩
من تأخر منهم واختفى من انقطع من الأتباع عنهم وحمل من موجود الأمير فارس الدين
اقطاى الحمل الكثيرة من الأموال لبيت المال وانقضى ما كان فيه كظل قد مال ونودى
عليهم فى الأسواق والشوارع وفى الطرقات والقوارع وتهدد من يأوى منهم[٣] احدا أو ١٢
يمد الى نصرتهم يدا بأنواع التهديد وشديد الوعيد وتمكن الملك المعز من المملكة وزالت
عنه الآراء المشتركة وارتجع ثغر الاسكندرية الى الخاصات السلطانية وأبطل ما قرره من
الجبايات ووزعه من الجنايات[٤] وأعفى الرعية من المطالبات والمصادرات وأما البحرية ١٥
فانهم لما وفدوا على الملك الناصر أحسن اليهم وأقبل عليهم وأولاهم برا ولطفا وتقريبا
وعطفا ووسعتهم مكارمه وأعطى كلا منهم اقطاعا يلايمه ثم عزم على التجريد الى الديار
المصرية فجرد عسكرا من العساكر الشامية صحبة من توجه اليه من البحرية فساروا ونزلوا ١٨
بالغوار ثم انتقلوا الى الاغوار واتخذوا العوجا منزلا للاستقرار وبلغ الملك المعز مسيرهم اليه
واتفاقهم عليه فبرز بالعساكر المصرية ومعه جماعة ممن حضر اليه من العزيزية فنزل الباردة
بالقرب من العباسة وانقضت هذه السنة وهو مخيم بها. ٢١

وفى هذه السنة شن هولاكوا الغارة على بلاد الاسماعيلية وقلاعهم ومعاقلهم وهم
المسمون الملاحدة فنهب وسبى وفتح فى هذه السنة قلعتين من قلاعهم احداهما تسمى
قلعة صرطق والأخرى قلعة تون واستمر على النهب والاغارة ومضايقة القلاع. ٢٤

---

(١) عقب ذلك تسمى بالباب المحروق (انظر «الخطط» ج ١، ص ٣٨٣) (٢) ى: استر (٣) ى: اليهم. وفى العقد ج ١، ص ٨٨: من يأوى منهم احد عنده (٤) الجنايات

ذكر وفاة صرطق بن دوشى خان بن جنكزخان

فيها اتفقت وفاة صرطق بن دوشى خان المذكور حتف أنفه فكانت مملكته سنة
٣ وشهورا ولم يكن له ولد فيلى المملكة بعده وكانت براق شين زوجة طغان بن أخيه قد
أرادت أن تولى ولدها تدان منكوا السلطنة وكان لها بسطة/* وتحكم فلم يوافقها الخانات ى ٥٥أ
أولاد باطو وبقية الأمرا على رأيها فلما رأت أنهم لم يوافقوها راسلت هولاكوا وأرسلت
٦ اليه نشابة بلا ريش وقبا بغير بنود وبعثت تقول له قد فرغ[١] الكاش من النشاب وخلا
القربان من القوس فتحضر[٢] لتسليم الملك ومعنى هذه الرسالة أنه لم يبق ممانع ولا مدافع
ثم سارت فى أثر الرسول لقصد اللحاق بهولاكوا واحضاره الى بلاد الشمال وقد ذكرنا
٩ أن هذه المملكة الشمالية أول من دخلها من أولاد جنكزخان دوشى خان واستقر بها الى
حين وفاته فملكها ولده باطو خان بعده ثم صرطق ولده الثانى فلما عزمت على ذلك بلغ
القوم ما أرادته فأرسلوا فى طلبها وأعادوها كارهة وغرقوها جزآ بما فعلت وجلس فى
١٢ كرسى المملكة بركة بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان وأسلم وحسن اسلامه
وأقام منار الدين وأظهر شرايع المسلمين وأكرم الفقها والعلما وأدناهم وبرهم ووصلهم
واتخذ المساجد والمدارس بنواحى مملكته وأخذ بالاسلام جل عشيرته وكان السبب فى
١٥ اسلامه ان[٣] الشيخ نجم الدين كبرا كان قد ظهر صيته وارتفع ذكره وانتشرت سمعته
ففرق مريديه[٤] الى المدن العظام ليظهروا بها شعاير الاسلام.

فأرسل سعد الدين الحموى الى خراسان وكمال الدين [السرناقى[٥] الى تركستان
١٨ ونظام الدين[٦]] جندى الى قفجاق[٧] وسيف الدين الباخرزى الى بخارا[٨] فلما استقر
ببخارا أرسل تلميذا له كبير المحل عنده الى بركة يسمى الشيخ خادم فاجتمع به ووعظه
وحبب له الاسلام وأوضح منهاجه فأسلم على يده واستمال بركة عامة أصحابه الى
٢١ الاسلام وقصد أن يبر[٩] الشيخ بشى قبالة ما أسداه اليه فأمر له ببايزة بالبلاد التى هو فيها
ليكون وقفا على الفقهاء والصلحاء ويجبى أموالها اليه فأرسل البايزة الى الباخرزى فلما
وصلته قال لرسوله ما هذه قال هذه تبسط يد الشيخ فى الأقاليم وتحمى كل من يكون
٢٤ معه فقال له اربطها على حمار ثم أرسله فى البرية فان حمته من الذباب/* فأنا أقبلها وان ى ٥٥ب

---

(١) ى: بفرغ (٢) ى: محضر (٣) ى: ثم ان (٤) ى: من يديه (٥) فى العقد ج ١، ص ٩١: السرباقى
(٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ى (٧) ى: قجفاق (٨) ى: بخار (٩) ى: ببر

كانت لا تحمى الحمار فما عساه لى فيها من الأوطار وأبى أن يقبلها فعاد الرسول فأخبر بركة بما قال الشيخ فقال بركة أنا أتوجه بنفسى اليه وسار اليه ووصل بخارا وأقام بباب الشيخ ثلاثة أيام لم يأذن له الشيخ فى الدخول اليه حتى تحدث معه بعض مريديه وقال ان ٣
هذا ملك كبير وقد أتى من بلد بعيد يلتمس التبرك بالشيخ والحديث معه فلا بأس بالاذن له فأذن له عند ذلك فدخل اليه وسلم عليه وكان الشيخ متبرقعا ولم يسفر له عن وجهه ووضع بين يديه مأكولا فأكل منه وجدد اسلامه على يده وعاد عنه الى بلده فكان من ٦
اسلامه واسلام ذراريه ما كان ونفذت أوامره وامتدت وأسلمت زوجته ججك واتخذت لها مسجدا من الخيم يحمل معها حيث اتجهت ويضرب حيث نزلت وكان من شأنها وشأن زوجها ما نذكر. ٩

وفيها وصل الشريف المرتضى من الروم ومعه بنت علا الدين صاحب الروم التى خطبها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز فزفت اليه بدمشق ودخل بها واحتفل لها احتفالا كثيرا. ١٢

وفيها توفى بدمشق القاضى الفقيه ابو القاسم محمد بن أبى اسحاق بن ابراهيم الحموى الشافعى المعروف بابن المنقشع[١] والمنعوت بالعماد والى القضاة[٢] بحماة وترسل عن صاحب حمص الى بغداد مرارًا ودخل مصر وتولى القضا بها ثم خرج الى الشام ١٥
فتوفى.

وتوفى الشيخ ابو شجاع بكبرس بن عبدالله بن عبدالله التركى الفقيه الحنفى المعروف بنجم الدين الزاهد مولى الخليفة الناصر لدين الله ودفن بتربة الامام أبى حنيفة ١٨
ببغداد[٣].

وتوفى بمصر الشيخ أبو الخير بن عثمان بن محمد بن حاجى المقرى.

وفيها توفى بحران الشيخ الفقيه العالم أبو البركات عبد السلام بن عبدالله الحرانى ٢١
الحنبلى المعروف بابن تيمية وكان من أعيان العلما وأكابر الفضلا ببلده[٤].

وتوفى بدمشق الشيخ الامام شمس الدين أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن

---

(١) كذا فى «العقد»، ج ١، ص ٩٥، وفى ى: المشفع». ولكن القراءة غير واضحة (٢) كذا فى ى (٣) له ترجمة فى الصفدى ج ١ ص ١٨٧، فى المنهل ج ٣ ص ٣٨؛ (٤) انظر ترجمته فى «السلوك» ج ١، ص ٣٩٠ و«النجوم» ج ٧، ص ٣٣

عمويه الخسروشاهى وكان من تلامذة الامام الأجل فخر الدين بن/* الخطيب واشتغل ى ٥٦أ
عليه بعلم المعقولات وبَرع فيه فاقراه مدة بالشام ومصر وكان أحد العلما المشهورين
٣ الجامعين لفنون من العلم[١].

وتوفى بمصر الأديب أبو الفتوح ناهض بن ناصر[٢] اللخمى المعروف بالحصرى
وكان شاعرا محسنا ومن شعره المعشرات المشهورة التى مطلعها[٣].

٦ أمـا لـك يـا داء المحـب دواء بلى عند بعض الناس منك شفاء

وغيرها من القصائد.

وفيها توفى العماد الواسطى الواعظ بمصر.

٩ وفيها حج القاضى بدر الدين يوسف السنجارى فى البحر وعاد على البر

سنة ثلاث وخمسين وستمائة

فيها عصى بصعيد مصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى وتظاهر بالعصيان
١٢ وجمع عليه جماعة من العربان ووافقه الشريف حصن الدين بن ثعلب والأمير ركن الدين
الصيرفى واعتمدوا نهب البلاد واكثرت العربان الفساد ووضع هؤلآ أيديهم على الأموال
فانفسد النظام وانتكث[٤] الابرام فاقتضى الحال ارسال الصاحب شرف الدين الفايزى
١٥ الوزير لتدارك الخلل بالتدبير وجرد معه الى الصعيد من العسكر جماعة وأمروا له بالطاعة
فتحيل على الشريف حصن الدين فأمسكوه وأحضروه الى القلعة المحروسة فاعتقل بها ثم
نقل الى ثغر الاسكندرية فاعتقل فى جب تحت الأرض يعرف بجب الشريف الى[٥] ان
١٨ كان من أمره ما سنذكره.

ذكر وقعة كانت بين بركة بن باطو وبين هولاكوا بن طلوا ملوك التتار

قد ذكرنا ان براق شين زوجة طغان بن باطوخان لما لم يوافقها التتار على تمليك
٢١ ولدها تدان منكو راسلت هولاكوا وهو يوميذ ببلد العراق بصدد افتتاحها وأطمعته فى

(١) له ترجمة فى الذيل على الروضتين ص ١٨٨. (٢) فى تاريخ الاسلام للذهبى مخطوطة آيا صوفيا ٣٠١٣ ق ١٢٢: ناصر بن ناهض وكذا فى «العقد» ج ١، ص ٩٨ (٣) من الطويل (٤) ى: وانبكث (٥) ساقطة من ى

ى ٥٦ب أخذ مملكة الشمال التى فى يد بنى عمه فلما وصلته رسالتها/* تجهز وسار بجيوشه اليها
وكان وصوله بعد مقتلها وجلوس بركة على سرير الملك فبلغه وصول هولاكو لحربه فسار
للقايه بعسكره وحزبه وكان بينهما نهر يسمى نهر ترك[١] وقد جمد مآوه لشدة البرد فعبر ٣
عليه هولاكوا وعساكره متخطيا الى بلاد بركة فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان
كانت الكسرة على هولاكوا وعسكره فولوا على ادبارهم وتكردسوا على النهر الجامد
فانفقا النهر من تحتهم فأغرق منهم جماعة كثيرة وأفلت من نجا منهم من المصاف والغرق ٦
صحبة هولاكوا راجعا الى بلاده ونشات[٢] الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة
بين هاتين الطايفتين متمكنة وكان فيمن شهد مع بركة هذه الواقعة ابن عمه نوغيه بن
[ططر بن][٣] مغل بن دوشى خان فأصابته فى عينه طعنة فعور ولما قذف النهر جثث ٩
القتلى المغرقين جمعها نوغيه المذكور مع جثث[٤] القتلى أهراما وقال هذه أجساد بنى
الأعمام والذرية فلا تتركها تأكلها الكلاب فى البرية.

ذكر وفاه أبى بكر بن عبد الحق المرينى صاحب فاس[٥] ١٢

وفيها اتفقت وفاة أبى بكر بن عبد الحق المرينى صاحب فاس[٥] حتف أنفه وقام
بعده ولده عمرو[٦] بن أبى بكر بن عبد الحق وكان ولى عهد أبيه وهو الثانى من ملوك
بنى مرين فأقام نصف سنة أو دون ذلك وثار عليه عمه يعقوب بن عبد الحق [وجرت ١٥
بينهم حرب كثيرة][٧] ثم اصطلحا على أن يخلع عمرو بن أبى بكر نفسه وأعطاه عمه
مكناسة الزيتون مع أعمالها فاستقر بها مدة ثم أرسل عمه بعد مدة الى أقوام من بنى عمه
يقال لهم أولاد عثمان بن عبد الحق كانوا مطالبيه بدم لهم على أبيه فاتفقوا معه فقتلوه ١٨
وقام عمه يعقوب بن عبد الحق وهو الثالث من سلاطينهم وكان رجلا صالحا حسن
ى ٥٧أ السيرة محبا/* فى الصالحين واجتمع عليه أعيان بنى مرين ولما جلس فى المملكة سار الى
جزيرة الاندلس لغزو الفرنج فى ألف فارس واجتمع عليه من المسلمين الذين بالاندلس ٢١
ثلاثمائة فارس فخرج للقايه قايد من زعما الافرنج فى نحو عشرة آلاف فارس مدرعين

(١) انظر Spuler فى الفهرست «Terek» (٢) ى : ونسات (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الاصل واضيف من «العقد» ج ١، ص ١٠٩ (٤) ى : جثة (٥) ى : فارس (٦) كذا فى الاصل ، والصحيح «عمر» (٧) كذا فى الاصل . وفى «العقد» ج ١، ص ١١٥ «وجرت بينهما حروب كثيرة»

وخلق كثير من الرجالة فالتقاهم ابو يوسف المذكور فهزمهم وقتل عامتهم ورجع الى بر العدوة وكان منه ما سنقصه فيما بعد.

٣ وفيها فتح هولاكوا بالمشرق قلعتين أخريين من قلاع الاسماعيلية تسمى احداهما[١] سجموس وتسمى الأخرى[٢] نماشر ولم يزل يخرب أولا فاولا ويقتل من بقى منهم حتى أفنا عامتهم.

٦ وفيها توفى جرباون أحد مقدمى التمانات الذين معه وكان جالسا قريب هولاكوا بيجو جاليشا[٣] عوضه.

وفي هذه السنة توفى من الأعيان ومشايخ الحديث وأهل القرآن الشيخ الجليل ذو ٩ الكنى الأربع أبو طاهر وأبو الفداء وأبو الغوث وأبو المجاهد اسمعيل بن أبى الشكر من ولد عبادة بن الصامت الانصارى الخزرجى[٤] مولده بمدينة قوص ووفاته بدمشق وكان فاضلا والشيخ الأصيل أبو بكر بن أبى الفوارس بن الأمير عضد [الدولة] مرهف بن الأمير مؤيد ١٢ الدولة أسامة بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الأصل المصرى الدار[٥] وهو من بيت الامارة والتقدم والفضيلة والشريف أبو الفتوح المرتضى بن أبى طالب[٦] من ولد زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب بحلب وكان نقيب الأشراف بها.

١٥ وتوفى بمصر الشيخ الصالح نجم الدين أبو المجد على بن عبد الرحمن الأخميمى الخطيب وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم وله قبول تام من الخاص والعام وكان كريم الأخلاق ساعيا[٧] فى قضا حوايج الناس بنفسه ويوصل اليهم الراحة بكل ما ١٨ يقدر عليه وكان للناس به نفع عام وكان يوم وفاته يوما مشهودا ودفن بالقرافة وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ الفاضل الصالح/* أبو العباس بن تامتيت[٨] المغربى اللواتى[٩] ى ٥٧ب ٢١ بالقرافة بمصر وقد جاوز مائة سنة وسيل[١٠] يوما عن الحكم فى تارك الصلوة فقال

(١) ى: احدهما (٢) ى: الاخر (٣) ى: جاليشا (٤) انظر «الذيل على الروضتين» ص ١٨٩ (٥) انظر الصفدى ج ١٠، ص ٢٢٩ (رقم ٤٧١٦) (٦) انظر «السلوك» ج ١، ص ٣٩٧ (٧) ى: ساع (٨) ى: نامنب. والضبط من «العقد» ج ١، ص ١١٣ (٩) ترجمة هذا الشخص مكررة فى سنة ٦٥٧ هـ على وجه مختلف (١٠) وسيل: وسُئِلَ

أنشدنى ابن الرمامة واسمه محمد بن جعفر العبسى الحافظ قال أنشدنى ابو الفضل طاهر النحوى لنفسه هذه الأبيات[١]:

فى حكم من ترك الصلوة وحكمه ان لم يقر بها كحكم الكافر ٣
فاذا أقر بها وجانب فعلها فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعى ومالك والحنبلى تمسكا بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بمثله ويقول بالضرب الشديد الزاجر ٦
هذه أقاويل الأئمة كلهم وأجلها ما قلته فى الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة حتى تراق بمستنير[٢] باهر
مثل الزنا والقتل فى شرطيهما وانظر الى ذاك الحديث السائر ٩

ومعنى قوله تمسكا بالظاهر يعنى قوله عليه السلام «بين العبد والكافر ترك الصلوة»[٣] ومعنى قوله فى الآخر يعنى قوله لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الحديث[٤].

سنة أربع وخمسين وستماية ١٢

فيها رحل عسكر الشام الواصل من جهة الناصر من العوجا الى غزة ونزلوا على تلّ[٥] العجول واتفق نزول رسول الخليفة وهو الشيخ نجم الدين البادرائى ليجدد الصلح الذى تقوضت مبانيه ويشفع الاتفاق الأول بثانيه فسفر مع الملك الناصر وقرر الصلح فأعاد العسكر. ١٥

وفيها شرع الناصر فى بناية التربة بغربى قاسيون.

وفيها قبض المعز على الأمير علا الدين ايدغدى العزيزى لأنه اتهمه فأمسكه وسجنه. ١٨

وفيها ارسل الى صاحبى حماة والموصل وهما الملك المنصور بن المظفر والملك الرحيم بدر الدين لولوا[٦] يخطب ابنتيهما[٧] لنفسه وبلغ ذلك شجر الدر والدة خليل الصالحية فأنكرته وأكبرته لأنه بها/ وصل الى ما وصل وبوصلتها حصل من الدولة ٢١ ى ١٥٨أ
والصولة ما حصل فدبرت على اعدامه وقررت قتله مع خدامها وخدامه.

(١) من الكامل (٢) ى: بمستنير (٣) راجع Wensinck ج ١، ص ٢٧١. (٤) راجع Wensinck ج ١، ص ٤٩٢ (٥) ى: تلك (٦) لولوا: لؤلؤ (٧) كذا فى الاصل، وصوابه: ابنتيهما

وفى هذه السنة أرسل الملك المعز الأمير شمس الدين سنقر الأقرع أحد الأمرا رسولا الى الخليفة المستعصم[١] أمير المؤمنين صحبة رسول الخليفة الشيخ نجم الدين البادرائى
٣ يطالعه بجلوسه على كرسى مملكة الديار المصرية واقامة الدولة العباسية وطاعته للمواقف الخليفية ويلتمس تشريفه بالتقليد والخلعة والألوية أسوة أمثاله فوصل الى بغداد وأعاد الرسالة وجهز الخليفة ملتمسه وأعاده مكرما فلما وصل الى الحسا والقطيف وكان
٦ الملك المعز قد قتل واتصل مقتله بالخليفة فأرسل من بغداد من استعاد التقليد والخلع من شمس الدين سنقر الأقرع وحضر الى الديار المصرية بغير ذلك.

ذكر دخول التتار الى بلاد الروم

٩ وفيها جرد منكوقان جرماغون وبيجوا[٢] وجماعة من العساكر الى بلاد الروم وهى يوميذ فى يد السلطان غياث الدين كيخسرو صاحب الروم فساروا اليها ونزلوا على ارزن الروم وبها سنان الدين ياقوت [احد مماليك السلطان علاء الدين كيقباد فحاصروها مدة
١٢ شهرين ونصبوا عليها اثنى عشر منجنيقًا فهدموا اسوارها ودخلوها واخذوا سنان الدين ياقوت[٣]] اسيرًا وكان حريمه فى القلعة فافتتحوها فى اليوم الثانى وقتلوا الجند واستبقوا ارباب الصنائع وذوى المهن وداسوا الاطفال بحوافر الخيل وغنموا وسبوا وعادوا وقتلوا
١٥ ياقوت العلائى وولده واتفقت وفاة جرماغون احد المقدمين على سرمارى فلما مات سير بيجوا الى الملك منكوقان يعلمه بوفاته فسير عوضه خجانوين وقال يكون هذا معك وتتفقوا على مصالح الجيش ولا تصنعوا شيئًا الا باتفاق ثم انهم قصدوا بلاد الروم
١٨ بالجموع فنهض السلطان غياث الدين وجمع عساكره من جميع اعماله التى[٤] بمملكته وكان والده قد زوجه بكرجى خاتون ابنة ملك الكرج فلما صارت/* اليه ى ٥٨ب السلطنة صير اخاها مقدمًا على الجيش وكان نصرانيا لم ينتقل عن ملته فكرهه الأمرا
٢١ وكرهوا السلطان غياث الدين لتقديمه اياه عليهم وصاروا [يتقاعدون عنه ويعنفونه ويعتدونه[٥]] عن القتال تارة يقدمونه تارة ياخرونه[٦] وبقى السلطان غياث الدين حاير[٧] فى أمرهم فيما يصنع فلما ان بلغه قرب التتار وكثرتهم وهم المقدمين[٨] بيجو

---

(١) ى: المستنصر (غلطًا) (٢) ى: بيحور (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى والتكملة من «العقد» ج ١، ص ١١٨ (٤) ى: الذى (٥) ى: يتقاعدوا عنه ويعنفوه ويعتدوه (٦) ياخرونه: يؤخرونه (٧) حاير: حائرا (٨) كذا ى

ومن معه وخجانوين ومن معه وانهم قد تاخموا بلاد[1] الروم ووصلوا الى اقشهر زنجان
ونزلوا بالصحرا التى هناك فجمع السلطان غياث الدين جيشه وسار للقايهم وأخذ حريمه
٣ معه ليقاتل قتال الحريم ونزل على كوساداغ وهو الجبل الأقرع وذلك الجبل مشرف على
الوطاة التى نزل بها بيجو وعساكره ثم ان السلطان غياث الدين ضرب مشورا مع كبار
أمرايه وذوى آرايه فى لقاء التتار وقتالهم فتكلم كل بما عنده ومنهم من هول أمرهم
٦ فغضب اخو كرجى خاتون زوجة السلطان وقال هاولا قد جبنوا وهابوا عنهم وفرقوا
منهم فالسلطان يعطينى الكرج والفرنج الذين فى جيشه وانا ألقاهم ولو كانوا من عساهم
يكونون[2] فغاظ الأمرا كلامه وتقدم واحد من أعيانهم وألزم نفسه الايمان المغلظة انه لا
٩ بدّ ان يلاقى التتار بنفسه [ومن يضمه فقدمته ولا تنظر أحدًا[3]] فركب ومعه نحو من
عشرين الف فارس وركب السلطان على الاثر وركبت عساكره وضربت كوساته ونزل
المقدم المتقدم الى الصحرا قاصدا الهجوم على التتار فوجد قدامه واديا عميقا قد قطعه
١٢ السيل فلم يستطع ان يقطعه فسار فى لحف الجبل يطلب طريقا يمكنه التوجه منه [نحو
التتار فركب التتار وقصدوه ودنوا منه[4]] وحاذروه وارسلوا اليه سهاما كالشهب المحرقة
والشآبيب[5] فاهلكوا اكثر خيله وخيل من معه وكان السهم لا يقع الا فى الفارس او
١٥ الفرس هذا والعساكر السلطانية قد تبعته قافية[6] خطوه وحاذية فيما فعل حذوه فلما
ى ٥٩أ تقدموا/* ندموا حين اقدموا ورأوا عساكر التتار تحاذى الجبل وتفوق عن قسيها نبال الاجل
فسقط فى ايديهم ورأوا ان الكسرة عليهم فطلب كل منهم لنفسه النجاة وفرّ نحو[7]
١٨ ملجأه وأما السلطان غياث الدين فلم يبرح من مكانه وقيد الفرس ووقف على اعلا الجبل
ظنًا منه ان عساكره التى تقدمت قد نزلت ونازلت ولم يدر بما اصابهم من الافتراق وان
كل طايفة منهم صارت الى أفق من الآفاق فأتاه الخبر بذلك وهو فى قلة ممن معه وكان
٢١ معه جماعة من الأمرا قد نقم[8] عليهم أمرا فأمسكهم وأودعهم الزردخاناة فأطلقهم عند
ذلك وسلم الحريم الى أحدهم وكان اسمه تركرى جاشنكير وهو والد[9] الامير مبارز
الدين سارى[10] الرومى أمير شكار[11] الذى هاجر الى الديار المصرية فى الأيام الظاهرية

---

(١) ى: بلد (٢) كذا فى ى (٣) كذا فى ى ومعناه غير واضح. وقابل «العقد» ج ١، ص ١١٩: ومن يضمه تقدمته ولا يتنظر احدا (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. والتكملة من «العقد» ج ١، ص ١١٩ (٥) ى: والسايب. وهى جمع شأبوب (٦) ى: وافية. وفى «العقد»: قافية (٧) ى: نحوا (٨) ى: نعم (٩) فى ى: ولد. والتصحيح من «العقد» ج ١ ص ١٢٠ (١٠) فى «الدرر»، ج ٢ ص ١٧٨ و«السلوك» ج ١، ص ٨٧٥: سوار (١١) ى: شاكر

على ما سنذكره وأمره أن يتوجه بهم الى قونية التى هى دار ملكه وموطن عزه ومسافتها من المكان الذى كان فيه ثلاثون يوما فسار بهن وقد تركوا القماش والفرش والأثاث ولم
٣ يحملوا الا الجواهر النفيسة التى يخف حملها ويسهل نقلها ورحل السلطان عايدا وترك الوطاق بما حمل من الدهاليز المضروبة والخيام المنصوبة والأثقال التى له والعساكر والخزاين المشتملة على ذخايرهم وذخايره ولما عاين التتار هزيمة ذلك العسكر الجرار ظنوها مكيدة
٦ ولم يحسبوها [هزيمة فلبثوا][1] ثلاثة أيام لا يتجاسرون على العبور الى المخيم ثم تحققوا أمرهم فعبروه وحووا كل ما وجدوه من الخيول والأثاث والأثقال واستعرضوا ذلك كله وعادوا راجعين.

٩ ذكر وفاة غياث الدين كيخسروا[2]

وفيها اتفقت وفاة غياث الدين كيخسروا وخلف من الأولاد ثلاثة وهم عز الدين كيكاؤس و ركن الدين قلج ارسلان وعلا الدين كيقباد رحمه الله تعالى.

١٢ ذكر أحوال أولاد السلطان غياث الدين

/* لما توفى والدهم استقروا فى السلطة ولم ينفرد بها أحد عن الآخر وضربت السكة ى ٥٩ب بأسمايهم مشتركة وخطب لهم جميعًا وكان والدهم قد فوض ولاية عهده الى ابنه علا
١٥ الدين كيقباد ابن كرجى خاتون واتفقوا على أن يتوجه الى منكوقان يطلب منه الصلح والهدنة ويقرر[3] معه الاتاوة ليكف عساكره المتوالية ويمنع جيوشه العادية وأما التتار فانهم استولوا على قيسارية وأعمالها وما حولها وسار اليهم مسافة شهر من أقاليم الروم وبلاد
١٨ أقاليمها فى هذه البرهة اللطيفة يقتلون ويأسرون وينهبون ثم استأصلوا شافتها وبالغوا فى تخريبها[4] وعادوا نحو مستقرهم.

ذكر متجددات كانت بالمغرب فى هذه السنة

٢١ فيها سار ابو[5] يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى قاصدا أعمال سلا فلقيه أقوام

(١) هذا مكتوب فى هامش ى (٢) ى: بن كنجسروا (٣) ى: وتقرر (٤) نحرنبها (٥) مكتوبة فى هامش ى

من العربان المقيمين ببلد مراكش يقال لهم الدشم لهم عدة كثيرة وعدة كبيرة فالتقوا على واد يسمى أم ربيع وكان عبدالله بن اليعجوب (؟)[1] بن يعقوب المذكور على مقدمة الجيش فكانت الكسرة عليه فقتل وقتل من العرب أيضا خلق كثير ورجع بنو مرين عنهم ٣ واستقروا بفاس أعواما ثم شرعوا فى قصد مراكش وضايقوها وبها صاحبها [ادريس بن أبى العلا[2]] حفيد[3] عبد المؤمن الكومى[4] وتابعوا عليه غارة بعد غارة حتى ضاق على ابن أبى دبوس[5] المجال وخرج عن يده أطراف تلك الأعمال وآل به المآل الى ما سنذكره ٦ فى موضعه ان شا الله من الأحوال.

وفيها توفى الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الوهاب بن على بن عبد الوهاب بن مناس الطرابلسى المالكى كان قد ولى القضا بطرابلس الغرب والمهدية ثم استوطن الاسكندرية ٩ وكان شخصا صالحا.

وفيها توفى الأمير مجير الدين ابو اسحق يعقوب بن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن أيوب بدمشق[6]. ١٢

ى ٦٠أ **وتوفى** أبو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبدالله/* البغدادى الحنفى الواعظ[7] سبط الامام أبى الفرج بن الجوزى بجبل قاسيون بظاهر دمشق وكان أحد الفضلا وله تصانيف حسنة منها كتاب فى التاريخ ووفيات الفضلا والأعيان سماه مرآة الزمان ورثاه الشهاب ١٥ أحمد بن ابرهيم بن عبد اللطيف بن مصعب ارتجالا بهذه الأبيات[8]:

ذهب المؤرخ وانقضت أيامه ... فتكدرت من بعده الأيامُ
قد كان شمس الدين نورا هاديا ... فقضى فعمّ الكائنات ظلام ١٨
كم قد أتى فى وعظه بفضائل ... فى حسنها تتحير الأفهام
حزن العراق لفقده وتأسفت ... مصرٌ وناح أسى عليه الشام
فسقى ثرا واراه فوق غمامة ... وتعاهدته تحيّة وسلام ٢١

وفيها توفى الشيخ عماد الدين عبدالله بن النحاس الزاهد الورع خدم الملوك ووزر

---

(١) كذا فى ى. ولعل الصواب: ابى يعقوب (٢) كذا ى، لكن الصواب «ابو العلاء ادريس» (انظر «الاستقصا» ج ٢، ص ٢٣٠ (٣) ى: حفيظ. وهو فى الحقيقة ابن ابى عبدالله بن أبى حفصة بن عبد المؤمن (٤) انظر «الاستقصا» ج ١ ص ٨٩: اعلم ان بنى عبد المؤمن ليسوا من المصاملة وانما هم من كومية (٥) ى: دبوس وعادةً ادريس هذا هو الملقب بابى دبوس (٦) له ترجمة فى «الذيل على الروضتين»، ص ١٩٤ (٧) انظر «الذيل على الروضتين»، ص ١٩٥ (٨) من الكامل

بالعجم وانقطع فى آخر عمره بجبل قاسيون وأقام[١] ثلاثين سنة مشغولا بالله تعالى
ويقضى حوايج الناس بنفسه وماله ودفن بقاسيون وهو الذى قال له ابن شيخ الشيوخ
٣ فخر الدين «والله لاسبقنك[٢] الى الجنة بمدة» فسبقه فخر الدين.

سنة خمس وخمسين وستمائة

ذكر مقتل الملك المعز عز الدين أيبك الصالحى

٦ **فى هذه السنة** قتل الملك المعز وذلك أن شجر الدر زوجته لما بلغها أنه أرسل يخطب
لنفسه بنتى صاحب حماة والموصل أخذتها الحيرة وملكتها الغيرة لما قصده من الاستبدال
بها والاعتزال عنها فحملها ذلك على قتله فلما كان يوم الثلاثا الرابع والعشرون من ربيع
٩ الأول ركب الى الميدان كعادته وعاد الى القلعة من عشيته فلما دخل الى الحمام أحاط به
جماعة من الخدام وأذاقوه كأس الحمام/* وأشاعوا بكرة النهار من يوم الأربعا أنه قد مات ى ٦٠ ب
فجأة فى جوف الليل ودعوا بالثبور والويل وأعول النساء فى الدور وأردن التلبيس بهذه
١٢ الأمور فلم تتم الحيلة على مماليكه لأنهم فارقوه بالعشى سليما والقوه فى الصباح عديما
فعلموا أنه قد قتل غيلة وأنه قد أمكنت منه الحيلة فبادروا بهجم الدور على الحرم وامساك
الجوارى والخدم وبسطوا عليهم العذاب وعاقبوهم أشد العقاب فأقروا بما فعلوه واعترفوا
١٥ أنهم قتلوه بامر سيدتهم شجر الدر فأمسكوها عند ذلك أشد الامساك وصيروها الى
الهلاك ولما ماتت القوها من سور القلعة ثم حملت الى تربتها المعروفة بها الآن فدفنت
هناك وكانت دولة المعز خمس سنين وأشهرا ثم عاد بعد العيان خبرا واتفق الأمير سيف
١٨ الدين قطز نايبه ومن معه من الأمرا على سلطنة نور الدين على ولده فان المعز خلف ولدين
أحدهما على المذكور والثانى لما ترعرع تزيا بزى فقير وصار يعيش بالاستعطاء الى أن
انقضت حياته.

٢١ ذكر دولة المنصور نور الدين على[٣] بن المعز

استقر المذكور فى السلطنة بعد أبيه وكان جلوسه فى السادس والعشرين من ربيع

---

(١) ى: وقام (٢) ى: لا يسبقنك (٣) ى: على بن على

الأول سنة خمس وخمسين وستمائة وعمره يومئذ حول عشر سنين وكان يميل الى اللعب
لصباه وقام الأمير سيف الدين قطز المعزى بأتابكيته وتدبير دولته وكان ذا بأس وشهامة
وحزم وصرامة فأمسك الصاحب شرف الدين الفايزى وعزله عن الوزارة واحتيط على ٣
أمواله [وأسبابه وذخايره وكان مثريا من المال[١]] وله ودايع كثيرة متفرقة فتتبعت
واستخرجت من أربابها وحملت واعتقل ثم قتل وسبب قتله أن والدة الملك المنصور
هذا كانت مجفوة[٢] من زوجها الملك المعز وكان قد اتخذ سرارى وصيرهن عند الوزير ٦
المذكور فتعمّقت عليه وسال أن يبذل عن نفسه مالا فلم ترض الا بقتله واستوزر بعده
ى ٦١أ الصاحب يعقوب/ بن الزبير.

وفيها حصلت وحشة بين البحرية وبين الملك الناصر فخافوه وخافهم على نفسه ٩
ففارقوه وخرجوا من دمشق ولما وصلوا نابلس اتفقوا على التوجه الى الملك المغيث بالكرك
فتوجهوا اليه وهم الأمير ركن الدين [بيبرس البندقدارى والامير سيف الدين[٣]] قلاوون
الألفى والأمير سيف الدين بلبان ارشيدى وغيرهم فأكرمهم المغيث وقبلهم وبرهم ١٢
ووصلهم والتمسوا منه المساعدة على قصد الديار المصرية وامدادهم بعسكر لتصير لهم
اليد القوية فسير معهم عسكر[٤] حسبما سألوا فساروا فى نحو ألف فارس وبلغ الخبر
الأمير سيف الدين قطز والأمرآ المصريين فجردوا عسكرا الى الصالحية فلما كان ليلة ١٥
السبت الخامس والعشرين[٥] من ذى القعدة أقبلوا اليهم واتفقوا معهم فانكسر البحرية
ومن معهم من العسكر الكركى وأسر الأمير سيف الدين قلاوون الألفى والأمير سيف
الدين بلبان الرشيدى وقتل الأمير سيف الدين بلغان الأشرفى وانهزم الباقون وعادوا الى ١٨
الكرك وهم خايبون ولما حصل الأمير سيف الدين قلاوون فى الأسر ضمنه الأمير شرف
الدين قيران المعزى وهو يوميذ استاذ دار السلطنة المعظمة فلم يعرض أحد اليه وأقام
بالقاهرة المحروسة برهة يسيرة ثم تسحب واختفى فى الحسينية عند سيف الدين ٢١
قطليجا الرومى وقصد[٦] اللحاق بخوشداشيته فزوده وجهزه وسار الى الكرك.

وفيها حسّن البحرية للمغيث قصد الديار المصرية وأطمعوه فيها وكاتبه بعض أمرايها
ووعدوه بانحيازهم اليه متى حضر بنفسه اليها فقصدها فى سنة ست وخمسين وستمائة ٢٤

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش (٢) ى: محفوه (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. راجع «العقد» ج ١، ص ١٥٦ (٤) عسكر: عسكرا (٥) العشرين: العشرون (٦) ى: وقصدوا

وفيها ولى القضا بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلاقى[١] المعروف بابن بنت الأعز عوضا عن القاضى بدر الدين السنجارى.

٣ ذكر دخول بيجوا والتتار الى بلاد الروم ثالث مرة

ى ٦١ب /* وفيها عاد بيجوا مقدم التتار الى الروم فدخلها[٢] وشن الغارات عليها وسبى هو ومن معه من عساكر التتار وغنموا فكانت هذه الغارة أعظم نكاية من الغارات المتقدمة ٦ لأنها كالجرح على الجرح وانكا[٣] القرح بالقرح وحكى أن المحرك لها والباعث لبيجو عليها كان من جهة بيجار[٤] الرومى وأنه لم يكن له بين العساكر الرومية ذكر ولا مزية فاتفق حضوره فى جملة الناس الى دار السلطان وقت بسط الخوان وقصدوا الدخول الى ٩ السماط مع الأعيان فضربه أحد البرددارية بعصاه على رأسه ليمنعه عن العبور فصادفت الضربة طرطوره فسقط عن رأسه فشق ذلك عليه وأغضبه وقال انتم رميتم طرطورى على هذا الباب فلا بد أن أرمى عوضه روس[٥] كثيرة وعدة طراطير وخرج من فوره وتوجه الى ١٢ بيجو مخامرا وصار له مظاهرا وبعثه على العود الى الروم وبذل له الأموال وأعانه على مرامه فكان من البواعث على مسيره اليها وغاراته عليها.

فلا تحقرن عدوا رماك ... وان كان فى ساعديه قصر[٦]

١٥ فان السيوف تحزُّ الرقاب ... وتعجز عما تنال الابر

فلما توالت غارات التتار على البلاد وكان أمرها يؤل[٧] الى الفساد قوى عزم أولاد السلطان غياث الدين على التوجه الى منكوقان ببذل الطاعة والاذعان والتماس الأمان ١٨ والفرمان ووقع الاتفاق أن يكون المتوجه فى الرسالة علاء الدين وهو أحدهم.

ذكر توجه السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسروا الى منكوقان بن طلوخان بن جنكزخان ووفاته

٢١ وفيها توجه المذكور من قونية قاصدا الاردوا[٨] وسار فى خدمته سيف الدين

---

(١) ى : العلاقى . وفى «العقد» ج ١، ص ١٥٨ : العلائى (فى الاصل : العلاقى) وفى «السلوك» ج ١، ص ٤٠٥ : العلائى (٢) ى : فدخلوها (٣) إنكا : وإنكاء (٤) ى : بنجار (٥) روس : رؤوسا (٦) من المتقارب (٧) يؤل : يؤول (٨) قاصد الاردوا

طرنطاى[1] صاحب أماسيه وكان من أكابر أمرا والده وجده وكان يلقب بكلربكى أى أمير الأمرا وشجاع الدين ريس ملك السواحل واستصحب معه من الهدايا النفيسة والجواهر/* الثمينة والتحف الغريبة والأقمشة شيئاً كثيرا فلما توجه وأقام اخواه[2] بقونية ٣ (ى ٦٢أ)
وهما عز الدين كيكاوس وركن الدين قلج ارسلان لم يلبثا الا قليلا حتى دبت بينهما عقارب السعاة[3] وأفضى الحال بينهما الى المعاداة واختلفت الآراء وتشعبت الأهواء وتقسمت خواطر الأمراء وكان الصاحب يوميذ شمس الدين الطغرائى وكان يميل مع ٦
ركن الدين وآل أمر الأخوين الى أن اقتتلا فانكسر ركن الدين قلج ارسلان وانتصر [عز الدين كيكاوس[4]] واستقر بقونية وحكم فى المملكة هذا وبيجو ومن معه من التتار يجوسون خلال الديار فلما حصل ركن الدين فى الأسر ضاق بألزامه الأمر وهم ٩
الصاحب شمس الدين الطغرائى والأمير شمس الدين جاليش وبها الدين ازكردى[5] ونور الدين الخزندار ورشيد الدين صاحب ملطية وهو أمير عارض وفكروا فيما يفعلون فاتفقوا على أن زوروا كتبا عن السلطان عز الدين الى سيف الدين طرنطاى ورفيقه بأن ١٢
يسلما اليهم السلطان علاء الدين وما معهما من الهدايا والخزانة ليتوجه الصاحب بذلك الى منكوقان وتعودان انتما من الطريق وساروا بهذه الكتب الموضوعة فى أثر السلطان علاء الدين فلحقوه وقد وصل هو ومن معه الى اردوا بايطوا فدخلوا على بايطوا وقالوا له ١٥
ان السلطان عز الدين كان قد أرسل أخاه ليتوجه الى القان وأرسل معه هذين الذين[6] هما طرنطاى ورفيقه ثم اتضح[7] له أنهما قد أضمرا السوء وان طرنطاى ضربته الصاعقة فلا يصلح أن يدخل بين يدى القان وان رفيقه شجاع الدين طبيب ساحر وقد أخذ ١٨
صحبته شى[8] من السم القاتل ليغتال به منكوقان فأرسلنا نحن عوضا منهما وأمر بردهما فلما سمع بايطوا[9] مقال الصاحب ورفقته ظنه حقا وأمر باحضار طرنطاى ورفيقه وأن يفتش ما صحبتهما من القماش والزاد وغيره ليظهر السم الذى معه فكبست خيمة شجاع ٢١
الدين ريس وحمل ما وجد فيها وكان من جملته/* برانى شراب وعقاقير للأدوية وشيء من المحمودة فألزموه[10] بالأكل من جميعها فأكل حتى انتهى الى المحمودة فأمروه أن يأكل منها فأبى وقال ان أكلت هذه مت فقالوا فهذا هو السم الذى قيل انه معكما وسألوا ٢٤ (ى ٦٢ب)

---

(١) ى: طرنطاوى (٢) ساقطة من ى: الاضافة من «العقد» ج ١، ص ١٤٥ (٣) ى: السعادة (٤) اضافة لبيان المعنى. انظر «العقد» ج ١، ص ١٤٥ (٥) كذا ى وفى «العقد»: ازدكردى (٦) الذين: اللذين (٧) ى: انصح (٨) شى: شيئًا (٩) ى: باطوا (١٠) ى: فالالزموه

الأمير سيف الدين طرنطاى ما هذا الذى حملتماه من السم ومن الذى يقصدانه أن يغتالا
به ويقتلاه فأجاب بأنه لا علم له بأمره وانما يسأل عنه من وجد معه فرسم بايطوا بأن يقرر
٣ شجاع الدين بالضرب ليطلعهم على الأمر فقال لهم اطلبوا الأطبا الى هنا وأروهم هذا
النوع وسلوهم عنه فان ذكروا انه سم قاتل فأنا خاين خاتل وان قالوا انه دوآ يتخذه الناس
ويستعملونه فى علاج الأمراض فهاولاء القوم ذوو[١] أغراض فاحضروا الأطبا وسألوهم
٦ عن المحمودة فأجابوا بانها دواء يشرب للمنفعة ويوجد عند كثير من الباعة وغيرهم فتبين
لهم أن الصاحب قد تقوّل[٢] عليه ثم سألوا طرنطاى ما هذه الصاعقة التى ضربته وفى أى
وقت أصابته فقال الصاعقة لا حقيقة لأمرها والحال فيها كالحال فى السم وانما هولاء
٩ زوروا الكتب التى على أيديهم وكتبوا ما أرادوا لأنفسهم وانا بينى وبين السلطان امارة
جعلها معى عند وداعه فأقولها لك سرا فان قالها الصاحب ومن معه فهم صادقون وان لم
يعرفوها فهم ماذقون واسر الامارة اليه فسأل الصاحب ورفقته عنها فلم يعرفوها فقال
١٢ بايطوا لطرنطاى انتم جميعا متوجهون الى القان وهو يفعل ما يراه وهاولاء حضروا من
مسافة بعيدة/* [٣] فاختاروا اما أن يتسلموا السلطان وتبقى الخزائن معكم [او تسلموا ل ٢٥أ
اليهم الخزائن ويبقى السلطان معكم][٤] فاجمع رأى الأمير سيف الدين طرنطاى على أن
١٥ تكون الخزائن معه ومع رفيقه وأن يسلم السلطان علاء الدين للصاحب شمس الدين
الطغرائى[٥] ورفقته فتسلماه وسار طرنطاى ورفيقه قبلهما وسار الصاحب والسلطان معه
بعده[٦] فمرض السلطان علاء الدين فى اثناء الطريق ومات فاتفق/* الصاحب وجاليش ى ٦٣أ
١٨ أن يسيرا الى طرنطاى ورفيقه يعرفانهما أن السلطان ضعيف فاذا حضرا ليبصراه يقتلونهما
وبلغ [سيف الدين[٧]] طرنطاى موت السلطان فأرسل فراشا ليكشف له[٧] أمره وأوصاه
أن يفتش[٨] آثارهم بالمنزلة التى رحلوا منها .

٢١ فمهما أصاب من ورقة ممزقة أو غيرها يحضرها اليه ليستدل منها على شىء من
أحوالهم فوجد الفراش رقعة ممزقة كان جاليش قد كتبها الى الصاحب بما اتفقا عليه عند
موت السلطان فأحضرها الفراش الى سيف الدين طرنطاى فاحتفظ بها وعلم منها ما كانا
٢٤ عزما عليه من المكيدة وسار هو ورفيقه حتى اذا صارا من الاردوا على مسافة ثلاثة أيام نزلا

---

(١) ى : ذوا (٢) ى : يقول (٣) ومن هنا يبتدئ النص الموجود فى نسخة المتحف البريطانى «ل» (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ى : الطغراوى (٦) ى : بعدهما (٧) هذا ساقط من ى (٨) ى : يقيس

فى انتظار الصاحب ومن معه معتقدين انهم جاؤون وراءهم[١] وقد كانوا توجهوا من
طريق أخرى الى منكوقان فلما وصلوا اليه وأعلموه بأن لهم رفقة لم يصلوا بعد أنكر
ل ٢٥ب منكوقان عليهم وأمر بأن يربطوا ويقاموا فى الشمس الى حين وصول/ رفقتهم فأرسل ٣
الصاحب يخبر طرنطاى بأمره[٢] ويسأله سرعة القدوم[٣] ليفك[٤] من أسره فقدم[٥]
طرنطاى وجلس لهم منكوقان مجلسا عاما وأحضرهم بين يديه ووقف التراجمة
يعبّرون لهم وعنهم فأمر بأن يجلسوا[٦] فى مراتبهم كما يجلسون فى بلادهم فتنافسوا ٦
فى الجلوس وقصد كل منهم التقدم على الآخر ثم سألهم عن وظائفهم فصار كل يدعى
أنه الأكبر فلما انتهى الى طرنطاى ذكر أن وظيفته الأتابكية وتقدمة الجيش فأمر بأن
يجلس فوق جميعهم فأبى وضرب [جوك الخدمة[٧]] وقال أنا بمرسوم القان أجلس فى ٩
المنزلة التى كنت أجلس فيها فى بلادنا فأعجب منكوقان قوله[٨] وقال هذا قد تبين لنا
[صدقه وعقله[٩]] وسأله عن أمر السلطان علاء الدين وكيف كان موته فقال منذ سلمه
ى ٦٣ب المملوك الى الصاحب ورفقته وتقدمناهم فى المسير لم نعرف له[١٠] خبرا فالقان يسأل/ ١٢
من كان معه عن أمره فعطف الى الصاحب وسأله عنه[١١] فقال له[١٢] ان طرنطاى قتله
وزوجة السلطان تشهد بذلك ولم تكن مع السلطان زوجة وانما كان سيف الدين
طرنطاى قد اشترى للسلطان جارية تخدمه فى الطريق وعهدتها معه وكان الصاحب ١٥
قد أوصاها أن تقول انها زوجته وتوافقه على ما رتبه فاستدعاها القان وسألها كيف كان
موت السلطان فاستصرخت واستغاثت وادعت ان طرنطاى ورفيقه هما اللذان قتلاه
ل ٢٦أ فأحضر طرنطاى عهدة الجارية وعرف القان كذبها فى زعمها أنها زوجة/ السلطان ١٨
وأحضر الورقة الممزقة التى أحضرها اليه الفراش وهى من جهة جاليش الى الصاحب
بما توامرا عليه فتحقق منكوقان غرض الصاحب ونقله الكاذب فأخره ودحره[١٣] وقدم
طرنطاى وأكرمه وقبل التقدمة وسمع الرسالة وكان مضمونها أن السلطان عز الدين ٢١
كيكاوس كبير الاخوة وأولاهم بالمملكة ويسأل أن يسير اليه الخان يرليغ بتقليده مملكة
الروم ويكون صلحا معه ويحمل اليه ما يقرره من المال ويمنع التتار من الغارات على بلاده
والتعرض الى رعيته فأجاب منكوقان الى ذلك وأعطاه بايزة ذهب سار سنقر منقوشا فيها ٢٤

---

(١) ل: ورآهم. ى: خلفهم (٢) ى: بامرهم (٣) ى: الوصول (٤) ى: لبعد (٥) ى: فتقدم (٦) ى: يجلسون (٧) ى: حول الخيمة (٨) ساقطة من ى (٩) ى: عقله وصدقه (١٠) ى: لهم (١١) ساقطة من ى (١٢) ساقطة من ى (١٣) ى: ودخره

التقليد والتفويض الى السلطان عز الدين وخلع على طرنطاى ورفيقه وأنعم عليهما[١]
بالشات الذهب وعلى حاشيتهم بالشات الفضة ومن الغد ورد عليه من جهة أخيه قبلاى
٣ وكان قد جرده الى بلاد الخطا خبر أزعجه وكلام أحفظه فعزم على المسير اليهم وتجهز
للغارة[٢] عليهم ثم اتفق وصول خبرالجى[٣] سائقا على البريد من عند بيجوا من ناحية
الروم يقول انا كنا عابرين الى الروم فلما وصلنا الى مكان يسمى مماخان[٤] لقينا جيشهم
٦ صحبة أمير منهم[٥] يسمى صارم الدين كمنانوس وقاتلنا ومنعنا العبور وقطع القنطرة التى
نجوز عليها/* فاستشاط منكوقان غضبا وأحضر طرنطاى وقال له ألستم تقولون أنكم ى ٦٤أ
حضرتم من عند مخدومكم فى طلب الصلح فلماذا يسير الجيش لقتال عساكرنا فقال
٩ له انا لى/* مدة متطاولة منذ خرجت من عند مخدومى ولم يرد على منه كتاب ولا صدر ل ٢٦ب
منى اليه جواب[٦] ولا يعلمون هل نحن [أحياء أم أموات[٧]] غير أننى اذا وصلت اليه
باليرليغ من عند القان دخل تحت طاعته وحمل اليه ما تقرر[٨] من اتاوته فتقدم الصاحب
١٢ شمس الدين الطغرائى ورفقته وسألوا القان أن يعطى السلطنة للسلطان ركن الدين قلج
أرسلان دون أخيه وضمنوا عنه حمل الاتاوة وبذل الطاعة فقال منكوقان بل تكون
المملكة مشتركة بينهما والبلاد مقسومة لكل منهما وقسم البلاد مناصفة فصير من نهر
١٥ سيواس الى [حد بلاد الاشكرى لعز الدين كيكاوس ومن سيواس الى][٩] تخوم[١٠] أرزن
الروم من الجهة الشرقية المتصلة ببلاد التتار لركن الدين قلج أرسلان أخيه وعاد الصاحب
شمس الدين وسيف الدين طرنطاى ورفقتهما من عنده فلم يصلوا الى الروم حتى دخلها
١٨ التتار وفعلوا فيها[١١] ما سنذكره فى سنة سبع وخمسين وستمائة وأحضروا معهم جسد
السلطان [علاء الدين كيقباد[١٢]] مصبرا فدفنوه بأرزنكان.

ذكر ما اشتملت عليه المملكة الرومية [من البلاد الاسلامية][١٣]

٢١ بلاد خلاط وأعمالها وتسمى أرمينية الكبرى وكل من تملكها سمى/* شاه أرمن ومن ل ٢٧أ
مدنها خلاط وآنى[١٤] وسطان وأرجيش وما معها.

---

(١) ى: عليهم (٢) ى: للغارات (٣) ل: خبر الحى. ى: حبر الجى (٤) كذا فى ل وى (٥) ى: لهم (٦) ساقطة من ى (٧) فى ى: أموات ام أحياء. (٨) ى: قرر (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٠) ى: نحو (١١) ساقطة من ى (١٢) ى: علا الدين رحمه الله تعالى (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٤) ل وى: آن

ى ٦٤ب أرزن الروم وأعمالها/* ومن مداينها سِبِهُر[١] وبابرت وقجماز[٢] وتسمى دار الجلال مدينة ألتى[٣] وأعمالها وهى متصلة ببلاد الكرج وتخومها وهى ذات قلعة حصينة منيعة. ٣

ارزنجان وأعمالها ومن مدنها اقشهر ودرجان[٤] وكماج وقلعة كُغُونية وما مع ذلك[٥].

٦ ديار بكر وأعمالها ومدنها المشهورة خرتبرت وملطية وشميصات[٦] ومشار وغيرها

سيواس وبلاد دانشمند وتسمى دار العلاء ومن أعمالها نكيسار واماسية وتوقات وقمنات وبلاد كنكر وبلاد أنكورية ومدينة سامسون وقلعة سنوب وكستمونية وطرخلو وبرلو[٧] وهذه متصلة بسواحل البحر المحيط. ٩

ل ٢٧ب /* قيسارية وأعمالها ونكدة وعراقلية وبلاد ارمناك[٨] وبها ابن منتشى

مدينة قونية وأعمالها وطنغرلوا[٩] وأعمالها وقراحصار ودمرلو واقصرا وأنطالية والعلايا[١٠]. ١٢

ذكر المصاف الكائن بين بيجوا مقدم التتار مع[١١] عسكر السلطان عز الدين بصحراء قونية

وفيها عاد بيجو وخجانوين ومن معهما من التتار الى بلاد الروم وكان السلطان عز الدين قد استقر بمفرده فى المملكة[١٢] فان أخاه علاء الدين كان قد توجه الى منكوقان ١٥ فى السفرة التى توفى فيها وأخوه ركن الدين كان فى سجنه كما ذكرنا فلما بلغه معاودة ى ٦٥أ التتار البلاد جهز جيشه على عزم الجهاد وقدم عليهم/* أميرا من كبار أمرائه اسمه أرسلان دغمش فتوجه المذكور بالعساكر الرومية فكان بيجو نازلا على صحراء قونية فلما كان ١٨ بعد توجه أرسلان دغمش بايام شرب السلطان عز الدين مسكرا[١٣] وتوجه الى بيت أرسلان دغمش وهو على حالة من السكر وقصد كبس حريمه والهجم عليهم فأرسلوا ل ٢٨أ يخبرونه بذلك فقلق واغتاظ وقال أنا فى خدمته قبالة عدوه وعدو/* الاسلام وهو يعاملنى ٢١

---

(١) كذا فى ل . فى ى : سهبر (٢) ى : قمحاز (٣) ى : اليتى (٤) ى : ررنجان (٥) ى : وما معها . فى ى قسم «ارزنجان» يتلو «دار الجلال» (٦) ساقطة من ى (٧) ى : برلوا (٨) ى : مناك (٩) ل : طنغرلوا . ى : طنقزلوا وفى «العقد» ج ١ ص ١٥٢ : طنغرلو (١٠) ى : العلايه (١١) كذا فى ل وى (١٢) ى : السلطنة (١٣) ى : شيأ من المسكر

بهذه المعاملة ويهجم على حريمى فأزمع الخلاف والمخامرة وأرسل الى[1] بيجو ووعده أنه
يتخاذل عند اللقاء وينحاز اليه ويكون مساعدا له لا عليه فلما التقوا عمد أرسلان دغمش
٣ الى سناجق صاحبه فكسرها وولى هزيما فانهزم[2] عسكر الروم واستظهر بيجو ومن معه
وتوجه أرسلان دغمش اليه فكارشه وسلم عليه وحضر معه الى قونية وبلغ السلطان
الكسرة فهرب من قونية الى العلايا وأقام بها وأغلق أهل قونية أبواب المدينة فلما كان
٦ يوم الجمعة أخذ الخطيب ما يملكه من ماله[3] وحلى نسائه وأحضره معه الى الجامع
وارتقى المنبر فنادى فى الناس قائلا يا معشر المسلمين نحن قد ابتلينا بهذا العدو الذى
دهمنا وما لنا منه من يعصمنا فابذلوا أموالكم واشتروا نفوسكم بنفائسكم واسمحوا بما
٩ عندكم لنجمع من بيننا شيئًا نفدى به نفوسنا [وحريمنا وأولادنا][4] ثم بكى وبكى الناس
وسمح كل أحد بما أمكنه فجهز الخطيب المذكور الاقامات وخرج الى مخيم بيجو فلم
يصادفه لأنه كان راكبا [فى الصيد[5]] فقدم الخطيب[6] ما كان معه الى الخاتون زوجته
١٢ فقبلته منه وأقبلت عليه وأكل من المأكول وأكلت وقدم المشروب وأخذ منه شيئا على
سبيل الششنى فناوله شابا كان الى جانبه ليذوقه فقالت له لماذا لا تشرب انت منه فقال
لها هذا محرم علينا قالت من حرمه قال الله حرمه فى كتابه العزيز قالت فكيف/* لم ل ٢٨ب
١٥ يحرمه علينا قال أنتم كفار ونحن مسلمون/* فقالت له أنتم خير عندالله أم نحن قال بل ى ٦٥ب
نحن قالت[7] فاذا كنتم خيرا منا عنده فكيف نصرنا عليكم فقال لها هذا الثوب الذى
عليك وكان ثوبا نفيسا مرصعا [درّاً ثمينًا[8]] أنت تعطينه لمن يكون خاصا بك أو لمن
١٨ يكون بعيدا عنك قالت بل أخص به من يختص بى قال فاذا أضاعه وفرط فيه ودنسه ما
كنت تصنعين به قالت كنت أنكل به وأقتله فقال لها دين الاسلام بمثابة هذا الجوهر والله
أكرمنا به فما رعيناه حق رعايته فغضب علينا وضربنا بسيوفكم واقتص منا بأيديكم
٢١ فبكت زوجة بيجو وقالت للخطيب من الآن تكون[9] أبى وأنا أكون بنتك فقال ما
يمكن هذا حتى تسلمى فأسلمت على يده وأجلسته الى جانبها على السرير فحضر بيجو
من الصيد فهمّ الخطيب بالقيام ليلتقيه[10] فمنعته المرأة وقالت أنت قد[11] صرت حماه
٢٤ وهو يريد يجىء اليك ويخدمك فلما دخل بيجو الى خيمته قالت له هذا قد صار أبى

(١) ساقطة من ل (٢) ى: فانكسر (٣) ى: مال (٤) ى: اولادنا وحريمنا (٥) ى: متصيدا (٦) ساقطة من ل (٧) ساقطة من ى (٨) ى: درزا وجواهرا ثمينا (كذا) (٩) ى: انت (١٠) لتلقيه (١١) ساقطة من ى

فجلس بيجو دونه وأكرمه وقال لزوجته أنا عاهدت الله أننى اذا أخذت[١] قونية وهبتها لك قالت وأنا قد وهبتها لأبى هذا ثم أمر بفتح أبواب المدينة وآمن أهلها ورتب على كل باب شحنة لحفظهم من التتار ورسم أن لا يدخلوها اذا كانت لهم حاجة الآ خمسين ٣ نفسا خمسين نفسا لقضاء حوائجهم ثم يخرجون فلم يتعرضوا لأحد من أهلها بأذية فكان ذلك من ألطاف الله الخفية.

ل ٢٩أ /* وفى هذه السنة توفى الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبى الروح السبتى [فى النصف ٦ من شوال[٢] منها[٣]].

والشيخ الامام العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأندلسى المرسى بين الزعقة والعريش وكان من أعيان العلماء وأئمة الفضلاء بارعا فى علم العربية وتفسير القرآن ٩ الكريم وله مصنفات مفيدة ونظم[٤] رائق.

وتوفى الشريف الأديب أبو الحسن على بن محمد الموسوى المعروف[٥] بابن دفتر ى ٦٦أ خوان وله شعر/* حسن ومصنفات كثيرة ١٢

وتوفى[٦] الشيخ أبو جعفر بن الشيخ شهاب الدين أبى عبدالله عمر السهروردى الصوفى ببغداد.

وتوفى بها أيضا الشيخ نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبى الوفاء البغدادى البادرائى ١٥ الشافعى ببغداد عند عوده اليها من الديار المصرية فانه كان يترسل عن الديوان العزيز الى الشام ومصر وقد ذكرنا وروده مرارا فى الرسائل.

سنة ست وخمسين وستمائة ١٨

فيها سار الملك المغيث صاحب الكرك بعسكره[٧] والبحرية صحبته[٨] الى الديار المصرية فلما وصل الصالحية تسلل اليه من[٩] كان قد كاتبه من أمراء مصر وهم عز الدين الرومى والكافرى والهواش وغيرهم وانحازوا اليه وخرج عسكر مصر فالتقوهم فكانت ٢١ الكسرة على المغيث وأصحابه فانهزم طريدا وعاد شريدا وولى الى نحو الكرك فريدا وليس

---

(١) ى: فتحت (٢) ى: شعبان. انظر اليونينى ج ١ ص ٨٣-٨٤ (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) ى تضيف: مفيد (٥) ى: عرف (٦) ساقطة من ل (٧) ساقطة من ى (٨) ى تضيف هنا: بجملة عسكره (٩) ى: كل من

معه الا قليل من/* جماعته وأما البحرية فانهم لما انهزموا توجهوا نحو الغور فصادفهم ل ٢٩ب
الشهرزورية وقد جاؤوا [جافلين من الشرق[١]] فاجتمعوا بهم واتفقوا معهم وتزوج الملك
٣ الظاهر منهم وبلغ ذلك الملك الناصر فخاف أن تقوى شوكتهم فيقصدوا الشام ويفسدوا
عليه النظام فجرد عسكره لقتالهم فالتقوا بالأغوار فكسروا عسكره وفلوهم فعادوا اليه وقد
نالت منهم الكسرة ورجعوا الى القلة بعد الكثرة فاستشاط لذلك غضبا وركب بنفسه
٦ وجمع عساكره لقصدهم والايقاع بهم فعلموا العجز عن المقاتلة وأنه لا قبل لهم بالمقابلة
فتفرقوا طالبين النجاة لنفوسهم[٢] والسلامة لرؤوسهم[٣] فتوجه البحرية الى الكرك ليأووا
الى المغيث وتوجهت الشهرزورية نحو الديار المصرية فصادفوا التركمان نازلين بالعريش
٩ فقاتلوهم على الماء حتى جرت بينهم بالغدر[٤] غدران الدماء وبلغ الملك الناصر عود
البحرية/* الى المغيث وأنه قد آوى منهم كل من كان فى البلاد يعيث فأرسل اليه يطلب ى ٦٦ب
منه تسليمهم ويتهدده ان مانع عنهم فدافعه المغيث فى أمرهم على أنه يندفع فسار الملك
١٢ الناصر بعساكره عازما على منازلة الكرك ونزل على بركة زيزاء[٥] وراسل المغيث بنوع من
التهديد وأغلظ له فى الوعيد فعلم أنه لا يدفعه عنه الا ارسالهم اليه فتحيل عليهم فأمسك
من أمكنه وفاته من لم يقدر عليه فأرسل الذين أمسكهم الى الملك الناصر وهم شمس
١٥ الدين سنقر الأشقر/* وسيف الدين سكز وسيف الدين برامق وغيرهم فأرسلهم الملك ل ٣٠أ
الناصر الى قلعة حلب فحبسوا بها الى أن فتحها هولاكو وأخذهم صحبته الى بلاده على
ما سنذكره وأما الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين قلاوون الألفى
١٨ المخدوم[٦] وخشداشيتهم الذين لم يجد المغيث سبيلا الى القبض عليهم لأن الخبر كان قد
نمى اليهم فتشردوا فى تلك النواحى مدة[٧] ثم حضروا الى الديار المصرية ولزموا الخدمة
على العادة المرضية.

٢١ **قال الراوى** وها أنا أذكر خبرا أخبر به السلطان الشهيد المخدوم الملك المنصور سيف
الدين قلاوون رحمه الله عما اتفق له وللملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى[٨]
حين كانا فى هذا الوقت على صورة من القلة والتشتيت والتنقل من مكان الى مكان
٢٤ والوجل وعدم الاستقرار وكونهم لا تمكنهم الاقامة بدار فان الملك الناصر مجد فى طلبهم

---

(١) ى: من نحو الشرق حافلين (٢) ى: لانفسهم (٣) ل وى: لروس روسهم (٤) كذا فى ى وربما فى هامش ل ولكن اكثرها حذف (٥) ل: زيزا. ى: زابرا (٦) ساقطة من ى (٧) ساقطة من ى (٨) ساقطة من ل

والمغيث عامل[١] على قبضهم والمظفر بمصر لا يركن اليهم قال عزمنا نحن فى هذه المشقة على زيارة الشيخ على البكاء [نفع الله به[٢]] وهو يومئذ مقيم[٣] بزاويته بالخليل [على ساكنه السلام[٤]] فأعوزنى القوت يوما من الأيام فصادفت انسانا مجتازا بشىء من ٣ الطعام فطلبت منه ما آكله لضرورة الجوع فامتنع من العطاء فحملنى الغيظ على أن ضربته ضربة فرطت عن خطاء فكانت فيها منيته وبها ميتته فندمت أشد الندم[٥] وقلت لقد كان الجوع والعدم خيرا/* من سفك الدم ثم انا[٦] مضينا الى الشيخ فلما ٦ (ى ٦٧أ) دخلنا/* عليه سلم على الأمير[٧] ركن الدين وصافحه ودنوت اليه لأسلم عليه فنفر منى (ل ٣٠ب) وزوى وجهه عنى وقال هذا يتجرأ على قتل النفس التى حرم الله[٨] فأعجبت بكشفه واطلاعه وانقباضه من مصافحتى وامتناعه فتلطف الأمير ركن الدين فى سؤاله والتماس ٩ اقباله فسمح بجلوسى وابتدأ بتأنيسى ولما قمنا لنودعه صافح الأمير ركن الدين بيبرس ودعا له وقال أنت رائح الى ديار مصر وسيصير اليك ملكها فاجتهد فى فعل الخير ثم تقدمت اليه بعده فصافحنى وقال لى كما قال له فتعجبنا من قوله لنا هذا المقال ونحن على تلك ١٢ الحال فدارت الأهلة دورها وتقلبت كورها وحورها وتملك الأمير ركن الدين بيبرس[٩] [ولقب الملك الظاهر[١٠]] وأقام ما أقام وصار الملك الى المخدوم تغمده الله برحمته ثم الى أهل بيته وذريته بقوة[١١] الله ومشيئته فكان ذلك من كرامات الأولياء ومكاشفات ١٥ الأصفياء واطلاع العارفين على غيب الأشياء كما قيل:

قلوب العارفين[١٢] لها عيون ترى ما لا يراه[١٣] الناظرونا[١٤]

ذكر أخذ هولاكو مدينة بغداد ومقتل الامام المستعصم بالله أمير المؤمنين فى سنة ست وخمسين وستمائة ١٨

(ل ٣١أ) ه/وفيها سار هولاكو بعساكر التتار الى مدينة بغداد فنازلها [وكان معه من المقدمين الأكابر كوكل نوين والكان نوين وكتبغا نوين وهولاجو نوين ومركديه نوين وصغون ٢١ جاق ومن الملوك داود ملك الكرج بجيشه[١٥]] وأرسل الى بيجو يستدعيه من بلاد الروم

---

(١) ساقطة من ى (٢) ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ى: عليه السلام (٥) ى: الندامة (٦) ى: اننا (٧) ى: الملك الظاهر (٨) كذا ل، ى. تضيف ى: عز وجل. وفى «العقد» ج ١، ص ١٨٣: عن قتل النفس المحرمة (٩) ساقطة من ى (١٠) ى: وتلقب بالملك الظاهر (١١) ى: بقدرة (١٢) ى: العاشقين (١٣) ل: تراه (١٤) من الوافر (١٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

ليشهد هو ومن معه المحاصرة ويستكثر بهم فى المناصرة فلما وصلت رسائله اليه لم يخطر
بباله المسير وأزمع التأخير واستشار الأمراء/* الذين معه فى ذلك [وهم أرسلان جوبان ى ٦٧ب
٣ وصرمون[١] نوين وأنكرات][٢] فأبوا الا[٣] التوجه الى هولاكو [فاضطره الأمر الى
الانقياد والخروج من البلاد الا انه أرسل يخبر هولاكو][٤] بأن جمعا كثيرا من
القراسلية والأكراد والياروقية قد جمعوا لهم على الطرقات ومقدمهم شرف الدين
٦ بن[٥] بلاس[٦] وانهم أخذوا عليهم المضيق وسدوا دونهم الطريق ولا سبيل لهم الى
الخروج من حدود ديار بكر وقصد بيجو بذلك المدافعة اذ لم يجد سبيلاً الى الممانعة
فجهز هولاكو تومانين من التوامين الذين صحبته أحدهما مقدمه قدغان والآخر مقدمه
٩ كتبغا نوين ليفتحا الطرقات لهم ويزيحا عنها الأكراد وغيرهم وفى أثناء ذلك اتقع الأكراد
والقراسل وقعة عظيمة وجفل منهم أهل ارزنجان وتحصنوا بجبل يسمى ازُن سُور[٧] فلما
وصل التتار الى ارزنجان تسلموها وحاصروا كماخ وكسروا الأكراد وسبوا منهم وقتلوا
١٢ وأقام قدغان وكتبغا حتى وصل اليهم بيجو وخجانوين ومن معهما وتوجهوا جميعا الى
هولاكو فنزل بيجو ومن معه بالجانب الغربى من بغداد وهولاكو ومن معه/* بالجانب ل ٣١ب
الشرقى منها وحاصروا بغداد أشد الحصار ولما أحاطوا بها وخيموا حولها[٨] خرج اليهم
١٥ عسكرها بعدده وعدده وحشده ومدده صحبة مجاهد الدين أيبك الدوادار الكبير وكان
له شأن عظيم وقدر حشيم وكان مقدما على عشرة آلاف فارس فندبه الخليفة لقتال التتار
[وكان فى مقدمتهم صغون جاق بتمانه][٩] [فلما التقى المسلمون معهم كانت الكسرة
١٨ على التتار][١٠] فولوا الأدبار وتبعهم الدوادار بمن معه سحابة ذلك النهار وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وجما غفيرا وحجز بينهم الليل فكفت[١١] المسلمون الذيل معتقدين أنهم قد
استظهروا ولأعدائهم قهروا فلما أصبحوا لم يشعروا الا وقد تراجع التتار اليهم وحملوا
٢١ عليهم فكسروهم وهزموهم[١٢] لأن اكثرهم كان قد تسلل فى الليل الى المدينة موقنا
بالنصرة فلما تمت هذه الكسرة ولى[١٣] المنهزمون ليرجعوا الى بغداد فحال بينهم وبينها
بثق انبثق فى تلك الليلة وساحت منه مياه/* دجلة وشملت الطرق والمسالك وأدركت ى ٦٨أ

---

(١) ى : صهرمون (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ساقطة من ى (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ساقطة من ى (٦) ل : بلاس . ى : بلاس (٧) كذا ل ، ى : ارزن سور (٨) ى : عليها (٩) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل لكن ساقط من ى (١٠) هذه الكلمات ايضا ساقطة من ى (١١) ى : فكف (١٢) ساقطة من ى (١٣) ى تضيف : المسلمون

العسكر وأغرقت بعضهم هنالك كل ذلك ليمضى المقدور وتتم مشيئة مالك الأمور
ومكوّر الدهور وقتل التتار مجاهد الدين أيبك الدوادار[١] وولده أسد الدين وكان
مقدما على خمسة آلاف[٢] فارس وسليمان شاه [بن برجم[٣]] أمير علم الخليفة ٣
وجماعة من الأمراء البغاددة وأعيان العسكر وأسروا خلقا وأما هولاء الثلاثة فانهم
ل ٣٢أ حملوا رؤوسهم الى الموصل ونصبوها على باب المدينة ترهيبا لصاحبها وتخويفا/*
لأهلها وأما أهل بغداد فانهم منوا بالطامه الكبرى والداهية الدهياء فكانوا كما قال الله ٦
عز من قائل[٤] فى كتابه العزيز ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِى بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا[٥] ﴾ فارتاع الخليفة أشد ارتياع[٦]
وأخذت أسبابه فى الانقطاع: ٩

وأصبح لا يدرى وان كان حازما أقدامه خير له أم وراءه[٧]

وأغلقت أبواب مدينة بغداد فأحاط بها التتار وضايقوها بالحصار فافتتحوها عنوة
ودخلوها غدوة فى العشرين من المحرم من هذه السنة فبذلوا فى أهلها المناصل وأوردوهم ١٢
من حياض الموت أمرّ المناهل وأكثروا الأيامى واليتامى والأرامل ولم يرحموا شيخا كبيرا
ولا طفلا صغيرا وأخذ المستعصم بالله أسيرا وأحضر الى هولاكو فأمر بأن يجعل فى عدل
ويداس بالأرجل حتى يموت ففعل به ذلك فانتقل الى دار النعيم وفاز بالشهادة والخلد ١٥
المقيم وهذه عادة التتار أن لا يسفكوا دماء الملوك والأكابر ثم سبوا كل من حواه قصره
من نسائه وبناته وانتهكوا[٨] ذلك الحرم وأحرقوا حرمة الآدر والحرم واحتووا على الجوارى
والخدم واستولى العدو على ذخائر الخلافة وخزائنها وأموالها وجواهرها ونهب مدينة بغداد ١٨
ل ٣٢ب وما حوته من الأموال العظيمة والجواهر اليتيمة[٩] والأمتعة/* الجليلة ما يتجاوز الاحصاء
ى ٦٨ب ويتعدى الاستقصاء/* فان مدينة بغداد دار السلام وحرم الاسلام ومحل أمير المؤمنين
ومحط رحال المسلمين وواسطة الأمصار ومظنة التجار وبها جمهرة الاسلام وذوو[١٠] ٢١
العلوم والاعلام وأرباب الصناعات وأولو[١١] التجارات وقد جمعت من الطوائف
والجموع وامتلأت بهم المحال والربوع فأخذتهم القواضب وافترستهم أنياب النوائب

---

(١) ساقطة من ى (٢) ل: الف (٣) هذا ساقط من ى (٤) ى: عز وجل (٥) القران ١٧: ٥ (٦) ى: الارتياع (٧) من الطويل (٨) ل: اونتهكو. ى: واهتكوا (٩) ى: النفيسة الثمينة (١٠) ل، ى: وذوى (١١) ل: واولى. ى: وذوى

فكانت هذه الواقعة من أمرّ الوقائع وهذه الفاجعة من أشد الفجائع ولله الأمر من قبل ومن بعد وله على كل حالة مزيد الحمد.

٣ [وقيل كان مقتله فى المحرم من السنة المذكورة هو وأولاده وتخلف له ولد واحد المدعو المبارك أخذه هولاكو معه وكان من قتل ببغداد من العساكر والرعايا والخواص والعوام ينيف على ألفى ألف[١] وثلاثمائة ألف[٢]] [وثلاثين ألف نفس[٣]] وكانت خلافة

٦ المستعصم بالله ست عشرة سنة وشهورا وانقضت الخلافة ببغداد وزالت الامامة من تلك البلاد:

خلت المنابر والأسرّة منهم فعليهم حتى الممات سلام[٤]

٩ وبذلوا السيف[٥] فى أرجاء المدينة ونواحيها سبعة أيام على تواليها فلله كم خفرت ذماما وسفكت[٦] دما حراما [وكم خربت محلة عامرة وعفرت فى الثرى وجوها ناضرة وأصبحت بغداد أطلالا دائرة (كما قيل)[٧]:

١٢ كأن لم تكن قصدا لراج ولم يكن بصرحتها الفيجاء حفد ومجمع
ولا صهلت فيها الجياد لغارة ولا طاب مصطاف ولا لذّ مربع
ولا ازدحمت فيها المواكب وارتقى مقام مقال فى المحافل مصقع
١٥ عظات لمرتاد وعبرة عاقل[٨] بها لذوى الرأى المؤيد مردع][٩]

وفى اليوم الثامن أمر هولاكو برفع السيف وحمل ذلك الجيف وأما الوزير وهو يومئذ مؤيد الدين محمد بن العلقمى فان هولاكو استدعاه بين يديه وعنفه على سوء سيرته

١٨ وخبث سريرته وممالأته على ولى نعمته وأمر بقتله جزاء بسوء/* فعله فتوسل وبذل الالتزام بأموال يحملها واتاوة من العراق يحصلها فلم يذعن لقبوله ولا أجاب الى مسؤوله بل[١٠] قتل بين يديه صبرا وتحسى من/* يد المنون صبرا وأوقعه الله فى البئر التى احتفر وخانه فيما

ى ٦٩أ

ل ٣٣أ

٢١ قدر صرف القدر فان كان على ما يقال من أشد البواعث لهولاكو على قصد دار السلام وانتهاك حرمة الاسلام وكاتبه مرارا وحثه على التوجه اليها مدرارا ووعده المظافرة والمناصرة والمهاجرة والمخامرة وسبب[١١] ذلك أنه كان شيعيا وكان الشيعة يسكنون

(١) ساقطة من ل (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) هذه الكلمات الثلاثة حذفت من هامش ل (٤) من الكامل (٥) ى : السيوف (٦) ى : استحلت (٧) ما بين القوسين ساقط من ل (٨) ى : غافل (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وان حذفت الكلمتان الاخيرتان . الوزن من الطويل (١٠) ساقطة من ى
(١١) ساقطة من ى

بالكرخ وهى محلة كبيرة بالجانب الغربى من بغداد فأحدث[١] أهلها حدثا أوجب خروج
أمر الخليفة المستعصم بنهبهم فنهبوا فأثر ذلك عنده أثرا عظيما ووجد له ألما أليما وحملته
الحمية والعصبية والغضب للطائفة الامامية على مكاتبة هولاكو واستجلابه الى البلاد ٣
العراقية ظنا منه أنه يبقى عليه ويحسن اليه فقتله شر قتلة ورذله أقبح رذلة ولما عزم الوزير
المذكور على استدعاء هولاكو كتب الى الصاحب تاج الدين بن الصلايا صاحب اربل
وكان يفضى بأسراره اليه كتابا نصه : الخادم محمد العلقمى يخدم بدعاء ليلى وثناء عطر ٦
مندلى وهذه خدم بها من النيل الى سامى مجده الأثيل ومجمل فضله يغنى عن التفصيل
وابان شدة القرم الى شريف تلك الشيم ويعرض على خدمته بعد الدعاء لأيامه لا أخلى
ل ٣٣ب الله من أنعامه أنه قد نهب الكرخ المعظم وديس البساط النبوى المكرم وقد نهبوا العترة/* ٩
الهاشمية واستأسروا العصابة العلوية وقد حسن التمثل بقول شخص من غزيّة[٢] :

أمور يضحك السفهاء منها ويبكى من عواقبها اللبيب[٣]

فلهم أسوة بالحسين عليه السلام[٤] اذ نهب حرمه وأريق دمه ولم تعتبر نقمه : ١٢

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد[٥]

وقد عزموا لا أتم الله عزمهم ولا أنفذ أمرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم
ى ٦٩ب أنفسهم أمرا فصبر جميل والخادم يسلفهم الانذار ويعجل لهم الاعذار وراسلهم/* سرارا ١٥
وخاطبهم جهارا :

أرى تحت الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
وان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام ١٨
فقلت من التعجب ليت شعرى أأيقاظ أمية أم نيام[٦]

فكان جواب الخادم بعد هذا الخطاب أن لا بد من الشنيعة وقتل جميع الشيعة
واحراق النهاية وتخريق الذريعة فكن لما نقوله سامعا ولما نأمره[٧] مطيعا والا جرعناك ٢١
الحمام تجريعا فكلامك كلام وسلامك سلام فلنتركنك فى بغداد أخمل من الحناء عند

(١) ى : فاخذت (٢) بطن من هوازن ومنهم دريد بن الصمة (٣) من الوافر (٤) ى : رضى الله عنه (٥) من الطويل . وانظر ديوان دريد بن الصمة : تحقيق محمد خير البقاعى ، دمشق ١٩٨١ ص ٤٧ (٦) من الوافر (٧) ى : نامر به

الأصلع والخاتم عند الأقطع ولتهملن اهمال الفلاسفة محظورات الشرائع ولتلقين القاء اهل القرى[1] أسرار الطبائع:

٣ وزير رضى من بأسه وانتقامه بطىّ رقاع حشوها النظم والنثر

/* كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يطاع ولا أمر[2] ل ٣٤أ

فلأفعلنّ بلبى كما جاء فى زيادات المتنبى :

٦ قوم اذا أخذوا الأقلام عن غضب ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من أعاديهم وان كثروا ما لم ينالوا بحد المشرفيات[3]

فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون:

٩ ووديعة من سرّ آل محمد أودعكها ان كنت من أمنائها

فاذا رأيت الكوكبين تقارنا فى الجدى عند صباحها ومسائها

فهناك يؤخذ ثار آل محمد وطلابه بالترك من أعدائها[4]

١٢ فكن لما أقوله بالمرصاد وتأمل أول النحل وآخر صاد[5] [فقد قيل][6]:

سهام الليل منجحة المساعى اذا رميت بأوتار الخشوع

تصاب بها المقاتل حيث كانت وتنفذ فى الجواشن والدروع[7]

١٥ /* والجواب ما تراه لا ما تقرأه والسلام. ى ٧٠أ

وانما كان خروج هولاكو من المشرق الى خراسان وبلاد العجم لقصد علاء الدين صاحب الاموت واستيصال[8] الملاحدة فجرت المقادير بتدبير هذا الوزير الى أن كان ما

١٨ ذكرناه وعزم هولاكو على احراق مدينة بغداد لما أراد الرحيل عنها فقال له كتبغا نوين ان هذه المدينة أم المدن ومقصد التجار واذا أبقاها الملك حصل له منها مال جزيل فأبقاها وشحن عليها وسار عنها الى الفرات.

٢١ /* ذكر استيلاء التتار على ميافارقين ل ٣٤ب

وفيها أرسل هولاكو طائفة من عساكره الى ميافارقين صحبة صرطق نوين وقطغان[9] نوين وكان بها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب

---

(١) ساقطة من ى (٢) من الطويل (٣) من البسيط (٤) من الكامل (٥) فى القرآن «النحل» – سورة ١٦ و«صاد» – سورة ٣٨ (٦) هذا ساقط من ل (٧) من الوافر (٨) ى : والعزم على استيلاء (٩) سابقا «قدغان»

الدين غازى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب فحاصروها ونصبوا عليها المنجنيقات[١] من كل ناحية فقاتل أهلها وامتنعوا عن تسليمها وصبروا أنفسهم على الحصار الشديد والجوع المبيد حتى أكلوا الميتة والدواب والسنانير والكلاب وطال ٣ عليهم الأمد وقل منهم الجلد فاستولى التتار على المدينة وفتحوها[٢] وكانت مدة مقامهم على حصارها سنتين فقتلوا وسبوا من أهلها خلقا كثيرا وفنى جندها من طول القتال واشتداد النزال وأسر من بقى منهم وأخذ صاحبها الملك الكامل وتسعة نفر من ٦ مماليكه وأحضروا بين يدى هولاكو نقتلوا الا مملوكا واحدا اسمه قرا سنقر أبقاه هولاكو وذلك أنه سألهم عن وظائفهم وذكر له ذلك[٣] المملوك أنه أمير شكار فسلم اليه شيئا من الطيور الجوارح وحظى عنده واتفق حضوره الى الديار المصرية فى الأيام الظاهرية فأعطاه ٩ السلطان اقطاعا وجعله مقدما فى الحلقة وكان صاحب ميافارقين رحمه الله أديبا فاضلا وله نظم جيد فمنه قوله :

ى ٧٠ب

/* ترى تسمح الدنيا بما أنا طالب	فلى عزمات دونهن الكواكب ١٢
[[٤] وان[٥] يكن الناعى لموتى معرضا	فأى كريم ما نعته النوائب
ومن كان ذكر الموت فى كل ساعة	قرينا[٦] له هانت عليه المصائب
وما عجبى الا تأسف عاقل	على ذاهب من ماله وهو ذاهب[٧] ١٥

ذكر مهلك بيجو مقدم التتار فى هذه السنة

وفيها نقم هولاكو على بيجو لما بلغه عنه من اضمار الخلاف وأنه قصد التأخر عنه لما استدعاه وأراد الانفراد ببلد الروم فلما فرغ من فتوح بغداد وبلاد العراق دسّ عليه سمّا ١٨ فشربه وقيل انه كان قد أسلم قبل موته ولما احتضر أوصى ان يغسل ويدفن على سنن المسلمين وكان له من الأولاد افاك وسوكباى وافاك هذا هو أبو سلامش وقطقطو الوافدين[٨] الى الديار المصرية على ما سنذكره ان شاء الله فى وقته. ٢١

---

(١) ى : المجانيق (٢) ى : واملكوها وافتتحوها (٣) ساقطة من ى (٤) من هنا عدة ورقات مفقودة فى ل (٥) ى : وان لم . الصواب من «العقد» ج ١ ص ١٧٨ وحسب الوزن (٦) ى : كذا فى ى لكن فى «العقد»: قربنا (٧) من الطويل (٨) ى : وقطعوا الوفدين . والصواب من «العقد» ج ١ ص ٢٠١

ذكر توجه الملك الرحيم صاحب الموصل الى هولاكو

وفيها سار الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل الى هولاكوا مهاديا وللطاعة
٣ باذلا واستصحب معه شيئا كثيرا من الهدايا النفيسة والأمتعة والجواهر الثمينة ومفاتيح القلعة والمدينة وانما حداه على ذلك الشفقة على رعيته والخوف على أهل مملكته أن يستأصلهم التتار ويحل بهم ما حل بأهل بغداد من البوار فاختار أن يفديهم بنفسه
٦ ونفايسه لرأفته بهم ورحمته لهم فشق على أهل الموصل فراقه وخافوا فقده فجاء اليه الاعيان والاكابر وقصدوا تعويقه عن المسير اليه نفعا لهم وصيانة لحريمهم وذبا عنهم فقالوا له نخاف عليك منه فقال لهم لا تخشوا عليّ منه فانى راج أن أتمكن منه وأعرك أذنيه
٩ وسار فلما وصل الى هولاكوا وقف بين يديه حاملا كفنه على كفيه[١] وقدم هداياه وتحفه وتقادمه/* ولطفه فقبلها منه وأقبل عليه وقال لمن حضر من أكابر الخانات هذا رجل عاقل ذوا سياسة ثم خلع عليه وكتب له يرليغ بتفويض مملكة الموصل اليه على قاعدته وقد
ى ٧١أ
١٢ كان أرسل اليه من قبل فى مبدأ خروجه الى العراقين ولده الملك الصالح ركن الدين اسمعيل بهدايا فاجتمع به وسار من عنده الى منكوقان أخيه الى الأردو فأكرمه وقربه وبقى عنده مدة وزوجه بابنة خوارزم شاه التى أخذت عند مقتل أبيها فلما أقام عند
١٥ منكوقان وأبطأ خبره على أبيه أرسل أخاه سيف الدين اسحق وولده علاء الدين لكشف خبره وجهز معهما هدية أخرى الى هولاكو فتوجها وعادا وأخبرا بسلامته وقرب عودته فعاد بعدهما بقليل ومعه اليرليغ وفرح الناس برجوعه سالما وزينت الموصل
١٨ فرحا به وتوجه الى ميافارقين وحضر حصارها وعاد وجهز أخاه وولده لمساعدة ملوك التتار على الحصار وأما قول الملك الرحيم لأهل الموصل أننى أعرك أذن هولاكو فلقد حكيت عنه حكاية تستظرف ونعلم بها سياسته وهو أنه هيأ حلقتى أذن ذهبا وفيهما
٢١ درتان من الدر النفيس كل واحدة منهما تضاهى الدرة اليتيمة وتباهرها فى جلالة القيمة فلما فرغ من عرض تقادمه بين يدى هولاكوا قال له قد بقى معى شيء أحضرته خالصا للقان قال وما هو قال هاتان الحلقتان وهما يصلحان للأذان ومن عادة ملوك التتار ان
٢٤ يتخذوا فى أذانهم الجوهر فلما رآهما هولاكوا استحسنهما كثيرا فقال يأمرنى القان لأجعلهما فى أذنيه لأعلم رضاه عنى ويعظم بين الملوك[٢] قدرى فأصغى اليه أذنيه

(١) وفى «العقد»، ج ١، ص ١٧٩: كتفيه (٢) ى: ملوك

فأمسكهما باصبعيه ووضع فيهما الحلقتين واومى لمن كان معه مشيرا اليهم انى قلت لأهل الموصل قولا وقد حققته فعلا وعاد من عنده محترما مكرما الا أنه لم تطل به الأيام حتى اخترمه الحمام. ٣

وفيها أرسل هولاكوا رقطو أحد المقدمين بتومان الى اربل لأنه كان عند عبوره عليها قصد التعرض اليها فقال له أهلها نحن رعية مطواعة/* باذلون للملوك الطاعة فسار عنها ى٧١ب ثم أرسل هذا المقدم لتسليمها فنازلها بعنف وعسف فأغلق أهلها الأبواب وأوثقوا للتمنع ٦ الأسباب فحصرها التتار ستة أشهر حتى هجم عليهم الحر وأصابهم من الوخم الضر فرحلوا عنها فسلمها أهلها الى شرف الدين الكردى ورحلوا بأموالهم وأولادهم الى حيث شاؤا ثم خرج نايب الخليفة بها وهو تاج الدين بن الصلايا وتوجه الى هولاكوا فقتله ظنا ٩ منه أنه الذى امتنع من تسليمها ولم يكن كذلك بل قد كان أشار على أهلها بأن يستأمنوا ويسلموا فأبوا ولم يفعلوا وصبروا حتى خلصوا فكانوا أقوى تلك البلاد عزيمة وأشدهم فى المصابر شكيمة. ١٢

ذكر ارسال الملك الناصر ولده الى هولاكو

وفيها أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب الشام ولده الى هولاكو مسالما وصحبته الهدايا الكثيرة والتحف النفيسة مقتديا فى ذلك بفعل صاحب ١٥ الموصل فلما وصل اليه قبل تقديمه[1] وسأله عن سبب تأخير أبيه الى الحضور الى الأردو فاعتذر اليه بأنه لا يمكنه مفارقة البلاد خوفا عليها من عدو الاسلام الذين بالساحل فأظهر له أنه قبل عذره وأعاده الى والده. ١٨

وفى هذه السنة اتفقت وفاة الأمير الأديب سيف الدين أبى الحسن على بن قزل بن جلدك[2] بمدينة دمشق ومولده بمصر[3] وتولى شد الدواوين بالديار المصرية مدة وكان شاعرا مجيدا وديوانه مشهور ومن نظمه فى وصف شعره : ٢١

ان نظمى اذا نظرت اليه أيها الفاضل البديع البيان[4]

ملح كالرياض تسرى الى الفهم بلا كلفة ولا ترجمان

---

(١) كذا فى ى. وفى «العقد»، ج ١، ص ١٧٩: تقدمته (٢) فى ى: حلدل. (٣) ى: بدمشق. والصواب من «العقد» ج ١، ص ١٩٧ و«النجوم» ج ٧ ص ٦٤ (٤) من الخفيف

وهـو مـع مـا حـواه مـن كـل فـن نـوريـات مـسـتـغـرقـات المعـانـى
جمع الطب والنجامة والنحـــو وعلم القريض والألحان
٣ والأصولين والخلاف مع الحكـــمـة والمنطق المتين البيان
/* ثم انى طرزته بالأحاديــث ورصعته من القرآن ى ٧٢أ
فـروتـه الـرواة عـنـى لما عـلـمـوا مـا أردت مـن تـبـيـان
٦ فـلـهـذا أبـقـيـتـه بـعـد عـلـمـى أنـنـى لـسـت بـاقـيـا وهـو فـانـى

وله الغزل الرائق والمديح الفائق وهو ابن عم الأمير جمال الدين بن يغمور.

وفيها توفى بهاء الدين زهير بن أبى الفدا محمد الأزدى كاتب الانشاء الصالحى
٩ النجمى[١] وله النظم البديع والنثر الموشى بالتوشيع والترصيع.

وفيها توفى الملك الناصر داود ابو المظفر بن الملك المعظم أبى العزايم عيسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب[٢] بالبويضاء قرية من غوطة دمشق ومولده فى جمادى الآخرة
١٢ سنة ثلاث وستمائة وقد ذكرنا أدبه وفضله.

وفيها توفى تاج الدين أبو الفتح يحيى بن العديم الحلبى بحلب.

وتوفى الشريف أبو الحسن على بن زهرة العلوى الحلبى بها أيضا ووالده[٣] أحد
١٥ الفضلاء وله معرفة بالأدب والفقه وترسل الى بغداد وولى نقابة الأشراف بحلب.

وتوفى فى بغداد شيخ الشيوخ أبو الحسن بن النيار[٤] البغدادى المنعوت بصدر الدين شهيدا فى وقعة التتار خذلهم الله وكان أحد عظماء الدولة وكبرائها وانتخبه لأولاده
١٨ الخليفة المستعصم بالله وكان أول ما مثله لهم:

مـا طـار بـين الخافـقـيــن أقـل عـقـل مـن مـعـلـم[٥]
ولـقـد دخـلـنـا فـى الـصـنـا عـة رب سـلّـم رب سـلّـم

٢١ فوقف عليها الخليفة فأمر له بتشريف وصلة.

وتوفى بها شهيدا أيضا الشيخ أبو المحاسن يوسف بن أبى الفرج بن الجوزى وترسل عن الديوان العزيز الى الروم والشام ومصر وغيرها ومن طريف ما جرى له فى ترسله أنه

---

(١) وهو الشاعر المشهور. انظر اليونينى ج ١ ص ١٨٤ – ١٩٧ (٢) انظر اليونينى ج ١، ص ١٢٦ – ١٨٤ (٣) ى: ووالد (٤) ى: التنار. انظر ابن كثير، ج ١٣، ص ٢١٣ (٥) من الكامل

عند وصوله الى الروم صادفه وفاة صاحبها فغسله ثم وصل الى الشام فصادفه عند وصوله حلب وفاة صاحبها فغسله ثم صادفه عند وصوله الى مصر مثل ذلك فقيل فى أمره:

ى٧٢ب /* يا امام الأنام يا صفوة الله ومن ذكره الثناء الجميل[1] ٣
ما جرى من رسولك الشيخ محيى الدين فى هذه البلاد قليل
جاء والأرض بالسلاطين تزهو فغدا والربوع منهم طلول
أفقر الروم والعراق ومصرا أفهذا مغسل أم رسول ٦

وتولى استدارية الدار[2] ببغداد مدة وشهرة والده تغنى عن الاطناب فى ذكره والاسهاب فى أمره ونسبته الى موضع يقال له فرضة الجوز واستشهد معه ولد أيضا.

٩ وفيها توفى الشيخ العارف أبو الحسن على بن عبدالله من ولد الحسن بن على بن أبى طالب الشاذلى الضرير بصحراء عيذاب وهو قاصد الحجاز ودفن بحميثرا حيث توفى وكان أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الطريق وله فى ذلك كلام كثير وتصانيف معروفة وشاذلة قرية بافريقية ورد الى الاسكندرية منها وحج مرارا صحبة جماعة فانتفعوا بصحبته ١٢ وله حزب يقرأه الناس مشتمل على أدعية مباركة ولطائف حسنة يتبرك[3] بقراءته.

وفيها توفى الشيخ الفقيه أبو المناقب محمود بن أحمد الشافعى شهيدا ببغداد فى واقعة التتار وكان أحد الفقها المدرسين والعلما المعظمين وكان رئيس الشافعية ببغداد. ١٥

وفيها توفى الحافظ الزاهد امام المحدثين زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى الشافعى[4] رضى الله عنه بالقاهرة المحروسة بدار الحديث الكاملية ودفن بالقرافة وله شعر حسن منه : ١٨

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل بظهور قيل فى الأنام وقال[5]
فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بد من مثن عليك وقال

وكان امام عصره فى علم الحديث واليه الرحلة لأخذه عنه][6]. ٢١

---

(١) من الخفيف (٢) كذا فى ى (٣) ى: بتبرك (٤) انظر اليونينى ج ٢ ص ٢٤٨ (٥) من الكامل (٦) من هنا تستأنف مخطوطة ل

ل ٣٥أ

/° سنة سبع وخمسين وستمائة

ى ٧٣أ

/° ذكر دولة الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى

٣ جلس على سرير السلطنة بقلعة الجبل المحروسة فى الرابع من ذى الحجة من[1] هذه السنة وسبب استقلاله بالسلطنة أن الأمراء الأكابر وأعيان العساكر لما تحققوا قصد هولاكو ديار الشام وامتداده الى ممالك الاسلام أجمعوا على أنه لا غنى للمسلمين من
٦ ملك يقوم بدفعه وينتدب لمنعه ويذب عن حوزة الدين ويقود أزمة الغزاة والمجاهدين ورأوا أن ولد المعز يصغر عن مباشرة الحرب وممارسة هذا الخطب ومتى لم يتولاهم من الفحول من يقول ويصول ويتلقى بصدره [ما امامهم من الأمر المهول[2]] ذهب الاسلام ضياعا
٩ ووهنا وانصداعا فاتفقوا على اقامة الأمير سيف الدين قطز المعزى لأنه كبير البيت ونائب الملك[3] وزعيم الجيش وهو معروف بالشجاعة والفروسية [ورضى به الأمراء الكبار والخوشداشية[4]] وأجلسوه على سرير الملك ولقبوه المظفر وأما المنصور على[5] بن المعز
١٢ فانه [اعتقل مدة فى الأيام المظفرية ثم سفّر فى الأيام الظاهرية[6]] هو وأخوه وأمهما الى الاسكندرية وسيروا منها الى القسطنطينية وأمسك من الأمراء من خاف غائلته وحذر مخالفته وكانوا قد تفرقوا فى الصيد فصادهم بمصائد الكيد ولم/° تنجهم من يده أيد ل ٣٥ب
١٥ فانقضت دولة المنصور وكانت مدة مملكته سنتين وستة أشهر.

ذكر وفاة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأعمالها

وفيها توفى الملك الرحيم[7] بالموصل على فراشه بمرض أصابه بعد عوده من أردو
١٨ هولاكو فكانت مدة ملكه حول أربعين سنة ممتعا بصفو عيشته محببا الى [أهل مملكته[8]] محسنا الى خاصته وعامته عادلا فى رعيته[9]/° واستقر بعده ولده الملك الصالح اسمعيل ى ٧٣ب
وأما ولده علاء الد[ين على فانه[10]] فارق أخاه وحضر الى[11] الشام وكان منهما ما
٢١ نذكره [فى موضعه ان شاء الله تعالى][12].

---

(١) ى : فى (٢) ى : امامهم الخطب المهول (٣) ى : المملكة (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ساقطة من ى (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٧) انظر مثلاً «السلوك» ج ١ ص ٤٢١. وقد ذكر بعض المصادر وفاته فى سنة ٦٥٦ هـ (٨) ى : رعيته (٩) ى : اهل مملكته (١٠) ما بين الحاصرتين بياض فى ل (١١) ى : الى نحو (١٢) ما بين الحاصرتين مضاف فى ى

ذكر توجه عز الدين كيكاؤس وركن الدين قلج أرسلان الى هولاكو لما استدعاهما

وفيها أرسل هولاكو الى ولدى صاحب الروم وهما عز الدين وركن الدين ٣
يستدعيهما فسارا اليه وذلك أن الرسل الذين كانوا قد توجهوا صحبة علاء الدين
أخيهما الى منكوقان عادوا[١] فى هذه السنة كما ذكرنا فوجدوا بيجو قد فعل بقونية
وغيرها ما فعل والسلطان[٢] عز الدين قد هرب الى قلعة العلائية وكان أخوه فى محبسه ٦
ل ٣٦أ فخلص وهو بقونية فأحضروا/* اليها يرليغ منكوقان فاستقرت خواطرهما وتوطنا وتراجع
الناس اليهما[٣] وتقررت قسمة البلاد بينهما وانحاز الى كل منهما جماعة من الأمراء
فكان ممن انحاز الى السلطان عز الدين قرطاى الأتابك وشمس الدين الخُرمائى[٤] ٩
وشمس الدين يُوتاش[٥] وخواجا جيهان ووزيره عز الدين كل وكان من أمراء
السلطان ركن الدين الأتابك رسلان دغمش وقد ذكرنا انحرافه عن السلطان عز
الدين[٦] وأنه انهزم قدام بيجو غيظا من السلطان وانحاز الى السلطان ركن الدين ١٢
والأمير سيف الدين طرنطاى صاحب أماسية الملقب بكلربكى[٧] والأمير خطير الدين
ومعين الدين سليمان البرواناه ووزيره الصاحب شمس الدين الطغرائى ولما عزم هولاكو
على المسير الى حلب وعبر الفرات[٨] استدعاهما فسارا اليه وحضرا معه أخذها. ١٥

وفيها وجّه هولاكو أرغون أغا وهو من أكابر المقدمين [فى جيش[٩]] الى كرجستان
فغزا تفليس وأعمالها وأغار ونهب وعاد اليه وهو بالعراق.

وفيها توفى الشيخ المحدث الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن تامتيت ١٨
اللواتى[١٠] بقرافة مصر وأصله من مدينة فاس بالمغرب وكان رجلا صالحا زاهدا
ى ٧٤أ مقصودا للزيارة/* والتبرك بدعائه.

وفيها[١١] توفى فتح الدين أبو الفتح بن أبى الحوافر[١٢] رئيس الأطباء بمصر والقاهرة ٢١
وكان شيخا حسنا فاضلا.

---

(١) ساقطة من ى (٢) الواو ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) كذا ل، فى ى: الحرمانى. انظر «العقد» ج ١ ص ٢٢٢: الحرمانى (٥) كذا ل، ى: نوتاش، وفى «العقد»: توتاش (٦) انظر ص ٣١-٣٢ (٧) ول، ى: بكلربكى (٨) ل، ى: الفراة (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٠) قد سبقت ترجمة له فى سنة ٦٥٣ هـ، ص ١٨ (١١) مضافة فى ى (١٢) وهو احمد بن عثمان

ل ٣٦ب وفيها توفى القاضى أبو عبدالله محمد[١] بن القاضى الأشرف/* بن القاضى الفاضل أبى على عبد الرحيم البيسانى وزير الانشاء الصلاحى وقد تقدم[٢] ذكر جده وسعادة
٣ جده.

سنة ثمان وخمسين وستمائة

ذكر منازلة هولاكو مدينة حلب وأخذها من[٣] الملك الناصر
٦ فى أواخر شهر المحرم

وفيها عبر هولاكو الفرات واستولى على بلاد الملك الناصر شيئا بعد شيء فاشتغل بال الناصر [وكثر بلباله واستحكم وباله][٤] وجهز حريمه الى نحو الديار المصرية
٩ فاضطربت لذلك العساكر الشامية واحتمل[٥] كل منهم بأهله اقتداء بفعله وتفرقوا وتفللوا وتمزقوا وتسللوا وعجز الناصر[٦] عن ردهم لتناقص حرمته وتقاصر همته وكلمته وعبر هولاكو بالبيرة وأخذها ووجد بها السعيد بن العزيز أخا الملك الناصر
١٢ معتقلا فأطلق سراحه وسأله عما كان فى يده من البلاد فقال له كان فى يدى الصبيبة وبانياس وكتب له بهما فرمان ونزل على حلب وحاصرها ففتحها[٧] عنوة وجرد[٨] الى جهة دمشق مقدّماً من جهته يسمى السّبان[٩] وصحبته شخص يسمى علاء الدين
١٥ الكارى[١٠] العجمى والزين الحافظى وزير الملك الناصر بحلب لأنه فيما قيل سلم اليه البلد وبلغ الملك الناصر الخبر فخرج من دمشق فى النصف من صفر ولما فتح/* هولاكو ل ٣٧أ حلب بذل السيف فى أهلها ومن كان قد تجمع بها من أهل القرى فقتل فيها خلق[١١] لا
١٨ يكادون يحصون وسبى من النساء والذرارى زهاء مائة ألف نفس من الأشراف والأعيان وبيعوا الى[١٢] الجزائر الفرنجية والبلاد الأرمنية وبقى السيف مبذولا ودم الاسلام مطلولا/* ى ٧٤ب سبعة أيام وسبع ليال ثم نودى برفع القتل والقتال وامتنعت القلعة فحاصروها واخذوها
٢١ وكان بها أقارب الملك الناصر وألزامه وأخذوا[١٣] ووجدوا بها المعظم تورنشاه أحد بنى أيوب وهو شيخ كبير فمن عليه هولاكو بالاطلاق[١٤] ووُجد بها فى الاعتقال جماعة من

---

(١) انظر «الذيل على الروضتين» ص ٢٠٣ (٢) هنا ى تضيف : فى ما سلف (٣) ى : من يد (٤) ما بين الحاصرتين مضطرب الكتابة فى ل (٥) ل : واحمتل . والمعنى هنا «انصرف» (٦) ساقطة من ل (٧) ى : فافتتحها (٨) ى : وجهز (٩) كذا ل . وى : السيان وفى «العقد» ج ١، ص ٢٤٢: ايل سنان (١٠) ى : الكازى (١١) ى : خلق كثير (١٢) ى : فى (١٣) ى : فاخذوها (١٤) ى : باطلاق مهجته

البحرية الصالحية الذين حبسهم الناصر كما ذكرنا وهم سنقر الأشقر وسكز وبرامق وغيرهم[١] فأخذهم هولاكو وأضافهم الى مقدم يسمى سلطان جق وهو رجل من أكابر القفجاق [وكان قد[٢]] هرب [من التتار[٣]] الى الروم وحضر الى حلب فأكرمه ٣
الملك الناصر وأنزله فى بعض الآدر بمدينة حلب فلم تطب له المدينة لاعتياده بالمروج الواسعة والفيافى الشاسعة فخرج من حلب ولحق بهولاكو فقدمه على[٤] القفجاقية الذين فى عسكره ولما فرغ من حلب شحن عليها وبث النواب[٥] ببلاد الشام وانقضت المملكة ٦
الناصرية وبانقضائها انقضت الدولة الأيوبية من البلاد الشامية كما زالت من الديار المصرية.

ل ٣٧ب /* ووصل الملك الناصر الى قطيا على أنه يحضر الى مصر وكان قد بعث حريمه ٩
وأولاده اليها ففارقه من كان قد بقى معه من أمرائه وغيرهم وقصدوا مصر ولم يبق معه الا الملك الصالح بن الملك الأشرف صاحب حمص[٦] وكان والده الملك الأشرف قد توجه الى هولاكو فأقبل عليه وكتب له منشورا بنيابة دمشق وبلاد الشام وعاد من عنده وأقام ١٢
بمدينة دمشق وكان السبان التترى وعلاء الدين العجمى نواب هولاكو يحضرون اليه ويعرضون الأشغال عليه ولما رأى الملك الناصر أنه قد بقى فريدا وحيدا دخل البرية فى نفر يسير من القيمرية وسار نحو الشوبك فاطلع عليه شخص يسمى حسين الكردى الطبردار ١٥
فأخبر السبان بمكانه فسار التتار اليه والكردى المذكور معهم يدلهم عليه [فأمسكوه وتوجهوا به الى هولاكو وهو نازل على حلب فبقى عنده][٧] هو وولده العزيز وعزم
ى ١٧٥أ هولاكو[٨] على العود من حلب الى العراق فسأل الملك الناصر وقال/* له من بقى فى ديار ١٨
مصر من العساكر فقال له لم يبق بها الا نفر قليل من العسكر وأقوام من مماليك بيتنا لا يباه بهم قال فكم يكفى للتجريد قبالتهم فقال يكفى القليل من الجيش وصغر عنده أمرهم وهونه فجرد هولاكو كتبغا نوين ومعه اثنا عشر ألف فارس وأمره أن يقيم بالشام وحفزه ٢١
ل ١٣٨أ العود لما اتصل به من اختلاف حصل بين اخوته فعاد[٩] واستصحب/* معه الملك الناصر والعزيز ولده [ولما صار الناصر متوجها معه وقارب حلب تذكر أوطانه وبكى أشجانه وانشد[١٠] : ٢٤

---

(١) فى هامش ل (٢) ى : كان (٣) هذا مكتوب فى هامش ل (٤) ساقطة من ى (٥) ل : النوائب (٦) ساقطة من ى (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٨) ساقطة من ى (٩) مضافة من ى (١٠) من الطويل

يعز علينا أن نرى ربعكم يبلى — وكانت به آيات حسنكم تتلى](١)
(لقد مر لى فيه أفانين لذة — فما كان أهنى العيش فيه وما أحلى
٣ أأحبابنا والله ما قلت بعدكم — لحادثة الأيام رفقا ولا مهلا
عبرت على الشهبا وفى القلب حسرة — ومن حولها ترك يتابعهم مغلا
وقد حكموا فى مهجتى حكم ظالم — ولا ظالم الا سبيلى كما أبلى)(٢)

٦ ووصل كتبغا نوين الى دمشق وكانت قلعتها بعد ممتنعة وبها وال اسمه بدر الدين ابن قزل فعصى وأبى أن يسلمها الى نواب التتار فحاصره كتبغا أياما ففتحها عنوة وأمر بقتل متوليها وأخرج الى برج برغوث وقتل وقتل معه نقيب القلعة وهو جمال الدين ابن ٩ الصيرفى ونزل كتبغا على المرج فحضر اليه رسل الفرنج الذين بالساحل بالهدايا والتقادم لأنهم خافوا على بلادهم من تطرق التتار اليها(٣) وغارتهم عليها وشرعوا فى تحصين مدائنهم وحصونهم وحضر اليه الملك الظاهر أخو الملك الناصر وكان مقيما بصرخد ١٢ فأحسن اليه وأقره على حاله وأعاده الى مكانه وأرسل رسلا الى الملك المظفر يطالبه ببذل الطاعة أو تعبية الضيافة فلما وصلت رسله بهذه الرسالة أمر [الملك المظفر(٤)] بقتلهم فقتلوا وطوفت رؤوسهم الأسواق الا صبيا واحدا كان معهم فاستبقاه المظفر ١٥ وأضافه الى مماليكه وتجهز للمسير الى/* الشام وجرد العزم والاهتمام وأعد للقاء العدو والجيش اللهام. ى ٧٥ب

ذكر كسرة التتار على عين جالوت

١٨ يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم من هذه السنة(٥)

/* لما استولت التتار على البلاد الشامية وضايقوا الممالك الاسلامية ولم يبق من يدفعهم عن العباد والبلاد الا عسكر الديار المصرية اتفق المظفر مع الأمراء والأكابر على ٢١ تجهيز العساكر وصمموا على لقاء العدو المخذول واستعانوا بالله وبالرسول وجمعوا الفارس والراجل من العربان وغيرهم واستعدوا أعظم استعداد وبايعوا الله على الجهاد(٦) وخرجوا ل ٣٨ب

(١) ما بين الحاصرتين حذفت من الاضافة فى هامش ل (٢) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل (٣) ى : عليها
(٤) هذا ساقط من ى (٥) انما يرد فى ى التاريخ : يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان من هذه السنة (٦) ى : بالجهاد

من القاهرة المحروسة بأعظم أهبة وأجمل زى وأكمل رهبة وقد أخلصوا النيات وأصفوا الطويات وسار التتار صحبة مقدمهم للقائهم وكان الملتقى بمنزلة عين جالوت فلما التقى الجمعان واتصل الضراب والطعان حمل المظفر بنفسه وألقى خوذته عن رأسه وحملت ٣ الأمراء البحرية والعساكر المصرية حملة صادقة كانت للعدو صاعقة .فكسروهم أشدّ كسرة وكانوا كقوله تعالى ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾[١] فقتل كتبغا نوين فى المعركة وقتل بعده[٢] السعيد بن العزيز لأنه وافقه فى هذه الحركة [وكان قد أخذ من هولاكو ٦ فرمان باستمرار ما بيده من البلاد وهى الصبيبة وأعمالها[٣]] (وأعطاه زيادة عليها وحضر مع كتبغا الوقعة فلما انكسروا حضر الى المظفر مستأمنا فقال له كان هذا يكون لو حضرت قبل الوقعة وأما الآن فلا وأمر به فقتل صبرا[٤]) وقتل أكثر التتار وجهزت ٩ خيل الطلب وراء من هم بالفرار وكان المقدم عليها الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى فتبع المنهزمين وأتى عليهم قتلاً وأسرًا حتى استأصل شأفتهم فلم يفلت أحد منهم وصادف طائفة من التتار جاءت من عند هولاكو مددا لكتبغا فلما وصلت هذه ١٢ النجدة الى بلد حمص صادفت التتار المنهزمين[٥] على أسوأ الأحوال والخيول تجول فى طلبهم/* كل مجال فلم تمكنهم الهزيمة فكانوا للسيوف غنيمة وكانت عدتهم الفين فلم ل ٣٩أ يبق لهم أثر ولا عين وكشف الله هذه/* الكربة العظيمة والبلية الجسيمة على يد المظفر ى ٧٦أ ١٥ والأتراك الذين شدّوا ازره ومكنوا أمره وتولى بهم الله نصر الاسلام وحبره فهذه أول الوقائع التى أبلوا فيها البلاء الحسن وأذهبوا عن الاسلام وأهله الحزن وظهرت منهم الشجاعة والبأس وأعادوا رونق الملك وقد حصل منه اليأس ودفعوا هذا العدو الشديد ١٨ الذى أفنى العديد وأباد كل من طاوله فى الأمد القريب من المدى البعيد ولم ينكلوا عن لقائه.

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم — طاروا اليه زرافات ووحدانا[٦] ٢١
لا يسألون أخاهم حين يندبهم — فى النائبات على ما قال برهانا

قلت وهذه الواقعة الأولى مع التتار ثانية لما فعلوه بالفرنج المخذولين وفرجوا منهم كرب المسلمين فى نوبة المنصورة فلله درّهم وعلى الله أجرهم ومما اتفق فى هذه الوقعة أن ٢٤

(١) القران ١٧: ٦ (٢) كذا فى ل ، ى وربما الصوب : بعدها . انظر «الذيل على الروضتين» ج ٢٠٧: وممن قتل بعد المعركة الملك السعيد الخ (٣) ما بين الحاصرتين حذف من الاضافة فى هامش ل (٤) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل (٥) ل: منهزمين (٦) من البسيط

الصبى الذى استحياه المظفر من التتار المرسلين اليه من عند كتبغا وأضافه الى المماليك
السلطانية كان راكبا وراءه حال اللقاء فلما التحم القتال كيّز سهما وفوّقه نحو المظفر
٣ فبصر به بعض/* من كان حوله فأمسكه وقتل مكانه وكان كما قيل: ل ٣٩ب

واحذر شرارة من أطفأت جمرته فالشار غض ولو بُقّى الى حين

ثم سار الملك المظفر الى دمشق فدخلها ونظر فى أحوال البلاد وحسم مواد الفساد
٦ وحدّد[1] اقطاع الاقطاعات بمناشيره ورتب بدمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبى
الصالحى نائبا ونجم الدين أبا الهيجاء بن خشترين الكردى ورتب علاء الدين بن
صاحب الموصل نائب السلطنة بحلب وأقر الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب
٩ حماة بها وحضر اليه الملك الأشرف صاحب حمص [فأقبل عليه[2]] وأقره بما[3] بيده
ولم يؤاخذه واحضر حسين الكردى الطبردار الذى وشى بالملك الناصر الى التتار وأمر
بشنقه فشنق جزاء بما فعله من/* السعاية ونكالا بما جناه[4] من قبيح الجناية وأقام بدمشق ى ٧٦ب
١٢ نيفا وعشرين يوما ثم سار منها عائدا الى[5] الديار المصرية فقال أحد الفضلاء الشاميين
يذكر عزمته ويصف همته:

هلك الكفر فى الشآم جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه[6]
١٥ بالمليك المظفر[7] البطل الأر وع سيف الاله عند نهوضه
ملك جاءنا بعزم وحزم فاعتززنا بسمره وبيضه
أوجب الله شكر ذاك علينا دائما مثل[8] واجبات فروضه

١٨ /* ذكر مقتل الملك الناصر صلاح الدين ل ٤٠أ
[يوسف بن العزيز صاحب الشام][9]

وفيها قتل المشار اليه قتله هولاكو ملك التتار وذلك أنه كان قد أخذه معه عند عوده
٢١ من حلب فلما انكسرت عساكره على عين جالوت ووصل اليه الخبر بما جرى عليهم من
القتل والنهب والأسر استشاط غضبًا وحنقا وتململ غيظًا وقلقًا وأحضر الملك الناصر وقال
له ألم تقل لى انه لم يبق بديار مصر الا نفر قليل من مماليككم ليس لهم صورة فلأى

---

(١) ى: وجدد (٢) ى: فاكرمه (٣) ى: على ما (٤) ى: ارتبك (٥) ى: نحو (٦) من الخفيف (٧) ى: بالملك الافضل (٨) ساقطة من ل. فى ى: واجبًا مثل (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

سبب غررتنى وغششتنى حتى ركنت الى قولك واقتصرت على العدة القليلة التى جردتها ولولا كلامك لجردت عدة كثيرة(١) وجيشا أوفر وأمر بقتله فقتل على جبال سلماس وأمر بقتل ولده العزيز فشفعت اليه طقزخاتون زوجته فيه(٢) فعفا عنه [وقيل انه كان قد أذن له ٣ هولاكو فى العود الى بلد الشام(٣) ليستقر بها على قاعدته فسار من عنده وفى مسيره بلغ هولاكو خبر كسرة كتبغا نوين(٤) فأمر بأن يستعاد الناصر(٥) من الطريق فلما جاءه الأمر بالرجوع قال : ٦

اعلامهم على الحمى لى بانت ... لما وصل الركب اليها بانت(٦)
ما أعجل ما فى الحال عنى خفيت ... يا سعد كأن فى منا] مى(٧) كانت

ولما استحثّ فى السير قال : ٩

ى ١٧٧أ /* يا سائقها وجدا على الآماق ... لا تعجل فى تفرق العشّاق(٨)
واحبس نفسا تحظ بأجر وثنا ... منا ومن المهيمن الخلاّق

ذكر مقتل الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية فى السابع عشر(٩) من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ١٢

وفيها قتل المذكور وذلك أنه رحل من دمشق عائدا الى الديار المصرية وفى نفوس البحرية منه ومن أستاذه ما فيها لقتلهما الفارس أقطاى واستبدادهما بالملك والجائهم الى ١٥ الهرب(١٠) والهجاج والتنقل فى الفجاج/* الى غير ذلك من أنواع الأهوال التى قاسوها ل ٤٠ب والمشقات التى لابسوها وانما انحازوا اليه لما تعذر عليهم المقام بالشام وللتناصر على صيانة الاسلام لا لأنهم أخلصوا له الولاء أو رضوا له الاستيلاء: ١٨

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس(١١) كما هيا(١٢)

فاتفق الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين انص الاصبهانى والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى والأمير بدر الدين بكتوت الجوكندارى والأمير سيف ٢١ الدين بيدغان الركنى ومن معهم على قتله وجعلوا يترصدون وقتا لانتهاز فرصتهم وامضاء

---

(١) ى : اكثر (٢) ى : فشفعت فيه طقزخاتون زوجته (٣) ى : الى الشام (٤) ساقطة من ى (٥) ساقطة من ى (٦) من الرجز ؟ (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وباقى هذه الفقرة محذوف (٨) من وزن مجهول (٩) ل : عشرين (١٠) ى : الهروب (١١) ى : القلوب (١٢) من الطويل

عزيمتهم ولا يجدون سبيلا الى ما همّوا بفعله ولا تمكنا من الوثوب به وقتله الى أن أداهم
السير الى منزلة القصير قالوا متى فاتنا من هذه المنزلة وصل[١] الى القلعة وأعجزنا مرامه
٣ ولم نأمن انتقامه واتفق انه انفرد عن المواكب[٢] لتصيّد[٣] الارانب وساق خلف أرنب
عرض له وهم يرمقونه فلما رأوه قد بعد عن الأطلاب قالوا الآن ندرك[٤] الطلاب وساقوا
فى أثره ركضا وجاؤوه يتلو بعضهم بعضا فتقدم اليه انص الاصبهانى كأنه يشفع عنده فى
٦ اصلاح حال الركن البندقدارى لأنه أقام فى الخدمة مدة ولم تعين له عدة وخرج الى الغزاة
برمحه وبذل فيها غاية نصحه فاجابه المظفر الى سؤاله ووعده باصلاح/* حاله فأهوى الى ى ٧٧ب
يده كأنه يقبلها [[٥] فأمسكها انص وضبطها فأيقن المظفر أنه ختل[٦] وخدع وأن ذلك
٩ الأمر قد أبرم ووضع وأراد جذب سيفه ليدفع عنه نفسه فعاجله البندقدارى بالسيف
وأخذته السيوف فخر صريعا يخر دما نجيعا[٧] وذلك فى سابع عشر[٨] ذى القعدة
فكانت مدة مملكته أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ورجعوا لوقتهم وقد تواصلت
١٢ أوايل العساكر الى المنزلة ولم يشعر أحد بما كان ولا علموا بفقد السلطان فنزل هولاء
الأمراء فى الدهليز وتشاوروا فيمن يقوم بالأمر وتردد الكلام بينهم فمنهم من يظهر
الامتناع ومنهم من يأبى الاستماع[٩] فقال لهم الأمير فارس الدين أقطاى المستعرب
١٥ من هو الذى علاه بسيفه وعاجله أولا بحتفه فقالوا الأمير ركن الدين البندقدارى قال
الضارب الأول أولى نحن نراه للملك أهلا فأجمعوا أمرهم عليه فأجلسوه على الطراحة
الملوكية ووقفوا بين يديه ورأوا أن المصلحة فى السرعة وطلوع القلعة قبل أن يفشوا الأمر
١٨ ويشعر به خوشداشية المظفر وألزامه فربما انتقض ما أحكم ابرامه فركبوا مسرعين وساروا
سايقين وقدموا الأمير عز الدين الحلبى ليسبقهم الى القلعة فيستفتح لهم الأبواب
وليستصلح النواب فسبق وطلع اليها وتحدث مع الأمرا المقيمين بها وأعلمهم أن المظفر
٢١ قد قتل والبندقدارى قد ملك ووصل وأن العساكر قد اتفقوا على الرضى به والحلف له
فاستحلفهم الأيمان المؤكدة وقرر معهم القاعدة وأقبل الركن البندقدارى فتوقل[١٠] غارب
قلتها وتسنم كاهل ذروتها بغير مانع يمانعه ولا معارض يدافعه ورحل العسكر من تلك

---

(١) ى: ووصل (٢) ى: الموكب (٣) ى: ليتصيد (٤) ى: ادركنا (٥) هنا يبتدئ نقص آخر فى ل (٦) ى: حتل (٧) ى: بحردما نحبعا (٨) ى: عشرين (٩) الاسماع (١٠) ى: فتوقل

المنزلة على الأثر وقد تنسموا الخبر فوصلوا الى القاهرة والحال قد استتم والظاهر قد استقر له الملك وانتظم.

ذكر دولة الملك الظاهر ركن الدين/* بيبرس الصالحى البندقدارى

ى ٧٨أ ٣

استقر المشار اليه فى السلطنة يوم السبت السابع عشر من ذى القعدة من هذه السنة وطلع القلعة صحر الاثنين التاسع عشر منه وابتدأ باحلاف الأمرا الأكابر وساير العساكر والوزرا والحكام وأرباب الوظايف والأقلام على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم فحلفوا جميعا ٦ على أن يكونوا يدا واحدة لتدبير دولته وتمهيد مملكته واستمالة الخواطر واستجلاب قلوب الأكابر والتحيل على من يجب الحيلة عليه والترغيب لمن تميله الرغبة اليه وانقضت هذه السنة ولم يركب موكب السلطنة. ٩

ذكر هلاك منكوقان بن طلوخان بن جنكزخان

وفيها قدر الله تعالى بجميل تقديره ولطيف تدبيره مهلك منكوقان ملك التتار فمات بمقام نهر الطاى من بلاد ايغور وهو قاصد غزو الخطا وكان فيما يقال يتمذهب ١٢ بمذهب النصرانية ويميل اليها فمات عليها وكان موته فتحا للاسلام ولطفا لا تدرك كنهه الأوهام لأنه أوجب عود هولاكو عن ديار الشام وبذلك تمت للمسلمين النصرة وطمت المشركين[1] الكسرة وذلك أن اريبكا[2] أخا منكوقان كان نايبه فى المملكة بقراقروم[3] ١٥ فلما مات أخوه منكوقان أراد الاستيلاء على المملكة وكان أخوه قبلاى مجردا ببلاد الخطا جرده اليها أخوه منكوقان من حين جلوسه فى الدست وأرسل بركة بقوله لاريبكا أنت أحق بالقانية لأن منكوقان رتبك فيها فى حيوته وانضم اليه بنو عمه مجى[4] بن اوكديه ١٨ واخوته واتفق عود أخيه قبلاى من بلاد الخطا فسار اريبكا لحربه والتقيا واقتتلا فكانت الكسرة/* على قبلاى وانتصر عليه اريبكا فأخذ الغنايم والسبايا واحتجنها لنفسه ولم ى ٧٨ب ينفس لبنى عمه بشىء فوجدوا عليه ونفروا عنه ومالوا الى قبلاى فأعادوا القتال معه ٢١ فاستظهروا عليه وأخذ اريبكا أسيرا واستقر قبلاى فى القانية وسقى أخاه سما فمات به

---

(١) فى ى: المسلمين. والتصحيح من «العقد» ج ١، ص ٢٧٨ (٢) ى: ارنبكا (٣) هنا يدخل الاصل ترويسة كما يتلى: ذكر جلوس قبلاى قان على التجريد بعد منكوقان (٤) ى: فحى. انظر «العقد» ج ١، ص ٢٧٨

وطالت مدة قبلاى فى المملكة واستقر الى سنة ثمان وتسعين وستمائة فبلغ ذلك هولاكوا
وهو نازل على حلب فانزعج وعاد رجاء أن يكون له فى الأمر نصيب فلما وجد أخاه
٣ قبلاى مستقرا استقر بالأقاليم التى افتتحها فصارت فى يده ويد ذريته الى يومنا هذا.

ذكر الأقاليم التى استقرت لهولاكوا وأولاده

اقليم خراسان وكرسيه نيسابور ومن مدنه المشهورة طوس وهراة وترمذ وبلخ
٦ وهمذان ونسا وكنجة ونهاوند وعراق العجم وكرسيه اصبهان ومن مدنه قزوين وقم
وقاشان وشهرزور[١] وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الاسماعيلية وعراق العرب
وكرسى مملكته بغداد ومدنه واسط والدينور والكوفة والبصرة وغيرها واذربيجان
٩ وكرسيها [تبريز. وبلاد فارس ومن مداينها شيراز والأهواز وغيرها[٢]] ومن أعمالها
كيش ونعمان وكازرون والبحرين وديار بكر وكرسيها الموصل ومن مداينها ميافارقين
ونصيبين وسنجار واسعرد ورأس العين ودنيسر وحران والرها وجزيرة عمر وبلاد الروم
١٢ وكرسيها قونية وقد فصلنا أعمالها قديمًا.

ذكر حال ولدى صاحب الروم بعد ذلك

/* قد ذكرنا أن هولاكو لما ازمع[٣] عبور الفرات استدعى السلطان عز الدين ى ٧٩أ
١٥ كيكاوس وأخاه ركن الدين قلج أرسلان فتوجها اليه وصحبتهما أمراؤهما وفيهم معين
الدين سليمان البرواناه[٤] وحضر معه فتح حلب فلما رفع السيف عن أهلها تقدم اليه
البرواناه[٥] وضرب الجوك وقال ان أذن لى القان أقول كلمتين بين يديه فقال له قل قال
١٨ من قصة عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلوة والسلام أنه أحيا ميتا فأطاعه أهل الأرض
وآمنوا به حتى تعالوا فى قضيته وقالوا بربوبيته والقان فى هذا الوقت صان هذه الروس[٦]
وأحيى هذه النفوس فلا بد أن يطيعه البقاع والأقاليم والقلاع وينفذ حكمه فى الشرق
٢١ والغرب ويثقون بعهده فحسن موقع كلامه عنده وسأل عن حسبه ونسبه فعرف به وهو
أن أباه فى أيام السلطان علاء الدين كيقباد حضر الى سعد الدين المستوفى بالروم وكان

---

(١) ى: سهرورد (٢) ى: تبريز من مدابنها الاهواز وغيرها وبلاد الفارس ومن مداينها شيراز (٣) ى: ازعم (٤) ى: البراوناه (٥) ى: برواناة (٦) الروس: الرؤوس

نافذ الحكم فى الاطلاق واجرا الأرزاق فسأله أن يجرى عليه جاريا يقتات به من بعض المدارس يكون درهما فى اليوم وكان شابا جميلا وسيما من طلبة العلم واسمه مهذب الدين على وأصله من الديلم فمال اليه المستوفى لما رآه من سِمَته وسَمْته فقال له تريد أن ٣ أصيرك مكان الولد[١] وأجود لك بما أجد ثم قربه وأدناه وأحبه وزوجه ابنته وخوله فى نعمته واتفقت وفاة المستوفى بعد ذلك فوصف مهذب الدين للسلطان علاء الدين بالفضيلة والمعرفة والكفاية والأهلية للمناصب فرشحه[٢] لوزارته وألقى اليه مقاليد دولته ٦ فرزق معين الدين سليمان المسمى برواناه فهو ابن وزير السلطان غياث الدين ولما أخبر هولاكوا بأمره قال مِن السلطان[٣] ركن الدين من الآن لا يتردد اليّ فى الأشغال أحد سواه فترقت منزلته من يومه ذلك حتى صار فيما بعد حاكما على الممالك وفارق ٩ ى ٧٩ب المذكوران[٤] هولاكوا وعاد كل منهما الى مستقره/ˮ الى أن كان منهما ما نذكره ان شاء الله.

وفى هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة اجتمع جمع من السودان ١٢ والركبدارية والغلمان بالقاهرة وخرجوا بليل فى وسط المدينة ينادون يآل على وفتحوا دكاكين السيوفيين بين القصرين وأخذوا ما فيها من السلاح وأخذوا خيل الجند من بعض الاصطبلات وكان الباعث لهم على ذلك شخص يعرف بالكورانى تظاهر بالزهد وحمل ١٥ السبحة وجعل له قبة على الجبل وأقام بها وتردد بعض الغلمان اليه وأقبلوا عليه فأجرى معهم هذا الأمر ووعدهم الاقطاعات وكتب لبعضهم رقاعا ببلاد معينة فثاروا هذه الثورة فركبت جماعة من العساكر وأحاطوا بهم وأخذوهم أخذًا وبيلاً وأصبحوا مصلبين على ١٨ باب زويلة وسكنت الثورة وانطفت[٥] النايرة وكانت عليهم الدايرة كما قيل:

معشر اشبهوا القرود ولكن خالفوها فى خفة الأرواح[٦]

توفى فى هذه السنة فى[٧] حلب من الصلحا والفضلا والنقلة والعلماء جماعة ٢١ استشهدوا فى واقعة التتار فمنهم الشيخ أبو الفضل بن أبى المكارم الطرطوسى.

ل ٤١أ والشيخ الفقيه[٨]] /ˮ عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبى الحنفى بحلب[٩] فى الوقعة المذكورة. ٢٤

---

(١) ى: الوالد (٢) ى: فرشحته (٣) كذا فى ى (بغير الكسرة). وفى «العقد» ج ١ ص ٢٨٥: قال للسلطان.
(٤) ى: المذكور (٥) وانطفت: وانطفأت (٦) من الخفيف (٧) ى: من (٨) آخر النقص فى ل (٩) ى: الحلبى

وتوفى الشيخ أبو طالب عبد الرحمن بن أبى صالح بن[١] الكرابيسى فى الوقعة أيضا وكان أحد الرؤساء المعروفين ودفن بمدرسته التى أنشأها بحلب.

٣ وفيها توفى الملك المعظم أبو المفاخر تورانشاه بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو[٢] المظفر يوسف بن أيوب بحلب وقد ذكرنا أنه كان فيمن اعتصم بالقلعة فلما حصرها هولاكو نزل بالأمان وتوفى بعد الوقعة بأيام.

٦ وتوفى الوزير المؤيد أبو اسحق ابراهيم بن يوسف المقدسى المعروف بابن القفطى وزر فى حلب بعد أخيه القاضى الأكرم.

وتوفى بمصر الأمير شهاب الدين عيسى بن موسى المعروف بابن شيخ الاسلام ٩ الهكارى وكان شجاعا فاضلا.

ى ١٨٠أ وتوفى قاضى قضاة الشام/* أبو العباس بن سنى الدولة ببعلبك.

وتوفى الشيخ الحافظ الحسين[٣] أبو حامد الدمشقى الشافعى [المعروف بابن ١٢ عساكر[٤]] بنابلس وهو متوجه من مصر الى دمشق وجده الامام الحافظ ابو القاسم على صاحب التصانيف المشهورة والفوائد المذكورة ومن جملتها تاريخ دمشق.

سنة تسع وخمسين وستمائة

١٥ ذكر ركوب الملك الظاهر بشعار السلطنة

ل ٤١ب فى هذه السنة ركب السلطان الملك الظاهر بشعار السلطنة وأظهر/* المهابة المتمكنة وشق المدينة وقد زخرفت بالزينة ونثرت عليه الدنانير والدراهم وأفيضت الخلع على الأمراء ١٨ والمقدمين والوزراء والمتعممين على تفاوت أقدارهم وكتب الى صاحب المغرب وصاحب اليمن وملوك الشام وثغور الاسلام بما قدره الله له من القيام بأمر عباده وايالة بلاده واستبشرت به القلوب وانجلت بدولته الكروب واستمر بالصاحب زين الدين يعقوب ٢١ ابن الزبير برهةً يسيرةً ثم عزله وولى الصاحب بهاء الدين على بن عماد الدين محمد الوزارة وولى القاضى تاج الدين عبد الوهاب ابن الأعز خلف[٥] الحكم وقرر قواعد الدولة

---

(١) ساقطة من ى (٢) كذا فى ل. الكنية ساقطة من ى (٣) ى: الحسن بن عساكر (٤) هذا ساقط من ى
(٥) والمتوقع من المصادر الاخرى: عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز. ولعل «خلف» هنا لها معنى «خلافة»

على النظام وأظهر عزمًا أرهف من حدّ الحسام وراعى القواعد الصالحية وتبع الآثار النجمية وقد كان المشار اليه فى بدايته مملوكا للأمير علاء الدين أيدكين الصالحى البندقدار[١] أحد المماليك الصالحية واتفق أن الملك الصالح نجم الدين أيوب أستاذه نقم ٣ عليه فأمسكه واعتقله وارتجع مماليكه فأضافهم الى المماليك السلطانية وصير المشار اليه مع الجمدارية ثم انتقل الى البحرية فنقلته سعادته وسياسته ورأيه وشجاعته الى أن صار بين خوشداشيته معظمًا وعند العساكر محترمًا وفى الحروب ومواقفها مقدمًا حتى ارتقى ذروة ٦ الملك الشريف وتسنم كاهله المنيف وبلغ من الدرجات الملوكية أعلاها ومن التصرفات السلطانية/* أسناها فكان كقول/** أبى[٢] الطيب المتنبى رحمه الله[٣] : ى ٨٠ب

ل ٤٢أ
الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى[٤] ٩
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

ولما صار الملك[٥] اليه وزفت عروسه عليه كان كما قيل :

وما أنت ممن نال ذا الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا[٦] ١٢

ورآه الله أحق به فى زمانه فسوغه مقادة عنانه وحباه به دون أقرانه

أتته السعادة منقادة اليه تجرر أذيالها[٧]
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ١٥
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

ذكر واقعة الأمير علم الدين سنجر الحلبى بالشام[٨]

وفيها ركب الأمير علم الدين سنجر الحلبى بشعار السلطنة بمدينة دمشق المحروسة ١٨ فان الملك المظفر كان قد رتبه فيها كما ذكرنا فلما بلغه مقتله وجلوس الملك الظاهر فى الدست خطر بباله الاستبداد بمملكة الشام فلم يشعر أحدا من العسكر الشامى بجلوس السلطان حتى يتم له ما أراد فركب فى موكب السلطنة وخطب له على المنابر وتلقب ٢١ بالملك المجاهد فكتب السلطان اليه يقبح[٩] هذا الفعل عليه ويتلطف به فى الرجوع عنه/* ل ٤٢ب ثم جرد اليه الأمير جمال الدين المحمدى ليستميله ويرده الى الصواب وأرسل اليه صحبته

---

(١) ى : البندقدارى (٢) ى : كما قال ابو (٣) الدعاء مضاف فى ى (٤) من الكامل (٥) ى : صارت المملكة
(٦) من الطويل (٧) من الوافر (٨) ى تصيف : المحروس من هذه السنة (٩) ى : بقبح

مائة ألف وعشرين الف درهم انعاما وحوائص ذهبا وخلعا نفيسة فأشهد على نفسه بأنه
قد نزل عن الأمر وأنه نائب من نواب السلطان ثم لم يلبث أن رجع الى ما كان عليه من
٣ الخلاف وركب بشعار السلطنة فجهز السلطان اليه جيشا صحبة الأمير علاء الدين
أيدكين البندقدار[1] فالتقيا/* بظاهر دمشق فانكسر الحلبى وانهزم وخرج هاربا الى قلعة ى ٨١أ
بعلبك فأوى اليها ودخل الأمير علاء الدين البندقدار[1] الى دمشق وأحلف الناس للملك
٦ الظاهر وأرسل السلطان فأحضر الأمير علم الدين الحلبى أسيرا واعتقله ثم أفرج عنه ووصله
وأنعم عليه وقرر أن يكون حديث القلعة بدمشق وأمرُ الأموال للأمير علاء الدين طيبرس
الوزيرى الحاج ثم رتبه فى نيابة السلطنة.

٩ **وفيها** اجتمع الأمراء الذين بحلب من العزيزية والناصرية على المظفر بن صاحب
الموصل وقبضوا عليه وسجنوه ببعض قلاع حلب فان المظفر سيف الدين قطز المعزى كان
قد رتبه نائب السلطنة بحلب وأعمالها ولما قبض المذكورون عليه أقاموا الأمير حسام
١٢ الدين الجوكندارى وبلغ السلطان ذلك، فاستقر به وكتب له تقليدا[2] بالمملكة الحلبية
[ثم عزله[3]].

ذكر وصول الامام أبى العباس أحمد بن الامام[4] الظاهر بالله
١٥ [من العراق الى الأبواب السلطانية وتقرير الخلافة باسمه وتلقيبه المستنصر بالله احياءً للدولة العباسية وحفظا لنظام الامامة[5] الاسلامية][6]

/* **وفيها** وصل الامام أبو العباس احمد بن الامام الظاهر بالله بن الامام الناصر لدين ل ٤٣أ
١٨ الله من العراق الى الديار المصرية وكان وصوله الى الباب السلطانى فى التاسع من رجب
وركب السلطان للقائه فى موكب مشهود ومحفل محفود وأنزله فى القلعة وبالغ فى
اكرامه وقصد اثبات نسبته وتقرير بيعته لأن الخلافة كانت قد[7] شغرت منذ قتل الامام
٢١ المستعصم بالله فسر السلطان باتصال أسبابها وتجديد أثوابها واقامة منارها واظهار شعارها
لتكون ثابتة الأساس متصلة فى بنى العباس كما سبقت الوعود النبوية بأنها خالدة تالدة
فى هذه الذرية فأحضر الأمراء الأكابر ومقدمى العساكر والوزير[8] وقاضى القضاة ونواب

---

(١) ى: البندقدارى (٢) ى تضيف هنا: بالنيابة (٣) هذا ساقط من ى (٤) مضافة من ى (٥) ى: الملة
(٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٧) ساقطة من ى (٨) ساقطة من ى

ى ٨١ب /* الحكم والفقهاء والعلماء والصلحاء وأكابر المشائخ وأعيان الصوفية فاجتمع المحفل بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل المحروسة وحضر الخليفة وتأدب السلطان معه فى الجلوس بغير مرتبة ولا كرسى وأمر باحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق فحضروا وحضر ٣ خادم من البغاددة فسئلوا عنه هل هو الامام أحمد بن الظاهر بن الناصر فقالوا انه هو فشهدت جماعة الاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين موهوب الجزرى ونجيب الدين الحرانى وسديد الدين الترمنتى نائب ٦ ل ٤٣ب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة/* تاج الدين عبد الوهاب فأسجل على نفسه بالثبوت فقام قاضى القضاة قائمًا فأشهد على نفسه بثبوت النسبة فسمى الامام أحمد باسم أخيه وهو المستنصر بالله وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسول الله والأمر بالمعروف ٩ والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله وأخذ أموال الله بحقها وصرفها فى مستحقها وبعد البيعة له قلد الخليفة السلطان البلاد الاسلامية وما ينضاف اليها وما سيفتحه الله[1] على يده من بلاد الكفار ثم بايع الناس الامام على اختلاف[2] طبقاتهم فتمت له الخلافة ١٢ وصحت له الامامة وكتب السلطان الى البلاد[3] بأخذ البيعة له[4] وأن يُخطب باسمه على المنابر وتنقش الصكة باسمه واسم الملك[5] الظاهر ولما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة بالناس فى جامع القلعة وفى يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب ١٥ السلطان الى خيمة ضربت بالبستان[6] الكبير بظاهر القلعة ولبس الأهبة العباسية وهى الجبة السوداء والعمامة البنفسجية والطوق وتقلد سيفا وجلس مجلسا عاما وقد خلع على الأمراء والوزير وقاضى القضاة وصاحب ديوان الانشاء الشريف وقرئ التقليد الشريف ١٨ السلطانى قرأه فخر الدين بن لقمان.

ى ٨٢أ

/* ذكر[7] نسخة التقليد المكتتب عن الخليفة للسلطان[8]

ل ٤٤أ الحمد لله الذى أصفى ملابس الشرف وأظهر درره وكانت خافية بما استحكم/* ٢١ عليها من الصدف وشيد ما وهى من علايه حتى أنسى ذكر ما سلف وقيض لنصره[9] ملوكا اتفق على طاعتهم من اختلف أحمده على نعمه [التى رتعت الأعين منها فى

---

(١) ى تضيف : تعالى (٢) ى : قدر (٣) ساقطة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ساقطة من ى (٦) ى : ضربت له بالبيسان (٧) ساقطة من ى (٨) ساقطة من ى (٩) ى : للنصرة

الروض الأنف وألطافه][1] التى وقف[2] الشكر عليها فليس له عنها منصرف وأشهد ألا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف أمنا وتسهل من الامور ما كان
٣ حزنا [وأشهد أن محمداً عبده[3] الذى جبر من الدين وهنًا ورسوله الذى أظهر من المكارم
فنونًا لا فنا صلى الله عليه وعلى آله الذين اضحت مناقبهم باقية[4] لا تفنى وأصحابه
الذين أحسنوا فى الدين فاستحقوا الزيادة من الحسنى][5] **وبعد** فان أولى الأولياء بتقديم
٦ ذكره وأحقهم أن يصبح القلم ساجدا وراكعا فى تسطير مناقبه وبره من سعى فأضحى
بسعيه الجميل متقدما ودعا الى طاعته فأجاب من كان منجدا ومتهما وما بدت يد من
المكرمات إلا كان لها زندا ومعصما ولا استباح بسيفه حمى وغى الا أضرمه نارا وأجراه
٩ دما ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولوى السلطانى الملكى
الظاهرى الركنى شرفه الله وأعلاه ذكره الديوان العزيز النبوى الامامى المستنصرى أعز
الله سلطانه تنويهًا بشريف قدره واعترافًا بصنعه الذى تنفد العبارة المسهبة[6] ولا تقوم
١٢ بشكره وكيف لا وقد أقام الدولة العباسية بعد أن أقعدتها زمانة الزمان وأذهب ما كان لها
من محاسن واحسان وعتب[7] دهرها المسىء لها فاعتب وأرضى عنها زمانها وقد كان
صال عليها صولة مغضب فأعاده لها سلما بعد أن كان عليها[8] حربًا وصرف اليها
١٥ اهتمامه/* ورجع كل متضايق من أمورها واسعًا رحبًا ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه ل ٤٤ب
حنوا وعطفًا وأظهر له من الولاء[9] رغبةً فى ثواب الله ما لا يخفى وأبدى من الاهتمام
بأمر/* البيعة أمرًا لو رامه غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل ى ٨٢ب
١٨ الوصول اليه لكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها فى ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة
حسابه والسعيد من خفّف حسابه فهذه منقبة أبى الله الا أن يخلدها فى صحيفة صنعه
ومكرمة[10] قضت لهذا البيت الشريف بجمعه بعد أن حصل الاياس من جمعه وأمير
٢١ المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ويعترف أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع وقد
قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية والدياربكريه والحجازية واليمنية والفراتية وما يتجدد
من الفتوحات غورًا ونجدًا وفوّض أمر جندها ورعاياها اليك حين أصبحت فى المكارم فردًا
٢٤ ولا جعل منها بلدًا من البلاد ولا حصنًا من الحصون مستثنى ولا جهة من الجهات تعد

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) ل وى: وقفت (٣) ى: عبده ورسوله الذى جبر... واظهر (٤) ساقطة من ى (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ى: المسبهة (٧) ى: وعبث (٨) ساقطة من ى (٩) ى: الولاية (١٠) ى تكرر: منقبة

فى الأعلى ولا الأدنى فلاحظ أمور الأمة فقد أصبحت لها حاملاً وخلص نفسك من
التبعات اليوم ففى غد تكون مسؤولاً لا سائلاً ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نال أحد منها
طائلا وما رآها أحد بغير الحق الا رآها خيالا زائلا فالسعيد من قطع آماله الموصولة وقدم ٣
ل ٤٥أ لنفسه/* زاد التقوى فتقدمة غير التقوى مردودة لا[١] مقبولة وابسط يدك بالاحسان
والعدل فقد أمر الله بالعدل والاحسان[٢] فى مواضع من القرآن وكفر به عن المرء
ذنوبًا وآثامًا وجعل يومًا واحدًا[٣] فيه كعبادة العابد[٤] ستين عامًا وما سلك أحد سبيل ٦
العدل الا واجتنيت ثماره من أفنان ورجع الآمر به بعد تداعى أركانه وهو مشيد الأركان
وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان وكانت أيامه فى
الأيام أبهى من الأعياد وأحسن فى العيون من الغرر فى أوجه الجياد وأحلى من العقود اذا ٩
ى ٨٣أ حلّى بها عطل الأجياد وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج الى نواب/* وحكام وأصحاب[٥]
رأى من أصحاب السيوف والأقلام فاذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنقب عليه تنقيبًا
واجعل عليه فى تصرفاته رقيبًا وسل عن أحواله ففى يوم القيامة تكون عنه مسؤولاً وبما ١٢
أجرم مطلوبًا ولا تولّ منهم الا من تكون مساعيه حسنات لك ولا ذنوبًا وامرهم بالأناة
فى[٦] الأمور والرفق ومخالفة الهوى اذا ظهرت[٧] أدلة الحق وأن يقابلوا الضعفاء فى
حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق وأن لا يعاملوا أحدًا على الاحسان والاساءة الا بما ١٥
يستحق وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعية[٨] اخوانا وأن يوسعوهم[٩] برًا واحسانًا
ل ٤٥ب وأن لا/* يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا فالمسلم أخو المسلم ولو كان
أميرًا عليه أو سلطانًا والسعيد من نسج ولاته فى الخير على منواله واستنّوا بسنته فى ١٨
تصرفاته وأحواله وتحملوا عنه ما تعجز قدرته من حمل أثقاله ومما يؤمرون به أن يمحى
ما أحدث من سيّئ السنن وجدد من المظالم التى هى من[١٠] أعظم المحن وأن تشترى
بابطالها المحامد رخيصةً بأغلى ثمن ومهما جبى منها[١١] من الأموال فانما هى باقية فى ٢١
الذمم حاصلة وأجياد الخزائن ان أضحت بها حالية فانما هى على الحقيقة منها عاطلة وهل
أشقى ممن احتقب اثما واكتسب بالمساعى الذميمة ذمًا وجعل السواد الأعظم يوم القيامة
له خصمًا وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله وقد خاب من حمل ظلما وحقيق ٢٤

(١) ى : ولا (٢) ى : وحث على الاحسان (٣) ى : عبادة يوم واحد (٤) ساقط من ى (٥) ى: وذوى
(٦) ساقطة من ى (٧) ل : اظهرت (٨) ى: الرعايا (٩) ل : يوسعهم (١٠) ساقطة من ى (١١) ساقطة من ى

بالمقام الشريف المولوى السلطانى الملكى الظاهرى الركنى أن تكون ظلامات الانام[١]
مردودة بعدله وعزائمه تخفف ثقلاً لا طاقة لهم بحمله فقد أضحى على الاحسان قادرًا
٣ وصنعت له الأيام ما لم تصنعه لمن تقدم من الملوك وان جاء آخرًا فأحمد الله على أن
وصل[٢] الى جنابك امام هدى يوجب لك مزية التعظيم وينبه الخلائق على ما خصك الله
به من هذا الفضل العظيم وهذه أمور يجب أن تُلاحظ وتُرعى وأن يوالى عليها حمد الله
٦ فان الحمد يجب عليها عقلاً وشرعًا وقد تبين أنك صرت فى/* الأمور/** اصلاً وصار ى ٨٣ب
غيرك فرعًا ومما يجب أيضًا تقديم ذكره أمر[٣] الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضًا وهو ل ٤٦أ
العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضًا وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم وأعدّ
٩ لهم عنده المقام الكريم وخصّهم بالجنة التى لا لغو فيها ولا تأثيم وقد تقدمت لك فى
الجهاد يد بيضاء أسرعت فى[٤] سواد الحساد وعرفت منك عزمة هى أمضى مما تجنّه
ضمائر الأغماد واشتهرت لك مواقف فى القتال هى أشهر وأشهى الى القلوب من الأعياد
١٢ وبك صان الله حمى الاسلام من أن يبتذل وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول
وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحًا لا تندمل وبك يرجى أن يرجع مقر[٥] الخلافة الى
ما كان عليه فى الأيام الأول فايقظ لنصرة الاسلام جفنًا ما كان غافيًا ولا هاجعًا وكن فى
١٥ مجاهدة أعداء الله امامًا متبوعًا لا تابعًا وأيد كلمة التوحيد فما تجد فى تأييدها الا مطيعًا
سامعًا ولا تخل الثغور من اهتمام بأمرها تبتسم له الثغور واحتفال يبدل ما دجا من
ظلماتها بالنور واجعل أمرها على الأمور مقدما وشيد منها كلما غادره العدو متهدما
١٨ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع وهى على العدو داعية افتراق لا اجتماع وأولاها
بالاهتمام ما كان البحر له مجاورًا والعدو اليه ملتفتًا ناظرًا لا سيما ثغور الديار المصرية
فان العدو وصل اليها رابحًا وراح/* خاسرًا[٦] واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم ل ٤٦ب
٢١ عاثرًا وكذلك الاسطول الذى ترى خيله كالأهلّة وركائبه سابقة بغير سابق مستقلة وهو
أخو الجيش السليمانى فان ذاك غدت الرياح له حاملة وهذا تكفلت بحمله المياه السائلة
واذا لحظها الطرف جارية فى البحر كانت كالأعلام واذا شبهها قال هذه ليال تقلع بالأيام
٢٤ وقد سنى لك الله من السعادة كل مطلب وأتاك من أصالة الرأى الذى يريك المغيب
وبسط بعد القبض منك الأمل ونشط بالسعادة ما كان من كسل وهداك/* الى مناهج ى ٨٤أ

---

(١) ى: الناس (٢) ى: اوصل (٣) ساقط من ى (٤) ساقط من ى (٥) ى: نظام (٦) ى: خاصرا

الحق وما زلت مهتديا اليها والزمك المراشد فلا تحتاج الى تنبيه عليها والله يمدك بأسباب نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعمة تستثمر[١] بشكره[٢]

٣ وركب السلطان وشق المدينة وحمل التقليد الأمير جمال الدين النجيبى أستاذ الدار والصاحب بهاء الدين فى بعض الطريق فكان السلطان فى موكبه هذا كما قيل:

خلع خلعن من العداة قلوبهم ... وملأن بالاشراق أبصار الملا[٣]

٦ لما طلعت بها بهرت فلم يطق ... طرف اليك من الشعاع تأملا

وبدا عليك الطوق رصّع دره ... فرئيت[٤] بدرًا بالنجوم مكللا

واستخدم السلطان للخليفة من يحتاج اليه من أرباب الوظائف والأشغال[٥] فجعل ٩ الأمير سابق الدين بوزبا أتابك العسكر وكتب له بألف فارس وجعل الطواشى بهاء الدين صندل شرابيًا وكتب له بخمس مائة فارس والأمير/* ناصر الدين ابن صيرم خزندارا (ل ٤٧أ) وكتب له بمائتى فارس والأمير نجم الدين استاذ الدار وكتب له بخمس مائة فارس وسيف ١٢ الدين بلبان الشمسى دوادارا وكتب له بخمس مائة فارس وأمر جماعة من العربان بالطبلخانات واشترى للخليفة مائة مملوك جمدارية وسلحدارية وأعطى كلا منهم ثلاثة أرؤس خيل وجمل لعدته واستخدم له أصحاب الدواوين وكتاب الانشاء والأئمة ١٥ والغلمان والحكماء والجرايحية وكمل البيوت والخيول والأسلحة.

ذكر وصول الملك الصالح ركن الدين اسمعيل بن الملك الرحيم صاحب الموصل وولده علاء الملك وأهله الى الأبواب السلطانية ١٨

وفيها وصل الملك الصالح بن صاحب الموصل بأهله وأولاده ونوابه وألزامه فى شعبان منها الى القاهرة المحروسة فأقبل السلطان عليه وأحسن اليه وأمر/* له ومن[٦] معه (ى ٨٤ب) ٢١ بالاقامات والانزال من دمشق الى مصر وتلقاه وأنزل فى دار أخليت له تليق بمثله ووصل بعد أخوه المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة فتلقاه كما تلقى أخاه وكان أخوهما المظفر صاحب سنجار قد رتبه المظفر سيف الدين قطز نائبا بحلب بعد

(١) ى: بستنم (٢) ى تضيف: بمنه وكرمه (٣) من الكامل (٤) ل: فرأيتَ (كذا) (٥) ى: وذوى الاشغال
(٦) ى: ولمن

ل ٤٧ب كسرة التتار كما ذكرنا فوجد العزيزية أمراء حلب عليه وكرهوا ولايته فأمسكوه/*
واعتقلوه فى بعض قلاع حلب [لما قتل المظفر][1] فسأل اخوته السلطان بسببه فأفرج
٣ عنه ووصل المذكورين بصلات جزيلة من المال والقماش والخيل والخلع والحوائص لهم
ولأصحابهم وجهزهم ليعودوا الى ممالكهم صحبة الخليفة المستنصر وكتبت تقاليدهم
بتفويضها اليهم.

٦ فكتب للملك الصالح ركن الدين اسمعيل الموصل وولاياتها ورساتيقها ونصيبين
وولاياتها وبالوصا ومدينة بوازيج وما يتعلق بها وعقر شوش ودارا وأعمالها والقلاع
العمادية وبلادها وكواشى وبلدها واهرور وبلدها وجلصورا وبلدها وكنكور وبلدها.

٩ وكتب للملك المجاهد سيف الدين اسحق بلاد الجزيرة وزيد عليه حمرين[2].

وكتب للملك المظفر علاء الدين على سنجار وأعمالها التى كانت بيده

وأرسل اليهم الطبلخانات والسناجق وتقدم بسفرهم صحبته الى الشام المحروسة
١٢ ليجهزهم الى مستقرهم صحبة الخليفة الامام المستنصر بالله فتجهزوا صحبته .

/* ذكر توجه السلطان الى الشام/** والخليفة[3] وأولاد صاحب الموصل وما تجدد من أحوال المذكورين[4]

ل ٤٨أ
ى ٨٥أ

١٥ **وفيها**[5] فى السادس من شوال خرج السلطان من الديار المصرية فى العساكر
المنصورة الاسلامية وسار متوجها الى البلاد الشامية واستصحب الخليفة المستنصر بالله
معه والعسكر الذى استخدمه له وأرباب الأشغال والدواوين وأصحاب الوظائف الذين
١٨ رتبهم السلطان معه ليوجهه[6] بهم الى جهة بغداد واستصحب ولدى الملك الرحيم
[صاحب الموصل][7] صحبته أيضا وهما الملك الصالح ركن الدين اسمعيل وأخوه
ومن معهما ليرسلهما الى الموصل قصدًا منه فى تقرير ما تغير من القواعد[8] واعادة
٢١ الأحوال بدار السلام[9] وممالك الاسلام على العوائد ولما وصل الى مدينة دمشق نزل
بقلعتها وأنزل الخليفة المستنصر فى تربة الملك الناصر[10] بجبل الصالحية ولما أجمع على

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل . وفى ى : حين قتل المظفر (٢) ى : خمرين . انظر Krawulsky، ص ٤٨٤ (٣) ى: ومعه الخليفة (٤) ى تضيف : فى سفرتهم (٥) ى : وفى هذه السنة (٦) ى : ليتوجه (٧) هنا ساقط من ى (٨) ى : العوايد (٩) ى : الاسلام (١٠) بالتربة الناصرية

تجهيز الخليفة والملوك المذكورين جرد[١] معهم الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى والأمير
ل ٤٨ب شمس الدين سنقر الرومى وهما من أكابر الأمراء وأعيان ذوى الآراء وجرد/* معهما طائفة
من العساكر وأوصاهما أن لا يزالا مع الخليفة الى أن يوصلاه الى الفرات فاذا عبر الفرات ٣
يقيمان ببره الغربى وبجهة البلاد الحلبية لانتظار ما يتجدد من جهة الخليفة حتى اذا احتاج
اليهما أو أرسل من يستدعيهما يبادراز اليه بمن معهما من العسكر ولا يدعان أحدًا يتوقف
عنه ولا يتاخر كل ذلك تشييدًا لدعائم الاسلام ورغبةً فى حفظ نظام الامامة والامام ثم ٦
ودعه توديعًا جميلاً وشيعه ميلاً فميلاً فخرج الخليفة من دمشق مزاحًا عذره مطاعًا أمره
مجتمعةً اليه الخدم والحشم وأرباب السيف والقلم بالوطاقات المجملة والآلات المكملة
فكان جملة[٢] ما أنفق[٣] السلطان على تجهيزه من الأموال ألف ألف دينار عينًا مصريةً ٩
ى ٨٥ب وستين ألف دينار فلله دره من ملك ما أعظم/* همته وأكرم سجيته وما أشدّ اجتهاده فى
الله[٤] وعزمته.

ذكر حضور[٥] رسل الفرنج من الساحل الى السلطان يسألون الهدنة ويلتمسون المنة ١٢

وفيها جاءت الرسل من جهة جوان دبلين[٦] كند يافا وغيره من الفرنج الذين ببلد
ل ٤٩أ الساحل الى أبواب الدهليز على منزلة ماء[٧] العوجاء يسألونه/* الاذن لأصحابهم فى ١٥
الحضور الى أبوابه والتشريف بلثم ترابه فأذن لكند يافا المذكور فحضر فأكرمه السلطان
وأقبل عليه وأجاب سؤاله ورسم بتقرير الهدنة له ولصاحب بيروت على القاعدة [التى
كانت مقررة[٨]] فى الايام الناصرية وكتب له منشورًا بما فى يده من البلاد فقبل الأرض ١٨
شكرًا على هذه النعمة وعاد وكثرت الأجلاب [وأمنت السبل[٩]] وترددت التجار
وسلكت السفار واندفعت عن أهل السواحل المضارّ.

---

(١) ى: جهز (٢) مضافة فى ى (٣) ى: انفقه (٤) ى تضيف: عز وجل (٥) ى: وصول (٦) ل وى: دبلين. وهى D'Ibelin. (٧) ساقطة من ى (٨) ى: المقررة (٩) ى: واتصلت الاسباب

ذكر مقتل الامام المستنصر بالله[١] فى هذه السنة

قد ذكرنا ان المشار اليه رحمة الله عليه سار من عند السلطان مودعًا بالكرامة معتقدًا
٣ تمام امر[٢] الامامة فتوجه وعبر الفرات ولم يتمسك ريثما يستطلع الأخبار ويعلم أحوال
التتار وظن أنهم قد انتزحوا عن العراق وفارقوا تلك الآفاق على عوائدهم المعهودة منهم
وقواعدهم المألوفة عنهم أنهم يخربون ويذهبون ولم يدر أنهم فى البلاد ساكنون وبها
٦ كامنون فسار على ما هو عليه وجد فيما نهد اليه واتصل بالتتار قدومه لأخذ الثأر فجردوا
اليه عسكرًا صحبة هولاجو واورداى فأدركوه وقد بلغ عانا فحاربوه حربًا عوانا فصابرهم
جهده/* وثبت لصدمتهم وكده ثم تكاثروا عليه وتبادروا اليه فلم يكن له قبل بكثرتهم ولا ل ٤٩ب
٩ طاقة بمنعهم لمنعتهم فأخذته السيوف وأدركته الحتوف فمات شهيدًا وتولى حميدًا وقتل
أكثر من كان/* معه وتفرق العديد بديدًا وساء السلطان ذلك مساءةً كبيرةً[٣] جدا ى ٨٦أ
وتأسف غاية الأسف لو أنه أجدى .

١٢ ذكر محاصرة التتار الموصل[٤] ومقتل الملك الصالح

ولما وصل الملك الصالح الموصل[٥] واستقر بها ومعه اخواه الملك المجاهد سيف الدين
اسحق والملك المظفر علاء الدين على فقصده من التتار اورداى المقدم وصحبته قبار
١٥ نوين[٦] وصنداؤل وجمغار وتدان هندو ومن معهم ونزلوا على المدينة فتحصن بها
الملك الصالح وأغلق أبوابها فحاصروها مدة تسعة أشهر وكان أهلها يناوشونهم[٧]
ويهجمون عليهم ويقاتلونهم وينالون منهم وقتلوا من التتار عدة فى تلك المدة الا أنهم
١٨ ضعفوا لعدم[٨] الأقوات وانقطاعها وتعذر الأجلاب وامتناعها فحملهم العجز على
تسليمها وكان هولاكو قد أرسل يستدعى العسكر النازل عليها لوقعة كانت بينه وبين
بركة فسار اليه هولاجو واستمر صنداؤل على حصار الموصل الى أن تسلمها فدخلها
٢١ التتار مستأسدين وعثَوا[٩] فيها مفسدين [وقتلوا الملك الصالح بن الرحيم][١٠].

وفيها وفد الى الأبواب السلطانية الملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف بن

---

(١) ى تضيف هنا : امير المؤمنين عند توجهه الى العراق (٢) ل: الامر (٣) ى: كثيرة (٤) ى: مدينة الموصل
(٥) ى: الى الموصل (٦) كذا ل . وفى ى: قتار (٧) ى تضيف : القتال (٨) ى: لقلة (٩) فى ى: وعتوا (١٠) ما
بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

صاحب حمص فأكرمهما السلطان وأرسل اليهما شعار السلطنة فركبا موكبًا حفلاً وأمر
ل ٥٠أ الأمراء فترجلوا/* فى خدمتهما وكتب لهما التقاليد بممالكهما وزاد كلا منهما على[(١)] ما
بيده فزاد المنصور صاحب حماة بلاد الاسماعيلية والأشرف تل باشر وأعادهما الى ٣
مستقرهما وحضر لخدمته الملك الزاهد أسد الدين شيركوه والملك الأمجد بن العادل
صاحب بعلبك والمنصور والسعيد ولدا الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل
ى ٨٦ب الكبير والملك الأمجد بن الملك الناصر/* والملك الأشرف بن الملك المسعود والقاهر بن ٦
المعظم فعاملهم بالجميل والانعام الجزيل وهولاء من أعيان الذرية الأيوبية وفدوا الى خدمته
ومثلوا بحضرته ووطئوا بساطه وحضروا سماطه فكان هذا من امارات الاقبال وسعادة
جد الدولة التركية حماها الله من الزوال. ٩

ذكر الافراج عن العزيز بن المغيث وارساله الى أبيه بالكرك

كان الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك قد أرسل ولده العزيز فخر الدين
عثمان الى كتبغا نوين مقدم التتار عند وصوله الى دمشق[(٢)] فبقى مقيمًا بها الى أن ١٢
اتفقت الكسرة ودخل المظفر دمشق فأمسكه واعتقله فلما دخل السلطان دمشق أفرج عنه
وأحسن اليه وجهزه الى والده وجهز اليه شعار السلطنة فركب بها فى الكرك المحروس

ل ٥٠ب /* **وفيها** اتفقت واقعة بين الفرنج والتركمان ببلاد الجولان [وكان التراكمين قد آووا ١٥
الى بلد الساحل جافلين من التتار وانتقلوا الى بلد الجولان][(٣)] فأقاموا بها وكانت صفد
بيد الفرنج فقصدوا الاغارة على التركمان[(٤)] وتبييتهم على غرة منهم وشعروا بما أراد
الفرنج فتأهبوا لهم وتيقظوا فلما جاؤوا اليهم وأطلّوا عليهم اتقعوا معهم فكسروا الفرنج ١٨
كسرةً شديدةً وأسروا من كنودهم جماعةً فبذلوا لهم مالا يشترون به نفوسهم ويفدون به
رؤوسهم فقبلوه منهم وخلوا عنهم ولم يطلعوا على ذلك أحدًا من النواب السلطانية[(٥)]
ظنًا منهم أن الأمر يخفى ولا يظهر فاطلع السلطان على ذلك وعلم التركمان باطلاعه ٢١
فخافوا غائلة ايقاعه فرحلوا من البلاد وتوجهوا الى الروم.

وفيها اتفقت واقعة الأمير شمس الدين اقوش البرلى العزيزى وكان المذكور له نابلس

---

(١) ساقطة من ى (٢) ى : مدينة دمشق (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ى (٤) ى تضيف : النازلين بالجولان (٥) ى: نواب السلطان

من الأيام المظفرية وزاده السلطان بيسان وأعطى مملوكه قجقار[١] اقطاعًا وتوجه/* الى ى ٨٧أ
دمشق فحصلت أسباب أوجبته امساك الأمير بهاء الدين بغدى الأشرفى فنفر الأشرفية
٣ والعزيزية وخرج الأمير شمس الدين المذكور وجماعة منهم وتوجه الى البيرة واستولى
عليها وجعل يشن الغارات على التتار الذين هم شرقى الفرات ويكبس من يستفرده منهم
وطمعت آماله فى قصد سنجار فقصدها وقد كمن له التتار وهو لا يشعر فلما انتهى الى
٦ حيث هم/* خرجوا عليه فكسروه وهزموه وقتلوا من رفقته جماعةً منهم الأمير علم الدين ل ٥١أ
جكم الأشرفى ونجا بنفسه فعاد الى البيرة فراسله السلطان وعرض عليه الدخول فى
الطاعة ووعده الاحسان فلم يقبل فجهز اليه جيشًا وقدم عليه الأمير جمال الدين
٩ اقوش المحمدى فسار اليه والتقيا فكسره البرلى وأسره ومن معه فأما الأمراء فأعطى لكل
أمير منهم فرسًا واحدًا وأما الاجناد فانه تركهم رجالة وأطلقهم فحضروا الى السلطان
وهم على هذه الحال فعدل عن مقابلته الى مخاتلته [فأرسل اليه يعده الاحسان[٢]]
١٢ ويستجلبه بصوغ اللسان .

وفيها كتب السلطان منشور الامرة على جميع العربان للأمير شرف الدين عيسى بن
مهنا وأحضر أمراء العرب وأجرى اقطاعاتهم ووصل[٣] أرزاقهم وسلم اليهم خفر البلاد
١٥ وألزمهم حفظها الى حدود العراق .

ولما فرغ من تقرير الأحوال بالشام عاد الى الديار المصرية .

وفيها وصل اليه رسول الاشكرى يبذل المودة والمساعدة.

١٨ **وفيها** جهز السلطان الى الانبراطور هدية من جملتها الزراف وأرسل اليه جماعةً من
التتار الأسارى المأخوذين فى نوبة[٤] عين جالوت بخيولهم التترية وعدّتهم .

وفيها كتب السلطان الى بركة بن صاين قان[٥] كتابا يغريه بهولاكو ويعرفه أن
٢١ جهاده واجب عليه لتواتر الأخبار باسلامه ويلزمه اذ دخل/* فى دين الاسلام أن يجاهد ل ٥١ب
الكفار وأمثال هذا الكلام ونحوه من التحريض والاغراء وبعث به اليه مع أحد تجار العلاّن
فورد جوابه فيما بعد بما سنذكره[٦].

---

(١) ى : فجقار (٢) ى : فأخذ يعده فى الارسال اليه الاحسان (٣) ى : وواصل (٤) ساقطة من ى (٥) ساقطة من ى (٦) تضيف ى فى ظهر الورقة : ان شاء الله تعالى

ى ٨٧ب /* وفيها أمر السلطان ببناء مشهد على عين جالوت لما شاهده[١] من بركة ذلك المكان وما يسره الله فيه من نصر الاسلام فبنى هناك مشهد [وهو باق[٢]].

٣ **قال الراوى** وفى هذه السنة اتفق وصولى الى الديار المصرية صحبة الطواشى مجاهد الدين قايماز[٣] الموصلى خادم الملك ارحيم صاحب الموصل فاشترانى منه الأمير سيف الدين قلاوون [الألفى واشترى منه مملوكا آخر خوشداشا لى يسمى أيبك الموصلى][٤]
٦ وكان[٥] السلطان[٦] ساكنًا بحارة البندقائيين بالقاهرة المحروسة فرتّبنى فى المكتب فلطف الله بى وعلمنى كتابه العزيز وشرّفنى بدراسة القرآن الكريم لطفًا من رب العالمين:

فالحمد لله الذى هدانى	لدينه المحقوق واصطفانى[٧]
مذ كنت معدودا من الصبيان	وجاء لى بالفهم والتبيان ٩
اساله فى السر والاعلان	خاتمة الاخلاص والغفران

ولما سافر المخدوم هذه السفرة صحبة السلطان كنت مقيما بالدار [عند الستّ
١٢ الخاتون قطقطية (وهى والدة الملك الأشرف)[٨]][٩] معدودًا فى جملة الصبيان الصغار
وفيها جرى لولدى[١٠] صاحب الروم ما نذكره الآن وهو:

ل ٥٢أ **/* ذكر ما تجدد للسلطان عز الدين كيكاوس وركن الدين قلج أرسلان أخيه[١١]**

١٥ قد ذكرنا أنهما حضرا مع هولاكو فتح حلب وعاد كل منهما الى مستقره على صورة القسمة التى قسمها بينهما منكوقان فلما كان فى هذه السنة أرسل هولاكو الى عز الدين يستدعى شمس الدين يوتاش[١٢] نائبه فأرسله اليه فوصل الى ارزنكان صحبة رسله
١٨ فاتفق عند وصولهم اليها عيد غطاس النصارى فخرجوا متوجهين الى الفرات بجمع كبير ومعهم الجاثليق[١٣] واسمه مَرخسيا وقد رفعوا الصلبان على الرماح وأعلنوا النواقيس
ى ٨٨أ والصياح[١٤] فأنكر عليهم شمس الدين يوتاش وقصد منعهم فقام/* عليه رسل هولاكو
٢١ وقالوا هذه بلاد السلطان ركن الدين فلا تتحدث الا فى بلاد مخدومك عز الدين وسألوا

---

(١) ى: شاهد (٢) هذا مضاف فى ى (٣) ل: قايماز. وفى هامش ل بخط آخر: اسم غريب (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ى تضيف: حين ذلك (٦) «السلطان» مكتوب فى هامش ل (٧) من الرجز (٨) ما بين القوسين ساقط من ى (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٠) ساقطة من ى (١١) ى: واخيه (١٢) ى: بوكاش (١٣) ل: الجاثليق. ى: الجاثليق (١٤) ى: واعلنوا بالصباح

الجاثليق كيف كانت عادتكم فى أيام السلطان غياث الدين فقال لهم كانت عادتنا
نحمل ثلاثة آلاف[١] درهم ونعمل عيدنا كما نختار فأخذوا منه ثلاثة آلاف درهم
٣ ومكّنوه من عمل العيد كما أراد فلما جرت هذه المفاوضة بين رسل هولاكو وشمس
الدين يوتاش عاد مغضبًا ورجع الى السلطان عز الدين وحسّن له العصيان على هولاكو
والخلاف على أخيه ركن الدين والاستيلاء على بلاده/* وتلاده فأطاعه ووافقه وكان ذلك ل ٥٢ب
٦ داعية الفساد الأكبر والصدع الذى لم يجبر ولله القائل يوصى بنيه :

واعصوا الذى يزجى النمائم بينكم   متنصحا ذاك السمام المنقع[٢]
يزجى عقاربه ليبعث بينكم   حربًا كما بعث العروق الأخدع

٩ ثم سار الى توقات وهى اقطاع معين الدين سليمان البرواناة وبها أولاده وحريمه
فحصرها وضايقها واستولى على البلاد التى[٣] فى قسمة السلطان ركن الدين فتوجه
ركن الدين والبرواناة الى هولاكو وشكيا اليه ما فعله السلطان عز الدين ونائبه يوتاش من
١٢ الخلاف والعصيان ونقض ما قرره القان فجهز هولاكو معهما تمان من عسكره صحبة
مقدم يسمى بيان نوين وسارا راجعين وتقدما العسكر المذكور وقررا [مع بيان نوين أن
يكون عندهما[٤]] فى فصل الربيع ثم ان السلطان ركن الدين فرّق ضياع ارزنجان على
١٥ أمرائه اقطاعا[٥] ووعدهم بأنه متى استولى على مملكة أخيه أعطاهم تلك الضياع أملاكًا
وأقام السلطان ركن الدين على ارزنجان الى أن انقضى فصل الشتاء وكان نائبه الأمير
خطير الدين زكرياء وأتابك جيشه رسلان دغمش انحاز اليه منذ نفر عن أخيه السلطان
١٨ عز الدين لما جهزه/* لحرب بيجو وهجم على حريمه وهو فى حال السكر وقد ذكرنا ذلك ى ٨٨ب
متقدمًا فاستمر فى الخدمة الركنية وكان البرواناة/* بين يديه متصرفا فى المهمات وشرف ل ٥٣أ
الدين مسعود وضياء الدين محمود كتابًا بين يديه فلما أقبل زمن الربيع جاء بيان نوين
٢١ بجيش التتار الى ارزنكان فجهز معهم السلطان ركن الدين[٦] عساكره وسفّرهم الى
الروم صحبة معين الدين سليمان البرواناة فسار شمس الدين يوتاش عن التوقات ومعه
عساكر عز الدين لحربهم والتقى الجمعان على موضع يسمّى يلدوزداغ وتأويله[٧] جبل
٢٤ النجم فكانت الكسرة على جيش ركن الدين[٨] والتتار فانهزموا وعادوا الى ارزنكان

(١) ل : الف (٢) من الكامل (٣) ى : وهى التى (٤) ى : ان يكون بيان نوين المقدم المذكور عندهما (٥) هذه الكلمة مكتوبة فى هامش ل وساقطة من ى (٦) هذا ساقط من ى (٧) ى : تفسيره (٨) مكتوبة فى هامش ى

فأقاموا بها وأرسلوا الى هولاكو يستمدون منه مددًا فجرد اليهم مقدمًا يسمّى على شاق نوين ومعه تمان ثان فلما وصل سار السلطان ركن الدين بنفسه ووصلوا الى قران بُوك[١] فشتّوا هناك فلما انصرف الشتاء وصلت رسل هولاكو الى السلطان عز الدين يستدعيه ٣ فأبى المضى وعكف على اللهو واللعب وجمع عسكره حوله بقونية ولم يهتم بحفظ الأطراف وثغور مملكته فسار أخوه ركن الدين اليها واستولى عليها حتى انتهى الى اقصرا ودخل صحراء قونية فهرب السلطان عز الدين منهزمًا[٢] الى الاشكرى بالقسطنطينية ٦ وصحبته أخواله كرخيا وكركديد[٣] وهما على دين النصرانية وثلاثة نفر من أمرائه وأخلى لأخيه البلاد فملكها واستولى عليها سوى الثغور والجبال والسواحل التى بأيدى التركمان/* فانهم امتنعوا عن طاعة السلطان ركن الدين وكان كبارهم محمد بك والياس ٩ (ل ٥٣ب) بك أخوه وعلى بك صهره وسونج قرابته فأرسلوا الى هولاكو يبذلون له الطاعة وحمل الاتاوة ويطلبون منه سنجقًا وفرمان بتقليدهم[٤] وشحنة يقيم عندهم فأجابهم الى ذلك وأرسل اليهم شحنة يسمى قلشار وكتب لهم فرمان بالبلاد التى بأيديهم وهى ١٢ طنغُزلو[٥]/* وخوناس[٦] وطلمانى وما حولها. (ى ٨٩أ)

[وفيها رُدَّ القضاء الى القاضى بدر الدين يوسف السنجارى بمصر ثم صرف عنه[٧]]. ١٥

فى هذه السنة توفى من الأعيان والنقلة الشيخ تاج الدين أبو عبدالله محمد بن أبى البقاء صالح بن محارب التنوخى المحى ناظر ثغر الاسكندرية وكان رئيسًا فاضلاً جليلاً [وافر العلم ضليعًا متمكنًا[٨]]. ١٨

والشيخ أبو بكر مفضل بن الشيخ أبى الفتح بن أبى سراقة بمصر.

وتوفى فى حماة الشيخ الخطيب أبو البركات عبد الرحمن بن أبى بكر محمد بن عبد القاهر بن موهوب الحموى الشافعى ودفن بمدرسته بها. ٢١

وتوفى بالقاهرة الجمال أبو عمرو عثمان بن[٩] الشيخ أبى الحرم مكى الشارعى وكان شيخًا فاضلاً مشهورًا بالدين والصلاح وكان يجلس للوعظ وله اليد الطولى فى معرفة

---

(١) كذا ل وى. فى «العقد» ج ١ ص ٣٢١: قزان بوكى (٢) ساقطة من ى (٣) ى: كرخسا وكركيد (٤) ساقطة من ى (٥) كذا ل. فى ى: طنقرلو. انظر Krawulsky ص ٣٩٨ (Dunguzlu) (٦) كذا ل. فى ى: خوناش وفى «العقد»: خُوناس (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٨) هذا مضاف فى ى (٩) مضافة من ى

المواقيت وعمل الساعات[١].

وتوفى فى مدينة تونس الشيخ المحدث الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد
٣ الناس اليعمرى الأندلسى وكان أحد حفاظ المحدثين[٢] المشهورين وفضلائهم المذكورين
وبه ختم هذا الشأن بالمغرب[٣].

وفيها توفى بمصر الصاحب صفى الدين ابو اسحق ابرهيم بن عبدالله بن هبة الله بن
٦ أحمد[٤] بن على بن مرزوق/* العسقلانى الكاتب التاجر وزر للملك الكامل وكان أحد ل ٥٤أ
الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد.

[**وفيها** توفى الشيخ الامام السيد الشريف الحسيب النسيب[٥] شمس الدين محمد
٩ العباسى من ولد الخلفاء فى[٦] جمادى الآخرة منها][٧].

سنة ستين وستمائة

ذكر أخذ الشوبك من الملك المغيث بن العادل الصغير

١٢ لما وصل السلطان الى الديار المصرية جرد الأمير بدر الدين الايدمرى ومعه جماعة
ولم يعلم أحدًا جهة مقصده لأن الملك الظاهر كان حازما[٨] فى أمره/* كاتمًا لسرّه مقتديًا ى ٨٩ب
بقول القائل[٩]:

١٥ اذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه   فصدر الذى يستودع السرّ أضيق[١٠]

فسار الأمير المذكور ومن[١١] معه الى الشوبك وتسلمها يوم الأحد وقت[١٢] العصر
فى العشر الأواخر من شهر ....[١٣] ورتب فيها سيف الدين بلبان المختصى واليًا
١٨ واستخدم بها النقباء والجاندارية وأفرد لخاص القلعة ما كان مفردًا لها فى الأيام الصالحية
ولما أخذها السلطان كان عند المغيث جماعة من الشهرزورية [فاعتمدوا الغارة على بلادها
فجرد السلطان اليهم من يردّهم وشرع فى تجهيز عسكر الى الكرك فسير المغيث بن العادل

---

(١) ى تضيف : وتوفى مدينة القاهرة (٢) ى : الحديث (٣) ى تضيف : رحمة الله عليه (٤) ى : محمد (٥) ساقطة من ى (٦) ى : وكانت وفاته فى (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٨) ى : رجلاً حازمًا (٩) ى : بعض القايلين (١٠) من الطويل (١١) ى : بمن (١٢) ى : بعد (١٣) بياض فى ل وى وايضا فى «المقد» ج ١، ص ٣٣٠ ويظهر ان اخذ الشوبك كان فى السنة السابقة، ٦٥٩ هـ. انظر عامة المصادر وان اختلفت فى تاريخ التجريدة وتسليم القلعة

ل ٥٤ب يلتمس العفو عنه من السلطان ثم أرسل يستعطف السلطان/* فأجابه وأقطعه دبيان واستأمنت الشهرزورية[١]] الى السلطان فآمنهم وعفا عنهم وأعطى بعضهم الاقطاعات.

وفيها أرسل السلطان الأمير عز الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى [الى دمشق[٢]] ٣ فأمسكا الأمير علاء الدين طيبرس الوزيرى وأرسلاه مقيدًا الى القلعة فاعتقله السلطان مدةً لكلام بلغه عنه ثم أطلقه فيما بعد وأحسن اليه وأعطاه امرة وقرّبه وأدناه ولما أرسل[٣] الى القلعة مقيدًا أقام بها الامير علاء الدين [ايدغدى الحاج[٤]] الركنى الى أن عيّن السلطان ٦ لها الأمير جمال الدين اقوش النجيبى وأرسله اليها فى السنة المذكورة فتولى نيابة السلطنة بها مدةً.

وفيها وصل[٥] رسل السلطان عز الدين صاحب الروم الى السلطان يستنجده ٩ ويستمدّه وكان المذكور قد جهزهم وأرسلهم لما ضايقه أخوه قبل انهزامه الى بلاد الاشكرى وهم الأمير شرف الدين الجاكى والشريف عماد الدين الهاشمى والأمير ناصر الدين بن كوج رسلان أمير حاجب ووصل معهم كتابه بأنه نزل للسلطان عن ١٢ نصف مملكته وسيّر دروجًا عليها علائمه ليكتب فيها مناشير بما يقطعه السلطان من بلاده لمن يشاء فأكرم السلطان رسله وجهز الأمير ناصر الدين اغلمش الصالحى ليتوجه اليه بجماعة من العسكر وأقطعه ثلاثمائة فارس فى الروم ولما وقع الاهتمام بذلك جاءت ١٥ الأخبار بانهزامه فتأخر الحال فكان كما قيل:

ل ٥٥أ /* أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان[٦]

ى ٩٠أ وفيها وصل عماد الدين ولد[٧] الأمير مظفر الدين صاحب صهيون رسولاً من عند ١٨ أخيه سيف الدين[٨] بهديته.

وفيها وصل من عند التتار قصاد الى الملك المنصور صاحب حماة ومعهم فرمان له فأرسل القصاد والفرمان الى[٩] السلطان. ٢١

وفيها جرد الأمير عز الدين أمير جاندار الى الصعيد لردع العربان فانهم كانوا قد[١٠]

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) من هامش ل وقد حذفت «الى» (٣) ساقطة من ى (٤) هذا مكتوب فى هامش ل وساقط من ى (٥) ى: وصلت (٦) من الطويل (٧) ساقطة من ى (٨) هذا اللقب ساقط من ى (٩) ى: الى بين يدى (١٠) ساقطة من ى

طمعوا بتغير الممالك ونافقوا وقتلوا عز الدين الحواش والى قوص فحسم مادتهم وبدد شملهم.

٣ وفيها عاد فارس الدين اقوش المسعودى[١] من عند الاشكرى وكان السلطان قد وجهه اليه رسولاً ووجه صحبته بطرك الملكية بمصر فان الاشكرى كان[٢] سير رسله يلتمس انفاذه اليه وعاد البطرك أيضا وقد حصل له من الاشكرى مال وقماش ومصوغ ٦ فعرضه على السلطان فردّه عليه ولم يعرض له وأخبر الرسول المذكور بأن الاشكرى أبقى الجامع الذى بالقسطنطينية فأمر السلطان بأن يجهز له الحصر والستور والقناديل والمباخر والسجادات والطيب وقد ذكرنا أن هذا المسجد بنى فى سنة ست وتسعين عندما وقع ٩ الصلح مع الروم فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وأن[٣] بانيه مسلمة بن عبد الملك.

وفيها رسم السلطان للعساكر الذين بالشام بالغارة على بلد أنطاكية/" فتوجه الأمير ل ٥٥ب ١٢ شمس الدين سنقر الرومى بمن كان قد جرد معه لتشييع الخليفة وتوجه صاحبا حماة وحمص [فأغاروا عليها[٤]] وأخذوا ميناءها وحاصروا السويدا ونهبوا وغنموا وعادوا.

وفيها أرسل هولاكو الى محمد بك أمير التركمان الذين ببلد الروم يستدعيه الى ١٥ الأردو فأبى ولم يتوجه اليه فبرز مرسوم هولاكو الى السلطان ركن الدين والتتار الذين فى الروم بأن يتوجهوا لقتال محمد بك والتركمان الذين معه فتوجهوا لحربه فخامر عليه على بك صهره وجاء الى السلطان ركن الدين وقوّى عزمه على قتال التركمان ودلّهم على ١٨ عوراتهم ومداخل بلادهم فدخلوا/" وأخذوا أكثرها والتقى معهم فى صحراء طلمانية[٥] ى ٩٠ب فكسروه فانهزم وتحصن ببعض الجبال وأرسل يطلب الأمان ليحضر فى الطاعة فحلفوا له وأمنه فحضر[٦] فأرسلوه الى السلطان ركن الدين فأخذه معه ورحل الى قونية فقتله عند ٢١ وصوله الى مدينة برلو واستقر على بك صهره أميرًا على التركمان وملك التتار تلك الأطراف الى حد اسطنبول.

وفيها عزل عن القضاء بمصر والقاهرة القاضى بدر الدين السنجارى وأعيد القاضى ٢٤ تاج الدين عبد الوهاب بن الأعز.

---

(١) ساقطة من ى (٢) ى: كان قد (٣) ساقطة من ى (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) فيما فوق، ص ٧٣: طلمانى (٦) ساقطة من ى

وفيها توفى بالقاهرة الشيخ الامام العالم [عز الدين[١]] أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم الدمشقى الفقيه الشافعى حدّث ودرّس وأفتى وتولى الحكم العزيز بمصر/ مدةً والخطابة بجامعها العتيق وكان علم[٢] عصره فى العلم جامعًا لفنون متعددة عارفًا بالأصول والفروع والعربية وشهرته تغنى عن الاطناب [فى ذكره والاسهاب فى أمره[٣]].

ل ٥٦أ ٣

وتوفى بمكة الشيخ المحدّث تاج الدين أبو الحسن عبد الوهاب بن الشيخ أبى البركات الحسن المعروف بابن عساكر حدّث بدمشق وبمصر وغيرهما وتولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها بدمشق. ٦

وفيها توفى أيضًا كمال الدين أبو القاسم عمر بن العديم الحنفى الكاتب الفقيه الحلبى وكان جامعًا لفنون من العلم ومعرفة الحديث والكتابة الحسنة وجمع لحلب تاريخًا كبيرًا ومات ولم يكمّله[٤]. ٩

[وفيها عاد أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى صاحب مراكش الى الأندلس لقتال ذو لنُّو[٥] زعيم الفرنج وقد ذكرنا أنه التقاه فى سنة ثلاث وخمسين وهزمه فكان لقاؤه فى هذه الغزاة الثانية على جيان فهزمه المرينى وأنكى فيه وفيمن معه[٦]]. ١٢

سنة احدى وستين وستمائة ١٥

ى ٩١أ

وفيها حضر الأمير شمس الدين اقوش البرلى العزيزى الى الأبواب/ السلطانية وقد ذكرنا استيلاءه على البيرة وما اتفق بينه وبين العسكر الذين جردهم السلطان اليه وكونه كسرهم وسلبهم[٧] وأرسلهم على تلك الحال فأخذ السلطان بالترغيب والترهيب وجعل تارةً يبسط له الأموال ومرةً يضيّق عليه المجال وحينًا يتحيل[٨] عليه بنوع من الاحتيال حتى بذل الدخول فى الطاعة فسرّ السلطان بذلك وأرسل الأمير/ بدر الدين بكتاش الفخرى الى دمشق ليتلقاه ورتب الاقامات والانزال بالطرقات له ولمن معه من الأمراء ١٨ ٢١

ل ٥٦ب

(١) اللقب مكتوب فى هامش ل وى ولكن «عز» حذفت فى ل (٢) ى: اعلم (٣) ى: فى وصفه ومبالغه الاسهاب فى امره (٤) ى: دون كماله. وهو المؤرخ المشهور (٥) على الاصح كان هذا فى سنة ١٢٧٥/٦٧٤. وهذا الشخص هو Don Nuno de Lara (انظر De Slane، ج ٤، ص ٧٩ – ٨٠) (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وتضيف ى فى الآخر: الانكا المشفى (٧) ى: وسلبه واذاقه الوبال (كذا) (٨) ى: بتنوع

العزيزية ولما وصل أعطاه ستين فارسًا مضافًا الى البيرة وأجزل له العطاء من المال والقماش والخلع والبيوتات والخيول وغيرها وأوسع للذين وصلوا معه[١] على قدر مراتبهم وقرّبه
٣ وأدناه واتخذه سميرًا ومشيرًا وأنيسًا ونديمًا ثم سأل النزول عن البيرة فأجابه السلطان الى قبولها منه بعد تكرار سؤاله وعوّضه عنها.

ذكر البيعة للامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين

٦ هو أبو العباس أحمد بن محمد [بن الحسن[٢]] بن أبى بكر بن الحسن بن على القُبّى ابن الحسن بن الخليفة الراشد بالله أبى جعفر المنصور بن المسترشد بالله أبى منصور الفضل ابن المستظهر بالله أبى العباس أحمد بن عبدالله المقتدى بالله أبى القاسم بن القائم بن
٩ القادر بن الطائع بن المطيع أبى العباس [الفضل بن المقتدر بالله أبى الفضل جعفر بن المعتضد أبى العباس[٣]] أحمد بن الموفق بن جعفر المتوكل [بن هارون الواثق[٤]] بن أبى اسحق المعتصم بالله بن الرشيد هارون[٥] بن المهدى بالله بن المنصور بالله أبى جعفر بن
١٢ محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ولما كان الثانى[٦] من المحرم من هذه السنة أحضره السلطان ليقرّر له/ الامامة ل ٥٧أ ويبايعه على الخلافة بحكم وفاة الامام المستنصر بالله شهيدًا بسيوف التتار قتيلاً بأيدى
١٥ الكفار فلم يرد أن يبقى منصب الخلافة شاغرًا وفوها/ فاغرًا فأحضر الامام المذكور راكبًا ى ٩١ب الى الايوان الكبير الكاملى بقلعة الجبل المحروسة وأجلسه وجلس الى جانبه وعملت له شجرة النسب العباسى وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسوله والأمر بالمعروف
١٨ والنهى عن المنكر وجهاد أعداء الله وأخذ أموال الله بحقها وصرفها فى مستحقها واقامة الحدود وما يجب على الأئمة فعله من أمور الدين وحراسة المسلمين ثم أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور البلاد والعباد ووكل اليه تدبير الخلق وجعله قسيمه فى القيام بالحق
٢١ وفوّض اليه سائر الأمور وغدق به صلاح[٧] الجمهور ثم أخذ الأمراء والوزراء والقضاة والأجناد والفقهاء[٨] والناس على اختلاف طبقاتهم فى المبايعة له فتمّت هذه البيعة المباركة ولما كان يوم الجمعة صبيحة اليوم المذكور خطب الخليفة وصلى بالناس بالقلعة[٩]

---

(١) ساقطة من ى (٢) هذا ساقط من ى (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ساقطة من ل (٦) ساقطة من ى (٧) مكتوبة فى هامش ى (٨) ساقطة من ى (٩) ى: بجامع القلعة

ذكر الخطبة الأولى التى خطب بها الخليفة[١]

الحمد لله الذى أقام لآل العباس ركنًا وظهيرًا وجعل لهم من لدنه سلطانًا نصيرًا
ل ٥٧ب أحمده على السراء والضّراء واستنصره على دفع الاعداء/* وأشهد أن لا اله الا هو وحده ٣
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه[٢] نجوم
الاهتداء وأئمة الاقتداء الأربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف غمه أبى السادة
الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وعلى بقية الصحابة[٣] والتابعين باحسان الى يوم ٦
الدين أيها الناس اعلموا أن الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على
جميع الأنام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا بانتهاك
المحارم ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم فلو شاهدتم أعداء الاسلام حين دخلوا دار ٩
ى ٩٢أ السلام واستباحوا/* الدماء والأموال وقتلوا الرجال والأبطال والأطفال وهتكوا حرم
الخلافة والحريم وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل
وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه ١٢
وكم طفل بكى فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق[٤] الاجتهاد فى احياء فرض الجهاد
واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وأنفقوا خيرًا لأنفسكم ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٥] فلم يبق معذرة فى القعود عن أعداء الدين والمحاماة عن ١٥
المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد المرابط ركن
ل ٥٨أ الدنيا والدين قد قام/* بنصر الامامة[٦] عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد أن
جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة العباسية به ١٨
متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة وأخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا
اولياء الشيطان تظفروا ولا يروعنكم ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر
يومان والآخر للمؤمنين جمع الله على التقوى أمركم وأعز بالايمان نصركم وأستغفر الله ٢١
العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

(١) فى ى: خطبة الخليفة الحاكم بامر الله (٢) ى: اصحابه (٣) ى: الصالحين (٤) ى: ساعد. انظر النص فى «الروض» ص ١٤٣ - ١٤٤ (٥) القرآن ٥٩: ٩ (٦) ى: الاسلام

ذكر خطبته الثانية[١]

الحمد لله حمدًا يقوم بشكر نعمائه ونشهد بوحدانيته عدةً عند لقائه والصلاة على
٣ محمد خاتم أنبيائه عدد ما خلق فى أرضه وسمائه أوصيكم عباد الله بتقوى الله ان أحسن
ما وعظ به الانسان كلام الملك الديان ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
٦ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [٢] نفعنا الله واياكم بكتابه وأجزل لنا ولكم من
ثوابه وغفر لى ولكم وللمسلمين/* أجمعين. ى ٩٢ب

/* وألبس الخليفةُ السلطان الفتوة متصلة الاسناد واحدًا لواحد الى سلمان الفارسى ل ٥٨ب
٩ وسلمان لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه.

ذكر توجه السلطان الى الطور فى هذه السنة

وفيها سار السلطان من الديار المصرية وخرج بجيوشه وجموعه فى السابع من شهر
١٢ ربيع الآخر وخيم على باب القاهرة بمسجد التبن حتى تكاملت العساكر ثم رحل وخلف
بالقلعة المحروسة فى نيابة السلطنة الأمير عز الدين أيدمر الحلى ولما وصل الى غزة وجد بها
والدة الملك المغيث وهى زوجة العادل بن الكامل حضرت اليه مستعطفة له على ولدها
١٥ فأجرى معها الحديث فى حضوره وأرسل صحبتها[٣] الأمير شرف الدين الجاكى
المهمندار لتجهيز الاقامات[٤] برسمه اذا حضر اليه ونزل على حكمه فخرج المذكور
من الكرك ولما بلغه وصوله الى بيسان ركب لتلقيه يوم السبت السابع والعشرين من
١٨ جمادى الاولى فلما وصل الى الدهليز احتيط عليه وعلى أصحابه وأرسله الى القاهرة من
ليلته صحبة الأمير شمس الدين اقسنقر الفارقانى الظاهرى وجهز الى الكرك الأمير بدر
الدين بيسرى [الشمسى والأمير عز الدين أيدمر الظاهرى أستاذ الدار فتسلماها واستقر
٢١ الأمير عز الدين أيدمر نائبا بها وعاد الأمير بدر الدين بيسرى[٥]] بعد أن رتّب أحوالها/* ل ٥٩أ
وطيّب خواطر رجالها.

(١) ى: ذكر الخطبة الاولى (كذا) التى خطب بها الخليفة الحاكم بامر الله. انظر النص فى «الروض» ص ١٤٥ – ١٤٧ (٢) القرآن ٤: ٥٩ (٣) ى: معها (٤) ى: لتجهيزه لاقامات (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

ذكر مسير السلطان الى عكا[١] [للاغارة عليها[٢]]

وفيها ركب من الطور وسار الى عكا جريدةً ومعه من كل عشرة فارسٌ واحدٌ
واستناب الأمير شجاع الدين طغريل الشبلى بالدهليز وكان ركوبه نصف الليل فى ليلة ٣
السبت رابع جمادى الآخرة فأصبح بالوادى الذى دون عكا ثم أحاط بها من ناحية البرّ
وكان بالقرب منها برج فيه جماعة من الفرنج فسيّر اليه طائفة من الجند فحاصروه[٣]
ى ١٩٣أ وخرج من فيه مستأمنين وحرق ما حولها/* من الأخشاب وقطع ما هناك من الأشجار ٦
وناوشوا الفرنج القتال فقتل منهم أقوام وأحضر[٤] اليه جندى [يسمّى حبش[٥]] من
أصحاب ابى اطلسخان فارسًا[٦] من خيالة الفرنج طعنه[٧] ورماه[٨] عن فرسه وأسره[٩]
[فأنعم عليه[١٠]] ووعده بعدة وعاد الى الدهليز بالطور فرتب الأمير ناصر الدين القيمرى ٩
نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية ورحل وتوجه الى القدس الشريف وزار ورسم بعمارة
المسجد الأقصى وسار الى الكرك.

ذكر توجهه الى الكرك وما رتبه من أمورها ١٢

وكان نزوله عليها فى الثالث عشر من جمادى الآخرة فنزل اليه أولاد الملك المغيث
وقاضى المدينة وخطيبها وجماعة من أهلها يطلبون العفو فأحسن اليهم وأعطاهم حتى
ل ٥٩ب رضوا وتسلم القلعة وطلع اليها/* وأحضر[١١] دواوينهم ورتب أمر[١٢] جيشها وأعطى ١٥
رجالها جامكية ثلاثة أشهر من خزائنه وعين لها خاصا وأعطى أولاد الملك المغيث ما كان
فيها من المال والقماش والاثاث وخلع على العزيز فخر الدين عثمان وعلى خادمه وأتابكه
وكتب مناشير عربانها وأحلفوا له واحلف مقدمو المدينة ونصاراها وجمع أمراء بنى مهدى ١٨
وبنى عقبة وأمرهم أن لا يشرب أحد منهم ولا يسقى خيله من صهاريج المدينة وأهل
البلاد رفقًا بهم وتوفيرًا لهم وترك بها ما كان معه من الخزانة سبعين ألف دينار ومائة الف
وخمسين الف درهم نقرة[١٣] والزردخاناة التى صحبته ورحل عنها عائدًا الى القاهرة[١٤] ٢١
المحروسة فوصل فى سابع عشر رجب فكانت سفرته هذه خمسة وتسعين يومًا وأحضر

---

(١) ى : مدينة عكا (٢) هذا ساقط من ى (٣) ى : فحضروه (٤) ى : وحضر (٥) هذا مكتوب فى هامش ل
(٦) ى : وقد اسر فارسا (٧) ى : بطعنة طعنه اياها (٨) ى : فاردته (كذا) (٩) ساقطة من ى (١٠) ى : فلما احضره
بين يدى السلطان انعم على حبش المذكور (١١) ى : وحضر (١٢) ساقطة عن ى (١٣) مضافة من ى (١٤) ى :
القلعة

أولاد المغيث وحريمه الى الديار المصرية [وأعطى ولده فخر الدين عثمان امرة بمائة طواشي بالديار المصرية[١]].

٣ [ذكر اسلام بركة ومن معه من التتار/* فى هذه السنة[٢]] ى ٩٣ب

وفيها وصلت رسل بركة ملك التتار وهم الأمير جلال الدين ابن القاضى والشيخ نور الدين على مخبرين باسلامه وعلى أيديهم كتاب منه يتضمن ذكر من أسلم من بيوت
٦ التتار وخرج من زمرة الكفار وتفصيلهم بقبائلهم وعشائرهم وأنفارهم وعساكرهم وصغيرهم وكبيرهم قال ودخل فى دين الاسلام اخواننا الكبار واخواننا الصغار وذراريهم وهم أولاد بُودَاكور بحشمهم وأولادهم بلاد كوكاجسو[٣] وبيشوبوقا[٤]
٩ ومن فى بلادهم قودغو[٥] وقراجا[٦] وبيش بغا[٧]وشرامون[٨] وبورباكو[٩] ومنكقدار[١٠] بجيوشه وسواده وبك قداق باينال/" وتقوزاغول[١١] وقتلغ تيمور واجى ل ٦٠أ وذريته ودرباى والتومان الذى توجه الى تجريد خراسان وكل من توجه صحبة
١٢ بايجو(كذا) مثل باينال نوين[١٢] وابكاكوا[١٣] كل هولاء اسلموا بأسرهم وقاموا بالفرائض والسنن والزكاة والغزاة والجهاد فى سبيل الله وَقَالُوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ﴾ وقرأنا﴿ آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾
١٥ الآية[١٤] فليعلم السلطان أنى حاربت هولاكو الذى من لحمى ودمى لاعلاء كلمة الله العليا تعصبًا لدين الاسلام لانه باغ والباغى[١٥] كافر بالله ورسوله وقد سيرت قصادى ورسلى صحبة رسل السلطان وهم اربوغا وارتيمو واوناماس[١٦] ووجهت ابن شهاب
١٨ الدين غازى معهم لأنه كان حاضرًا فى الوقعة ليحكى للسلطان ما رآه بعينه من عجائب القتال ثم لنوضح لعلم السلطان أنه موفق للخيرات والسعادات لأنه أقام اماما من آل عباس فى خلافة المسلمين وهو الحاكم بأمر الله [فشكرت همته وحمدت الله تعالى على

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وساقط من ى (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ى : كوكاجوا (٤) ى : بيسونوقا، ل: بيشونوقا. انظر Boyle ج ٢، ص ٥٥٨ (٥) ل : فودعو، ى : قودعو (٦) كذا ى، ل : قراجار (٧) ل : بيش بغا، ل : بيش بغا (٨) ى : سرامون (٩) بغير نقط فى ى (١٠) كذا ل بغير ضبط. فى ى : منكغدا (١١) ى : تعوزاغول (١٢) ساقطة من ى (١٣) ى : ابكالوا (١٤) القرآن ٧: ٤٣، ٢: ٢٨٥ (١٥) ل : باغى وباغى، فى ى : ناعى وناعى. انظر «العقد» ج ١ ص ٣٦١ (١٦) ى : ونامات

ذلك[١]] لا سيما لما بلغنى توجهه بالعساكر الاسلامية الى بغداد واستخلاص تلك النواحى من أيدى الكفار وتاريخ هذا الكتاب مستهل/* رجب سنة احدى وستين وستماية بمقام اتيل وهو كتاب مطول مشتمل على اسهاب واطناب هذا من جملته.

[والذى ذكرته الرواة ونقلته الثقاة عن اسلامه أنه كان بخوارزم رجل من كبار الصالحين وأعيان المحققين يقال له الشيخ نجم الدين[٢] كبرا من ذرية عمار بن ياسر رضى الله عنه[٣] فى أيام السلطان علاء الدين محمد[٤] ظهرت له كرامات وكانت له مقامات وكان من أصحاب الحال والقال وكان له تلاميذ أعيان من مريديه أحدهم يقال له الشيخ احمد البغدادى الكر[٥] فنشأ له مريد يسمى الشيخ خادم حضر الى بلاد بركة وأقام بها وكان صالحاً ورعًا كبير المحل له قدم راسخ فى الصلاح فبلغ بركة خيره[٦]. (وصلاحه وانقلاب القلوب اليه فأرسل اليه رسلا وبايزة ذهبا وقال له هذه البايزة تكون معك ترسلها الى البلاد[٧]) التى تمشى اليها من ممالكى فيكون حكمك فيها من حكمى وأمرك فيها[٨] من أمرى ويحمل اليك من المال ما تأمر به للفقراء وغيرهم فلما وصلت اليه بايزة بركة قال/* لرسله عودوا وقولوا له تربط هذه البايزة على حمار وترسله الى البرية فان حمته من الوحوش/* فأنا أقبلها وان لم تحمه من الوحوش فلا حاجة لى بها فأعجب بركة بكلامه[٩] وانقاد اليه بزمامه وقال/* انا أسير اليه بنفسى وأجتمع به فسار اليه ووصل الى باب زاويته فلم يأذن له بالدخول عليه فمكث بالباب ثلاثة أيام لم يتحول عنه وفى أثناء ذلك قصد الشيخ امتحانه ليخبر ايمانه فأشار الى بعض خدامه ان يصعد الى مشترف مطل على الباب ويطرح منه زبلاً على رأس بركة ففعل الخادم ذلك فلم يتغير بركة من مكانه ولا تأثر[١٠] لما فعل معه فأخبر الشيخ بذلك فتبين له حسن يقينه فأذن فى دخوله اليه[١١] فلما دخل عليه صافحه واسلم على يده[١٢] وحسن اسلامه وأخذ أقاربه وأكابر المغول بالاسلام فدخلوا فيه من تلك الأيام[١٣]] وعادت رسل السلطان صحبتهم وهما الأمير سيف الدين كشربك/* التركى جمدار خوارزمشاه والفقيه/** مجد الدين الروذراورى فأكرم السلطان رسل بركة ورسل الاشكرى الواصلين معهم وجهز لبركة من الهدايا من

---

(١) ى: فحمدت وشكرت همته على ذلك والحمد لله اولاً وآخرًا على ذلك (٢) اللقب ساقط من ى (٣) الدعاء ساقط من ى (٤) ساقطة من ى (٥) كذا فى ل، ى (٦) فى ل: خبره (٧) ما بين القوسين محذوف من هامش ل (٨) ساقطة من ل (٩) ى: كلامه (١٠) ى: ولم يتاثر (١١) ى: فاذن له فى دخوله (١٢) «على يده» ساقط من ى (١٣) كل ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

كل شيء مستحسن وهى ختمة شريفة[١] ذكر أنها خط عثمان بن عفان نمزلوقات[٢] وسجادات للصلاة متنوعة الألوان خرق بندقى واكسية لواتية ودسوت من النطوع
٣ المصردقة والأديم سيوف قلجورية[٣] مسقطة ودبابيس مذهبة [وخوذ فرنجية وطوارق مذهبة[٤]] فوانيس مغشاة شمعدانات[٥] ومنجنيقات بأغشية[٦] ومشاعل جفتاه وقواعد برسمها مكفتة سروج خوارزمية وتمازينات ولجم كل ذلك بأنواع السقط الذهب والفضة
٦ قسى حلق وقسى بندق وقسى جروخ ورماح قنا وأسنّة ونشاب فى صناديقه قدور برام وقناديل مذهبة بسلاسل فضة مطلاة بالذهب وخدام سود وجوار[٧] طباخات وخيل سوابق عربية وهجن نوبية ودواب فارهة ونسانيس وبغابغ وغير ذلك وألبس[٨] رسله
٩ الفتوة وأعادهم فى شهر رمضان منها .

وفيها قبض على سيف الدين بلبان الرشيدى الصالحى وشمس الدين البرلى وعز الدين الدمياطى واعتقلهم.

١٢ **وفيها** توجه الى ثغر الاسكندرية فى سادس شوال ولما وصلها نزل خارج المدينة ونادى أن لا ينزل بالثغر جندى ولا يقيم به ودخلها يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة ورسم برد مال السهمين وحط عن أهل الثغر ما كان مقررًا/* من الفائدة وهو ربع دينار القنطار ل ٦١أ
١٥ عن كل ما يباع ويبتاع وحضر اليه شخصان من أهل الثغر أحدهما زين الدين بن البورى والآخر المكرم بن الزيات وادعيا أن بالثغر أموالاً ضائعةً وكتبا بها أوراقًا فسدّ السلطان[٩] ما أرادا[١٠] فتحه من أبواب المظالم وأمر باشهار ابن البورى فاشهر بين العالم فأنعم على
١٨ الأمراء الذين معه بالقماش والخلع وعاد الى قلعة الجبل المحروسة[١١] فى الحادى عشر من ذى/* القعدة. ى ٩٥أ

ذكر وفود التتار المستأمنين من عسكر هولاكو

٢١ **وفيها** فى السادس من ذى الحجة وصلت جماعة كبيرة من التتار مستأمنين وفى الاسلام راغبين وكانوا زهاء الف نفس وفيهم من أعيانهم كرمون وامطغيه ونوكيه وجبرك

(١) ى : حسنة (٢) ل : نمراوقات . وكذا ى بغير الضبط (٣) ى : قلاجورية (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى
(٥) هذه الكلمة موجودة فى هامش ل (٦) ى : مغشاة (٧) ل ، ى : جوارى (٨) ى : وارسل (٩) اضافة من ى
(١٠) ى : اراد (١١) ى : بالقاهرة المحروسة

وقبان[١] وناصغيه وطيشور[٢] ونبتو[٣] وصبخى[٤] وجوجلان واجقرقا وارقوق وكراى وصلاغيه ومنقدِم[٥] وصراغان وهولاء كانوا من أصحاب بركة وكان قد أرسلهم الى هولاكو نجدةً فأقاموا عنده مدةً فلما وقع بينه وبين بركة . وتمكنت العداوة كتب بركة اليهم بأن يفارقوا هولاكو ويحضروا اليه وان لم يتمكنوا من التوجه اليه فينحازوا الى عساكر الديار المصرية ولما وصلوا أسلموا وطهروا وقُدّم كبراؤهم[٦] المذكورون وأُمّروا/* (ل ٦١ب) وعينت لهم الاقطاعات والطبلخانات وأفيضت عليهم الصلات والخلع والهبات [وأنزلهم باللوق[٧]].

وقال فى ذلك القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر :

يا مالك الدنيا الذى ... أضحى صلاحا للأُمَمْ[٨]
يا من محا بالعدل ما ... للظلم فينا من ظلمْ
يا من تساق له التتا ... ر غنيمة مثل الغنم
خافوا سيوفك أنها ... ستسوقهم نحو النقم
فأتوا لبابك كلهم ... يأوون منه الى حرم
أمنوا به مما يخا ... ف من البلايا والسقم
جعلوا جنابك جنة ... وثرى خيولك مستلم
بسطوا يمينًا للهدا ... نة[٩] طالما خضبت بدم
أعطيتهم ما للمؤ ... لفة القلوب من القسم
/* لا زلت يا ملك الزما ... ن لك الملوك من الخدم (ى ٩٥ب)

وفيها توفى بدمشق الشيخ الامام العالم أبو القاسم محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر الاندلسى المرسى المقرى النحوى المنعوت بالعلم وكان قد برع فى النحو وشرح كتاب المفصل ومقدمة الجزولى وقصيدة الشاطبى.

(ل ٦٢أ) /* **وتوفى** بالقاهرة الشيخ الامام كمال الدين أبو الحسن على بن أبى الفوارس شجاع ابن العباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى المصرى المقرى الشافعى الضرير وكان قد

---

(١) كذا ل بغير ضبط (٢) ل : طيشور ، ى : طيسوره (٣) كذا ل ، وفى ى : نبتواه . انظر «العقد» ج ١ ص ٣٦٤: تبتو (٤) فى ل ، ى غير مضبوط ولعل الصواب «صلجى» (٥) كذا ل ، ى (٦) ى : امراوهم (٧) هذا ساقط من ى (٨) من الكامل (٩) كذا ل ، ى ولكن فى «الروض»، ص ١٨١: الهداية

تصدّر بمصر والقاهرة لاقراء القرآن الكريم وانتفع به الناس انتفاعًا كثيرًا[١] واليه انتهت رياسة الاقراء بالديار المصرية.

٣ **وفيها** توفى الشرف[٢] أبو العباس أحمد بن الصقلى وكان شاعرًا خليعًا.

سنة اثنين[٣] وستين وستمائة

فيها كان الفراغ من عمارة المدرسة الظاهرية التى أمر بانشائها بين القصرين بالقاهرة

٦ المحروسة ولما كان الخامس من صفر اجتمع بها أهل العلم والأدباء والفقهاء ودرس المدرسون واندفع الشعراء يمتدحون فأنشد السراج عمر الوراق[٤] :

مليك له فى العلم حب وأهله ... فلله حب ليس فيه ملام[٥]

٩ فشيدها للعلم مدرسة غدا ... عراق اليها شيق وشآم

فلا تذكرن يوما نظاميةً لها ... فليس يضاهى ذا النظام نظام

ولا تذكرن ملكا وبيبرس مالكا ... فكل مليك فى يديه غلام

١٢ ومذ برزت كالروض فى الحسن[٦] أنبأت ... بأن يديه فى النوال غمام

/* وأنشد الجمال يوسف الخشاب :

ل ٦٢ب

قصد الملوك حماك والخلفاء ... فافخر فان محلك الجوزاء[٧]

١٥ /* انت الذى أمراؤه بين الورى ... مثل الملوك وجنده أمراء

ى٩٩أ

ملك تزيّنت الممالك باسمه ... وتجمّلت بمديحه الفصحاء

وترفّعت لعلاه خير مدارس ... حلت بها العلماء والفضلاء

١٨ يبقى[٨] كما يبقى الزمان وملكه ... باقٍ له ولحاسديه فناء

كم للفرنج وللتتار ببابه ... رسل مناها العفو والاعفاء

وطريقه لبلادهم موطوّة ... وطريقهم لبلاده عذراء

٢١ دامت له الدنيا ودام مخلدا ... ما أقبل الاصباح والامساء

وأنشد الأديب أبو الحسين[٩] الجزّار :

---

(١) ى : عاما (٢) ى : الشيخ (٣) كذا فى ل ، ى (٤) اضافة فى ى : هذه الابيات (٥) من الطويل (٦) ى : فى الحسن كالروض (٧) من الكامل (٨) ى : تبقى (٩) كذا فى ل وانظر الصقاعى نمرة ٢٨٥، وكتاب السلوك، ج ١، ص ٦٨٤ وفى ى: ابو الحسن وكذا «الروض»، ص ١٨٥

ألا هكذا يبنى المدارس من بنى | ومن يتعالى فى الثواب وفى الثنا[١]
لقد ظهرت للظاهر الملك همة[٢] | بها اليوم فى الدارين قد بلغ المنى
تجمع فيها كل حسن مفرق | فراقت قلوبا للأنام وأعينا ٣
ومذ جاورت قبر الشهيد فنفسه | النفيسة منها فى سرور وفى هنا
[وما هى الاّ جنة الخلد أزلفت | له فى غد فاختار تعجيلها هنا[٣]]

ل ٦٣أ /* فشُرّف الشعراء المذكورون ووُصلوا. ٦

وفيها توجه السلطان الى الغربية ومنها الى ثغر دمياط وزار البرزخ ورسم بعمل فم بحر دمياط وردمه بالقرابيص وتضييقه لتمنع سفن العدو الكبيرة من دخوله وأمر بحفر بحر أشموم. ٩

وفيها سأل الفرنج الذين بالساحل الهدنة الى أيام الحصاد فأجيبوا اليها والتزموا أن يقوّوا البلاد من أموالهم فكان ذلك كما قال الله تعالى﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾[٤]. ١٢

وفيها رسم السلطان بعمارة بئر الليونة غربى الاسكندرية وحفر منافسها وأنشأ فيها بستانا لأنها منزلة من منازله عند توجّهه الى الحمّامات للصيد فشرع [فيها ووقع الاهتمام بذلك[٥]]. ١٥

ذكر ما اعتمده [من المبارّ عند غلوّ[٦]] الأسعار

ى ٩٦ب /* وفيها غلت أسعار الغلال[٧] بالديار المصرية وبلغ القمح قريب مائة درهم نقرة[٨] الأردب فرسم بالتسعير طلبًا للرفق بالفقير والجبر للكسير واشتد الحال وقلّت الأقوات ١٨ وكاد الخبز يعدم من أسواق القاهرة ومصر وأمر بالنداء فى الصعاليك والفقراء ان يجتمعوا تحت القلعة فاجتمعوا ونزل الى دار العدل وأبطل التسعير ورسم أن يباع من أهرائه ل ٦٣ب خمسمائة[٩] أردب كل يوم[١٠] بما يقدّره الله من السعر وتوزع على/* الضعفاء ٢١ والأرامل من ويبتين فما دونها وأمر باحضار كل من بالقاهرة ومصر وحواضرهما من

(١) من الطويل (٢) ى: صولة (٣) هذا البيت ساقط من ى (٤) القرآن ٨: ٣٦ (٥) ما بين الحاصرتين غير واضح فى ل (٦) ما بين الحاصرتين غير واضح فى ل (٧) ى: غلت الأسعار وعزت الغلال (٨) ساقطة من ى (٩) ل: خمس ما به (١٠) «كل يوم» ساقط من ى

الفقراء وأفرد منهم ألوفًا بقوّتهم من ماله ووزّع[١] منهم لولده الملك[٢] السعيد جماعة وفرّق على كل أمير نظير عدة جنده وفرّق على مفاردة الحلقة بحسب أحوالهم وعلى ٣ المقدّمين والبحرية والوزير والأكابر والتجار والشهود والمتعممين والبلديين[٣] ورسم أن كل من خصّه فقير يعطيه مؤنته لثلاثة أشهر فرحمهم وجبرهم وقد قيل ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء.

٦ **وفيها** وصل هيثوم بن قسطنطين متملك الأرمن من جهة هولاكو وتوجه الى السلطان ركن الدين قلج أرسلان صاحب الروم واستصحب معه قاضى هولاكو وجماعة من التتار فالتقاه صاحب الروم مترجّلاً وجاء الى هرقلة وتحالفا واتفقا واهتم ٩ الأرمنى بجمع العساكر لقصد البلاد الاسلامية وسار الى قلعة صرفندكار ومعه ألف فارس من بنى كلب وقصدوا عين تاب فجهز السلطان عسكرى حماة وحمص الى حلب وأمرهم بالاغارة على عسكر الأرمن فأغاروا عليه وقتلوا منهم ثلاثين نفرا وأسروا ١٢ أميرًا من أمرائهم[٤] وأخذوا مائة جمل من البخاتى وجُرح بارون بهرام صاحب حمّوص وهو قرابة الملك جراحةً شديدةً وانهزموا راجعين.

وفيها ندب الأمير عز الدين الأفرم لحفر فم خليج الاسكندرية فحُفر وبُنى هناك ١٥ مسجد وندب الأمير جمال الدين موسى/* بن يغمور الى جزيرة بنى/** نصر للاهتمام بريّها.

*ل ٦٤أ
**ى ١٩٧أ

وفيها حصل الظفر بجاسوسين للتتار ووُجد معهما فرمان هولاكو للأمير فارس ١٨ الدين أقطاى الأتابك فعلم السلطان أن ذلك مكيدة من التتار.

وفيها بنى السلطان المسجد المجاور لمسجد الحسين.

وفيها وصلت جماعة من عسكر شيراز الى الخدمة مقدّمهم الأمير سيف الدين ٢١ بكلك ومعهم سيف الدين اقتبار الخوارزمى جمدار جلال الدين خوارزم شاه وغلمان أتابك سعد وهم شمس الدين سنقرشاه[٥] ورفقته ووصل صحبتهم حسام الدين حسين ابن علاج[٦] أمير العراق ومظفر الدين وشاح بن شهرى[٧] وجماعة من أمراء خفاجة ٢٤ فأحسن اليهم وجهّزهم الى بلادهم.

---

(١) ى: وافرد (٢) ساقطة من ى (٣) ل: البلديين، ى: البلديين (٤) ى: واستيسروا من امرايهم اميرًا (٥) ى: سنقرجاه وكذا «الروض»، ص ١٩٨ (٦) فى «الروض»، ص ١٩٨: ملاج (٧) ى: ساهرى

وفيها اهتم بتجهيز كسوة الضريح النبوى على ساكنه الصلاة والسلام وأرسلها صحبة الطواشى جمال الدين محسن الصالحى فى شهر رمضان وأجرى فى هذا الشهر الصدقات على الفقراء بالقاهرة ومصر ورتب لهم مطابخ ليفطِّر الصائمين ويكون لأجرهم ٣ من الغانمين.

وفيها وصل رسول من ملك شَرْلُ أخى الفرنسيس بهدية.

وفيها سامح السلطان بما كان مقرّرا على ولاية مصر من رسوم الولاية. ٦

وفيها بلغه أن جماعة من التتار واصلون مستأمنين فأخذ بالحزم وعزم على الخروج بالعساكر لأجل تواتر الأخبار بمجىء هؤلاء التتار وتقرر سلطنة/* الملك السعيد. ل ٦٤ب

ذكر سلطنة الملك السعيد ناصر الدين بركة[١] ٩

ولما كان يوم الخميس الثالث عشر من شوال هذه السنة أركب السلطان ولده الملك السعيد بشعار السلطنة ومشى فى ركابه حاملاً له الغاشية وأخذها الأمراء الأكابر واحدًا بعد واحد وعليهم الخلع الفاخرة والحلل الزاهية[٢] وزُيِّنت المدينة زينةً تامّةً واستبشر بذلك ١٢ الخاصة والعامة وتقرر أن يكون أتابكه/* الأمير عز الدين أيدمر الحلّى وانبسطت الأيدى ى ٩٧ب والألسنة بالدعاء باعزاز نصره واتمام هلاله وبقاء[٣] بدره وأن يجمع للاسلام به الشمل وأن ﴿ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾[٤] وكُتب تقليده الشريف وقُرئ فى ١٥ السابع عشر من الشهر وهو[٥] :

الحمد لله منمى الغروس ومبهج النفوس ومزين سماء المملكة بأحسن الأَهلة وأضوأ البدور وأشرق الشموس الذى شدّ أزر الاسلام بملوك يتعاقبون مصالح الانام ويتناوبون ١٨ تدبيرهم كتناوب العينين واليدين فى مهمّات الأجساد وملمّات الأجسام نحمده على نعمه التى أيقظت جفن الشكر المتغافى وأوردت منهل الفضل الصافى وخوّلت الآلاء حتى تمسكت الآمال منها بالوعد الوفىّ وأخذت بالوزن الوافى/* ونشهد أن لا اله الا الله ٢١ ل ٦٥أ وحده لا شريك له شهادة عبد كثّر الله عَدده وعُدده وأحمد أمسه ويومه ويُحمد ان شاء

(١) ى: محمد بركة (٢) ى تصيف: الزاهرة (٣) ى: وابقاء (٤) القرآن ١٢: ٦ (٥) انظر نصه فى «الروض»، ص ٢٠٤ - ٢٠٩

الله غده [ونصلى على سيدنا محمد[١]] الذى أطلع الله به نجم الهدى والبس المشركين به أردية الردى وأوضح به مناهج الدين وكانت طَرَائِقَ قِدَدًا [صلى الله عليه وعلى آله ٣ وصحبه صلاة دائمة[٢] لا تنقضى أبدًا[٣]].

وبعد فانّا لما ألهمنا الله من مصالح الأمم وخوّلناه من الحرص على مهمّات العباد التى قطع به شأفة الكفر وحسم وأتى بنا والشرك قد علم كل أحد اشتعال ناره فكان علما بنار ٦ مضرمة لا نارا على علم وقدّره من دفع الكفر من جميع الجوانب وقمعهم من كل جهة حتى رميناهم بالحتف الواصل والعذاب الواصب فأصبح المشرك من الابادة فى شرك والاسلام لا يخاف من فتك ولا يخشى[٤] من درك وثغور الاسلام عالية المبتنى نامية ٩ المقتنى جانية ثمار الادّخار من هنا ومن هنا تزاحم بروجها فى السماء البروج وتشاهد الأعداء منها سماءً قد بنيت وزينت [وما لها[٥]] من فروج وعساكر الملة المحمدية فى كل طرف من أطراف الممالك/* تجول وفى كل وادٍ تهيم حين تشعر بالنصر ولكنها تفعل ما ١٢ تقول قد دوخت البلاد فقتلت الأعداء تارة بالالمام وتارة بالأوهام وسلّت سيوفها فراعتهم يقظة بالقراع ونوما بالأحلام نرى أنّا قد لذّ لنا هذا الأمر التذاذ المستطيب وحسن لدينا موقعه فعكفنا عليه عكوف المستجيد ولبّيناه تلبية/* المستجيب وشغلنا فيه جميع الأوقات ١٥ والحواس وتقسمت مباشرته ومؤامرته سائر الزمن حتى غدا أكثر ترددا الى النفس من الأنفاس واستنفذنا الساعات فى امتطاء الضمّر الشُوس وادّراع محكم الدلاص التى كأنها ومضان برق وشعاع شموس وتجريد المرهفات التى قد جفت لحاظها الأجفان وجرت ١٨ فكالمياه واضطرمت فكالنيران وتفويق السهام التى قد غدت قسيّها من أتعابها لها تئنّ واعتقال السمهرية التى تقرع الأعداء سنّها ندما كلما قرعت هى السنّ الى غير ذلك من كل غارة شعواء تسىء للكفار الصباح وتصدم كالجبال وتسير كالرياح ومنازلات كم ٢١ استلبت من موجود وكم استنجزت من نصر موعود وكم مدينة أضحت لها مُدَينِيّة ولكن أخّرها الله الى أجل معدود وكانت شجرتنا المباركة قد امتدّ منها فرع تفرسنا فيه الزيادة والنموّ[٦] وتوسّمنا منه حسن الجنى[٧] المرجوّ ورأينا أنه الهلال الذى أخذ فى الترقىِ منازل ٢٤ السعود الى الادبار وأنه سرّنا الذى صادف مكان الاختيار له حسن الاختيار أردنا أن

ى ٩٨آ

ل ٦٥ب

---

(١) ى : ونشهد ان محمدا عبده ورسوله (٢) هذه الكلمة حذفت من ل (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) ل : يخاف (٥) هذا مكتوب فى هامش ل (٦) ساقطة من ى (٧) ل ، ى : الجنا

ننصبه فى منصب أحلّنا الله[1] فسيح غرفه ونشرفه بما خوّلنا الله من شرفه وأن تكون يدنا
ويده تقتطفان من ثمره وجيدنا وجيده يتحليان بجوهره وأنا نكون للسلطنة الشريفة
ل ٦٦أ السمع والبصر وللمملكة المعظمة فى التناوب بالاضاءة/* الشمس والقمر وأن تصول ٣
الأمة منا ومنه بجدين ويبطشون من أمرنا وأمره بيدين وأن نربّيه على حسن سياسة
ى ٩٨ب تحمد الأمة ان شاء الله عاقبتها عند الكبر وتكون الأخلاق/* الملوكية منتشئةً معه
ومنتشبةً به من الصغر ونجعل سعى الأمة حميدًا ونهب لهم منه سلطانًا نصيرًا وملكًا ٦
سعيدًا ونقوّى به عضد الدين ونريش جناح المملكة وننجح مطالب الأمة بايالته وكيف لا
ينجح مطلب يكون فيه بركة.

وخرج أمرنا لا برح[2] مسعدًا ومسعفًا ولا عدمت الأمة منه خلفًا منيلاً ونوءً مخلفًا ٩
بأن يُكتب هذا التقليد لولدنا الملك السعيد ناصر الدين بركة خاقان محمد جعل الله
مطلع سعده بالاشراق محفوفًا وأرى الأمة من ميامنه ما يدفع للدهر صرفًا ويحسن
بالتدبير تصريفًا بولاية العهد الشريف على قرب البلاد وبعدها وغورها ونجدها ١٢
وعساكرها وجندها وقلاعها وثغورها وبرورها وبحورها وولاياتها وأقطارها ومدنها
وأمصارها وسهلها وجبلها ومعطلها ومعتملها وما تحوى أقطاره الأقلام وما يُنسب
للدولة القاهرة من يمن وحجاز ومصر[3] وغرب وسواحل وشام بعد شام وما يتداخل ١٥
ذلك من قفار ومن بيد فى سائر هذه الجهات وما يتخللها من نيل وملح وعذب فرات
ل ٦٦ب ومن يسكنها من حقير وجليل ومن يحتلّها من صاحب رغاء وثغاء/* وصليل وصهيل
وجعلنا يده فى ذلك كله المبسوطة وطاعته المشروطة ونواميسه المضبوطة ولا تدبير مُلك ١٨
كلّى الاّ بنا او بولدنا[4] يُعمل ولا سيف ولا رزق الاّ بأمرنا هذا يُسلّ وهذا يُسأل ولا
دست سلطنة الاّ بأحدنا يتوضح منه الاشراق ولا غصن قلم فى روض أمر ونهى الاّ ولدينا
ولديه تمتدّ له الأوراق ولا منبر خطيب الاّ باسمينا يميس ولا وجه درهم ولا دينار الاّ بنا ٢١
يشرق ويكاد تبرجًا لا بهرجًا يتطلع من خلال الكيس فليتقلد الولد ما قلدناه من أمور
العباد[5] وليشركنا فيما نباشره من مصالح الثغور والقلاع والبلاد وسنتعاهد الولد من
الوصايا بما سينشأ معه توأمًا ويمتزج بلحمه ودمه حتى يكاد يكون ذلك الهامًا لا تعلمًا وفى ٢٤

(١) زيادة فى ى: تعالى (٢) ى: لا زال (٣) ساقطة من ى (٤) ى: وبولدنا (٥) اضافة فى ى: والبلاد

الولد /* بحمد الله من نقاء الذهن[١] وصحّة التصور ما تتشكل فيه الوصايا أحسن ى ٩٩أ
التشكيل وتظهر صورة الابانة[٢] فى صفائه الصقيل فلذلك استغنينا عن شرحها هاهنا
٣ مسرودة وفيه بحمد الله من حسن الخليقة ما يحقق أنها بشرف الالهام موجودة والله لا
يعدمنا منه اشفاقًا وبرًّا ويجعله أبدًا للأمة سندًا وذخرًا.

وفيها عزم السلطان على طهور الملك السعيد ناصر الدين بركة[٣] فعرض الجيوش
٦ المنصورة لابسى عُدد الحرب وعبروا عشرةً عشرةً وهو جالس على الصفة التى بجانب[٤]
دار العدل تحت القلعة ثم طُهّر ولده المذكور وطهّر/* معه جماعة من أولاد الأمراء الأكابر ل ٦٧أ
ولم يقبل السلطان لأحد من الأمراء تقدمة.

٩ ملك تعوّد أنه يهب البلاد مع الممالكْ[٥]
ويجود بالمدن العظا م وبالحصون وما هنالكْ
حاشاه يسلك من قبو ل هدية تلك المسالكْ
١٢ أو أنه مع جوده وعطائه يرضى بذلكْ.

وفيها توجه السلطان الى ثغر الاسكندرية متصيّدًا ووصل الى الكرش وهى قريب
العقبة الصغرى التى غربى[٦] الحمامات وعند عوده جعل سيف الدين عطاء الله بن عزاز
١٥ مقدمًا على عرب برقة[٧] وقرر عليهم الزكاة والزمه باستخراجها منهم وحملها.

وفيها وصل الأمير جلال الدين[٨] يشكر ولد الدوادار مجاهد الدين دوادار الخليفة
ببغداد فأعطاه السلطان طبلخاناة.

١٨ **وفيها** وصل الى السلطان عشرة[٩] عقبان فأطلقها وفرّقها فعمل فى ذلك الأمير
جمال الدين بن الامام الحاجب.

جاءت ملوك الطير فى يد آسر قهرًا الى ملك الأنام[١٠] الظاهر[١١]
٢١ أضحى سليمان الزمان فملكه يسمو به لقياصر وأكاسر[١٢]
ملك الزمان سيأتيك مثلهم فى أسر خادمك الزمان الجائر

وفيها وصلت اليه كتب اصحاب خيبر عبيد الامام على بن أبى طالب رضى الله

(١) ى: بقا الدهر (٢) الانابة (٣) ى: محمد بركة (٤) ى: الى جانب (٥) من الكامل (٦) ى: عند (٧) ل، ى: برقا (٨) ى: جمال الدين (٩) ى: عشر (١٠) ى: ازمان (١١) هذا البيت مكتوب فى هامش ى. الوزن من الكامل (١٢) ى: لاكاسر وقياصر

ى ٩٩ب عنه/* يبذلون الطاعة ويسألونه[١] ارسال من يتسلم خيبر فندب/** أمين الدين موسى بن
ل ٦٧ب التركمانى وكتب الى نائب الكرك بأن يجرد معه جماعة من البحرية الذين بالكرك فتوجه
اليها وتسلمها . ٣

وفيها وُجدت بظاهر القاهرة المحروسة[٢] خارج باب الشعرية[٣] امرأة تتحيل على الناس وتدخلهم بيتًا لها هناك وقد أعدّت فيه رجالاً يطابقونها على سوء فعلها فيخنقون من تأتى به فقتلت خلقًا كثيرًا من رجال ونساء فأمر بها فسُمّرت . ٦

ذكر[٤] ما تجدد للسلطان عز الدين [صاحب الروم[٥]] ببلاد الاشكرى

قد ذكرنا أن عز الدين كيكاؤس بن غياث الدين صاحب الروم انهزم من أخيه ركن الدين قلج أرسلان وتوجه الى القسطنطينية فأكرمه الاشكرى وأقبل عليه وعلى من معه ٩ من الأمراء فلما كان هذه السنة خطر ببال الأمراء الروميين الذين معه وهم غرلو أمير آخور وعلى بهادر وأمير مجلس أن يثبوا على الاشكرى فيقتلوه ويستولوا على بلاده تسويلاً للظنون الكواذب[٦] وتحككًا بأنياب النوائب فعرفوا أستاذهم بذلك وسألوه كتمانه من ١٢ أخواله كرخيا وكركديد فاستدعى خاليه وعرفهما ما عزم أولائك عليه وأشارا عليه باعلام الاشكرى بذلك ومنعه من الركوب فى غداة اليوم الذى عزموا على اغتياله فيه
ل ٦٨أ فتوجها الى الاشكرى وأعلماه فلم يركب ذلك النهار وعمل وليمةً كبيرةً وعزم/* على ١٥ السلطان وعلى أمرائه فأكلوا ورتب أن يُمسكوا اذا خرجوا فقُبض على كل من خرج منهم وعلى السلطان عز الدين أيضا وقُيّدوا وسُيّر السلطان وأولاده الى قلعة من القلاع الغربية[٧] فاعتقل فيها وأما أمراؤه فانه كحلهم جميعًا ثم رسم بأن يُجمع كل من يلوذ ١٨
ى ١٠٠أ بهم من الجند والغلمان والعامّة والحاشية فجُمعوا فى الكنيسة الكبرى جميعًا/* وحضر البطاركة والبطارقة وعرضوا عليهم [الدخول فى دين النصرانية[٨]] فمنهم من تنصر فسلم ومن ابى الاّ البقاء على اسلامه فكُحل وكان فيهم رجل من ارزنكان يسمى نور ٢١ الدين فلما أحضروه وعرضوا عليه التنصّر[٩] صاح وقال الجنة معدّة للاسلام والنار معدّة

(١) ى : ويسألون (٢) مضافة من ى (٣) ى : النصرية (٤) ى : واما (٥) ى: كيكاووس (٦) ى : الكاذبة
(٧) ساقطة من ى (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٩) ى : النصرانية

لكم فطالعوا الملك بأمره فقال هذا رجل ثابت على دينه فأعطوه كتاب الطريق ولا تعرضوا له فاطلقوه وأما عز الدين كيكاؤس وأولاده فانه بقى معتقلاً بتلك القلعة الى
٣ سنة ثمان[١] وستين وستمائة .

[وفيها اتفقت واقعة بالمغرب بين ابى يوسف يعقوب المرينى وبين الفرنج وكان المقدم عليهم قائدًا من قوادهم يسمى بدرقزمان[٢] على مكان يقال له بيرة فهزمه المرينى وقتل
٦ جماعة ممن كان معه وأثّر فى تلك البلاد آثارًا حسنةً[٣] كثيرةً[٤]] .

وفى هذه السنة توفى بحمص القاضى أبو البقاء صالح بن أبى بكر بن سلامة المقدسى الفقيه الشافعى الحاكم بمدينة حمص وكان حسن الطريقة[٥] محمود السيرة .

٩ وتوفى بدمشق القاضى الخطيب عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن القاضى أبى القاسم المعروف بابن الحرستانى وكان والده قاضى قضاة الشام واليه كانت الرحلة فى وقته .

١٢ وتوفى فى الاسكندرية القاضى زين الدين أبو الفرج محمد[٦] بن القاضى/* الموفق ابن أبى الفرج الاسكندرانى وهو من رؤساء بلده المشهورين وتولى القضاء والخطابة بها مدةً . ل ٦٨ب

١٥ وفيها توفى الشيخ الزاهد أبو القاسم بن منصور الاسكندرانى المعروف بالقبّارى ببستانه بجبل الصيقل بظاهر الاسكندرية ودُفن به بوصيّة منه وكان أحد المشايخ المشهورين بكثرة الورع والتحرى فى المأكل والملبوس والانقطاع والتخلى وترك
١٨ الاجتماع بأبناء الدنيا والاقبال على ما يعنيه وكان يزوره الملوك والأمراء فلا يكاد يجتمع بأحد/* منهم ولما توجه الملك الظاهر الى الاسكندرية [فى السنة الخالية[٧]] قصد زيارته فركب الى بستانه ولم يفتح له الباب . ى ١٠٠

٢١ وتوفى بالقاهرة الحافظ أبو جعفر أحمد بن أبى عبدالله محمد بن منذر المالقى المنعوت[٨] بالضياء وكان عارفًا بالأدب وله نظم حسن ومعرفة بعلوم عدة .

والشيخ الامام العالم أبو بكر محمد بن محمد بن سراقة الأنصارى الأندلسى

---

(١) ى : ثمانية (٢) لا شك ان هذا الخبر فى غير موضعه ولعل المقصود Pérez de Guzmán (٣) اضافة من ى
(٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ى : حسن الظاهر سديد الطريقة (٦) ساقطة من ى (٧) هذا ساقط من ى (٨) ى : المعروف

الشاطبى المنعوت بالمحيى وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى حين وفاته وكان جامعًا بين العلم ومعرفة الطريق وكرم الأخلاق .

وتوفى بحلب القاضى كمال الدين بن الأستاذ قاضى القضاة بها وهو من بيت ٣ مشهور بالعلم والفضل .

سنة ثلاث وستين وستمائة

[ذكر منازلة درباى البيرة فى هذه السنة[1]] ٦

ل ٦٩أ وفيها توجه السلطان الى أعراس والعباسة[2] للصيد ثم عاد/* الى قلعة الجبل وكان سبب عوده وصول الأخبار اليه بأن مقدمًا من مقدمى التتار يسمى درباى قد[3] قصد البيرة بثمان من التتار وشرع فى المنازلة والحصار فأسرع العود الى القلعة وجرد الأمير عز ٩ الدين يوغان الملقب سم الموت بمقدمة العساكر ومن جرد معه من الجند المتوجهين جرائد فتوجهوا فى رابع ربيع الأول وشرع السلطان فى التجهيز واحضار الخيول من الربيع وطرد الجند المتفرقين بالديار المصرية ورحل فى سابع ربيع الاخر فوصل الى غزة فى العشرين منه ١٢ فوردت اليه مطالعة الأمير جمال الدين النجيبى نائب السلطنة بالشام معطوفةً على بطاقة قد[4] وصلت اليه من الملك المنصور صاحب حماة وكان قد توجه صحبة الأمير عز الدين ى ١٠١أ يوغان والأمراء المجردين/* الى البيرة مضمونها أنهم لما وصلوا اليها وشاهدهم التتار ١٥ النازلون عليها انهزموا وكان درباى المذكور قد نصب على البيرة سبعة عشر منجنيقا فلما ولّوا هاربين عدّى العسكر الفرات ونهبوا المجانيق وسائر الآلات فلما وردت الاخبار بهزيمة التتار استبشر السلطان وثنى العنان قاصدًا بلاد الفرنج فنزل على قيسارية[5] . ١٨

ذكر فتوح قيسارية [وهى قيسارية الشام[6]]

ل ٦٩ب وفيها نزل السلطان على قيسارية يوم الخميس تاسع جمادى الأولى[7]/* وللوقت [نُصبت عليها المجانيق[8]] واطافت بها العساكر وعمدوا الى سكك الخيل فجعلوها أوتادًا ٢١ وتعلّقوا فيها من كل جانب وطلعوا اليها ونصبوا السناجق السلطانية عليها وحُرّقت أبوابها

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل (٢) ى : العباسية (٣) ساقطة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : قيسارية الشام (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٧) ى : الاول (٨) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

وهُتك حجابها فهرب أهلها الى قلعتها فجدّ العسكر فى الحصار فلما كان ليلة الخميس
منتصف جمادى الأولى[١] [هربت الفرنج وأسلموا[٢]] القلعة بما فيها فتسلق المسلمون
٣ اليها من الأسوار واستولوا عليها ورسم السلطان بهدم مبانيها فهُدمت فتوجه السلطان الى
جهة عثليث جريدةً وبثَّ العساكر تشنّ الغارات وتقول يا للثارات وجرد عسكرًا الى حيفا
فدخلوها فنجا الفرنج بأنفسهم الى المراكب وأُخربت المدينة وقلعتها فى يوم واحد ووصل
٦ الى عثليث وعاد عنها [وقد ترك أهلها فى حبس منها[٣]] فنزل على أرسوف.

ذكر فتوح أرسوف

وكان نزول السلطان عليها فى مستهل جمادى الآخرة[٤] من هذه السنة ورامتها
٩ العساكر بالسهام والمجانيق وضيقوا عليها أنواع التضييق وتمكنوا منها وأطلعوا السناجق
السلطانية عليها فما أحسّ الفرنج الاّ وقد خالطهم المسلمون/* وأنشبت فيهم براثنها[٥] ى ١٠١ب
المنون [قبل أن[٦]] يسألوا الأمان ويبذلوا الطاعة والاذعان فتسلمها السلطان فى يوم
١٢ الخميس [وأسر أهلها وأرسلهم الى الكرك مصفدين[٧]] .

قال الراوى عفا الله عنه : وحضرت هذه الغزاة مع الخميس وكنت اذ ذاك الوقت
فى/* خدمة الأمير سيف الدين المخدوم[٨] أجرّ الجنيب فى سنّ المراهق أو قريب ولما ملكها ل ٧٠أ
١٥ قسم أبراجها على الأمراء ليهدموها وجعل هدمها دستورهم .

فقال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر أبياتا يصفُ فيها هذه[٩] الفتوح منها :

لا يحسب الناس قيساريةً ضعفت ... وأسلمت نفسها من خيفة رهبا
١٨ لكنها بذيول[١٠] النصر قد علقت ... وقد أتته لعكّا تطلب الحسبا
هكذا ارسوف لما جاز غابتها ... ما جاء محتطبا بل جاء مختطبا
لئن غدا آخذ الدنيا ومعطيها ... فانه أحسن التقسيم[١١] محتسبا[١٢]

---

(١) ى : الاول (٢) ى : هرب الفرنج واسلم (٣) ى : وقد نزل اهلها فى جيش منها (٤) ل : الاخر (٥) ى : تراثهم (٦) هذا فى هامش ل (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وحذفت بعض الكلمات (٨) ى : قلاون (٩) ى : هذا (١٠) ى : بسيوف (١١) ى : التقويم (١٢) من البسيط . انظر «الروض»، ص ٢٤٣ ولكن فى اصله خرم

[ذكر البلاد التى ملّكها للأمراء لما ملكها[١]]

ولما استولى على هذه الفتوح جعلها لأمرائه من انعامه الممنوح فقسّمها عليهم بتواقيع بأيديهم وكتب بالتمليك توقيعًا جامعًا نسخته[٢] : ٣

أما بعد حمد الله على نصرته المتاسقة العقود وتمكينه الذى رفلت الملة الاسلامية منه فى أصفى البرود وفتحه الذى اذا[٣] شاهدت العيون مواقع نفعه وعظيم وقعه علمت لأمر ما يُسوّد من يسود/* والصلاة على سيدنا محمد الذى جاهد الكفّار وجاهرهم بالسيف البتّار وأعلمهم لمن عقبى الدار وعلى آله وصحبه صلاةً تتواصل بالعشى والابكار فان خير النعم نعمة وردت بعد اليأس وأقبلت على فترة من تخاذل الملوك وتهاون الناس فاكرم بها نعمة وصلت للملة المحمدية أسبابًا وفتحت للفتوحات أبوابًا وهزمت من التتار والفرنج العدوّين ورابطت من الملح الأجاج والعذب الفرات بالبرين والبحرين وجعلت عساكر الاسلام تذلّ الفرنج بغزوهم فى عقر الدار وتجوس من حصونهم المانعة خلال الديار/* والأمصار وتقود من فضل عن شبع السيف الساغب الى حلقات الاسار ففرقة منها تقتلع للفرنج قلاعًا وتهدم حصونا وفرقة تبنى ما هدم التتار بالمشرق وتعليه تحصينا وفرقة تتسلم بالحجاز قلاعًا شاهقةً وتتسنم هضابًا سامقةً فهى بحمد الله البانية الهادمة والقاسية الراحمة كل ذلك بمن أقامه الله سيفًا ففرى وحملت رياح النصرة ركابه تسخيرًا فسار الى مواطن الظفر وسرى وكوّنته السعادة ملكا اذا رأته فى دستها قالت ما هذا بشرًا وهو السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس جعل الله سيوفه مفاتيح البلاد وأعلامه أعلامًا على رأسها من الأسنّة نار لهداية العباد فانه آخذ البلاد ومعطيها/* وواهبها بما فيها واذا عامله الله بلطفه شكر واذا قدر عفا وأصلح فوافقه القدر واذا أهدت اليه النصرة فتوحات قسّمها حاضريها لديه متكرمًا وقال الهدية لمن حضر واذا خوّله الله تخويلاً وفتح على يديه قلاعًا جعل الهدم للأسوار والدماء للسيف البتّار والرقاب للأسار والبلاد المزدرعة للأولياء والأنصار ولم يجعل لنفسه الاّ ما تسطّره الملائكة فى الصحائف[٤] لصفاحه من الأجور وتطوى عليه طويّات السير التى غدت بما فتحه الله من الثغور باسمة الثغور.

(margin: ل ٧٠ب ، ى ١٠٢أ ، ل ٧١أ ; line numbers ٦ ٩ ١٢ ١٥ ١٨ ٢١ ٢٤)

(١) هذه الترجمة ساقطة من ى (٢) تضيف ى : بعد البسملة (٣) ساقطة من ى (٤) ى : الصحف

فتى جعل البلاد من العطايا فاعطى المُدْن واحتقر الضياعا[١]
سمعنا بالكرام وقد أرانا عيانًا ضعف ما فعلوا سماعا
٣ اذا فعل الكرام على قياس جميلاً كانَ ما فعل ابتداعا .

ولما كان بهذه المثابة وفتح الفتوحات التى أجزل الله بها أجره وثوابه[٢] وله أولياء كالنجوم ضياءً وكالأقدار مضاءً وكالعقود تناسقًا وكالوبل تلاحقًا الى الطاعة وتسابقًا
٦ رأى أن لا ينفرد عنهم بنعمة/* ولا يتخصص ولا يستأثر بمنحة غدت[٣] بسيوفهم تستنقذ ى ١٠٢ب
وبعزائمهم تستخلص وان يوثرهم على نفسه ويقسم عليهم الأشعّة من أنوار شمسه[٤]
[ويبقى للولد منهم وولد الولد ما يدوم الى آخر الدهر[٥]]/* ويبقى على الأبد ويعيش ل ٧١ب
٩ الأبناء فى نعمته كما عاش الآباء وخير الاحسان ما شمل وأحسنه ما خلد .

فخرج الأمر العالى لا زال يشمل الأعقاب والذرارى وينير انارة الأنجم الدرارى أن يملّك أمراؤه وخواصه الذين يُذكرون وفى هذا المكتوب يُسطرون ما يُعيّن من البلاد
١٢ والضياع على ما يُشرح ويُبيّن من الأوضاع وهو[٦] :

الأتابك فارس الدين اقطاى الصالحى : عتيل بكمالها ، الأمير علاء الدين ايدغدى العزيزى : نصف زيتا ، الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى : نصف طور كرم[٧] ، الأمير
١٥ سيف الدين الدكز الكركى : ربع زيتا ، الأمير سيف الدين قليج البغدادى : ربع زيتا ، الأمير ركن الدين بيبرس خاص ترك الكبير : افراسين ، الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار : نامة الشريفة[٨]، الأمير عز الدين أيدمر الحلى : نصف قلنسوة[٩] ، الأمير
١٨ سيف الدين قلاوون الألفى : نصف طيّبة الاسم ، الأمير عز الدين يوغان سم الموت : نصف طيّبة الاسم ، الأمير جمال الدين أقوش النجيبى : أم الفحم بكمالها ، [الأمير علم الدين سنجر الحلبى : تبان بكمالها[١٠]][١١] ، الأمير فخر الدين الطونبا الحمصى : نصف
٢١ بورين ، الأمير علاء الدين ايدغدى الحاجبى : نصف بورين/* ، الأمير فخر الدين عثمان ى ١٠٣أ
ابن الملك المغيث : ثلث جلمة[١٢] ، سيف الدين صراغان التترى : ثلث جلمة[١٣] ،

---

(١) من الكامل (٢) ى : وضاعف ثوابه (٣) ساقطة من ى (٤) ى : انواره شمسه (كذا) (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٦) انظر ايضًا فى «حسن المناقب»، ص ٩٤ - ٩٦ (٧) هنا اضافة من النويرى «الامير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهرى : نصف طور كرم» (٨) ل: نامة السرنفه، ى: قامة الشرنقه. ولعل الصواب هو «باقة الشرقية» (٩) اضافة ثانية من النويرى «الامير شمس الدين سنقر الروسى الصالحى : نصف قلنسوة» (١٠) هذا ساقط من ى (١١) من هنا يبتدى خرم طويل فى نسخة ل (١٢) هنا اضافة اخرى من النويرى «الامير شمس الدين سلار البغدادى : ثلث جلمة» (١٣) ومن النويرى «الامير ناصر الدين القيمرى : نصف البرج الاحمر»

سيف الدين بلبان الزينى : نصف البرج الأحمر ، الأمير سيف الدين ايتمش السعدى :
نصف يمًّا ، الأمير شمس الدين اقسنقر السلحدار : نصف يمّا ، الملك المجاهد سيف الدين
اسحق : نصف دنابة[١] ، الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان : دير العصفور ، الأمير ٣
عز الدين أيبك الأفرم : نصف شويكة ، سيف الدين كرمون التترى : نصف شويكة ،
الأمير بدر الدين بيليك الوزيرى : نصف طرس ، الأمير بدر الدين منكورس الدوادارى :
نصف طرس ، الأمير سيف الدين قشتمر العجمى : علار ، الأمير علاء الدين أخو ٦
الدوادارى : نصف عرعرا ، الأمير سيف الدين البغدادى : نصف عرعرا ، الأمير سيف
الدين دكاجك البغدادى : نصف فرعون[٢] ، الأمير علم الدين طردج الآمدى : سباهيا ،
الأمير علاء الدين كندغدى أمير مجلس : الصير الفوقا ، الأمير سيف الدين ايتمش بن ٩
أطلس خان : سيدا ، الأمير عز الدين أيبك الحموى : نصف ارتاح ، الأمير شمس الدين
سنقر الألفى : نصف ارتاح ، الأمير علاء الدين طيبرس الظاهرى : نصف باقة
ى ١٠٣ب الغربية[٣]/ ، الأمير عز الدين ايدمر الفخرى : القصير بكمالها ؛ الأمير علم الدين ١٢
سنجر الصيرفى : اخصاص بكمالها ، الأمير ركن الدين بيبرس المعزى : نصف
قفين[٤] ، الأمير شجاع الدين طغرين الشبلى : نصف كفر راعى ، الأمير علاء الدين
كندغدى الجيشى : نصف كفر راعى ، الأمير شرف الدين يعقوب بن أبى القاسم : ١٥
نصف كسفا ، الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى : نصف كسفا ، الأمير جمال
الدين موسى بن يغمور : نصف برويكة[٥] ، الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار :
نصف حانوتا ، الأمير سيف الدين بيدغان[٦] الركنى : افرادنسيقا ، الأمير عز الدين ١٨
أيدمر نائب الكرك : ثلث جبلة[٧] ، الأمير جمال الدين اقوش الرومى : ثلث جبلة ،
الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى : ثلث جلجولية ، الأمير سيف الدين بكتوت بجكا
الرومى : ثلث جلجولية ، الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى : ثلث جلجولية . ٢١

ثم عاد السلطان الى الديار المصرية مظفرًا منصورًا وبما أوتى من النصر فرحًا مسرورًا
فدخل المدينة فى يوم الخميس حادى عشر شعبان .

وفيها هلك هولاكو ملك التتار فى تاسع ربيع الآخر[٨] من هذه السنة بالقرب من ٢٤

---

(١) ومن النويرى «الملك المظفر علاء الدين اخوه صاحب سنجار: نصف دنابة» (٢) هنا اضافة من النويرى «الامير علم الدين سنجر الازكشى : نصف فرعون» (٣) اضافة من النويرى «الامير علاء الدين على سكر (كذا) : نصف باقة الغربية» (٤) ى : قفين (٥) اضافة من النويرى «الامير علم الدين سنجر الحلبى الغزاوى : نصف برويكة» (٦) ى : بيبغان (٧) اضافة من النويرى «الامير شمس الدين سنقرجاه الظاهرى : ثلث جبلة» (٨) ى : الاخرة

كورة مراغة وقيل انهم حملوه الى قلعة بلا[١] فدفنوه بها وكانت مدة سلطنته مدة
عشر سنين وله من الأولاد خمسة عشر ذكرًا وهم/* جماغار[٢] وهو أكبرهم سنًا واباقا ى ١٠٤أ
٣ وهو ابغا ويصمت[٣] وتكشين وتكشى وتكدار وهو أحمد واجاى والاجو وسبوجى
ويشودار ومنكوتمر وقنغرطاى وطرغاى وطغاى وتمر وهو أصغرهم ولما مات جلس فى
كرسى مملكته ولده اباقا المسمى ابغا .

٦ ذكر جلوس ابغا فى كرسى المملكة

وفيها جلس ابغا وجهز جيشًا لحرب عساكر بركة فكانت الوقعة الثانية بين
عسكرهما ولما بلغ بركة مسير العسكر لقصد بلاده جهز جيشًا وقدّم عليه بيسو[٤]
٩ نوغا بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان فسار فى المقدمة ثم اردفه بركة
بمقدم آخر اسمه يسنتاى[٥] على الأثر فاستشرفت عساكر ابغا على يسنتاى وهو مقبل فى
سواده العظيم كقطع الليل البهيم فتكردسوا وتجمعوا للهزيمة فنصر بهم يسنتاى وقد
١٢ تخلفوا فظنهم أحاطوا بنوغا ومن معه فلم يلبث أن انهزم راجعًا وفرّ مسارعًا وأما نوغا
فانه تبع عسكر ابغا وساق عليهم وأوقع معهم فكسرهم وقتل منهم جماعة وظفر بهم
وعاد الى بركة فعظم أمره وارتفع قدره وقدّمه بركة على عدة تمانات وصار معدودًا فى
١٥ الخانات وأما يسنتاى فعظم ذنبه عند بركة فكان منه ما سنذكره ان شاء الله .

وفيها هرب نور الدين زامل بن على بسبب فتنة كانت بينه وبين عيسى بن مهنا فلما
جرى بينهما ذلك أمسك السلطان زاملاً واعتقله تأديبًا له ثم أطلقه وأصلح بينه وبين
١٨ عيسى بن مهنا وأحمد بن حجى وتوجهوا الى بلادهم فلم يلبث زامل أن توجه الى
هولاكو فأعطاه اقطاعًا بالعراق وعاد[٦] الى مشتاه بالحجاز فنهب من وجد وحضر الى
أوايل/* الشام وراسل السلطان فى طلب العفو فلم يجبه وأرسل من أمسكه وأحضره ى ١٠٤ب
٢١ واعتقله .

---

(١) راجع فى ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٥: تلا (٢) ى: جماغان، لكن انظر Boyle ج ٢ ص ٦١١ (٣) كذا ى، وفى الجوينى ج ٣، ص ٩٦: يشمت (٤) ى: بيشو. وفى «العقد» ج ١ ص ٤١٧: بيشو (٥) ى: بستناى: انظر «العقد» وBoyle، ج ١ ص ٢٤٩ (٦) ساقطة من ى وهى مضافة من «العقد» ج ١ ص ٤٠٩


Universitäts- und Landesbibliothek Halle Zweigbibl.

وفيها هرب الى المغرب أحد أمرا الدولة المنصورة واسمه علم الدين سنجر صون [فجهز اليه السلطان[١]] من قتله حيث كان.

٣ وفيها وصل رسول من جهة داوود بن سودان ملك الكرج بهدية وكتاب عربى[٢] فأعرب عن بذل المودة والصداقة والاعلام بأن رسله مترددة اليه وغير ذلك.

وفيها أرسل مقدموا حصن قرقسيا الى نايب السلطان بالرحبة يبذلون تسليمه وسيروا رهاينهم[٣] فتوجه اليهم من العسكر المنصور من تسلمها فى نصف شهر ٦ رمضان وتسلموا جسرها وسلسلته ومراكبه وهذا الحصن يعرف قديمًا بالزبا وكانت من ملوك الجاهلية ولها حديث مشهور ليس هذا موضع ايراده وفى اخراجها منه يقول أبو بكر ابن دريد صاحب المقصورة المعروفة بالدريدية: ٩

فاستنزل الزباء قسرًا وهى من ... عقاب لوح الجو اعلى منتمى[٤]

وفيها أبطل السلطان حراسة النهار بالقاهرة ومصر وكان جملة كبيرة.

١٢ وفيها أمسك السلطان الأمير شمس الدين سنقر الرومى واعتقله.

وفيها توفى قاضى القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن بن على السنجارى بالقاهرة وقد ذكرنا آنفًا توليته الحكم العزيز بالقاهرة ومصر مدة وتوليته الوزارة أيامًا ودرس بالمدرسة ١٥ الصالحية بالطائفة الشافعية وكان موصوفًا بالكرم والأريحية وقد ذكرنا بداية المامه بالملك الصالح بالبلاد المشرقية فى الجزء المتقدم المشتمل على أخبار الدولة الأيوبية.

وفيها توفى الأمير جمال الدين أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك بن بلمان[٥] بن ١٨ عبدالله بالقصير من أعمال الفاقوسية بين الغرابى والصالحية وحمل الى تربة والده بسفح المقطم.

وتوفى بمكة الحافظ [أبو بكر محمد بن أبى أحمد يوسف بن موسى بن مسدى ٢١ المهلبى[٦]] ثم الأندلسى وكان فاضلاً حسن المعرفة/* برواية[٧] الحديث. ى ١٠٥أ

(١) ى: فجهزه الى السلطان (٢) ى: عرب (٣) ى: رهابينهم (٤) من الرجز (٥) ى: بلمان. فى ضبط هذا الاسم اختلاف بين المصادر (٦) ى: ابو بكر بن محمد بن ابى احمد بن يوسف بن موسى المهلبى بن سدى. انظر الصفدى ج ٥، ص ٢٥٤ (٧) ى: بزاوية. انظر «العقد» ج ا، ص ٤١٣.

وتوفى الشيخ المحدث أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسى بدمشق .

٣ وتوفى الشيخ الصالح أبو البركات هبة الله بن أبى محمد بن حفاظ الأنصارى الأزدى .

وتوفى بحماة القاضى أبو يعلى حمزة بن محمد بن حمزة البهرانى الشافعى الحموى
٦ وكان قاضيًا بحماة.

سنة أربع وستين وستمائة

فيها أمر السلطان بابطال المنكرات واراقة الخمور وتعفية آثار المسكرات ومنع الخانات
٩ والخواطى بجميع أقطار مملكته بمصر والشام ومحو هذه الآثار فطهرت هذه البقاع من أرجاسها وتنظفت من أدناسها فقال القاضى ناصر الدين المنير وكان بثغر الاسكندرية وقد وردت اليها هذه المراسم وعفى متوليها من المحارم :

١٢ ليس لابليس عندنا أرب ... غير بلاد الأمير مأواه[١]
حرمته الخمر والحشيش معًا ... حرمته ماؤه ومرعاه

وقال الأديب أبو الحسن الجزار :

١٥ قد عطل الكوب من حبابه ... وأخلى الثغر من رضابه[٢]
وأصبح الشيخ وهو يبكى ... على الذى فات من شبابه

وفيها عقد عقد الأمير سيف الدين قلاوون الألفى المخدوم على ابنة سيف الدين
١٨ كرمون التترى الوافد وهى والدة الملك الصالح علاء الدين على وكان يومًا مشهودًا وحضر السلطان وجلس على الخوان وذلك فى الدهليز بسوق الخيل[٣].

قال الراوى عفا الله عنه : وقدم السلطان للأمير المخدوم تقدمة خيل وتعابى قماش
٢١ وعشرة مماليك من المماليك السلطانية فقبل التقدمة واستعفى من قبول المماليك وقال هؤلاء خوشداشيتى فى خدمة السلطان وشكر ما أولاه /ه من الاحسان وقدم كل أمير من الأمراء ثلاثة أروس خيلاً وثلاث بقج قماشًا . ى ١٠٥

---

(١) من المنسرح (٢) من البسيط (٣) ى : الخليل

وفيها وصلت رسل الانبرور والفونش[١] وملوك الفرنج واليمن بالهدايا الى صاحب الاسماعيلية فرسم السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب فسادًا لنواميس الاسماعيلية وتعجيزًا لمن اكتفى شرهم بالهدية وانذارًا بما كان فى عزمه من اهتضامهم ٣ واستنزالهم من قللهم وعصامهم .

وفيها جمع من البرنس بيمند صاحب طرابلس جماعة من الديوية والاسبتار وقصد مخاضة بلاله طالبًا جهة حمص وكان النايب بها الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ٦ فبلغه الخبر فسبق البرنس الى المخاضة فلما دناها عدت العساكر فجرّ بين أيديهم ذيول الهزايم وكان يأمل أملاً فخاب وقنع من الغنيمة بالاياب .

وفيها رسم السلطان بعمارة مراكب دمشق وحملها الى البيرة فعمرت وحملت اليها ٩ ورسم ببناء جسر على الشريعة وكان ماؤها قويًا تياره[٢] فاقتضت سعادته ان جاء سيل كثير فجذر صخورًا كبارًا فصارت كالسكر فوقعت جرية الماء وبنى الجسر .

وفيها بلغه ان خليج الاسكندرية قد ارتدم فتوجه بنفسه لحفره . ١٢

وفيها رسم لوالى قوص وهو الأمير علم الدين الخزندار بأن يتوجه الى سواكن ويساعد تجار الكارم على المجى ويردع علم الدين اسبغاى[٣] صاحبها عن التعريض اليهم فتوجه وصحبته عدة مراكب وجهز اليه من القصير خمسة كلالين فيها[٤] ١٥ الرجالة المقاتلة فدخلها وفعل ما رسم له وعاد.

وفيها عزم السلطان على غزاة صفد وما حولها من بلاد الفرنج فتوجه الى الشام واستناب بالقلعة الأمير أيدمر الحلى فى خدمة ولده الملك السعيد وكان خروجه مستهل ١٨ شعبان ورحل فى ثالث الشهر ولما وصل الى غزة جرد الأمير سيف الدين قلاوون المخدوم والأمير جمال الدين/* أيدغدى العزيزى لمنازلة الحصون التى حول طرابلس. ى ١٠٦أ

قال الراوى عفا الله عنه . فتوجهنا وأنا يوميذ أجرّ الجنيب مع المخدوم. ٢١

(١) ى : الانبرور والفونش (٢) ى : مثاره . انظر «العقد» ج ١ ص ٤٢٧: قوى التتار . (٣) ى : اسبغانى . وفى «العقد»: اسنبغانى (٤) ى : كلابين فهم . انظر «الروض»، ص ٢٤٨

ذكر فتوح القليعات وحلبا وعرقا فى شعبان منها

ولما أشرفنا على القليعات سأل أهلها الأمان فأمنهم المخدوم وتسلم الحصن وحمل
٣ الأسرى المأخوذين منه على جمال [أرسلها السلطان اليه[١]] وعبر بهم على جسر يعقوب
بحيث يراهم أهل صفد فانقطعت قلوبهم خوفًا وفرقًا واستطاروا رعبًا وقلقًا وشاهدوا
أصحابهم على تلك الحال والعساكر تسوقهم مصفدين على الجمال فأيقنوا بالتلف
٦ وتأسفوا حيث لا ينفعهم الأسف هذا والسلطان قد نازلهم خُمسه[٢] وأحاطت بهم
جيوشه فانضم هذا العسكر اليه واجتمعوا لديه.

ذكر فتح صفد فى تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة أربع وستين وستمائة

٩ وفيها نزل السلطان على صفد وكان نزوله عليها من شهر شعبان وقد جمع
لحصارها العساكر المصرية والشامية وأحضر اليها المجانيق فحملها الرجالة على أعناقهم
وحاصرها حصارًا شديدًا واخذت النقوب[٣] واستمرّ القتال وتسلم الباشورة فى خامس
١٢ عشر الشهر واشتدّ على الفرنج الحصار وامتدّ للمسلمين الاستظهار فأرسلوا يطلبون الأمان
فأجيبوا اليه وفى تاسع عشر الشهر فتحت أبوابها وطلعت عليها الصناجق وتسلمها
السلطان وأخرج أهلها وأمر أن يجمعوا على تل هناك كانوا يجتمعون عليه لقطع
١٥ الطريق على المسلمين وأن يسفك دماؤهم حيث كانوا يسفكون الدماء الحرام فأذيقوا
هناك طعم الحمام ونقل السلطان اليها ما يحتاجه من الآلات والزردخاناة/ وأحضر ى ١٠٦ظ
جماعة من الرجالة الدمشقيين فرتبهم بها وقرّر لهم الجوامك والجرايات ورتب للقلعة
١٨ كفايتها من النفقات وعمر بها جامعًا فى ربضها للصلوات ورحل عنها متوجهًا الى دمشق
وجرد العساكر للاغارة على سيس صحبة الملك المنصور صاحب حماة فتوجهوا فى
الخامس من ذى القعدة ودخل السلطان دمشق فأقام بها وقدم على العسكر المتوجه الى
٢١ سيس الأمير سيف الدين قلاوون المخدوم والأمير عز الدين يوغان الركنى سم الموت.

---

(١) ى: ارسلها اليه السلطان اليه (٢) ى: حمسه (٣) ى: النعوت

ذكر غزاة سيس وأمر متملكها وابن عمّه وقتل أخيه وابن عمّه

وفى هذه السنة سارت العساكر المنصورة صحبة الملك المنصور صاحب حماة والأميرين المذكورين ودخلوا درب ساك منه الى الدربند وكان الملك المجير هيثوم بن[1] ٣ قسطنطين قد ملّك ولده ليفون وانقطع مترهبًا فبنى ليفون أبراجًا ليمتنع بها فكانت كقول الشاعر:

فان يبن حيطانا عليه فانما أولئك عقالاته لا معاقله[2] ٦

ولما خرجت العساكر من الدربند وجدوا الارمن على سطح الجبل قد اصطفوا صفوفًا واستعدوا للوقوف بل للحتوف فالتقوا معهم وصدموهم صدمة كانت الكسرة فيها عليهم وأخذوا ليفون أسيرًا وولده معه وقتلوا عمه وأخاه وانهزم عمه الآخر المسمى ٩ كند اصطبل وصاحب حموص وتمزقت منهم جماعة وقتلت أكابرهم وغارت العساكر على كرنجيل وسرفندكار وعلى تل حمدون ونهر جهان ونزلوا من هناك الى مكان قريب يسمى العمودين فأصابوا جماعة كثيرة من تتر[3] وغيرهم فقتلوا ما شاء الله منهم وسبوا ١٢ سباياهم وأخربوا القلعة وأحرقوها ودخلوا الى سيس فأخربوها وتركوها خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا وهدموا قلعة الديوية/* المعروفة بالثنيات[4] وغنمت العساكر فى هذه الغزاة ما ى ١٠٧ أ لا يحصى كثرة وبيع الرأس البقر بدرهمين لكثرة المواشى التى أصابوها وأرسلوا الى ١٥ السلطان يخبرونه بالنصرة وان له الظفر ولعدوه الكسرة وكان الذى بعث به الأمير عز الدين سم الموت جنديًا من أجناده اسمه كرخى فسبق الى الدهليز وبشر السلطان وعرفه صورة الحال وكيفية الغزاة وتأثير الغارات فرأى منه شهامة ولمح منه همة وصرامة فسأله ١٨ عن شأنه فأخبره أنه من أجناد الأمير المشار اليه فأنعم عليه وأمره بطبلخاناة ولم يزل مستمرًا على الامرة الى حين وفاته فى الدولة الأشرفية.

ورحل السلطان من دمشق الى جهة قارا فالتقى العسكر وعاد فخرج الى دمشق ٢١ وملوك الأرمن راكبين قدّامه وأسراهم مساقين امامه والعساكر المصرية والشامية قد طلّبت وتجملت وأقام بها أيامًا ثم عاد الى الديار المصرية.

وفى خروجه من دمشق فارق العساكر على الدرب وتوجه جريدةً الى الكرك وعاد ٢٤

(١) ساقطة من ى (٢) من الطويل (٣) كذا ى (٤) ى: بالثيات. وانظر «الروض»، ص ٢٧١

منها الى الديار المصرية فتقنطر عن فرسه قريبًا من زيزا فأقام هناك أيامًا وركب محفة فى الطريق بسبب ألم ألمّ بوركه ولما وصل الى مسجد التبن لم يرد ان يدخل القاهرة على ٣ تلك الحال فأقام أيامًا الى أن صح وركه وزال وعكه وطلع القلعة ممتطيا صهوة جواده مكمدا قلوب حساده ففكّ عن ليفون ابن صاحب سيس قيده وأحسن اليه وأخذه صحبته وتوجه لرمى البندق ببركة الجب وكتب له موادعة على بلاده لسنة .

٦ **وفيها** رسم ببناء ميدان قراقوش بظاهر القاهرة المحروسة جامعًا وأفرد منه جانبًا ليبنى دورًا يكون حكره وقفًا على الجامع .

وفيها أوقع السلطان بأهل قارا وسبب ذلك أنه لما خرج من دمشق للقاء العسكر ٩ المجرد الى سيس ونزل على قارا فشكا اليه أهل الضياع التى حولها أن أهلها يعدون عليهم ويتطرقون اليهم ويتخطفونهم ويبيعون من/* وقع اليهم الى الفرنج بحصن عكار فأمر العسكر بنهبهم فنهبوا وقتلوا كبارهم وسبى صغارهم ونساؤهم وربوا فى الديار المصرية ١٢ وتقدموا ورشحوا للولايات وغيرها فيما بعد . ى ٠٧

وفيها أرسل الأمير شكال بن محمد الى الأمير عز الدين جماز أمير المدينة النبوية يطلب العداد من بلاده فامتنع ودافع فحضر شكال الى بنى خالد واستعان بهم عليه ١٥ ليحاربه فخاف وأرسل الى السلطان مذعنًا ملتزمًا القيام بحقوق الله واستخراجها من قومه .

وفيها امر بجمع أهل العاهات فجمعوا بخان السبيل وأمر بنقلهم الى الفيوم وأفرد ١٨ لهم بلد ليكونوا فيه ويجرى عليهم ما يحتاجون فلم يستقروا وتفرقوا وعاد اكثرهم الى القاهرة ومصر.

وفيها توفى الشيخ المعز أبو بكر بن ابرهيم الشيبانى البغدادى الصوفى بخانقاه سعيد ٢١ السعدا رحمه الله.

وتوفى الشيخ بها الدين أبو المواهب الحسن بن[١] عبد الوهاب بن الشيخ أبى الغنايم ابن صصرى الدمشقى بدمشق وحدث بها وبالقاهرة.

---

(١) ساقطة من ى . انظر «الذيل على الروضتين» ص ٢٣٨، والصفدى ج ١٢، ص ٢٥ وفيهما هو «الحسن بن سالم بن الحسن الخ»

وتوفى الشريف النقيب أبو الحسن على بن الحسين بن محمد بن ظفر الارموى بالقاهرة.

وتوفى فى مدينة قوص الشيخ الصالح أبو الحجاج يوسف بن صالح الأنصارى ٣ الخزرجى القوصى المنعوت بالنور وكان شيخًا صالحًا حسن الطريقة.

وتوفى بالاسكندرية الشيخ الأصيل أبو عبدالله محمد بن الشيخ ابى الطاهر منصور ابن الحضرمى الصقلى وحدث هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه خمسة منهم على ٦ نسق.

وفيها توفى الأمير شهاب الدين أبو الجود جلدك الرومى الفائزى بالقاهرة المحروسة وكان شاعرًا أديبًا وتولى عدة ولايات. ٩

سنة خمس وستين وستماية

فيها اقيمت الخطبة بالجامع الأزهر وكتبت فتيا بجواز اقامتها فيه وهذا الجامع هو أول بيت وضع للناس بالقاهرة وكان الفراغ من بنايه/ سنة احدى وستين وثلاثماية فى خلافة ١٢ ى ١٠٨أ المعز بن المنصور بعد بناء القاهرة بثلاث سنين ويقال ان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به واستمرت اقامة الخطبة فيه فى الجمع الى يومنا هذا وقد كانت انقطعت منه مدة تناهز ماية سنة فأراد الله عز وجل اعادتها للامام الحاكم والملك الظاهر. ١٥

وفيها وصل المنصور ناصر الدنيا والدين محمد صاحب حماة الى الديار المصرية وتوجه الى الاسكندرية متفرجًا وعاد وتوجه الى العباسة صحبة السلطان للصيد وعاد صحبته. ١٨

وفيها خرج السلطان متوجهًا الى الشام فى بعض أمرايه وأراح بعض العسكر بالديار المصرية وسار الى صفد فلما وصلها بلغه أن طائفة من التتار على عزم قصد الرحبة فرتب أمر عمارة صفد وسار الى دمشق مسرعًا فورد الخبر برجوع التتار عن قصد الرحبة فأقام ٢١ بدمشق خمسة أيام ثم عاد الى جهة صفد.

وفيها وصل اليه رسل الفرنج وأجابوا الى المناصفة فى صيدا وهدم الشقيف[١] وكان قد بلغه[٢] أنهم أغاروا على مشغرا فأنكر عليهم وأقيموا من بين يديه قيامًا مزعجًا ثم ٢٤

(١) ى: الشقيق (٢) ى: بلغهم

ركب وشن الغارة على عكا وعمل اليزك[١] على أبوابها وقطع الأشجار وأحرق الثمار وهدم طاحونًا لبيت الاسبتار يسمى طاحون كردانة وكان أهل صور[٢] قد قتلوا شخصًا
٣ من مقدمى رجالة الصبيبة يسمى السابق شاهين فقرر عليهم دية خمسة عشر الف دينار صورية وسألوا الصلح فأجابهم وكتبت هدنة لمدة عشر سنين لصور وبلادها وهى تسعة وتسعين قرية وقررت هدنة مع بيت الاسبتار على حصن الأكراد والمرقب واستقرت قاعدة
٦ الصلح مع صاحبة بيروت فان أخاها كان قد غدر[٣] بمركب للاتابك فيه جماعة من التجار كانوا متوجهين الى قبرس فطالبهم السلطان بمال التجار فالتزموه والتزموا اطلاق التجار وتقرر الصلح .

٩ /* **وفيها** تنازع الأمير عز الدين جماز بن شيحة وبدر الدين مالك بن منيف بن شيحة ابن أخيه على نصف المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلوة والسلام فحضر مالك بن منيف الى الأبواب السلطانية على صفد مستصرخًا فكتب له السلطان الى عمه ى ٠٨
١٢ برد النصف الذى كان بيد أبيه فتقرر الأمر بينهما واتفقا .

ذكر وفاة بركة بن[٤] صاين قان وهو باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان ملك التتار ببلاد الشمال

١٥ **فيها** توفى بركة ملك التتار بالبلاد الشمالية وكان قد دخل فى دين الاسلام مراغبًا وأظهر شعايره وأدخل فيه أهله وعشايره وأقاربه وعساكره وتقرر صلحه مع الملك الظاهر وكان لا يقطع مراسلته ولا يوجز مكاتبته وأغراه بهولاكو وطوايفه بينهم الحروب التى
١٨ تقدم ذكرها ولما توفى لم يكن له ولد ذكر فاستقر ابن أخيه فى السلطنة عوضًا عنه .

ذكر جلوس منكوتمر بن طغان بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان فى دست عمّه

وفيها جلس منكوتمر المذكور على كرسى صراى وصارت اليه مملكة التتار بالبلاد
٢١ الشمالية والترك والقفجاق[٥] وباب الحديد وما يليه .

---

(١) ى : النزل (٢) هنا ومن تحت ايضا ى : صفد (وكذا فى «العقد» ج ٢، ص ٩) . التصحيح من «الروض»، ص ٢٨٢ (٣) ى : غمد . والتصحيح من «الروض»، ص ٢٨٤ (٤) كذا فى ى ولكن بركة خان فى الحقيقة اخو باطوخان .
(٥) ى : القجفاق

وفيها توفى الشيخ الصالح العارف نور الدين على المريدى[١] الصوفى فى جمادى الآخرة منها .

سنة ست وستين وستماية ٣

وفيها تنجزت عمارة قلعة صفد ولما تنجزت كتب على أسوارها قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾[٢] . ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣] أمر بتجديد هذه القلعة وتحصينها وتكملة ٦
ى ١٠٩أ عمارتها وتحسينها وتخليصها من أسر الفرنج الملاعين وردّها الى أيدى/* المسلمين وردّها من إخوة الديوية الى إخوة المؤمنين واعادتها الى الايمان كما بدا بها[٤] أول مرة وجعلها للكفار خسارة وحسرة واجتهد وجاهد حتى بدل الكفر بالايمان والناقوس بالأذان ٩ والانجيل بالقرآن ووقف بنفسه حتى حمل تراب خنادقها وحجارتها منه ومن خواصه على الرؤوس السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس فمن صارت له هذه القلعة من ملوك الاسلام ومن سكنها من المجاهدين فليجعل له نصيبًا من أجره ولا يخله[٥] من الترحم فى ١٢ سرّه وجهره فقد صار يقال عمرالله سرحها[٦] بعد أن كان يقال عجل الله فتحها والعاقبة للمتقين الى يوم الدين[٧] .

وفيها كتب السلطان الى منكوتمر القايم مقام بركة بالتعزية والتهنية والاغرا بولد ١٥ هولاكو .

وفيها أمر السلطان ببناء قرية على السدير[٨] قريب العباسة وسمّاها الظاهرية وعمر بها جامعًا وهذا المكان منتزه الملوك وبها ولد العباس بن أحمد بن طولون فسمّاه عباسًا ١٨ لمولده فيها والله تعالى الموفق .

ذكر مسير السلطان الى الشام المحروس

وفيها سار السلطان الى الشام المحروس فى مستهل جمادى الآخرة ورحل فى ثالثه ٢١

---

(١) ى : المريدى (٢) القرآن ٢١: ١٠٥ (٣) القرآن ٥٨:٢٢ (٤) ى : بداها (٥) ى : تخليه (٦) كذا ى ولعل الصواب : صرحها (٧) قابل النص فى «السلوك» ج ١، ص ٥٦٣ (٨) ى : السديرى . وانظر ياقوت ج ٣، ص ٦١ : مستنقع الماء وغيضة فى ارض مصر بين العباسة والخشبى تنصب فيه فضلات النيل اذا زاد

ووصل غزة فأمر العساكر بمجاولة الشقيف فأخذوا فى مجاولتها ومناوشة أهلها القتال
وضايقوها ونزل السلطان بالعوجا من فلسطين.

٣ ذكر فتوح يافا فى جمادى الآخرة

وفيها فتحت يافا وذلك أن صاحبها جوان دبلين سيّر متحرمةً فى زى صيادين الى
قطيا واتفق هلاكه وقيام ولده جاك مقامه فلما وصل السلطان الى العوجا حضر اليه رسله
٦ وهم قسطلان يافا/* وأكابرها فعوقهم وسيّر الحجاب الى العساكر يأمرهم بلبس العدد ى ٠٩
والركوب على أتمّ اهبة وركب نصف الليل فصبح يافا صباحا فلما عاينوا كثرة العساكر
المنصورة وشاهدوا تلك الجيوش بتلك الاهبة والصورة شملهم الذهول وطارت منهم
٩ العقول وهالهم بغت[1] ذلك الأمر المهول فملك المسلمون المدينة ولجا أهلها الى القلعة
وسألوا الأمان على أن يطلقوا بأموالهم وأولادهم فأجابهم الى ذلك وتسلم القلعة منهم
وطلعت عليها السناجق السلطانية فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة[2] سنة ست
١٢ وستين وستماية فأمر بهدم المدينة فهدمت وقد كان الريدافرنس لما أطلق من الأسر من ثغر
دمياط حضر اليها وعمّرها وأنفق عليها أموالاً جمةً وذكر عز الدين بن عساكر فى تاريخه
أن أول من بناها الملك طنكل[3] سنة ثلاث وتسعين وأربعماية ولما فرغ السلطان من
١٥ هدمها رحل عنها الى الشقيف.

ذكر فتوح شقيف أرنون فى رجب منها

وفيها رحل السلطان عن يافا ونزل على الشقيف وقد كان جهز لمضايقتها عسكرًا
١٨ صحبة بجكا[4] العزيزى والحصن المذكور له قلعتان فلما ضويقوا[5] عجزوا عن حماية
القلعتين فأحرقوا احداهما فتسلمها المسلمون فى السادس والعشرين من رجب وخرج
الوزير كليام من القلعة الأخرى مستأمنًا فأمنه السلطان وفى آخر الشهر سلمت وطلعت
٢١ عليها السناجق السلطانية ونصبت وأخرج أهلها وسيروا الى جهة صور ثم رحل السلطان

---

(١) ى: بهت (٢) ى: الاخر (٣) كذا ى. انظر «الروض»، ص ٢٩٤: طنكلى، والنويرى (آيا صوفيا ٣٥٢٦) ٣١٧: طنكرى وهو Tancred (٤) ى: نحكا (٥) ى: ضيقوها (كذا)

عنها وثبت[١] العساكر للاغارة على طرابلس وأعمالها فقطعوا الأشجار وخربوا ما حولها
ى ١١٠أ من الكنايس ونهبوا وسلبوا فلما/* سمع صاحب صافيتا[٢] وانطرسوس بما حل بالفرنج[٣]
٣ من العكوس فخاف أن يمسّه ما مسّهم[٤] من البوس فبادر الى الخدمة وتلقى العسكر
بالاقامة وأحضر من كان عنده من أسارى المسلمين فكانوا ثلاثماية أسيرًا ورحل السلطان
الى حمص ومنها الى حماة .

ذكر فتوح أنطاكية فى شهر رمضان المعظم ٦

وفيها فتحت انطاكية وذلك ان السلطان لما رحل من حمص الى حماة فرق
العساكر ثلاث فرق فرقة صحبته وفرقة صحبة المخدوم الأمير سيف الدين قلاوون
٩ الألفى وفرقة صحبة الأمير عز الدين يوغان الركنى .

قال المؤلف عفا الله عنه : وكنت فى هذه الغزاة المبرورة فأما المخدوم ومن معه فانه
سار من افامية فصابحنا القصير صباحًا وناوشنا أهله القتال غدوًا ورواحًا ورحلنا الى
١٢ أنطاكية ونزلنا عن غربيتها على سفح الجبل وتواصلت العساكر اليها ونزل السلطان
عليها فى اليوم الأول من شهر رمضان وخرج منها جماعة منهم كند اصطبل عمّ
صاحب سيس الذى ذكرنا أنه انهزم فى نوبة سيس فالتقوا مع الجاليش المنصور
١٥ فاستظهر الجاليش عليهم وأسر الكند أسره جندى من أجناد الأمير شمس الدين اقسنقر
الفارقانى يسمى بيبرس المظفرى وأحضره الى السلطان فأعطاه عشرة طواشية وأمره بحمل
رنك كند اصطبل فحمل رنكه[٥] على سنجقه الى أن مات ، وسأل هذا الكند أن يدخل
١٨ الى انطاكية ويتحدث مع أهلها وينذرهم ويحذرهم وأحضر ولده رهينة على ذلك فلم
يغن شيئًا .

ى ١١٠ب وفى يوم السبت رابع رمضان المعظم زحفت العساكر وطافت بالمدينة/* والقلعة
٢١ وقاتل أهلها قتالاً ذريعًا وجاهدهم المسلمون جهادًا منيعًا وتسوروا الأسوار من جهة
الجبل ونزلوا بالمدينة بالبيض والاسل وشرعوا فى النهب والقتل والأسر حتى اثخنوا
منهم غاية الاثخان واجتمع الى القلعة حول ثمانية آلاف منهم وسألوا الأمان فأجيبوا

---

(١) كذا ى: وفى «العقد» ج ٢، ص ٢١ «وبث». من المحتمل ان يكون المقصود هنا «وبثّ». (٢) ى: صافتا
(٣) مكتوبة فى هامش ى (٤) ى: يمسهم ما مسه (٥) ى: رنك

اليه وأخذوا فى الحبال وقتل وأسر جمع يتجاوز الاحصا من النساء والرجال وكان بها ماية
ألف أو يزيدون وكتبت البشاير ومن جملتها كتاب الى صاحبها نسخته[١] :

قد علم القومص الجليل المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية من البرنسية الى القومصية
ألهمه الله رشده وقرن بالخير قصده[٢] وجعل النصيحة محفوظة عنده ما كان من قصدنا
طرابلس وغزونا له فى عقر الدار وما شاهده بعد رحيلنا من اخراب العماير وهدم الأعمار
وكيف كنست تلك الكنايس من على بساط الأرض ودارت الدواير على كل دار وكيف
جعلت تلك الجزاير من الأجساد على ساحل البحر كالجزاير وكيف قتلت الرجال
واستخدمت الأولاد وملكت الحراير[٣] وكيف قطعت الأشجار ولم يترك الا ما يصلح
لأعواد المجانيق ان شاء الله والستاير وكيف نهبت لك ولرعيتك الأموال والحريم والأولاد
والمواشى[٤] وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب واستخدم الخديم وركب الماشى وهذا
وأنت تنظر نظر المغشى عليه من الموت واذا سمعت صوتًا قلت فزعًا «علىّ هذا الصوت»
وكيف رحلنا عنك رحيل من يعود وأخرناك وما تأخيرك الا لأجل معدود وكيف فارقنا
بلادك وما بقيت ماشية الاّ وهى لدينا ماشية ولا جارية الاّ وهى فى ملكنا جارية ولا سارية
الاّ وهى بين أيدى المعاول سارية ولا زرع الاّ وهو محصود ولا موجود لك الاّ وهو مفقود
وما منعت تلك المغاير التى هى فى روس[٥] الجبال الشاهقة ولا تلك الأودية/ التى هى
فى التخوم مخترقة وللعقول خارقة وكيف سقنا[٦] عنك ولم يسبقنا الى مدينتك أنطاكية
خبر وكيف وصلنا اليها وأنت لا تصدق أننا نبعد عنك وان بعدنا فسنعود على الأثر وها
نحن نعلمك بما تمّ ونفهمك البلاء الذى عمّ . كان رحيلنا عنك من طرابلس يوم الاربعا
رابع وعشرين شعبان ونزلنا أنطاكية فى مستهل شهر رمضان وفى حالة النزول خرجت
عساكر للمبارزة وكسروا وانتصروا فما نصروا وأسر من بينهم كند اصطبل فسأل فى
مراجعة أصحابك فدخل الى المدينة وخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك تحدثوا
معنا فرايناهم على رايك من اتلاف النفوس بالغرض الفاسد وان رايهم فى الخير مختلف
وقولهم فى الشر واحد فلما رايناهم قد فات منهم الفوت وأنهم قد قدر الله عليهم الموت
رددناهم وقلنا لهم نحن الساعة لكم ناصحين وهذا هو الأول فى الانذار والآخر فرجعوا

---

(١) انظر نص هذا الكتاب فى «الروض» ص ٣٠٩ - ٣١٢ (٢) هنا فى ى اضافة : لنصرة (؟) (٣) ى : الجزاير
(٤) كذا ى و«الروض». فى «العقد» ج ٢، ص ٢٤: الحواشى (٥) روس : رؤوس (٦) ى : سبقنا

متشبهين بفعلك ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك ففى بعض ساعة مرّ شأن
المرشان وداخل الرهب الرهبان ولان للبلآ القسطلان وجآهم الموت من كل مكان
٣ وفتحنا بالسيف فى الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان وقتلنا كل من
اخترته لحفظها والمحاماة عنها وما كان أحد منهم الاّ وعنده شيء من الدنيا فما بقى
أحد منا الاّ وعنده شيء منه ومنها ولو رايت خيالتك وهم صرعى تحت أرجل الخيول
٦ وديارك والنهابة فيها تجول والكسابة على من بها تصول وأموالك وهى توزن بالقنطار
وداماتك وكل اربع منهن تباع فتشترى من مالك بدينار ولو رايت[1] كنايسك وصلبانك
قد كسرت ونشرت وصحفها من الاناجيل المزورة قد نشرت وقبور البطارقة قد بعثرت
٩ ولو رايت عدوك المسلم وقد داس مقام القداس والمذبح وقد ذبح فيه الراهب/° والقسيس ى ١١١ب
والشماس والبطارقة وقد هدموا مطارنته[2] وأبناء المملكة وقد دخلوا فى المهلكة ولو
شاهدت النيران وهى فى قصورك تخترق والقتلى بنار الدنيا قبل نار الآخرة تحترق
١٢ وديارك وأحوالك قد حالت وكنيسة بولص وكنيسة القسيان وقد زلت كل منهما
وزالت لكنت تقول ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[3] ويا ليتى لم أوت بهذا الخبر كتابًا
ولكانت نفسك تذهب من حسرتك ولكنت تطفى تلك النيران بما[4] عبرتك ولو
١٥ رأيت مغانيك وقد أقفرت من مغانيك ومراكبك وقد أخذت فى السويدية بمراكبك
فصارت شوانيك من شوانيك لتيقنت أن الاله الذى أنطاك انطاكية منك استرجعها
والربّ الذى أعطاك قلعتها منك قلعها ومن الأرض اقتلعها ولتعلم أنا بحمد الله قد
١٨ أخذنا منك ما كنت قد أخذته من حصون الاسلام وهى دير كوش وشقيف تلميس
وشقيف كفردُبّين[5] وجميع ما كان لك فى بلاد أنطاكية واستنزلنا أصحابك من
الصياصى وأخذناهم بالنواصى وفرقناهم فى الدانى والقاصى ولم يبق شى يطلق عليه
٢١ اسم العصيان سوى النهر فلو استطاع لما تسمى بالعاصى[6] وقد أجرى دموعه ندمًا وكان
يذرفها عبرة صافية فها هو أجراها بما سفكناه فيه دمًا .

وكتابنا هذا يتضمن البشرى لك بما وهبك الله من السلامة وطول العمر بكونك لم
٢٤ يكن لك فى أنطاكية فى هذه المدة اقامة ولو كنت بها لكنت اما[7] قتيلاً واما أسيرًا واما

---

(١) ى : رايتك (٢) ى : مطارقته . وفى «الروض»، «وقد دهموا بطارقة» (٣) القران ٧٨ : ٤٠ (٤) بما : بماء
(٥) ى: دبين (٦) ى : بالمعاصى (٧) مكتوبة فى هامش ى

جريحًا واما كسيرًا وسلامة النفس هى التى تفرح الحى اذا شاهد الأموات ولعلّ الله ما
أخرك الاّ لأن تستدرك من الطاعة والخدمة ما فات ولما لم يسلم أحد يخبرك بما جرى
٣ أخبرناك ولما لم يقدر أحد يباشرك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاك ما سواها باشرناك بهذه
المفاوضة وبشرناك لتحقق الأمر على ما جرى وبعد هذه المكاتبة لا ينبغى لك أن تكذب
لنا خبرًا كما أن بعد المخاطبة يجب أن لا تسأل[١] غيرنا مخبرًا .

٦ وأما كند/* اصطبل فان السلطان أطلقه وأطلق أهله وأقاربه وفسح له فى التوجه الى ى ١٢
سيس وهذه أنطاكية هى القرية التى ذكرها الله تعالى فى القرآن الكريم بقوله ﴿ وَٱضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٢] وبانيها أنطياخس واليه تنسب وكان
٩ الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله قد فتحها[٣] كما ذكرنا من البرنس ارناط وقتله ثم
ملكها البرنس المعروف بالأسير[٤] ومن بعده ولده سدو[٥] وبعده ولده بيمند ومنه أخذت
الآن واستقرت فى الممالك الاسلامية الى الدولة الناصرية ثم ان السلطان أمر بجمع
١٢ المكاسب فجمع من الأموال والمصوغ ما لا يحصى كثرةً وقسمت الغنايم على الأمراء
والعساكر وتقاسموا السبايا والمواشى والنسوان والأطفال فلم يبق غلام الا[٦] وله غلام
وبيع الصغير باثنى عشر درهمًا فما حولها بين العسكر والكسابة وأمر باحراق قلعة
١٥ أنطاكية فأحرقت وأما ما خصه من الغنايم فانه أفرده وأرصده لعمارة الجامع الذى أمر
بانشايه بالحسينية فصرف عليه .

وفيها بذل صاحب القصير نصف البلاد التى فى يده للسلطان فتسلمها منه وزعم
١٨ أهلها ان بأيديهم خطا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب له هدنة بما تقرر الحال
عليه ولما فتحت هذه الحصون واستبيح من حماها المصون انهزمت الديوية من بغراس
فتسلمها السلطان على يد الأمير شمس الدين اقسنقر الفارقانى استاذ الدار فى ثالث عشر
٢١ رمضان ولم يوجد بها سوى امراة عجوز ووجدت عامرة بحواصلها وهذا الحصن نزل
عليه الملك الظاهر غازى بن[٧] صلاح الدين وحاصره[٨] بالعسكر الحلبى سبعة أشهر ولم
يأخذه فأخذه السلطان بغير تعب ولا نصب آلة لحصاره ولا نصب .

(١) ى : يسال (٢) القرآن ٣٦ : ١٣ (٣) هذا النبأ غير صحيح (٤) وهو Bohemond IV ولعل المقصود بالاسير هو Le Sire. انظر ابن الفرات (Selections) ج ٢، ص ٢٢٧ (٥) وهو Bohemond V. يحتمل ان «سدو» تصحيف لـ «بيمند» ولكن فى «الروض» ص ٣٢٣ نفس القراءة (٦) مكتوبة فى هامش ى (٧) مكتوبة فى هامش ى (٨) ى : وحاصروه

ذكر الصلح مع صاحب سيس وارسال ولده اليه

ى ١١٢ب /* وفيها تقرر الصلح مع التكفور بن هيثوم صاحب سيس فانه مذ أسر ولده فقد جلده وما زالت رسله تتردد الى السلطان فى أمره وهو يبذل الأموال والقلاع فديته فاقترح ٣ السلطان عليه أن يكون قبالة ولده استحضار الأمير شمس الدين سنقر الأشقر واستنقاذه من أيدى التتار وقد كان له مدة منذ أخذه هولاكو من قلعة حلب وهو وخوشداشيته على ما ذكرناه وأن يرد القلاع التى أخذها من المملكة الحلبية فسأل المهلة الى أن يعمل الحيلة ٦ فى ذلك ثم أرسل الى الأردو وحقق خبره وأحضر رسولاً من جهته بكتابه الى السلطان وأمائر يعرفها بينه وبينه وضمن احضاره وتقرر تسليم قلعة بهسنا والدربساك ومرزبان ورعبان وشيح الحديد وأرسل فاساك[١] أخاه وسير ريمون صهر ولده ليفون رهينةً فأرسل ٩ السلطان بدر الدين بجكا الرومى لاحضاره من الديار المصرية فتوجه[٢] من أنطاكية وأحضره وعاد الى دمشق فى ثلاثة عشر يومًا فأرسله السلطان الى والده[٣] فى ثالث عشر شوال منها. ١٢

ذكر حضور الأمير شمس الدين سنقر الأشقر

وفيها حضر المذكور الى السلطان خفيةً فبيّته[٤] عنده فى الدهليز وأصبح من الغد راكبًا فى المواكب وهو فى خدمته فبهت الناس لرؤيته وأنعم عليه وقدّمت الأمراء التقادم ١٥ الجزيلة اليه وأعطاه امرة وزاده قربًا وعشرة وبقى كذلك مدة الدولة الظاهرية الى أن كان ما نذكره فى الدولة المنصورية والأشرفية.

وفيها اتفق فتوح جبلة وتسليمها من صاحبها افرير ماهى صافاج[٥]. ١٨

وفيها أرسل صاحب عكا يلتمس الصلح وهو شاب[٦] اسمه اوك[٧] بن هرى ابن أخت صاحب قبرس وكان أهل عكا قد أحضروه وملكوه عليهم فلما عاد السلطان من ى ١١٣أ أنطاكية الى دمشق جات رسله يسألون الصلح فتقرر الحال بينه وبين السلطان/* [٨] على ٢١ عكا وبلادها [وثلاثين ضيعة[٩]] وتقرر ان تكون حيفا للفرنج ولها ثلاث ضياع وبقية

---

(١) كذا «الروض»، ص ٣٢٨، و«العقد» ج ٢، ص ٣١ ولكن الصحيح فى النويرى (آياصوفيا ٣٥٢٦) ص ١٥٦: باسال/باسيل (٢) ى: فوجه (٣) ى: ولده (٤) ى: فبيته. (٥) وهو Matthew Sauvage (٦) ى: شهاب (٧) ى: اول. وهو Hugh III (٨) ى تكرر: وبينه (٩) كذا ى وأيضا «العقد» ج ٢، ص ٣٢. ولكن فى «الروض»، ص ٣٣٢: وهى احدى وثلاثين ضيعة

بلادها مناصفة وبلاد الكرمل مناصفة وعثليث يكون لها خمس قرى والباقى مناصفة
وللقرين عشر قرايا والباقى للسلطان وبلاد صيدا الوطأة للفرنج والجبليات للسلطان واتفق
٣ الصلح على مملكة قبرس وأن تكون الهدنة لعشر سنين وسير اليه السلطان هديةً عشرين
نفرًا من اسارى أنطاكية .

وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية فوصلها حادى عشر ذى الحجة وحمل عن
٦ الناس كلفة الزينة .

وفيها دبر البرواناة على السلطان ركن الدين قلج أرسلان واتفق مع التتار الذين عنده
على قتله ليتمكن من البلاد ويحكم فى الطارف والتلاد فعمل وليمة واجتمع فيها التتار
٩ واستدعوا السلطان ركن الدين فحضر معه وأكل وشرب معهم فوثبوا عليه وخنقوه بوتر
فمات واستقر ولده السلطان غياث الدين مكانه وله من العمر أربع سنين فصار للبرواناه
الأمر فى المملكة والحكم فى السلطنة .

١٢ **وفيها** ولى القضا بالديار المصرية القاضى تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين
بالقاهرة وبمصر القاضى محيى الدين عبدالله بن عين الدولة .

وفيها توفى الشيخ أبو الصبر أيوب بن عمر بن على بن شداد المعروف بابن الفقاعى .

١٥ **وتوفى** بالاسكندرية الشريف أبو العباس أحمد بن أبى محمد الحسينى الواسطى
العراقى .

توفى بالقاهرة الشيخ نظام الدين ابو عمرو عثمان بن أبى القاسم عبد الرحمن بن
١٨ رشيق الربعى المصرى المالكى .

وتوفى بها أيضا الشيخ الامام العلامة أبو الحسن على بن عدلان بن حماد بن على
الربعى الموصلى النحوى وكان أحد الأئمّة المشهورين بمعرفة الأدب [المقيمين به[١]]
٢١ وكانت له اليد الطولى فى حلّ التراجم والألغاز وله مصنّفات فى ذلك وغيره .

وقيل ان فى هذه السنة أوقع ابغا ابن عمه تكدار بن موجى[٢] بن جقطاى بن
جنكزخان وقد ذكرنا ذلك فيما بعد فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة/* وانه كاتب ى ١١٣
٢٤ براق بن يسنتاى[٣] فوقعت كتبه فى يد أبغا فاوقع به وبيراق بعده .

---

(١) كذا ى (٢) ى: موحى (٣) ى: بستناى

وحجّ بالناس فى هذه السنة من مصر الأمير عز الدين أيدمر الحلى .

ستة سبع وستين وستمائة

وفيها توجه السلطان الى الجامع الظاهرى الذى أنشأه بالحسينية ورتب أوقافه ونظر ٣
فى أحواله وكانت ببابه جماعة من رسل الفرنج وغيرهم من الملوك وسفّر صحبتهم رسله
وهداياه وهم رسل منكوتمر ورسل جارلا أخى الريدافرنس ورسل الغرب ورسل الاشكرى
صاحب القسطنطينية . ٦

وفيها جدد التحليف للملك السعيد وبنى مصطبة بميدان العيد بباب النصر لرمى
النشاب .

وفيها توجه الى الشام جريدةً وأراح العساكر والأمرا الأكابر بالديار المصرية ونزل ٩
أرسوف لكثرة مراعيها واتفق وصول رسل ابغا مع التكفور صاحب سيس فانه كان قد
سعى فى الصلح بين السلطان وبين بيت[1] هولاكو فسير ابغا هذا الرسول صحبته ومعه
يرليغ وبايزة[2] ذهب فأرسل السلطان ناصر الدين صيرم مشدّ حلب لاحضاره ولما التقاه ١٢
أعفاه من النزول ثم أحضر كتابًا بغير ختم نسخته[3] :

«بقوة الله تعالى باقبال قاآن فرمان اباقا يعلم السلطان ركن الدين انه لأجل ان[4]
عرض على رأينا كتب الى عند التكفور أن الرسل الذين أنفذهم ايلخان ما قتلهم الّا قطز ١٥
والملوك يطلبون التوسط حتى يصيروا ايل اليّ والآن لو ينعم فى حقى ايلخان أصير ايل
وقد سمعنا أن قد طلبت القفجاق الذى عندنا وهم سيف الدين بلبان وبدر الدين بكمش
وأولاد سيف الدين سكز ولا ريب ان منذ سنين الذى ما كان قبلهم معنا صحيح كان ١٨
بين اخواننا الكبار والصغار بعضهم بعضًا خلف فلأجل ذلك ما قدرنا نركب الى صوبكم
والآن اذ نحن جميعًا من الاخوة الكبار والصغار عملنا قوريلتاى واتفقنا على أن ما نغير
فرمان وياساه قاآن وأنتم أيضًا قد/° تقدمتم وعرضتم انا نحن نصير ايل ونعطى القوة ٢١ ى ١١٤أ
استحسنّا ذلك منكم فمن مطلع الشمس الى مغيبها فى جميع العالم من الذى استقبل
وأطاع ودخل فى العبودية وكان من قبل هذا فى فرمان وياسات جنكزخان والآن أيضًا

(١) «بيت» مضافة من «الروض»، ص ٣٣٩. (٢) ى : وبلبزة (٣) انظر نص الكتاب فى «الروض»، ص ٣٤٠ - ٣٤١ (٤) ساقطة من ى الاضافة من «الروض»

فى فرمان وياسات قاآن هيكداه[١] ان اذا أذنب الأب ما يذنب الولد ولو يذنب الأخ ما
يمسكونه بذنب الأخ الصغير فلو أذنب الذنب أذنب السلطان قودوز وهو رجل فى ذنبه[٢]
٣ (قُتل على يدك بالحق[٣]) فأنت لو وصلت الى كلامك الذى قلت نفذ الينا من أخوانك
أو من أولادك أو من أمرايك الجياد هاهنا حتى نسمعهم ونفهمهم يرالغ وياسات قاآن
ويعودون اليك فاذا وقع الاتفاق بيننا الناس الذى طلبت منا يمشون نحن نعطيكم ولو أن
٦ ما تصل الى كلامك وتكون باغى وتفكر غير الصحيح نحن ليس[٤] نعلم ذلك يعلم الله
واقبال قاآن أمرنا هكذا ونفذنا اليكم هذين الرسولين وهما بيك طوت وأبو الغريب
بالاولاغ كتب فى عشرين شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وستماية بمقام بغداد».

٩ ذكر نسخة الجواب الصادر من السلطان[٥]

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تعالى وقوته باقبال السلطان الأعظم بيبرس الصالحى يفهم الملك اباقا أننا ما
١٢ رسمنا للتكفور أن يفهم الملك الّا جواب ما ذكره لنا شمس الدين سنقر الأشقر [أما قتل
الملك المظفر رحمه الله الرسل فنحن رسلك أعدناهم الى الملك مثلما حضروا سالمين وعلى
قدر ما فهمنا الأمير شمس الدين سنقر الأشقر[٦]] رسمنا للتكفور أن تكون هذه
١٥ الواسطة[٧] بيننا وبين ما طلبناه ما أبصرنا شيا نكيف يقع الاتفاق ونحن اليوم الياساه
التى لنا اعظم من ياساه جنكزخان وقد أعطانا الله ملك أربعين ملكًا وأما ما ذكره من أنه
من مطلع الشمس الى مغيبها أطاعوه[٨] [فأى شى جرى على كتبغا نوين وكيف كان
١٨ دماره وأنت لو وقفت على[٩]] قولك الذى ذكرته لسنقر الأشقر وسيّرت أحد اخوانك أو
من أولادك أو من أمرايك الكبار كنا سيرنا اليك نحن أيضًا الذى ذكرته».

وعمل على الكتاب طمغات/* رنك السلطان وأعيدت الرسل الى ابغا. ى ١٤

---

(١) ى: هيلداه، فى «العقد» ج ٢، ص ٤١: هيكدأه، ولعل المقصود Ögedai (٢) ى: دينه (٣) ى: قبل على يدل بالحق. وفى «الروض»، ص ٣٤٠: فقبل على يدك الحق (٤) كذا فى ى. فى «الروض»، ص ٣٤١: إيش (٥) هذا الجواب موجود فى «الروض»، ص ٣٤١ - ٣٤٢ (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. انظر «العقد» ج ٢، ص ٤٢-٤٣ (٧) فى «الروض»، ص ٣٤١: أن يكون الواسطة (٨) ى: اطاعوا (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ى

ذكر توجه السلطان الى مصر خفيةً ورجوعه الى مخيمه بخربة اللصوص

ولما فرغ السلطان من تجهيز الرسل واعادتهم ودع الأمرا الذين كانوا صحبته
وأعطاهم دستورًا ليتوجهوا الى مصر وخرج من دمشق وليس معه منهم غير الأتابك ٣
والمحمدى والأيدمرى وابن أطلس خان واقوش الرومى وتوجه الى القلاع فبدا بالصبيبة
ومنها الى الشقيف وصفد فبلغه وفاة الأمير عز الدين الحلى بمصر فوصل الى خربة
اللصوص والعسكر قد خيم بها فخطر له التوجه الى الديار المصرية فكتب الى النواب ٦
بالشام بمكاتبة الملك السعيد بما يتجدد من المهمات والاعتماد على ما يصدر عنه من
الأجوبة والمكاتبات ثم أظهر أنه قد تشوش جسمه وصار البريد اذا جاه[1] يُقرأ عليه
ويخرج علايم على دروج فكتب عليها الأجوبة واستقرّ هذا الترتيب أيامًا وأشيع ضعفه ٩
وأحضر الحكما الى الدهليز وشاهده الأمراء منجمعًا[2] متألمًا وجهز الأيدمرى[3] وجرمك
على البريد الى جهة حلب فى ظاهر الأمر وأوصاهما بما عزم عليه فى باطن الشان[4]
وخرج ليلة السبت سادس عشر شعبان من الدهليز متنكرًا حاملاً بقجة قماش فى زى أحد ١٢
البابية وركب وصحبته الأميران المذكوران وواحد من البريدية وواحد من السلحدارية
وأربعة جنايب وساق الى جهة مصر وجنيبه على يده ومر على مراكب[5] البريدية متنكرًا
لا يعرفه أحد من الولاة فوصل الى القلعة ليلة الثلاثا تاسع الشهر ففهم الحرس فأوقفوهم ١٥
حتى شاوروا الوالى ونزلوا فى باب الاسطبل وكان قد رتب مع زمام الآدر أن يبيت خلف
باب السرّ فدقّ باب السر[6] وذكر لزمام الدور علايم يعرفها ففتح له الزمام وأحضر رفقته
ى ١١٥أ الى باب السر وأقام يوم الثلاثا والأربعا والخميس لا/* يعلم به أحد وهو يشاهد الأمرا فى ١٨
الموكب من شبّاك على سوق الخيل فلما كان بكرة الخميس قدم الفرس ليركب الملك
السعيد على عادته وقدم للسلطان فرس فركب على غفلة والوقت غلس فأنكر الأمراء
الذين فى الموكب الحال فلما تحققوا السلطان قبلوا الأرض بين يديه وعاد من الموكب الى ٢١
القلعة فأقام بها الى يوم الخميس ولعب الكرة بالميدان وعاد الى القلعة ولما كانت ليلة
الاثنين الخامس والعشرين من الشهر ساق عايدًا الى الشام على البريد ولما وصل الى
الدهليز أخذ على يده جراب البريد وفى كفّه فوطة وتوجه راجلاً ودخل من جهة ٢٤

---

(١) جاه : جاءه (٢) ى: متجمعا. انظر «العقد» ج ٢، ص ٤٤ (٣) ى: الايدمر (٤) ى : فى باطن الشر (٥) كذا فى ى. وفى «العقد» ج ٢، ص ٤٤: «ومر بمراكز» ، لعله الصواب (٦) ى : باب الستر

الحراس فمانعه حارس وأمسك طوقه فانجذب منه وعبر من باب سر الدهليز وركب عصر
يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر شعبان وحضر الأُمرا الى الخدمة يهنون[١] بالعافية
٣ وضربت البشاير لذلك واهتم بالتجهيز الى الحجاز الشريف .

وفيها جرد جماعة من العساكر فأغاروا على صور وضايقوها .

وفيها كانت واقعة زيتون الفرنجى أحد خيالة الفرنج[٢] وأسر ابن أخيه أسره سم
٦ الموت .

وفيها تسلم بلاطنس من عز الدين عثمان صاحب صهيون فقالوا كانت خمس قرايا
تعمل ثلاثين ألف درهم .

٩ **وفيها** وردت الاخبار بان زلزلة حدثت فى مدينة سيس واخربت قلاعها مثل
سرفندكار وحجر شغلان[٣] وقتلت جماعة .

وفيها توجهت الغيارة من البيرة وغيرها الى جهة كركر فاحرقوا بلدانها وسبوا
١٢ ولدانها واستاقوا مواشى وتوجهوا الى قلعة بينها وبين الكختا اسمها شرموساك[٤]
فزحفوا عليها وقتلوا رجالها .

وفيها وردت كتب الشريف ابى نمى نجم الدين يذكر فيها انه قد شاهد ابن عمه
١٥ الشريف بها الدين ادريس بن قتادة ميلاً الى صاحب اليمن ومحاملاً على دولة السلطان
فأخرجه من مكة وانفرد بالامرة وخطب للسلطان فكتب له تقليد الامرة .

وفيها انعم السلطان على ناصر الدين محمد بن الحلى بامرة ولم يعرض الى ما خلفه
١٨ ابوه من المال/° والموجود وضاعف له الفضل والجود . ى ١١٥

ذكر توجهه الى الحجاز الشريف فى السنة المذكورة

وفيها توجه السلطان الى الحجاز الشريف ولما عزم على ذلك انفق فى العسكر وعيّن
٢١ منهم جماعة يتوجهون صحبته [وجهز بقية العسكر صحبة[٥]] الامير شمس الدين

---

(١) يهنون : يهنّون (٢) راجع ابن الفرات *Selections*، ج ١، ص ١٧٤ وج ٢، ص ١٣٨: مقدمهم كند لوفير المسمّى بزيتون . وهو Oliver of Termes والزيتون معناها olive (٣) كذا فى «الروض»، ص ٣٥٠ (٤) ى : شرموسال
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى . انظر «العقد» ج ٢ ص ٤٦

أقسنقر استاذ الدار الى دمشق فاقاموا بها وتوجه الى الكرك بصورة صيد ولم يجسر أحد يتفوه بأنه متوجه الى الحجاز حتى أن شخصًا من الحجاب يسمى جمال الدين بن الداية قال اشتهى أتوجه الى الحجاز صحبة السلطان فأمر بقطع لسانه ورحل من الفوار يوم الخميس خامس وعشرين شوال فوصل الكرك مستهل ذى القعدة وتوجه فى سادسه الى الشوبك ورحل منها فى حادى عشره فوصل المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلوة والتسليم فى الخامس والعشرين من ذى القعدة وأحرم وقدم مكة خامس ذى الحجة وبقى كأحد الناس لا يحجبه أحد وغسل الكعبة بيده وحمل الماء فى القرب على كتفه وغسل البيت وجلس على باب الكعبة الشريفة فأخذ بأيدى الناس[1] وسبل البيت الشريف للناس وكتب الى صاحب اليمن كتابًا يقول فيه «سطرها من مكة وقد أخذت طريقها فى سبع عشرة خطوة» يعنى بالخطوة المنزلة.

وقضى حجّه وحلق ونحر ورتب شمس الدين مروان نائبًا بمكة وأحسن الى أميريها والى صاحب ينبع وخليص وزعماء الحجاز وعاد وكان خروجه من مكة ثالث عشر ذى الحجة ووصوله المدينة فى العشرين منه ووصل الكرك سلخه ولم يعلم به أحد الى أن وصل الى قبر جعفر الطيّار ودخل الكرك لابسًا عباة[2] راكبًا هجينًا فبات بها ليلة وأصبح متوجها[3] فقال فى ذلك القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر أبياتًا منها :

حـتـى أتـاهـا ظـاهـر مـلـك اذا ... شاء اختـفـى فـأموره تـتـلبّس[4]

/* بـينا تـراه فـى الحجـاز اذا بـه ... فى الشام للحج الشريف يقدّس

ى ١١٦أ

وتـراه فـى حـلـبٍ يـدبّر أمـرهـا[5] ... وتـراه فـى مـصـرٍ يـذبّ ويـحـرس

ويـلـوح فـى حـج عـلـيـه عـبـاءَة ... ويـلـوح فـى غـزو عـلـيـه أطـلـس.

وفيها كان المصافّ بين ابغا وبراق فكانت الهزيمة على براق ومن معه من أصحابه فغنموا وأسروا منهم وقتلوا ونجا براق بنفسه مع بعض أصحابه وبراق هذا هو ابن يسنتاى بن مايتقان[6] بن جقطاى بن جنكزخان وقيل ان ابغا انما أوقع به بعد الايقاع بتكدار لأنه ابن عمه وكانا قد اتفقا على حربه.

(١) ى : نابيدى الناس . وفى «الروض»، ص ٣٥٥ اضافة : ليطلع بهم الى الكعبة (٢) عباة : عباءة (٣) فى «العقد» ج ٢، ص ٤٧ اضافة : الى الشام جريدة (٤) من الكامل (٥) ى : امورها . والتصحيح لصحة الوزن (٦) ى : مايتقان . انظر Boyle ص ١٣٣، ٧٢٨

وفيها كان أخذ يعقوب المرينى مدينة مراكش وذلك أنه توجه اليها بمن معه فجمع
ابو دبوس جماعة عظيمة من العربان والفرنج والموحدين وغيرهم والتقى مع بنى مرين
٣ فكانت الكسرة عليه وقتل وعلق رأسه على سور مدينة فاس واستولى المرينى على مراكش
من التاريخ المذكور ثم توجه لفتح البلاد أولاً فأولاً وسار الى جبال الموحدين وهى
سكسيوه[١] تارودنت[٢] [حيحانه كراكه[٣]] بلاد السوس الأقصى وأقام بالسوس وبها
٦ عرب يقال لهم أولاد أبى حسان والشبانات[٤] فدخلوا فى طاعته وصاروا من جماعته
وساروا فى خدمته الى نون وهى آخر المعمورة مما يلى شاطى البحر المحيط وهو يفتح أولاً
فأولاً ورتب أحوال البلاد وقرر قواعدها ورجع الى سجلماسة وهى مدينة مختطّة بمكان
٩ يسمى تافيللت[٥] وسبب تسميتها هذا الاسم ذكر بعض أهل المعرفة بالأخبار أن أول من
فتح البلاد ودوّخها من الملوك أرسل بعثا الى ملك الأرض وقال لهم سيروا وامتدوا فى
تلك البلاد وحيث ما أدرككم سجل من عندى فاختطّوا هناك مدينة فساروا حتى بلغوا
١٢ مكانًا اسمه ماسه فوافاهم سجله هناك فبنوا بذلك الموضع مدينة وسمّوها سجل ماسة.

فرجع المرينى اليها وقد مهّد/* تلك البلاد وأزال البوس من تلك الجهات واستولى ى ١٦
على ما هنالك من الولايات.

١٥ وفيها توفى الشيخ أبو الفضايل محمد بن ابى الفتوح نصر الأنصارى المغربى والشيخ
المسند أبو الطاهر اسمعيل بن الشيخ ابى محمد عبد القوى الغزى الشافعى المنعوت بالزينى
بمسجد الدخيرة ظاهر القاهرة.

١٨ وتوفى بمدينة قوص الشيخ الفقيه الامام أبو الحسن على بن أبى العطايا وهب بن
مطيع بن أبى الطاعة القشيرى المنفلوطى المالكى المنعوت بالمجدى وكان أحد العلما
المشهورين والأيمة المذكورين جامعًا لفنون من العلم معروفًا بالصلاح والدين والخير وهو
٢١ يعرف بابن دقيق العيد.

وتوفى بثغر الاسكندرية الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن رجا
التنوخى.

٢٤ وفيها توفى الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن أبى بكر الكوفى الأبيوردى

---

(١) انظر De Slane، ج ٢، ص ١٦٠، ٢٦٩: ج ٤، ص ٥٢٦ (٢) ى: تاوردنت (٣) كذا فى ى. وهما موضعان غير معروفين (٤) انظر De Slane، ج ٤، ص ١٩٤ (٥) فى ى بغير ضبط

الشافعى الصوفى بالقاهرة وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف منقطعًا عن الناس مشغولا بنفسه .

٣ **وتوفى** بها ايضًا الشيخ الفقيه الامام نصير الدين أبو البركات المبارك بن يحيى الصوفى المعروف بابن الطباخ تفقه على مذهب الامام الشافعى وبرع فيه ودرس وأفتى وانتفع به جماعة وله مصنّفات .

٦ **وتوفى** بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلوة والسلام الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسى الحورانى وكان أحد المشايخ المشهورين الجامعين بين الفضل والدين والتجريد والانقطاع .

سنة ثمان وستين وستماية ٩

فى مستهل المحرم منها عاد السلطان من الكرك وتوجه الى دمشق جريدةً وحضر الى الميدان بغتةً وتوجه من نهاره الى حلب فدخلها والأمراء فى الموكب فما عرفه أحد وبقى ١٢ بينهم ساعة حتى عرفوه ونزل بدار نايب السلطنة وشاهد القلعة وعاد الى دمشق فوصلها ى ١١٧أ فى ثالث عشر المحرم وتوجه الى القدس الشريف/* والخليل عليه السلام فزارهما وكان العسكر قد سبقه صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى الى تل العجول فوصل الى ١٥ المنزلة المذكورة فصلّى الجمعة فى الكرك والجمعة الثانية فى حلب والجمعة الثالثة فى دمشق ورحل من تل العجول فدخل القلعة فى ثالث صفر وفى ثانى عشره توجه الى الاسكندرية وفى طريقه دخل البرية يتصيد وفى صيده ضرب حلقًا على الكحيلات[1] ١٨ فصار فى كل حلقة منها ما يقارب خمسماية غزال وأقلّ وأكثر ومن النعام وبقر الوحش كثير وكان كل من أحضر غزالاً أعطى بغلطاقًا ومن ضرب نعامًا وبقرًا أعطى فرسًا ففرق من الخيل والخلع شيئًا كثيرًا ووصل الى مكان يعرف بقصر فارس وعاد الى الاسكندرية ٢١ فأقام أيامًا وفرق تعابى القماش على الأمرا ووصلهم بالهبات وعمّهم بالصلات .

وفيها وردت اليه أخبار بحركة التتار وأنهم تواعدوا مع الفرنج الساحلية وأغاروا على الساجور قريبًا من حلب واستاقوا مواشى العربان وأراح العسكر وتوجه جريدةً فى ليلة

(١) كذا فى ى، وفى «الروض»، ص ٣٦٠: الكحيليات

الاثنين الحادى والعشرين من ربيع الأول ووصل الى غزة ومنها الى دمشق فانهزم التتار ومقدمهم صمغار.

٣ وفيها أغار السلطان على مرج يعقوب وما حول عكا وأسر من محتشمى الفرنج جماعة وقتل نايب فرنسيس بعكا ولم يعدم من الاسلام الآ الأمير فخر الدين الطونبا الفائزى وعاد السلطان وروس القتلى قدّامه تحملها أساراهم على الرماح الى صفد وتوجه

٦ الى دمشق ثم الى حماة[1] ثم الى كفرطاب وتوجه الى حصن الأكراد فى مايتى فارس فخرج اليه جماعة من الفرنج ملبسين وبلأم الحرب مدرعين فحمل عليهم وكسرهم وبدد شملهم فى حملته وحطمهم وأتى على أكثرهم قتلاً.

٩ ذكر استيلايه على حصون الاسماعيلية

قد ذكرنا أنه أبطل الرسوم الاسماعيلية التى تجبى اليهم واستأدى الحقوق من/ ى ١٧ مراكبهم وكسر شوكتهم بمضايقتهم وحضر اليه صارم الدين بن الرضى وقلده بلاد

١٢ الدعوة وعزل نجم الدين الشعرانى الملقب بالصاحب وولده منها لانه لم يحضر الى الخدمة ونعت صارم الدين بالصاحب وارسل معه عسكرا الى مصياف فتسلمها فى العشر الاوسط من رجب فى هذه السنة وهى كرسى مملكتهم ومقرّ الفداوية فعند

١٥ ذلك حضر الصاحب نجم الدين الى الابواب السلطانية وهو شيخ قد ناهز القبضة وانتهزه قيد الهرم النهضة ورحمه السلطان ورق له وولّاه النيابة شريكًا لابن الرضى فانه صهره وقرر عليه حمل ماية الف درهم وعشرين الف درهم فى كل عام وعاد

١٨ السلطان من جهة حصن الاكراد فدخل دمشق فى الثامن والعشرين من رجب وعاد الى مصر وعبر فى طريقه على عسقلان وعفا آثارها ورمى حجارتها فى ميناها.

ذكر اهتمامه بانشاء الجسر الى دمياط والقناطر

٢١ وفيها بلغه ان الفرنسيس بن لويس والانكتار وملك اسكوسيا وملك بورك[2] وهى

(١) ى: الحماه (٢) ى بغير ضبط. المقصود «Luxembourg». انظر De Slane ج ٢، ص ٣٦٢

بلاد السناقر والبرشنونى واسمه ريدراكون وغيرهم[١] من ملوك الفرنج اجتمعوا على صقلية وشرعوا فى تجهيز المراكب ولم يعلم مرصدهم فاهتم بالثغور والشوانى وحفظ السواحل والموانى وعمر الجسر الى دمياط وانشا القناطر وكان قصد الفرنج بلد تونس[٢] ٣
فساروا اليها ونزلوا على المعلقة فاجتمع الموحدون والعربان وغيرهم من المسلمين فقاتلهم الفرنج وضايقوهم فاراد الله عز وجل هلاك الملك فرنسيس فلما مات رحلوا طالبين بلادهم وأراح الله المسلمين منهم. ٦

ذكر انجاد المرينى لابن الأحمر[٣]

ى ١١٨أ /° وفى هذا الوقت حصل من الفرنج مقايضة عظيمة لابن الأحمر بالأندلس وأتوا على أكثر ما فى يده من البلاد وابن الأحمر اسمه محمد بن نصر أصله من مدينة جيان ٩ بالأندلس وهو ينتمى[٤] الى الانصار وسبب ظهوره بالأندلس أنه كان يخدم منويل عم الفونش[٥] فلما ضعفت دولة الموحدين أصحاب عبد المؤمن ووهت مملكتهم باستيلاء المرينى عليهم وثب أهل الأندلس بمن كان عندهم من الموحدين وقتلوهم عن آخرهم وثار ١٢ شخص يسمى سيف الدولة ابن هود بالأندلس ولقب نفسه الخليفة وتعرض الى بعض البلاد التى فى يد الفونش فأرسل اليه الفونش محمد بن نصر بن الأحمر فكان كما قيل:

ولكل شىء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد[٦] ١٥

فاستظهر ابن الأحمر على ابن هود وكف عاديته[٧] عن الفونش واستفتح له بلادًا كثيرةً وقويت شوكته وانتهى الى غرناطة واستولى عليها ولما استقرّ بها وأمن على نفسه خلع طاعة الفونش واستبدّ بما فى يده وطالت مدته واتفقت وفاته فى سنة سبعين ١٨ وستماية.

وفيها وثب أبو نمى صاحب مكة بعمّه ادريس بن قتادة فقتله واستبدّ بالامرة بمكة.

---

(١) ى: وغيره (٢) على حسب «الروض»، ص ٣٨٢ كانت هذه الغارة فى سنة ٦٦٩ هـ (٣) ما يلى غير مناسب للترجمة (٤) ى: وهى تنتمى (٥) ى: البوكس. راجع «العقد» ج ٢، ص ٦١ (٦) من الكامل (٧) ى: عادته

ذكر قصد عسكر منكوتمر القسطنطينية وعودهم عنها وأخذهم السلطان عز الدين كيكاوس صاحب الروم من القلعة التى كان معتقلاً بها

وفيها جهز منكوتمر بن طغان بن صاين قان جيشًا الى اسطنبول وقصد أخذها من الاشكرى لموجدة صارت بينه وبينه فوصل العسكر المذكور الى اسطنبول فى زمن الشتاء وعساكر باليلوغوس[١] مفرقة فى البلاد وكان رسول الملك الظاهر فى ذلك الوقت عند الأشكرى وهو الفارس المسعودى فخرج الى جيوش التتار وتحدث مع مقدّميهم/* (ى ١١٨) وقال «أنا رسول الملك الظاهر صاحب مصر متوجه الى منكوتمر وأنتم تعلمون أن صاحب اصطنبول [كذا] صلح مع السلطان وأن مصر اسطنبول واسطنبول مصر وبين أستاذى وأستاذكم الملك منكوتمر صلح فارجعوا من هاهنا» فاغتروا بقوله ورجعوا عن اصطنبول وعبروا بلادها فنهبوا ما شآوا ومرّوا بالقلعة التى كان السلطان عز الدين صاحب الروم مسجونا بها فأخذوه بأهله ونسايه وتوجه الى منكوتمر فتلقاه بالاكرام وعامله بالاحترام وأقام فى بلاد قرم وزوّجه بامرأة من أعيان نسايهم تسمى اربای[٢] خاتون من بنات بركة ولم يزل الى أن اتفق انتقاله من دار الممرّ الى دار المقرّ فى سنة سبع وسبعين على ما سنورده فى مكانه ان شآ الله تعالى وأما الفارس المسعودى فان الاشكرى أنعم عليه بمال وقماش وتوجه الى منكوتمر فهمّ بضربه لأنه صدّ جيشه عن اصطنبول دون بلوغ المأمول فشفع فيه فعفا عنه ولما عاد الى الملك الظاهر خاف على نفسه من هذه الجريرة فاتفق وصول بعض التجار فأخبر السلطان بهذه الأخبار فقبض عليه واعتقله وضربه تأديبًا له.

وفيها توفى الطواشى جمال الدين محسن الصالحى النجمى شيخ الخدام بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفى بدمشق الشيخ الأصيل أبو عبدالله محمد بن أبى الفتح الحسن بن الحافظ مؤرّخ[٣] الشام عرف بابن عساكر وهو من بيوت الحفظ والحديث والعلم.

والشيخ المحدث المسند أبو العباس احمد بن عبد الدايم المقدسى الحنبلى وكان فاضلاً منتبهًا[٤] واليه انتهت الرحلة ببلده ووفاته بدمشق.

وفيها توفى بمصر قاضى قضاة الشام زكى الدين[٥] أبو الفضل يحيى بن قاضى

---

(١) ى: بالبلوغوس (٢) راجع «العقد» ج ٢، ص ٦٢، و «Spuler، ص ٥٥: Urbai Hatun (٣) ى: مأرّخ
(٤) ى: منتبها (٥) كذا ى. ولكن فى اليونينى ج ٢، ص ٤٤٠، وفى «العقد» ج ٢، ص ٦٦: محيى الدين

القضاة أبى المعالى بن ابان بن عثمان بن عفان الدمشقى المعروف بابن الزكى وهو من ذوى البيوتات المشهورين.

ى ١١٩أ ٣ وتوفى بمصر أيضًا الصاحب فخر الدين أبو عبدالله بن الصاحب بهاء/* الدين على[١].

وتوفى بالقاهرة القاضى تقى الدين أبو البقا صالح بن الحسين الهاشمى الجعفرى وكان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره وتولى الحكم بمدينة قوص[٢] ونظرها وله ٦ خطب حسنة ونظم جيد وله أيضًا تصانيف عدة.

سنة تسع وستين وستماية

ذكر توجه السلطان الى الشام وولده[٣] الملك السعيد صحبته ٩

وفيها توجه السلطان الى الشام واستصحب صحبته الملك السعيد ولده وشن فى طريقه الاغارة على طرابلس واتصلت غاراته بصافيتا وجرد فرقة من العسكر صحبة الأمير المخدوم سيف الدين قلاوون والأمير بدر الدين بيليك الخازندار الظاهرى وسير صحبتهما ١٢ الملك السعيد ولده فأغاروا على ناحية المرقب وعند/*[٤] عود السلطان من الغارة على ل ٧٢أ طرابلس عاد الملك السعيد ومن معه من الغارة على جهة المرقب وتوافوا ونزلوا على حصن الأكراد فى تاسع شهر رجب سنة تسع وستين وستمائة[٥]. ١٥

ذكر فتوح حصن الأكراد فى شهر شعبان منها

وفيها نزل السلطان على حصن الأكراد فى تاسع شهر رجب الفرد[٦] وجدَّ فى حصاره وقتاله [وصمم على استيصال أبطاله ورجاله[٧]] فلما كان العشرين [من شهر ١٨ شعبان[٨]] أُخذت أرباضه وزحف العساكر فطلعوا على القلعة وتسلموها وطلع الفرنج الى القلّة[٩] ثم طلبوا الأمان فأجابهم اليه فخرجوا وجُهّزوا الى بلادهم فى الرابع والعشرين منه وتسلم السلطان الحصن وكتب الى مقدم الاسبتار صاحب الحصن كتابًا نسخته: «هذه ٢١

---

(١) وهو محمد بن على بن محمد بن سلمان، انظر اليونينى ج ٢، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ (٢) ساقطة من ى، والتصحيح من اليونينى ج ٢، ص ٤٣٨ (٣) مكررة فى ى (٤) هنا تستانف نسخة ل بعد خرم طويل (٥) ى: التاسع من شعبان من هذه السنة (٦) ى: الشهر المذكور (٧) ما بين الحاصرتين مضاف من ى (٨) ى: منه (٩) ى: القلعة

المكاتبة الى افرير اوك جعله الله ممّن لا يعترض على القدر ولا يعاند[١] من سُخّر لجيشه
النصر والظفر ولا يعتقد أنه ينجى من امر الله الحذر ولا يحمى منه محجور البناء ولا مبنىّ
٣ الحجر تعلمه بما سهّل الله من فتح حصن الأكراد الذى حصنته/* وبنيته وخلّيته وكنت ى ١١٩
الموفق لو أخليته واتّكلت فى حفظه على اخوتك فما نفعوك وضيّعتهم بالاقامة فيه فضيّعوه
وضيّعوك وما كانت هذه العساكر تنزل على حصن ويبقى أو تخدم سعيدًا ويشقى» .

٦ **وفيها**/* سأل كمندور أنطرطوس ومقدم بيت الاسبتار الصلح فأجابهم السلطان الى ل ٧٢ب
الصلح على انطرطوس والمرقب[٢] خاصّةً خارجًا عن صافيتا وبلادها واسترجع منهم بلدة
وأعمالها وما أخذوه فى الأيام الناصرية وعلى أن جميع ما لهم من الحقوق والمناصفات
٩ على بلاد الاسلام يتركونه وعلى أن يكون بلاد المرقب ووجوه أمواله مناصفة بين السلطان
وبين الاسبتار وعلى أن لا تجدّد عمارة المرقب وحلف لهم على ذلك وأخلوا برج قرفيص
وأحرقوا ما لم يمكنهم حمله.

١٢ ذكر فتوح حصن عكّار فى شهر[٣] رمضان منها

وفيها رحل السلطان عن حصن الأكراد الى عكار ونزل عليه فى سابع عشر[٤] شهر
رمضان المعظم ومهّد الطرقات لطلوع المنجنيقات واشتدّ القتال وجدّ أهله فى المناضلة
١٥ ورمى الحجار بالمجانيق[٥] واستشهد عليه ركن الدين منكورس الدوادارى وكان يصلى فى
خيمته فجاءه حجر فمات من وقته وشدّدت العساكر الحصار وأخذ النقوب[٦] تحت
الأسوار فلما رأى الذين فيه أمرًا[٧] يعجزون عن احتماله وجيشا لا طاقة لهم بقتاله
١٨ فطلبوا[٨] الأمان فأجابهم اليه السلطان ورفعت عليه السناجق وخرج أهله فى سلخ
الشهر فجهزوا الى مأمنهم وعيّد السلطان بها ورحل الى/* مخيّمه بالمرج فقال ل ٧٣
القاضى[٩] محيى الدين بن عبد الظاهر [رحمه الله[١٠]] فى ذلك :

٢١ يا مليك الأرض بشرا ... ك فقد نلت الارادة[١١]
انّ عكّار يقينًا ... هى عكّا وزياده .

/* ولما ملك السلطان حصن عكّار نزل بالعساكر المنصورة على ساحل طرابلس وأقام ى ١٢٠

(١) ى : يعارض (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) ساقطة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : بالمنجنيق (٦) ى : واخذت النقوت (كذا) (٧) ساقطة من ى (٨) ى : طلبوا (٩) اضافة من ى (١٠) هذا ساقط من ى (١١) من الرمل

بالمرج وأنفق فى العساكر نفقةً كاملةً ثم بعد النفقة سار طالبًا مدينة طرابلس وقد أمر العساكر فلبسوا الجواشن والخوذ وساروا بأهبة الحرب وأحاطوا بطرابلس إحاطة الهالات بالأقمار والأكمام بالثمار فلما عاين برنس طرابلس قدوم العساكر وهجومها كالسيل ٣ الهامر أرسل يسأل الصلح فاجابه السلطان اليه وتقررت الهدنة لمدة عشر سنين.

وفيها استرجع السلطان العليقة من يد[١] أولاد الرضى وتسلمها العسكر الذى ببلاطنس فى الحادى عشر من شوال واستخدم بها الرجالة وخرجت عن[٢] يد ٦ الاسماعيلية مذ ذلك الوقت .

وفيها حدث بدمشق سيل عظيم فى العشر الأول من شوال وقت الظهر فأتى على كل شىء فجعله كالرميم وطلع فى سور دمشق قدر رمح وأغرق حيوانات كثيرة وأفسد ٩ عدة آدر[٣] بدمشق وأغرق من العالم ما لا يحصى ونضب فلم يعلم من أين اجتمع ولا الى أين ذهب ويقال انه هلك به تقدير عشرة آلاف[٤] [وأخذ الطواحين بحجارتها[٥]] .

ل ٧٣ب /° ذكر فتوح القرين فى ذى القعدة منها ١٢

وفيها خرج السلطان من دمشق بعد فراغه من الجهات التى ذكرناها فى العشر الاخر من شوال وسار الى القرين ونازله وفى ثانى ذى القعدة أخذت باشورته وسأل من فيه الأمان فكتب لهم أمانًا وتقرر خروجهم وتوجههم حيث شاؤوا وانهم لا يستصحبون مالًا ولا سلاحاً ١٥ وتسلم السلطان الحصن وأمر بهدم قلعته ثم سار عنه ونزل اللجون وتقدمت مراسمه الى النواب بالديار المصرية بتجهيز الشوانى وتسفيرها الى قبرس[٦] فجهّزها النواب وسفّروها ى ١٢٠ب صحبة مقدّم البحر ورؤساء الخلافة فلما وصلت الى مرسى النمسون تحت قبرس/° جنّها ١٨ الليل وتقدم الشينى الأول داخلاً على انه يقصد الميناء فصادف الشعاب فى الظلماء فانكسر وتبعه[٧] الشوانى واحدًا فواحدًا ولم تعلم بما أصابه فانكسروا فى دجى الليل جميعًا [وأسرهم أهل قبرس[٨]] وكان ابن حسّون المقدم قد أشار برأى تطير الناس منه وهو أن تطلى ٢١ الشوانى[٩] بالقار ويعمل عليها الصلبان لتشتبه على الفرنج بشوانيهم فيتمكن من موانيهم فاقتضى تغيير شعارها ما أراد الله من انكسارها .

---

(١) ساقطة من ى (٢) ى : من (٣) ى : دارا عديدة (٤) ل : الف (٥) ى : واخذ فى جريانه الطواحين باحجارها (٦) ل : قبرص (٧) كذا فى ى. ل: وتبعته (٨) ى: وحين شعر بهم أهل قبرس نهضوا اليهم فأسروهم جميعًا
(٩) ساقطة من ل

وورد كتاب صاحب قبرس الى السلطان يخبر بأن شوانى مصر وصلت الى قبرس وكسرها الريح وأخذتها وهى أحد عشر شينيًا فأمر بأن يكتب جوابه فكُتب اليه : «هذه
٣ المكاتبة الى حضرة الملك اوك دلزنيال[١]/* – جعله الله ممّن يوفى الحق لأهله ولا يفتخر بنصر الّا اذا أتى قبله أو بعده بخير منه أو مثله – تعلمه أن الله اذا أسعد انسانًا دفع عنه الكثير من قضائه باليسير وأحسن له التدبير فيما جرت به المقادير وقد كنت عرفتنا أن
٦ الهواء كسر عدّة من شوانينا وصار بذلك يتبجح وبه يفرح ونحن الآن نبشره بفتح القرين وأين البشارة بتملّك[٢] القرين من البشارة بما كفى الله ملكنا من العين وما العجب أن يفخر بالاستيلاء على حديد وخشب بل[٣] الاستيلاء على الحصون الحصينة هو العجب
٩ وقد قال وقلنا وعلم الله أن قولنا هو الصحيح واتّكل واتّكلنا وليس من اتّكل على الله وسيفه كمن اتّكل على الريح وما النصر بالهواء[٤] مليح انما النصر بالسيف هو المليح ونحن ننشئ فى يوم واحد عدّة قطائع ولا ينشأ لكم من حصن قطعة وتجهّز مائة قلع ولا
١٢ يتجهّز لكم فى مائة سنة قلعة وما[٥] كل من أعطى مقذافًا قذف وما كل من أعطى سيفًا أحسن الضرب به أو عرف وان عدمت من بحرية المراكب آحاد فعندنا من بحرية المواكب[٦] ألوف وأين الذين يطعنون بالمجاذيف فى صدر البحر من الذين يطعنون
١٥ بالرماح فى صدر الصفوف وأنتم/* خيولكم المراكب ونحن مراكبنا الخيول وفرق بين من يجريها كالبحار ومن تقف به فى الوحول وفرق بين من يتصيّد على الصقور من الخيل العراب وبين من اذا افتخر قال تصيّدت بغراب فلئن كنتم أخذتم لنا قرية مكسورة فكم/*
١٨ أخذنا لكم قرية معمورة وان استوليتم على سكان فكم أخلينا بلادكم من سكان وقد كسب وكسبنا فترى أيّنا أغنم ولو أن فى الملك سكونا كان [الواجب عليه انه[٧]] سكت وما تكلم» .

٢١ **وفيها** عاد السلطان الى الديار المصرية فاهتمّ بعمارة الشوانى وباشرها بنفسه مباشرة العانى بما يعانى فعمر فى أقرب مدة ضعفى ما انكسر .

وفيها سأل صاحب صور الصلح ودخل فى المراضى فأجيب وتقرر الصلح وحصل

(١) ل : دلزبيال ، ى : دلزنيال . والمقصود Hugh de Lusignan (٢) ى : بتمليك (٣) مضافة من ى
(٤) ى : على الهواء (٥) ساقطة من ل (٦) ى : المراكب (٧) هذا ساقط من ى

ل ٧٤أ — ى ٢١ — ل ٧٤ب

الاتفاق على أن يكون له عشرة[١] بلاد خاصًا ويكون للسلطان خمسة[٢] بلاد يختارها خاصًا وبقية البلاد مناصفةً.

٣ وفيها ورد كتاب من بيسو[٣] نوغاى قريب الملك بركة وهو أكبر مقدمى جيوشه نسخته[٤]:

«صدر هذا الكتاب من بيسو[٥] نوغاى الى الملك الظاهر أحمد الله تعالى [على ٦ أن[٦]] جعلنى من جملة[٧] المسلمين وصيّرنى ممّن يتبع الدين المستبين وبعد فان كتابنا هذا محتمل على معنيين أحدهما التحية والسلام منا اليك[٨] والثانى أنّا سمعنا من أربوغا[٩] أنه لصدق عهده مع أبينا بركة خان استخبر عن أولاده وأقربائه ومن[١٠] أسلم منهم فلما ٩ خبّر هذا الخبر أخلصنا المحبة للملك الظاهر الوفى بالعهود وقلنا ما استخباره عنّا الّا لحميته فى الاسلام وصدق نيته فى تجديد العهود وكتبنا هذا الكتاب على يد ارتيمو[١١] وتوق ل ١٧٥أ بغا معلمًا أنّا دخلنا فى الاسلام وآمنّا بالله وبما جاء من عند الله وبرسول الله/* فيثق بما ١٢ قلناه ونستنّ بسنّة أبينا بركة خان ونتّبع الحق ونجتنب البطلان ولا نقطع [ارسال المكاتبة[١٢]] فنحن معك كالأنامل لليد نوافق من يوافقك[١٣] ونخالف من يخالفك[١٤]».

١٥ فكتب جوابه:

ى ١٢١ب «صدرت هذه/* المكاتبة[١٥] الى سامى مجلس العزيز الأصيل المجاهد فى سبيل ربّه المستضىء بنور قلبه ذخيرة المسلمين وعون المؤمنين بيسونوغا[١٦] عمر الله قلبه بالايمان ١٨ وجعله من أمر دنياه وأُخراه فى أمان وعامله بما عامل به التابعين باحسان تعلمه بورود كتاب منه سر السمع والقلب وحكم للتوفيق بالغلب ووجدناه مقصورًا على افهام ما هو عليه من صحة الاعتقاد والاقتفاء لاثر الملك بركة خان فى اجتهاد فى الدين وجهاد وهذا ٢١ كان عندنا منه أمر لا نترك مثله ولا نلغى[١٧] وقد تلونا قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[١٨] وحمدنا الله تعالى عى أن كثّر به حزب المؤمنين وجعله فى ذلك

---

(١) ى ول: عشر (٢) ى ول: خمس (٣) فى ل وى بغير ضبط (٤) انظر النص فى «الروض»، ص ٣٧١ – ٣٧٢ (٥) ى: بشو (٦) ى: الذى (٧) مكتوبة على هامش ل (٨) ساقطة من ى (٩) ل، ى، و«العقد»: ارفوغا. والتصحيح من «الروض»، ص ٣٧١ (١٠) ى: من (١١) ى: ارتيموا (١٢) ى: المراسلة والمكاتبة (١٣) ى: وافقك (١٤) ى: خالفك (١٥) ى: المخاطبة (١٦) ل: بيسونوغا. ى: بشو نوغا. انظر «الروض»، ص ٣٧١ – ٣٧٢ (١٧) ى: نلتقى (١٨) القرآن ١٨: ٦٤

الجانب[١] متبتلاً لقتال الكافرين وقد علم أن الرسول[٢] جاهد عشيرته الأقربين وأنكر على من رضى أن يكون مع القاعدين والقصد التذكار بذلك وابلاغ التحية لمن فى الجانب[٣]
٣ المحروس ممّن نوّر الله بصيرته حتى اهتدى للحق واقتدى بالملك بركة خان رضى الله عنه فى جهاده وداوم على الجهاد الذى كتب الله لنا أجره فى الغرب ولهم أجره فى الشرق حتى تنكسر شوكة الكفار ويعلم الكافر/* لمن عقبى الدار ويخذل أنصار المشركين ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ ل ٧٥ب
٦ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[٤] وتتمّته تتضمن الاشلاء[٥] على التتار والاغراء بهم .

وفيها توفى الملك المجير هيثوم بن قسطنطين[٦] صاحب سيس .

وفيها توفى الشيخ عمر السنجارى من أصحاب على بن وهب وسبب وفاته[٧] أن
٩ الفقراء اجتمعوا فى زاوية الشيخ مذكور[٨] الحفارى ببلبيس[٩] وكانت ليلة جمعة ومعهم قوّال يقال له أسد الفاقوسى فقرأ القارئ قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[١٠] فتواجد الشيخ عمر المذكور وقام وقعد فأنشد القوّال :

١٢ لئن عاد جمع الشمل فى ذلك الحمى غفرت لدهرى كل ذنب تقدّما[١١]
وان لم يعد منّيت نفسى بعوده وماذا عسى تجدى الأمانى وقلّما
/* يحق لقلبى أن يذوب صبابةً وللعين ان تجرى مدامعها دما ى ١٢٢أ
١٥ على زمنٍ ماضٍ بكم قد قطعته لبست به ثوب الخلاعة معلما .

فقام الشيخ وتواجد ووقع الى الأرض فانقطع حسّه فحرّكوه فاذا هو ميّت .

وفيها توفى الشيخ ابو ابرهيم اسحق[١٢] بن ابى الثناء محمود بن بلكويه[١٣]
١٨ الصوفى بالقاهرة وكان من أكابر مشايخ الصوفية مشهورًا عندهم مقدّمًا فيهم .

وتوفى بدمشق الأمير شرف الدين بن أبى القاسم بن كانك الكردى الهكارى وكان مشهورًا بالشجاعة والاقدام وله وقائع معروفة مع الفرنج بالساحل .

٢١ وتوفى بمكة الشيخ الامام[١٤] العارف[١٥] قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن أبى اسحق ابرهيم/* بن سبعين المرسى الرقوطى . ل ٧٦أ

---

(١) ى: الجناب (٢) ى: النبى صلى الله عليه وسلم (٣) ى: فى ذلك الجانب (٤) القرآن ٢: ٢٧٠ (٥) ى: الاستيلا (٦) ل: قستنطين (٧) ى: موته (٨) ى: المذكور (٩) مكتوبة فى هامش ل (١٠) القرآن ٤: ٧٨ (١١) من الطويل (١٢) ى: ابو اسحق ابراهيم (١٣) انظر الصفدى ج ٨، ص ٤٢٤: ملكويه (١٤) ساقطة من ل (١٥) هنا اضافة فى ى: المتكلم لسان الحقيقة

وفيها توفى القاضى الفقيه شرف الدين أبو حفص عمر بن عبدالله بن صالح بن عيسى السبكى المالكى الحاكم تولى الحسبة بالقاهرة مدة ثم تولى الحكم بالديار المصرية حين جُعلت القضاة أربعةً ودرس بالمدرسة الصالحية بالطائفة المالكية وأفتى وانتفع به وكان مشهورًا[١] بالعلم والدين والفضل . ٣

وفيها أمسك السلطان عز الدين سم الموت وأيدغدى الحاجبى والمحمدى وغيرهم .

سنة سبعين وستمائة ٦

وفيها توجه السلطان الى الكرك[٢] من البرية للنظر فى أحوالها ورتب علاء الدين أيدكين الفخرى استاذ الدار نائب السلطنة بها ونقل عز الدين أيدمر الظاهرى استاذ الدار النائب بها الى نيابة السلطنة بدمشق عوضًا عن الأمير جمال الدين اقوش النجيبى وفى مستهل ربيع الأول خرج منها فتوجه الى شيزر وحمص وحصن الأكراد وحصن عكار وكشفها[٣] ودخل دمشق . ٩

ى ١٢٢ب **وفيها** أغارت التتار على عين تاب واتّصلت به غارتهم عليها وأنهم/* توجهوا الى عمق حارم ومقدمهم يسمى صمغار فكتب الى الديار المصرية يستدعى الامير بدر الدين بيسرى الشمسى وثلاثة آلاف فارس من العسكر فوصل البريدى[٤] الى الأمير بدر الدين الثالثة من ليلة الأربعاء [الحادى والعشرين من ربيع الأول فتجهّز وخرج بكرة الاربعاء[٥]] ١٢ ١٥

ل ٧٦ب هو والعسكر المطلوب وسافروا جميعًا فوصلوا دمشق فى رابع ربيع الآخر وأما التتار/* فانهم اغاروا على حارم والمروج وقتلوا جماعة فتأخر نائب حلب والعسكر الى حماة وجفل أهل دمشق فلما وصل بيسرى[٦] والعسكر الى دمشق سار السلطان بالعساكر الى حلب وجرّد الى كل جهة عسكرًا صحبة أمير من أمرائه وجرّد الحاج طيبرس الوزيرى وعيسى بن مهنا الى مرعش وحران فقتلا من وجداه[٧] بها من التتار وانكفّوا[٨] بحركة السلطان وكان الفرنج قد تحرّكوا بالساحل وأغاروا على قاقون وقتلوا الأمير حسام الدين استاذ الدار وبعض من كان معه فلما لحقتهم العساكر تفرقوا وعادوا ولما سكّن السلطان ١٨ ٢١

---

(١) ى : ذوا شهرة (٢) اضيفت فى ى «حزيرة» والمقصود : جريدةً . (٣) ل وى : كشفهم (٤) ى : البريد
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٦) ل : البيسرى ، ى : البيسلى (٧) ى : وجدا (٨) ى : واكتفوا

هذه الثوائر[١] عاد الى الديار المصرية فوصل لقلعة فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى.

٣ **وفيها** عاد الى الشام وخرج من القلعة فى شهر شوال ونزل[٢] على الروحا مقابل عكا لأنه مكان كثير المياه والأعشاب فحضرت اليه رسل الفرنج فزادهم ثمانى[٣] ضياع وأنعم عليهم بشفرعم[٤] ونصف اسكندرونة[٥] وتقررت الهدنة مع صاحب قبرس.

٦ **وفيها** حضرت اليه رسل البرواناة النائب بالروم ورسل صمغار مقدم التتار المقيم بها فجهّز الأمير فخر الدين اياز المقرى والمبارز الطورى أمير طبر صحبة رسلهما بهدية اليهما والى ابغا فدخلا قيسارية واجتمعا بصمغار والبرواناة وأوصلا اليهما الهدية وأبلغاهما ٩ جواب الرسالة وتوجها الى الأردو واجتمعا بابغا وأوصلا اليه هديته[٦] وهى جوشن ريش قنفذ وخوذة كذلك وسيف وقوس وتركاش وتسع فردات[٧].

ل ١٧٧أ / ى ١٢٣

/**وفيها** وصل الخبر الى السلطان أن الفرنج المرشيليّة أخذوا مركبًا فى البحر فيه رسل ١٢ الملك منكوتمر ملك التتار ببلاد الشمال والترجمان الذى توجه اليه من جهة السلطان وأحضروهم أسرى الى عكا فأرسل الى الفرنج يطلبهم منهم فأطلقوهم وأرسلوهم وما أُخذ لهم.

١٥ **وفيها** سيّرت فداوية الى ورد[٨] ملك الفرنج بهدية فقفز عليه أحدهم وقتله[٩] وقتل الفداوى لوقته وكان ذلك جزاءً بما فعله من الغارة على قاقون وقتل حسام الدين أستاذ الدار وجزاء سيّئةٍ سيّئةٌ مثلها.

١٨ **وفيها** توجه السلطان الى حصن الأكراد وأمر بعمارتها وعاد الى دمشق فدخلها فى خامس المحرم سنة احدى وسبعين وستمائة.

وفيها كانت واقعة بين ابغا بن هولاكو وبين براق [بن يسنتاى بن مايتقان بن ٢١ جغطاى بن جنكزخان[١٠]] فكانت الهزيمة على براق وأصحابه فلم يسلم منهم الاّ اليسير فقتلوا وغنموا[١١].

---

(١) ى: الوثاير (٢) ساقطة من ى (٣) ى: ثمانية (٤) «شفرعم» ساقطة من ى (٥) تضيف ى: وسقر نجم الدين (٦) ى: الهدية (٧) ى: فرات، انظر «الروض»، ص ٣٩٩: وتسع فردات نشاب (٨) وهو Edward ولى العهد الانكليزى (٩) هذا غلط انظر «الروض»، ص ٤٠١ «ضربه فى خمسة مواضع» (١٠) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل. وفى ل: مايتقان، وفى ى: مايتعان (١١) فى ى: وغنموا كثيرًا

[وفيها استقر بغرناطة وما معها محمد بن محمد بن نصر بن الأحمر فثار عليه ابن عمة له يعرف بابن الشَقَيلُولة[١] واستعان عليه بأبى يوسف المرينى وأعطاه مالقة وحصونها فسار اليه وعاضده ولما دخل الاندلس (جعل مقامه باشبيلية وهذه المدينة مدينة عظيمة ٣ عدة قراها اثنا عشر الف قرية وجهّز أبو يوسف من[٢]) جيوشه من يشن الغارات من كل جهة وأقام بها عامين ثم عاد الى البلاد واتفقت له واقعة مع عبد الواد فاستظهر عليهم (ثم عاود قتالهم على موضع يقال له خرزوزة[٣] فاستظهر عليهم[٤]) ثم سبى وغنم ما شاء من ٦ مالهم وابلهم[٥] ثم منّ عليهم وردّ عليهم سباياهم ثم ان محمد بن الأحمر لاطف أبا يوسف المرينى واستماله اليه وسأله انجاده[٦] فأنجده نجدات كثيرة[٧]] .

٩ وفيها توفى الشيخ الفقيه أبو على الحسن بن أبى عمرو عثمان بن على القابسى المالكى المحتسب بالاسكندرية عن سنّ عالية قريب المائة سنة وكان معروفًا بالفضل والخير والصلاح .

١٢ وتوفى الشيخ أبو الحسن على بن عثمان بن محمد الاربلى الصوفى المعروف ى ١٢٣ب بالسليمانى بمدينة الفيوم/* وكان أحد مشايخ الصوفية المعروفين وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا .

وتوفى بدمشق الشيخ[٨] الفقيه الامام [أبو الفضائل[٩]] سلار بن الحسن بن عمر بن ل ٧٧ب سعيد الاربلى الشافعى/* المنعوت بالكمال وكان أحد الفقهاء المشهورين بالشام وعليه ١٥ مدار الفتوى بها فى وقته ولم يترك بعده فى بلاد الشام مثله .

[وتوفى الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن على بن محمد الموصلى المعروف بابن الطباخ بسارية من قرافة مصر الصغرى وكان يقصد للزيارة والتبرك به[١٠]] . ١٨

وتوفى الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد بن سعيد النيسابورى اللهاورى[١١] الصوفى المنعوت بالصفى صحب جماعة من مشايخ الصوفية وكان أحد مشايخهم ٢١ المشهورين بالخير والصلاح والعفّة والانقطاع وله كلام على طريقهم وكانت وفاته بالقاهرة .

---

(١) فى ى غير مضبوط (٢) ما بين القوسين حذف من هامش ل (٣) ل : خرزوره . انظر De Slane ج ٤، ص ١٠٥. كانت هذه الحوادث فى سنة ٦٧٩ هـ (٤) ما بين القوسين ساقط من ى (٥) ى : واهاليهم (٦) راجع الحوادث فيما فوق هذا ص ١٦٥ (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب على هامش الورقتين ٧٧ أ، ٧٦ أ، ٧٦ ب من نسخة ل (٨) ساقطة من ى (٩) ى : العالم المشتغل ابو الفضايل كمال الدين (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١١) ى :الهرى

سنة احدى وسبعين وستمائة

وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية على البريد وكان خروجه من دمشق ليلة
٣ السادس من المحرم ووصوله الى القلعة ثالث عشره وتقدم بتجهيز العساكر الى الشام وعاد
فى آخر الشهر المذكور متوجّهًا الى الشام فكانت اقامته بالقلعة خمسة عشر يومًا وخرج
فى التاسع والعشرين من المحرم فوصل دمشق فى الثالث من صفر وطلع قلعتها ليلاً .

٦ **وفى هذا الشهر** حضر اليه رسل ابغا فى أمر الصلح وغيّروا كلامهم وقالوا أولاً أن
السلطان يسير سنقر الأشقر يمشى فى الصلح ثم قالوا أن السلطان يمشى فى الصلح أو/* ل ٧٨أ
من يكون بعده فى المنزلة فاغتاظ السلطان من هذا الخطاب[١] وقال «ابغا اذا [كان
٩ يقصد[٢]] الصلح يمشى هو فيه بنفسه أو واحد من اخوته» وأعاد الرسل الى مرسلهم
فى ربيع الأول منها .

ذكر تسلم صهيون من ولدى صاحبها بعد وفاته[٣]

١٢ /* **وفيها** توفى سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس صاحب ى ١٢٤
صهيون وكان قد أوصى أولاده [بأن يسلّموا[٤]] الحصن الى السلطان ويلجأوا اليه
ففعلوا كذلك[٥] وسلّموا الحصن المذكور[٦] الى نوابه [ووفدوا الى أبوابه[٧]] وهما[٨]
١٥ سابق الدين وفخر الدين فأكرم مثواهما وأحسن اليهما [وأمّر الأمير سابق الدين
بطبلخاناة[٩]] وأعطى أخاه اقطاعًا فى حلقة دمشق واستمرّا بها الى أن توفيا .

قال العبد الفقير الى الله تعالى[١٠] بيبرس الدوادار[١١]:

١٨ وفى هذه السنة نقلنى الأمير المخدوم من النقدية أرباب الجامكية الى الاقطاعية
فأعطانى خبزًا من أخباز عدّته عبرته مائة وخمسون اردبا فهو أول خبز أكلته فى
خدمته ثم ترقيت فى نعمته الى ما سأصفه من صدقاته وصدقات ذريته .

---

(١) ى تضيف هنا : الذى لا يحسن موقعه من ذوى الالباب (٢) ى : قصد (٣) تضيف ى : من السنة (٤) ى : بتسليم (٥) اضاف فى ى : وكان رأيا قد قارنه السداد وتوصية مغدوقة (كذا) (٦) اضافة من ى (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٨) كذا فى ل ، ى (٩) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل (١٠) اضافة فى ى : منشى هذا الكتاب (١١) اضافة فى ى : عفا الله عنه

ذكر منازلة دربيه وعسكر التتار [قلعة البيرة[١]]

ل ٧٨ب /* وفيها حضر دربيه ومن معه [من التتار[٢]] الى البيرة[٣] [ونزلوا عليها[٤]] ونازلوها
ونصبوا عليها المجانيق وآلات الحصار وجرّد طائفة منهم صحبة مقدم يسمى جنغر[٥] الى ٣
الفرات لحفظ المخائض فنزلوا على مخاضة تعرف بمخاضة القاضى وأقاموا لهم سياجًا من
السيب وحاجزًا من الخشب[٦] ونزلوا وراء ذلك السياج فسار السلطان بالعساكر الاسلامية
المصرية والشامية حتى انتهى الى تلك المخاضة وأشرف على التتار من أعلى الجبل وهم عليها ٦
نازلون وبها محيطون فاستشار الأمراء الأكابر ومن جرت عادته بالاشارة فى المشاور فتقدم اليه
الأمير المخدوم وقال «هؤلاء أهون علينا من أن نستشير فى أمرهم أو[٧] نتوقف دونهم وأنا أعبر
ى ١٢٤ب اليهم وأهجم عليهم وانما أحتاج دليلاً[٨] يعرّفنى المخاضة» فتقدم/* الدليل قدامه وتوجه بمن معه ٩
من مماليكه وأصحابه فاقتحم الفرات وعبره عل سفائن كواهل الصافنات فثار التتار اليه
وحملوا عليه فثبت لهم وصدمهم صدمة فرّقتهم قوّتها[٩] ومزّقتهم شدّتها وقتل مقدمهم
جنغر قتله زين الدين كتبغا مملوك المخدوم وقتل منهم جماعة فأدركهم [عند المخاضة[١٠]] ١٢
المخاض الذى لم يجدوا منه الى الخلاص سبيلاً وغودروا امّا أسيرًا وامّا جريحًا وامّا قتيلاً وكان
الأمير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيرى فى رأس الميمنة فأراد التقدم/* ليخوض اليهم ممّا يليه
ل ٧٩أ فسبقه المخدوم وفاز بسبقه وصدق الغزو وما زال من اهل صدقه ثم عند ذلك عبر السلطان ١٥
وعبرت العساكر الفارس الى جانب الفارس معتمداً على خطارة مقدمًا على هول البحر
وأخطاره فكادوا يوقعون[١١] جريان تياره فلما تكاملت الجيوش شرقى الفرات ولّى دربيه
هزيمًا ورحل عن البيرة ذميمًا وترك آلاته التى أعدّها للحصار فنزل أهل البيرة وأخذوها ١٨
واقتسموها[١٢]وغنموها وسار السلطان اليها[١٣] فشارفها وشرّف من فيها فخلع على
المغيثى النائب بها وعلى مقدميها وعاد عنها[١٤] ظافرًا وحظّه من نصر الله وافرًا ووصل
الى دمشق. ٢١

وأما دربيه فانه لما عاد الى أبغا منهزمًا وما أثّر أثرًا ولا أجرى دمًا وقد فُقد رفيقه وقُتل
أكثر من معه عنّفه وعيّره وأحنق[١٥] عليه وعدّد له ذنوبه وقال له «كيف انهزمت وما

---

(١) هذا ساقط من ى (٢) ساقط من ى (٣) ى تضيف هنا : فى مجمع وافر وعدد متكاثر (٤) ساقط من ى
(٥) ل : حنغر ، ى : حنقر (٦) اضافة من ى : قد قدر لهم فيه العطب (٧) ى : او ان (٨) ى : الى دليل (٩) ساقطة
من ى (١٠) هذا ساقط من ى (١١) ى : يوقفود (١٢) ى : واقسموا جملتها (١٣) ساقطة من ى (١٤) ى : عليها
(١٥) ل : احنف . ى : احيف

جرحت وقُتل رفيقك وما قُتلت» وأمر بالحوطة عليه وابعاده واعطاء تقدمته لابطاى فقال ابطاى «أنا أسدّ الخلل وأقوم بما قصّر فيه من العمل» وسار السلطان من دمشق الى الديار
٣ المصرية فطلع قلعته فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فأفرج عن الأمير عز الدين الدمياطى من الاعتقال وجلس لشرب القمز بحضرة أمرائه وأعيان أعوانه[1] وخالصة خلصائه[2] فتذاكروا وقعة[3] الفرات وأثنوا على المخدوم فى اقدامه وثبات أقدامه/* ل ٧٩ب
٦ فأنعم السلطان عليه بثلاثة آلاف دينار عينًا/** وفرس بسرج ذهب وتشريف كامل ى ١٢٥أ وجوشن وخوذة وسيف محلّى بالذهب [فكان مقدار[4]] ذلك ألفى دينار عينًا فتكمل له منه من الحباء فى يوم واحد خمسة آلاف[5] دينار ولما شربوا القمز ناول الهناب الى
٩ الأمير عز الدين الدمياطى وكان قد شابت لحيته فقال «يا خوند شبنا وشاب نبيذنا» وغنت الأنساء والشعراء بهذه الأبيات بين يديه :

زعمت بنو قاقان أن خيولنا تخشى العبور اليهم فى الماء[6]
١٢ فأتوا الى شطّ الفرات وطَلّبوا متهيّئين لغارة شعواء
وترجلت من بينهم أقشيّة مغل وكرج فيهمُ وخطاء
قصدوا بهذا منعنا عن برّهم غلطوا[7] وخيّب مقصد الأعداء
١٥ فأتاهم جيش النبى يؤمّه ملك الزمان الظاهر الآلاء
بعصائب سود عليها رنكه أُشد تصيد فوارس الهيجاء
عام الفرات اليهم بصواهل ومناهل[8] وعواسل سمراء
١٨ فانفلّ جيشهم وولى هاربًا قد حاطهم ويل وفرط بلاء
وغدت سيوف المسلمين خضيبة عند اللقا من هامهم بدماء
للّه يوم بالفرات رأيته قد مرّ فى ظفر ونصر لواء
٢١ ثم الصلاة على النبى محمد ما مالت الأغصان بالورقاء.

/* وفيها تسلم نواب السلطان ما كان تأخر تسليمه من حصون الدعوة وهى الكهف ل ٨٠أ والمنيقة[9] والقدموس وقد كان أهل هذه الحصون يسوّفون[10] ويدافعون ثم أذعنوا
٢٤ وسلّموها فتسلم النواب المنيقة فى ثالث ذى العقدة والقدموس فى ثامنه والكهف فى

---

(١) ى : اعيانه (٢) ل : حلصانه (٣) ى : واقعة (٤) ى : فكانت قيمة (٥) ل : الف (٦) من الكامل (٧) ى : كذبوا (٨) ى : ومناصل (٩) ل ، ى : المينقة وايضا فى ابن شداد ص ٦٠. لكن فى «الروض»، ص ٤١١ - ٤١٤: المنيقة (وذلك الصحيح) (١٠) ى : يتوقفون

الثانى[١] والعشرين من ذى الحجة فى هذه السنة وتكملت قلاع الدعوة فى المملكة السلطانية واستوصلت[٢] شافة الاسماعيلية .

وفيها اعتقل السلطان الشيخ خضر لما اطّلع عليه من سوء طويته وكان قد بلغ عنده ٣ أرفع/* منزلة وانبسطت يده ونفذ أمره فى الشام ومصر . ى ١٢٥ب

وفيها تظاهر [بلبُوش أمير عربان برقا[٣]] بالنفاق والعصيان فسيّر اليه العربان فأخذوه أسيرًا وجاؤوا به الى السلطان فمنّ عليه وأطلقه ووجّهه الى بلاده فلم يلبث الاّ قليلاً حتى ٦ مات .

وفيها توفى بالاسكندرية الشيخ أبو الفتح عبدالله بن أبى الفضل جعفر القمودى وكان شيخًا فاضلاً محدّثًا مدرّسًا . ٩

وتوفى بدمشق الشيخ المحدّث أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بكار النابلسى الشافعى المنعوت بالشرف وكان مشهورًا بالطلب والافادة وتولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق الى حين وفاته . ١٢

وتوفى بالقاهرة الشيخ المسند [أبو الفتح[٤]] عبد الهادى بن عبد الكريم بن تميم القيسى المصرى خطيب جامع المقياس بمصر وكان شيخًا صالحًا متفرّدًا بالرواية عن غير واحد من شيوخه . ١٥

وفى هذه السنة توفى الملك المغيث/* [فتح الدين أبو الفتح[٥]] عمر بن العادل مسجونًا بخزانة البنود بالقاهرة وأُخرج منها ودُفن بتربته[٦] المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه ومولده فى صفر سنة ست وستمائة بالقاهرة . ١٨ ل ٨٠ب

وفيها توفى الشيخ مفتاح خادم الشيخ [أبى السعود[٧]] .

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

٢١ وفيها أغار عسكر حلب على كينوك فقتلوا الرجال الذين بها وسبوا الحريم[٨] وأتمّ العسكر غارته الى أطراف طرسوس وهذه كينوك هى الحدث الحمراء وقد ذكرها المتنبى

---

(١) ى : الثالث (٢) ى : ومن بوميذ استاصلت (٣) ى : بكتوش امير العربان (٤) ى : المظفر (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٦) ى : بتربته وتربة اباه (٧) هذا مكتوب فى هامش ل (٨) اضافة فى ى «الاطفال و»

بقوله فى قصيدته التى أولها : على قدر أهل العزم تأتى العزائم[١]

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أى الساقيين الغمائم

٣ سقتها الغمام الغرّ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم .

وفيها توجه السلطان الى الشام وصحبته جماعة من أمرائه بسبب تواتر الأخبار بحركة أبغا ملك التتار وكان خروجه فى ليلة السادس والعشرين[٢] من المحرم ثم

٦ تواترت عليه/ الأخبار فى أثناء الطريق بقوة حركته فكتب باستدعاء العساكر من الديار المصرية صحبة الأمير بدر الدين الخزندار ورسم بأن جميع من فى مملكته ممّن له فرس يركب للغزاة وأن يخرج أهل كل قرية بالشام من بينهم خيالةً على قدر حال أهل[٣]

٩ القرية ويقومون بكلفتهم ووصل/ دمشق[٤] ثم عاد الى يافا عند وصول العساكر من الديار المصرية اليها فأنزلها بها ورتّب أحوالهم وعاد الى دمشق .

ى ١٢٦ ل ٨١أ

وفيها وصل اليه وهو بدمشق الأمير شمس الدين بهادر بن الملك فرج[٥] وكان والده

١٢ أمير الطشت عند جلال الدين خوارزمشاه وله شميصات وبعد وفاة جلال الدين ملك قلعة كيران وقلاعًا أُخر بناحية نقجوان ثم وصل الى الروم فأقطع بها أقصرا وكان بهادر المذكور قد كاتب السلطان فاطّلع التتار على أمره فأمسكوه وحملوه الى الأردو فهرب

١٥ وحضر الى البيرة ووصل الى الأبواب السلطانية فشمله الانعام وأعطى اقطاعًا بعشرين فارسًا بالديار المصرية .

وفيها اتّصل بالسلطان أن ملك الكرج حضر مختفيًا لزيارة القدس الشريف فأرصد

١٨ له من يعرف حليته فأمسك من بين الزوّار هو وثلاثة نفر[٦] من أعيان أصحابه وسيّروا[٧] الى السلطان وهو بدمشق .

وفيها وصل الأمير عمرو بن مخلول أحد أمراء العربان من بلاد العدوّ وكان السلطان

٢١ قد اعتقله فى عجلون بجرم أجرمه فهرب منها وتوجّه الى التتار ثم طلب الأمان فقال السلطان : ما نؤمّنه الى أن يحضر الى عجلون ويقعد فى المكان الذى كان فيه مسجونًا فحضر وتطوّق بالطوق الحديد كما كان فعفا السلطان عنه .

---

(١) من الطويل (٢) ساقطة من ى (٣) مكتوبة فى هامش ل (٤) ل : الى دمشق (٥) ى : فارح ، وفى «الروض» ص ٤٢١ : فرح . وراجع «سيرة جلال الدين» ص ٢٤٣ ، ٣١٩ «جمال الدين فرج الطشت دار» (٦) ساقطة من ى (٧) ى : ارسلوا

وفيها طُهّر الملك نجم الدين خضر ولد السلطان فى شهر رمضان فلعب العسكر القبق فكان كما قيل :

ل ٨١ب /* ذاك يوم لها عن اللهو فيه وتغنّى عن مطربات الأغانى[١] ٣
بصليل لمرهف وصهيل لجواد ورنّة لأذان
ى ١٢٦ب /* كل أفعاله الى الجد تعرى يوم سلم أولا فيوم رهان
لا تراه فى السلم والحرب الاّ بين رمح وصارم وسنان . ٦

وعمل القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر أبياتًا منها[٢]:

يا مالك الدنيا ومن بعزمه الدين نُصر[٣]
هُنّيت بالعيد وما على الهناء أقتصر ٩
لكنها بشارة لها الوجود مفتقر
بفرحة قد جمعت ما بين موسى والخضر

١٢ وفيها فى الثانى عشر من رمضان وجّه الملك السعيد ولده الى الشام صحبة الأمير شمس الدين اقسنقر استاذ الدار فوصل دمشق بغتةً ولم يدر نائب السلطنة بها الاّ وهو بينهم[٤] فى سوق الخيل ثم سار منها الى صفد والشقيف وعاد الى مصر فوصل فى ١٥ الحادى والعشرين من شوال .

وفيها كان الوباء بالديار المصرية فهلك فيه خلق كثير أكثرهم من النسوان والأطفال .

١٨ وفيها اتفقت وقعة بين أبغا بن هولاكو وبين ابن عمّه تكدار بن موجى بن جقطاى ابن جنكزخان وذلك أن تكدار كان مقدّمًا على ثلاثين ألفًا مقيما ببلاد كرجستان فكاتب ل ٨٢أ براق [ابن عمّه[٥]] وقصد/* الاتفاق معه على ابغا فوقعت كتبه فى يد ابغا فأرسل ٢١ يستدعى عساكره المتفرقة وعزم على قصده فأحضر صمغار من بلاد الروم وصحبته معين الدين سليمان البرواناة وسيف الدين طرنطاى والد سنان الدين الرومى وغيرهم وعرفهم ما بدا من تكدار وتجهّز لقصده[٦] فانهزم من قدامه والتجأ هو وعسكره الى ى ١٢٧أ ٢٤ بلاد الكرج فمنعه صاحبها سركيس[٧] من دخولها فأوى الى جبل من جبالها/* هو ومن

(١) من الخفيف (٢) ى : من جملتها قوله (٣) من الرجز (٤) ى : وهم معهم (٥) هذا مكتوب على هامش ل
(٦) ى : لغزوه (٧) ى : الملك سركيس . انظر ابن الفرات ج ٧، ص ٩: كركيس

معه فاكلت خيولهم من عشب ذلك الجبل وفيه كيفية سمّية مضرّة بالخيل فنفقت وتماوتت فطلبوا من أبغا الأمان فأمنهم واستنزلهم وأسر تكدار وفرق عسكره على
٣ مقدمى عساكره ورسم لتكدار أن لا يركب فرسًا فارحًا ولا جذعًا الاّ مهرًا صغيرا فقط وأنه لا يمسّ بيده قوسًا فبقى كذلك مدة لا يجسر يخالف أمره حتى ان ولدًا له صغيرًا أحضر اليه قوسًا يومًا من الأيام ليوتره له فقال يا بنى ما أقدر أمسك قوسك هذا ولا
٦ أوتره لأجل مرسوم أبغا فانه رسم لى بأن لا أمسّ قوسًا بيدى فلست أمسكه ولو انه قوس ولدى لأنى لا أقوى على خلافه خوفًا من اتلافه ولم يقتعد فرسًا فارحًا ولا جذعًا الى أن حُمّ حمامه وتصرمت أيامه ولقد أبان [الملك ابغا عن[1]] حلم وافر ورفق ظاهر اذ لم
٩ يقابله عن سوء فعله بما يؤذيه فى نفسه وقيل ان واقعته كانت فى سنة ست وسبعين[2] وستمائة.

ل ٨٢ب /* وفى سلخ شوال منها وردت كتب النصحاء بان الفرنج[3] أقاموا انبرور فى بلد
١٢ الامانية اسمه المركيس رودلف[4].

وفى ذى القعدة منها وردت الأخبار بموت يغمراسن صاحب تلمسان وأخذ يعقوب بن عبد الحق [ملك بنى مرين[5]] مكانه وأخذ مدينة سبتة بالحصار.

١٥ وفيها توفى بدمشق الشيخ أبو المعالى أسعد الدمشقى المعروف بابن القلانسى.

وتوفى الشيخ الجليل المسند أبو الفرج عبد اللطيف بن الشيخ أبى محمد عبد المنعم النميرى الحنبلى المعروف والده[6] بابن الصقيل بقلعة الجبل ظاهر القاهرة وكان قد تولى
١٨ مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة فأقام بها مدةً.

وتوفى الشيخ الصالح العارف أبو محمد عبدالله بن عمر بن يوسف الصنهاجى القصرى بظاهر القاهرة وكان مقصودًا للزيارة والتبرّك به.

٢١ وتوفى بحلب القاضى محيى الدين أبو المكارم محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن رافع قاضى حلب وكان قد حضر الى القاهرة/* ودرس بالمدرسة المسرورية مدةً. ى ١٢٧ب

(١) هذه الكلمات غير واضحة فى ل (٢) ل: وثمنين (اى: ثمانين) (٣) اضافة فى ى: المخذولين (٤) اى Rudolph of Habsburg وهو على الاصح ملك الرومان (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٦) ساقطة من ى

وفيها توفى الصاحب محيى الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين الوزير بمصر .

وفيها توفى بدمشق الشيخ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائى الجيّانى النحوى واليه انتهى علم العربية وله فيها تصانيف منها الألفية[١]. ٣

وتوفى الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى الدوادار المعروف بالدرفيل .

وفيها توفى بالاسكندرية الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن سليمان المعافرى الشاطبى وكان مشهورًا فى ناحيته[٢] بالخير والصلاح يقصد للزيارة والتبرّك به . ٦

وتوفى بقنا من صعيد مصر الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن القرطبى له النظم الحسن والشعر الجيد وكان والده من المشايخ المشهورين بالخير والصلاح .

٩ وفيها توفى الشيخ الصالح مكرم بن مظفر بن أبى محمد العين زربى بالقرافة الصغيرة وكان شيخًا صالحًا .

سنة ثلاث وسبعين وستماية

١٢ فيها توجه السلطان على الهجن الى الكرك من طريق البدرية فبلغه أن الرجالة الذين[٣] بها تخامروا فأمسكهم وقطع أيديهم وأرجلهم وأقام بالكرك ثلاثة عشر يومًا وعاد وكان خروجه فى الثامن من صفر ورجوعه فى الثانى[٤] والعشرين من ربيع الاول ١٥ وتوجه الى العباسة وولده الملك السعيد صحبته ورمى البندق وصرع ولده من طيور الواجب[٥] وادعى لوالده.

وفيها تحيل السلطان على استخلاص روسا الشوانى واستخراجهم من أيدى الفرنج ١٨ وذلك أنه لما انكسرت الشوانى بقبرس وأسر صاحبها الرؤساء ارسلهم الى عكا فاعتقلوا بها فى قلعتها فبذل السلطان لهم مالاً فى اطلاقهم فتوقفوا وتغالوا فيهم فاستمال الموكلين ى ١٢٨أ بهم وتحيل فى أخذ خواطرهم ولم يزل يتلطف فى أمرهم حتى/* سرقوا من محبسهم ٢١ وخرجوا فى مركب معدّ لهم وكانت لهم خيل معدّة فى البر فركبوا ولم يعلموا بهم الاّ

(١) راجع ابن شداد ص ٩٥ - ٩٦، وان لم يذكر «الالفية» (٢) هنا يبتدى نقص آخر طويل فى ل ، يستمر الى موضع يطابق ى ١٣٤أ (٣) ى : الذى (٤) ى : الثامن . التصحيح من «الروض»، ص ٤٢٩، وابن شداد ص ١٠١ (٥) كذا ى وفى «العقد» ج ٢، ص ١٣١: طيرا من الطيور الواجبة . وراجع ابن شداد ص ١٠٥، و«الروض»، ص ٤٢٩

وقد وصلوا الى الأبواب السلطانية وهم ستة نفر فكان السلطان كما قيل :

ولكم بلغتُ بحيلتى ما ليس يُبلغ بالسيوف[١].

٣ وفيها ورد كتاب ملك الحبشة واسمه محراملاك[٢] يطلب مطران من بطرك الاسكندرية فأجابه السلطان الى ذلك ورسم لبطرك النصارى اليعاقبة بان يجهّز اليه مطران فجهّزه وأرسله السلطان صحبة رسله .

٦ وفيها توجه عسكر حلب الى بلاد سيس وأغاروا عليها وعلى مرعش وقلعوا أبواب ربضها وتبع هذه الغارة خروج السلطان اليها واناخته عليها .

وفى التاسع من جمادى الأولى منها توفى الأمير فارس الدين اقطاى الأتابك .

٩ ## ذكر توجه السلطان لغزو سيس وأعمالها

وفيها خرج السلطان من الديار المصرية فكان تبريزه من قلعته فى ثالث شعبان ووصوله الى دمشق فى سلخه ودخلها فى يوم ثلج ألبس الأرض أثوابًا ﴿وَفُتِحَتِ ١٢ ٱلسَّمَاءُ فِيهِ فكانت أبْوابًا﴾[٣] وخرج عسكر الشام ملبسين فأقام السلطان بها الى أول شهر رمضان وجهّز الجاليش صحبة المخدوم الأمير سيف الدين قلاون الألفى والأمير بدر الدين بيليك الخزندار فساروا سيرًا عنيفًا .

١٥ قال الراوى عفا الله عنه : فوصلنا الى المصيصة على غرّة من الأرمن فهجمت العساكر عليها عند فتوح أبوابها فملكوها وقتلوا من بها وملكوا الجسر وكان السلطان قد جهز المراكب وحملها صحبته على الجمال ليعدوا فيها من[٤] جهان والنهر الأسود فلم ١٨ يحتج الى شى منها ووصل السلطان على الأثر وجرّد/* الأمير حسام الدين العينتابى ومهنا ابن عيسى الى البيرة ودخل سيس مطلبًا فى العساكر والمواكب كالبدر المنير بين الكواكب وأمر بتخريبها ووصل دربند الروم ووصلت بعوثه الى اياس والبرزين واذنة ٢١ وقتلوا وغنموا فقيل فى ذلك :

ى ١٢٨ ب

---

(١) من الكامل (٢) ى : محراملال . انظر «الروض»، ص ٤٣٠ وهو Yekuno Amlak (حكم حوالى ١٢٧٠ – ١٢٨٥م)، انظر E.A. Wallis Budge, *A History of Ethiopia*, London 1928، ج ١، ص ٢٨٥). يوجد نص الكتاب فى ابن الفرات ج ٧، ص ٢٤ والجواب ج ٧ ص ٢٤ – ٢٥ (٣) القرآن : ٧٨: ١٩ (٤) كذا ى وايضا ابن الفرات ج ٧، ص ٢٩ ولكن فى «العقد» ج ٢، ص ١٣٢: نهر جهان

يا ويح سيس صبّحت[١] نهبة — كم عوّق الجارى بها جارية[٢]
وكم بها قد ضاق من مسلك — واستوقف الماشى بها ماشية .

ولما عاد الى المصيصة راجعًا من الدربند أمر باحراق جانبيها فاحرقت وتحكمت ٣
عساكره فى كل ما حوت فكان كقول البحترى :

سيوف لها فى كل دار غدًا رحا — وخيل غدًا فى كل دار لها نهب[٣]
علت فوق بغراس فضاقت بما جنت — صدور رجال حين ضاق بها الدرب ٦
وما شك قوم أوقدوا نار فتنة — وسرت اليهم ان نارهم تخبو[٤]

وخرج الى مرج انطاكية فأقام به وجمع الغنايم فى صعيد واحد من الخيل والجوارى
والمماليك والمواشى وغيرها فقسمها على العساكر فلم ينس صاحب علم ولا ربّ قلم ٩
وأراح العساكر شهرًا ثم رحل الى القصير فنازله وهذا الحصن لبابا رومية وكان مضرّة على
الفوعة وجهاتها وكان أهله عند فتح أنطاكية سألوا الهدنة فأجيبوا اليها فما وقفوا عندها
فرتب عسكرًا لحصاره فسلّمه أهله وحملوا الى الجهات التى قصدوها وأما العسكر ١٢
والعربان الذين توجهوا الى البيرة فانهم وصلوا رأس العين ونهبوا وغنموا ما وجدوا .

وفيها توفى صاحب طرابلس الابرنس بيمند بن بيمند ووصل ابن عمّه صاحب
قبرس اليها معزيا لولده وسألوا السلطان ارسال بعض امرايه الى طرابلس ليقرروا معه ١٥
الاتفاق فأرسل اليهم الأمير سيف الدين بلبان الرومى الدوادار فقرّر عليهم القيام
ى ١٢٩أ بعشرين الف دينار سورية واطلاق عشرين أسيرًا وتوجه الى دمشق فدخلها/* فى
منتصف ذى الحجة وفرق العساكر فى بانياس وعجلون ونوى وغيرها وبقى الأمرا فى ١٨
خدمته وانقضت السنة وهو بدمشق .

وفيها أمر بعمارة الركن القبلى من منارة الاسكندرية لأنه كان قد تهدّم فعُمر .

وفيها توفى الشيخ مسلم[٥] البرقى شيخ الفقرا المشهورين بقرافة مصر الصغرى . ٢١

وتوفى شهاب الدين أحمد بن جمال الدين موسى بن يغمور والى الغربية وكان
فاضلاً فى الأدب والشعر عارفًا بصنعة الالحان والموسيقا ذا شهامة وصرامة فى ولاياته .

---

(١) وفى «الروض»، ص ٤٣٨: اصبحت (والقطعة لمؤلف الروض) (٢) من الرمل (٣) من الطويل (٤) ى : ان نارهم يحبوا (٥) وهو «مسلم بن عنتر بن محبوب بن عنتر» انظر ابن شداد ص ١١٧

وتوفى الشيخ الصالح أبو[1] الطاهر محمد بن الشيخ المحدث أبى الحسن مرتضى بن أبى الجواد الضرير وكان شيخًا حسنًا من أهل الصلاح والخير.

٣ وتوفى بالاسكندرية الشيخ المحدث أبو المظفر الشافعى المنعوت بالوجيه وكان صالحًا خيرًا حسن الطريقة جميل السيرة محسنًا لمن يرد عليه من طلبة الحديث [مفيدًا حسن الأخلاق[2]].

٦ وتوفى بدمشق أبو الفتح عمر بن يعقوب بن المفضل الاربلى الصوفى.

سنة أربع وسبعين وستماية

فيها فى الرابع والعشرين من الشهر المحرم أرسل السلطان الأمير بدر الدين الخزندار ٩ لاحضار ولده الملك السعيد من الديار المصرية فأحضره ودخل دمشق فى سادس صفر.

وفيها جرّد ابغا جيشًا صحبة مقدم يسمّى ابطاى وهو الذى تولى تقدمة عسكر درباى وحضر لأخذ ثأره فوصل الى البيرة ونازلها فى ثامن جمادى الاخرة وبلغ السلطان ١٢ ذلك فانفقت فى العساكر نفقة كاملة وخرج من دمشق فلما وصل الى القطيفة[3] بلغه أن التتار سمعوا بحركته فوهنوا ورجعوا عن البيرة وصار الى حمص وحلب واجتمع برسل الروميين على ما سنذكره وكان السبب فى عود ابطاى والتتار عن البيرة أن البرواناة كان ١٥ قد مال الى جانب الملك الظاهر وكاتبه يعرفه/* بأنه على طاعته ومناصرته ويحسن له التقدم الى الروم فصدر جواب السلطان اليه معتذرًا بقلّة المياه فى هذه السنة ويعد[4] التوجه فى العام المقبل وبلغ ذلك ابطاى فجرّد أميرًا يسمّى الكساى بهادر فى أربعماية ١٨ فارس ليحفظوا الطرقات على قصّاد البرواناة ويحضروهم اليه فأحضروهم اليه بعد الامساك عليهم فوقف على الكتب فوجد من مضمونها انكم تطمعون التتار حتى يحضر بالعساكر فتكونوا من ورايهم ونحن أمامهم فرحل عنه وأرسل الكتب والقصّاد ٢١ الى أبغا فتغير على البرواناة وأرسل يستدعيه الى الأردو فعلم البرواناة أنه انما طلبه ليهلكه فكرّر المكاتبة الى السلطان واستحثّه على الوصول بعساكره وتقاعد عن التوجه الى أبغا.

ى ١٢٩ ب

(١) اضافة من ابن الفرات ج ٧، ص ٣٧. (٢) فى ى «مفيد باحسن الاحلاق». انظر ابن الفرات ج ٧، ص ٣٨
(٣) ى: العطفة (٤) ى: وبعد

ذكر ما تجدّد للبرواناة وعسكر الروم

ولما تكررت رسل أبغا الى البرواناة بأن يسير اليه اعتذر بانه مهتم فى جهاز ابنة
السلطان ركن الدين التى من كرجى خاتون وكان أبغا قد طلبها ليتزوج بها فأرسل اليه ٣
«ان كنت قد خامرت حقًّا والاّ فتحضر» فسار من قيسارية وتوجه يقدم رجلاً ويؤخر
رجلاً وجرّد جيش الروم الى ابلستين وتركوا بها السلطان غياث الدين كيخسروا بن قلج
ارسلان ليس له الاّ الاسم فقط وحضر أمراء الروم الى ابلستين فى هذه السنة وكان ٦
وصولهم اليها فى شهر صفر وهم تاج الدين كلوا وعلاء الدين على ولد معين الدين
سليمان البرواناة وشرف الدين مسعود بن الخطير وضياء الدين محمود أخوه ونور الدين
ابن الحجا وسيف الدين طرنطاى صاحب أماسية وسنان الدين الرومى ولده وبقى البرواناة ٩
ى ١٣٠أ ينظر ما يتجدّد من جهة السطان من أخبار وصوله/* الى بلد الروم ليعود اليه ثم أرسل
البرواناة يستدعى سيف الدين طرنطاى صاحب أماسية فتوجه اليه فقال له «أنت تعلم أنى
لست أختار القدوم الى أبغا لا يسعنى التأخير الاّ بسبب مانع لى عن السير فاذا عدت من ١٢
عندى تتفق مع الأمراء وتكون كتبكم متواترة الىّ بأن[1] الملك الظاهر قد قصد البلاد
وتحرضونى على الرجعة وتحثونى على السرعة فعاد من عنده وتوجه البرواناة الى جهة
قصده ولما رجع سيف الدين طرنطاى الى قيسارية فرجع العسكر الذين كانوا بابلستين ١٥
اليها ولم يتأخر منهم أحد سوى سيف الدين أبو بكر جندربك[2] مقطع ابلستين ومبارز
الدين سوارى بن تركرى الجاشنكير وفروخ أمير اخور واعتمد سيف الدين طرنطاى
والأمراء الذين معه ما أشار به البرواناة وأخذوا فى اعتماد ما أحكمه معهم فكاتبوه ١٨
عدّة مكاتبات بأن السلطان الملك الظاهر قاصد البلاد بعساكره وانك ان[3] لم تسرع
العودة والاّ فالبلاد منّا مأخوذة فأرسل البرواناة كتبه الى أبغا فأعطاه دستورًا ليعود عن
الطريق وجرّد تلاتين ألفًا من أعيان المغل[4] صحبة توقو[5] وتداون الى الروم ليكونوا مددًا ٢١
له وفى أثناء ذلك اختلف الأمراء الروميّون فيما بينهم وقُتل اثنان منهم وتحالف بعضهم
على طاعة الملك الظاهر والانحياز اليه وبرزوا خيامهم ظاهر قيسارية وخرج السلطان
غياث الدين منها الى دوالو[6] فأقام بها وسير الأمرا الذين اتفقوا على الانحياز الى ٢٤

---

(١) ى: وان (٢) كذا ى، وفى ابن الفرات ج ٧، ص ٤٢: حيدربك (٣) ساقطة من ى (٤) ى: المغلى (٥) ى: توقو (٦) ى: ذوا الو. انظر Krawulsky ص ٣٩٨ «Davalū»

الملك الظاهر رسلاً اليه يخبرونه بخروجهم لقصده واتفاقهم على طاعته وكان الرسل[١]
الأمير ضياء الدين محمود بن الخطير والأمير سنان الدين موسى الرومى بن الأمير سيف
٣ الدين طرنطاى ونظام الدين أخو مجد الدين الأتابك والحاج أخو جلال الدين المستوفى
فحضر هولا الى عين تاب واجتمعوا بالسلطان وسالوه أن يجهّز/* معهم عسكرًا ى ١٣٠ب
ليحضروا اليه السلطان غياث الدين وبقية الأمراء فجرّد معهم الأمير سيف الدين
٦ بلبان الزينى وبدر الدين بكتوت المعروف بابن الاتابك ففى عودهم من عند الملك
الظاهر وصل البرواناة الى قيسارية وصحبته توقو وتداون مع من[٢] معهما من
العسكر المسحبين فحالوا بين من أتى من أصحاب الملك الظاهر وبين غياث الدين
٩ وغيره فرجعوا الى السلطان من كوكصو[٣] فجهزهم وحريمهم الى الديار المصرية
وسعى بهم ابن الخطير فاعتقلوا بقلعة الجبل مدةً ثم أطلقوا وأقام البرواناة بقيسارية
الى انقضاء هذه السنة وجهّز بيجار[٤] الرومى وولده بهادر وجماعة من الروميين
١٢ على الهروب الى الديار المصرية واللحاق بالملك الظاهر فهربوا من الروم وحضروا فى
أوايل سنة خمس وسبعين وستمائة .

وأما السلطان غياث الدين فان توقوا وتداون اخذاه وسلّماه الى البرواناة والى
١٥ الصاحب شمس الدين الجوينى وقتلا شرف الدين بن الخطير بسبب مخامرته مع الملك
الظاهر وأما سيف الدين طرنطاى فخلّوا سبيله وأمروه بلزوم بيته وعاد السلطان الى الديار
المصرية فى مستهل رجب ودخل القلعة فى ثامن عشره .

١٨ ذكر غزوة النوبة

وفيها بلغه ان داوود ملك النوبة قد تطرق الى حدود البلاد الاسلامية وحضر الى
قريب أسوان فجرد الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى أستاذ الدار والأمير عز الدين
٢١ أيبك الأفرم أمير جاندار وجماعة من العسكر والعربان وأرباب الولايات وتوجه صحبتهم
ابن أخت داوود المذكور واسمه مرشكر[٥] كان خاله قد عدا عليه وأخذ الملك منه فحضر

(١) ى : رسل (٢) ساقطة من ى (٣) ى : كركضوا . وكوك صو هو النهر الازرق (٤) ى : ببحار (٥) كذا فى ى وفى النويرى : مرتشكر . ولعله وشكنده (انظر من تحت) شخص واحد وفى الاسم تحريف كثير . قابل ابن الفرات ج ٧، ص ٤٥ : ابن اخت ملك النوبة مرتسكر [كذا] . . . واسمه مشكد وقبل سكنده . وراجع «الخطط» ج ا، ص ٢٠٢

الأبواب السلطانية مستصرخًا فلما جرد العسكر وتوجه معهم فخرجوا فى ثامن شوال
ى ١٣١أ ووصلوا الى/* الدَوْ[١] فاغاروا على قلعتها ونزلوا جزيرة ميكائيل وهى رأس جنادل النوبة
٣ فقتلوا وأسروا وغنموا وكان بها قمر الدولة ابى صاحب الجبل[٢] فأمنوه وأقرّوه على ولايته
ثم التقوا الملك داوود فكسروه وأسر أخوه وأمه وأخته وقتلوا من السودان ألوفًا وهرب
داوود الى الأبواب وهى فوق بلاده فالتقاه صاحبها واسمه ادر[٣] وقاتله وقتل ولده وأكثر
٦ من كان معه وأرسله الى السلطان أسيرًا فاعتقله بالقلعة الى أن مات بالسجن فيما بعد
ورتب الأمرا أمر شكنده[٤] ابن اخت داوود فى المملكة مكان خاله وقرروا عليه فى كل
سنة قطيعة يؤدّيها وهى ثلاث فيلة وثلاث زرافات وخمس فهود ومائة أصهب جياد ومن
٩ البقر أربعماية رأس وأن تكون البلاد مشاطرة النصف للسلطان والنصف لعمارتها
وحفظها وأن تكون بلاد العلى وبلاد الجبل[٥] للسلطان خاصًّا لقربها من أسوان
ويحمل ما تحصل منها من التمر والقطن ممّا يقرر من القطيعة والجزية وهى دينار واحد
١٢ من[٦] كل واحد من العقلاء البالغين وأنه مهما كان لداوود ولاخيه شنكو[٧] المأسور
ولأمه وأقاربه ومن قتل من[٨] عسكره بسيوف العساكر المنصورة يحمل الى الباب العزيز
واستحلفوه على ذلك الأيمان التى[٩] يحلف بها النصارى وعادت العساكر المنصورة وأما
١٥ شنكوا[١٠] أخو داوود فانه أسلم وحسن اسلامه ورتب فى جملة البحرية وقرّرت له
ولولده[١١] جامكية وسمّى ولده محمدًا وكان متدينًا مكثرًا من تلاوة القرآن الكريم
الى أن توفى رحمه الله .

ذكر عقد السلطان الملك السعيد بن السلطان الملك الظاهر على ابنة الأمير المخدوم سيف الدين قلاون الألفى رحمه الله ١٨

ى ١٣١ب /* وفيها فى يوم الخميس الثانى عشر من ذى الحجة عقد عقد الملك السعيد على

---

(١) ى : الدر . والتصحيح من ابن الفرات ج ٧، ص ٤٦، وكذلك «العقد» ج ٢، ص ١٤٤ فى النص المنقول من بيبرس المنصورى (٢) ى : الحبل . فى ابن الفرات ، ص ٥٠ «صاحب بلاد الحبل» . انظر ابن شداد ، ص ١٣٠ «أبّى وهو صاحب بلاد الجبل» . (٣) فى «العقد» أدْرَوْ (٤) ى : نشكر . والتصحيح من ابن شداد ص ١٢٩ وايضا «العقد» (٥) ى : الحبل (٦) ى : مع (٧) هنا فى ى : السنكو . فى «السلوك» ج ١، ص ٦٢٢: شنكو . راجع ابن شداد ص ١٢٩: جنكو (٨) ساقطة فى ى . (٩) ى : الذى (١٠) كذا ى (١١) ى : لوالده

الست غازية خاتون ابنة المخدوم ورتّب القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الصداق[١]
بعد البسملة :

٣ «الحمد لله موفق الآمال لاسعد حركة ومصدق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة
ومحقق الآمال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصهره ملكه الذى جعل للاوليا من لدنه سلطانًا
نصيرًا وميز أقدارهم باصطفا تأهيله حتى حازوا نعيمًا وملكًا كبيرًا وأفرد فخارهم بتقريبه
٦ حتى أفاد[٢] شمس آمالهم ضيا وزاد قمرها نورًا وشرف به وصلتهم حتى أصبح فضل الله
بها عليهم عظيمًا وانعامه كثيرًا مهيى أسباب التوفيق العاجلة والآجلة وجاعل ربوع كل
أملاك من الأملاك بالشموس والبدور والأهلّة آهلة جامع أطراف الفخار لذوى الايثار[٣]
٩ حتى أصبحت لهم النعمة الشاملة حاصلة وحلت عندهم البركة الكاملة . نحمده على ان
احسن عند الأوليا بالنعمة الاستيداع واجمل لتأملهم الاستطلاع وكمل لاخيارهم
الاجناس من العز والانواع وآتى آمالهم ما لم يكن فى حساب احسابهم من الابتدا
١٢ بالتحويل والابتداع واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة[٤]
الاوضاع ملية بتشريف الألسنة وتكريم الأسماع ونصلّى على سيدنا محمد الذى أعلا
الله به الاقدار وشرف به الموالى والأصهار وجعل كرمه دارًّا لهم فى كل دار وفخره على
١٥ من استطلعه من المهاجرين والأنصار مشرق الانوار صلى الله عليه وعليهم صلاة زاهية
الاثمار[٥] يانعة[٦] الثمار» .

«وبعد فلو كان اتّصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما استصلح البدر
١٨ شيأً من المنازل لنزوله ولا القطر شيأً من الرياض لهطوله ولا الذكر الحكيم لسانًا من
الألسنة لترتيله ولا الجوهر الثمين شيأً من التيجان لحلوله لكن ليتشرف بيت يحل/ به ى ١٣٢أ
القمر ونبت يزوره المطر ولسان يتعود بالآيات والسور ونضار يتجمل باللآلى والدرر
٢١ والمترتب[٧] على هذه القاعدة افاضة نور يستمده الوجود وتقرير أمر يقارن سعد
الأخبية فيه سعد السعود واظهار خطبة تقول الثريا لانتظام عقودها كيف وابراز وصلة
يتجمل بترصيع جوهرها متن السيف الذى يغبطه[٨] على ابداع هذه الجوهرية كل سيف

---

(١) راجع النص فى اليونينى ج ٣، ص ١١٩ - ١٢٢ وابن الفرات ج ٧، ص ٥١-٥٣ (٢) ى : فاد (٣) ى : لذى والاثار (٤) ى : حسن (٥) ى : راهنة الاسمار . انظر «العقد» ج ٢، ص . ١٤٧ فى اليونينى وابن الفرات : زاهية الازهار (٦) ى : نانعه (٧) ى : ولمرتب (٨) ى : يعطبه

ونسج صهارة يتم بها ان شاء الله كل أمر سديد ويتفق بها كل توفيق تخلق الأيام وهو
جديد ويختار لها أبرك طالع وكيف لا تكون البركة فى ذلك الطالع وهو السعيد وذلك
٣ بأن المراحم الشريفة السلطانية أرادت أن تخص المجلس السامى الأميرى[١] الكبيرى
السيفى بالاحسان المتكرر وتفرده بالمواهب التى يرهف بها الحد المنتضى ويعظم الجد
المنتظر وأن ترفع من قدره بالصهارة مثل ما رفعه صلّى الله عليه وسلم من أبى بكر
٦ وعمر فخطب اليه أسعد البرية وأمنع من تحميها السيوف المشرفية وأعزّ من تسبل عليها
ستور الصون الخفيّة وتضرب دونها خدور الجلال الرضية ويتجمّل بنعوتها العقود وكيف
لا وهى الدرة الألفية فقال والدها وهو الأمير المذكور هكذا ترفع الأقدار وتزان وهكذا
٩ يكون قران السعد وسعد القران وما أسعد روضا أصبحت هذه المكارم له خميلة وأشرف
سيفا غدت منطقة بروج سمايها له حميلة وما أعظمها معجزة آتت الأوليا من لدنها
سلطانًا وزادتهم مع ايمانهم ايمانًا وما أفخرها صهارة يقول الافتخار والتوفيق لابرامها ليت
١٢ وأشرفها عبودية كرمت سلمانها بان جعلته من أهل البيت واذ حصلت الاستخارة فى
رفع قدر المملوك وتخصيصه بهذه المزية التى تقاصرت عنها آمال أكابر الملوك فالأمر لمليك
البسيطة فى رفع درجات عبده كيف يشاء والتصدق بما يتفوه به هذا الانشاء:

١٥ بسم الله الرحمن الرحيم/* هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح الخط وأقلام الخطّ على (ى ١٣٢ب)
تحريره وتنافست مطالع النوار ومشارق الأنوار على نظم سطوره فأضاء نوره بالجلالة
وأشرق وهطل نوه[٢] بالاحسان واعدق وتناسبت فيه أجناس تجنيس[٣] لفظ الفضل
١٨ فقال الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق مولانا السلطان الملك
السعيد ناصر الدين بركة خان بن مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبى
الفتح بيبرس الصالحى قسيم أمير المؤمنين الستر الرفيع الخاتونى غازية خاتون ابنة المجلس
٢١ السامى الأميرى السيفى قلاون الألفى الصالحى أصدقها ما ملأ خزاين الاحساب فخارا
وشجرة الأنساب ثمارًا ومشكاة الجلالة أنوارًا وأضاف الى ذلك ما لولا أدب الشرع لكان
أقاليم ومداين وأمصار فبذل لها من العين المصرى ما هو باسم والده قد تشرف وبنعوته قد
٢٤ تعرف وبين يدى هباته وصدقاته قد تصرف»[٤].

(١) ى: الأمير (٢) نوه: نؤءه (٣) ى: تحسن (٤) فى ابن الفرات: وهو مبلغ خمسة الاف دينار المعجل منها الفا دينار

ذكر عود السلطان الى الشام المحروس

ولما انقضى العقد ركب السلطان من ساعته وتوجه الى الكرك فى الثامن عشر من
٣ ذى الحجة على الهجن فى جماعة لطيفة على طريق البدرى مما يلى الجبل المعروف بنقب الرباعى[١] ولما وصلها ونظر فى أحوالها توجه منها الى دمشق فدخلها فى رابع عشر المحرم سنة [خمس وسبعين وانقضت سنة[٢]] أربع وسبعين وهو بالشام .

٦ **قال الراوى** عفا الله عنه : وفى هذه السنة المذكورة أعنى سنة اربع وسبعين وستمائة رتّبنى الأمير المخدوم على الشراب خانا التى له عوضًا عن زين الدين كتبغا .

وفيها توفى من الأعيان الشيخ أبو العباس أحمد السلاوى المغربى بمصر وكان أحد
٩ المشايخ المشهورين بالصلاح المقصودين للدعاء/* والتبرك . ى ١٣٣أ

وتوفى الشيخ أبو المعالى عبد الرحمن بن الشيخ أبى القاسم عبد العزيز عرف بالسكندرى المقرى بها .

١٢ **وتوفى** الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ الامام أبى العزّ المظفر الأنصارى الخزرجى المصرى وكان أحد الايمة المشهورين بالفضل والعلم .

سنة خمس وسبعين وستماية

١٥ استهلّت هذه السنة والسلطان متوجه من الكرك الى دمشق ولما وصلها بلغه وصول الأمرا الروميين والمهاجرين الى أبوابه فسار الى جهة حلب فوصل بيجار الرومى وبهادر ولده وأحمد بن بهادر واثنا عشر من أمرا الروم بأولادهم وأهاليهم من جملتهم قرمشى
١٨ وسكتاى[٣] ابنى[٤] قراجين بن جيغان نوين ونفرهما من قبيلة بيسوت[٥] وجيغان جدهما كان سلاح دار جنكزخان ملك التتار وهو وبيجو[٦] كانا قد أقاما بالروم عند البرواناة تزوج بعمتهما فطُلبا الى الأردو فامتنعا وقتلا الذى جآ فى أثرهما وقتلا من معه
٢١ ولحقا بيجار وحضرا معه ولما افضت السلطنة الى الملك المنصور تزوج بنت سكتاى أخى قرمشى على ما سنذكره فأحسن اليهما السلطان حين حضروا وجهز حريمهم وأولادهم

---

(١) ى : الرباعى (٢) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ى . اضيف على سياق المعنى وراجع «العقد» ج ٢، ص ١٤٩ (٣) ى : سكتاى (٤) ابنى : ابنا (٥) ى : بيسوت . انظر Sümer, *Oguzlar* ص ١٤٣ (٦) ى : بنجو

الى الديار المصرية وأجرى عليهم الأرزاق ووصل بعدهم سيف الدين جندربك[١] صاحب الأبلستين ومبارز الدين أمير شكار وبلغ السلطان أن التتار وصلوا الى كوكوصو وهم توقو وتداون وقد ذكرناهم فعاد الى الديار المصرية لمهمّات كانت بين ٣
يديه منها دخول الملك السعيد بيته .

ذكر دخول الملك السعيد بابنة الأمير المخدوم سيف الدين قلاون الصالحى

ولما عاد السلطان الى الديار المصرية اهتمّ بعرض الجيوش الاسلامية ورتب/* لعب ٦ ى ١٢٣ب
القبق فلعب بالميدان الأسود تحت القلعة ولعب العساكر وقد لبسوا أجمل العدد وتدرّعوا أفخر الجواشن والخوذ فكان له عليهم التمييز والاصابة والتبريز على تلك العصابة واقتضت سعادته أنه لبس جوشنًا وخوذةً وتقلد ترسًا وألبس فرسه العدة الكاملة من البركسطوان ٩
والوجه والرقبة وساق تحت القبق ورماه باليد اليسرى فأصابه وأخطأه غيره باليمنى بغير لبس ثم استمرت اصابته وأنعم على كل من أصاب من الأمراء بفرس بسرجه ولجامه وزينته من المراوات[٢] الفضة ومن أصاب من المماليك والجند خلع عليه وبقى هذا المهمّ ١٢
ثلاثة أيام متوالية والناس فى أفراح متتالية وخلع مبثوثة من خزاينه العالية فكان كما قيل :

مليك[٣] تردّى بالجمال وضاعف الـ ـجميل فأمسى يجتدى ثم يجتلى[٤]

وشاهد الناس منه ومن ولده الأسد وشبله والسهم ونصله ثم أفيضت[٥] التشاريف ١٥
فى اليوم الرابع على جميع أكابر الدولة من الأمرا والمقدمين والوزراء والمتعمّمين والقضاة والكتّاب ودخل الملك السعيد بيته وقدمت التقادم فقبل منها القليل وانقضى الوقت على الوجه الجميل . ١٨

ذكر مسيره لغزو التتار وما اثّره

وفيها سار من الديار المصرية عايدًا الى البلاد الشامية وكان خروجه فى يوم الخميس العشرين من شهر رمضان من هذه السنة ومعه العساكر وساروا تخفق على[٦] روسهم ٢١
ألوية السعود ووصل بهم الى الدرب راجيًا رحمة الربّ فكان كما قال المتنبى[٧] :

---

(١) ى : حندربك (٢) انظر Dozy ج ٢، ص ٥٩٣ (مرو) (٣) ى : ملك (٤) من الطويل (٥) ى : اقتضت
(٦) مضافة لسياق المعنى (٧) راجع ديوان المتنبى، ط القاهرة . ١٩٣٦ ج ٣، ص ٩٩ - ١٠٠

رمى الدرب بالخيل العتاق الى العدى ... وما علموا أن السهام خيول[1]
شوائل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرَح من تحته وصهيل
٣ /* فلما تجلّى من دلوك وصنجة[2] ... علت كل طود راية ورعيل[3] ى ١٣٤أ
على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفى ذكرها عند الأنيس خمول

ولما وصل كوكصو وهو النهر الأزرق تحرك توقو وتداون ومن معهما[4]/* من عسكر ل ٨٣أ
٦ التتار الذين انتقاهم ابغا واختارهم فجهّز السلطان[5] الجاليش ومقدمة العساكر صحبة الأمير شمس الدين سنقر الأشقر فوقع على ألف فارس من التتار مقدمهم[6] كراى فانهزموا[7] بين ايديهم[8] وتيقنوا أن الدايرة عليهم .

٩ ذكر كسرة التتار على أبلستين فى شهر ذى القعدة[9]

ووصل الخبر بأن العدو قد قربوا وثابوا ووثبوا واستعدّوا وطلّبوا وأنهم اثنا عشر طلبا فرتب السلطان جيشه اللجب كما يجب وطلعت العساكر على جبال مشرفة على صحرا
١٢ هونى من بلد ابلستين[10] وانصبّت على العدو الخيول انصباب السيول وشمّروا عن السواعد وحملوا[11] حملة رجل واحد فأتوا عليهم وطووهم كطىّ السجل للكتاب بين أيديهم وللوقت خذلوا وجدّلوا وفى بطون السبا و[حواصل[12]] الطيور حصلوا
١٥ وقُتل توقو وتداون فى المعركة وكانا من أعيان المملكة وأما البرواناة فانه كان مع جماعته وعسكر الروم فى طلب واحد مفرد[13] عن أطلاب التتار فبادر بالهزيمة وولى هو وأصحابه الأدبار وأخذ السلطان غياث الدين معه [وفخر الدين الوزير ومن كان
١٨ بقيسارية وتوجه بهم الى توقات وكانت اقطاعًا له[14]] وعاد السلطان الى المنزلة التى كان العدو نازلاً بها وأسر منهم فى الوقعة جماعة فعفا عنهم وأطلقهم[15] .

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحرّ الذى يحفظ اليدا[16]

---

(١) من الطويل (٢) ى : وصبحة (٣) ى : ووعيل (٤) هنا ينتهى نقص طويل فى نسخة ل (٥) ساقطة من ى (٦) ى : ومقدمهم (٧) مكررة فى ى (٨) ى : يديه (٩) ى تضيف : من السنة المذكورة (١٠) ى : ابلستان (١١) ى تضيف : فى ذات الله (١٢) مكتوبة فى هامش ل (١٣) ى : منفرد (١٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٥) مضافة من ى (١٦) هذا البيت ساقط من ى . وهو من الطويل . انظر ديوان المتنى (بيروت ١٩٥٨) ص ٣٧٢

ل ٨٣ب

/° ذكر أسماء من أسر فى هذه الوقعة من المغل والروم[١]

وأُسر من المغل زيرك وهو صهر ابغا وصرطق وهو من أقاربه وجُوديه[٢] وتردكيه
وتُماديه ومن الروميين علاء الدين بكلاربكى بن البرواناة/* حاكم الروم وابن أخته وهو ٣ ى ١٣٤ب
ولد خواجا يونس ونور الدين بن جاجا[٣] وسراج الدين أخوه وقطب الدين أخو الأتابك
وسيف الدين سنقرجاه السيواسى[٤] ونصرة الدين صاحب سيواس وكمال الدين عارض
الجيش بالروم وحسام الدين كياوك[٥] قرابة البرواناة وسيف الدين بن[٦] على شير ٦
التركمانى وحضر فى الاحسان[٧] سيف الدين جاليش أمير دار وهو أمير العدل
والمظالم [وميكائيل صاحب سنوب[٨]] وظهير الدين متوّج مشرف الممالك ونظام
الدين أوحد بن شرف الدين بن[٩] الخطير واخوته وحسام الدين الحنفى قاضى قضاة ٩
الروم ومظفر الدين جحاف وأولاد ضياء الدين بن الخطير وسيف الدين كجكنا[١٠]
الجاشنكير ونور الدين المنجنيقى وأولاد رشيد الدين صاحب ملطية كمال الدين
واخوته وأمير على صاحب كركر فما منهم الاّ من أحسن اليه وأفاض أنعامه عليه. ١٢

قال الراوى [عفا الله عنه[١١]]: وفى الوقعة المذكورة أخذ الأمير المخدوم [سيف
الدين جاورشى[١٢]] وسيف الدين قفجاق واشترى سيف الدين سلار لولده علاء الدين
على الملقب عند سلطنته بالملك الصالح فكان ذلك فى طالع طلعت سعوده وغربت ١٥
نحوسه/* قال[١٣] المشار اليه ترقّت به السعادة الى ما سنذكره فى موضعه ان شاء الله ل ٨٤أ
تعالى[١٤] واسم أبيه طغرل وكان البرواناة قد قرّبه وأدناه وصيّره أمير شكاره.

ذكر دخول السلطان[١٥] قيسارية وجلوسه على كرسى الممالك الرومية ١٨

ورحل السلطان من مكان[١٦] المعركة يوم السبت حادى عشر الشهر ونزل قريب
الكهف والرقيم وعبر على خان قرطاى وهو خان[١٧] مبنى بالحجر الأحمر وله مغلاّت
متّسعة ودواوين متفرقة ومجتمعة ونزل بالقرب من عسيب وهى التى يقول فيها امرؤ ٢١

---

(١) راجع ابن شداد ص ١٧٣ (٢) ى: جودكيه (٣) ل: حاجا. ى: حاحا (٤) كذا ل، وى: السواسى. فى ابن شداد: الزوباشى (٥) ى: كيكاوك (٦) ساقطة من ى (٧) كذا فى ل، وفى ى: الاحصان (٨) هذا الشخص مذكور فى هامش ل (٩) ساقطة من ى (١٠) ى: كحنا (١١) اضافة من ى (١٢) هذا مذكور فى هامش ل (١٣) ى: فان (١٤) مضافة من ى (١٥) اضافة فى ى: الملك الظاهر (١٦) ساقطة من ى (١٧) ى: وهذا الخان

القيس بن حجر الكندى :

أجـارتـنـا ان الخطـوب تـنـوب	وانـى مـقـيـم مـا أقـام عـسـيـب[1]
/° اجـارتـنـا انّـا غـريـبـان هـاهـنـا	وكـل غـريـب للـغـريـب نـسـيـب . ى ١٣٥أ

٣

وهو مدفون هناك .

ولما وصل الى وطاة كيخسرو خرج أهل قيسارية كافّةً لتلقّيه وكان دهليز السلطان
٦ غياث الدين مضروبًا هناك فنزله وأقام على قيسارية سبعة أيام منتظراً حضور البرواناة اليه ليقرّر معه قاعدة تنتظم بها مصالح الاسلام بتلك البلاد وتجرى بها[2] أمورهم على السداد فأرسل اليه مملوكًا له كان قد حصل فى الأسر مع ولده وكتب اليه كتبًا على يده يحثّه
٩ على الحضور ويوضح له ما ترتب على حضوره من مصالح أمور الجمهور/° فأبى الاّ النفار ل ٨٤ب لما جرت[3] به من[4] دنوّ أجله الأقدار[5] فلما أيس السلطان[6] من أمره رحل عن قيسارية عائدًا ورتب فيها سيف الدين جاليش نائبًا وكتب الى أولاد قرمان يحرضهم
١٢ [على الحضور[7]] وركب يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة وعلى رأسه الجتر فشاهد الناس منه صاحب القبّة والسبع وخطب له فى جوامع قيسارية وهى[8] سبعة وقيل فى ذلك من أبيات :

وما كان هذا التخت من حين نصبه	لغير المليك الظاهر الندب يصلح[9]
مليك على اسم الله ما فتحت له	صوارمـه الـبـيـض المواضـى وتـفـتـح
أنـتـه وفـود الـروم والـكـل قـائـل	رأينـاك تـعـفـو عـن كـثـير وتـصـفـح
فـأوسـعـهـم حـلـمًـا وأولاهـم نـدًى	فـأمسوا على أمن ومنّ وأصبحوا .

١٥ ... ١٨

ورحل فى الثانى والعشرين من ذى القعدة الى صحراء قراجا قريب بازار بلو[10] ومنها الى مرج حارم وصحبته علاء الدين على بن البرواناة ومن أخذ من الروم أسيرًا ومن
٢١ جاء بالطاعة مستجيرًا فكان البرواناة فى اسلامه ولده حقيقا بقول المتنبى :

نجـوت بـاحـدى مـهـجـتـيـك جـريـحـة	وخلّفت احدى مقلتيك تسيل[11]
أتـسـلـم لـلـخـطـيـة[12] ابـنـك هـاربًـا	ويسكن فى الدنيا اليك خليل[13]

(١) من الطويل (٢) ساقطة من ى (٣) ى : جرى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : القدر (٦) ساقطة من ى (٧) هذا ساقط من ى (٨) ساقطة من ى (٩) من الطويل (١٠) كذا ل ، ى : بازاوبكو . انظر «الروض»، ص ٤٦٩ (١١) من الطويل . راجع ديوان المتنبى (بيروت ١٩٥٨) ص ٣٥٩ (١٢) ل ، ى : للخطى (١٣) هذا البيت ساقط فى ى

[وفى وقعة الابلستين يقول الأمير ناصر الدين محمد بن الحلى من أبيات أولها :

عزمنا على اسم الله والله ربّنا ... نروم العدى قسرًا بكل مضمّر[١]

ى ١٣٥ب /* لنا فيهم الثارات ثارات من مضى ... جدود لنا فاقوا باطيب عنصر ٣

مع الفارس الكرّار فى حومة الوغى ... أبى الفتح بيبرس الهمام الغضنفر

نروم بنى قاقان جمعًا لأنهم ... بغوا وطغوا عن قسوة وتجبّر

ونحن جلبنا الخيل فى كل غارة ... الى مغلها والروم فاسأل تُخبّر ٦

عليه سلام الله منّى تحيّة ... الى أن الاقى الله فى يوم محشرى[٢]]

وأقام السلطان بمرج حارم شهرًا ثم رحل عند انقضاء السنة الى دمشق وقد ربعت خيول العساكر فى المروج وأخذت الأعين حظّها من منظرها البهيج . ٩

ل ٨٥أ /* ذكر حضور ابغا ملك التتار الى ابلستين[٣]

وفيها بلغ ابغا ما حلّ بعسكره من الكسرة فركب بنفسه وحضر الى ابلستين[٣] وعاين موضع المعركة وشاهد المقتلة وكان البرواناة قد تلقّاه وسار فى خدمته واتفق فى ١٢ ذلك الوقت أن أيبك الشيخ قفز من عسكر السلطان[٤] وتوجه اليه[٥] لأن السلطان كان قد ضربه فوجد فى نفسه وتوجه مقفزًا الى ابغا فأطلعه على أمر البرواناة وأنه كان الباعث للملك الظاهر على الحضور الى بلاد الروم بتكرار كتبه وتواتر رسله فوجد ابغا على ١٥ البرواناة وتغير عليه ولما رأى القتلى جميعًا من عسكره التتار[٦] وليس فيهم من الروميين أحد تحقق عنده مخامرة البرواناة وتخاذل عسكر الروم فأمر بنهب بلاد الروم وقتل المسلمين الذين بها فتفرقت عساكره تنهب وتفتك وتقتل فقتلوا من المسلمين خلقًا ١٨ لا يحصون كثرةً ولم يعرضوا الى نصارى البلاد وامتدّت غارتهم مسافة[٧] سبعة أيام ووكّل أبغا بالبرواناة من حيث[٨] لم يظهر ذلك له[٩] واستصحب معه السلطان غياث الدين والصاحب خواجا على ورجع[١٠] فلما عبر على قلعة كغونية أمر ابغا البرواناة أن ٢١ يسلّمها الى نوابه فنادى البرواناة نائبه الذى بها ليسلمها الى أبغا فأبى وامتنع بها فرحل ابغا

---

(١) من الطويل . فى ى يختلف تنسيق الأبيات (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ل : ابلستان (٤) ى : من عند السلطان ومعسكره (٥) ى : نحو ابغا (٦) ى : عسكر التتار (٧) ى : مسيرة (٨) ى تضيف : لم يشعر و . . . (٩) ساقطة من ى (١٠) ساقطة من ى

/* وسار الى ارزنكان فاشتراها له ملكًا واعتدّ بثمنها من الاتاوة المقرّرة له على بلاد الروم ى ١٣٦أ
وسار الى قلعة كماخ /* فأمر البرواناة أن يخرجوا الى خدمة ابغا فأبوا وقالوا نحن تحت ل ٨٥ب
٣ طاعة القان اذا رحل عنّا خرجنا فانا نخاف سطوته فطلع اليها الصاحب شمس الدين[(١)]
الجوينى وأعرض حواصلها وحمل ما بها من القماش والمال لابغا وساق اليه ما كان فيها
من الخيل وسار الى قلعة بابرت فخرج اليه شيخ منها وقال «أريد من القان الأمان لأتكلم
٦ بين يديه كلمتين[(٢)]» فقال «قل ولك الأمان» قال «يا ملك البسيطة عدوّك حضر الى
بلادك[(٣)] وما تعرّض للرعية ولا أسال لهم[(٣)] محجمة دم وأنت قصدت العدوّ وجئت فى
طلبه فلما فاتك أنخت على رعيتك فقتلتهم ونهبت بلادهم وخربتهم فمن هو من
٩ الخانات الذين تقدّموك[(٤)] من أسلافك سنّ هذه السنة واعتمد هذه الياسا» فاغتاظ ابغا
لذلك وعطف على الأمراء الذين أشاروا عليه بنهب البلاد فأهانهم وأطلق كل من كان قد
أُخذ أسيرًا فكانت عدتهم اربعمائة ألف نفر وسار الى الأردو .

١٢ ذكر مقتل معين الدين سليمان البرواناة

ولما وصل ابغا الى الأردو استشار أمراءه فى أمر البرواناة فقوم اشاروا بقتله وقوم
اشاروا بابقائه واعادته الى البلاد [ليحفظ نظامها[(٥)]] ويحمل خراجها فترجح عنده ابقاؤه
١٥ فأطلقه من التوكيل على أنه يعود فسمع نساء أمراء المغل الذين قُتلوا فى المعركة كزوجة
توقو وتداون وغيرهما أن ابغا/* رسم باطلاق البرواناة فاجتمعن جميعًا عصر النهار وأقمن ل ٨٦أ
مأتمًا وصحْن ونحْن فسمع أبغا ضجيجهن فقال «ما هذا» فقيل له «ان الخواتين سمعن بأن
١٨ أبغا قد خلّى سبيل البرواناة وأطلق سراحه ليعود الى الروم سالمًا فبكين وأعولن على
أزواجهن[(٦)] فرسم أبغا لأمير من الأمراء الذين يشتون ببلاد سيس اسمه كوكجى[(٧)]
بهادر/* أن[(٨)] يأخذ معه مايتى فارس ويسير بالبرواناة الى موضع عيّنه له فيقتله ى ١٣٦ب
٢١ فاستدعى كوكجى البرواناة وقال له «ان أبغا يريد يركب ورسم لك أن تركب أنت
وأصحابك معه[(٩)]» فركب ومعه اثنان وثلاثون نفسًا من مماليكه وألزامه وتوجه معه فأخذ

---

(١) اضافة فى ى: امين الدين (٢) ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ى: فى الخانات الذين تقدموا
(٥) ى: ليحفظها ويلم سعها (٦) ساقطة من ى (٧) ى: كوجى (٨) ساقطة من ى (٩) ى: معك

له نحو البرّ[١] فعلم أن ذلك لأمر لا خير له فيه فأحاط به وأصحابه التتار كما يحيط بالزند السوار وكتّفوا أصحابه فسأل أن يمهلوه ريثما يتوضأ ويصلى فأمهلوه فلما فرغ من صلاته قتلوه ومن معه وكان أبغا نازلاً بمقام الاطاغ[٢] ولما سمع مماليك البرواناة بقتله وهم ٣ علم الدين سنجر البروانى وبدر الدين بكتوت أمير اخور فاجتمعا ومن معهم من كبارهم فى مخيّمهم وأوتروا قسيّهم ونكتوا[٣] نشّابهم قدامهم وقالوا «ما نموت الاّ مقاتلين» فاضطرّ الذين نُدبوا لقتلهم الى أن يشاوروا أبغا فلما شاوروه على ذلك استحسن هذا ٦ الأمر منهم وقال «هؤلاء مماليك نافعون فخلّوا[٤] عنهم» فاطلقوا سبيلهم وأُعطوا دستورًا الى بلادهم وكان مقتل البرواناة فى آخر[٥] صفر من سنة ست[٦] وسبعين وستمائة .

[وفيها جهز يعقوب المرينى الى محمد بن الأحمر[٧] نجدةً من بنى مرين صحبة ٩ محمد وعامر ابنى ادريس وأنجدوه على الفرنج واتّقعوا[٨] معهم على شريش مدينة من مدائن الأندلس فهزموهم هزيمةً عظيمةً وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وارسل (محمد بن الأحمر[٩]) الى يعقوب يشكره[١٠] ويثنى عليه على انجاده له وامداده ايّاه (واعانته ١٢ على النصر[١١])][١٢].

ل ٨٦ب /* وفى هذه السنة مات الشيخ خضر فى حبس القلعة وقد كان السلطان يعتنى به فى أول الحال ويكرم مثواه ويبسط يده ولسانه فوجد عليه واعتقله الى أن مات فى ١٥ سجنه .

وفيها توفى الشيخ[١٣] رشيد الدين ابو محمد عبدالله بن نصر بن سعيد القوصى النحوى بمصر وكان متصدرًا لاقراء العربية[١٤] . ١٨

ى ١٣٧أ وتوفى بحلب الشيخ أبو المعالى أحمد بن أبى العباس بن عصرون/* التميمى الشافعى وبيته مشهور بالعلم والتقدم[١٥] .

وتوفى بمصر القاضى الفقيه أبو اسحاق ابرهيم بن محمد بن على البوشى المالكى ٢١ وكان صالحًا وتولى[١٦] قضاء ثغر[١٧] الاسكندرية .

(١) ى : البرية (٢) ى : بمقام الاطلاع (٣) ل : ونكثوا . ى : وبكبوا (٤) ى : فحل (٥) ى : اواخر (٦) ل ، ى «خمس» ولكن التاريخ الصحيح ٦٧٦ هـ كانت واقعة ابلستين فى ذى القعدة سنة ٦٧٥ ، لكن حسب «العقد» ج ٢ ، ص ١٦٧ قُتل البراونة فى ذى الحجة سنة ٦٧٥ (٧) ى : الى ابن الاحمر (٨) ى : واتفقوا (٩) اضافة من ى (١٠) ى : يشكر له هذه اليد (١١) اضافة من ى (١٢) ما بين الحاصرتين مكتوب على هامش ل (١٣) ساقطة من ى (١٤) ى تضيف : بها (١٥) ى تضيف : والفضل (١٦) اضافة فى ى : فى وقت (١٧) ساقطة من ى

وتوفى بالقاهرة الشيخ نجيب الدين أبو الفضل محمد بن على بن الحسين بن حمزة الخلاطى وتولى الاعادة بالمدرسة المسرورية بالقاهرة وذكر أنه شرح الوجيز فى عدة مجلدات . ٣

وفيها توفى الامير أبو عبدالله محمد بن الامير ابى زكريا يحيى بن أبى محمد عبد الواحد بن أبى حفص عمر صاحب تونس .

٦ وفيها توفى الشهاب ابو المكارم محمد بن يوسف بن زايدة الشيبانى التلعفرى الشاعر[١] .

سنة ستٍّ وسبعينَ وستمائة

٩ ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر [رحمه الله][٢]

وفيها توفى الملك الظاهر بدمشق المحروسة ، وذلك أنه دخلها/* فى الخامس من المحرم ٨٧ أ منها ونزل بالقصر الابلق بالميدان الاخضر معتقدًا أن الدنيا قد حصلت فى يده والاقدار ١٢ تخدمه[٣] فى بلوغ مقصده وإذا بالعافية قد شمّرت الذيل والصحة قد انجابت كما ينجاب ضوء النهار بسدفة الليل وأمر الله قد ادركه فلم تغن الحيلة ولا الحِيَل .

قال الراوى[٤]: وكان القمر قد كسف كسوفًا[٥] كاملاً وأظلم له الجو وتأول ذلك ١٥ المتأولون بموت رجل جليل القدر نبيه الذكر ، فقيل ان السلطان لما بلغه هذا الارجاف حذر على نفسه وخاف وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره لعلّه يسلم من شره . وكان بدمشق شخص[٦] من أولاد الملوك الأيوبيّة [يسمى الملك الظاهر][٧] فأراد على ما قيل ١٨ اغتياله فأحضره فى مجلس/* شرابه وكان المذكور من أولاد الملك[٨] الناصر داوُود ى ١٣٧ب يسكن[٩] البرّ وتزوج من العرب وأقام بينهم يسير معهم حيث ساروا واذا غزوا غزا معهم فحضر من الغزاة الى دمشق فأمر الساقى أن يسقيه كأس قمز كان ممزوجًا فيما ٢١ قيل بسمّ فسقاه الساقى ذلك الكأس فأحسّ المذكور[١٠] منه بالبأس فخرج من المقام وعلقت[١١] به مخاليب الحمام وغلط الساقى لاصابة المقدور وملأ على اثر الكأس

(١) إضافة فى ى: المجيد رحمة الله عليه. راجع ابن شداد، ص ٢١٤ (٢) فى ى: ركن الدنيا والدين بيبرس رحمه الله تعالى (٣) ى: خادمة له (٤) ى تضيف: عفا الله عنه (٥) ى: انخسف خسوفا (٦) ى: رجلاً (٧) ى: اسمه الملك الظاهر (٨) ساقطة من ى (٩) ى: وسكن (١٠) مضافة من ى (١١)ى: وقد علقت

المذكور وأداره[١] والدائرات تدور فوقع فى نوبة السلطان فشربه ولم يشعر حتى أحسّ
بالنيران فكتم أمره عن الأطبّاء وأخفى حاله عن الأحبّاء ومكث أيامًا يشكو فى الليل
ل ٨٧ب والنهار [من توقد وهج النار[٢]]/ ثم اضطرّ الى اطلاع الطبيب[٣] بعد استحكام دائه ٣
طمعًا فى دوائه فلم ينجع العلاج ولا نهضت قدرة الأساة باصلاح المزاج فتوفى فى يوم
الخميس السابع والعشرين من المحرم وقضى عليه بالزوال وقت الزوال فكتم الأمير بدر
الدين بيليك[٤] الخزندار نائبه موته عن العساكر وأظهر أنه مستمرّ المرض ورتب حضور ٦
الأطبّاء وعمل الأدوية والأشربة على العادة وحمل جسده الى قلعة دمشق فبقى فيها
مصبّرًا الى أن بنيت له التربة المعروفة به بدمشق فنقل اليها فيما بعد ثم ان الأمير بدر الدين
الخزندار رحل بالعساكر المنصورة والخزائن مصونةٌ[٥] موفورةٌ والأطلاب مرتبة منتظمة ٩
والمحفّة محمولة فى الموكب محترمة كأنّ السلطان فيها مريض ولا يجسر أحد يتفوه بموته
الاّ أن الظنون ترجمت والأفكار فى أمره تقسمت وغلب الناس أمر وفاته على مرضه
وحياته ولم تزل الحال مرتبة فى النزول والترحال الى أن وصلوا الى القاهرة المحروسة ١٢
وحصلت الخزائن والبيوتات والخيول والاسطبلات فى قلعة الجبل فاشيع مماته وأظهرت
للناس وفاته وجلس ولده السعيد واتّضح الأمر للقريب والبعيد فكانت مدة مملكته سبع
ى ١٣٨أ عشرة[٦] سنة وشهرين [وعشرة أيام[٧]] وخلف من الأولاد الملك/ السعيد ناصر الدين ١٥
بركة خان ونجم الدين أمير[٨] خضر وبدر الدين سلامش وثلاث بنات وقال القاضى
محيى الدين بن عبد الظاهر يرثيه أبياتًا أولها[٩] :

ل ٨٨أ
/ ما مثل هذا الرزء قلب يحمل ... كلاً ولا صبر جميل يجمل[١٠] ١٨
الله أكبر انها لمصيبة ... منها الرواسى خيفة تتقلقل
ما للرماح تخوّلتها رعدة ... ألتركها أن ليس تُعقَل تَعقل
لهفى على الملك الذى كانت به ... الدنيا تطيب فكل قفر منزل ٢١
الظاهر السلطان من كانت له ... منن على كل الورى وتطوّل
لهفى على آرائه تلك التى ... مثل السهام الى المصالح ترسل

(١) ساقطة من ى (٢) ى : ومن التوقد ورهج النار (٣) ى : الحكيم (٤) ساقطة من ى (٥) ى : المصونة (٦) ل : ثمانية عشرة ، ى : ستة عشر (٧) هذا ساقط من ى (٨) ساقطة من ى (٩) ى : ابياتا يرثيه بها اولها (١٠) من الكامل. راجع ابن شداد، ص ٢٤٤-٢٤٧

لهفى على تلك العزائم كيف قد ... غفلت وكانت قبل ذا لا تغفل
سهم أصاب وما رُؤى من قبله ... سهم له فى كل قلب مقتل
٣ انا ان بكيت فان عذرى واضح ... ولئن صبرت فاننى أتمثل
خلف السعيد لنا الشهيد فادمع ... منهلّة فى أوجه تتهلل.

ذكر[1] دولة الملك السعيد ناصر الدين بركة قان واستقراره فى المملكة بعد وفاة والده
٦ فى[2] شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة

وفيها كان استقلاله بالسلطنة وذلك أن الأمير بدر الدين الخزندار لما وصل بالعساكر الى الديار المصرية القى المقاليد اليه ووقف بين يديه واستمرّ على مناصحته وطاعته كما ٩ كان مع أبيه وأرباب الوظائف على ما هم/* عليه فلم يستقم النظام الاّ قليلاً من الأيام ثم فعلت الشبيبة أفعالها وصرمت من المملكة حبالها واتفق موت الأمير بدر الدين الخزندار بعد أيام يسيرة/* وعوجل بمحتومه ولحق بمخدومه فقيل انه مات حتف أنفه وقيل بل اغتيل ١٢ حسدًا على منصبه والله أعلم أى الحالين كان واستقرّ فى نيابة السلطنة الأمير شمس الدين اقسنقر الفارقانى[3] الظاهرى أستاذ الدار وكان يباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية عند سفر أستاذه الى البلاد الشامية[4] وكان حادًّا حازمًا فلما استتبّ له الحديث فى النيابة ١٥ والتقدم على تلك العصابة ضمّ اليه أقواما كان الملك الظاهر قد[5] ألزمهم بيع نفوسهم له على الكبر فلم يمكنهم مخالفة ما أمر[6] فاشتراهم رغم من ورثة مواليهم ومن ادّعى أن له النظر عليهم فكان فيمن التفّ بأصحابه وانحاز الى جنابه شمس الدين اقوش قطليجا ١٨ الرومى وسيف الدين قليج البغدادى وسيف الدين بيجو[7] البغدادى [وعلم الدين سنجر طردج وأسد الدين قراصقل[8]] وعز الدين مغان[9] أمير شكار وسيف الدين بكتمر السلحدار وأمثالهم ثم ان الملك السعيد مالت به الأهواء وتقلبت به الآراء وقدّم ٢١ الأصاغر وأقصى الأكابر وكان سنّه قد ناهز العشرين فكان يميل الى أقرانه ومعاصرى أسنانه ويسمع أقوالهم[10] ويبسط آمالهم فلما وجدوا المقال قالوا ولما أصابوا فسحةً فى المجال جالوا وحسّنوا له ابعاد الأمراء الكبار ونفروه عنهم غاية النفار/* حتى خطر بباله

ل٨٨ب
ى١٣٨ب
ل٨٩أ

(١) ساقطة من ل (٢) ى : وذلك فى (٣) ل ، ى : المفارقانى (٤) ى : الى الشام (٥) ساقطة من ى (٦) ى : مخالفته على ما امر. (٧) ل : بنحو ، ى : بنحو (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٩) ى : مغاره (١٠) ى : مقالهم

القبض عليهم والتطرق اليهم فأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر والأمير بدر الدين
بيسرى وهما من أكبر الأمراء قدرًا وأجلّهم ذكرًا وكانا جناحى والده اذا طار وساعديه
٣ ومساعديه فى السرّ والاجهار وأخويه القريبين منه ان استقرّ أو سار ولما قبض عليهما دخل
الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان الى أخته والدة السلطان وقال لها «ان ولدك هذا
أساء التدبير واعتمد أسباب التدمير وأمسك مثل هؤلاء الأمراء وعوّل على الصغار[١]
٦ الناقصى الآراء والمصلحة أن تردّيه الى الصواب لئلّا يفسد نظامه وتقصر أيامه» فبلغ
ى١٣٩أ السلطان كلام/ خاله فبادر باعتقاله فقامت والدته عليه[٢] وعنفته على سوء فعله
و[بيّت له[٣]] استحكام جهله حتى أفرج عن الأمراء المذكورين وقد تمكنت العداوة
٩ من قلوبهم وسكنت البغضاء فى صدورهم [فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم وتذاكروا ما
فعل بهم وقال بعضهم «نخرج الى الشام ونخلّى له البلاد» وقال البعض «لا نفعل بل نطلع
اليه ونتحدث معه حديثًا ممتعًا ونصدّه عن هذه الفعال الذميمة» فاجتمعوا ليلةً وكانت ليلة
١٢ الخميس وطلعوا بكرة الخميس الى القلعة[٤] فى مماليكهم وألزامهم وأجنادهم ومن انضمّ
اليهم من الأمراء والعسكر والجند فامتلأ بهم الايوان بالقلعة والرحبة وأرسلوا اليه يقولون
له[٥] «انك قد أفسدت الخواطر وغيّرت عليك الضمائر وتعرضت الى الأمراء الأكابر فامّا
١٥ أن[٦] ترجع عن ذلك والّا كان لنا ولك شأن» فلاطفهم وتنصل لهم من كل ما يكرههم
وأرسل اليهم اربعة تشريفات جليلة للأمراء الكبار الأربعة فأبوا أن يلبسوها وقالوا « نحن ما
تكلمنا لأجل أنفسنا بل لأجل العسكر كله فكيف نلبس نحن دونهم وخواطرهم مغلثة»
١٨ فأعاد جوابهم بما أطاب قلوبهم وتقرر الصلح وحلف لهم أنه ما يريد بهم سوءً ولا يبغى
لهم شرًّا وتولى أخذ اليمين منه الأمير بدر الدين الأيدمرى فرضى الأمراء بذلك وانصرفوا
واستقرّ الحال هنيهةً[٧]] .

٢١ ثم ان الخاصكية الجوانية ومماليك بدر الدين الخزندار المرتجعيّة لكراهتهم فى الأمير
شمس الدين الفارقانى وظنّهم أنه عمل على أستاذهم وأخذ منصبه اتفقوا على امساكه
وائتمروا على اهلاكه[٨] وحسّنوا ذلك للسلطان وبعثوه عليه واستعانوا بسيف الدين
٢٤ كوندك الساقى وكان الملك السعيد قد قدّمه وعظّمه لأنه ربى معه فى المكتب

(١) ى : الاصاغر (٢) ى : اليه والدته (٣) هذا ساقط من ى (٤) : الى القلعة من بكرتها (٥) ساقطة من ى
(٦) ساقطة عن ل . وفى ى : فان ما ان (٧) كل ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٨) ى : وعملوا على هلاكه

وامتدّت أطماعه الى أن يكون عوضًا من الفارقانى فى المنصب فأمسكوا الأمير شمس
الدين المذكور وهو قاعد/* على باب القلّة[١] وسحبوه الى داخل وبالغوا فى ضربه واذيّته ل ٨٩ب
٣ ونتف/* لحيته[٢] والاكثار من اهانته[٣] لما فى أنفسهم من كراهته واعتُقل بالقلعة فلم ى ١٣٩ب
يلبث الّا أياما قلائل حتى مات وسُلّم الى ألزامه ليدفنوه واستقر بعده فى نيابة السلطنة
الأمير شمس الدين سنقر الألفى المظفرى فلم ترضه[٤] الخاصكية لأنه ليس من الظاهريّة
٦ واتفق أنه ولى خوشداشًا له يسمى علم الدين سنجر الحموى ويعرف بأبى خرص الأعمال
الصفدية وزاده نواحى من خاصّ الديوان السلطانى على اقطاعه وهى أريحا وكفر
نمرين[٥] فأوهموا السلطان منه[٦] وزعموا أنه يقصد اقامة المظفريّة ولا تؤمن غائلته
٩ فعزله عن قريب وولّى سيف الدين كونك الساقى فمال الى جانب[٧] الأمير المخدوم
سيف الدين قلاوون الألفى واتفق أنه كان تحت حجره أخت لزوجته وهى بنت كرمون
التترى الذى ذكرنا وفوده الى الديار المصرية فى سنة احدى وستين وستمائة وذلك أن
١٢ كرمون وصل معه ثلاث بنات له مستحسنات فتزوج احداهن الأمير المخدوم سيف الدين
قلاوون ورُزق منها ولده الأكبر علاء الدين على الملقب فى سلطنته بالملك الصالح
وواحدة كانت مزوجة بواحد من التتار الوافدين وبقيت الثالثة بكرًا ومات أبوها
١٥ فأخذها المخدوم الى[٨] عنده وصارت مع أختها فخطبها الملك الظاهر ودخل بها ثم
أبانها وأعادها الى مكانها فخطبها سيف الدين كوندك حين صار نائب السلطنة
فجهّزها/* اليه وزفّها عليه فتمكنت قربته وتأكدت صحبته ووصلته وتقدم فى ذلك ل ٩٠أ
١٨ الوقت شخص من المماليك الخواصّ السلطانية اسمه لاجين الزينى وتميّز على أمثاله
وغلب على الملك السعيد فى أكثر[٩] أحواله وضمّ اليه جماعةً من الخاصكية
واستمالهم بالخشداشية وأخذ لهم الاقطاعات واستنجز لهم الصلات فكان كلما انحلّ
٢١ بديوان الجيوش المنصورة اقطاع له صورة يسارع[١٠] الى أخذه لمن يختار وينافس النائب
المذكور فى الايراد والاصدار فتوغرت/* منهما[١١] الصدور ودبّت بينهما عقارب الشرور ى ١٤٠أ
وبغى كل منهما لصاحبه الغوائل ونصب أحدهما للآخر الحبائل وضمّ اليه كوندك جماعة
٢٤ من أهل السمع له والطاعة وجعل الأمراء الكبار عمدته واتخذهم عدّته فبقى القوم حزبًا له

---

(١) ى : القلعة (٢) ساقطة من ى (٣) ل ، ى : اهنته (٤) ى : ترضيه (٥) ى : تمرين . راجع ص١٨٠ وانظر Le Strange ص ٣٣ – ٣٤ (٦) ساقطة من ى (٧) ى : جانبه (٨) ساقطة من ى (٩) ى : ساير (١٠) ى : سارع
(١١) ى : بينهما

وحزبًا عليه فكان هذا الاختلاف موجبًا[١] للفساد والتلاف ولقد احسن القائل حيث يقول :

كن آلفًا لهم ومألوفًا لهم تقوى وبالتقوى تكون ألوفا[٢] ٣
انّ السهام اذا انفردن فكسرها سهل ويصعب ان جمعن ألوفا .

وفى هذه السنة عمّ النيل البلاد ولطف الربّ بالعباد ورخصت الغلال رخصًا لم يُر مثله فى الدولة التركية حتى بيع القمح بخمسة دراهم الاردب والشعير بثلاثة دراهم ٦ والحبوب بدرهمين .

وفيها [دخل أبو يوسف يعقوب المرينى الى الأندلس منجدًا لابن الأحمر فتلقاه وبادر الى خدمته وقدم له حصنين من حصونه أحدهما يسمى طريف على البحر والآخر يسمى ٩ الجزيرة فتسلمهما منه[٣] ورتّب فيهما جماعة من أصحابه وبلغ ملوك الفرنج حضوره اليه واجتماعهما معًا فحشدوا حشدًا عظيمًا فخرجوا بفارسهم وراجلهم لقصدهما وكان فيهم من أكابرهم ذو النتوّ وبدر قزمان[٤] والتقوا فكانت الكسرة على الفرنج فقتل ١٢ منهم ألوف كثيرة[٥] فجمع المسلمون رؤوسهم فجعلوها تلاًّ فكانت أربعة وعشرين الف رأس وصعد المؤذن عليها وأقام فوقها ورجع يعقوب الى بلاده ونزل فى بلاد ابن الأحمر ولده منديل بن يعقوب وعنده[٦] تقدير أربعة آلاف فارس[٧]] . ١٥

ل ٩٠ب /* وفيها توفى الشيخ الفخر أبو عبدالله محمد الفارسى بالقاهرة [فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة منها[٨]] (وقبره ظاهر بقرافة مصر الصغرى يزار[٩])

ى ١٤٠ب وتوفى الشيخ شمس الدين الحنبلى والشيخ عماد الدين عبد الرحمن بن داوود/* بن ١٨ ضاحى المعروف بالسمربائى وكان فاضلاً وله نظم حسن منه :

اجعل لربّك ما تأتى وما تذر تفز لديه بما لا تبلغ الفكر[١٠]
وبادر الوقت بالخيرات مجتهدًا ان النفيس لخوف الفوت يبتدر ٢١
ولا تضع لاهيًا عمرًا شرفت به فالعمر عقد له ساعاته درر
لله كل الورى ملك فطاعته أحقّ ما اكتسبته[١١] البدو والحضر

---

(١) ى: سببا (٢) من الكامل (٣) ساقطة من ى (٤) ى : قرمان . ولعل المقصود Pérez de Guzman
(٥) ساقطة من ى (٦) ى : ومعه (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل . الأصح أن هذه الحوادث كانت فى سنة ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥ م (٨) ما بين الحاصرتين مكتوب ى هامش ل (٩) ما بين القوسين مضاف من ى . (١٠) من البسيط .
راجع ابن الفرات ج ٧، ص ١٠٧ (١١) ى : ادخرته

في الله عن كل شيء فائت عوض   اذا المعـانـى تجـلّـت غـابـت الـصـور
ومـن يـدم شـغـلـه بـالـلـه كـان لـه   سـمـعًـا وعـينًا كـذاك الخُـبـر والخَبَـرُ.

٣ وفيها توفى أبونا يوسف بن منيع بن مرتفع الموصلى العدوى[١].

[وفيها توفى أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مرى بن (الحسن بن الحسين بن محمد بن جمعة بن حزام الخزامى الشافعى[٢]) النووى وله تصانيف كثيرة منها شرح صحيح ٦ مسلم والروضة فى الفقه ومختصر الرافعى وتهذيب الأسماء واللغات ورياض الصالحين والاذكار ومناسك الحج وغير ذلك وكانت وفاته[٣] بنوى[٤] من بلد دمشق المحروسة[٥]]

سنة سبع وسبعين وستمائة

٩ ذكر توجه الملك السعيد الى الشام[٦]

فيها عزم السلطان على السفر[٧] الى الشام ليتفرج فى الممالك ويتنزه فى المروج والمسالك فتجهز وسار بالعساكر فوصل الى دمشق المحروسة وطلع قلعتها ونزل بقصر ١٢ والده وكان قد اهتمّ ببناء تربته واشترى دارًا تعرف[٨] بدار العقيقى وبناها تربةً ونقله اليها فقال فى ذلك القاضى/* محيى الدين بن عبد الظاهر أبياتا من جملتها: ل ٩١أ

/* صـاح هـذا ضـريـحـه بـين جـفـنـيّ فزورا مـن كـل فـج عـمـيـق[٩]   ى ١٤١أ
١٥ كـيـف لا وهـو مـن عـقـيـق دمـوعـى   دفـنـوه مـنـهـا بـدار الـعـقـيـقـى.

قال الراوى [عفا الله عنه[١٠]] ولما استقر بمدينة دمشق فرق العساكر فسيّر فرقةً صحبة [الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الى جهة قلعة الروم وفرقةً الى بلاد سيس ١٨ صحبة الأمير المخدوم وسيّر معه خزانةً برسم نفقات العساكر فأنفق فيهم بحلب ثم ساروا الى سيس وسار[١١]] بدر الدين بيسرى الى قلعة الروم وكان القصد بتفريقهم التمكن من التدبير عليهم فلما أبعدوهم الى هذه الجهات وفرقوهم بحجة الغارات قرروا ٢١ مع الملك السعيد القبض عليهم عند عودهم وأخذ اقطاعاتهم وموجودهم وعيّنوا خبز كل

(١) انظر البونينى ج ٣، ص ٢٨٣ - ٢٩١: يوسف بن الكردى العدوى المعروف بأبونا (٢) ما بين القوسين حذف من هامش ل (٣) حذفت من هامش ل (٤) هنا اضافة فى ى: التى يعزى اليها وهى (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ى تضيف: المحروس (٧) ى: التوجه (٨) ى: يقال لها (٩) من الخفيف (١٠) اضافة من ى (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

واحد لواحد منهم هذا والأمير سيف الدين كوندك مطّلع عليهم فلما اتفقت العودة من الغارة اجتمع الأمراء بالمرج ليدخلوا دمشق بالأطلاب والترتيب على العادة فأرسل سيف الدين كوندك اليهما[١] سرًا يعرّفهما بما اتفقت الخاصكية عليه وما انتهى الحال اليه فأسرّا ٣
ذلك فى أنفسهما ثم خرج الأمير سيف الدين كوندك لتلقيهما وأعلمهما الأمر مشافهةً فتحقّقا الخبر ولم يشكّا فيه لعلمهما بانفعال السلطان وميله الى آراء[٢] الصبيان فأقاموا
ل ٩١ب بالمرج ولم يدخلوا دمشق وأرسلوا/* الى الملك السعيد يقولون له «اننا مقيمون بالمرج وان ٦
الأمير[٣] سيف الدين كوندك[٤] شكا الينا من لاجين الزينى شكاوى كثيرة ولا بدّ لنا من الكشف عنها فيسيّره السلطان الينا لنسمع كلام كل منهما وننصف بينهما» فلم يعبأ
بقولهم ولم يسير لاجين الزينى[٥] اليهم وكتب الى الأمراء الظاهريّة الذين معهم بأن ٩
يفارقوهم ويعبروا دمشق وأرسل الكتب اليهم مع قاصد فوقع به أصحاب سيف الدين كوندك فأحضروه اليه فأحضره الى الأمراء فوقفوا على ما معه من الكتب فتحققوا سوء
رأيه فيهم فرحلوا من وقتهم ونزلوا على الجسورة من جهة داريّا وأظهروا الأمور الدالّة[٦] ١٢
على الخلاف وتجريد صوارم الهجر من الغلاف وتبين للسلطان أنه قد فرط وأسرف فى
ى ١٤١ب سوء التدبير وأفرط فقرع سنّ الندم حيث لا ينفع وأراد التلافى/* حيث لا ينجى ولا ينجع
فبادر بارسال الأمير شمس الدين سنقر الأشقر والأمير شمس الدين سنقر التكريتى ١٥
الظاهرى[٧] أستاذ الدار الى نحوهم ملتمسًا منهم الرجوع ومتلطفًا لهم بأنواع الخضوع وباذلاً دخوله تحت مراضيهم ووقوعه[٨] عند أوامرهم ونواهيهم ففاوضاهم فى ذلك
وسلكوا بهم من الملاطفة أسهل المسالك فما ازدادوا الاّ جماحاً عنه[٩] ونفارًا منه ١٨
وقالوا «لا سبيل الى مراجعته وقد انصدعت القلوب وجرت هذه الخطوب» فعاد
ل ٩٢أ الأميران المذكوران اليه وأعادا القول عليه فخامره القلق وخالطه/* الفرق فقالت والدته
«أنا أتوجه بنفسى اليهم لعلّهم يرون للحرم ويرعون ما لهنّ من الحرم» فأُذن لها فى ذلك ٢١
فحضرت اليهم ودخلت عليهم وهم على منزلة الكسوة ظاهر دمشق فسألتهم اخماد الثوائر واستعطفتهم بكلما يستمال به الخواطر فما مالوا اليها ولا عاجوا عليها ولم يجدِ
حضورها ولا سفر عن وجه النجاح سفورها فرجعت آئبةً وممّا أمّلته خائبةً . ٢٤

(١) ى : اليها (٢) ى : راى (٣) مضافة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : ولا سير المذكور (٦) ى : التى تدل (٧) ساقطة من ى (٨) ى : ووقوفه (٩) ى : منه

وفيها اتفقت وفاة خال السلطان الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بمدينة دمشق وكان ركنًا من أركانه وعونًا من جلّة أعوانه وان كان صدع قلبه عنه بما أولاه من الاساءة
٣ وعامله به[١] من المساءة لكنه كان يعطفه عليه الرحم والقرابة فكانت دعوته لديه مجابة[٢].

وفيها توفى بالقاهرة الشيخ جمال الدين بن الواسطى الواعظ.

٦ ذكر وفاة السلطان عز الدين كيكاوس صاحب الروم بلاد الشمال عند التتار

قد ذكرنا ان بركة ملك التتار كان قبل وفاته قد جرّد جيشًا لأخذ اسطنبول فعادوا
٩ وأخذوا معهم السلطان عز الدين من قلعة كان معتقلاً بها هو وأولاده وأولادهم وأقام
عندهم الى/* ان اتفقت وفاته فى هذه السنة فلما توفى قصد منكوتمر أن يزوج ابنه   ل ٩٢ب
السلطان/* مسعود بزوجة ابيه[٣] اربای خاتون فكره مسعود هذه البدعة وأنف ممّا فيها   ى١٤٢أ
١٢ من الشنعة وقبح السمعة وتجاوز منهاج الشرعة فلم يكن له مخلص منها الاّ بهربه عنها
فهرب من هناك واستصحب معه ولدين كانا له أحدهما اسمه ملك[٤] والآخر قرامرد
وعدّى البحر المحيط وحضر الى قيسارية فحمله نواب ابغا الذين بها الى ابغا فلما وصل
١٥ اليه أكرمه وأعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان وهو بها الى يومنا هذا ولما هرب عن
زوجته أربای خاتون التى هى زوجة أبيه لم تصبر على فراقه فجمعت أموالها وسارت فى
أثره وعدّت البحر ووصلت الى الروم فصادفتها كرساليّة الفرنج فى البحر فقطعوا عليها
١٨ الطريق وأخذوا[٥] أموالها وخرجت الى ساحل سامسون ثم جاءت الى أماسية فصادفت
بها زوجة سيف الدين طرنطاى فأحسنت اليها وأنزلتها فى منزلها وأضافتها مدّة شهر وبلغ
أبغا وصولها فأمر أن تحمل الى الأردو مكرمةً فلما وصلت الى قريب الأردو خرج الخواتين
٢١ ونساء أبغا لتلقّيها وسألها أبغا عمّا اتفق لها ومَن من أهل الروم أكرمها أو خدمها فأخبرته
باكرام كرجى خاتون زوجة طرنطاى لها[٦] وما عاملتها به من الجميل وكانت كرجى
خاتون قد أعلمتها بحال سنان الدين الرومى ولدها/* وأنه معتقل بالديار المصرية وأنها   ل ٩٣أ

(١) مضافة من ى (٢) ى: مجاهدية (٣) كذا ى. ل: بزوجته (وفى الهامش: ابيه) (٤) ى: مالك
(٥) ل: واخذ (٦) ساقطة من ى

تختار أن تتحيل له فى الخلاص وتخشى من أبغا ان تسير رسولاً الى مصر أو هديةً أو غير
ذلك فأجرت أرباى خاتون الحديث مع أبغا فأمر بأن يُكتب مرسوم الى صمغار نائبه فى
الروم أن يقطع أنطاكية لوالدة سنان الدين الرومى لتكون بها قريبةً من ولدها ويؤذن لها ٣
فى التحيل على خلاصه بما تختاره من الرسل وغيرهم [امّا ظاهرًا وامّا سرًّا[١]] فتوجه
الأمير سيف الدين طرنطاى وزوجته من أماسية الى أنطاكية وجهّزا رسولاً وهديةً الى
ى ١٤٢ب الديار المصرية بسبب ولدهما فكان ما/* سنذكره . ٦

ذكر ما تجدّد للأمراء عند مسيرهم

قال الراوى [عفا الله عنه[٢]] : ولما رحلنا من الكسوة جدّينا فى المسير من غير ونية
ولا تقصير فوصلنا الى الديار المصرية فى أوائل سنة ثمان وسبعين وستمائة . ٩
[وفيها توفى الشيخ الصالح المشهور بالدين والورع . . . رحمه الله تعالى[٣]]

سنة ثمان وسبعين وستمائة

١٢ فيها كان وصول الأمراء الى الديار المصرية ونزلوا تحت الجبل الأحمر فى شهر ربيع
الأول فاتّصل[٤] بالامراء المقيمين فى القلعة قدومهم وكان بها الأمير عز الدين أيبك
الأفرم الصالحى أمير جاندار والأمير علاء الدين اقطوان[٥] الساقى والأمير سيف الدين
ل ٩٣ب ١٥ بلبان الزريقى أستاذ الدار فتقدموا/* الى متولى القاهرة [بغلق أبوابها[٦]] فأُغلقت وبُنى
خلف أكثرها حيطان فراسلهم الأمراء فى فتح أبواب المدينة[٧] ليدخل العسكر الى بيوتهم
ويبصروا أولادهم فان عهدهم بعد بهم فنزل الأمير عز الدين الأفرم والأمير علاء الدين
١٨ اقطوان الساقى الى الامراء ليجتمعا بهم ويبصرا أحوالهم فبادر سيف الدين كوندك
بالقبض عليهما وعلى الحسام لاجين البركتخانى فانه حضر صحبتهما وأرسل الأمراء
ففتحوا أبواب المدينة ودخل الناس الى بيوتهم بأثقالهم[٨] وحمل هؤلاء الأمراء الثلاثة
٢١ المقبوض عليهم الى الديار السلطانية التى كانت سكن المخدوم المعروفة بالأمير فخر الدين

---

(١) ى : سرا وجهرة (٢) اضافة من ى (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وفيه نقص وهو ساقط من ى
(٤) ساقطة من ى (٥) مكتوبة فى هامش ى (٦) غير واضح فى ل . انظر ابن الفرات ج ٧، ص ١٤٥. فى ى : فغلق
(٧) ى : فى فتح الابواب . (٨) ى : بالبغالهم

عثمان بن قزل فعوّقوا بها وأما الأمير سيف الدين الزريقى أستاذ الدار فانه استوثق من أبواب القلعة وأغلقها فتقدم الأمراء لحصارها[١].

٣ **ذكر أسماء الأمراء الأعيان الذين توافقوا على ذلك واجتمعوا هنالك**

الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى[٢]، الأمير سيف الدين ايتمش السعدى، الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار[٣]، الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى، الأمير بدر الدين
٦ بيليك الأيدمرى، الأمير شمس الدين سنقر البكتوتى/* ، الأمير علم الدين سنجر طردج، ى ١٤٣أ
الأمير سيف الدين بلبان الحُبيشى ،/* الأمير بدر الدين بكتاش النجمى، الأمير علاء الدين ل ٩٤أ
كشتغدى الشمسى، الأمير سيف الدين بلبان الهارونى، الأمير بدر الدين بجكا
٩ العلائى، الأمير ركن الدين بيبرس الرشيدى، الأمير بدر الدين كندغدى الوزيرى، الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى، الأمير سيف الدين أيتمش بن[٤] أطلس خان، الأمير سيف الدين بيدغان الركنى، الأمير بدر الدين بكتوت بن أتابك، الأمير علاء
١٢ الدين كندغدى أمير مجلس، الأمير سيف الدين بكتوت جرمك، الأمير ركن الدين بيبرس طقصوا، الأمير سيف الدين كوندك، الأمير عز الدين أيبك الحموى، الأمير شمس الدين سنقر الألفى، الأمير شمس الدين سنقرجاه الظاهرى، الأمير سيف الدين
١٥ ساطلمش، الأمير سيف الدين قلنجق[٥] الظاهرى، الأمير سيف الدين قجقار الحموى ومن سواهم من الأمراء الصغار ومقدمى الحلقة وأعيان المفاردة والبحرية وأحاطوا بالقلعة ومنعوا عمّن بها الماء والميرة[٦].

١٨ **ذكر قدوم الملك السعيد الى الديار المصرية**

ولما رأى الملك السعيد نفار الأمراء والعساكر عنه ومسيرهم نحو الديار المصرية دونه جمع من كان بدمشق من بقايا العساكر المصرية ومن حوته من العساكر الشامية
٢١ واستدعى العربان ومن ينضم اليهم من/* الفرسان وأنفق فيهم بدمشق وخرج منها ل ٩٤ب
وسار الى الديار المصرية فكان كما قيل:

---

(١) ى: لحصارهم (٢) هنا فى ابن الفرات ج ٧، ص ١٤٥ اضافة «وقلاوون الألفى». (٣) من: البندقدارى (٤) ساقطة من ى (٥) ى: قليج (٦) ى: والمبرّة

اذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه | أضاع وقاسى أمره وهو مدبرُ[١]
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلاً | به الخطب الاّ وهو للقصد مبصرُ
فذاك قريع الدهر ما عاش حُوَّلٌ | اذا سدّ منه منخر جاش منخرُ. ٣

ى ١٤٣ب /* فلما وصل الى غزة تسلل أكثر العربان وتفرقوا فلما وصل بلبيس لم يبق له[٢] من العسكر الاّ صبابة لا ترجى بها اصابة ورأى أنه لا ينتفع بهم ولا يجدى عليه تمسكه بسببهم فأعطى الشاميين منهم دستورًا فعادوا من [هناك صحبة الأمير عز الدين أيدمر ٦ الظاهرى نائب الشام ولما وصل المذكور دمشق وحصل فيها اجتمع الأمير جمال الدين اقوش[٣] الشمسى[٤] والأمراء الذين بدمشق وقبضوا عليه ثم أرسلوه الى الديار المصرية مقيدًا[٥]] ولم يبق صحبة السعيد[٦] الاّ نفر يسير من مماليكه منهم لاجين الزينى ومغلطاى ٩ الدمشقى ومغلطاى الجاكى وسنقر التكريتى وايدغدى الحرانى والبكى الساقى وبكتوت الحمصى وصلاح الدين يوسف بن بركتخان [وعلاء الدين على بن بركتخان[٧]] ومن يجرى مجراهم من القريبين اليه العاكفين عليه ومن الأمراء الكبار الأمير شمس الدين ١٢ سنقر الأشقر خاصّة[٨] ولما وصل الى قريب المطرية فارقه واعتزل عنه ولم يلمّ بالأمراء[٩] بل أقام فى مكان الى أن كان منهم ما كان وبلغ الأمراء رحيله[١٠] من بلبيس وقيل لهم «انه يجىء من خلف الجبل الأحمر ويطلع القلعة» فركبوا وتوجهوا الى الجبل ليحولوا بينه ١٥ ل ١٩٥أ وبين القلعة لئلاّ يستقر بها فتصير له منعة وتتّسع عند العساكر السمعة وكان يومًا/* قد تراكم ضبابه وترادف سحابه وحجب وجه الشمس نقابه وكان الانسان لا يبصر رفيقه وهو يسايره ولا ينظر زميله وهو يسامره وكان ذلك لطفًا من الله للمسلمين وحقنًا ١٨ لدمائهم فانه لو تراءى الجمعان ووقع العيان على العيان لم يؤمن أن تثور الثائرة وتتّقد النائرة فيراق بين الفريقين الدماء وتضطرب لذلك الدهماء فاستتر الملك السعيد عن العيون ونجا من يد المنون فطلع القلعة ففتح له مماليكه الأبواب وتلقّوه بالترحاب ولما انجلت سدفة ٢١ الغمام وتجلّت أوجه الانام قيل للأمراء «انه قد حصل داخل القلعة ولم تعلموا به» فشدّدوا عليه الحصار وأحاطوا بالقلعة فى الليل والنهار ولما صار الملك السعيد[١١] فى القلعة تشاجر ى ١٤٤أ الخاصكية/* مع الزريقى وأسمعه لاجين الزينى غليظ الكلام ولامه أعظم الملام ونسبه الى ٢٤

---

(١) من الطويل (٢) ل: به (٣) ل: اقش (٤) ساقطة من ى (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ل: صحبته (وفى الهامش: السعيد) (٧) هذا ساقط من ى (٨) ى: خاصة (٩) ى يضيف: منهم (١٠) ى: رحيل السلطان (١١) ى: ولما وصل الملك السعيد وصار

التقصير وسوء التدبير فتوغر خاطره وساءت ضمائره وترك القلعة ونزل الى الأمراء مخامرًا
وتسلل بعده المماليك واحدًا بعد واحد متبادرًا[١] وكان الأمير علم الدين سنجر الحلبى
٣ معتقلاً بالقلعة فأخرجه واستشاره فى أمره فقال «أرى أن تعطينى هؤلاء المماليك الذين
عندك فأنزل بهم اليهم وأهجم عليهم وأفرق شملهم» فلم يوافقه على ذلك وتمادى الأمر
أسبوعًا وهو محصور وفى القلعة مأسور فأرسل الى الأمراء مستعتبًا فما أعتبوه واستمروا
٦ على مضايقته ودأبوا فقال لهم «أنا أعطيكم جميع الشام [ولا تنقضوا هذا النظام»[٢]]/* ل ٩٥ب
فأبوا الاّ خلع نفسه من السلطنة والتخلى عن المملكة فأرسل الى الأمير المخدوم سيف
الدين قلاوون الألفى والأمير بدر الدين بيسرى يلتمس منهما الكرك فأجابوه الى سؤاله
٩ وأنزلوه من القلعة على حاله وحلفوا له أنهم لا يؤذونه فى نفسه ولا يغيّرون عليه مغيّرًا
وأحلفوه أنه لا يتطرق الى غير الكرك ولا يكاتب أحدًا من النواب ولا يستميل الى جهته
أحدًا من الجند ولا من الأعراب وسفّروه لوقته صحبة الأمير سيف الدين بيدغان الركنى
١٢ وجماعة يوصّلونه الى الكرك [فوصّلوه وتسلمها من النائب الذى بها وهو علاء الدين
أيدكين الفخرى وتسلم ما بها من الأموال والذخائر والغلال[٣]] وكان خروجه من
المملكة فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة وكانت مدة سلطنته من حين
١٥ وفاة[٤] والده سنتين وشهرًا وأيامًا وطلع المخدوم ومن معه من الأمراء الى القلعة على الأثر
وتصرف فى التدبير ونهى وأمر.

ومما اتفق فى هذه الحركة واختلاف المملكة أنه لم يهرق فيها دم [ولم يصب
١٨ بسببها[٥]][٦] الاّ رجل واحد وهو سيف الدين بكتوت الحمصى فانه كان بينه وبين
الأمير شمس الدين سنقرجاه الظاهرى مشاجرة فلما طلع مع الملك السعيد الى القلعة يوم
وصوله صادفه سنقرجاه وكان من حزب الأمراء فطعنه فى حلقه/* فحُمل الى قبة ى ١٤٤ب
٢١ القلندرية فمات من يومه ودُفن بها ولم يجر شىء سوى ذلك ولم تغن عن السعيد
كثرة مماليك أبيه بل كانوا وبالاً عليه وكان انتقاض أمره بآرائهم الناقصة وعزائمهم
الناكثة الناكصة[٧].

---

(١) مكتوبة فى هامش ل (٢) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل (٣) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل
(٤) ى: توفى (٥) ى: بسبيلها (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٧) ى: الناقصة

ل ٩٦أ

/* ذكر سلطنة الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى

ولما تم خلع الملك[١] السعيد وارساله الى الكرك عرضت السلطنة على الأمير المخدوم ٣
سيف الدين قلاوون وقال له الأمراء الأكابر الذين ذكرناهم «أنت أولى بتدبيرها وأحق
بتقلّد[٢] أمورها» فأبى ونبا وقال «أنا لم أخلع الملك السعيد شرهًا الى المملكة ولا طمعًا فى
السلطنة لكن حفظًا للنظام وأنفةً لجيوش الاسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر ويمتهنوا منهم ٦
الأعيان والأكابر ويضيعوا مصالح العساكر والأولى أن لا نُخرج[٣] الأمر عن ذرية
الظاهر[٤]» فأقام بدر الدين سلامش المذكور وله من العمر سبع سنين وشهور وأجلس
فى السلطنة وخطب له على المنابر فى الأمصار وذكر اسمه فى الأقطار وضربت الصكة ٩
باسمه وذلك فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة وأستقر المخدوم فى الأتابكية
فاستوزر الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى لمعرفته به وبأخيه بدر الدين
قاضى القضاة من الأيام الصالحية وذلك لأن الصاحب بهاء الدين على بن محمد كان قد ١٢
توفى فى أوائل هذا العام والملك السعيد بالشام فكانت وزارته له ولوالده تقدير تسع عشرة
سنة ثم ان المخدوم جهّز الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الى دمشق وفوّض اليه نيابة
ل ٩٦ب السلطنة بالشام/* وأوصاه بالتعاون والالتئام وأحضر من كان من البحرية الصالحية منسيًّا ١٥
وقرّب من كان منهم مبعدًا مقصيًّا فأعطاهم الاقطاعات وأمّرهم بالطبلخانات وأرسل
ى ١٤٥أ بعضهم الى الجهات الشامية واستنابهم فى القلاع وأحسن اليهم ما استطاع/* وسأل عن
ذراريهم فمنهم من كان قد[٥] تعلق بالصنائع والحرف فأمر بجمع متفرقيهم وبالغ فى ١٨
الاحسان اليهم فمنهم من رتّبه فى البحرية ومنهم من عيّن له جامكية ومنهم من أجرى
عليه رزقًا وطوّق له بالاحسان عنقًا[٦] فأعاد اليهم رونق السعادة بعد ذبوله وانتاش أكثرهم
من قبضة خموله اقتداءً بقول من قال : ٢١

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا من كان يصحبهم[٧] فى المنزل الخشن[٨]

وجازى المماليك الظاهرية بسوء أفعالهم وأذاقهم وبال أمرهم [وأمر وبالهم[٩]]
وقبض على أعيانهم الذين سعوا فى تخريب بيت مخدومهم وبيوتهم وأرسلهم الى ٢٤

(١) ساقطة من ى (٢) ى : بتقليد (٣) كذا ل ، وى : يخرج (٤) ى : الملك الظاهر (٥) ساقطة من ى (٦) ى : وطوقهم بالاحسان لهم عنيفا (كذا). (٧) ى : بالفهم (٨) من البسيط (٩) هذا ساقط من ى

التغور فأُودعوا السجون ومع ذلك لم يقطع عنهم برًا ولا سامهم فى أنفسهم ضرًا بل رق لهم وحنا[(١)] ولم يستمر على مؤاخذة جانيهم بما جنى وأدّبهم بالاعتقال ثم أفرج عنهم واحدًا بعد واحد على أحسن حال وأعاد على بعضهم امرته وأحسن معهم عشرته عند مصير الملك اليه على ما نذكره[(٢)] اذا انتهينا اليه ولما أحكم تدبير الأمور وأحسن سياسة الجمهور اجتمع أكابر الأمراء وأماثل ذوى الآراء على أنه لا فائدة/* فى بقاء ذلك الصبى (ل ٩٧أ) الصغير[(٣)] لانتشار السمعة فى البلاد وامتهان الحرمة فى أنفس الحواضر والبواد[(٤)] وأن الرأى جلوس المخدوم فى الدست استقلالاً ليزداد الملك به بهجةً وجلالاً فأجابهم الى الاستبداد بالأمور ولقّب الملك المنصور وخُلع سلامش المذكور[(٥)] من السلطنة فكانت مدته مائة يوم.

ذكر دولة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى[(٦)] المخدوم

تغمده الله [بالرحمة والرضوان[(٧)]] وأسكنه بحبوحة الجنان وجزاه عن احسانه الينا والى العالم بمزيد الاحسان وثبّت قواعد بيته الشريف وشيّدها وقوّى أركان نجله بنصره وأكّدها وأدام اجتماع كلمة أوليائه وأمدّها بآلائه[(٨)] وأيّدها فى سنة ثمان وسبعين وستمائة[(٩)]

/* **قال الراوى** [عفا الله عنه[(١٠)]] : انه لما سئل فى تولى الأمر وأجاب اليه وحكمت (ى ١٤٥ب) به دواعى السعادة عليه جلس على تخت السلطنة فى الطالع الأسعد والوقت الأحمد يوم الأحد وكان طالع جلوسه بالأسد الثانى والعشرين من شهر رجب الفرد من السنة المذكورة وخطب له على المنابر وأعلنت دعوة سلطنته للبوادى[(١١)] والحواضر وتطرزت باسمه موشّاة البرود وتجملت[(١٢)]/* بوسمه صفحات النقود[(١٣)] وأضاء بملكه الوجود (ل ٩٧ب) وطلعت بطلعته كواكب السعود وقالت له السعادة بك بدأت واليك أعود واقسم الملك لا يزال له ولنسله حليفًا ولا ينفكّ لذريته تليدًا كما كان له طريفًا حتى يفتحوا[(١٤)] من الممالك ما اغلقته[(١٥)] أيدى العدوان ويأخذوا[(١٦)] من الكفر بثأر الايمان

---

(١) ى : وحن عليهم (٢) ى : سنذكره ان شا الله (٣) ساقطة من ى (٤) البواد : البوادى (٥) مضافة من ى (٦) ساقطة من ى (٧) ى : برحمته ومنحه الرضوان (٨) ل : بالآية . ى : بالاية (٩) فى ى شطبت «ستماية» وكتبت عوضها «سبع ماية» . (١٠) مضاف فى ى (١١) ى : واعلنت بدعوة سلطنته البوادى (١٢) ل، ى : تحملت (١٣) ى : البنود (١٤) ى تضيف : له (١٥) ى : اغفلته (١٦) ى : وياخذ

ذكر صفته[١] وجنسه ونشأته

وأما صفته فانه كان وسيمًا جسيمًا حسنًا قسيمًا تامًّا نبيلاً بهيًّا جميلاً من أحسن الأتراك صورة وأكثرهم هيبة تعلوه جلالة وحشمة وتقارنه مهابة وحرمة وأما جنسه فكان ٣ من خالصة القفجاق من القبيلة المعروفة بيرج اغلى ولما جلبه التجار الى هذه الديار فى الزمن الذى ذكرنا فيه استيلاء التتار على تلك الأقطار اشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الكاملى بألف دينار وغالى فى قيمته لحسنه وصورته فعرف بالألفى لذلك واتفقت وفاة ٦ أستاذه المذكور فى الدولة الصالحية فارتجع[٢] هو وجماعة من خشداشيته الى المماليك السلطانية فكلهم يعرف بالعلائية وذلك فى سنة سبع وأربعين وستمائة وكان من جملة البحرية وتسحب معهم الى البلاد الشامية وجرى [له ولهم[٣]] من الخطوب ما ذكرنا[٤] ٩ وعاد هو والملك الظاهر ومن معهما فى الأيام المظفرية الى الديار المصرية [وعبرا معًا على الشيخ/* على المعروف بالبكّاء[٥]] بمدينة الخليل [عليه السلام[٦]] وأخبره بانتقاله الى هذه ل ٩٨أ المرتبة وقد ذكرنا ذلك فى الأخبار المتقدمة[٧] وارتقت[٨] فى دولة الظاهر مرتبته وارتفعت ١٢ درجته وعظمت/* لديه منزلته ووقر فى نفس الملك الظاهر أن الملك بعده اليه صائر فأراد ى ١٤٦أ الاعتضاد لولده به[٩] والمظافرة فكان منه ما ذكرناه من اختياره للمصاهرة فما أجمل السعيد معه الصحبة ولا رعى له حق القربة فقطع بينهما بقلة انصافه وعامله بما كان سببًا ١٥ لانحرافه .

ولم تـزل قـلّـة الانـصـاف قـاطـعـة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم[١٠]

وكان السلطان الشهيد فى حال امرته يشهد أكثر الخواطر بسلطنته واتفق انه كان ١٨ عنده فقيه مؤذن على بابه فرأى ذات ليلة فى منامه كأنّ هاتفا[١١] يقول «هذا قلاون هو[١٢] يكسر هلاون» فأخبر المخدوم قدس الله روحه بهذا المنام فقال له «هذه أضغاث أحلام» وزجره عن التفوه بهذا الكلام فلما أراد الله تحقيق ذلك أمطاه صهوة الممالك ٢١ وكان حليمًا عفيفًا عن سفك الدماء مقتصدًا فى العقاب[١٣] كارهًا للأذى لا جرم أن الله جازاه فى ذريته وحاشيته بالحسنى ورفع قدر عتقائه وألزامه وبسط ذكر مماليكه وخدّامه

(١) ى : وصفه (٢) ى : فاسترجع (٣) ى : لهم (٤) ى : ذكرناه (٥) ى : وعبرا بالشيخ المعروف بالبكا (٦) هذا مضاف من ى (٧) انظر ص ٣٤-٣٥ (٨) ى : وانتقلت (٩) ساقطة من ى (١٠) من البسيط (١١) ى : قائلاً (١٢) ساقطة من ى (١٣) ى تضيف هنا : قاصدا للخير

وصيرهم ولاة للأمور وساسة للجمهور وقادة للعساكر ونوابا فى الممالك وآتاهم من سداد
الآراء والتئام الأهواء/* والمحافظة على حفظ البيت ما لم يؤته أحدًا من العالمين ولقد مررتُ ل ٩٨ب
٣ بتواريخ الأمم وسير ملوك العرب والعجم فلم أقف على أن أحدًا وفى كوفائهم ولا سلك
فى السداد مثل أنحائهم وكل ذلك بحسن نية الشهيد[١] [والمرجو من الله[٢]] لبيته
الحفظ والتأبيد ولأنصاره وأعوانه العون والتسديد[٣] وها أنا أذكر من كان فى خدمته
٦ من مماليك امرته عند جلوسه على كرسى مملكته.

ذكر أسماء [المماليك السلطانية المنصورية/* القدماء الأعيان[٤]] الذين كانوا فى ى ١٤٦ب
خدمته من زمن الامرة ولهم قدم الهجرة فى العسرة واليسرة:

٩ الأمير حسام الدين طرنطاى، الأمير زين الدين كتبغا، الأمير حسام الدين لاجين،
الأمير شمس الدين قراسنقر[٥]، الأمير عز الدين أيبك الخزندار، الأمير سيف الدين
الطباخى، الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، الأمير سيف الدين قطز، الأمير ركن
١٢ الدين الصيرفى، الأمير علاء الدين أيدغدى الساقى، الأمير علاء الدين علق، الأمير
عز الدين الجلدكى، الأمير علم الدين سنجر المصرى[٦]، الأمير علم الدين سنجر
أرجواش، الأمير سيف الدين طغرل[٧] المشرف[٨]، الأمير سيف الدين قجقار[٩]،
١٥ الأمير بدر الدين بيليك الطيار، الأمير سيف الدين بازى[١٠]، الأمير سيف الدين
طيبغا الروسى، [الأمير عز الدين أيبك الموصلى][١١] الأمير سيف الدين كاوركا[١٢]،
الأمير سيف الدين طاجار، الأمير سيف الدين بلبان الروسى، الأمير عز الدين ايبك
١٨ الطويل، الأمير جمال الدين اقش برناق[١٣]،/* الأمير بدر الدين بكتوت البحلاق[١٤]، ل ٩٩أ
الأمير سيف الدين سلار، الأمير بدر الدين بيدرا، الأمير سيف الدين قبجاق، الأمير
سيف الدين جاورشى، الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة، الأمير جمال الدين اقش
٢١ الأشرفى[١٥]، الأمير علم الدين سنجر أمير اخور، الأمير عز الدين أيدمر الزردكاش،

---

(١) ى: المخدوم الشهيد (٢) ى: ولقد نرجوا من كرم الله (٣) ى: التشديد (٤) ى: المماليك المنصورية (٥) ى: اقسنقر (٦) ى: الصوفى (٧) ى: قطرل (٨) ى تضيف هنا: الامير عز الدين ايبك الموصلى (٩) ل: قحقار (١٠) ل: بازى. ى: بازى (١١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل ومضاف قبل فى ى (١٢) ى: كاروكا (١٣) ى: برناق (١٤) ل، ى: البحلاق. انظر «العقد» ج ٢، ص ٢٢٨ (١٥) غير واضح فى ل. فى «العقد»: الاسدى

[١]علاء الدين طيبرس، علاء الدين الطبرس ، بدر الدين كيكلدى الشحنة[٢]، [بدر الدين
[ى ١٤٧أ] بيليك الشحنة[٣]] ، وناقل هذه الآثار بيبرس الدوادار .

فمنهم[٤] من ارتقى الى المملكة وجلس على كرسى السلطنة ومنهم من تولى النيابة ٣
بالممالك الشامية والحصون الاسلامية ومنهم من تقدم الى تقدمة الألوف وغير ذلك من
المناصب التى أجملوا فيها السياسة وأحكموا أسباب الرياسة .

ومن أجناده أيضًا وخدّامه من ارتقى الى الامرة بالطبلخاناة وهم : ٦

الأمير عز الدين ايدمر الجناحى ، الأمير سيف الدين اللدق الخوارزمى ، الأمير عز
الدين الكورانى ، الأمير علم الدين الاصبهانى ، الأمير شمس الدين الدكز أمير آخور ،
وعلاء الدين النقيب والطواشى شهاب الدين مرشد[٥] [والأمير سيف الدين بتخاص ٩
الأقرعى والأمير سيف الدين كبك الأقرعى وركن الدين بيبرس البهادرنى[٦]] .

وأما من حوته يده بعد السلطنة [من المماليك[٧]] المنصورية الذين[٨] اشتراهم بأنفس
الأثمان وأفاض عليهم ملابس الاحسان فانهم انتهوا فى آخر دولته الى ما ينيف عن ستة ١٢
آلاف مملوك أرباب اقطاعات وأصحاب جامكيات وأمراء طبلخانات وذوو رتب وطبقات
[ل ٩٩ب] فمنهم الجمدارية والخاصكية والمفاردة والبحرية والمقدّمون والبرجية وسنذكر ما/ يمكننا
ذكره ويسعنا حصره من أخبارهم فى مواضعها وأحوالهم على تتابعها . ١٥

وفى جلوسه يقول القاضى محيى الدين عبدالله بن عبد الظاهر :

ملك كأنّ البحر جود يمينه	وكأنّ نور الشمس ضوء جبينه[٩]
تزهو المواكب والكواكب دائمًا	هدى وتلك بحصنه وحصونه ١٨
كم نعمة للخلق فى تمليكه	وعناية للحق[١٠] فى تعيينه
كم قالت الأقدار هذا فاتح	الأمصار زاد الله فى تمكينه
هذا قلاون منه بيت هلاون	سيبيد من سكّانه وسكونه ٢١

(١) ى تضيف : الأمير (٢) اضافة فى ى : الامير سيف الدين بلبان الجوكندار ، الأمير علاء الدين منكورس [ه ورقة ١٤٧ أ] ، بدر الدين ايبك الاتابكى المشرف ، بدر الدين كبكلدى الشحنة (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٤) ى : فمن هولآ الذين ذكروا . (٥) ى : مر (٦) ما بين الحاصرتين اضافة من ى (٧) هنا ساقط من ى (٨) ى : الذى (٩) من الكامل (١٠) ى : للخلق

ذكر ما اعتمده عند جلوسه فى دسته

ى ١٤٧ب /* افتتح دولته النيرة وأيامه الزاهرة بما أصلح به دار الدنيا وعمر دار الآخرة بابطاله
٣ زكاة الدولبة [وقد كات اجحفت[١]] بالرعية وخرجت بهم عن القواعد الشرعية فأبطل
حكمها وعفّى رسمها ورسم بأن يوضع ارتفاعها من وجوه الأموال وكتب بذلك الى
سائر الأعمال ثم انه نظر الى مماليكه وألزامه وغلمانه وخدّامه فشملهم بانعامه وصرف الى
٦ كبيرهم وصغيرهم وجه اهتمامه وآتاهم مما آتاه الله ونوله [وخوّلهم معه[٢]] فيما أعطاه
وخوّله وقرّر لكل رب وظيفة وظيفة لائقة بمثله ونقل اولياءه على التدريج نقلاً يدل على
ل ١٠٠أ رصانة عقله فالطبقة الأولى من كبار مماليكه/* أمّرهم أولاً بأربعين فارسا والثانية بعشرين
٩ وخمسة عشر فارسا والثالثة بالعشرات وما دونها من الاقطاعات فانتقلوا الى الزيادات
على تعاقب السنين وأخذوا فيما بعدُ أخباز المئين وكانوا بالامرة مدرّبين وفى التدبير
مجرّبين ولما استقر فى السلطنة أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ورتبه
١٢ فى نيابة السلطنة فباشرها مدة يسيرة ثم سأل الاعفاء منها فأعفاه ورتب الأمير حسام
الدين طرنطاى مملوكه نائبًا وكان شهمًا شجاعًا ذا همة عالية وكفاية كافية وكان لا
يحسن الخط [ولا القراءة[٣]] لكنه كان يستعين بذكائه وثقوب[٤] فطنته وقوة سعادته
١٥ وأحسن التدبير وحفظ النظام ومكّن الله مهابته من قلوب الخاصّة[٥] والعوامّ وقام بأمر
نيابة السلطنة أحسن قيام ونزّل الجيوش[٦] منازلهم على طبقاتهم[٧] ونظر فيما يجب
[النظر فيه[٨]] من اقطاعاتهم.

١٨ ذكر خروج شمس الدين سنقر الأشقر بالشام

وفيها وصل المشار اليه الى دمشق وكان بها الأمير جمال الدين اقوش الشمسى
فسلّمها اليه وتوجه الى حلب فان السلطان فوض اليه نيابة السلطنة بها[٩] ولما استقر الأمير
٢١ شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق فى شهر جمادى الآخرة من هذه السنة شرع فى
ى ١٤٨أ تسلم/* القلاع من يد النواب الظاهرية وترتيب/** النواب المنصورية فسولت له[١٠] نفسه
ل ١٠٠ب الاستبداد بالسلطنة فى الشام وأعماله وخطر هذا الأمر بباله فجمع الأمراء الذين حوله

(١) ى: وكانت محجفة (٢) ى: واعطاهم (٣) ى: والقراءة (٤) ى: وقوة (٥) ى: الخاصكية (٦) ى: الامرا الجيوش (٧) ى: طاقتهم (٨) هذا ساقط من ى (٩) ساقطة من ى (١٠) مضافة فى ى

وأوهمهم أن السلطان قد قُتل على القمز[١] واستحلفهم لنفسه فحلفوا معتقدين عدم السلطان وبراءتهم ممّا له فى أعناقهم من العهود والأيمان وركب بشعار السلطنة وتسمى الملك الكامل وذلك فى الرابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة[٢]. ٣

ذكر أخذ الشوبك من يد نواب الملك السعيد

وفيها جرد السلطان من الديار المصرية الى الشوبك الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى وصحبته عسكر وذلك أن الملك السعيد كان قد شرط السلطان عليه شروطا ٦ أنه لا يكاتب أحدًا من النواب ولا يستفسد أحدًا من العساكر ومستحفظى القلاع وأخذ عليه بذلك الأيمان والعهود فلما صار بالكرك لعب بعقله من كان معه من المماليك وحسّنوا له أن يسيّرهم ليأخذوا الشوبك وبلاد الشام أولاً فأولاً ثم بعد ذلك يقصدون ٩ الديار المصرية فمال الى موافقتهم وحسنوا له أن يكاتب النواب ويراسلهم ففعل ذلك وبلغ السلطان فكاتبه وعذله فلم يغن[٣] العذل شيئًا وسير حسام الدين لاجين رأس نوبة ل ١٠١أ الجمدارية الى الشوبك[٤] فأقام فيها وتغلب عليها/* فجرد السلطان الأمير بدر الدين ١٢ المشار اليه فنزل عليها بمن معه وضايق[٥] أهلها فتسلمها فى العاشر من ذى القعدة منها[٦] ورتب فيها نائبًا [عز الدين أيبك الموصلى[٧]] وعاد عنها.

ذكر وفاة الملك السعيد بالكرك فى هذه السنة وقيام أخيه نجم الدين أمير[٨] خضر مقامه ١٥

وفيها اتفقت وفاة الملك السعيد وكان سببها أنه لعب بالصوالجة فى ميدان الكرك ى ١٤٨ب فتقطّر عن/* فرسه فصُدع ووهن وحمّ أيامًا قلائل ثم دنى حمامه وانقضت أيامه فكان ١٨ خروجه من ملكه قريبًا من وقت هلكه ولما توفى بقى مصبّرا فى تابوت مدّة ثم حمل الى تربة أبيه وكان نائبه هناك الأمير[٩] علاء الدين أيدغدى الحرانى الظاهرى [رتبه فى النيابة بعد مهاجرة الأمير[١٠] علاء الدين ايدكين الفخرى الذى كان نائبا عنه الى الأبواب ٢١

(١) انظر ابن الفرات ج ٧، ص ١٦٢: وهو يشرب القمز (٢) ى تضيف: المذكورة (٣) ى: يغنى (٤) ى: الكرك (٥) ى: وضيق (٦) ساقطة من ى (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل. وفى ى: ورتب فيها الامير عز الدين ايبك الموصلى نايبًا (٨) ساقطة من ى (٩) مضافة فى ى (١٠) مضافة فى ى

السلطانية المنصورية[١]] فاتفق هو ومن معه فأقاموا أخاه مقامه ولُقب الملك المسعود ولما
اتّصلت[٢] وفاته بالسلطان أمر بعمل عزائه وأذن فى ندبه وبكائه وشرع المماليك الذين
٣ حول نجم الدين خضر فى سوء التدبير وفرط التبذير واعانة المقادر على افساد[٣] حالهم
وايجاد وبالهم فبدرقوا تلك الأموال ليستخدموا على زعمهم الرجال طمعًا فى
استرجاع[٤] الفائت واستدراك الفارط هيهات وقد أراد الله نقض القواعد الظاهرية
٦ باظهار الدولة المنصورية وتوجه منهم جماعة الى الصلت فأخذوها وأرسلوا الى صرخد
فلم يقدروا عليها وكاتبوا/* شمس الدين سنقر الأشقر وراسلوه فى الاتفاق ودبّت منهم ل ١٠١ب
عقارب النفاق فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار الى الشام وصحبته
٩ بعض العسكر لينازل الكرك على طريق الارهاب فتوجه فى أواخر ذى الحجة من الديار
المصرية سالكًا على طريق الكفرين ونمرين وأريحا .

وفى هذه السنة ملك ابغا بن هولاكو قلعتى بابروان[٥] وواشلوان[٦] من يد الكرج
١٢ وكانتا فى يد السلطان علاء الدين صاحب الروم فلما استولى التتار على الممالك الرومية
وضعت الكرج أيديهم عليهما وعلى قلعة بابرت وأعمالها فاسترجعها ابغا وسلمها[٧] الى
البرواناة النائب بالروم .

١٥ **وتوفى** فى هذه السنة الشيخ عمر بن مزاحم والشيخ أبو الفضل على بن رضوان
العدوى وصائن الدين عبد الله الخوارزمى [أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء
بالقاهرة[٨]] .

١٨ **وفيها** رتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعى أحد مماليكه فى شدّ الدواوين
والحديث مع الوزير واستخراج/* الأموال فكوتب من الولاة بشادّ الدولة الشريفة . ى ١٤٩أ

[**وفيها** توفى الشيخ الامام قدوة العارفين وامام المحققين الروزبهار الكازرونى قدس الله
٢١ روحه ونور ضريحه ودفن بالقرافة[٩]] .

---

(١) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل (٢) ى : وصلت (٣) ى : فساد (٤) ى : استبدال (٥) كذا ى بغير ضبط وفى «العقد» ج ٢، ص ٢٣٦: نابروان (٦) فى «العقد»: أوشُلوان (٧) ل : فاسترجعهم ابغا وسلمهم . وفى ى : فاسترجع ابغا القلاع المذكورة وسلّمهم (٨) فى ى : الصوفى احد مشايخ الصوفية سعيد السعداء (كذا) (٩) اضافة فى ى

[وتوفى الشيخ الصالح العابد[١] مبارك الحبشى خادم الشيخ أبى السعود رحمه الله تعالى[٢]].

سنة تسع وسبعين وستمائة ٣

ذكر التقاء العساكر المصرية مع عسكر سنقر الأشقر[٣]

ل ١٠٢أ /* قد ذكرنا أن السلطان جرد الأمير عز الدين الأفرم الى الشام فى عسكر ليرهب بذلك على الذين بالكرك ليقصروا عن الأسباب التى اعتمدوها ويسدّوا أبواب الشرور[٤] ٦
التى فتحوها فلما بلغ شمس الدين سنقر الأشقر وصوله توهم أنه واصل لحربه وأخذه فكتب اليه كتابا ينهاه عن المسير ويثبطه به[٥] عن المسير مضمونه «اننى مهدت الشام وفتحت القلاع وبذلت فى خدمة السلطان ما لم يبذله أحد وكان شرطى معه أن أكون ٩
حاكما من الفرات الى العريش فاستناب اقوش الشمسى بحلب وعلاء الدين الكبكى بصفد وسيف الدين الطباخى بحصن الأكراد وآخر الحال يسيّر اليّ من يمسكنى فلا تقطع العقبة ولا تدن من البلاد وان غررت فقد عبّينا[٦] لك الضيافة» وأتبع كتابه بتجريد يزك[٧] ١٢
الى اربد لحفظ الطريق فأرسل الأمير عز الدين الأفرم[٨] كتابه هذا الى السلطان طيّ مطالعته فكتب السلطان الى شمس الدين سنقر الأشقر من جهته ومن جهة خوشداشيته يقبّحون عليه [هذا الفعل الذى يفرق الكلمة ويوهن الأمة[٩]] ويعذلونه فى الرجوع [الى ١٥
الألفة والطاعة[١٠]] وأرسل اليه الكتب صحبة البريد ثم جهز اليه الأمير سيف الدين بلبان
ى ١٤٩ب الكريمى العلائى /* خوشداشه ليسترجعه عمّا هو عليه[١١] فلم يسمع منه ولا صغى اليه
وأما الأمير عز الدين الأفرم فانه عند ورود كتاب سنقر الأشقر اليه رجع الى غزة اذ لم ١٨
ل ١٠٢ب يكن معه جمع يقابل عسكر الشام/* فلما وصلها وافى الأمير بدر الدين الأيدمرى عائدًا من الشوبك بعد أخذها بمن معه من العسكر فاجتمع[١٢] كلاهما على غزة فجمع سنقر الأشقر العساكر من حلب وحماة وحمص واستدعى الكبكى من صفد والعربان من ٢١
البلاد وجهز من عسكر الشام جماعة وقدّم عليهم الأمير شمس الدين قراسنقر المعزى

---

(١) مضافة فى ى (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ى تضيف : وكسرتهم اول مرة (٤) ى : الشر (٥) ساقطة من ى (٦) ى : عينا (٧) ى : عسكر على معنى البرك (٨) ساقطة من ى (٩) ى : هذه الفعال المفرقة للكلمة والموهنة للامة (١٠) ى : الى الطاعة (١١) ى : فيه (١٢) ى : فاجتمعا

فساروا الى غزة والتقوا مع الأميرين[١] عز الدين الأفرم وبدر الدين الأيدمرى [على غزة[٢]] فكانت الكسرة على العسكر الشامى فاستظهر العسكر المصرى عليهم وأسروا
٣ منهم جماعة فيهم[٣] من الأعيان بدر الدين كنجك الخوارزمى وبهاء الدين يملك الناصرى وناصر الدين باشقرد الناصرى وبدر الدين بيليك الحلبى [وعلم الدين سنجر البدرى[٤]] وسابق الدين بن[٥] صاحب صهيون وسُيّروا الى الأبواب السلطانية فأحسن السلطان
٦ اليهم وخلع عليهم ولم يعنّفهم على ما جرى منهم.

ذكر كسرة شمس الدين سنقر الأشقر وهزيمته[٦]

فلما عاد[٧] فلّ عسكر الشام اليه وأخبروه بمن أُسر منهم شرع فى تجديد الاهتمام
٩ واجتهد فى الاستخدام وخرج بنفسه ونزل بظاهر دمشق وكاتب الأمراء الذين على غزة يستميلهم اليه وأعطى كلا منهم قلعة من القلاع ووعدهم وعودًا تمتدّ الى مثلها الأطماع وأنفق فى العسكر الذى[٨] معه/* فجرد السلطان الأمير علم الدين سنجر الحلبى والأمير ل ١٠٣أ
١٢ بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ومعهما عسكر لقتال سنقر الأشقر فاجتمعا هما والأمير عز الدين أيبك[٩] الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى وتكاثر العسكر وتظاهر وسار الأمير علم الدين الحلبى بهم طالبا دمشق فوصل/* الى[١٠] الكسوة ورتب الأطلاب ى ١٥٠أ
١٥ وتقدم فوجد شمس الدين سنقر الأشقر فى عسكر الشام مطلّبا واقفا على الجسورة فالتقى الجمعان والتحم القتال فساق الأمير علم الدين الحلبى على سنقر الأشقر فلما صدمه هزمه فتوجه طالبا طريق الرحبة ومعه شرف الدين عيسى بن مهنا وكانت هذه الكسرة فى تاسع
١٨ عشر صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ونزل الأمير علم الدين الحلبى ظاهر دمشق وتسلّمها وأنزل الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى فى قلعتها وكان السلطان لما فوّض نيابة السلطنة الى سنقر الأشقر فوض ايضا نيابة قلعة دمشق الى حسام الدين لاجين
٢١ السلحدار[١١] أحد مماليكه فلما جلس سنقر الأشقر فى السلطنة قبض عليه واعتقله واعتقل معه الأمير ركن الدين بيبرس العجمى الجالق لأنه لم يحلف له فيمن حلف

---

(١) ى: الامير (٢) هذا ساقط من ى (٣) ى: فمنهم (٤) كذا فى ل، ى. وفى ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦٨: علم الدين سنجر التكريتى وسنجر البدرى (٥) ساقطة من ى (٦) ساقطة من ى (٧) مكتوبة فى هامش ى (٨) ى: الذين (٩) مضافة فى ى (١٠) ساقطة من ى (١١) ى: السلاح دار

من عسكر الشام فأفرج عنهما بعد كسرته واستقر الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بدمشق وكتب الأمير علم الدين الحلبى الى السلطان بالنصر وأرسل اليه من حصل من الأمراء فى الأسر فعاملهم بالعفو الجزيل وتلا عليهم فاصفح الصفح الجميل ٣
ل ١٠٣ب وأعطاهم/* الحوائص الذهبية والخيول العربية وتعالى القماش الملوكية حتى لقد حمدوا عاقبة نفاقهم لأنه كان سببا لسَوق أرزاقهم وكانوا كما قيل :

وسعت عواطفك الجناة بأسرهم وأقلت كلاً منهم عثراته[1] ٦
وجزيتَ مرتكب الاساءة منهُمُ الحسنى فأصبح شاكراً زلّاته .

وأعاد من كان اقطاعه بدمشق الى ما كان عليه وعفا عفوًا لم يسبقه أحد اليه .

قال الراوى [عفا الله عنه[2]] : أخبرنى من حضر هذه الوقعة أن سنقر الأشقر لما ٩ التقى مع الحلبى دبّر حيلة أراد بها التمكن والاستظهار فاحترز الحلبى منها وأخذ الحذار
ى ١٥٠ب لأنه كان قد مارس الخطوب وباشر الحروب وشهد المواقف/* وخاض المتالف فلم تتمّ عليه الحيلة ولا نشب فى ما نصب خصمه من الأحبولة وهى أنه قرر مع العربان الذين جمعهم ١٢ أن يقاطعوا ساعة الملتقى على العساكر المصرية ويجيئوهم من ورائهم ويحطوا أيديهم فى نهب الأثقال [والغلمان والجمال[3]] ليثنوا اليهم عنانهم فيركب أكتافهم ففعل[4] العرب ما أوصاهم وجاؤوا من ورائهم وشرعوا فى النهب فقال له العسكر [ان العرب[5]] قد ١٥ نهبت الأثقال [والقماش والأحوال[6]] فقال لا تلتفتوا اليهم ولا تعوجوا عليهم وشأنكم ومن قدّامكم فانّا اذا هزمناهم استرجعنا الذى لنا وغنمنا الذى لهم فأطاعوه وتقدموا فاستظهروا وغنموا وهذا تدبير ينبغى لمن يتقدم على الجيوش أن يحكمه ولمن يمارس ١٨ الحروب أن يفهمه .

ذكر التجاء سنقر الأشقر الى صهيون [وتحصّنه بها[7]]

ل ١٠٤أ /* ولما انهزم [شمس الدين[8]] سنقر الأشقر الى الرحبة تفرق عنه أكثر من كان معه ٢١ وتركوه وتراجع أكثرهم الى السلطان علموا أنه أغمد سيف الانتقام وأنشأ سحب الحلم والانعام ورأى سنقر الأشقر نفسه وحيدًا فطالب النائب بالرحبة بتسليمها اليه فأبى وامتنع

(١) من الكامل (٢) هذا مضاف فى ى (٣) ى : والقماش والاحوال (٤) ى : فغفلت (٥) هذا ساقطة فى ى
(٦) ى : والجمال والغلمان (٧) هذا ساقط من ى (٨) هذا ساقط من ى

وكان يسمى الموفق خضر الرحبى فكاتب عند ذلك ابغا بن هولاكو ملك التتار يعرّفه ان كلمة الاسلام قد تفرقت[١] وحلة الالتئام قد تمزقت ويحثّه على المسير الى البلاد الشامية
٣ ليتملكه ويعده المناصرة عليها والمساعدة اذا جاء اليها وكتب معه شرف الدين عيسى [بن منها[٢]] بمثل ذلك وجهزا اليه قصّادا وكان ذلك باعثا على حضوره على ما نذكره[٣] فأرسل السلطان اليه[٤] شمس الدين سنقر الأشرفى يستميله ويتلطف به ليعود ويسنى له
٦ الوعود فأبى الاّ الامتداد فى غلواء[٥] جهالته والاشتداد فى ميدان ضلالته وكان عند تغلّبه على الشام قد كاتب النواب الذين بالقلاع فمنهم من لم يطعه ومنهم من أطاع/* وكان ى ١٥١أ ممّن أطاعه صهيون وبرزيه وبلاطنس والشغر وبكاس وحصن عكار وشيزر وحمص ولما
٩ ضاقت به رحاب الرحبة ونبذ صحبه الصحبة[٦] بقى حائرًا فى أمره وجرد[٧] اليه السلطان جيشا صحبة/* الأمير حسام الدين بن أطلس خان فبادر هو وعيسى بن مهنا ل ١٠٤ب بالهرب[٨] الى صهيون وذلك فى جمادى الأولى من السنة المذكورة[٩] فعاد ابن أطلس
١٢ خان ومن معه .

وفيها توفى الأمير جمال الدين اقش الشمسى نائب حلب فأرسل السلطان اليها الأمير علم الدين سنجر الباشقردى نائبا .

١٥ وفيها كان عود الأمير علم الدين الحلبى وبقية الأمراء من الشام الى الديار المصرية فشملتهم الخلع السلطانية .

وفيها نقل السلطان حسام الدين لاجين المنصورى من نيابة قلعة دمشق الى نيابة
١٨ السلطنة بالشام استقلالاً وولّى[١٠] بدر الدين بيليك الطيار بقلعة صفد ورتب فى قلعة دمشق سيف الدين قجقار المنصورى فبقى فيها مدة ثم نُقل الى نيابة صفد ونقل بدر الدين الطيار الى دمشق بامرة وكان سبب نقله اليها أنه كان بصفد نائبا علاء الدين
٢١ الكبكى والطيار بالقلعة فلما خامر الكبكى مع سنقر الأشقر جرت[١١] بين الطيار وبين رجال القلعة مفاوضة فوضعوا أيديهم فيه وكادوا يعوّقونه فلما انحلّ أمر سنقر الأشقر ومن

(١) ى : قد اختلفت وتفرقت (٢) هذا ساقط من ى (٣) ى تضيف : ان شآ الله (٤) ساقطة من ى (٥) ل ، ى : علواء (٦) ساقطة من ى (٧) الواو ساقطة من ى (٨) ساقطة من ى (٩) ى : من هذه السنة (١٠) ى : وتولى (١١) ى : جرى

معه أخرجه السلطان منها وولّى عوضه قجقار وولّى نيابة صفد . . .[١] الدين الالدكزى .

وفيها جُرّد الأمير عز الدين الأفرم لحصار شيزر وبها عز الدين كرجى فبينا هو
محاصر لها وردت الأخبار بوصول التتار على ثلاث فرق فرقة من جهة الروم ٣
مقدموهم صمغار وتنجى وطرنجى[٢] وفرقة من الشرق مقدمهم بيدو بن طرغاى أخو
ل ١٠٥أ ابغا بن هولاكو وصحبته صاحب ماردين/* وصاحب آمد والفرقة الثالثة وفيها[٣] معظم
العسكر وشرّة المغل صحبة منكوتمر بن هولاكو وتواترت الأخبار بذلك وتداركت القصّاد ٦
ى ١٥١ب مخبرين بقربهم من بلد الروم وان صاحب سيس/* خرج اليهم من طريق الدربساك
وكتب السلطان متواترة الى سنقر الأشقر يستميله عن سوء رأيه ويقبح عليه ما ظهر
من غدره ومناصرته الكفر على الاسلام آخر عمره ولما تحقق الأمير عز الدين الأفرم ٩
مقاربة التتار الفرات رحل عن شيزر وكتب الى سنقر الأشقر بمثل ما أشار به اليه
السلطان من التعنيف والتخويف والترهيب والترغيب فجنح الى سلم الاسلام وأصاخ
الى التوبيخ والملام ونزل من صهيون الى الجراص على عزم انجاد المسلمين والرجوع الى ١٢
مظافرة الدين وحفل عسكر حلب وحمص وحماة وتأهب السلطان للسفر وفوّض
السلطنة لولى عهده ولده السلطان[٤] الملك الصالح علاء الدين على .

ذكر تفويض السلطنة وولاية العهد للملك الصالح علاء الدين أبى الفتح على ١٥

لما عزم السلطان على المسير الى الشام للقاء التتار جمع الأمراء الكبار وعرض عليهم
تفويض ولاية العهد وكفالة الملك لولده الاكبر فسرّوا بذلك واتفقت آراؤهم عليه فركب
ل ١٠٥ب بشعار السلطنة وشق المدينة وطلع/* الى القلعة[٥] وجلس على مرتبته وكُتب له تقليد ١٨
شريف[٦] نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق

الحمد الله الذى شرّف سرير الملك بعليّه وحاطه منه بوصيّه وعضد منصوره بولاية ٢١
عهد مهديّه وأسمى حاتم جوده بمكارم حازها بسبق عديّه وابهج خير الآباء من خير الابناء
بمن سمو أبيه منه بشريف الخلق ابيّه وغذى روضه بمتابعة وسميّه ومسارعة وليّه نحمده

(١) بياض فى ل ، ى (٢) ل ، ى : وتنحى وطرنجى. انظر ابن الفرات ج ٧، ص ١٨٥ (٣) الواو ساقطة من ى
(٤) ساقطة من ى (٥) ى : قلعته (٦) ساقطة من ى

على نعمه التى جمعت الى الزهر الثمر وأضافت الى نور الشمس هداية القمر وداركت
بالبحر وباركت فى النهر واجملت المبتدأ وأحسنت الخبر وجمعت فى لذاذة الأوقات
٣ وطيبها بين رونق الآصال ورقّة البُكر ونشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له شهادة
تُلبس[١] الألسنة/ه منها فى[٢] كل ساعة جديدًا وتنفيأ منها ظلاً مديدًا ونستقرب منها من ى ١٥٢أ
الآمال ما يراه سوانا بعيدًا ونصلى على سيدنا محمد الذى طهَّر الله به هذه الأمة من
٦ الأدناس وجعلها بهدايته زاكية الغراس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين منهم من
فهم حسن استخلافه بالأمر له بالصلوة بالناس ومنهم من بنى الله به قواعد الدين وجعله
مؤطد الأساس ومنهم من جهز جيش العسرة وواسى بماله حين الضراء والباس منهم من
٩ قال عنه[٣] صلى الله عليه وسلم لأعطينّ الراية غدًا رجلا يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله
ورسوله فحسن الالتماس بذلك/* الاقتباس وزاد فى شرفه بأن طهّر اهل بيته وأذهب ل ١٠٦أ
عنهم الأرجاس صلاةً لا تزال تتردّد تردّد الأنفاس ولا تبرح فى الآناء حسنة الايناس.

١٢ وبعد فان خير من شرفت مراتب السلطنة بحلوله وفوّفت ملابس التحكيم لقبوله
ومن تزهى مطالع الملك باشراقه وتتبادر الممالك مذعنة لاستحقاقه ومن يزدهى به ملك
منصوره نصرالله مؤطده وولى عهده مكّنه الله بانيه ومن يتشرف ايوان عظمة ان غاب
١٥ والده فى مصلحة الاسلام فهو صدره وان حضر فهو ثانيه[٤] ومن يتجمل غاب الايالة منه
بخير شبل كفل ليثا ويتكمل غوث الأمة بخير وابل خلف غيثا ومن الهم الاخلاق
الملوكية وأوتى حكمها صبيًا ومن خصّصته أدعية الأبوّة الشريفة بصالحها ولم يكن
١٨ بدعائها شقيًا ومن رُفعت به هضبة الملك حتى أمسى مكانها عليًا ومن هو أحق بأن
ينجب الأمل فيه وينجح وأولى بأن يُتلَى له اخلفنى فى قومى وأُصلح ومن هو بكل خير
ملى ومن اذا فوضت اليه أمور المسلمين كان أشرف من لأمورهم يلى ومن يتحقق من
٢١ والده الماضى والغرار ومن اسمه العالى المنار ان لا سيف الاّ ذو الفقار ولا فتى الاّ على ولما
كان المقام العالى المولوى السلطانى الملكى الصالحى العلائى عضد الله به الدين وجمع
اذعان كا مؤذن على ايجاب طاعته/* لمباشرة أمور المسلمين حتى يصبح وهو صالح ى ١٥٢
٢٤ المؤمنين هو المرجوّ لتدبير هذه/* الأمور والمأمول[٥] [لمصالح البلاد[٦]] والثغور والمدّخر ل ١٠٦

---

(١) كذا ل . ى : تُلبس (٢) ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ى : نايبه (٥) الواو ساقطة من ى (٦) ى : لصلاح العباد

[من النصر[١]] لشفاء ما فى الصدور والذى تشهد الفراسة [لأبيه وله[٢]] بالتحكيم أليس
الحاكم أبو على هو المنصور فلذلك اقتضت الرحمة والشفقة على الأمة ان ينصب لهم
ولى عهد يتمسكون من الفضل بعروة كرمه ويسعون بعد التطواف[٣] بكعبة أبيه لحرمه ٣
ويقتطفون أزاهر العدل وثمار الجود من قلمه وكلمه[٤] وتستسعد الأمة منه بالملك الصالح
الذى تقسم الانوار بجبينه وتقسم المبار من كراماته وكرمه فلذلك خرج الأمر العالى
المولوى السلطانى الملكى المنصورى أخدمه الله القدر ولا زالت الممالك تتباهى منه ومن ٦
ولى عهده بالشمس والقمر أن تفوّض اليه ولاية العهد وكفالة السلطنة الشريفة ولاية تامّة
عامّة شاملة كافلة جامعة وازعة قاطعة ساطعة شريفة منيفة عطوفة رؤوفة لطيفة عفيفة فى
سائر [أقاليم الممالك الشريفة[٥]] وعساكرها وجندها وعربها وتركمانها وأكرادها ونوابها ٩
وولاتها وأكابرها وأصاغرها ورعاياها ورعاتها وحكّامها وقضاتها وسارحها وسانحها
بالديار المصرية وثغورها وأقاليمها وبلادها وما احتوت عليه والمملكة[٦] الحجازية وما
احتوت عليه ومملكة النوبة وما احتوت عليه والفتوحات الصفدية والفتوحات الاسلامية ١٢
ل ١٠٧أ الساحلية وما احتوت عليه والممالك الشامية وحصونها وقلاعها/* ومدنها وأقاليمها
وبلادها [والمملكة الحمصية[٧]] والمملكة الحصنية الأكرادية والجبلية [وفتوحاتها
والمملكة الحلبية[٨]] وثغورها وبلادها وما احتوت عليه والمملكة الفراتية وما احتوت ١٥
عليه وسائر القلاع الاسلامية برًا وبحرًا سهلاً ووعرًا وشامًا ومصرًا يمنًا وحجازًا وشرقًا
ى ١٥٣أ وغربًا بعدًا وقربًا/* وأن تلقى اليه مقاليد الأمور فى هذه الممالك الشريفة وأن تستخلفه
سلطنة والده خلّد الله دولته لتشاهد الأمة منه فى وقت واحد سلطانًا وخليفةً ولايةً ١٨
واستخلافًا تسندهما الرواة وتترنم بهما الحداة وتعيهما الأسماع وتنطق بهما الأفواه
وتفويضًا يعلن لكافة الأمم ولكل ربّ سيف وقلم ولكل ذى علم وعَلَم بما قاله صلّى
الله عليه وسلم لسميّه رضى الله عنه حين أولاه من الفخار ما أولاه من كنتُ مولاه فعلىّ ٢١
مولاه فلا ملك أقاليم الّا وهذا الخطاب يصله ويوصله ولا زعيم جيش الّا وهذا التفويض
يسعه ويشمله ولا اقليم الّا وكل من به يقبله ويقبّله ويتمثل بين يديه ويمتثله ولا منبر الّا
وخطبته تتلو فرقان هذا التقدم وترتّله وأما الوصايا فقد لقنّا ولدنا وولى عهدنا منها[٩] ما ٢٤

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) ى : له ولايته (لعل المقصود «له ولأبيه») (٣) ى : الطواف (٤) ى : وكلامه (٥) ى : الاقاليم الشريفة (٦) ل : والممالك (٧) هذا ساقط من ى (٨) هذا ساقط من ى (٩) ساقطة من ى

انطبع فى صفاء ذهنه وسرت تغذيته فى نماء غصنه ولا بد من لوامع وصايا للتبرّك بها فى
هذا التقليد الشريف تنير وجوامع يصير الخير بها حيث تصير وودائع ننبّئك بها يا ولدنا
٣ [أعزنا الله ببقائك[١]]/* ولا ينبئك مثل خبير فاتّق الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه ل ١٠٧ب
يراك وانصر الشرع فانك اذا نصرته نصرك الله على عِدى الدين وعِداك وأفض العدل
مخاطبًا وكاتبًا حتى تستبق الى الايعاز به لسانك ويمناك وامُرْ بالمعروف وانْهَ عن المنكر
٦ عالما انه ليس يخاطب غدًا بين يدى الله عن ذلك سوانا وسواك وانْهَ نفسك عن الهوى
حتى لا يراك حيث نهاك وحُط الرعية ومر النواب بحملهم على القضايا المرعية[٢] وأقم
الحدود وجنّد الجنود وابعثها برّا وبحرًا من الغزو الى كل مقام محمود واحفظ الثغور
٩ ولاحظ الأمور وازدد بالاسترشاد بآرائنا نورًا على نور وأمراء الاسلام الأكابر وزعماؤه فهم
بالجهاد والذب عن العباد أصفياء الله وأحباؤه[٣] فضاعف لهم الحرمة والاحسان/* واعلم ى ١٥٣ب
أن الله قد اصطفانا على العالمين وانما القوم اخوان لاسيّما أولو[٤] السعى الناجح والرأى
١٢ الراجح ومن اذا فخروا بنسبة صالحية قيل لهم نِعم السلف الصالح نشاورهم فى الأمر
وحاورهم[٥] فى مهمّات البلاد فى كل سِرّ[٦] وجهر وكذلك غيرهم من أكابر الأمراء
الذين من بقايا الدول[٧] وذخائر الملوك الأُوَل أَجرِهم هذا المجرى واشرح لهم بالاحسان
١٥ صدرًا وجيوش الاسلام هم البنان والبنيان فوالِ اليهم الامتنان واجعل محبتك فى قلوبهم
باحسانك اليهم حسنة المربى وطاعتك فى عقائدهم/* وقد شغفتها حبّا ليصبحوا لك ل ١٠٨أ
بحسن نظرك اليهم طوعًا وليحصل كل جنس منهم من التقرب اليك بالمناصحة نوعًا
١٨ والبلاد وأهلها فهى وهم عندك الوديعة[٨] فاجعل أوامرك بها بصيرة ومنهم سميعة وأما
غير ذلك من الوصايا فسننحلك منها بما نشأ معك توءمًا ونلقّنك من آياتها محكمًا
فمحكمًا والله تعالى ينمى هلالك حتى يوصله الى درجة الابدار ويغذّى غصنك حتى
٢١ نراه قد اينع بأحسن الازهار وأينع الثمار ويرزقك سعادة سلطاننا الذى نُعتّ به تبرّكًا
ويلهمك الاعتضاد بشيعته والاستنان بسنته حتى تصبح كتمسّكنا بذلك متمسّكًا ويجعل
الرعية بك فى أمن وأمان وعدل واحسان حتى لا تخشى سوءً[٩] ولا يخاف دركًا.
٢٤ وقرئ هذا التقليد فى الايوان الكاملى[١٠] بالقلعة المحروسة وأفيضت الخلع على الأمراء

---

(١) ى : اعزك الله واعزنا ببقائك (٢) العضا بالشريعة (٣) ى : احبابه (٤) ل ، ى: اولى (٥) ى : وجاوزهم
(٦) ى : سهر (٧) ى : الدولة (٨) ى : وديعة (٩) ى : سوى (١٠) ى : الكامل

والمقدّمين والوزراء والمتعمّمين وانقضى المجلس من قراءته والناس قد عجّوا بالدعاء الصالح للمنصور والصالح ولما فرغ السلطان من هذا المهمّ أزمع التوجه من الديار[١] المصرية الى البلاد[٢] الشامية . ٣

ذكر توجه السلطان الى غزة وعوده[٣]

ى ١٥٤أ وفيها توجه السلطان وصحبته العساكر الاسلامية قاصد الشام لحماية الاسلام/* ل ١٠٨ب ووصل غزة فخيّم ظاهرها وكان التتار قد وصلوا/* الى عينتاب وبغراس والدربساك ٦ وتقدموا الى حلب فوجدوها خالية من العسكر وقد اجفل أهلها منها وأحرقوا الجوامع والمساجد والدور[٤] والمنازل وعاثوا وأفسدوا وذلك فى العشر الوسط من جمادى الآخرة[٥] من السنة المذكورة فلما بلغهم وصول السلطان تفرقوا الى مشاتيهم فعاد ٩ السلطان الى الديار المصرية لاستحقاق ربيع الخيول وأمنه على الشام بانسداد الطرقات اليه بالثلوج والسيول وجرّد عسكرًا صحبة الأمير بدر الدين بكتاش النجمى الى حمص وعسكرًا صحبة الأمير علاء الدين أيدكين [البندقدار الصالحى[٦]] الى الساحل لحفظ ١٢ البلاد من الفرنج بحكم أنه لم يكن بعدُ قرر معهم هدنةً فخشى أن يجدوا فى تلك الفترة للفرصة مكنة فيحدثوا حدثًا أو يثيروا فتنةً .

وفيها تسلل الأمراء الذين كانوا عند شمس الدين سنقر الأشقر[٧] قاصدين[٨] ١٥ الى[٩] الأبواب السلطانية وكان الأمير عز الدين الأفرم بحماة فلحقوا به وهم علاء الدين الكبكى وعز الدين كرجى وبدر الدين بكتوت القطرى وبقى معه علم الدين سنجر الدواداري[١٠] والحاج عز الدين أزدمر وبعض قوم من الظاهرية الذين كانوا ١٨ مجردين بالقلاع التى انحازت اليه .

وفيها كان الفرنج الذين بحصن المرقب لما بلغهم هجوم التتار على البلاد وانجفال العسكر من حلب طمعوا واعتمدوا الفساد وتطرقوا الى اذية المسلمين بأطراف تلك البلاد ٢١ ل ١٠٩أ فأرسل الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى وهو حينئذ[١١]/* نائب السلطنة بحصن الأكراد وما معه يستأذن السلطان فى غزوهم لقرب المرقب اليه واستطالته عليه

---

(١) ى : البلاد (٢) الدبار (٣) ى : ورجوعه (٤) ساقطة من ى (٥) ى : الآخر (٦) هذا ساقط من ى (٧) مضافة فى ى (٨) فى هامش ل (٩) ساقطة من ى (١٠) ى : الداودار (١١) ى : يومئذ

وهوّن على السلطان[1] أمر من به من الخيالة وذكر له قلّة من فيه من الرجالة فأذن له فى ذلك فسار ومعه جيش الحصون وأمراء التركمان ورجالة تلك النواحى واستصحب
٣ المجانيق والآلات وتقدّم الى أن وقف قريبًا من الحصن وهو حصن عالى المرام لا تصله/ من أسفله السهام وأخفى أهله أمرهم ولم يتحركوا فى مبدأ[2] الحال فازداد ى ١٥٤ب
العسكر فيهم طمعًا واليهم تقدّمًا فلما صاروا بحيث تبلغ اليهم السهام أرسلوا عليهم
٦ الجروخ فنالت منهم النصال وأنكت[3] فيهم النبال لأنها كانت تنحدر على العسكر من أعالى الجبال وسهام المسلمين لا ترقى اليهم بحال فاضطرب من كان معه من الجنود وتململ من صحبته من الحشود فلما رأى اضطرابهم استشار بعض من عنده من الأمراء فى
٩ التأخير شيئًا يسيرًا بحيث يمتنع وصول النشاب اليهم ثم تأخر راجعًا وثنى عنانه للرجعة مسارعًا والناس لا يعلمون أن ذلك التأخير برأى وتدبير فظنّوها الهزيمة فولّوا الادبار وأسرعوا الفرار ورأى الفرنج ما كان ففتحوا أبواب الحصن وجاؤوا من كل مكان
١٢ وتبادر الرجالة وتبعهم الفرسان[4] ونالوا من المسلمين وجرحوا منهم جماعة ونهبوا ما أمكنهم وأسروا من الرجالة جماعة وبلغ السلطان ذلك فأنكره وأكبره وأزمع حينئذ سفره[5] /ه ليتدارك هذه الأحوال وينظر فى المصالح التى لا يسع فيها الاهمال. ل ١٠٩ب

١٥ ذكر توجه السلطان [ثانيا الى الشام[6]]

وفيها عاد السلطان الى الشام وكان خروجه من القلعة المحروسة فى مستهل ذى الحجة وخلّف بها ولده الملك الصالح ورتّب الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى
١٨ فى استخراج الأموال وشدّ الدولة وغير ذلك من المهمّات بالديار المصرية.

وفى هذه السنة توفى بالقاهرة المحروسة الشيخ الصالح على المعمّر[7] المعروف بطير الجنّة ودفن بسفح المقطم.

٢١ **وفيها** صُرف تقى الدين بن رزين [عن قضاء القضاة بالقاهرة[8]] ومصر وجُمعا للقاضى صدر الدين عمر بن تاج الدين برهةً يسيرةً ثم صُرف وأُعيد القاضى تقى الدين بن رزين الى ولاية الحكم.

---

(١) ى: عليه (٢) ى: ميدان (٣) ى: وانكبت (٤) ى: الخيالة (٥) ى تضيف: الى الشام (٦) ى: الى الشام ثانى مرّة (٧) ساقطة من ى (٨) ى: عن قضا القاهرة

ى ١٥٥أ

/° سنة ثمانين وستمائة

ذكر تقرير الهدنة مع الفرنج وبيت الاسبتار

وفيها وصل السلطان الى الروحاء فلما استقرّ بها ركابه وصلت رسل الفرنج الى ٣
أبوابه يسألون تقرير الهدنة والزيادة على الهدنة الظاهرية والصلح لأهل المرقب ولم يزالوا
ل ١١٠أ يتردّدون الى أن تقرر الحال على ان يكون/° لهم مناصفة الربض وبلنياس على أن يردّوا
كل من عندهم من أسرى المسلمين الذين أخذوهم فى الفسخ وكانوا جماعة كثيرة ٦
وتقررت الهدنة فى المحرم من هذه السنة وحلف السلطان لهم ونُودى بالصلح وسُيّر
الأمير فخر الدين اياز المقرى أمير حاجب ليحلّف الفرنج ومقدم بيت الاسبتار واسمه
افرير نيكول للورن[1] فحلف على ما انعقد عليه الصلح. ٩

[وفيها عزم يعقوب المرينى على قصد بنى عبد الواد على تلمسان فحشد يغمراسن
العبد الوادى جماعة من مغراوة وتجين[2] والعربان][3] (وغيرهم والتقيا على مدينة تسمى
وجدة فاستظهر بنو مرين على بنى عبد الواد وقتلوا عمرو بن يغمراسن ونهبوا وسلبوا ما ١٢
ارادوا من عيالاتهم وأموالهم ومنّوا عليهم وأطلقوا عيالهم وعادوا[4] بالأموال والمواشى الى
بلادهم.

وفيها استقرّ المرينى بمدينة سلا وهى على البحر فى وسط البلاد مسافتها من مراكش ١٥
ستة أيام ومن فأس ثلاثة أيام)[5].

ذكر حادثة سيف الدين كوندك ومن معه

وفيها بلغ السلطان وهو نازل على الروحاء أن سيف الدين كوندك وجماعة من ١٨
الأمراء الظاهرية قد أزمعوا الغدر به والوثوب عليه فأحضرهم اليه وعنّفهم وعتبهم واتفق
ى ١٥٥ب وصول كتب من عكا بالفرنجى من جهة من كان له فيها من المناصحين مضمونها/° أن
تحترز على نفسك فان عندك جماعة من الأمراء قد اتفقوا عليك ليقتلوك وقد كاتبوا الفرنج ٢١

---

(١) ل : تنكول للورن ، ى : بيلول للورن. وانظر «التشريف» ، ص ٣٥ وهو Nicholas Le Lorgne (٢) ى : محنن. انظر «العبر» ج ٧، ص ١٨٥: توجين (٣) ما بين الحاصرتين ناقص فى ل. اما فى هذه الحوادث فانظر «العقد» ج ٢، ص ٢٥٨ تحت سنة ٦٧٩ هـ. فى هذا السرد اضطراب (٤) ى تضيف : عنهم (٥) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل. انظر «العقد» ج ٢، ص ٢٥٨ فى حوادث سنة ٦٧٩ هـ

وقالوا لهم لا تصالحوه [ولو أعطاكم ما أعطاكم[١]] فقد طبخنا له القدر[٢] وغلت وما
بقى الأمر يبطئ فلما بلغه هذا الخبر عزم على العمل بالحزم والأمر اجزم واحسّ الأمراء
٣ المذكورون بذلك فاضطربوا وعزموا على أنهم يركبون[٣] فى الليل ويأتون الى الدهليز
باتفاق بينهم وبين بعض الظاهرية الجوّانية فاذا قربوا من الدهليز يقطعون أطنابه/* ويفعلون ل ١١٠ب
ما اتفقوا عليه فان ظفروا بأمل والاّ ركبوا حميّةً واحدةً وطلبوا جهة الأمير شمس الدين
٦ سنقر الأشقر فنُقل الخبر الى السلطان فسيّر الى طرقات الشام بأن تحفظ عليهم المسالك
من غير أن[٤] يعلموا ورتّب حول الدهليز جماعة من البحرية الصالحية واتفق مع الأمراء
الأكابر على التحرز الى أن يحصل الدخول الى دمشق والتمكن منهم وفعل ما يجب فعله
٩ ثم رحل من الروحاء ونزل اللجون فجاءه الخبر بأنهم أحسّوا بتيقظه[٥] وكان بينه وبينهم
نهر الشريعة ومتى قطعت لا يُلحق هاربهم ولا يدركهم طالبهم وربما توجه بعضهم الى
الكرك وبعض الى سنقر الاشقر فركب من اللجون طالبا حمراء[٦] بيسان وساق بينهم
١٢ يومه ذلك يطارحهم الحديث ويلاطفهم ويخادعهم الى أن وصل الحمراء فلم يشعروا الّا
وهم قبالة الدهليز فرسم بأن ينزلوا ليشربوا سويقا[٧] فانه كان يومًا شديد الحرّ فنزلوا
وشربوا السويق فدعا كوندك وايدغمش الحكيمى وبيبرس الرشيدى وساطلمش
١٥ السلحدار الظاهرى وقال لهم «أنتم تعلمون أننى ما طلبت الملك ولا قصدته ولا
رغبت فيه وانما انتم لما خامرتم على ابن استاذكم وخرجتم الىّ وأنا داخل من سيس
وأمسكتم ذيلى وقلتم نطلب حسبك فسيّرت أشفع فيكم فلم يقبل شفاعتى فوافقت
١٨ هواكم وسبّلت روحى وأولادى ومالى لأجلكم وعلم الله نيتى[٨] فأعطانى ما أعطانى
فاحسنت اليكم وزدتكم وبذلت لكم/* الأموال وآخر الأمر تكاتبون الفرنج على قتلى» ل ١١١أ
فقالوا/* «أخطأنا وقد فعلنا كلّما بلغ السلطان عنّا» فقال «يا أمراء اعلموا بما[٩] أقرّوا به» ى ١٥٦أ
٢١ وأمر بامساكهم فى وسط الخيمة فأمسكوا وسيّر الى الخيم فأمسك كل من كان موافقًا
لهم من البرانيّين [والمماليك الجوانيين[١٠]] وكانوا ثلاثة وثلاثين نفرًا وخاف جماعة فهربوا
فساق العسكر خلفهم فأحضروا بعضهم من جبال بعلبك وبعضاً من ناحية صرخد ولم
٢٤ يستقر السلطان بحمراء[١١] بيسان غير تلك الليلة وعبر الشريعة وأما كوندك وايدغمش

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) ى : القدرة (٣) ى : يركبوا (٤) ى : من حيث لم (٥) ى : بيقظته
(٦) ل : حمراة (٧) ى تضيف : وسكرا (٨) ل : نيتى . ى : بيتى فى ذلك (كذا) (٩) ى : ما (١٠) اضافة فى ى
(١١) ل ، ى : بحمراة

الحكيمى وبيبرس الرشيدى وساطلمش الظاهرى فانهم أُعدموا وأما باقى الممسوكين اعتقلوا[١] بقلعة دمشق.

٣ وفيها هرب الأمير سيف الدين ايتمش السعدى وسيف الدين بلبان الهارونى وسيف الدين كراى وأولاده وجماعة من البحرية الظاهرية والتتار الوافدية فانهم[٢] توجهوا الى صهيون ولحقوا بالأمير شمس الدين سنقر الأشقر وجرّد السلطان خلفهم عسكرا صحبة ٦ الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح والأمير ركن الدين بيبرس طقصو فلم يدركوهم ورحل السلطان الى دمشق فتلقّته العساكر الشامية وزُيّنت له المدينة وشرع فى استجلاب القلوب والتجاوز عن الذنوب وأخرج الخزائن وأنفق فى العساكر وأخذ ٩ باحسانه الخواطر فسكن الله كل نار.

ل ١١١ب

/* ذكر الاتّفاق المنتظم بين السلطان وبين سنقر الأشقر

وفيها لما حلّ[٣] السلطان بمدينة دمشق جرّد الأمير عز الدين الأفرم فى عسكر وبعده ١٢ علاء الدين كشتغدى الشمسى بعسكر آخر فتوجهوا الى شيزر على أنهم يعملون عملا أو يؤثرون أثرا فحصل الوخم وتمرض الأمير عز الدين الأفرم ومات من الأمراء المستعربى[٤] فى تلك السفرة وترددت الرسائل[٥] بين السلطان [والأمير شمس الدين المشار اليه[٦]] ١٥ وطلب منه تسليم شيزر فطلب عوضها الشغر وبكاس وكانت قد أُخذت منه [من مدة[٧]] ورتب السلطان سيف الدين بلبان الطباخى نائبًا فيها وطلب معها/* كفرطاب

ى ١٥٦ب

وبلادها فأُجيب الى ذلك وأجاب الى تسليم شيزر وتقرر أن يقيم على هذه البلاد ستمائة ١٨ فارس لنصرة الاسلام وأن الأمراء الذين هربوا اليه إن اقاموا عنده يكونون من أمرائه وإن حضروا الى السلطان يكونون آمنين ولهم الاحسان ولا يُؤاخَذون وحضر من عنده الأمير علم الدين سنجر[٨] الدواداری بنسخة يمين على ما تقرر فحلف له السلطان عليها وسأله ٢١ سنقر الأشقر ان يلقّبه بلفظة الملك فامتنع وكُتب له تقليد بالبلاد ونُعت فيه بالأمير وسيّر السلطان الأمير فخر الدين المقرى والأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصورى

---

(١) كذا ل، ى بغير فاء (٢) ساقطة من ى (٣) ى: رحل (٤) ى: المستعرى (٥) ى: الرسل (٦) ى: وبين سنقر الاشقر (٧) ى: من يده (٨) مضافة فى ى

اليه[1] فحلّفاه وسلّم شيزر/° وتسلّم الشغر وبكاس وسيّر اليه السلطان من الأوانى ل ١١٢أ
والأقمشة والانعام شيئًا كثيرًا وانتظم الاتفاق وانقطع الشقاق .

٣ ## ذكر الصلح مع المسعود بن الظاهر [على الكرك[2]]

وفيها ترددت رسل المذكور من الكرك يطلبون الصلح وزيادة على الكرك وأن يكون
له ما كان بيد الملك[3] الناصر داوُود فلم يجبه السلطان الى ذلك ولا الى الاقامة فى
٦ الكرك[4] بل يقول لهم فى جواب كل رسالة «أنا أعطيكم قلعةً غير الكرك» فلما تقرر
الصلح مع سنقر الأشقر خافوا الغائلة وعلموا أنهم لا طاقة لهم بالمقاومة وكانوا قد
تقسمت آراؤهم وقُطّعت أطرافهم وتقاصرت بهم الأحوال وبدرقوا الحواصل والأموال
٩ فاجابوا الى طاعة السلطان على أنه يُقيهم بالكرك وأعمالها من الموجب الى الحسا
فاجابهم السلطان وحلف لهم والتمسوا شروطا منها تجهيز الاخوة الذكور والبنات
أولاد الملك الظاهر من القاهرة الى الكرك وردّ الاملاك[5] الظاهرية عليهم وتم الصلح
١٢ على ذلك وحلف السلطان عليه وتوجه بدر الدين بيليك المحسنى السلحدار والقاضى تاج
الدين بن[6] الأثير الى الكرك/° وحلّفا الملك المسعود وكوتب كما يكاتب صاحب حماة ى ١٥٧أ
واستقر الحال .

١٥ ## /° ذكر وصول التتار الى البلاد ومهاجمتهم ل ١١٢ب

وفيها وردت الأخبار على[7] السلطان بدخول [منكوتمر الى[8]] الروم فى عساكر
المغول وأنه قد نزل بين قيسارية وابلستين واقام بهذه المنزلة والأخبار تتواتر بذلك والكشافة
١٨ تغدو وتروح ولا سرّ لهم ينكشف ولا يبوح ثم توجه كشافة من عينتاب للكشف فوقعوا
بفرقة من التتار قريب صحراء هُونى التى كسر الملك الظاهر التتار عليها فظفروا منهم
بشخص يسمى جلتار بهادر[9] أمير اخور ابغا كان قد توجه لكشف المروج والمزاعى
٢١ فضربوه ضربة سيف[10] فى أذنه وأمسكوه وأحضروه الى السلطان الى مدينة دمشق
فوانسه وسايسه وسأله عن أخبار القوم فذكر أنهم فى عدد عظيم [يزيد على ثمانين الف

---

(١) ساقطة من ى (٢) هذا ساقط من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ى : بالكرك (٥) ى : الاموال (٦) ساقطة
من ى (٧) ى : الى (٨) هذا ساقط من ى (٩) كذا ل . ى : حلبار بهادر (١٠) ى : بسيف

فارس[١]] من المغول والحشود وأنهم يقصدون البلاد قولاً جزمًا ويركبون من[٢] منزلتهم
فى أول شهر رجب فسمع السلطان كلامه وحمل الى مصر هو ومن اسر معه فلما كان
٣ فى شهر جمادى الآخرة من هذه السنة قوى الخبر وزاد وتنقلوا من منزلهم[٣] الى
صاروس[٤] ومنها الى ابلستين ورحلوا الى ان دخلوا الدربند وهم يسيرون الهوينا ثم
توجهت منهم الى الرحبة فرقة[٥] [صحبة ابغا الملك بنفسه وصاحب ماردين][٦]
٦ فنازلوها فسيّر السلطان بدر الدين بجكا العلائى ومعه مائتا فارس جرائد الى جهة
الرحبة كشافة[٧] وخرج السلطان من دمشق فى جموع[٨] وعدد وحشود [وكان يوم
ل ١١٣أ مشهود[٩]]/ه والخلائق [كأنهم قد جمعوا فى صعيد[١٠]] أو حشروا ليوم الوعيد وكان
٩ قد[١١] قدّم قبل خروجه الأمراء ومع كل أمير جماعة فكان الأمير سيف الدين قشتمر
العجمى على حمص والأمير سيف الدين بكتمر الغتمى بحلب ثم ورد الخبر بأن فرقة
ى ١٥٧ب العدو التى جاءت من جهة[١٢] الروم/* قد نزلت مرعش وتقدمت الى صوب حارم فتقدم
١٢ دهليز السلطان الى القطيفة ومنها الى عيون القصب ووصل العدو المخذول الى حارم
وملكوا البلاد فأمر السلطان[١٣] الناس[١٤] بأن يلبسوا فى كل يوم عدد الحرب ويركبوا
ويصطفّوا ويتشالشوا ليتمرنوا على الحرب وراسل سنقر الأشقر عدة مراسلات حتى تقرر
١٥ أنه ينزل من صهيون ويقف حيث يقف المسلمون هو ومن عنده من الأمراء بشريطة عوده
الى مكانه اذا انقضى المصافّ وتوجه اليه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزى
والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى فى تقرير هذه القاعدة فنزل وأقام على الجراص قريبا
١٨ من أبى قبيس [ولما نزل السلطان بحمص حضر شمس الدين سنقر الأشقر ومن عنده من
الأمراء وهم ايتمش السعدى والحاج أزدمر والدويدارى[١٥] وبيجق[١٦] البغدادى وكراى
وشمس الدين الطنطاش ولده ومن معهم من الظاهرية][١٧] مبادرين[١٨] الى الخدمة ففرح
٢١ المسلمون بمحضرهم وكان ذلك قبل المصافّ بيومين وضرب السلطان دهليز الحرب
الأحمر ثم ورد اليه الخبر بأن منكوتمر قد نزل على حماة ومعه عساكر التتار فى ثمانين

---

(١) ى: يزيدون على ثمانين الفا (٢) ى: فى (٣) ى: منزلتهم (٤) انظر Krawulsky ص ٣٩٥. ونهر صاروس هو نهر سيحان (انظر Le Strange، ص ١٣١) (٥) ى: فرقة الى الرحبة (٦) ما بين الحاصرتين مذكور فى هامش ل (٧) ساقطة من ى (٨) ى: حمع (٩) ى: فى يوم مشهود (١٠) ى: كأنهم فى حصيد (١١) ساقطة من ى (١٢) ى: قبل (١٣) فى هامش ل (١٤) ساقطة من ى (١٥) ى: الدونداری (١٦) ل، ى: بيحق. انظر «العقد» ج ٢، ص ٢٧١ (١٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٨) ى: متبادرين

الفا منهم خمسون الفا من المغل وباقيهم مرتدّة وكرج وروم وارمن وفرنج وأنه قد قفز اليهم
مملوك من مماليك الأمير ركن الدين بيبرس العجمى الجالق فدلّهم/* على عورات المسلمين ل ١١٣ب
٣ وأخبرهم بعددهم[١] ولما كان ليلة الخميس رحلوا عن حماة ورتبوا جيشهم فكان طرف
ميمنتهم حماة وطرف ميسرتهم سلمية وساقوا[٢] طالبين اللقاء فرتب السلطان الجيش
ميمنةً وميسرةً وقلبًا وجناحين على ما نصفه وبات المسلمون على ظهر لابسين لامات
٦ الحروب[٣] مدرعين هم وخيولهم[٤] لملاقاة الخطوب واتفق أن شخصا من عسكر[٥]
التتار قفز ودخل الى حماة وقال للنائب بها «اكتب الساعة الى السلطان على جناح
الحمام وعرّفه أن القوم ثمانون الف/* مقاتل تحت القلب منها أربعة وأربعون الفًا مغلاً وهم ى ١٥٨أ
٩ طالبون القلب والميمنة التى لهم قوية جدًا فيقوّى ميسرة المسلمين ويحترزون على السناجق
فقرأ السلطان الكتاب وركب عند اسفار الصباح لتقوية الميسرة واعتماد ما يراه من
الصلاح.

١٢ [ذكر الوقعة مع التتار على حمص وكسرتهم فى يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد
سنة ثمانين وستمائة

لما ركب السلطان بكرة النهار لترتيب الأطلاب ساق بنفسه على الجيوش وطيّب
١٥ خواطرهم وقوّى عزائمهم وحضّهم على الثبوت وحسن الصبر ورجع الى موقفه من
القلب متوكلاً على الربّ بجاش أثبت من الجبال الشمّ/* وجنان أصلد من الرواسى ل ١١٤أ
الصمّ.

١٨ وكان التطليب على هذا الترتيب[٦]:]

الميمنة المنصورة المنصورية: فيها الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة
والعسكر الحموى والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى والأمير علاء الدين طيبرس الوزيرى
٢١ الحاج والأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار الصالحى والأمير علاء الدين كشتغدى
الشمسى ومضافوهم من أمراء الطبلخانات وأصحاب العشرات ومقدمى الحلقة وأجنادها
وغيرهم من العسكر والأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى نائب الشام والأمراء

---

(١) ى: بخبرهم وبعددهم (٢) ى: وساروا (٣) ى: الحرب (٤) ى: والخيول على هذه الاهبة (٥) فى هامش ل (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

الشاميين والعسكر الشامى وفى رأس الميمنة شرف الدين عيسى بن مهنا وآل فضل وآل مرى وعربان البلاد الشامية ومن انضمّ اليهم .

٣ الميسرة المباركة الاسلامية : فيها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ومن معه من المماليك الظاهرية والأمير سيف الدين ايتمش السعدى والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح والأمير علم الدين سنجر

ل ١١٤ب ٦ الحلبى الصالحى والأمير سيف الدين بجكا العلائى والأمير بدر الدين بكتوت العلائى/* والأمير سيف الدين جبرك التترى ومن معهم من الأمراء والألوف وفى رأس الميسرة[١] التركمان بجموعهم وعسكر حصن الأكراد .

ى ١٥٨ب ٩ الجاليش وهو مقدّمة القلب :/* الأمير حسام الدين طرنطاى نائب السلطنة المعظمة[٢] ومضافوه من الأمراء والمفاردة ومماليكه وأجناده والأمير ركن الدين اباجى[٣] الحاجب والأمير بدر الدين بكتاش بن كرمون ومن معهم من المماليك السلطانية

١٢ المنصورية .

ووقف السلطان تحت السناجق المنصورة وحوله مماليكه وألزامه والسلحدارية والسنجقدارية والطبردارية وهو ثابت فى صهوة جواده ثبوت الطود الراسى محتسبا فى

١٥ سبيل الله عز وجل ثواب ما يلابس ويقاسى فاشرفت كراديس التتار[٤] متراكمة كالأمواج مترادفة كالبحر العجاج واقبلوا ينسلّون[٥] من الفجاج وهم كقطع الليل المظلم والمسلمون كالسراج الوهاج قد اشرقت عليهم أنوار التوحيد واشعّة الحديد .

١٨ بوجوه تغشى السيوف ضياءً ‌ ‌ ‌ وسيوف تغشى الشموس وقودا[٦]

فى مقام تخرّ فى ضنكه البيـ ‌ ‌ ‌ ض على البيض رُكّعاً وسجودا .

ل ١١٥أ وكان الملتقى[٧] بوطأة حمص بالقرب من مشهد خالد بن الوليد[٨] حيث مركز/*

٢١ الرماح ومهبّ الرياح وهو المكان الذى لم يزل بلاء المسلمين فيه محمودا ونصر خالد يزداد لديهم خلودا فالتقى الجمعان فى الساعة الرابعة من يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب[٩] وجاءت ميسرة العدو[١٠] تجاه الميمنة الاسلامية وقد تكردسوا فيها أطلابًا

---

(١) ى : هذه الميسرة المباركة (٢) مضافة فى ى (٣) كذا ل . ى : اباجى . وفى ابن الفرات ج ٧، ص ٢٢١: اباجى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : يتسللون (٦) من الخفيف (٧) ى : الملتقى المحمود فى اليوم المشهود (٨) ى تضيف : رضى الله عنه (٩) ى تضيف : الفرد من هذه السنة (١٠) اضافة فى ى : وفيها من التتار قرمشى بن هندغور=

وترادفوا أحزابًا وصدموا الميمنة الصدمة الأولى فثبتت العساكر للقتال وصبر المسلمون
للنزال والتقّوا[١] على التتار حتى ضاق بهم المجال فمالوا لذلك على ناحية جاليش القلب
٣ فأشار السلطان الينا بأن نردفه فردفناه جميعًا وجعلناه بجمعنا منيعًا وقتلنا الذين قصدوه
قتلاً ذريعًا وبذلت فيهم السيوف ودارت عليهم دائرة الحتوف فانكسرت الميسرة/* كسرةً ى ١٥٩أ
تامّةً وأيقنّا نحن بالنصرة العامّة وانتهت كسرة ميسرتهم الى القلب الذى لهم وبه منكوتمر
٦ ابن هولاكو[٢] فضعف قلب ذلك القلب فانهزم طريدًا وولى شريدًا وأما الميسرة الاسلامية
فانها لما صادفتها[٣] ميمنة التتار وصادمتها[٤] تزحزحت عن مواقفها[٥] ولم تثبت لتراكم
كراديس التتار وترادفها[٦] ولأنهم كانوا قد بالغوا فى تقويتها وامعنوا فى كثرتها وساقوا
٩ وراء المسلمين حتى انتهوا الى تحت حمص ووقعوا فى السوقيّة[٧] والعوام والجأوهم الى
مكان متضايق الزحام فأبادوا منهم خلقًا كثيرًا[٨] ولم يعلم المسلمون بما تهيأ للميمنة
المنصورة من النصرة وما أصاب التتار من الكسرة فاستقبل/* بعضهم الطريق وولّى[٩] وهو ل ١١٥ب
١٢ من سكر الهزيمة لا يفيق ومنهم من أدّته الجفلة الى دمشق فلما دخلوها[١٠] شاع بين
أهلها كسرة العساكر الاسلامية فتشوشت[١١] الخواطر وقلق البادى بها والحاضر ودخل
بعض المنهزمين الضعيفى القلب[١٢] الى جسر يعقوب ووصل بعضهم الى غزة ولما رأى
١٥ التتار أنهم قد هزموهم[١٣] واستظهروا عليهم نزلوا عن خيلهم فى المرج الذى عند[١٤]
سدّ حمص منتظرين قدوم رفقتهم معتقدين ربح صفقتهم ولم يعلموا أنهم انكسروا وولّوا
وأدبروا فلما طال بهم الانتظار أرسلوا من يكشف لهم[١٥]الاخبار فعاد الكشافة[١٦] اليهم
١٨ وأخبروهم بما تمّ عليهم فركبوا خيولهم وقد فقدوا عقولهم وعادوا راجعين [وبأصحابهم
لاحقين[١٧]] وكان السلطان قائمًا بمكانه لم يبرح ثابتًا فى موقفه لم يتزحزح فى نفر قليل
من المماليك الأصاغر وما حوله من أثقال العساكر لأن العسكر تفرق فبعض ذهب خلف
٢١ العدو/* فى الطلب وبعض أدبر هزيمًا لما[١٨] ظنّ أن لهم[١٩] الغلب فرأى السلطان من ى ١٥٩ب

=وبراجار والبابا شمس الدين ابوا جمكلى ودربه وغمدار وملك الكرج. (١) ى: التقوا (٢) فى ى: ومعه اخوته فلاحى ومرابعته بن بهصمت وححكاب بن جمغان ومن الامراء طلاطلاى وبكبى وتماناتهم (٣) ى: صدمتها (٤) ساقطة من ى (٥) ى: موافقتها (٦) اضافة فى ى: وكان فيها من مقدمى التتار الناق بهادر وطنجوا بهادر وعاند وبلعطوا وبنحى وصمغار (٧) ى: السوقة (٨) ى تضيف: وجمعًا غفيرًا (٩) ساقطة من ى (١٠) اضافة فى ى: فلما دخلها المنهزمون الذين هم عن نصرة الميمنة غافلون (١١) ى: فوسوست (١٢) ى: القلوب (١٣) ل: هزموا (١٤) ى: بالقرب من (١٥) ى: ساقطة من ى (١٦) ى: الكشاف (١٧) ى: ولاصحابهم تابعين (١٨) ى: حين (١٩) ى: للعدو المخذول

الحزم أن تطوى السناجق وتخفى البيارق ويبطل الكوسات[١] ومرّت ميمنة التتار به[٢]
راجعةً على الأعقاب ناجيةً منجا الذباب وعاينوا السلطان واقفًا فى السواد الذى حوله
[وقد تكاثف حواليه[٣]] [فلم يقدموا عليه[٤]] بل طلبوا طريق الرستن ليلحقوا بأصحابهم ٣
وأسرعوا فى ذهابهم لا يهتدون [الى صوابهم[٥]]

ل ١١٦أ /* ولّوا طرائد للحتوف ترى لهم ... بين الصفوف عجاجةً وعجيجا[٦]
وتخوفوا نار السيوف ويومهم ... امسى بنيران السموم وهيجا ٦
والوحش يقسم لا أكلن شواءهم ... الّا شواء بالهجير نضيجا .

وكتبت البطائق المختلفة وسُرّحت بها أطيار البشائر مخلّقةً[٧] فتراجع بعض الميسرة
التى جرّت ذيول الهزائم واستبشر الناس[٨] بما اتى الله سلطانهم[٩] المنصور من نصر ٩
العزائم وخاب من ولى الادبار وخار[١٠] وحاز الصابرون المصابرون أجزل الفخار وعاد
السلطان من يومه الى المنزلة وعاين القتلى بها مجدّلة وقد نهبت الأثقال والوطاقات منها ما
نهبه[١١] التتار ومنها ما نهبته الحرافيش والكَسّابة[١٢] فلم يفكّر السلطان[١٣] فيما ذهب ١٢
من قماش أو ذهب وقد كان احرز ما فى الخزائن من العين قبل وقوع العين على العين
وفرقه على مماليكه أكياسًا فى كل كيس ألف دينار ليحملوه الى أن تنجلى الوقعة وتتفق
الرجعة فلما نهبت الصناديق [وجد الناس صناديق الخزانة[١٤]] فارغة من المال فلم يعدم ١٥
منه مثقال وكانت جملته مائتى الف دينار ولقد حملتُ منه كيسًا وقت تفرقته وأعدتُه
ى ١٦٠أ سالمًا/* بجملته وبات السلطان تلك الليلة والعساكر متفرقة والجيوش متمزقة والخيول مغرّبة
ومشرّقة وتراجع الناس وغلب[١٥] الرجاء اليأس ولما كان سحر الجمعة صبيحة[١٦] يوم ١٨
ل ١١٦ب الوقعة قام فى الخيام صائح أيقظ النوّام وظنّ الناس أن التتار عادوا مكابسةً/* وعاودوا
الحرب مخالسةً فركب السلطان وركب [معه من كان[١٧]] بالدهليز من المماليك
والسنجقية فانكشف الخبر بعد ساعة بأن جماعة من العسكر الذين تبعوا التتار ٢١
المنهزمين عادوا الى الوطاق وأسفر[١٨] صباح يوم الجمعة المبارك الخامس عشر من شهر

---

(١) اضافة فى ى : وتخفض الاصوات (٢) ساقطة من ى (٣) فى ى : وهو كثيف الجوانب منيع من العوارض محروس فى منعة من المعاصب (٤) فى ى : ولم يقدروا عليه ولا خطر لهم الوصول اليه (٥) هذا ساقط من ى وهناك اضافة : قد خامرهم الخور وعلت اصواتهم للحيرة والضجر كما قيل (٦) من الكامل (٧) ى : المخلقة (٨) ى : العالم (٩) ى : سلطانه (١٠) ى : وحار (١١) ى : انتهبه (١٢) ى : وما اشبههم من الكتابة (١٣) مضافة فى ى (١٤) ى : وجدها الكسابة (١٥) ى : وبلغ (١٦) ى : صبح (١٧) ى : من كان معه (١٨) ى : واستقر

رجب والعدو قد ولّى هربًا ولم يبلغ أربًا وسارت الجيوش الاسلامية فى أثره طلبًا فنالت
منه قتلاً وأسرًا ونهبًا وسبيًا وضربت البشائر والتهانى وتحققت الآمال والأمانى وكتبت
٣ الكتب الشريفة بهذه الأخبار الى الأقطار وركضت سوابق الخيول بالانتصار الى الأمصار
ولم يبق بلد ولا مدينة ولا ثغر من ثغور الاسلام بمصر والشام الّا [وقد أُعلنت[١]] فيه
البشائر وقُرئت به كتب النصرة[٢] على المنابر فاكتسى[٣] الزمان رونقًا وبهجةً وامتلأت
٦ بالسرور[٤] كل مهجة وبطّقت البطائق الى الحصون القريبة من مسالك التتار [التى
سلكوها للفرار[٥]] مثل البيرة وعينتاب وبغراس والدربساك والراوندان وأبى قبيس
وشيزر بأن تأخذوا لهم المراصد فصار العشرة منهم يقتلهم من المسلمين واحد[٦]
٩ وحفظ أهل البيرة عليهم المعابر من الجهات الفراتية والمخائض [الى الجهة الشرقية[٧]]
فعبر أكثرهم من غير عبر فهلك أكثرهم غرقًا وقتل منهم فى الهزيمة أكثر ممّن قتل عند
اللقاء وكانت فى هذه الكرة عليهم الكرة ولم تغن عنهم الكثرة وأنزل الله على المسلمين
١٢ نصره ورسم السلطان بأن تضرم/* النار فى الأزوار التى على الفرات فمات أكثر من ل ١١٧أ
اختفى فيها حرقًا وأما درب سلمية فان فرقة منهم فيه[٨] سلكوا/* فهلكوا وكان على ى ١٦٠ب
الرحبة طائفة مع ابغا تحاصرها فلما وصلتها البطائق وضربت بها البشائر أخذت التتار
١٥ الصيحة فولّوا هاربين[٩] وولى أبغا هاربًا وسار نحو بغداد طالبًا خوفًا أن يأخذه أهل البلاد
وتتخطفه الحواضر والبوادى[١٠] وجهز السلطان العسكر الحلبى الى حلب والحموى الى
حماة وجرد الأمير بدر الدين الأيدمرى ليمهّد البلاد ويرتبها وعاد الأمير شمس الدين
١٨ سنقر الأشقر الى صهيون وأما الأمير سيف الدين ايتمش السعدى وعلم الدين الدوادارى
وكراى التترى وولده[١١] وتماجى وجماعة من الأمراء الذين كانوا عنده[١٢] فانهم رغبوا
فى العود الى الخدمة الشريفة فعادوا وعاد السلطان الى دمشق والأسرى تساق قدّامه فى
٢١ الكبول وقد [حمل ما نهب[١٣]] لهم من القسىّ والصناجق والطبول وكان أعظم الايام
قدرًا وأعطرها عند الانام نشرًا[١٤] وأظهرها فى وجه الزمان بشرًا بهذه النصرة العظيمة
والنضرة الوسيمة والكرة التى لم ير مثلها فى الأزمان القديمة فان جيش التتار لم يجس

---

(١) ى : واعلنت (٢) ى : النصر (٣) ى : فالبسنى (كذا) (٤) ى : من المسرة (٥) ى : والمعابر الذى (كذا) يعموها للهرب والفرار (٦) ى : الواحد (٧) ى : التى يعبر منها الى البلاد المشرقية (٨) ساقطة من ى (٩) اضافة فى ى : ولاماكنهم طالبين (كذا) (١٠) ل ، ى : البواد (١١) انظر ص ١٩٠ وهو شمس الدين الطنطاش (١٢) ى : عند شمس الدين سنقر الاشقر (١٣) ى : نهب ما حمل (١٤) ى : شرفًا

هذه الديار[١] [بمثل هذا الاكثار[٢]] ولا قصدها قبل هذه المدة فى بعض هذه العدة وكان اذا تحركت منهم الشرذمة القليلة ترتاع لها العساكر ويلتاع منها الأكابر ويخشى سطاها الملك[٣] الظاهر فسبحان من أبادهم بثبوت هذا الملك الهُمام فى موقف تزلّ فيه الأقدام ٣
ل ١١٧ب ونصر/* جيشه بربيط جأشه الذى تلقّى الصدمات بصدره وتثبت للسهام وقد كادت[٤] تمرّ بنحره.

ذكر ما قيل فى هذه الغزاة من الأبيات ٦

فقال القاضى فتح الدين محمد بن عبد الظاهر كاتب السر المنصور وناظر ديوان الانشاء المعمور يذكر الواقعة بقصيدة لأحوالها جامعة وهى[٥]:

الله أعطاك لا زيد ولا عمرو	هذا العطاء وهذا الفتح والنصر ٩
ى ١٦١أ /* هذا المقام الذى لو لم تحلّ به	لم تبق والله لا شام ولا مصر
من ذا الذى كان يلقى ذا العدو كذا	او يدّرع لامةً ما لامها الصبر
يا أيها الملك المنصور قد كسرت	جنودك[٦] المغل كسرا ما له جبر ١٢
واستأصلوا شأفة الأعداء وانتصروا	لما ثبتَّ وزال الخوف والذعر
يا عزمة ما رأى الراؤون مشبهها	ووقفة[٧] سار فى الدنيا لها ذكر
لما بغى جيش ابغا فى تجاسره	ولن[٨] يمدّ له الّا القنا جسر ١٥
واستجمع المغل والتكفور واتفقوا	مع الفرنج ومن أردى به الكفر
جاءت ثمانون ألفا من بعوثهم	لأرض حمص فكان البعث والنشر
وافى الخميسان فى يوم الخميس ضحًى	وامتدّت الحرب حتى أذّن العصر ١٨
ل ١١٨أ /* والسيف يركع والأعلام رافعة	والروس[٩] تسجد لا عجب ولا كبر
والخيل لا تعتدى الّا على جثث	والسهل من أرؤس القتلى به وعر
والبيض تغمد فى الأجفان من مهج	والسمر ناهيك يا ما تفعل السمر ٢١
فجاء فى رَحَبِ عيدان من عجب	للسيف والرمح هذا الفطر والنحر
فكان اسلمهم من اسلموه لان	يقوده القيد أو يسرى به الأسر

(١) ى: خلال الديار (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ساقطة من ى (٤) ى: كانت (٥) من البسيط (٦) ى: جيوشك (٧) ى: ووقعة (٨) ى: ولم (٩) والروس: والرؤوس (للوزن)

وراح فارسهم تـرواح راجلهم — تنتابه الوحش أو ينبو به القفر
فما رعى منهم راع رعيّته — ولا ارعوى لهم من روعة فكر
٣ وكان يوم الخميس النصف من رجب — عام الثمانين هذا الفتح والنصر
وعاد سلطاننا المنصور منتصرا — فالحمد لله ثم الحمد والشكر .

وقال القاضى محيى الدين عبدالله بن عبد الظاهر والده من ابيات يصف فيها
٦ السلطان وحسن بلائه وجميل اثره وجزيل غنائه :

لله فى حمص مقام قامه — والنار من بين الأسنّة توهج[١]
/ والناس قد فرّوا فلا متربّث[٢] — والخلق[٣] قد هربوا فليس معرّج (ى ١٦١ب)
٩ وهناك من نجد الملائك عصبة — جاءته للنصر المبين تروّج
وهناك خالد قد أجار نزيله — ونزيل خالد ليس ممّن يزعج
/ فثنى العنان وما انثنى حتى بدا — للدين من أمر الاعادى مخرج (ل ١١٨ب)
١٢ ملك به [ود العدى لو انهم[٤]] — ممّا سبى أولادهم لم ينتجوا
البحر لولا أنه من كفّه — ما كان منه جوهر يُستخرج
والصبح لولا أنه من شهبه[٥] — ما فات ركض البرق منه مهملج
١٥ والليل لولا أنه من دهمه — ما كان بالشهب الثواقب يسرج
والنصر لولا أنه من سيفه — ما كان كرب فى الوجود يفرّج
والروض لولا أنه فى كتبه — ما هبّ فى الآفاق منه تأرّج
١٨ والسحب لولا أنها من جوده — ما كان منها كل صدر يثلج
والنار لولا أنها من سخطه — ما أحرق الأعداء منه تأجّج
فلمدحه ما حاكه ذو فكرة — ولرمحه من نثره ما ينسج
٢١ يرضيك من فوق السوابح أروع — منه ومن تحت التريكة أبلج .

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب[٦] احد الكنانية[٧] وكان مفلقا فى الفنون الأدبية
والشعرية يذكر هذه النصرة المنصورية :

٢٤ هى النعمة العظمى هى النصرة الكبرى — هى اللفظ والمعنى هى البشر والبشرى[٨]

---

(١) من الكامل (٢) ى : مترنب. تربّث – تلبّث فى سيره (لسان العرب) (٣) ى : والناس (٤) ى : ود الاعادى انهم (٥) ى : شبهه (٦) ى : القاضى ... بن الصقلانى (٧) ل : الكنانيّة . ى : الكنانيه (٨) من الطويل

هى المطلب الأسنى هى المنحة التى ... لقد شرفت قدرًا وقد عظمت ذكرا
ل ١١٩أ /* هى الوقعة الصمّاء والحطمة التى ... بها انكسر الكفر الذى لم يجد جبرا
هى الفتك بالأعداء والظفر الذى ... شفى القلب من ابغا وقد اثلج الصدرا ٣
وأمكن من صمغار حد سيوفنا ... فخرّ الى الاذقان ولا ساجدًا شكرا
ى ١٦٢أ /* ونكّس أعلامًا وفلّ كتائبًا ... لمنكوتمر كالأسد فى الحرب بل[1] أضرى
فلما رأوه قد تقطر قاتلوا ... عليه قتالا قطع البيض والسمرا ٦
فلما نجا منها وركّب طرفه ... تولى وخلّى الابن والأب والصهرا
وراح ثخينًا بالجراح مصبّرا ... يئنّ ويشكو من مضاضاتها[2] ضرّا
فلله منه الحمد والشكر دائمًا ... فقد أصّل الاسلام واستأصل الكفرا ٩
فقل لرؤوس المغل[3] ان قلاونا ... هو السيف ضرّابا لأعناقكم قهرا
هو الملك المنصور والله خاذل ... أعاديه خذلانًا وناصره نصرا
هو المقدم الكرّار فى حومة الوغى ... اذا احجم الأبطال وامتلأوا ذعرا ١٢
هو الأسد العادى على أنفس العدى ... هو القمر الهادى اذا أظلم المسرا
هو القائد الجيش العرمرم خلفه ... الى القان فى موغان يطلبه جهرا
عساكر ملء الأرض من كل وجهة ... تجمعن حتى فاتت العدّ والحصرا ١٥
تخيل راتيها القيامة مثلت ... لعينيه فى دنياه والعرض والحشرا
فلم ينج منها الوحش عند اثارة ... ولا الطير فى جوّ السماء اذا مرّا
فقل للتتار العادمين عقولهم ... نسيتم سيوف الترك تضربكم هبرا ١٨
ل ١١٩ب /* وكم كسروكم مرة بعد مرة ... فما حصروا القتلى ولا استوعبوا الأسرى
وقد زاركم أبْغَاءُ[4] من بعد قتلكم ... فأجرى عليكم من مدامعه جمرا
وأكبر مرأى هاله بسماعه ... ففرّ الى توريز يجعلها ظهرا ٢١
ولو حلّ فى غُمدان يبغى تحصّنًا ... لما اسطاع[5] فيه أن يقيم ولا قرّا
وانتم بسيف الدين اخبر فى الوغى ... فذاك همام قد احطتم به خبرا
ولم يُخْفِكم حَمَلاتِهِ ولطالما ... أذاقكم المرّان من طعنه المرّا ٢٤
أأنسيتُمُ فى عين جالوت ما جرى ... وفى العين قد أجرى دماكمُ نهرا

(١) ى : او (٢) ى : مرارتها (٣) ى : الكفر (٤) أبْغَاءُ: أبْغَا (لأجل الوزن) (٥) كذا ل . وفى ى : استطاع .

/* اما كان فى عوم الفرات اليكُمُ مقدّمة الجيش الذى عبر البحرا ى ١٦٢ب
اما كان فى يوم البلستين اوّلا وأعينكم ترنو الى نحوه شزرا
٣ فما أطرقت أجفانكم أو قضى الردى عليكم وأمضى حدّه فيكُمُ الأمرا
وفى الملتقى ما بين حمصٍ وحمأة تلقّاكم السيف الذى يقطع العمرا
فداسَكُمُ من خيله بحوافر حفرن لكم فى كلّ جلمودة قبرا
٦ وكم لكم فى الذئب والنسر مدفن فنوحوا اذا أبصرتم الذئب والنسرا
أغرّكُمُ من صاحب السيس قوله فكم غرّ بالقول المحال وكم أغرا
وقد وعدته الترك أن ستزوره ولو أن أرض السيس مفروشة جمرا
٩ وأنتم فأدرى فى الوعود بصدقهم فما أخلفوا قولاً ولا اختلفوا عذرا
فمن مبلغٌ تحت التراب هلاونا وقائع تركٍ تقطع القلب والظهرا
/* ومن مبلغٌ بيبرس أن قلاونا حمى الشام من أعدائها وحمى مصرا ل ١٢٠أ
١٢ سقى الله عهد الحى والميت منهما سحائب تكسو الأرض أردية خضرا
وحيّا محيّا طالع بعد غارب جلا الهمّ عن كل القلوب وقد سرا
وتعجبنى شمس النهار اذا بدت على أنها فى الوصف تذكرنى البدرا
١٥ وبغداد ترجو أن يسير لنحوها ويفتكها منهم بأسيافه قسرا
ومَن مخبرٌ خاقان ان قبيله قد أعطاهم الله المهابة والنصرا
فلا يعتقد مغل التتار بأنهم قد اختلفوا فى الراى او أضمروا غدرا
١٨ فما اختلفت منهم قلوب تألّفت على الشكر فى الدنيا او الأجر فى الأخرى
وقد تنفر الأطيار عن وكناتها لوهم جرى يستوجب الخوف والحذرا
الى انْ يزول الوهم عنها فتنثنى اليها سراعًا تطلب الفرخ والوكرا
٢١ ولم تفترق الاّ الجسوم وإنما القلوب جميعا بالتشوّش والذكرى
/* وما فارقت زهر النجوم سماءها ولا الماء مجراه ولا الحبب الخمرا ى ١٦٣أ
وان اصبحوا شتّى فان قلوبهم جميعًا على الأعداء قد أعملت فكرا
٢٤ وقد نزغ الشيطان ما بين يوسف واخوته حتى ارادوا به شرّا
وصار اليه الأمر عند عزيزها فكان به الأولى وكان به الأخرى
وجاءته محتاجين اخوته التى تمالوا عليه طالبين به غدرا
٢٧ فأعطاهم ممّا لديه ومارهم وزوّدهم بُرّا وزادهم بِرّا

ل ١٢٠ب /* وقد قال: لا تثريب بعدُ عليكم وقد سأل الله الكريم لهم غفرا

فسلطان مصرٍ يقتفى اثر يوسفٍ ليقنى ثواب الله والحمد والشكرا

ويعلم ان الله آثره اذًا عليهم بما أعطاه من نعم[1] تترا ٣

ولله فى ملك الملوك سريرة لمصلحة قد شاءها وهى لا تُدْرَى

لخير أراد الله ملك قلاونٍ فأحيا به الاسلام والملة الغرّا

وصان حريم المسلمين بسيفه فلا أيّم تسبى ولا توطأ العذرا ٦

فسكان مصرٍ كلهم عتقاؤه ولا غرو أن يستعبد العبد والحرّا

كذاك وسكان الشآم وغيرهم[2] فكلهم فى الرقّ يجرون ذا المجرى

ليَهْنِ ثغور الدين والمسلمين ما تهيًّا من النصر المكرّر والبشرى ٩

وعودة ملك الأرض للملك سالمًا كما عاد عقد الدرّ فاستوطن النحرا

فهنّ بهذا الفتح سكان مكةٍ وهنِّ به البيت المعظّم والحجرا

وهنِّ به من حلّ فى أرض طيبة وسكانها بطنًا وسكانها ظهرا ١٢

[ووجه ولى العهد وجه مبارك على الدين والدنيا وسكانها طُرّا[3]]

وما هو الاّ الصالح الملك الذى أمنّا به الأعداء والدهر والفقرا

فدام علىّ فى علوّ وقدرة يرى دونه الاكليل والغفر والشعرى ١٥

وسيف علىّ ذو الفقار قلاونٌ فلله ما أمضاه سيفا وما أبرا

ى ١٦٣ب /* فلا زالت الأعلام تنشر خلفهم ولا طوت الأيام[4] يوما لهم ذكرا.

ل ١٢١أ /* [وقال آخر من قصيدة اولها وهو بدر الدين محمد بن عمر المنجبى البزّاز[5]] : ١٨

نُشرت بنصرك للعلى أعلام يا من تفاءل باسمه الاسلام[6]

وبدا على وجه الهدى نور غدا منه على وجه الضلال ظلام

وألمّ بالناس الهناء فكل من تلقى له بسروره المام ٢١

بالسيد المنصور والملك[7] الذى يعنو لشدة بأسه الضرغام

ملك همام لا يزال له الى بكر المعالى[8] صبوة وهيام

فالله جارك[9] من مليك عزمه عزم يفلّ السيف وهو حسام ٢٤

(١) ى: نعمة (٢) ى: جميعهم (٣) هذا البيت مكتوب فى هامش ى (٤) ى: الازمان (٥) ى: وقال بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر المنبجى البزاز الشاعر من قصيدة اولها. (٦) من الكامل (٧) الواو ساقطة من ى (٨) ى: العوالى (٩) ى: بارك

لما سمعت بجحفل المغل الذى … وطئ الشآم وهمّه الاهرام

داسوا بلادك لا يصدّ ملوكهم … من ملكك الاجلال والاعظام

٣ فسريت نحوهم بجمع حفّه … سعد له النصر العزيز امام

جيش يضيق به الفضاء عرمرم … كالبحر زخّار العباب لهام

وقصدت خالد بقعة ضربت بها … عدد النجوم الزاهرات خيام

٦ ونظرت فى ترتيبهم فتركتهم … وهمُ صفوف للقاء قيام

وأقمت مرتقبا صباح كريهة … للخيل بعد الفطر فيه صيام

حتى أتى يوم الخميس خميسهم … وكأنّه تحت القتام غمام

٩ شُدّت به الآفاق حتى أنّنا … قلنا بدا قبل الضحى الاظلام

والنقع ليل والأسنّة أنجم … والقضب كالبرق اللموع تشام

/* لو كنت شاهدهم وقد شجر القنا … لرأيت سوق الموت كيف تقام ل ١٢١ب

١٢ قد كان يوم كاد دين الله من … أيدى الطغاة المشركين يضام

فتدارك الاسلام مَن الطافُه … بالمسلمين على الدوام حسام

/* وأمدّهم بالزهر من املاكه … فأعاد بدر الدين وهو تمام ى ١٦٤أ

١٥ فلقيتَ جيشهم بقلب ثابت … حارت لقوة جأشه الافهام

فى مأزقٍ ضنك يظلّ وغيثه … من سحب أسياف الكماة ركام

ففرجت عنه ضيقه[1] ولناره … لهب تؤجّج وقدها وضرام

١٨ وغزوت تركهُمُ بترك مثلها … فتقطعت ما بينها الأرحام

وغدت سيوفك فيهم وكأنما … فى فرى هامهم لهاء الهام

وافاهُمُ بالشوم بعد هلاكهم … بالروم من بعد الفرات الشام

٢١ غادرتَهم فى أرض حمص وجلّهم … لوحوش أرضك والطيور طعام

ولّت على رغم نُفَاية[2] جمعهم … ولأنف دين ضلاله الارغام

طلبوا النجاة ولا نجاة لهارب … من خوف بأسك لم يجره ذمام

٢٤ فقضوا عطاشا لا يبلّ لهم على … الاعياء والجوع الشديد اوام

ولنا بحمد الله فى استيصالهم … أمل لأنفسهم به آلام

---

(١) ى: ضنكه (٢) ل: نُفَاية. ى: بغاية

وكّلتَ بالاسلام عينا جفنها — فى رعيه سهران ليس ينام
لا زلتَ منصور اللواء مظفّرا — ما لاح برق أو ألحّ غمام.

ل ١٢٢أ /* وخرج السلطان من دمشق المحروسة عائدًا الى الديار المصرية فوصلها يوم السبت ٣
الثانى والعشرين من شعبان من هذه السنة ودخل المدينة وقد زخرفت بأنواع الزينة
وأسارى التتار مصفدين بين يديه ورؤوس قتلاهم على رماحهم وبعض الأسارى حامل
سناجقهم المكسورة وطبولهم والعساكر الاسلامية منصورة والملة المحمدية مسرورة ٦
والعصائب المنصورية والخليفتية منشورة والزمان قد لبس من البهجة أبهى حلّة وبرز فى
أحسن صورة فكادت الدنيا تميس وتختال وتجاوبت بالبشائر السهول[1] والجبال وشملت
ى ١٦٤ب الزينة /* كل مكان ودّ الجماد لو أن له لسانا يشكر هذا الاحسان وخلع على الأمراء ٩
والمفاردة والكبراء وأرباب الوظائف فلبسوا التشاريف وقبّلوا الأرض يوم الاثنين الرابع
والعشرين من شعبان وحضر الأنساء بين يديه وتغنّوا بقصائد نظمت فى هذه النصرة
وضمّنت صورة الوقعة والكسرة وكان منها أبيات عملها الأمير ركن الدين بيبرس ١٢
الفارقانى أحد أمراء العشرات وكان رجلا تركيًا ذكيًا الاّ أنه كان فى الكتابة والقراءة
أميًا وكان يزن الشعر بالطباع وينظم منه ما لا تمجّه الأسماع وان كان ملحونًا فلم يكن
مزحوفًا وكان يستملح من مثله ولا يُعتب عليه للحنه ومطلع هذه الأبيات : ١٥

بدا الاسلام فى سعد جديد — هناه للموالى والعبيد[2]

ل ١٢٢ب /* ومنها :

وجزنا الشام فى جيش عظيم — سوى جيش الاعارب والحشود ١٨
فقصّ القاصدون حديث قوم — بأرض الروم معْ خيل البريد
فسرنا حين ساروا والتقينا — على حمصٍ مسربلة الحديد
وصار النصر للمنصور عونا — بهمّة خالد بن الوليد ٢١
اذا ما شئت ان تحيا هنيئًا — فبادر للسناجق والبنود
ترى من تحتها ملكا حليما — وفيًا بالمواثق والعهود
هو المنصور خوّاض المنايا — اذا ما الحرب تسعر بالوقود ٢٤
أتى مثل الغمام بجيش مصرٍ — وكوسات كأصوات الرعود

(١) مكتوبة فى هامش ل (٢) من الوافر

لـهـا وقـع تـرنّ الأرض مـنـه وتـرعـد مـنـه آفـاق الـوجـود
واسـيـاف لـهـا لمع كـبـرق تـقـدّ بـهـا الـعـظـام مـع الجلود
٣ فـسـائـل مـن هـلاون عـن قـلاون وسـائـل لـلـبـرنـس ولـلـكـنـود
فـلا بـرحـت يـداه فـى عـداه مـصـرّفـة بـاسـعـاف الـسـعـود
ولا زالـت مـلـوك الأرض جـمـعـا لـه مـا عـاش أمـثـال الـعـبـيـد
٦ ويـجـزيـه الإلـه عـن الـبـرايـا ويـسـكـنـه بـجـنّـات الخـلـود[١]

ى ١٦٥أ /* **قال الرواى** [عفا الله عنه[٢]] : وكانت هذه الابيات كثيرة اللحن مع صحّة الوزن فأُصلح ما أمكن اصلاحه[٣] من إعرابها عند كتابتها[٤].

٩ **وفى هذه السنة** المباركة وصلت الى السلطان/* رسل الملك المظفر شمس الدين بن رسول صاحب اليمن وهما الأمير مجد الدين بن أبى القاسم والقاضى محيى الدين يحيى بن البيلقانى[٥] وصحبتهما الهدايا اليمنيّة[٦] الجليلة من العود والعنبر واللانس ل ١٢٣أ
١٢ والصينى والنطوع ورماح القنا وغير ذلك وكان وصولهما الى الأبواب السلطانية وهو بالبلاد الشامية فأُنزلوا بآدر[٧] الضيافة ورُتّبت لهم الاقامة وعوملوا بالاجلال والكرامة فلما وصل السلطان خرج المذكوران لتلقّيه فشاهدوا[٨] عظمة تلك المواكب ووسامة الجيوش
١٥ التى تضاهى فى الكثرة والاضاءة الكواكب [ورأوا مأسورى التتار[٩]] الذين هم فضلات القواضب [فقضوا عجبًا واهتزّوا ممّا نظروا طربًا[١٠]] ولما استقر السلطان بالقلعة جلس فى الايوان الكاملى [وأحضر رسل اليمن[١١]] بين يديه وقدّمت الهدية لديه وعرضت
١٨ طرائفها ولطائفها عليه فأنعم منها بما شاء على الأمراء والمقدّمين والكبراء وشكر مهديها وسمع مشافهة رسله برسالته فكان من جملتها سؤال السلطان أن يرسل له قميص أمان وأن يُكتب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان الله سبحانه وتعالى[١٢] وأمان سيدنا
٢١ محمد صلى الله عليه وسلم وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن عمر صاحب اليمن المحروس انّا راعون له ولأولاده مسالمون من سالمهم معادون/* من عاداهم ناصرون من نصرهم خاذلون من خذلهم لا نرضى له ولأولاده ل ١٢٣ب

---

(١) هذا البيت ساقط من ى (٢) هذا مضاف فى ى (٣) مضافة فى ى (٤) ل : كتابها (٥) ل : البيلقانى . ى : اليلقانى. انظر ابن الفرات ج ٧، ص ٢٢٨. (٦) ى : الثمينة (٧) ى : بدار (٨) كذا ل . ى : فشاهدا (٩) ى : واربا من حمول اسارى التتار (١٠) ى : ما قصا منه العجب واهتزا عند منظره من الطرب (١١) هذا مكتوب فى هامش ل (١٢) ى : الله تعالى

إلاّ ما رضيناه لأنفسنا وانّا لا نقبل فى حقّه سعاية ساعٍ ولا قول واشٍ ولا تناله منّا مضرّة مدى الدهر وأعمارنا ما دام ملازمًا شروط مودّتنا التى شافهنا بها الأمير مجد الدين رسوله/° فكتب له ذلك على قميص[١] وكتب فى يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستمائة وهذا خطّنا شاهد علينا والله على ما نقول وكيل» وسألت الرسل [أن يكتب السلطان وولده الملك الصالح[٢]] خطّهما على القميص[٣] [فأجيبوا الى ذلك وكتبا عليه خطّهما[٤]] وجهّز السلطان معهم الأمير ناصر الدين محمد بن المحيى الجزرى الحاجب والقاضى شرف الدين بن فرح أحد كتاب الانشاء وسيّر معهما تحفا وأقمشة وقطعة من الزمرد الأخضر وخيلا تترية من أكاديش العدو المخذول وشيئًا من عددهم والعجلات التى أحضروها معهم وكُتب فى وصفها فصل من الكتاب الصادر اليه أنه قد سيّر من ذلك ما هو اشراك يصطاد بها الاجل وعجل يخترم بها الآجال وان كان الانسان خلق من عجل وتوجهت الرسل وصحبتهم الهدايا والالطاف والتحف[٥] التى يحسن بمثلها الاتحاف.

وفيها وصلت رسل الملك الاشكرى صاحب القسطنطينية بهدايا كثيرة الى الأبواب السلطانية[٦] لأن السلطان لما جلس فى الملك ونظر فى أحواله/* وبدأ بما يجب ان تبدأ الملوك بفعاله أرسل[٧] الى كل جهة يتعين الارسال اليها رسولا فأرسل الى قيدو ملك التتار بالبلاد المشرقية وهو قيدو بن قجى[٨] بن طلو بن جنكزخان يغريه بأعاديه ويحرّضه على مغازيه وأرسل الى منكوتمر ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بجلوسه على المرتبة الملوكية واستقراره فى سلطنة الممالك الاسلامية ويجدد معه المودّة ويحرّضه على قتال الكفرة والمرتدة وأرسل الى الاشكرى ملك القسطنطينية لأنه الحاكم على تلك الجهات والمالك لتلك الطرقات ولا يتوصل رسل الأبواب اليها الاّ من جهته ولا يبلغون مقاصدهم فيها الاّ بعنايته فأعاد الجواب ببذل الوداد[٩] والمساعفة على كلّما[١٠] يراد من توصيل الرسل والقصّاد وسأل السلطان يمينًا يتمسك بها فحلف له وسير رسلا[١١]/* لتحليفه وكان الرسول اليه الأمير نجم الدين الشويحى[١٢].

---

(١) ى: على ذلك القميص (٢) ى: السلطان أن يكتب هو وولده (٣) ى: عليه (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ساقطة من ى (٦) ساقطة من ى (٧) ساقطة من ى (٨) ل، ى: محى. واما قيدو فهو Ibn Kashi Ögedei (انظر EI^2 ج ٤، ص ٨١١) (٩) ى تضيف: والمسالمة (١٠) ى: فى كل ما (١١) ى: رسولا (١٢) ل: الشويحى. ى: الشويخى. وانظر «التشريف» ص ٥٤ ولكن فى ابن الفرات ج ٧، ص ٢٧٥: السونجى

ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج [على ما يذكر[١]].

وفيها تقررت الهدنة بين السلطان وولده معًا وبين مقدم بيت الاسبتار وجميع
٣ الاخوة الاسبتارية لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة ايام وعشر
ساعات أول ذلك يوم السبت ثانى عشر محرم سنة ثمانين وستمائة الموافق للثالث من
شهر أيّار سنة/* ألف وخمس مائة اثنتين وتسعين للاسكندر بن فيلبّس اليونانى على جميع ل ١٢٤ب
٦ بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقاليم والممالك والقلاع والمدن والحصون والبلاد
والقرى والمزارع [[٢] والأراضى والموانى والبحور والمراسى والثغور وسائر البلاد من الفرات
الى النوبة وعلى التجار والمسافرين فى البر والبحر والسهل والجبل فى الليل والنهار وعلى
٩ قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده.

وتقررت الهدنة مع متملك طرابلس بيمند بن بيمند لمدة عشرة سنين كوامل
متواليات متتابعات يتبع بعضها بعضًا أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع
١٢ الأول سنة ثمانين وستمائة الموافق للخامس من تمّوز سنة ألف وخمس مائة اثنتين
وتسعين للاسكندر وآخرها سابع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة للهجرة النبوية
وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله
١٥ نصرهما قريبها وبعيدها سهلها وجبلها غورها ونجدها قديمها ومستجدّها وما هو
مجاور لطرابلس ومحادد لها من المملكة البعلبكية جميعها وجبالها وقراها الرحلية
والجبلية وجبال الضنّيين والقصيّين[٣] وما هو من جملتها وحقوقها وعلى الفتوحات
١٨ المستجدة وهى حصن الأكراد وبلاده وافليس وبلادها والقليعات وبلادها وصافيتا/* ل ١٢٥أ
وبلادها وميعار وبلادها واطليعا وبلادها وحصن عكار وبلادها ومرقية ومدينتها
وبلادها ومناصفاتها وهى بلاد اللكمة ومناصفات المرقب التى دخلت فى الصلح مع
٢١ بيت الاسبتار وبَلْدَة ومدينتها وبلادها وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون
وقرى وبلاد الست وبلاطنس وبلادها وقرفيص وبلادها وجبلة وبلاد اللاذقية وأنطاكية
وبلادها والسويدية وميناها وحصن بغراس وبلادها وحصن ديركوش وبلاده وشقيف

---

(١) هذا ساقط من ى وانظر النص من «زبدة الفكرة» فى «السلوك» ج ١، ملحق رقم ٦ (٢) هنا يبتدى نقص طويل فى نسخة ى (٣) ل: القصيبين. راجع ابن الفرات ج ٧، ص ٢٠٥: والقصيين. وفى «السلوك»، ملحق ٦: والعضبين (غلطًا). ولعل الضنيين هم بنو ضِنّة والقصيّين هم بنو قصى - انظر القلقشندى، «النهاية»، ص ٣٢١ و٣٩٩

تلميس[1] وبلاده وكفردُنين وبلاده والدربساك وبلاده وثغرى الشغر وبكاس وبلادهما
والقصير وبلاده وصهيون وبلادها وبرزيه وأعمالها والقليعة وأعمالها وعَيذُوا[2] وأعمالها
ومصياف وبلادها وحصون الدعوة وما اشتملت عليه من البلاد والقلاع وهى القدموس ٣
والكهف والمينقة والخوابى والرصافى والقليعة والعُلّيقة والمملكة الحلبية وحصونها ومدنها
وبلادها وشيزر وأبو قبيس وبلادها والمملكة الحموية وبلادها والمملكة الحمصية وبلادها
وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاد وقلاع وثغور وأبراج وموانى وسواحل ٦
وبرور وأنهار وبساتين ومصائد وملاّحات وسهل وجبل وعامر وداثر وجميع الأمصار
ل ١٢٥ب مصريها وشاميها[3]] وساحليها وحجازيها وغربها وشرقها/* وما سيفتحه الله على يده
ويد ولده ويد عساكرهما وجنودهما من الممالك والحصون وعلى بلاد الابرنس وهى ٩
طرابلس وما هو داخل بها ومحسوب منها وانفة وبلادها وجبيل وبلادها ومدينة البثرون
وأعمالها [وسم جبيل[4]] وبلاده وعرقا وبلادها المعيّنة فى الهدنة وعدّتها احدى
وخمسون ناحية وما هو للخيالة والكنائس وعدتها احد وعشرون بلدًا وما هو للفارس ١٢
رُوجَار دَلّالولاى من قبلى طرابلس يكون مناصفة وعلى أن يستقرّ برج اللاذقية وما تجدد
فيه لخاصّ الابرنس ويستقرّ النواب من الجهتين بمدينة اللاذقية وميناها فى استخراج الحقوق
والجبايات والغلاّت وغيرها مناصفةً ويستقرّ مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شروط ١٥
الهدنة الظاهرية وكذلك فى رعايا مدينة اللاذقية وبلادها على ما تضمّنته الهدنة
الظاهرية وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان لحفظ الحقوق
ى ١٦٦ب والفلت[5] ستة عشر نفرًا وهم المشدّ وغلامه والشاهد وغلامه والكاتب/* وغلامه ١٨
وعشرة أنفار رجّالة فى خدمة المشدّ ويكون لهم فى الجسر بيوت يسكنون فيها على
العادة ولا[6] يحصل منهم مضرّة لرعية الابرنس وأن يمنعوا ما يجب منعه من الممنوعات
ولا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها وما يعبر من غلالها ومن أراضيها ممّا يستغلّ منها ومن ٢١
ل ١٢٦أ بلادها على ما تشهد به الهدنة من/* الصيفى والشتوى وغير ذلك ممّا يتعلق بعرقا وبلادها
لا يعارضهم المشدّ فيه وما خلا ذلك ممّا يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق
ولا تدخل الى طرابلس غلّة محمية باسم البرنس [ولا أصحابه[7]] الاّ تؤخذ الحقوق عليها ٢٤

---

(١) ل : بلميس (٢) كذا فى ل. انظر Le Strange، ص ٤٥٦: «ابذو» او «ابذون» (٣) آخر النقص فى نسخة ى
(٤) كذا فى ل ، ى . وهذا المكان ساقط من ابن الفرات ج ٧، ص ٢٠٥، وفى «السلوك» ج ١، ملحق ٦: وصنم جبيل.
(٥) ل : والفلب . ى : الفلت . والمعنى غير واضح. هى غير موجودة فى ابن الفرات ، وفى «السلوك»: والغلاّت (غلطًا)
(٦) الواو ساقطة من ى (٧) ى : واصحابه

وعلى أن الابرنس لا يستجدّ خارج مدينته ولا فى البلاد التى وقعت الهدنة عليها بناء يمنع
ويدفع وعلى الشوانى من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى وكذلك مولانا السلطان لا
٣ يستجدّ بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التى وقعت الهدنة عليها ولا ينتقض
ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغيّره ولا برجل غريبة من الفرنج أو التتار بل تكون هذه
الهدنة باقية ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه ولا يدخل فى مشورة
٦ تؤدى الى اعتماد سوء أو مكروه ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان ولا يتّفق
عليه برمز ولا خط ولا مراسلة ولا مكاتبة ولا مشافهة فتقرر الحال على ذلك وعادت
رسل كل جهة اليها .

٩ [وفيها أخذت الفرنج جزيرة جربة من المسلمين[١] وهذه الجزيرة من عمل قابس
مسافتها اليها يوم واحد ودورها ستة وسبعون ميلاً وهى مشحنة بالبساتين والأعين
والأنهار[٢] ولها مخاضة تتّصل ببرّ قابس ولم تزل فى أيدى المسلمين وأهلها بها آمنون
١٢ مطمئنّون الى أن كانت هذه السنة خرجت عنهم وكان سبب استيلاء الفرنج عليها
اختلاف أهلها وذلك أنه كان بها طائفتان احداهما يقال لها الوهبيّة وشيخها يسمى
محمد بن السمّومن والأخرى تسمى النكارة وشيخها يسمى خلف بن امغر[٣] ومعنى/* ى ١٦٧أ
١٥ امغر بالبربريّة الشيخ وكان كلا الطائفتين مطيعًا (كذا) لصاحب تونس يقومون اليه
بالخراج فاتفق ان المراليه[٤] نائب الفذريك (بن الريداكون البرشنونى صاحب صقلية
قصدهم بعمارته وشوانيه وضايقهم مرارًا عدةً وجرت له معهم وقعات وقتل فيها منهم
١٨ الخلق الكثير و)[٥] هم فى ضمن ذلك يستنجدون أبا حفص عمر صاحب تونس فلا
ينجدهم فضاق عليهم الأمر وتمكن منهم المراليه فأخذها منهم واقترح عليهم بناء حصن
على البحر فبنوا له بها قلعة فرتب فيها رجالاً وسلاحًا وقرّر عليهم مائة ألف دينار كل
٢١ سنة[٦] خراجًا فاقاموا على ذلك الى أن توفى المراليه فى سنة سبعمائة فكان منهم[٧] ما
سنقتصّه فى موضعه ان شاء الله[٨]][٩] .

(١) فى هذه الحوادث راجع Muntaner، ج ٢، ص ١٣٤ وما يليها، و Goodenough، ج ٢، ص ٥٩٤ – ٦٠٨ (٢) ى : بالثمار (٣) اما الطائفتان فانظر *EI*² s.v. Djarba. وفى Muntaner، ص ١٣٣: ...dues partides Moàbia e... Mistona، والشيخان هما Ben Simomen و Alef (Bensimomen) (٤) انظر ص ٣٥٥ (٥) ما بين القوسين محذوف من هامش ل (٦) ى : فى السنة (٧) ى : من امرهم (٨) ى تضيف : تعالى (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

ذكر وفاة منكوتمر بن هولاكو فى هذه السنة المذكورة[١]

ل ١٢٦ب /* قد ذكرنا أن منكوتمر بن هولاكو هو[٢] الذى حضر وقعة حمص نيابةً عن ابغا
أخيه وذلك أنه لما عزم ابغا على قصد البلاد الشامية [والمجيء على[٣]] الممالك الاسلامية ٣
تقدم منكوتمر أخوه اليه وضرب جوك بين يديه فسأله «ما الذى تقصده» فقال «أختار ان
أكون على الجيش[٤] مقدّما وفى المصافّ عن الملك نائبا لأوفّره[٥] من مباشرته وأرفّهه
من[٦] ملابسته» فأجاب سؤاله وقدّمه على عساكره[٧] وسيّره فسار بجيوش التتار وتبعه ٦
ابغا على الاثار فى عشرين ألفا أو فوقها فنزل على الرحبة كما ذكرنا وتقدم منكوتمر وكان
من اللقاء ما كان ورماه الله[٨] بالخذلان فانهزم طريدا وولى شريدا ورجع مشرّقا فى قلّ
من العدد وفلّ يسير من ذلك المدد وقد شمله الكمد وساوره النكد [فأقام بجزيرة ابن ٩
عمر[٩]] مهتمّا مغتمّا[١٠] فانقضت حياته[١١] وحانت فيها[١٢] وفاته .

وقيل ان علاء الدين عطاء ملك الجوينى صاحب ديوان بغداد كان قد عزم على
ى ١٦٧ب اغتياله واغتيال أخيه/* ابغا ونقل الملك عنه لأمرٍ أخافه منه وكان بالجزيرة شحنة يسمى ١٢
مؤمن اغا فأرسل عطاء ملك المذكور اليه يأمره بأن يتحيل على قتل منكوتمر فدسّ اليه
مؤمن سمّا فمات منه ولما مات خرج الشحنة المذكور من الجزيرة وفرّ هاربًا [ومعه اثنان من
أولاده خوفا من هذه الجريرة[١٣]] وعلم أقارب منكوتمر بأمره فجدّوا فى طلبه ليقتلوه فلم ١٥
ل ١٢٧أ يجدوه فاحتاطوا على نسوانه ومن خلّف من أولاده فقتلوهم عن آخرهم وحضر/* مؤمن
الى الديار المصرية وولداه معه وأُعطوا بها اقطاعات ولم يزل مقيمًا بها الى أن توفى فيما
بعد . ١٨

وحُمل منكوتمر الى تلا فدُفن بها فلم يكن بين هزيمته ومنيّته الاّ برهة يسيرة وكان
هذا تمام الفتح وكمال الاصابة والنجح .

وفى السنة المذكورة أيضًا[١٤] توفى الصاحب علاء الدين عطاء ملك الجوينى[١٥] ٢١
المذكور صاحب ديوان بغداد وكان صدرًا كبيرًا فاضلاً بارعًا أديبًا شاعرًا واتفق أن ابغا

---

(١) ساقطة من ى (٢) ساقطة من ى (٣) ى : والمهاجمة على (٤) ى : هذا الجيش (٥) ى : وفره (٦) ى : عن (٧) ى : الجيش (٨) ى تضيف : عز وجل (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٠) اضافة فى ى : متحسرا على اندهاك جموعه خايضًا فى غدران دموعه (١١) ى : لذلك حيا (١٢) ساقطة من ى (١٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٤) ساقطة من ى (١٥) ى : بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجوينى

نقم عليه [فى هذه المرّة معتقدًا أنه واطأ المسلمين فى الكسرة][١] فأمر بالقبض عليه [فقبض وعوقب واستصفيت أمواله وذخائره ونكّل نكالاً شديدًا][٢] فعمل هذه الأبيات وهى[٣]:

٣ لئن نظر الزمان الىّ شزرا — فلا تك ضيّقا من ذاك صدرا[٤]
وكن بالله ذا ثقة فإنى — أرى لله فى ذا الأمر سرّا
زمانى ان رمانى لا أبالى — فقد مارستُه عسرًا ويسرا
٦ وقد صاحبتُه ستّين عامًا — مضين وذقته حلوًا ومرّا
رأيت الدهر لا يبقى بحال — يريك الوجه ثم يريك ظهرا
أرى دهرى يعاند كل حرّ — كأنّ له لدى الأحرار وترا
٩ اذا دكّت جبال الصبر دكًّا — ترى منّى فؤادًا[٥] مستقرّا
ففى البأساء لم أخضع لبؤس — وفى السرّاء لست أطيش كبرا
/* فصبرًا أيّها القلب المعنّى — يكون ختام هذا الأمر نصرا. ى ١٦٨أ

١٢ وجعل فى عنقه غلّ فدخل عليه كاتبه فشاهده على تلك الحال فبكى/* فانشده علاء الدين لنفسه: ل ١٢٧ب

لا تجزعنّ لما جرى — فالخير فيه لعلّه[٦]
١٥ قد كان عبدًا آبقا — يعصى الإله فغلّه.

ومن شعره متغزلاً فى تركيّة:

ابادية الأعراب عنى فانّنى — بحاضرة الأتراك نيطتْ علائقى[٧]
١٨ وأهلك بأنجل العيون فانّنى — جننت بهذا الناظر المتضايق.

وقال يتشوق الى بغداد:

متى يحظى بزورتك المحبّ — وتهجع مقلة ويقرّ قلب[٨]
٢١ وتسعدنى الليالى بالتدانى — ويرجع منك بعد البعد قرب[٩]
ايا رَكبَ الحجاز علىّ رفقًا — فلى فى بلدة الزوراء حبّ
اذا هبّ النسيم علىّ منها — وجدت له ارتياحًا اذ يهبّ.

٢٤ [وأرسلت اليه معشوقته التى كان يتعشقها من المغل ذات يوم برسالة منها مع احدى

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) هذا ايضًا مذكور فى هامش ل (٣) ساقطة من ى (٤) من الوافر
(٥) ى: فوادى (٦) من الكامل (٧) من الطويل (٨) من الوافر (٩) هذا البيت ساقط من ى

بنات التتر وكانت الرسولة المذكورة حسنة الصورة فقال :

كالصبح قد وافى رسولك فانجلى ... ليل الهموم وذاك حال ناطق[١]

وعلمت انك[٢] لا محالة زائرى ... أبدًا[٣] رسول الشمس صبح صادق][٤] ٣

واتفقت وفاته وهو بعراق العجم وولى [بغداد بعده[٥]] ولد أخيه [الصاحب شرف الدين[٦]] هارون بن شمس الدين محمد الجوينى وكان أخوه شمس الدين هو المشار اليه فى الوزارة [وله الحكم عند ابغا والاسارة[٧]]. ٦

وفيها توفى القاضى تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان من أخاير الرؤساء وأكابر العلماء وكانت وفاته فى ثانى رجب منها وولى الحكم بعده القاضى وجيه الدين البهنسى . ٩

ى ١٦٨ب **وفيها** توفى الشيخ الصالح موسى بن مسعود والقاضى نفيس الدين محمد[٨] بن/ ل ١٢٨أ شكر قاضى قضاة/ المالكية فى مستهل ذى الحجة منها .

وفيها توفى الشيخ أبو الحسن على بن أبى الخير السعودى [بالقرافة بالزاوية السعودية ودفن بها][٩]. ١٢

سنة احدى وثمانين وستمائة

ذكر اغارة العساكر المنصورة الاسلامية على الجهة الشرقية والبلاد الرومية ١٥

فيها جرد السلطان عسكرًا الى جهة الموصل للاغارة على تلك البلاد وافساد[١٠] من يتمكنون منه من أهل الفساد وقدّم عليهم الأمير سيف الدين محمد الردادى أمير طبر فساروا حتى بلغوا أبواب سنجار ووقعوا بمؤمن اغا شحنة الجزيرة وكان كما ذكرنا قد هرب هو واثنان من أولاده بعد اغتياله منكوتمر واحتياله على قتله وبقى مشرّدا فأمسكه العسكر وأمسكوا ولديه وأحضروهم الى الأبواب السلطانية فاعتقلهم السلطان مدة لطيفة ثم أفرج عنهم وأعطاه اقطاعا وخدم ولداه عند الأمير حسام الدين طرنطاى باقطاعات من جملة عدّته . ١٨ ٢١

---

(١) من الكامل (٢) ل : وعلمت بانك . ى : زعمت بانك (٣) ى : وكذا (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ى : بعده الديوان ببغداد (٦) اضافة فى ى (٧) هذا مذكور فى هامش ل (٨) ساقطة من ل (٩) هذا مكتوب فى هامش ل وفى ى اضافة : رحمة الله عليه (١٠) ى : استيصال

قال الراوى [عفا الله عنه[١]] : وكان مؤمن اغا هذا يتردّد الىّ يقصّ ما يعلمه من أخبار البلاد الشرقية علىّ وهو الذى حدّثنى بمقتل منكوتمر وما جرى له وكان خبيرًا
٣ بأحوال التتار وذراريهم وعاش مدةً ثم اتفقت وفاته بالديار المصرية فى شهور سنة ست وسبعمائة فى الدولة الناصرية.

ل ١٢٨ب **وفيها** توجهت الغيّارة[٢] من حلب الى الروم فى/* ستمائة راكب فصادفوا قافلة[٣]
٦ خارجة [من بلد سيس الى الروم[٤]] [موسقة سكرا وصابونا ورصاصا وقطنا وفستقا[٥]] فنهبوها فبلغ ذلك الأمراء الذين بالروم فركب منهم واحد يسمى ابن قطنا فى ثلثمائة راكب فالتقته الغيّارة وقاتلوه فقتلوا جماعة من أصحابه وجرحوا أكثرهم وانهزم قدامهم
ى ١٦٩أ ٩ فتبعوه حتى وصلوا[٦] أركليا فهرب[٧] النائب/* الذى بها وحضر اليهم من أصحاب فخر الدين كُنارى[٨] بن قرمان جماعة صحبة شجاع الدين خوجندى ومبارز الدين صاروا وهما من أعيان أصحابه فاجتمعوا جميعًا وتوجهوا الى جبال بلغر وهى فوق مندُس وعادوا
١٢ سالمين بين جبال سيس وبلاد الروم.

وفيها وصل شخص من جهة الأمير سيف الدين طرنطاى صاحب أماسية والد سنان الدين[٩] الرومى الى السلطان وكان هذا الذى وصل من جهته شريفا تاجرا متردّدا الى
١٥ الأبواب السلطانية يجلب المماليك وغيرهم فأرسله يسأل الاذن لولده ليتوجه اليه ويبذل عنه ما أحبّ السلطان من مماليك وغيرها وكان ابغا قد أذن له ولزوجته فى ذلك بسفارة أُرْبِى خاتون زوجة السلطان مسعود بن عز الدين كما ذكرنا فلما وصل الشريف بهذه
١٨ الرسالة أحضر السلطان سنان الدين الرومى وأذن له فى التوجه الى والده ان شاء برًّا وان
ل ١٢٩أ شاء بحرًا فاتفقت وفاة/* والده ببلد الروم وعاقته العوائق عمّا كان يروم ثم ان والدته جهزت بعد وفاة أبيه ثلاثة عشر مملوكا وسبع جوار وقماشًا كثيرًا مثمنا الى باب السلطان
٢١ فديةً عن ولدها فاقتضت المقادير اقامته بالديار المصرية الى أن أدركته المنية ولما وصلت هدية والدته كان من جملتها ركن الدين بيبرس الشجاعى [وعز الدين أيدمر الشجاعى[١٠]] فاستقرّا فى الممالك السلطانية الى انقضاء الدولة المنصورية والدولة

---

(١) اضافة فى ى (٢) ى: العساكر (٣) ى تضيف: موسقة (٤) ى: من سيس (٥) ى: مشتملة على سكر وصابون ورصاص وقطن وفستق (٦) ى: وصل (٧) ى تضيف: من أركليا (٨) انظر *EI*² s.v. Karaman-Oghullari وهو Güneri (٩) ساقطة من ى (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

الأشرفية وصارا من جملة البرجية وانتقلا الى الامرة فى الدولة الناصرية وأنعم السلطان على[١] سنان الدين الرومى بخبز الأمير فخر الدين اياز المقرى الحاجب بعد وفاته.

٣ وفيها وصل رسول من عند الفونش[٢] أحد ملوك الفرنج اسمه الفارس الحكيم مايشتر فلِبّ الاسبنيولى ورفيق له ومعهما تقادم كثيرة من خيل وبغال وغير ذلك فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالاحسان.

ى ١٦٩ب ٦ وفيها استقرّ الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى فى نيابة السلطنة/* بحلب المحروسة وأرسل يستأذن السلطان فى عمارة القلعة والجامع فان التتار كانوا عند دخولهم البلد أخربوهما وأحرقوا أخشابهما فأذن له السلطان وأمره بالاجتهاد فيهما ٩ حسب الامكان فاجتهد فى عمارتهما وأعادهما على أحسن [ممّا كانا عليه[٣]] وأنفق ل ١٢٩ب فيهما أموالاً جمةً وتعاون الأمراء والأجناد فى العمل فتنجز[٤] فى أقرب أمد وكان نجازه/* فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٢ وفيها وفد الى الأبواب السلطانية شخص من أولاد الأويراتية يسمّى الشيخ على كان قد دخل فى دين الاسلام وخدم المشايخ وعانى أسباب الرياضة والانقطاع فانكشف[٥] له حال من أحوال الفقراء فتبعه بعض أولاد المغول فخرج بهم من تلك البلاد وحضر الى ١٥ الشام ثم الى مصر ومثلوا بين يدى السلطان فعاملهم بالاكرام[٦] وهم الاقوش وتمر وعمر أخوه وجوبان وجماعة معهم ورتبهم فى جملة مماليكه الخواص وأعطاهم الاقطاعات والخيول والهبات وانتقلوا الى امرة العشرات والطبلخانات وتقدموا على القدماء فى ١٨ الكرامات فظهرت[٧] من الشيخ على أمور أُنكرت وحركات تغيّرت فسجن فى القلعة ثم سجن الاقوش أيضًا وأما تمر وعمر فانهما ماتا فى الخدمة.

ذكر وفاة ابغا بن هولاكو ملك التتار مسمومًا

٢١ وفيها مات ابغا وكان سبب موته أن الصاحب [الوزير شمس الدين[٨] محمد الجوينى[٩]] صاحب الديوان [كان اليه التصرّف فى الأموال وكانت تحمل اليه من

(١) ى تضيف : الامير (٢) ى : الفوانش (٣) ى : ما عليه (٤) ى : فنجر (٥) ى : فكشف (٦) مكتوبة بهامش ل (٧) ى : فظهر (٨) هنا فى ل (ملغّى) : محمد الجوينى وهو اخو علاء الدين عطا ملك وكان اخوه صاحب الديوان ولما اتفقت وفاته اختار ابغا اخاه هذا (٩) ى : شمس الدين الجوينى

الأعمال فخاف غائلة ابغا[1]] فتحيّل على قتله ليولى فى[2] الملك من يتحكم عليه
ويصدره عن رأيه وما يشير اليه فدسّ اليه سمًّا فمات وقيل انه لما انكسر/* عسكره ل ١٣٠أ
٣ على حمص وتمزق جيوشه[3] أخذ حاله فى النقص ثم بلغه أن الخزائن التى له ولأبيه
والأموال[4] والجواهر التى أخذاها من البلاد العراقية وجمعاها/* وكانت موضوعة فى برج ى ١٧٠أ
بقلعة لهم [يقال لها تلا[5]] فى جزيرة وسط البحيرة وأن ذلك البرج سقط بجميع ما فيه
٦ من الأموال والذخائر فى البحر ثم انه دخل الحمام وخرج منها فسمع أصوات غربان
كثيرة تنعق فقال للذين حوله «اننى أسمع هذه الغربان وهى تقول ابغا مات» وركب
وعوت كلاب الصيد فى وجهه فقال «هذا فأل مشؤوم» فحان حمامه وانقضت أيامه
٩ ومات فى أوائل المحرم من هذه السنة وقيل انه مات فى نصف ذى الحجة من السنة الخالية
بقرية من قرى همذان اسمها كرماجاهان[6] وخلّف من الأولاد أرغون وكيختوا[7] وكانا
بخراسان ومات بعده بيومين أخوه اجاى واستبدّ أخوه تكدار بالأمر بعده[8].

١٢ ## ذكر تملك تكدار[9] بن هولاكو الملقب أحمد سلطان

وفيها ملك تكدار بن هولاكو وذلك أنه لما مات ابغا كان ولده أرغون وهو الأكبر
بخراسان وكان كيختوا عنده فى الأردو فاجتمع الأمراء وعملوا قوريلتاى لينظروا
١٥ ويختاروا من يجلس مكان ابغا وكان بعض المغل يختار تكدار لأنه استمالهم اليه
فأجمع رأيهم عليه فأجلسوه على سرير/* السلطنة وأرسل أخوه قنغرطاى يقول لأرغون ل ١٣٠ب
ابن أخيه «ان الشرط فى الياسا انه اذا مات ملك لا يقعد عوضه[10] الّا الأكبر[11] وهذا
١٨ عمّك أحمد هو الأكبر وقد أجلسناه[12] ومن خالف أمره يموت» فأطاعوه فأرسلوا فى
احضار الملوك ليوافقوا على الرضى به ولما جلس أظهر الاسلام وأشاعه وكتب الى بغداد
كتابا يخبر فيه بأنه من المسلمين وأنه قد اعتقد عقيدة الموحّدين.

٢١ **ذكر نسخة الكتاب الذى أرسله/* أحمد سلطان الى بغداد لما جلس فى السلطنة** ى ١٧٠ب
باسلامه هو ومن معه من التتار :

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) ساقطة من ى (٣) ى: جيشه (٤) ى: وما فيها من الاموال
(٥) كذا فى هامش ل. ى: يسمى بلا (٦) ل: كرماحاهان. ى كرناجاهان. انظر «التشريف» ص ٣: كرماشاهان (٧)
ى: كنجوا (٨) ى تضيف: فى المملكة (٩) فى ل فى بعض الاحيان: توكدار (١٠) ى: بعده (١١) انظر
«التشريف» ص ٤: الاكبر من اولاده (!) (١٢) ى: وقد اجمعنا على اجلاسه

بسم الله الرحمن الرحيم[١] وانّا جلسنا على كرسى الملك ونحن مسلمون فيتلقّون أهل بغداد هذه البشرى ويعتمدون فى المدارس والوقوف وجميع وجوه البرّ ما كان يعتمد فى أيام الخلفاء العبّاسيين ويرجع كل ذى حقّ الى حقّه فى أوقاف المساجد والمدارس ولا ٣ يخرجون عن القواعد الاسلامية وأنتم يا أهل بغداد مسلمون وسمعنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال هذه العصابة الاسلامية [مستظهرة ظافرة[٢]] الى يوم القيامة وقد عرفنا[٣] أن هذا الخبر خبر صحيح ورسول صحيح ورب واحد أحد فرد صمد ٦ فتطيّبون قلوبكم وتكتبون الى البلاد جميعها .

ل ١٣١أ /° **وفيها** وصلت رسل الملك أحمد سلطان الى الابواب السلطانية وهم قطب الدين محمود الشيرازى قاضى سيواس والأمير بهاء الدين[٤] أتابك السلطان مسعود صاحب ٩ الروم والأمير شمس الدين محمد بن الصاحب وهو من أصحاب صاحب ماردين وعند ورود[٥] الخبر الى السلطان بوصولهم الى البيرة كتب الى النواب بالاحتراز عليهم بحيث لا يراهم أحد ولا يجتمع بهم فساروا بهم فى الليل وأُحضروا الى الباب الشريف ١٢ فأحضروا من أيديهم كتابا من جهة احمد سلطان[٦] وهو بغير عنوان وفيه طمغات حمر وأوله[٧] بقلم الطومار[٨].

ذكر نسخة الكتاب[٩] الواصل من جهة [احمد سلطان[١٠]] المذكور مخبرًا بانتقاله الى ملة الاسلام هو ومن معه من التتار ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى باقبال قاآن .

ى ١٧١أ فرمان احمد الى سلطان مصر . أما بعد فان الله سبحانه/° وتعالى بسابق عنايته ونور ١٨ هدايته قد كان أرشدنا فى عنفوان الصبا وريعان الحداثة الى الاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام بصدق نبوته وحسن الاعتقاد فى أوليائه الصالحين من عباده فى بريته ﴿فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ٢١
ل ١٣١ب لِلْإِسْلَامِ﴾[١١] فلم نزل نميل الى [اعلاء كلمة الدين[١٢]] واصلاح أمور[١٣] المسلمين/°

(١) انظر نسخة الكتاب فى «التشريف»، ص ٥ (٢) ى: ظاهرة ظافرة (٣) ى: علمنا (٤) ى: شمس الدين (٥) ى: وصول (٦) ساقطة من ل (٧) ى: وهو مبتدا (٨) انظر نسخة الكتاب فى «التشريف»، ص ٦ - ١٠ (٩) هنا بياض فى ى (١٠) هذا ساقط من ل (١١) القرآن ٦: ١٢٥ (١٢) ى: اعزاز الدين (١٣) ى: كلمة

الى أن أفضى بعد أبينا الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك الينا فأفاض علينا من جلابيب ألطافه
ولطائفه ما حقّق به آمالنا فى جزيل آلائه وعوارفه وجلا هدىّ المملكة علينا وأهدى عقيلتها
٣ الينا فاجتمع عندنا فى قوريلتاى المبارك وهو المجمع الذى تنقدح فيه الآراء جميع الاخوان
والأولاد والأمراء الكبار ومقدمو العساكر وزعماء البلاد واتفقت كلمتهم على تنفيذ ما
سبق به حكم أخينا الكبير فى انفاذ الجم الغفير من عساكرنا التى ضاقت الأرض برحبها
٦ من كثرتها وامتلأت الأرض[1] رعبا لعظيم صولتها وشديد بطشتها الى تلك الجهة بهمّة
تخضع لها سمّ الأطواد وعزمة[2] تلين لها صمّ الصلاد ففكرنا فيما تمخضت زبدة
عزائمهم عنه واجتمعت أهواؤهم وآراؤهم عليه فوجدناه مخالفًا لما كان فى ضميرنا من
٩ اقتناء الخير العامّ الذى هو عبارة عن تقوية شعار الاسلام وأن لا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا
الاّ ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء[3] وتجرى به فى الأقطار رخاء نسائم الأمن
والأمان وتستريح به المسلمون فى سائر الأمصار[4] فى مهاد الشفقة والاحسان تعظيمًا
١٢ لأمر الله وشفقة على خلق الله فألهمنا الله تعالى اطفاء تلك النائرة وتسكين الفتن الثائرة
واعلام من أشار بذلك الرأى بما أرشدنا اليه من تقديم ما يرجى به شفاء مزاج العالم من
الأدواء وتأخير ما يجب أن يكون آخر الدواء وأننا لا/* نحبّ المسارعة الى هزّ النصال ل ١٣٢أ
١٥ للنضال[5] الاّ بعد ايضاح المحجّة/* ولا نأذن لها الاّ بعد تبيين الحق ووضوح الحجّة وقوى ى ١٧١ب
عزمنا على ما رأيناه من دواعى الصلاح وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح اذكار شيخ
الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن الذى هو نعم العون لنا فى أمور الدين
١٨ فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ونقمة على من أعرض عنه وعصاه وأنفذنا أقضى
القضاة قطب الدين والأتابك بهاء الدين اللذين[6] هما من ثقات هذه الدولة الزاهرة
ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوى عليه لعموم المسلمين جميل نيّتنا وبيّنا لهم أنّنا
٢١ من الله على بصيرة وأن الاسلام يجبّ ما قبله وأنه تعالى القى فى قلبنا أن نتّبع الحق وأهله
ويشاهدون عظيم نعمة الله على الكافّة بما دعانا اليه من تقديم أسباب الاحسان ولا
يحرموها بالنظر الى سالف الأحوال فكل يوم هو فى شأن فان تطلعت نفوسهم الى
٢٤ دليل تستحكم بسببه دواعى الاعتماد وحجة يثقون بها من بلوغ المراد فلينظروا الى ما

(١) ساقطة من ى (٢) ى : عزيمة (٣) ى : الحقن للدماء والتسكين للدهماء (٤) ى : الاقطار (٥) ساقطة من ى (٦) ى : الذين

ظهر من أثرنا ممّا اشتهر خبره وعمّ أثره فاننا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى باعلاء أعلام الدين واظهاره فى ايراد كلّ أمر واصداره تقديمًا واقامة نواميس الشرع المحمدى على مقتضى قانون العدل الأحمدى اجلالاً وتعظيمًا وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور وعفونا عن ٣
ل ١٣٢ب كل من اجترح سيئة أو اقترف/* وقابلناه بالصفح وقلنا عفا الله عمّا سلف وتقدمنا باصلاح أمور أوقاف المسلمين من المشاهد والمساجد والمدارس وعمارة بقاع البر والربط الدوارس وايصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة الى مستحقّها لشروط واقفها ومنعنا ٦ أن يلتمس شىء ممّا استحدث عليها وألّا يغيّر أحد ممّا قرّر أولاً فيها وأمرنا بتعظيم أمر الحاجّ وتجهيز وفدها وتأمين سبلها وتسيير قوافلها وانّا أطلقنا سبيل التجار المترددين الى تلك
ى ١٧٢أ البلاد ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم وحرّمنا على العساكر/* ٩ والقراغول والشحانى فى الأطراف التعرّض بهم فى مصادرهم ومواردهم وقد كان صادف قراغولنا جاسوسًا فى زىّ الفقراء كان سبيل مثله ان يهلك فلم يهرق دمه لحرمة ما حرّمه الله تعالى وأعدناه اليهم ولا يخفى عليهم ما كان فى انفاذ الجواسيس ١٢ من الضرر العامّ للمسلمين فان عساكرنا[١] طالما رأوهم فى زىّ الفقراء والنسّاك وأهل الصلاح فساءت ظنونهم فى تلك الطوائف فقتلوا منهم من قتلوا وفعلوا بهم ما فعلوا وارتفعت الحاجة بحمد الله تعالى الى ذلك بما صدر[٢] إذننا به من فتح الطريق وتردّد ١٥ التجار وغيرهم فاذا أمعنوا الفكر فى هذه الأمور وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبليّة
ل ١٣٣أ طبيعيّة وعن شوائب التكلّف والتصنّع عريّة واذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت/* دواعى المضرّة التى كانت موجبة المخالفة فإنها كانت بطريق الدين والذب عن حوزة ١٨ المسلمين فقد ظهر بفضل الله تعالى فى دولتنا النور المبين وإن كان لما سبق من الأسباب فمن[٣] تحرّى الآن طريق الصواب فإن له عندنا الزلفى وحسن مآب وقد رفعنا الحجاب وأتينا بفضل الخطاب وعرّفناهم ما عزمنا عليه بنيّة خالصة لله تعالى على ٢١ استئنافها وحرّمنا على جميع عساكرنا العمل بخلافها [لنرضى بها الله والرسول[٤]] وتلوح على صفحاتها آثار الاقبال والقبول وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة وتنجلى بنور الائتلاف ظلمة الاختلاف والغمة فتسكن فى سابغ ظلها البوادى ٢٤ والحواضر وتقرّ القلوب التى بلغت من الجهد الحناجر ويعفى عن سالف الهنات

(١) ساقطة من ى (٢) ى تضيف : من (٣) ى : فقد (٤) ى : ليرضى الله تعالى والرسول

والجزائر فإن وفّق الله سلطان مصر [لاختيار ما[١]] فيه صلاح العالم وانتظام أمور بنى آدم فقد وجب عليك التمسّك بالعروة الوثقى وسلوك الطريق المثلى بفتح أبواب الطاعة ٣ والاتّحاد[٢] وبذل الاخلاص بحيث تنعمر تلك الممالك والبلاد وتسكن الفتنة الثائرة [وتغمد السيوف الباترة[٣]] وتحلّ الكافّة أرض الهوينا وروض الهدون وتخلص/* رقاب ى ١٧٢ب المسلمين من أغلال الذلّ والهون وإن غلب سوء الظنّ بما تفضل به واهب الرحمة ومنع ٦ عن معرفة قدر هذه النعمة فقد شكر الله مساعينا وأبلى عذرنا ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى/* نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ والله الموفق للرشاد والسداد وهو المهيمن على البلاد والعباد ل ١٣٣ب وحسبنا الله وحده.

٩ كتب فى أواسط[٤] جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وستمائة بمقام الأوطاق.

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر اليه[٥]

بسم الله الرحمن الرحيم بقوة الله تعالى باقبال دولة السلطان الملك المنصور كلام ١٢ قلاون الى السلطان احمد اما بعد حمد الله[٦] الذى اوضح بنا ولنا للحق منهاجا وجاء بنا فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس فى دين الله افواجا والصلاة على سيدنا ونبينا محمد الذى فضله الله على كل نبى [نجى به أمته وعل كل نبى][٧] ناجى صلاة تنير ما ١٥ دجا فقد وصل الكتاب الكريم المتلقى[٨] بالتكريم المشتمل على النبأ العظيم من دخوله فى الدين وخروجه عمن خلف من العشيرة والاقربين ولما فُتح هذا الكتابُ فاتح بهذا الخبر المُعلَّم المعليم[٩] والحديث الذى صحح عند اهل[١٠] الاسلام اسلامه واصح الحديث ما ١٨ روى عن مسلم وتوجهت الوجوه بالدعاء الى الله سبحانه فى ان يثبته على ذلك بالقول الثابت وان ينبت حَب حُب هذا الدين فى قلبه كما انبت احسن النبت من اخشن المنابت.

٢١ وحصل التأمل للفضل/* المبتدا بذكره من حديث اخلاصه النية فى اول العمر ل ١٣٤أ وعنفوان الصبا الى الاقرار بالوحدانية ودخوله فى الملة المحمدية بالقول والعمل والنية

---

(١) ى: لما (٢) ساقطة من ى (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٤) ل، ى: واسط (٥) ى: ذكر نسخة الجواب الصادر اليه من السلطان الملك المنصور عز نصره. وانظر النسخة فى «التشريف» ص ١٠ – ١٦ (٦) ى تضيف: تعالى (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٨) ى: الملتقى (٩) ى: المعلم والمعلم (١٠) ساقطة من ى

فالحمد لله على ان شرح صدره للاسلام وألهمه شريف هذا الالهام كحمدنا لله على ان
ى ١٧٣أ جعلنا من السابقين الاولين الى هذا المقال والمقام وثبت اقدامنا/° فى كل موقف اجتهاد
وجهاد تتزلزل دونه الاقدام واما إفضاء النوبة فى الملك وميراثه بعد والده واخيه الكبير اليه ٣
وافاضة جلابيب هذه المواهب العظيمة عليه وتوقله الاسرة التى طهرها ايمانه واظهره
سلطانه فلقد اورثها الله من اصطفاه من عباده وصدّق المبشرات له من كرامة اولياء
الله وعباده . ٦

واما حكاية اجتماع الاخوان والاولاد والامراء الكبار ومقدمى العساكر وزعماء
البلاد فى مجمع قوريلتاى الذى تنقدح فيه زند[1] الآراء وان كلمتهم اتفقت على ما
سبقت به كلمة اخيه الكبير فى انفاذ العساكر الى هذا الجانب وانه فكر فيما اجتمعت ٩
عليه آراؤهم وانتهت اليه اهواؤهم فوجده مخالفا لما فى ضميره اذ قصده الصلاح ورأيه
الاصلاح وانه اطفأ تلك الثائرة وسكن تلك النائرة فهذا فعل الملك المتّقى المشفق من قومه
على من بقى المفكر فى العواقب بالراى [الثاقب والا فلو تركوا وآراءهم حتى تحملهم الغرة ١٢
ل ١٣٤ب لكانت تكون (هذه الكرة[2])[3]]/° هى الكرة لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى ولم يوافق قول من ضلّ ولا فعل من غوى.

واما القول منه انه لا يحب المسارعة الى المقارعة الا بعد ايضاح المحجة وتركيب ١٥
الحجة فبانتظامه فى سلك الايمان صارت حجتنا وحجته المتركبة على من غدت طواعيته
عن سلوك هذه المحجة متنكبة . فان الله تعالى والناس كافة قد علموا ان قيامنا انما هو
لنصرة هذه الملة وجهادنا واجتهادنا[4] انما هو على الحقيقة لله وحيث قد دخل معنا فى ١٨
الدين هذا الدخول فقد ذهبت الاحقاد وزالت الذحول وبارتفاع المنافرة تحصل
المضافرة[5] فالايمان كالبنيان يشدّ بعضه ببعض ومن اقام مناره فله أهل بأهل فى كل
مكان وجيران بجيران فى كل ارض. ٢١

واما ترتب هذا القواعد الجمة على اذكار شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين
ى ١٧٣ب عبد الرحمن اعاد الله من بركاته فلم تر لولىّ قبله كرامة كهذه الكرامة والرجاء/° ببركته
وبركة الصالحين ان تصبح كل دار للاسلام دار اقامة حتى تتم شرائط الايمان ويعود شمل ٢٤

(١) مكتوبة فوق السطر فى ل و ساقطة من ى (٢) ما بين القوسين ساقط من ى . والتصحيح من «التشريف»
(٣) ما بين الحاصرتين حذف من أسفل هذه الورقة فى ل (٤) ساقطة من ى (٥) ى : المظافرة

الاسلام مجتمعا كأحسن ما كان ولا ينكر لمن لكرامته[1] ابتداء هذا التمكن فى الوجود أن كل حق ببركته الى نصابه يعود .

٣ [واما انفاذ اقضى[2] القضاة قطب الملة[3]] والدين والاتابك بهاء الدين الموثوق [بنقلهما فى ابلاغ رسائل هذه البلاغة فقد حضرا واعادا كل قول[4]]/* حسن من حوالى احواله وخطرات خاطره ومنتظرات ناظره ومن كل ما يشكر ويحمد ويعنعن ٦ حديثهما فيه عن مسند احمد . ل ١٣٥أ

واما الاشارة[الى ان النفوس ان كانت لها تطلّع[5]] الى اقامة دليل تستحكم به[6] دواعى الود الجميل فلينظر الى ما ظهر من مآثره فى موارد الامر ومصادره ومن العدل ٩ والاحسان بالقلب واللسان والتقدم باصلاح الاوقاف والمساجد والربط وتسبيل السبل[7] للحج الى غير ذلك فهذه صفات[8] من يريد لملكه الدوام فلما ملك عدل ولم يمل الى لؤم من عدا ولا لوم من عذل على انها وان كانت من الافعال الحسنة ١٢ والمثوبات التى تستنطق بالدعاء الالسنة فهى واجبات تؤدى وقربات بمثلها يبدّى وهو اكثر من انه باجراء اجر غيره يفتخر او عليه يقتصر او له يدّخر بل انما يفتخر الملوك الاكابر برد ممالك على ملوكها ونظم[9] ما كانت عليه فى سلوكها وقد كان والده فعل شيئا مع ١٥ الملوك السلجوقية وغيرهم وما كان احد منهم بدينه يدين ولا دخل معه فى دين واقرهم فى ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم ويجب عليه الا يرى حقا مغتصبا ويابى الا ردّه ولا باعا ممتدا بالظلم ويرضى الا صدّه حتى ان اسباب ملكه تقوى وايامه تتزين بافعال ١٨ التقوى .

واما تحريمه على العساكر والقراغولات والشحانى بالاطراف التعرض الى احد بالاذى واصفاء موارد/* الواردين والصادرين من شوائب القذى فمن حين بلغنا تقدمه ٢١ بمثل ذلك تقدمنا ايضا بمثله الى سائر نوابنا بالرحبة والبيرة/* وعينتاب والى مقدمى العساكر باطراف تلك الممالك واذا اتحد[10] الايمان وانعقدت الأيمان تحتم هذا الإحكام وترتب[11] عليه جميع الأحكام . ل ١٣٥ب ى ١٧٤أ

(١) ى : كرامته (٢) ى : قاضى (٣) حذف هذا باسفل الورقة فى ل (٤) وهذا ايضا حذف من ل (٥) فى ى : ان كان لها تطلع (٦) ساقطة من ى (٧) ى : السبيل (٨) ى : صفة (٩) ساقطة من ى (١٠) ى : اتخذ (١١) ى : وترتبت

واما الجاسوس الفقير الذى امسك واطلق وان بسبب من يتزيّا من الجواسيس بزى الفقراء قُتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجمًا بالظن فهذا باب من تلقاء ذلك الجانب كان فتحه وزند من ذلك الطرف كان قدحه وكم من متزىّ بفقير من ذلك الجانب ٣ سيّروه والى الاطلاع على الامور سوّروه[1] واظفر الله منهم بجماعة كبيرة[2] فرفع عنهم السيف ولم يكشف ما غطّوه بخرقة الفقر بلِمَ[3] ولا كيف واما الاشارة الى ان باتفاق الكلمة تنجلى ظلم الاختلاف وتدر بها من الخيرات الاخلاف ويكون بها صلاح العالم ٦ وانتظام شمل بنى آدم فلا رادّ لمن فتح ابواب الاتحاد وجنح الى السلم فما حادّ ولا حاد ومن ثنى عنانه عن المكافحة كان كمن مدّ يد[4] المصالحة للمصافحة[5] والصلح وان كان سيد الاحكام فلا بدّ من امور تبنى عليها[6] قواعده[7] ويعلم من مدلولها[8] فوائده ٩ فالامور المسطورة فى كتابه هى كليات لازمة يعمر بها كل مغنى ومعلم ان تهيأ صلح او لم وثم امور لا بد وان تحكم وفى سلكها[9] عقود العهود تنظم قد تحملها بلسان المشافهة/* التى اذا اوردت اقبلت [ان شاء الله[10]] عليها النفوس واحرزتها صدور ١٢ ل ١٣٦أ الرسائل كأحسن ما تحرزه سطور[11] الطروس.

واما [الاشارة الى[12]] الاستشهاد بقوله تعالى[13] «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» فما على هذا النسق من الود ينسج ولا على هذا السبيل ينهج بل لفضل المتقدم ١٥ فى الدين ونصره عهود ترعى وافادات تستدعى وما برح الفضل للاولوية وان تناهى العدد للواحد الاول ولو تأمل مورد هذه الآية فى غير مكانها لتروّى وتأوّل.

وعندما انتهينا الى جواب ما لعله يجب عنه الجواب من فصول الكتاب[14] سمعنا ١٨ المشافهة التى على لسان اقضى القضاة قطب الدين فكان/* منها ما يناسب ما فى هذا ى١٧٤ب الكتاب من دخوله فى الدين وانتظام عقده بسلك المؤمنين وما بسط من معدلة واحسان مشكورة بلسان كل انسان فالمنّة[15] لله عليه فى ذلك [فلا يشينها[16]] منه بامتنان وقد ٢١ انزل الله على رسوله فى حق من امتنّ باسلامه ﴿قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ

---

(١) ى: سيروه (٢) ى: كثيرة (٣) ى: بكم (٤) ى: بيده الى (٥) ى: بالمصافحة (٦) ل، ى: عليه (٧) ى: مصالح الصلح وقواعده (٨) كذا ى. فى ل: مدلوله (٩) ى: سلوكها (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١١) ى: صدور (١٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ى (١٣) القرآن ١٥:١٧ (١٤) ى: المكاتبة (١٥) ى: فالمن (١٦) ل: يشتبها. ى: نشبها. انظر «السلوك» ج ١، ص ٩٨٢ (هذا النص فى ملحق) وابن الدواداری ج ٨، ص ٢٥٩: فلا يشبها، و«النهج»، ص ٥٢٢: فلا نشبها، و«التشريف» ص ١٥: فلا يَثْبتها

عَلَيْكُمْ اَنْ هَدَاكُمْ لِلْاِيمَانِ ﴾(١).

ومن المشافهة ان الله قد اعطاه من العطاء [ما اغناه عن امتداد(٢)] الطرف الى ما فى
٣ يد غيره من ارض وماء فان حصلت الرغبة فى الاتفاق على ذلك فالامر حاصل فالجواب
ان ثم امورا متى حصلت عليها الموافقة ابتنى على ذلك حكم المصاحبة والمصادقة وراى
الله(٣) والناس كيف يكون تصافينا واذلال عدونا واعزاز/* مصافينا فكم من صاحب ل ١٣٦ب
٦ وجد حيث لا يوجد الاب والاخ والقرابة وما تم امر(٤) هذا الدين واستحكم [فى صدر
الاسلام(٥)] الا بمضافرة الصحابة فان كانت له رغبة مصروفة الى الاتحاد وحسن الوداد
وجميل الاعتضاد(٦) وكبت الاعداء والاضداد والاستناد الى من يشتد الامر(٧) به عند
٩ الاستناد [فالرأى اليه فى ذلك(٨)].

ومن المشافهة انه ان كانت الرغبة ممتدّة الأمل الى ما فى يده من ارض وماء فلا
حاجة الى انفاذ المغيرين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود فالجواب [عن ذلك(٩)] انه
١٢ اذا كف كف العدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك(١٠) سكنت الدهماء وحقنت
الدماء وما احقه بان لا ينهى(١١) عن خلق ويأتى مثله ولا يامر ببرّ وينسى فعله
وقنغرطاى(١٢) بالروم وهى بلاد فى ايديكم وخراجها يجبى اليكم وقد سفك فيها
١٥ وفتك وسبى وهتك وباع الاحرار وابى الا التمادى على الاصرار والاضرار(١٣).

ومن المشافهة انه ان حصل التصميم على ان لا تبطل هذه الغارات ولا تفتر عن هذه
الاثارات فيعين مكانا يكون فيه اللقاء ويعطى الله النصر لمن يشاء فالجواب عن ذلك ان
١٨ الاماكن التى اتفق فيها ملتقى الجمعين مرة ومرة ومرة قد عاف مواردها من سلم من
اولئك القوم/* وخاف ان يعاوده فيعاوده مصرع ذلك اليوم فوقت اللقاء علمه عند الله ى ١٧٥أ
فلا يقدّر وما النصر الا من عند الله لمن أقدر لا لمن قدّر ولا نحن ممن ينتظر/* فلتة ولا له ل ١٣٧أ
٢١ الى غير ذلك لفتة(١٤) وما امر ساعة النصر الا كالساعة لا تأتى الا بغتة والله الموفق لما فيه
صلاح هذه الأمة والقادر على اتمام [كل خير و(١٥)] نعمة.

---

(١) القرآن ٤٩:١٧ (٢) ى: من امتداد (٣) فى ى اضافة: عز وجل (٤) ساقطة من ى (٥) ى: امره (٦) ى: الاعتقاد (٧) ى: الازر (٨) ى: فالامر اليه (٩) هذا ساقط عن ى (١٠) ى: مماليك (١١) ل وى: ينهَ (١٢) ل: وقنعرطاى. ى: وقنغرطاى (١٣) ى: الاضرار والاصرار (١٤) ل: لفته. ى: لفقة (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

وجُهّز الرسل من الأبواب الشريفة وسفّروا الى الشام فوصلوا حلب فى سادس شوال
من هذه السنة وتوجهوا منها الى بلادهم.

٣ ذكر وفاة منكوتمر بن طُغان بن باطو [بن دوشى خان[١]] بن جنكزخان ملك التتار بالبلاد الشمالية[٢]

وفيها وردت الأخبار بوفاته بموضع يُعرف باقلوقية[٣] وكان سببها[٤] أنه طلع له
دُمّل فى حلقه فبطّه فمات منه وخلف من الأولاد الذكور تسعة وهم الغى وأمه ٦
ججك[٥] خاتون وكان لها حرمة وبسطة لأنها من الذرية وبرلك وصراى بغا
وطغرلجا[٦] وملغان وتدان وطقطا[٧] وقدان وقطغان وكان له من الاخوة لأبيه
تدان منكو واوكجى[٨] وكان تدان منكو أكبرهم فاستقر فى الملك ودفع أولاد ٩
أخيه عنه فكانت مدة مملكة[٩] منكوتمر ست عشرة سنة وقيل انه توفى فى[١٠]
ربيع الأول سنة تسع وسبعين وستمائة.

١٢ ذكر مملكة تدان منكو بن طغان بن باطو [بن دوشى خان[١١]] بن جنكزخان بالبلاد الشمالية فى سنة إحدى[١٢] وثمانين وستمائة

ل ١٣٧ب /°وفيها جلس تدان[١٣] منكو على كرسى الملك بصراى بعد وفاة أخيه منكوتمر
ى ١٧٥ب وقيل انه جلس فى سنة ثمانين وستمائة فى شهر جمادى الآخرة وكان السلطان/° قد ١٥
أرسل رسلا الى بيت بركة وهما شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخاص
تركى وسيّر معهما ست عشرة[١٤] تعبية من القماش النفيس منها ما هو لمنكوتمر وما هو
لاوكجى أخيه وما هو لتُنا منكو[١٥] وما هو لتلابغا[١٦] وما هو لنوغاى فإنه كان قد تقدم ١٨
عندهم وصار له ذكر بينهم ومن القماش المذكور ما هو للخواتين وهن ججك

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل (٢) ى: ببلاد الشمال (٣) ى: باقلوبية. انظر «التشريف» ص ١٨
(٤) ى: وكان سبب وفاته وانقضاء اوقاته (٥) ل، ى: حجك (٦) ل: وطُغرنجا. ى: وطغرنجا. وانظر
Spuler (Stammtafel I) (٧) ى: وطقطاى (٨) ل، ى: واوكجى (٩) ساقطة من ى (١٠) ساقطة من ى
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل (١٢) ل: احد (١٣) ساقطة من ى (١٤) ى: ستة عشر (١٥) كذا ل. فى ى:
لتنا منكوا. وفى «التشريف» ص ١٨: لتوتا منكو (١٦) فى «التشريف» ص ١٧: لبلابغا

خاتون وأُلجى خاتون وتوتلين[١] خاتون وتدانون[٢] خاتون وسلطان خاتون وخطلو خاتون
ومنه ما هو للأمراء وهم الأمير ماوو أمير الميسرة والأمير طيرا أمير الميمنة وما هو لقليق
٣ زوجة اوكجى وما هو للسلطان غياث الدين كيقباد بن عز الدين كيخسرو صاحب الروم
وكانت هذه الهدية من الأقمشة الفاخرة والحلل والتحف والقسى والجواشن والخود فلما
وصل[٣] الرسولان وجدا منكوتمر قد مات وقد جلس تدان منكو فى الملك فقدموا اليه
٦ الهدية فقبلها وفرح بها ووردت كتب الرسل الى الأبواب السلطانية [مخبرة بذلك.

وفيها ورد الى الأبواب السلطانية[٤]] ولد الشريف أبى نمى أمير مكة شرفها الله تعالى
ومعه جماعة كبيرة من الأشراف وزعماء الحجاز ومعهم خيل برسم القود فركب السلطان
٩ لتلقّيهم وأحسن اليهم وأجرى ما كان معوّقًا/* من وقوفاتهم ووصلهم وأنعم عليهم وأرسل ل ١٣٨أ
الافتقاد الى المجاورين بالحرم الشريف[٥] [والى من بمكة[٦]] من الشرفاء والعلماء[٧]
والقضاة وأصحاب الزوايا وجهز الركب[٨] المصرى صحبة الأمير ناصر الدين الطنبغا
١٢ الخوارزمى والركب الشامى صحبة الطواشى بدر الدين [بدر الصوابى[٩]] وحج فى
هذه السنة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار[١٠] الصالحى.

ذكر العقد للملك الصالح[١١] على بنت الأمير سيف الدين نوكيه
١٥ بن بيان[١٢] بن قطغان

وفيها اهتم السلطان/* بزواج ولده الملك الصالح علاء الدين على وكانت أمّه بنت ى ١٧٦أ
سيف الدين كرمون قد توفيت فى عصمة السلطان وتزوج بعدها بأختها التى كان سيف
١٨ الدين كوندك قد تزوج بها فى دولة الملك السعيد لأنها[١٣] يتمت[١٤] منه بعد موته
وعادت الى حجر السلطان كما كانت فبنى بها[١٥] فاختارت للملك الصالح بنت سيف
الدين نوكيه[١٦] وكان[١٧] له بنتان فمالت اليهم للجنسية ولأنهم وفدوا جميعًا فى وقت

(١) ل: تونلين. ى: نونلين. انظر «التشريف» ص ١٨ (٢) ل: تدانون. ى: تدانون. وفى «التشريف» ص ١٨: تنايون. (٣) ى: وصلا (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ساقطة من ى (٦) فى ى: من الرجال والحرم وعم افتقاده من بمكة (٧) تضيف ى: والفضلا (٨) ى: المركب (٩) ى: بدار الصوانى (١٠) ى: البندقدارى (١١) ى تضيف اسمه: على (١٢) فى ل، ى بغير ضبط. انظر «التشريف» ص ٢٠ (١٣) ساقطة من ى (١٤) القراءة مشكوك فيها وربما معناها «انفردت». ل: يثمت. ى: تنبمت (١٥) ساقطة من ى (١٦) وهى الست منكبك. انظر ابن الفرات ج ٧، ص ٢٥١ (١٧) ى: وكانت

واحد الى الديار المصرية كما ذكرنا فى الأيام الظاهرية وكان نوكيه معتقلًا بثغر الاسكندرية فلحظته عين[١] السعادة فلم يشعر وهو يخطر فى القيود ويزجى الأيام
ل ١٣٨ب السود إلّا وقد وصل البريد اليه من عند السلطان/* بالافراج عنه واحضاره الى الأبواب ٣
فأحضر وشمله من الاحسان ما لم يكن له[٢] فى حساب وعُقد العقد على ابنته وكُتب الكتاب وحضر السلطان العقد ووكل الأمير [حسام الدين[٣]] طرنطاى نائب السلطنة
ووكل عن الزوجة سيف الدين سيف بن أيدمر أستاذ الدار العالية وتقرر الصداق على ٦
خمسة آلاف[٤] دينار قُدّم منها ألفا[٥] دينار وخلع السلطان على الأمراء والكبراء والكتاب والوزراء ولم يكلف أحدًا تقدمة ولا شيئًا ودخل الملك الصالح بيته مكتتمًا
وأُعطى سيف الدين نوكيه إمرةً وعاش فيها مدةً[٦] وخطبت بنته الأخرى للملك الأشرف ٩
فتمّت له العلياء ونمت له الآلاء.

ذكر دخول السلطان بينت سكتاى[٧] بن قراجين بن جنغان نوين فى هذه السنة

وفيها بنى السلطان ببنت[٨] سكتاى بن قراجين وسكتاى هذا كان قد ورد الى ١٢
الديار المصرية هو وقرمشى أخوه فى سنة أربع وسبعين وستمائة صحبة بيجار[٩] الرومى فى الدولة الظاهرية فلما كان فى هذا الوقت طلب السلطان بنته فحُملت اليه وزفت عليه
وكان أبوها قد توفى فتولى أمرها وتجهيزها عمها وكانت ساعة غابت نحوسها وطلعت ١٥
ى ١٧٦ب بالسعادة/* نجومها وشموسها فإنه[١٠] رُزق منها ولده [السلطان الملك[١١]] الناصر محيى
ل ١٣٩أ البيت المنصورى/* بالمآثر والمفاخر.

ذكر تقرير الهدنة مع بيت الديوية بالساحل[١٢] ١٨

وفيها استقر[١٣] بين السلطان وبين المقدم افرير كليام ديبا جوك[١٤] مقدم بيت الديوية بعكا والساحل والديوية الذين بأنطرطوس الهدنة لمدة عشر سنين كوامل أولها

---

(١) ى: فلطخته (!) بعين (٢) ساقطة من ى (٣) هذا اللقب ساقط من ى (٤) ل: الف (٥) ى: الف (٦) ى: برهة (٧) ل، ى: سكناى. انظر ابن الدواداری ج ٨، ص ١٨٨–١٨٩، و«السلوك» ج ١، ص ٦٢٥، و«التحفة» ص ١٠٧ (٨) وهى أشلُون. انظر «السلوك» ج ١، ص ٧٠٩. (٩) ل، ى: بنجار. وانظر «التحفة» ص ١٠٧ (١٠) ى: لانه (١١) هذا ساقط من ى (١٢) ى: بالنواحى الساحلية بالشام المحروس (١٣) ى: استقرت (١٤) وهو Frère Guillaume de Beaujeu

خامس المحرم سنة إحدى وثمانين وستمائة[1] الموافق للخامس عشر من نيسان سنة ألف
وخمسمائة ثلاثة وتسعين للاسكندر على بلاد مولانا السلطان وما حوته مملكته وكتبت
٣ الهدنة وعيّنت فيها الممالك السلطانية[2].

ذكر الظفر بملك من ملوك الكرج وإمساكه[3]

وفيها بلغ السلطان ان ملكًا من ملوك الكرج خرج من بلاده ليحضر الى القدس
٦ الشريف [زائرًا ويعود خفيةً واسمه توتا سوطنا بن كليارى[4] ووصفت له صفته[5]]
وتقدير عمره أربعون سنة واسم بلده حفيدود[6] ومعه رفيق يسمى طيبغا بن انكوار
وانهما ركبا المركب من ساحل بُوط فحفظت عليه الطرقات من كل جهة فلم يصل
٩ الى مكان إلّا [وخبره قد سبق الى السلطان[7]] فلما وصل الى القدس الشريف أُمسك هو
وترجمانه وأُحضر الى الديار المصرية [فاعتقلا بها[8]].

ل ١٣٩ب وفيها حضر رسل الدعوة المسيّرون الى صاحب سيس/* وأحضروا المبلغ الذى كان
١٢ مقرّرا عليه للدعوة الى الخزائن السلطانية وهو فى كل سنة أحد عشر ألف درهم وستمائة
درهم.

وفى هذه السنة اتفقت وفاة القاضى شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن
١٥ خلكان البرمكى وكان فاضلًا فقيهًا عالمًا[9] تولى القضاء بمصر والشام وله مصنّفات منها
وفيات الأعيان.

وتوفى ناصر الدين الجوهرى التاجر وكان من أصحاب السلطان ومعارفه القدماء
ى ١٧٧أ ١٨ [فكان عنده وعند أهل/* بيته محترمًا[10]].

سنة اثنتين[11] وثمانين وستمائة

فيها وصل الملك المنصور صاحب حماة الى الديار المصرية فى الخدمة السلطانية

(١) ساقطة من ى (٢) انظر نص الهدنة فى «التشريف» ص ٢٠-٢٢ (٣) ساقطة من ى (٤) ى: نونا سوطنا بن كلتارى. راجع «التشريف» ص ٢٣، وفى «السلوك» ج ١، ص ٧١٠: نوماسوطا بن كليارى (٥) ما بين الحاصرتين زيادة فى ى. (٦) كذا فى ى وايضًا ل بغير نقط. فى «التشريف»: حصدود (٧) ى: وخبره عند السلطان (٨) ى: فاعتقل بها هو ورفيقه (٩) فى ى اضافة: متفننا (١٠) فى ى: وكان المذكور مقدما عند السلطان وعند أهل بيته (١١) ى: اثنين

فركب السلطان لتلقّيه وبالغ فى اكرامه [وأنزله بمناظر الكبش[١]] وشمله بالاقامات له [ولكل من حضر معه[٢]] من أمرائه وخواصّه وأقاربه وأحضر معه تقادم كبيرة[٣] من الخيول والأقمشة والأمتعة والتحف نقبلها منه وعوّضه أحسن العوض. ٣

وفيها توجه السلطان الى جهة البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيريّة وتوجه صاحب حماة معه وحضر العمل بنفسه وأصحابه وعاد فى الخدمة وكان نجاز هذا الخليج فى عشرة أيام وطوله ستة آلاف[٤] وخمسمائة قصبة وعرضه ثلاث أقصاب[٥] وعمقه أربع ٦ قصبات وبلّغ الله به المنافع وروى به فى البحيرة كثير من الأراضى والبلاد/* الشراقى (ل ١٤٠أ) وصارت بعد الضياع[٦] تُعدّ من الضياع وتميّز بها الارتفاع وخرج أكثرها فى الاقطاع.

وفيها رسم السلطان لنائب المملكة الحلبية بأن يوجّه وجه[٧] الغارات الى سيس ٩ وأعمالها نكايةً فى حق ليفون صاحبها لما كان قد ارتكبه فى نوبة حمص من الفساد فى حلب واحراق جامعها وجرّد جماعة من عسكر مصر والشام لذلك فتوجهوا جميعًا اليها ودخلوها بالسيف وقصدوا مدينة أياس وقتلوا من أهلها جماعةً ونهبوها وخربوها وباتوا ١٢ قريبًا منها وأصبحوا عازمين على الخروج فلما وصلوا الى المنقب عاد اليهم كشافة كانوا قد وجّهوهم للكشف فأخبروهم بأنهم شاهدوا سوادًا عظيمًا مقبلًا نحوهم فلما صاروا بالقرب من باب اسكندرونة اذا هم بعسكر سيس قد أقبل فى طلبهم فتناوشوا القتال ١٥ فكسرهم العسكر المنصور [واقلعوا جماعةً[٨]] من خيّالتهم وساقوا خلفهم[٩] الى تل حمدون [وخرجوا سالمين وعادوا بنصر الله وعونه غانمين[١٠]]. (ى ١٧٧ب)

وفيها جرّد السلطان عسكرًا لمضايقة الكرك صحبة الأمير بدر الدين بكتاش[١١] ١٨ الفخرى أمير سلاح وذلك لما بلغه عن أولاد الملك الظاهر من الأمور التى لا تنبغى مع ما عاملهم به من الاحسان وارسال أهلهم اليهم وجمع شملهم بهم وهم بدر الدين سلامش أخو الملك السعيد ووالدته وأخواته [وأطلق لهم أملاكهم[١٢]] بالشام ومصر فتصرّف ٢١ نوابهم فيها وجبوا/* اليهم خراجها وريعها فلما اطمأنّوا [بنواحى الكرك[١٣]] شرعوا[١٤] (ل ١٤٠ب)

(١) ى: وانزاله بمناظره بالكبش (٢) ى: ولمن معه (٣) ى: كثيرة (٤) ل: الف (٥) ى: قصبات (٦) ى: الماة [كذا] والصياع (٧) ساقطة من ى (٨) ى: واقتلعوا جميعًا (٩) ى: خلف منهزميهم (١٠) ى: ثم رجع العسكر المنصور سالمًا باسياف الخضيبة [كذا] وسهامه مصيبة وعادوا سالمين (١٧٧ب) ونصرالله وعوده (كذا) غانمين (١١) ل: مكتاس. ى: بتكتاش (١٢) ى: واطلاق املاكها (١٣) اضافة فى ى (١٤) ى: اخذوا

فى اعتماد أمور غيّرت عليهم خاطره[١] وحضر ممن كان عندهم علاء الدين أيدغدى الحرانى نائب سلطنة الكرك الى أبواب السلطان وتحدث بما هم عليه من أمور فاسدة وذكر ٣ أشياء غير واحدة فكتب اليهم السلطان ينهاهم عن تلك[٢] الأمور ويحذّرهم عواقب البغى التى تكاد[٣] منها [سماء المحافظة تمور[٤]] فما ازدادوا الّا تماديًا على الغىّ واقبالًا على البغى فجرّد اليهم هذه الجريدة وأوصاهم بالمضايقة لهم لعلّهم يرجعون وأمر الأمير ٦ بدر الدين بأن يعظهم عساهم[٥] يسمعون فأقام العسكر بتلك الجهات مدّة وهم لا يرعوون ولا الى الصواب يسرعون فلما لم تحصل منهم انابة ولا من الخير اجابة رعت[٦] العساكر ما حولهم من الزروع وأقاموا على المنازلة الى أن توجه السلطان ٩ بنفسه الى الشام فكان ما سنذكره.

ذكر توجّه السلطان الى الشام وعوده

وفيها توجه السلطان الى الشام المحروس فى النصف[٧] من جمادى الأولى ووصل ١٢ غزة فى سابع جمادى الآخرة وأقام بها أيامًا ثم رحل الى دمشق [فدخلها ثامن شهر رجب[٨]] ونظر فى مصالح الأحوال وتدبير تلك الأعمال وثنى العنان راجعًا الى الديار المصرية فوصلها/* فى شهر رمضان المعظم وطلع القلعة فى الخامس والعشرين منه. ل ١٤١أ

١٥ وفيها تقرّرت هدنة عكا وكانت رسلهم قد ترددت/* فى الصلح ثم حضر منهم نفران اخوة من بيت الديوية ونفران من الاسبتارية وفارسان من الملوكية وهما كليام والى الولاة وفهد الوزير فأجابهم السلطان وتقررت معهم الهدنة على الشروط الجارى بها العادة ١٨ لمدّة عشر سنين وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات أولها خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة[٩]. ى ١٧٨أ

ذكر العقد للملك الأشرف على بنت الأمير سيف الدين نوكيه

٢١ وفيها عُقد العقد للملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان[١٠] على بنت

(١) هنا تضيف ى : وكدرت عليهم سرايره (٢) ى : هذه (٣) مكتوبة فى هامش ل (٤) ى : مهاد المحافظة يمور (٥) ى : لعلهم (٦) ل : رعب . ى : رغب . وانظر «التشريف» ص ٣٣. (٧) ى تضيف : الاول (٨) ى : فوصلها فى ثامن الشهر (٩) فى ى اضافة : المذكورة (١٠) فى ى اضافة : الملك المنصور

الأمير سيف الدين نوكيه بن بيان[١] [فتمّ له بمصاهرة الملكين[٢]] قران السعد وسعد القران وحضر السلطان العقد واعتمد فيه من التخفيف والاحسان ما اعتمده فى دخول أخيه. ٣

وفيها وصل الشيخ عبد الرحمن من عند السلطان أحمد وصحبته صمداغو فانزلا فى قلعة دمشق الى أن توجه السلطان الى دمشق واستدعاهما على ما نذكره[٣].

ذكر فتوح تونس بشعار[٤] السلطان[٥] واسمه ٦

ل ١٤١ب /* وذلك أنه لما عاد[٦] من غزاة حمص وجد بأبوابه رسلًا قد جاؤوا من جهة الأمير مرغم بن صابر أمير العربان بطرابلس الغرب وبلادها والحاكم على طارفها وتلادها ومعهم هديّة من الخيل العراب وعلى أيديهم منه كتاب يعرض على السلطان فتوح المغرب ويسأله ٩ أن ينفذ اليه صنجقًا شريفًا يفتح البلاد ببركته ويتمكن منها بحرمته فأجاب السلطان سؤاله وأكرم رسوله وجهّز اليه خلعًا[٧] نفيسةً وأقمشةً جميلةً وأفهمه انه لولا الاشتغال بجهاد التتار لأمدّه بجيش يملأ الأقطار وحرّضه على ما عزم عليه وحضّه على توجيه وجه ١٢ ى ١٧٨ب الاجتهاد اليه فلما [عاد اليه رسله[٨]] بذلك الانعام والاحسان/* العام قويت عزيمته واشتدّت شكيمته واتفق مع شخص من أولاد أبى زكرياء يحيى صاحب تونس كان يعرف بالفضل بن المخلوع وجمع جمعًا كبيرًا من الأعراب وسار بهم نحو تونس فلما ١٥ وصلوها البس الفضل بن صاحبها[٩] المخلوع خلعة السلطان المسيّرة اليه ونشر صنجقه المنصور بين يديه فانهزم صاحب تونس المسمّى أبا اسحق وكان ولده أبو فارس ببجاية فتوجه اليه ودخل الفضل ومرغم تونس برغمه وشرّفوها بنشر لواء السلطان وذكر اسمه ١٨ ولما توجه ابو اسحق الى ولده ببجاية حشر الحشود وخرج فيمن معه من الجنود فسار اليه ل ١٤٢أ مرغم ومن معه فالتقيا فكانت الكسرة على أبى فارس وما أغنى عنه ما حشده/* من راجل وفارس وقُتل هو وأبوه وأحضرت رؤوسهما الى تونس وعلّقت[١٠] على باب من أبوابها ٢١ يسمّى باب المنارة وتمّ أمر الفضل بن المخلوع فى تونس وأعمالها وبلغت نفسه بسعادة

---

(١) فى ل، ى: نبان (٢) ى: فتمت له المصاهرة بالملكين (٣) فى ى اضافة: بعد ان شا الله تعالى (٤) ل: بشعائر (٥) تضيف ى: الملك المنصور (٦) ى: جا (٧) ى تضيف: شريفة (٨) ى: عادت رسله اليه (٩) سائطة من ى (١٠) ى: وعلقا

السلطان فوق آمالها وأحسن الى مرغم بن صابر وكنّاه أبا الوفاء والى أبى مروان بن مكّى
شيخ فاس وكنّاه أبا الفتح وكتب لمرغم منشورًا بطرابلس الغرب فلم يزل بها حاكمًا الى
٣ أن مات وأمسك الفضل من كان له مناويًا من مشايخ[١] العربان وعاملهم بالهوان .

وفيها وصلت من جهة تدان منكو الجالس على كرسى الملك بيبت بركة رسل[٢]
يخبرون باسلامه ويهنون بتملّكه وهم من فقهاء القفجاق أحدهم يسمى مجد الدين أطا
٦ والآخر نور الدين وأحضرا على أيديهما كتابًا من جهته بالخط المغلى فعُرّب فكان
مضمونه الاعلام بدخوله فى دين الاسلام وجلوسه على التخت وانه أقام شرائع الدين
ونواميس المسلمين وأوصى على الفقهاء الواصلين وان يُساعَدوا على الحج المبرور الذى[٣]
٩ جاؤوا له قاصدين وذكروا من السنتهم أنه سأل السلطان ان ينعته نعتًا بتسمّى به من أسماء
المسلمين[٤] وعلمًا خليفتيًا وعلمًا سلطانيًا يقاتل بهما أعداء الدين فجهّز/* السلطان ى ١٧٩أ
الفقهاء المذكورين الى الحجاز الشريف فلما عادوا سفّرهم الى مقصدهم على أحسن
١٢ حال .

وفيها أمسك شخص بطرك كان مقيما بالحدث وله شوكة كبيرة وحوله طواغيت
كثيرة وقد انضمّ اليه جماعة/* من ذوى الضلال وأهل تلك الجبال وتحصّن بالحدث ل ١٤٢ب
١٥ [فقصده التركمان وتحيلوا عليه حتى تمكنوا منه[٥]] وأحضروه أسيرًا وغادروه حسيرًا
واستراح المسلمون من شرّه وعادية أمره .

وفيها خرج صاحب قبرص فى جماعته [عازمًا على[٦]] قصد بلاد الساحل وركب
١٨ البحر[٧] فرمته الريح الى جهة بيروت فخرج منها وقصد الاغارة على تلك الجهات وكان
السلطان لما بلغه حضوره[٨] قد[٩] تقدم أمره الى النواب بتلك البلاد بحفظ جميع
الاماكن عليه فلما حصل فى جهة [بيروت كمن له أهل جبل الخروب وخرجوا عليه
٢١ فقتلوا وأسروا من[١٠]] جماعته ثمانين بطلا وأخذوا له شيئًا كثيرًا من مال وخيل وبغال
فركب البحر وتوجه الى صور وهو بيأس المنصور مذعور ولم يلبث أن هلك وأراح الله
منه .

---

(١) ساقطة من ى (٢) ساقطة من ل (٣) ى : فانهم (٤) ساقطة من ى (٥) ى : فامسكه التركمان بالحيلة
(٦) ى : الى (٧) ى : فى البحر (٨) ى : خروجه وحضوره النواحى السلطانية (٩) ساقطة من ى (١٠) ما بين
الحاصرتين فى هامش ى

ذكر وصول رسول ابو نكبا[١] ملك سيلان

وفيها وصل الى الأبواب السلطانية رسول من جهة صاحب سيلان اسمه الحاج أبو
عثمان ومعه رفيق له وأحضر كتابًا فى حُقّ مِن ذَهَب وقالوا هذا الكتاب بخط الملك ٣
فطُلب من يقرأه فلم يوجد فسُئلوا[٢] عن مضمونه فقالوا مضمونه ان سيلان مصر ومصر
سيلان وانه قد ترك مصاحبة صاحب اليمن مرةً واحدةً فى محبة السلطان وقال أريد
ل ١٤٣أ رسولًا/* من جهة السلطان يحضر الىّ صحبة رسولى ورسولًا يقيم فى عدن والجواهر[٣] ٦
والياقوت واللؤلؤ عندى كثير والمراكب والقماش من البزّ وغيره عندى وعندى البقم
والقرفة وجميع ما تجلبه الكارم والرماح نشأتها عندى وعندى الفيول ولو طلب
ى ١٧٩ب السلطان/* كل[٤] سنة عشرين مركبا لسيّرتها اليه وتطلق تجار السلطان للبلاد ورسول ٩
صاحب اليمن أتانى فرددته محبةً فى مولانا السلطان وأنا لى سبعة وعشرون قلعة مملوءة
خزائنها جواهر وياقوت والمغاصات لى وكلما يحضر منها فهو لى .

فاكرم السلطان هذا الرسول وكتب جوابه وجهّزه فعاد وذكر أنه حضر على طريق ١٢
هرمز فى مركب السيلانى الى بندر هرموز ووصف البلاد والمنازل التى مرّ بها فى سفرته .

ذكر البلاد والمنازل التى وصفها الرسول[٥] من سيلان الى بغداد

قال انهم سافروا من سيلان الى جزيرة الجاشك ثم الى اسناس ثم الى كررستان[٦] ١٥
ومنها الى تاوانه[٧] ومنها الى قيس[٨] ومنها الى هزوا ومنها الى الصبر[٩] ومنها الى الاى
ومنها الى الاندرواى ومنها الى قلعة أحمد نكر[١٠] ومنها الى قلعة الزنج[١١] ومنها الى
قلعة نخيلو[١٢] ومنها الى نابند[١٣] ومنها الى سيراف ومنها الى برداستان ومنها الى ١٨
ل ١٤٣ب بيرم[١٤] ومنها الى ابو شهر ومنها الى حور السدف ومنها الى/* جزيرة خارك[١٥] ومنها
الى جنابة ومنها الى مهروان ومنها الى أرض[١٦] عباذان ومنها الى المحرزى ومنها الى

---

(١) كذا فى ل وفى ى : ابو نكيا . انظر «التشريف» ص ٥٠ : ابو بكباء (٢) ى : فسال (٣) ى : الجوهر (٤) ى : فى كل (٥) ساقطة من ل (٦) ى : كرزستان (٧) ل : تاوانه . ى : ناوابه . وانظر «التشريف» ص ٥٠ (٨) فى «التشريف» : قنس (٩) ى : الصبير (١٠) ى : بكر (١١) ل ، ى : الرنح . انظر «التشريف» (١٢) ل ، ى : نحيلو (١٣) ى : نابند (١٤) فى ل بغير ضبط (١٥) ى : خازك (١٦) ساقطة من ى

الأبلّة ومنها الى البصرة ومنها الى الحلسه(؟)[١] ومنها الى زير الدير[٢] ومنها الى المطارة[٣] [ومن المطارة[٤]] الى البرية ومنها الى الجواهر ومنها الى أم عبيدة[٥] ومنها
٣ الى [نرن مريد[٦]] ومنها الى الفاروث[٧] ومنها الى قرية عبدالله[٨] ومنها الى واسط ومنها الى أبو معيط ومنها الى المبارك[٩] ومنها الى الخيزرانة ومنها الى نهر[١٠] سابس ومنها الى جَبُّل[١١] ومنها الى النعمانية[١٢] ومنها الى فم الدرب ومنه الى الجُديّدة ثم الى الكيل ثم
٦ الى المدائن ثم الى بغداد ومن بغداد سلكوا الجادة المسلوكة الى الشام ثم الى مصر[١٣].

ى ١٨٠أ وفيها توجه/* الملكان الصالح والأشرف ولدا مولانا السلطان الى جهة العباسة فرمى الصالح كُيًّا بالبندق وادّعى لصاحب حماة وأرسله اليه صحبة الركن بيبرس الفارقانى
٩ وذلك أنه كان كبيرا فى البندق وكانت قدمته[١٤] صالحية نجمية فاستبشر بذلك وقال ما أعظم هذه المنائح وأنا غلام من صالح الى صالح وضربت البشائر بحماة أيامًا وبالغ فى التهانى اجلالًا واعظامًا واوسع الرسول الحامل للطير اكرامًا وجهز التقادم من القسى
١٢ المذهبة والجراوات المزركشة والبنادق المصوغة من الذهب والفضة[١٥] والخلعة الغيار المعلمة.

وفيها نجزت عمارة تربة كان السلطان قد رسم بعملها لوالدة ولده الملك الصالح
١٥ ل ١٤٤أ بشدّ/* الأمير علم الدين الشجاعى بالقرب من مشهد السيدة نفيسة فنزل السلطان وولده اليها وتصدّقا فيها[١٦] ورتبا وقوفها[١٧] وأحوالها واستحسن السلطان وجوه المبارّ[١٨] [ورآها أنفس الأذخار[١٩]] فرسم بتعيين مكان يليق أن تُبنى فيه مدرسة وتربة
١٨ ومارستان[٢٠] بوسط القاهرة المحروسة فلم يوجد لذلك الّا دار تُعرف بالقطبية بين القصرين فاشتراها السلطان من خاصّ ماله من وكيل بيت المال بوكالة الأمير حسام الدين نائبه عنه وعوض من كان ساكنًا بها بالقصر المعروف بقصر الزمرّد ورتب الأمير
٢١ علم الدين الشجاعى مشدّا على العمارة واحضار الآلات من جميع[٢١] الجهات فأظهر

---

(١) كذا ل. ى: الحلسه (٢) كذا ل. ى: دنر الدير (٣) ياقوت ج ٤، ص ٥٦١ (٤) ساقط من ى (٥) ياقوت ج ٥، ص ١٣ (٦) كذا ل. وفى ى: سرن مترنه (٧) ياقوت ج ٣، ص ٨٤٠ (٨) ياقوت ج ٤، ص ٨٥ (٩) ياقوت ج ٤، ص ٤٠٩ (١٠) ياقوت ج ٤، ص ٨٤٠ (١١) ياقوت ج ٢، ص ٢٣ (١٢) ياقوت ج ٤، ص ٧٩٦ (١٣) ى: وادى مصر (١٤) ى: خدمته (١٥) ساقطة من ل (١٦) هنا فى ى اضافة: صدقة سملت العفاة والمساكين واسر لها الارامل والمنقطعين (١٧) ى: فوق التربة المذكورة (١٨) ى: البر (١٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢٠) ى: نتمارستان (٢١) ى: ساير

من الاهتمام [ما لا خطر بالأوهام(١)] وجمع(٢) الصناع من مصر والشام ما لا سُمع بمثله فى سالف(٣) الأيام وشرع فى العمارة ففرغ المارستان(٤) بأواوينه الأربعة و[ما اشتمل عليه من(٥)] شاذرواناته ورخامه وأنهاره الجارية وبستانه(٦) قبل أن أهلّ شهر رمضان من هذه ٣ السنة واستمر العمل الى أن تمّ وكمل على ما نذكره(٧).

ى ١٨٠ب

/* ذكر واقعة اتفق وقوعها بين أحمد سلطان ملك التتار الجالس ببيت هولاكو وبين ارغون ابن أخيه أبغا [فى هذه السنة(٨)] ٦

ل ١٤٤ب

وفيها(٩) سار أرغون من خراسان لقتال عمه تكدار المسمّى عند/* اسلامه أحمد سلطان فجرّد اليه أحمد جيشًا صحبة الناق نائبه فركب أرغون اليهم بنفسه وكبسهم على غرة فقتل منهم جماعة بلغ الخبر أحمد فركب فى أربعين ألفا وسار لقصد أرغون ابن ٩ أخيه والتقيا بالقرب من خراسان فكانت الكسرة على أرغون [فأخذه أحمد سلطان أسيرًا وعاد طالبًا تبريز فحضرت زوجة أرغون(١٠)] ووالدته وخواتين كثيرة من الستّات التى لهم للدخول على الملك(١١) أحمد والسؤال فى العفو عن أرغون واطلاق سبيله والاقتصار به ١٢ على خراسان كما كان فما أجاب [الى شىء ممّا سألوا(١٢)] وكان أحمد قد أمسك من أكابر أمراء المغل اثنى عشر أميرا وقيّدهم وأهانهم فتغيرت خواطر الأمراء عليه وعزموا(١٣) على قتله. ١٥

ذكر مقتل توكدار الملقب أحمد سلطان بن هولاكو

وفيها قتل السلطان أحمد وذلك انه لما أخذ أرغون ابن(١٤) أخيه أسيرًا وكّل به من يحفظه واتفق تشويش خواطر المغل عليه(١٥) لأسباب منها اساءته الى أكابرهم ومنها ١٨ الزامه إياهم بالدخول فى الاسلام(١٦) طوعًا أو كرهًا [ومنها وثوبه على أخيه قنغرطاى واحضاره من الروم وقتله(١٧)] فاتفقوا على قتله واستنقاذ أرغون من أسره واقامته فى

(١) ما بين الحاصرتين زيادة فى ى (٢) ى: واحضر من (٣) ى: ساير (٤) ى: البيمارستان (٥) ما بين الحاصرتين اضافة فى ى (٦) ساقطة من ى. وفيها اضافة: وقبة انيقة البناء عالية الارجاء على بحرة رايقة للناظر فايقة على الدوح الناضر (٧) ى تضيف: ان شا الله (٨) هذا ساقط من ى (٩) ى: وفى هذه السنة (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١١) ساقطة من ى (١٢) هذا اضافة فى ى (١٣) ى تضيف: حينئذ (١٤) ساقطة من ى (١٥) ساقطة من ى (١٦) ى: دين الاسلام (١٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

ملكه[١] وكان فى جملة الأمراء ثلاثة اخوة وهم بغا واروق وقرمشى [اولاد هندغور[٢]]
فتوجهوا الى ججكب[٣] وشكوا اليه ما يلقون من أحمد وعرّفوه بما/ عزموا عليه من قتله ل ١٤٥أ
٣ واقامة أرغون فوافقهم ججكب واتفقوا جميعًا وجاؤوا الى حيث كان أرغون تحت
التوكّل[٤] فاطلقوه وكبسوا على الناق نائب أحمد سلطان فقتلوه وقصدوا الأردو
فأحسّ بهم أحمد فركب فرسًا وفرّ منهزمًا فأدركوه فقتلوه/ وأقاموا أرغون وملكوه. ى ١٨١أ

٦ ذكر مملكة أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار

وفيها جلس أرغون على سرير الملك بعد مقتل عمّه أحمد وكان جلوسه فى جمادى
الأولى من هذه السنة ولما انهزم أحمد قيل ان المغل ساقوا خلفه فأمسكوه وأحضروه الى
٩ أرغون فقتله بين يديه وأما صاحب الديوان [فانه اتّهمه[٥]] باغتيال أبيه أبغا وعمّه منكوتمر
فيما يقال واخراج الملك عنه الى أحمد [فطلبه ففرّ منه ولجأ الى بعض القلاع وأخذ
منها[٦] وسيق الى بين يديه فقتله صبرًا وأرسل كل قطعة من جسده الى مكان من
١٢ بلده[٧]] وهو الصاحب شمس الدين محمد الجوينى واستناب أرغون بُغا أحد الإخوة
الثلاثة الذين ذكرنا اتفاقهم[٨] على اقامته وأوقع به بعد مدة يسيرة[٩] وبأخويه فقتلهم
واستناب[١٠] طاجار ودسّ على ججكب سمّا فقتله.

١٥ ذكر مقتل السلطان غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلج أرسلان صاحب الروم

[**وفيها** قتل السلطان غياث الدين صاحب الروم[١١]] وكان سبب/ قتله ان أرغون ل ١٤٥ب
١٨ توهّم فيه أنه أعان أحمد سلطان على قتل عمّه قنغرطاى بن هولاكو فان أحمد كان
استدعاه الى الأردو عندما جلس فى السلطنة وكان قنغرطاى مقيما ببلد الروم من أيام أبغا
هو والسلطان غياث الدين والأمير عزيز الدين محمد بن سلمان اخى البرواناة بين يديه

---

(١) ى: الملك (٢) فى هامش ل: وهندغور (٣) فى ل، ى: ححكب. انظر «التشريف» ص ٦٣: حوشكب اخو احمد. و Mongolen، ص ٨٢: Guskab (٤) ى: التوكيل (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ى: فاخذ من ملجابه (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٨) ى: كيفية اتفاقهم (٩) ساقطة من ى (١٠) ى تضيف: بعدهم (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى

والصاحب فخر الدين خواجا على وكان النواب عن السلطان أحمد صمغار وطغريل وبُلرغوا[١] فى الروم بثلاثة تمانات فلما تقاعد قنغرطاى عن المسير الى أردو أحمد أرسل يحثّه ويستدعيه بسرعة فلم يمكنه التأخير فتوجه هو والسلطان غياث الدين وكان قد تزوّج ٣
بأخته بنت السلطان ركن الدين فلما وصل الى الأردو قتله أحمد لوقته وعزل غياث الدين
ى ١٨١ب عن السلطنة ورسم/* له بالاقامة فى ارزنكان فعاد اليها معزولًا وأقام بها مهزولًا وفوّض احمد[٢] السلطنة [وحكم بلد الروم[٣]] الى السلطان مسعود بن السلطان عز الدين ٦
كيكاؤوس فاستقرّ بها الى يومنا هذا ليس له[٤] منها الّا الاسم والحكم كلّه[٥] للتتار وشحائنهم فلما جلس أرغون فى السلطنة[٦] دسّ اليه وهو فى ارزنكان من خنقه بوتر فمات . ٩

وقرّر ان بيدو يحكم على اقليم بغداد واولاجو على اقليم الروم وترك ولديه وهما قازان وخربندا مقيمين بخراسان ووكل أمرهما الى نوروز وجعله اتابك لهما ومتولّيا لتدبيرهما واستوزر شخصًا يسمى سعد الدولة سعد الموصلى اليهودى كان أُصله من ١٢
ل ١٤٦أ الموصل وكان [فى أول أمره[٧]] دلّالًا فى/* سوق الصاغة بها[٨] فانتقل الى العراق واشتغل بالطبّ وعلوم الحكمة وتميّز وانتقل الى أن ترشّح للوزارة .

وأحسن أرغون الى والدة أحمد وهى قتو خاتون وأبقى عليها بلادها التى كانت لها ١٥
فى زمان ابنها[٩] وهى طومان وميّافارقين واستتبّ أمره ونفذ [فى الملك حكمه[١٠]] .

وفيها مات الاشكرى صاحب القسطنطينية [واسمه ميخائيل[١١]] وملك بعده ولده أنذُرونيكوس وتتوّج ولقب الدوقس الانجالوس الباولوغس[١٢] وكانت رسل السلطان قد ١٨
توجهت الى والده ميخائيل بنسخة الأيمان فحلف بها ولده المذكور فجهز السلطان اليه الأمير ناصر الدين محمد بن المحسنى الجزرى رسولًا بهدية جليلة وجهز سيف الدين بلبان الحلبى الكبير ومظفر الدين موسى بن نمرش[١٣] رسلًا الى تدان منكو ونوغاى وقيدو ٢١
ومعهما الأمير قطغان وشمس الدين بن أبى الشوارب وميخائيل هذا المتوفى لم يكن له أولًا مملكة بالقسطنطينية ولا لأبيه بل كان الملك بها لغيره وكان هو من كبار البطارقة وله قلعة من القلاع وهو مقيم فيها فاتفق مجىء الفرنج لحصار القسطنطينية فاستولوا عليها ٢٤

---

(١) ل : وبُلرعوا . ى : تكرغوا . وفى «العقد» ج ٢، ص ٣١٩: بُلرغى (٢) ساقطة من ل (٣) ى : والحكم فى بلاد الروم (٤) ساقطة من ى (٥) ساقطة من ى (٦) ى : دست السلطنة (٧) ى : فى مبدا حاله (٨) ساقطة من ى (٩) ى : ابيها (١٠) ى : فى الحكم (١١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٢) ل : الثاولوغس . ى : الناولوغس . انظر «التشريف» ص ٥٤. وهو Andronicus III Palacologus (١٣) انظر «التشريف» ص ٥٥: موسى بن تمرس الاس

وتمكنوا منها فاجتمع ميخائيل المذكور وجماعة من عسكر القسطنطينية وقال/ لهم ان[١] انا تحيّلت وأزحت الفرنج عنها أكون ملكًا عليكم فأجابوه الى شرطه فقصدها فى جماعة ممّن اجتمع اليه من البطارقة والعساكر وحصرها[٢] وقاتل الفرنج الذين فيها أيامًا ثم/ استخلى مكانًا من السور فطلع منه هو وأصحابه والفرنج لا يشعرون فان المدينة وسيعة جدًا فما أقلقهم[٣] الّا وثوبه بهم وبذله السيف فيهم فقتل منهم جماعة وهرب من نجا منهم الى المراكب واستقر ميخائيل[٤] بالمدينة وجلس[٥] على كرسى المملكة الاشكرية وأخذ[٦] الذى كان متملكًا قبله [وكان شابًا[٧]] فسمله وعزله.

(ى ١٨٢أ — ل ١٤٦ب)

وفيها رسم السلطان للنائب بحلب بالاغارة على جهة بلد الأرمن فسيّر جماعةً مقدّمهم الأمير سيف الدين بلبان الشمسى [الى التينات[٨]] فنزلوا عليها ونازلوها ورموها بالمنجنيقات وأخربوا برجًا من أبراجها وبدنةً من أسوارها فصاح أهلها الأمان وطلبوا [من يتحدث معهم[٩]] فتوجّه اليهم اثنان من الحلقة الحلبية وتحدثا معهم فتقرّر الحال على أن يقوموا بسبعة عشر ألف درهم برسم تطابيق الخيول وعجلوا منها الفى درهم وأعطوا رهينةً على بقية المبلغ وبينما هم فى المفاوضة حضر قراغول التتار المجرّدين بالبلاد وكان مقدّمهم سيف الدين جنغلى بن البابا الى جبل ليسون طالب فرصة وأرسل جماعة من القراغول فوقع عليهم اليزك الاسلامى وجهًا لوجهٍ واقتتلوا فقُتل أكثر التتار وأمسك منهم ستة أنفار واستشهد الأمير شهاب الدين حيدر ثم عاد العسكر من هذه الغارة وقد خربوا قلعة التينى فلم تتمكن الأرمن من الاقامة بها بعد ذلك.

/ ذكر توجّه السلطان الى الشام المحروس

(ل ١٤٧أ — ى ١٨٢ب)

وفيها توجه السلطان الى الشام المحروس لتدبير أحواله والنظر فى مصالحه وكانت الأخبار قد بلغته بقتل السلطان أحمد واستقرار ارغون فى/ الملك بعده وان فرقة من التتار تقدير أربعة آلاف فارس حضرت مقفرة طالبة نحو الشام فسار الى دمشق فدخلها فى الثانى من شهر[١٠] جمادى الآخرة فسرّ الناس بقدومه وقدّم النظر فى كل مهمّ تكون

---

(١) ساقطة من ى (٢) ى: حاصرها (٣) ى: انبهم من غفلة رقدتهم (٤) مضافة فى ى (٥) ى: واستقر (٦) ى: وعمد الى (٧) هذا ساقط من ى (٨) كذا ل، ى ولكن هذا مكتوب فى هامش ل. فى «العقد» ج ٢، ص ٣٠٩: الى الثبات. وفى «التشريف» ص ٦٧ انما تذكر «قلعة التينى» (٩) ى: من يتحدثوا معه (١٠) ساقطة من ى

المصلحة فى تقديمه وأحضر رسل أحمد سلطان وقد كانوا لما وصلوا الى الشام أنزلوا بقلعة دمشق واحتُفظ بهم ولم يمكن احد من الاجتماع بهم بل كانوا فى دار رضوان وغلمانهم وحواشيهم بمعزل عنهم والاقامات جارية عليهم والانزال واصلة اليهم واستدعاهما ٣ السلطان وهما الشيخ عبد الرحمن وصمداغو ولم يكونا علما بموت مرسلهما[١] وكان عبد الرحمن هذا قدوة الملك أحمد ومشيره وهو الذى أشار عليه بالاسلام على جهة المكر والخداع حتى يطمئنّ من هذه الجهة ويتفرّغ لقتال قومه وأقاربه وولد أخيه ٦ وتحكّم هذا الشيخ فى البلاد وتحدث فى جميع الأوقاف[٢] بالعجم والعراق والروم وجبى اليه من أموالها جُمَل عظيمة وأظهر للمغل من المخاريق[٣] والحيل وأنواعها [أشياء أخذ عقولهم بها[٤]] فمالوا اليه/* ميلًا كبيرًا واتّخذوه مشيرًا وصار الملك أحمد وعشيرته ٩ ل ١٤٧ب يقفون بين يديه ويمتثلون أمره وأصله[٥] موصليّ وكان مملوكًا ويقال له عبد الرحمن النجار وتوهم انه اذا حضر الى السلطان يتمّ له عنده ما تم له[٦] فى العراق [ويصير منه ما صار فى تلك الآفاق[٧]] فكان الأمر بخلاف ذلك لأنه لما خرج من الأردو استصحب ١٢ جماعة من أكابر المغل وهم صمداغو وجماعته وكتاب وفقهاء وفقراء وكان [الشيخ المذكور[٨]] يحمل على رأسه جتر فى الطريق وخلفه سلحدارية[٩] وحواشى وأرباب أشغال وغلمان وأخباره [كانت تتّصل[١٠]] بالسلطان منزلة بمنزلة فلما وصل الى[١١] ١٥ البيرة تلقاه الأمير جمال الدين اقش الفارسى أحد أمراء حلب ومنعه من حمل الجتر والسلاح وتنكب به وبمن معه [عن الطريق المسلوكة[١٢]]/* وساق بهم فى الليل وقرّر ى ١٨٣أ مع المجرّدين صحبته أن أحدًا لا يكلمهم ولا يملأ عينه منهم ولما وصل بهم الى حلب ١٨ أخفى أمرهم وأخرجوا منها فى الليل وسِير بهم فى غير الجادة[١٣] على العادة ولما وصلوا الى[١٤] دمشق أُدخل فى الليل وأُنزلوا فى القلعة على الصورة التى ذكرناها الى أن حلّ السلطان بدمشق فلما دخل بين يديه سمع كلامه وكلام رفيقيه وهما صمداغو وشمس ٢١ الدين بن الصاحب وقبل هدية الشيخ المذكور وأخذ الكتاب الذى على يده من جهة الملك أحمد.

---

(١) ل : مرسلهم (٢) ى : البلاد (٣) ل : المخاربة . ى : المخاريق والعجايب (٤) ى : شيا اخرق به عقولهم (٥) ى : والاصل فى هذا الشيخ انه (٦) ى : عند ملوك التتار (٧) ى : وان سمعته سرت فى الافاق ويكون له ما كان هناك من الاتفاق (٨) اضافة فى ى (٩) ى : سلاح دارية (١٠) ى : لم تزل متصلة (١١) ساقطة من ى (١٢) ى : عن الجادة والدرب المسلوك (١٣) ى : الطريق (١٤) ساقطة من ى

ذكر نسخة الكتاب الواصل من السلطان أحمد ثانيًا[١]

/* بسم الله الرحمن الرحيم بقوة الله تعالى باقبال قآن فرمان أحمد الى سلطان مصر. ل ١٤٨أ

أما بعد فالذى[٢] يجب على العاقل بذل الجهد وترك الاهمال والتوانى[٣] واستنفاد الوسع فى اقتناء الذكر الباقى الذى هو العمر الثانى وقد انحصر الثناء الجميل والثواب الجزيل فى التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله واستعمال العدل والنصفة المندوب اليها وأىّ عدل ونصفة أعظم قدرًا وأعلى ذكرًا فى سائر الأصقاع والممالك من انقاذ النفوس بجُرَيعة الذقن من المهالك واطفاء نائرة أكباد حرّى وقلوب جرحى ومن أحياها فكانما أحيا[٤] ولما لم يكن لنا بفضل الله العظيم واحسانه الجسيم افتقار ولا بُغية لم يبق فى ضميرنا ارادة ولا مُنية سوى رفاهية العالم وطمأنينة بنى آدم خصوصًا الطائفة الاسلامية وأهل الملة الحنيفية أنفذنا الألجيّة الى اخواننا نوقاى أقا وتودامنكو وغيرهم ونبّهناهم على أن الملك العقيم الذى ادّخره لنا جدّنا جنكزخان وآباؤنا الكرام بعد الصبر على المشقّة فى تحصيله والمقاساة وتحمل أعباء الشدائد والمعاناة بمجرّد النزاع والخصام وخلاف الوفاق واختلاف الكلام قد أشرف على شحوب بهجته وبهائه وتكدير رونق صفاء مائه والآن آن أن نستبدل وحشة النزاع [بأنس الصلح[٥]] ونتعوّض/* عن غيهب[٦] ليلة النفار والنقار[٧] تباشير[٨]/** الصبح وتُغمد السيوف البواتر التى استلّت من الأغماد ونعفّى[٩] أثر الهرج والمرج ونعرض عن الأغراض والأحقاد ونتّفق[١٠] الجميع على القيام بواجب كوج قان وخدمته والالتزام بواجب طاعته والاشتمال على ما ينوط بمصلحته وحيث تأمّلوا ذلك بعين البصيرة ورأى من حنّكه دوران الفلك والتجربة تبيّن لهم ان هذا الرأى محض شور لا يشوبه غش ولا مداهنة وخالص تنبيه لا يغادره سوى زبدة المناصحة فقالوا ان الذى وقع من الخلاف كان بين [من قد[١١]] قضى نحبه من الآباء والأسلاف ولم تجر بيننا مخاشنة ولا وقع خُلْف ولا مشاحنة فعدنا الى ما كان عليه آباونا القدماء الكرام من الاتفاق والائتلاف وحفظ

*ل ١٤٨ب **ى ١٨٣ب

(١) انظر نص الكتاب فى «التشريف» ص ٦٩ - ٧١ (٢) ى : فان الذى (٣) ساقطة من ى (٤) ى تضيف : الناس جميعًا (انظر القرآن ٥:٣٢) (٥) ساقطة عن ى (٦) ساقطة من ى (٧) ساقطة من ى (٨) ى : بتاثير (٩) ى : ويعفى (١٠) ى : ويتفق (١١) هذا ساقط من ى

العهد والذمام والتزمنا ان لا ينحلّ عقد هذا النظام والله الموفق للرشاد والهادى الى السداد[١] ولما تفرّغ البال من اصلاح ذات البين واستحكمت مرائر الائتلاف بين الجهتين أنفذنا الايلجية بعد النية الخالصة لله وللرسول تسكينًا للفتن الثائرة واطفاءً للهيب تلك[٢] النائرة وحقنًا لدماء المسلمين وسدًّا لثلمة الدين فكانت خلاصة جوابه وزبدة خطابه عند وقوفه على ما كُتب به اليه انه لو أُنفذ أبونا شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن لكنت أسكن الى أمانته وأخلد/* الى ديانته وأسمع منه ما لم تحتمل إيداعه الكتب وأشافهه بما عندى من المصالح وأخاطبه بما ينطوى عليه ضميرى للمسلمين من النصائح. هذا وغير خافٍ انه يعزّ علينا بعاده ويوحشنا بينه وفراقه وربما اتصل به ما نستفيده من حسن معاشرته وجميل مصاحبته وحيث كان التماسه موجبًا لاشاعة[٣] الخير العامّ واذاعة شعار الاسلام رضينا بتوجّهه الى جهته اسعافًا لمقترحه وجعلناه فى اتّخاذ العهد واليمين بدلًا عن شمالنا واليمين ولم يكن بين كلامنا وكلامه بون اذ هو لنا فى أمور[٤] الدين نعم العون والتزمنا بكل ما عساه يسنده الينا وبما/* يرى ثقةً بانه الناصح الأمين الذى لا ينطق عن الهوى وربما شرذمة من الجهّال [من الجهتين[٥]] من أهل الشقاق والنفاق الذين لا تجتمع كلمتهم على الوفاق تنافى طبائعهم الصلح والاتفاق يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره لاختلاف ملّتهم وطمعًا فى ادراك بغيتهم فالواجب أن لا تسمع أقوالهم وتترك أفعالهم أولائك الذين حبطت أعمالهم من المعلوم ان كل امر يمكن اعتماده على الوجه الجميل بحيث تنحسم فيه موادّ القال والقيل لا ينبغى أن تكون الحال فيه بالضدّ خصوصًا فى الخطب الإدّ والأمر الجدّ. ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ وكتب فى أوائل ربيع الأول/* سنة اثنتين[٦] وثمانين وستمائة بمقام تبريز والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم[٧].

[وأحسن السلطان اليهم وخلع عليهم ثم أعلمهم بوفاة مرسلهم بعد ذلك[٨]]

وشرع السلطان فى الخروج الى جهة المرج والاقامة به والصيد وبذل الخلع والانعام وذلك كان دأبه[٩] مدة مقامه بالشام.

(١) ى: سبيل السداد (٢) ساقطة من ى (٣) ى: لامتناعه (٤) ساقطة من ى (٥) هذا مكتوب فى هامش ل
(٦) ى: اثنين (٧) ى: وسلامه (٨) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٩) ساقطة من ى

[ذكر فتوح قلعة قطينا واقتلاعها[١]] من يد العدوّ المخذول

وهذه القلعة ثغر عظيم وحصن حصين كانت فى الزمان الأول محسوبة من
٣ جملة[٢] قلاع آمد ثم صارت فى يد ملوك الروم ثم صارت الى العدو المخذول وفيها
نوّابهم وهى مقاعد قتالهم وما أخذت بمحاصرة قطّ وكانت كثيرة المضرّة على كركر ولما
تحقّق السلطان مضرّتها بهذه الثغور فكّر فى مضايقتها واضعافها وكان النوّاب يستميلون
٦ من بها تارةً بالملاطفة والمحاسنة ومرةً بالمنافرة والمخاشنة فلما تحقق ان هذه القلعة قد خلت
من غلة جرد اليها من كركر رجالة فضايقوها وحاصروها وكانوا يتناوبون عليها فسأل
أهلها المراحم الشريفة فحصلت الاجابة الى ذلك وتسلمها نواب السلطان واحضر اليها
٩ جماعة/* من الرجال من البيرة وعينتاب والراوندان وجهّز لها كل ما تحتاجه من الغلّة ى ١٨٤ب
والعدّة والسلاح والأقوات وغير/* ذلك من الآلات وسيّرت التشاريف الى أكابرها ل ١٥٠أ
وأزيحت أعذارها وصارت من حصون الاسلام المانعة وذخائرهم النافعة ومقاعد
١٢ قتالهم[٣] الجامعة.

[ذكر فتوح ثغر الكختا واستنقاذه من الكفّار[٤]]

وهذا الحصن من أعظم الحصون وأحصنها[٥] وأشمخها وأتقنها على صخر[٦]
١٥ شاهق لا يلحقه رامٍ ولا تصل الى أعاليه سهام وهو ممتنع من سائر جوانبه وله باشورة
لاصقة به وبه دار لنائب السلطنة الذى يحكم به وحوله آدر وطيارات ومساكن نحو
سبعين مسكنا وهى ثلاث طبقات طبقتان مقبيّة[٧] وطبقة مسقوفة وبها [أهراء الغلات
١٨ وصهاريج المياه [٨]] وعدّة أبراجها الى القلعة والباشورة ستة أبرجة وعشر بدنات طول
البدنة ثمانية عشر ذراعًا يغلق على الجميع باب صغير عالٍ عن القلعة بعشرين درجة ثم
ينزل الى القلعة الكبرى وطولها من تحت القلعة الى آخرها المسمّاة القلعة الجديدة مائتان
٢١ وخمسون باعًا[٩] وبها بيوت ومساكن نحو مائتين وسبعين بيتًا[١٠] وهى ثلاث طبقات
أيضًا الجميع على الصخر العالى الشاهق ليس له قرار فى وادٍ عميق فيه الماء ومنه ينزل

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى وفيها بياض (٢) ساقطة من ى (٣) ى: اقبالهم (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى وفيها بياض (٥) ى: وامنعها (٦) ى: حصن (٧) ل مُقبيّةٌ (كذا). ى: مغبيه (٨) ى: اهرا للغلات وصهاريج للمياه (٩) ى: ذراعا (١٠) ى: مسكنا

سراب فى قبو معمول بأبرجة وشراريف [ينزل الى الماء[١]] ولما كانت هذه القلعة على
ل ١٥٠ب هذه الصورة فى الحصانة/* والمنعة اشتدّ عمل السلطان على تحصيلها والوعود الجميلة [لمن
هو بها[٢]] الى أن اتفقوا وعملوا على الشجاع موسى النائب بها وقتلوه ورتبوا شخصًا ٣
يسمّى بدر الدين وأرسلوا الى نائب السلطنة بحلب المحروسة ثلاثة نفر يعرفونه[٣] الصورة
ويبذلون له [تسليم القلعة المذكورة[٤]] فجهز الأمير جمال الدين الصروى[٥] والأمير
ركن الدين بيبرس السلاحدار والأمير شمس الدين اقش[٦] الشمسى العينتابى ومعهم ٦
ى ١٨٥أ التشاريف والخيل والخزانة فحلّفوا/* من بالقلعة للسلطان ولولده وتسلموها وسيروا الذين
كانوا فيها جماعة بعد جماعة الى الأبواب الشريفة فأحسن السلطان اليهم وأقطع من
يستحق الاقطاع منهم وجهزت اليها الزردخانات والآلات واستقرت فى المملكة ٩
الاسلامية وصارت [غصّة فى صدر[٧]] البلاد الأرمنية[٨] وحصل بها الاستظهار على
الكفار والتمكن من الغارات عليهم آناء الليل وأطراف النهار.

ذكر حديث السيل الكائن بدمشق [فى هذه السنة[٩]] ١٢

ولما قضى السلطان الوطر بالاقامة بالشام وأنعم[١٠] النظر فى كل ما يجب من
مصالح الاسلام ورتب قواعد الممالك والأقاليم والحصون على أحسن نظام وأمن عادية
العدو المخذول واستحقّ[١١] وقت ربيع الخيول عزم على المسير من دمشق الى الديار ١٥
ل ١٥١أ المصرية وتقرر ان يكون توجهه المبارك/* فى الحادى عشر من شعبان[١٢] وأحضرت
جمال الخزائن والبيوتات ولم يبق الّا اخراج الخزائن والآلات فرسم السلطان بأن
يكون نزول الجمال بعيدًا عن الأبواب وأن يؤخر اخراج الخزائن ذلك اليوم توفيقا من ١٨
الله الذى ألهمه الصواب فلما كانت ليلة الأربعاء العاشر [من شعبان[١٣]] من السنة
المذكورة وصل السيل ومدّ لما جنّ الليل وجاء كأنه الجبال وزخر عبابه وتوالى انسكابه
وأخذ ما مرّ عليه من العمارات والمساكن والخانات واقتلع الأشجار من أصولها وأهلك ٢١
خلقًا[١٤] كثيرًا من الناس والخيل والجمال وذهب بما لا يحصى من الأقمشة والعُدد

---

(١) ى: متصل بالماء (٢) هذا ساقط من ى (٣) ى: لتعريف (٤) ى: التسليم (٥) ى: العبرفى (٦) ى: اقوش (٧) ى: سحى فى صدور (٨) ساقطة من ى (٩) هذا ساقط من ى (١٠) ى: امعن (١١) ى: وان استحقاق (١٢) ى: شهر شعبان (١٣) هذا ساقط من ى (١٤) ساقطة من ى

والخيم والأموال وكان كأنه طوفان أُرسل على ذلك المكان بحيث لم ير العالم مثله فيما
غبر من الزمان وسلم كل ما يتعلق بالبيوتات والخزائن والاسطبلات ببركة رأى السلطان
٣ وسعادته وتوجه من دمشق بعد أن نضب السيل وانقطع ولم يدر أحد من أى جهة اندفع
فوصل قلعته يوم الثلاثاء [ثامن عشر شهر رمضان[1]].

ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة

٦ /* **وفيها** مرض[2] الملك المنصور صاحب حماة وأدركته الوفاة الى رحمة الله[3] فلما ى ١٨٥ب
كان سابع عشر شوال ورد البريد من جهة الملك المظفر[4] تقى الدين ولده بكتابه وكتاب
الملك الأفضل عمه [يخبران بوفاته[5]] فكتب السلطان جوابهما بالتعزية والتسلية عن هذه
٩ المرزئة وباجراء/* الملك المظفر مجرى والده واقامته فى مملكته واقراره على قاعدته ومكاتبته ل ١٥١ب
كمكاتبته وكتب جواب عمّه وأجوبة أصحابه وسيّر الأمير جمال الدين اقش الموصلى
الحاجب ومعه جملة من التشاريف الخاص للمشار اليه ولعمّه ولولد عمّه ولأمرائه كلهم
١٢ واستدعى نائبه المقيم بالديار المصرية الذى يباشر أملاكه ووقوفه وشُرّف[6] وفى أثناء ذلك
حضر الأمير علم الدين [سنجر الحموى[7]] أبو خرص الى السلطان وعرفه وصية صاحبه
واسناده ولده الى السلطان فكتب الى النواب بتلك الجهات بالوصية واجراء الأمور على
١٥ ما كانت عليه فى حياة المذكور من القواعد الرضيّة وجدّد كل ما لهم من تواقيع ومراسم
وعاد الحموى[8] اليهم بكل ما يرضيهم .

وفيها تجهز الركب المصرى للحجاز الشريف وكان أميره الأمير علم الدين سنجر
١٨ الباشقردى .

وفيها توفى الشيخ عبد الرحمن رسول الملك أحمد فكانت منيته قريبة من موت
مرسله .

٢١ **وفيها** توفيت والدة الملك السعيد وهى بنت حسام الدين بركة خان مقدم الخوارزمية
الذين ذكرنا وصولهم الى الديار المصرية وأخبارهم فى الأيام الصالحية النجمية .

---

(١) ى : ثامن عشر رمضان المعظم (٢) ى : وصل (٣) ى تضيف : تعالى (٤) ى : الاشرف (٥) ى : يخبر كل منهما فى كتابه بوفاته (٦) ى : فشرفه (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٨) ى : ابوا خرص

قال الراوى [عفا الله عنه(١)] : وفى هذه السنة انعم السلطان علىّ [بعدّة خمسة عشر(٢)] طواشيًا وشملتنى سعادة آرائه بأن صيّرتنى(٣) من جملة(٤) أمرائه وكان هذا دأبه فى سائر خدّامه أن يرفع مراتبهم فى أيامه . ٣

ل ١٥٢أ /* [ذكر نسخة خطبة المنشور الشريف بانشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وخطّه(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد حمد الله الذى علّم بالقلم وجعله مؤاخى السيف ٦ فى مهمات الأمم وطاول به السمهرى فنصب هذا لرفع العلم وهذا لجرّ العلم والصلاة والسلام على سيّدنا محمد المخصوص بأنواع الحكم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تبسمت ثغور الديم وشابت بالأنوار لمم الظلم فانه لما كان المجلس السامى الأمير الأجلّ ٩ الكبير المختار المجاهد الأوحد الأعزّ المرتضى الأكمل ركن الدين مجد الاسلام شرف الخواصّ بهاء الأمّة غرس الدولة واسطة المملكة اختيار الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار المنصورى أدام الله رفعته وسموه ممّن رتّبه النعماء فى حجرها وصرّفته الآلاء ١٢ فى نهيها وأمرها وأنشأته المملكة تحت جناحها ورتّبته السلطنة فى حمل ما هو أفخر وأفخم من حمل سلاحها وحَبّته كل ما يستدعى عطفها ويستديم شكرها له ووصفها ويكون أحد معقّباتها التى له ما بين يديها من الأمر ولسواه (من ذوى الأسلحة(٦)) ما ١٥ خلفها وله نباهة تقدّمه ووجاهة تفخّمه وقدم خدمة ترشّحه وعظم حُرمة توسّعه له مجال الاصطفاء وتفسحه اقتضى حسن الرأى الشريف أن يُنمّى/* هلاله ويُدرّج اقباله ويُقرّب ل ١٥٢ب مناله فلذلك خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى لا برح يجود ١٨ وباستخلاصه يسود من الأولياء من يسود أن يجرى فى اقطاعه ما رسم به الآن من الاقطاع لخاصّه ولمن يستخدمه من الأجناد الجياد المعروفين بالخدمة وبالبرك التام والعُدّة الكاملة على ما يأتى بيانه والعدة خاصّه وخمسة عشر طواشيًا . ٢١

وكان تاريخ هذا المنشور المبارك رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة فقابلتُ ذلك بالقبول وشكر الله على نعمه التى تجاوزت حدّ المأمول(٧)] .

---

(١) اضافة فى ى (٢) ى : بخمسة عشر (٣) ى : صيرنى (٤) ساقطة من ى (٥) انظر نص المنشور فى «العقد» ص ٢، ص ٣٢٥-٣٢٦. (٦) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل (٧) كل هذه الفقرة (ما بين الحاصرتين) ساقط من ى

[وفيها توفى الشيخ (محمد اليمنى خادم الشيخ سفيان وسفيان هذا[١]) كنيته[٢] أبو عبدالله وكان يصحب الشيخ أبا الغيث (بن جميل وكان كلاهما[٣]) باليمن فأرسل
٣ اليهما الشيخ عبد القادر الجيلى على الحداد فأخذ عليهما العهد للشيخ فصحيا وكانا فى عالم الوله[٤] وحصل/* لهما من العلوم ما حصل وكان أول من خدمه محمد اليمنى ى ١٨٦أ
وحضر محمد اليمنى المذكور[٥] الى القاهرة وكان قد اقام عشر سنين على قدم التجريد
٦ وكان يأكل فى كل عشرة أيام أكلةً واحدةً (وكان لا[٦]) يلبس المخيط وكانت اقامته بباب سعادة[٧] وتوفى يوم الاثنين الثانى عشر[٨] من جمادى الآخرة بالقرافة ودفن بباب النصر[٩]] .

٩ سنة ثلاث وثمانين وستمائة

وفى هذه السنة كملت عمارة المدرسة المنصورية والبيمارستان والقبة والتربة ومكتب السبيل بالقاهرة المحروسة بين القصرين وجميع مرافقها[١٠] وما يتعلق بها[١١]
١٢ وأظهر الأمير علم الدين الشجاعى فى نجاز هذه العمائر العظيمة التى لم يسمع بمثلها فى هذه المدة القريبة ما تعجز الفراعنة عنه وتقصر الهمم دونه مع أفانين البنيان والأوضاع [وغرائب الترخيم والاذهاب وسائر الانواع[١٢]] واستطاع بالسعادة وانصرامة ما لم يخطر
١٥ بالهواجس انه يستطاع ووصف الشعراء فنون هذه العمائر وبدائع[١٣]/* اعجازها [التى ل ١٥٣أ تذهل[١٤]] الابصار والبصائر فكان مما قيل فى ذلك قصيدة مطولة أنشأها شرف الدين البوصيرى الشاعر فمن مختارها هذه الأبيات . مطلعها[١٥] :

١٨ جوارك من جَوْر الزمان يجيرُ   وبشرك للراجى نداك بشيرُ

ومنها بعد المدح[١٦] :

بنى ما بنى كسرى وما قلت مؤمنٌ   يباهى به فيما بناه كفورُ
٢١ ودكّ على تقوى الاله أساسه   كما دكّ بالوادى المقدّس طورُ

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من ل (٢) ل : اسمه (٣) ما بين القوسين ساقط من ل (٤) ل : فضحيا وكانا [بياض] عالم الوله . ى : وكانا فى عالم الوله فصحا (٥) حذفت فى ل (٦) حذف بعض هذا فى ل (٧) حذفت فى ل وحذف ايضا بعض الكلمات التالية (٨) ى : عشرين (٩) كل هذا مكتوب فى هامش ل (١٠) ل ، ى : مرافقهم (١١) ل ، ى : بهم (١٢) ى : وغريب التهذيب والترحيم الذى ليس له مثيل فى ساير البقاع (١٣) ى : بديع (١٤) ى : الذى يذهل (١٥) من الطويل (١٦) ى تضيف : والتغزل

حجارته السحب الثقال تسوقها[١] على عجلٍ سوقًا صبًا ودبورُ
ومنها نجوم فى بروج[٢] مجرّة على الأرض تبدو تارةً وتغورُ
تضيق بها السُبل الفجاج فلا يُرى بها[٣] للرياح العاصفات مسيرُ ٣
ى ١٨٦ب /* فكم صخرة عاديّة قذفت بها اليه سهولٌ جمّةٌ ووعورُ
ومن عمد فى همّة الدهر فترة وفى باعه من أن تُجرّ قصورُ
أشار لها فانقاد سهلًا عسيرها اليه وما أمرٌ عليه عسيرُ ٦
فمئذنة كالنجم تشرق فى الدجى عليها هدى للعالمين ونور
ومن حيث ما وجّهت وجهك نحوها تلقّتك منها نضرة وسرور
يمدّ اليها الحاسد الطرف حسرة فيرجع عنها الطرف وهو حسير ٩
فكم حسدتها فى الكمال كواكب وغارت عليها فى العلوّ بدور
ل ١٥٣ب /* اذا قام يدعو الله فيها مؤذن فما هو الا للنجوم سمير
وقبة مارستان ليس لعلّة عليه وان طال الزمان مرور ١٢
صحيح هواء للنفوس بنشره معاد وللعظم الرميم نشور
تهبّ وتهدى كل روح لجسمه كأن صباه حين تنفخ صور
بجنّته وُرق تراسل ماءه يشوق هديل منهما وهدير ١٥
ومدرسة ودّ الخورنق انه لديها حظير والسدير غدير
مدينة علم والمدارس حولها قرى أو نجوم بدرهنّ منير
تبدّت فاخفى الظاهرية نورها وليس بظهر للنجوم ظهور ١٨
بناء كأن النحل هندس شكله ولانت له كالشمع فيه صخور
يرى من رآها ان رافع سمكها على فعل ما اعيى الملوك قدير
ثمانية فى الجوّ تحمل عرشها وبعض لبعض فى البناء ظهير ٢١
ذكرنا لديها قبة النسر مرة فما كاد نسر للحياء يطير
فان نسبت للنسر فالطائر الذى له بالبروج الثابتات وكور[٤]
بناها سعيد فى بقاع سعيدة بها سعدت قبل المدارس دور ٢٤
ى ١٨٧أ /* فصارت بيوت الله آخر عمرها قصور خلت من سادة وخدور

---

(١) ى: تقودها (٢) ى: سما (٣) ى: لها (٤) هذا البيت ساقط من ى

بها عمد كاثرن ايام عامها ... ومن عامها لم تمض بعدُ شهور

سماوية ارجاؤها فكأنما ... عليها من الوشى البديع ستور

٣ /* ولله يوم ضمّ فيها ائمّة ... تَدَفَّقُ منهم للعلوم بحور ل ١٥٤أ

وما تلك للسلطان الا سعادة ... يدوم له ذكر بها واجور

فهل من ملوك الارض او خلفائها ... له فى الذى شادت يداه[1] نظير

٦ وما جنة الفردوس فى الارض غيرها ... ولا فلك فيه النجوم اثير

فلا زال مبنيا[2] به العلم والتقى ... ومنهدما كفرٌ علا وفجور

ولا زالت الافلاك طوعا بكلّما ... يريد[3] على رغم العدو تدور

٩ **وفيها** عزل الصاحب برهان الدين السنجارى عن الوزارة وولِيها الصاحب فخر الدين بن لقمان وتوجه البرهان[4] الى الحجاز وجرى[5] بين امير الركب[6] الامير علم الدين سنجر الباشقردى وبين امير مكة كلام اقتضى ان اغلقوا ابواب مكة ولم يمكنوا

١٢ احدا من الدخول اليها فلما كان يوم التروية زحف العسكر من باب الحجون واحرقوا الباب ونقبوا السور وهجموا على البلد فهرب جمع الشريف ابى نميّ ولم يبق معه الا اولاده فدخل الناس مكة ووقع بينهم الصلح على يد البرهان السنجارى.

١٥ **وفيها** اهتم الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بحفر بئر نخل [وانتفع الحاج بذلك[7]].

قال الراوى[8] وفى هذه السنة انعم السلطان علىّ بامرة طبلخاناة بخمسين فارسا

١٨ واعطانى اقطاع الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحى امير جاندار ونقله الى مائة فارس وكتب لى منشور بالخبز المذكور تاريخه الخامس من شوال منها.

/* [ذكر خطبة منشور الطبلخاناة المباركة[9] ل ١٥٤ب

٢١ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مجزل العطاء ومجدد النعماء وممطر ديم الجود المستهلة الانواء الذى شيد الاسلام ركنا وبلّغ كلّا من اولياء الدولة ما كان يتمنى نحمده

---

(١) ل، ى: نداه (٢) ى: مثبا (٣) ى: يزيد (٤) ى تضيف: السنجارى (٥) ى: وجرى وفى هذه الحجة جرى (كذا) (٦) ى تضيف: وهو (٧) ى: وهى المرصدة لسقاء الحاج الآن (٨) فى ى اضافة: عفا الله عنه (٩) انظر هذا النص فى «العقد» ج ٢، ص ٣٢٣-٣٢٤

حمدا يستغرق انواع المحامد لفظا ومعنى ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تحلّ قائلها من الكرامة بالمقام الاعلى والمحلّ الاسنى ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذى كان من ربّه كقاب قوسين او ادنى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ٣
صلاة تتوالى وتتكرر فرادى ومثنى وبعد فانّ اولى من خُصّ من النعم باحسنها ومن قُلّد
من العقود النفيسة بأزينها واثمنها من نشأ على طاعة الدولة الشريفة وغُذّى بلبانها واذا عُدّ
الابطال كان من اكبر فرسانها وشجعانها وهو لسان المملكة المأمون على الاسرار ووليّها ٦
الذى لا تتوارى شمس اخلاصه بحجاب ولا بدره بسرار ولما كان المجلس السامى الامير
الاجل الكبير الاوحد المؤيد النصير العضد الاسفهسلار الغازى ركن الدين عز الاسلام
مجد الانام نصرة المجاهدين لسان المملكة عضد الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى ٩
المنصورى أدام الله تمكينه ورفعته طراز هذه/* الحلة ونتيجة هذه الادلة وفارس هذا المضمار ل ١٥٥أ
ولركنه فى المهام يُستند واليه فى مواقف الحروب يُشار خرج الامر العالى المولوى
السلطانى الملكى المنصورى السيفى اعلاه الله وشرفه ان يجرى فى اقطاعه ما رسم به ١٢
الآن من الاقطاع والجهات الديوانية لخاصّه ولمن يستخدمه من الاجناد وذلك لاستقبال
مغل سنة اثنتين وثمانين وستمائة[١]].

[**وفيها** عاد يعقوب المرينى الى الاندلس ثالث مرة[٢] واستطال على اعمالها واثر ١٥
فيها/* آثارا عظيمة وخافه محمد بن الاحمر على نفسه وارسل الى الفونش[٣] يهادنه ى ١٨٧ب
ويستنجده عليه فارسل الفونش كتبه الى يعقوب واعلمه انه لا يساعد ابن الاحمر عليه
ولا ينجده بارسال احد اليه من جهته وتراسل المرينى والفونش وتكاتبا واتفقا وحضر ١٨
الفونش اليه بنفسه واجتمعا واقام عنده اياما واهدى اليه هدايا كثيرة وخيلا ولطفا وغيرها
واهدى اليه المرينى هدية وخيلا واتفقا على ابن الاحمر[٤] وعاد الفونش الى كرسيه[٥]].

وفى هذه السنة توفى الفقيه العالم القدوة الامام ناصر الدين بن المنير حاكم ٢١
الاسكندرية[٦] .

وفيها هرب[٧] . . .[٨] الدين بن الشيخ عدى بن مسافر الكردى من الاعتقال وكان

---

(١) ما بين الحاصرتين وهو كل خطبة المنشور ساقط من ى (٢) ى : مرة ثالثة (٣) وهو King Alfonso X of Castile (٤) ى : محمد بن الاحمر (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وبعض الكلمات غير واضحة لانها حذفت جزئيا (٦) وفى ى اضافة : وكان فاضلا فقيها عالما ماهرا اديبا له مصنفات منها كتاب الانتصاف من الكشاف وغير ذلك ومن نظمه : تقنعت من دهرى بحب معجم ، ولكن غدا لى علىّ تعصّبوا (٧) ى : اتفق هرب (٨) بياض فى ل وى

معتقلا [فى برج بالقلعة[١]] فطلب أشدّ الطلب وكُتب الى البلاد[٢] فى امره وجُعل لمن احضره مائة دينار وخلعة فامسك من بعض دور الحسينية وأحضر واعتقل مدة ثم أفرج ٣ عنه فيما بعد.

وفى منتصف ذى الحجة من هذه السنة توجه السلطان الى الشام.

سنة اربع وثمانين وستمائة

٦ ذكر مولد السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان[٣] فى هذه السنة المباركة

/* **فيها** جدّد الله لمولانا السلطان ولدا ذكرا تشتدّ به وثائق ازره وتشيد ببقائه أركان (ل ١٥٥ب) ٩ ذكره ويخلف الاسلام احسن الخلف فى شامه وحجازه ومصره فسمّاه محمدا ولقّبه الناصر/* ناصر الدين من زوجته ابنة سكتاى بن قراجين بن جيغان نوين التى ذكرنا اتصاله (ى ١٨٨أ) بها[٤] وتزويجه معها متقدمًا واقترن بمولده السعيد فتوح المرقب فضربت البشائر ١٢ واستبشرت العساكر والعشائر وكان طالعه حاكمًا له بالسعادة ومولده قاضيًا له بوراثة السياسة والسيادة.

ذكر فتوح حصن المرقب والتمكّن منه

١٥ **وفيها** سار السلطان الى المرقب ونازله فى اوائل شهر ربيع الاول [من السنة المذكورة[٥]] وقد ذكرنا ما كان اهله فعلوه من نقض الهدنة واثارة الفتنة واخراق الحرمة فى النوبة التى نازلهم فيها الامير سيف الدين بلبان الطباخى وانهم بعد ذلك سألوا تجديد ١٨ الصلح وتقرير الهدنة ثم قيل عنهم انهم لم يقفوا عند ايمانهم ولا رجعوا عن طغيانهم وعدوانهم[٦] فلم ير السلطان كفّ عاديتهم الا باستيصال شافتهم فسار اليهم بخيله ورجله وأحاط بحصنهم من جبله وسهله وجدّ فى الحصار والمراماة بالحجار واخذت ٢١ العساكر النقوب فسأل اهله الامان [لما لابسوا من الخطوب[٧]] فاجابهم اليه وخرجوا

(١) ى: فى برج من ابرجة القلعة (٢) ى تضيف: والأعمال (٣) ى تضيف: الملك المنصور (٤) انظر ص ٢٢٩. وفى «التشريف»، ص١١١: سكتاى بن باجو (٥) هذا ساقط من ى (٦) ساقطة من ى (٧) هذا مكتوب فى هامش ل

ل ١٥٦أ وسلّموا الحصن[١] /* فتسلّمه السلطان وطلعته السناجق المنصورة والالوية المنشورة وجهّز السلطان اهله الى طرابلس وظن السلطان ان الامير شمس الدين سنقر الاشقر اذا سمع بقربه يبادر اليه ويسعى الى خدمته كما يجب عليه فتأخر عن الحضور فتغيّر له باطن الملك ٣ المنصور ثم انه ارسل واحدا من اولاده [يسمى سيف الدين صمغار[٢]] الى المخيم متلافيا لما قدّم فحنق السلطان عليه ومنعه العود الى والده وامر بتوجهه الى الديار المصرية وعاد السلطان الى الديار المصرية وقد وجد فى نفسه على سنقر الاشقر لما ظهر له[٣] منه من قلة ٦ الوفاء وكثرة الجفاء وتكدير ما كان قد ترتب[٤] من الصفاء فكان منه ما نذكره.

وفيها توفى الشيخ صاين الدين حسن بن محمد البخارى شيخ الشيوخ بالخانقاة
ى ١٨٨ب [الناصرية بالقاهرة فى ذى الحجة منها[٥]]. ٩

[ذكر وفاة يعقوب بن يوسف المرينى[٦]

فيها مرض يعقوب بن يوسف المرينى وهو نازل على حصن الجزيرة باطراف الاندلس فاتفقت وفاته فى شهر المحرم هناك وكان صحبته ولده اجليد[٧] فحمله الى سلا فدفنه بها ١٢ وكان له من الاولاد يوسف وابو سالم وعلى ومحمد اجليد ومنديل.

ذكر جلوس ولده ابى يعقوب يوسف بن يعقوب مكانه[٨]

١٥ **وفيها** جلس ابو يعقوب يوسف بن يعقوب المرينى مكان ابيه وذلك انه كان مقيما بفاس فركب وسار الى الاندلس فى البحر لاجل جيش ابيه وخزائنه فتلقاه اصحابه واقاربه ل ١٥٥ب وبايعوه وحضر اليه محمد بن الاحمر معزيا بابيه فتلقاه/* بالاكرام واعاد عليه اكثر البلاد ١٨ التى استولى ابوه عليها وكان من جملتها نحو أربعين مدينة مسورة وعاد ابو يعقوب على اثره الى بلاده واغلظ على اخوته واقاربه وكان شديد الوطاة عليهم فقتل منهم جماعة من جملتهم محمد اجليد اخوه ومنديل اخوه واظهر الشدة والغلظة والحزم والعزم.

٢١ **وحج** بالناس (فى هذه السنة علم الدين سنجر الباشقردى[٩])[١٠]].

---

(١) ى تضيف : اليه (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) سافطة من ى (٤) ى : رتب (٥) ى : المعروفة بدار (١٨٨ب) سعيد السعداء وذلك فى شهر ذى الحجة من هذه السنة (٦) الصحيح انه ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق وتوفى فى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م (٧) كذا ل . فى ى : احليد . وفى «اعقد» ج ٢، ص ٣٤٦: اجليد (٨) ساقطة من ى (٩) ى : فيها سنجر الباشقردى (١٠) كل ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

سنة خمس وثمانين وستمائة

ذكر استرجاع الكرك من اولاد الملك الظاهر واستنزالهم منها واحضارهم [الى الابواب السلطانية[١]] على يد الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة الشريفة[٢]

فى هذه السنة ارسل السلطان الامير حسام الدين طرنطاى الى[٣] الكرك وجرّد/ معه عسكرا كثيفا وامره بمنازلة الكرك فتوجه اليها ونزل عليها واحضر آلات الحصار من البلاد الشامية والحصون الاسلامية وشرع فى مضايقتها وقطع الميرة من سائر الجهات عنها واظهر الجد والاجتهاد وجرّد صوارم العزم من الاغماد وخلط الترهيب بنوع من الترغيب فاستدعى بعض رجالها وخاطبهم بلسان الاحسان وبذل لهم العطاء بالمجان واصطاد مودتهم بحبائل[٤] الجمائل فمالوا اليه [فى ايام قلائل[٥]] وفشا احسانه وبذله ولطفه وفضله فتسلل اكثر الرجال اليه وانثالت حفدة اولاد الظاهر عليه فلما رأى الملك المسعود جمال الدين خضر واخوه بدر الدين سلامش انه قد اسلمهما رهطهما وبقيا وحدهما مع انقطاع الميرة عنهما وانحلال الامر منهما بذلا الطاعة وجنحا الى الاذعان وسألا خاتم الامان من عند السلطان فضمن لهما الامير حسام الدين عنه[٦] الاحسان[٧] والامان والايمان[٨] فقالا لا غنى لنا عن حضور خاتمه لنسكن اليه ونعتمد عليه فبادر بمطالعة[٩] الابواب الشريفة السلطانية صحبة البريدية بحصول المقصود والاذعان الى الوفود[١٠] وان الامر بقى متوقّفا على مجىء احد من خاصة السلطان بخاتم الامان.

ل ١٥٦ب
ى ١٨٩أ

قال الراوى[١١] فندبنى السلطان اليهم ومعى امانه الشريف فسرت على البريد الى الكرك فاجتمعت بالامير حسام الدين فاعلمهما بحضورى فدخلت اليهما بالامان وابلغتهما رسالة السلطان بمواعيد الاحسان فطابت[١٢] انفسهما بذلك وانشرحت صدورهما واطمانت خواطرهما ووثقت ضمائرهما ونزلا من قلعة الكرك الى الامير حسام الدين فتلقاهما بالاجلال والاعظام والتبجيل والاكرام وابدى لهما من البشر بهما ما بسط املهما وزال وجلهما وركبا صبيحة ذلك اليوم الى الصيد فركب معهما معًا وتصيدنا يومنا ذلك وعدنا الى الوطاق ورتب الامير حسام الدين الامير عز الدين

(١) ى : الى الديار المصرية بالابواب السلطانية (٢) ى : المعظمه (٣) ى : الى نحو (٤) ى : بحبال (٥) ى : من قليل (٦) ى : طرنطاى عن السلطان (٧) ى تضيف : لهما (٨) ساقطة من ى (٩) ى تضيف : الى (١٠) ى : الامان والرجوع الى الوفود الى الابواب العالية (١١) ى تضيف : عفا الله عنه (١٢) هنا يبتدئ خرم فى نسخة ل

ى ١٨٩ب ايبك المنصورى الموصلى فى نيابة السلطنة/* بالكرك فانه كان نائبا فى الشوبك منذ تسلمها السلطان وحضر عند الامير حسام الدين عند نزوله الى الكرك ووقف بين يديه ٣ الى ان سلمت اليه فرتبه فيها ورتب فى ولاية القلعة الامير بدر الدين بكتوت العلائى وفى ولاية المدينة الامير عز الدين ايبك النجمى وكان السلطان قد عينهم وخلع المشار اليه عليهم وعلى رجال القلعة ومقدمى المدينة وامراء العربان ورتب احوالهما وعاد الى الديار ٦ المصرية وولدا[1] الملك الظاهر صحبته.

قال الراوى عفا الله عنه فلما وصلوا الى قريب قلعة الجبل ركب السلطان والامراء والعسكر فى موكب حفل وتلقاهما واقبل عليهما واطلعهما القلعة ولم يعرض اليهما ٩ بسوء بل وفى لهما بامانه وغمرهما باحسانه واعطى كلا منهما امرة بمائة فارس واستمرا يلعبان مع ولديه فى الميدان ويركبان معه فى المواكب[2] ونزلهما منزلة اولاده وعاملهما بارفاقه وارفاده وشرط عليهما ان يسلكا ما يجب من الادب ويتجنبا مناهج الريب فلبثا ١٢ على ذلك برهة فى ارغد عيشه واهنى معيشه ثم بلغه عنهما امور انكرها فقبض عليهما واعتقلهما وبقيا فى الاعتقال الى ايام ولده الاشرف فسيرهما الى القسطنطينية وكان منهما ما نذكره.

١٥ **وفيها** خرج السلطان الى الشام فنزل على غزة وكان متطلعا الى ما يتجدد من جهة العدو المخذول من الاخبار ثم انه توجه الى الكرك جريدةً متصيدًا وترك العساكر على غزة وعرفنى انه يقصد تربيتى[3] فى الكرك فاخذت معى الطلب والثقل وتوجهت فى خدمته ١٨ توجه المنتقل فوصلنا اليها فى عشر شعبان من هذه السنة ونزل السلطان على ظاهرها وطلع الى قلعتها ونظر فى احوالها وحفر البركة التى بباب النصر وكانت قد اهملت وارتدمت ورتب احوال العربان [ومن بها من الرجال وجدّد لامراء العرب[4]] مناشير ٢١ اقطاعاتهم واجرى لهم عادات صلاتهم ورسم لى بالاقامة فيها نائبا فاقمت وخرج منها الامير عز الدين ايبك الموصلى ونقله السلطان الى نيابة السلطنة وتقدمة العساكر بغزة فاقام ى ١٩٠أ بها مدة يسيرة ثم نقله منها الى قلعة صفد نائبًا بالقلعة/* خاصة عوضًا عن الامير سيف ٢٤ الدين قجقار المنصورى فانه كان قد مرض وقصد التوجه الى الديار المصرية ليتداوى

(١) ى: ولد. وانظر «التحفة» ص ١١٥ (٢) ى: الكواكب (٣) كذا فى ى بالضبط ولكن لعل الصواب: ترتبيى (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. التكملة من «العقد» ، ج ٢، ص ٣٥٠

فتوجه فكانت تلك المرضة منيّته فتوفى بالقاهرة ولما قرر السلطان احوال/*[١] الكرك على ل ١٥٧أ
ما يجب تقريره ودبّر من امورها ما اقتضى الصواب تدبيره رحل عنها وتوجه الى غابة
٣ ارسوف بحكم ان الوخم اصاب العسكر بغزة واقام نازلًا على الغابة الى ان هجم الشتاء
ووقع الثلج وامن حركة العدو من الرواح والغدو وعاد الى الديار المصرية.

[قال الراوى[٢] وانتابت الىّ الوفود فبذلت لهم المجهود واخذ الشعراء يمتدحون
٦ والناس بالاحسان والعدل يفرحون فممّا قيل فى ذلك ابيات نظمها القاضى شمس
الدين الاربلى منها[٣]:

يا ذا الذى السرحان فى ايامه	والشاء لا هدا على ذا يعتدى
٩ وافيتنا والناس بين محيّر	فى نفسه ومخوّف ومهدّد
القيت فينا هيبة حتى لقد	خاف التقى فكيف خوف المفسد
فاناب من ما زال منهم يعتدى	حتى ظننّاك الرفاعى او عدى
١٢ وكان يدلج فى الحرام ويعتدى	اضحى بخوفك قيّما فى المسجد
واقمت امر الله بين عباده	ترجو ثواب الناسك المتعبّد
يا جامعًا بين النوال وعدله	وصَلاته وصِلاته للمجتدى
١٥ ما زلت اخشى الحادثات وصرفها	حتى بحبل ولائه علقتْ يدى
ما ضلّ من بضياء عدلك يهتدى	فى امره وبنور رايك يقتدى

وانعم السلطان علىّ بثمانين فارسا[٤] واقطاع الامير علم الدين سنجر/* الدوادار ل ١٥٧ب
١٨ الصالحى على عادته فى الدربستية وارسل الىّ المنشور الشريف على البريد واانالنى من
احسانه فوق المزيد.

ذكر نسخة المنشور الشريف زاد الله شرفه[٥]

٢١ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذى الفضل الجمّ والامتنان الذى عمّ والجميل
الذى تم نحمده حمد من قدّم من شكر منّه الاهمّ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة ينجلى بها عن قلب الموحد الغمّ ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى

(١) هنا تستأنف نسخة ل من جديد (٢) كل ما يتلو بين الحاصرتين مفقود فى ى (٣) من الكامل (٤) ل : فارس
(٥) انظر النص فى «العقد» ج ٢، ص ٣٥٢-٣٥٣

جمع الله بنبوته شمل الايمان ولمّ صلى الله عليه وعلى آله وعترته وصحبه صلاة نأتمن بها
ونأتمّ وبعد فان خير من سمت به حدوده واتّسمت بشجاعته سعوده وخفقت برياح النصر
بنوده وعمرت بالخير معاهده ورعبت عهوده من زكت مغارسه وضفت بالاحسان ٣
ملابسه وكثرت عند الاعتداد ذخائره من الخدمة ونفائسه وقصّر عن طول طَوله[١]
مقائسه ولما كان المجلس السامى الامير الاجل الاسفهسلار الاوحد المجاهد العضد ركن
الدين فخر الاسلام شمس الانام شرف الامراء المقدمين عضد الملوك والسلاطين بيبرس ٦
ل ١٥٨أ الدوادار الملكى المنصورى نائب السلطنة بالكرك المحروس هو/* اسارير هذا الجبين وفحوى
هذا اليقين اقتضى حسن الراى الشريف ان خرج الامر العالى المولوى السلطانى الملكى
المنصورى السيفى زاده الله علاءً ونفاذًا ومضاءً[٢] ان يجرى فى اقطاعه ما رُسم به له الآن ٩
من الاقطاعات بالاعمال الشامية لخاصّه ولمن معه ولمن يستخدمه من الاجناد الجياد
المعروفين بالخدمة بالبرك التام والعُدّة الكاملة بعد ارتجاع ما بيده بالديار المصرية والعِدّة
خاصّه وثمانون طواشيا خارجًا عن الملك والوقف عن الامير علم الدين سنجر الدوادار ١٢
الصالحى على عادته فى الدربستيه وذلك لاستقبال مغل سنة خمس وثمانين
وستمائة[٣]] .

[وكان استقرارى بها فى النيابة[٤]] فى شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة ١٥
واقمت فيها حول خمس سنين ولما وصلتها وجدت[٥] احوالها قاصرة واعمالها داثرة
واراضيها بائرة واهراءها شاغرة بعقب[٦] ما توالى عليها من المضايقة والمحاصرة مع عجز
من كان يتولى امورها ويلى تدبيرها فاعان الله على سدادها وعمارة بلادها وتخضير ١٨
اراضيها وترتيب نظامها وتواترت تلك السنة الامطار وجادت البلاد السحب الغزار
واخصبت الزروع والحقول وتمت الغروس والبقول وكان عامًا بالخير عامًا والخصب
تامًا وذلك من الطاف الله تعالى[٧] ببلاده وعباده ومعونته لمن يطلع[٨] على حسن ٢١
قصده واقتصاده[٩].

وفى هذه السنة [عزم السلطان على تجريد الامير حسام الدين[١٠] نائبه الى جهة

---

(١) فى «العقد» : ملوله (٢) كذا فى ى. وفى «العقد» : وامضاءً (٣) كل ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٤) ى : قال الراوى عفا الله عنه وكان استقرارى بالكرك (٥) ى : جعلت اصلاحها عمدى فوجدت (٦) ى : وذلك فى اثار (٧) ساقطة من ى (٨) ى : هو مطلع (٩) ى : اعتقاده (١٠) ى تضيف : طرنطاى

صهيون فجرده بالعساكر فكان توجهه من القاهرة المحروسة[١] فى حادى عشر ذى الحجة منها[٢]].

٣ ‏/° وفيها توفى الشيخ[٣] ابو محمد عبد الواحد بن على بن احمد الدنيسرى وكان فقيها محدّثا عالما. ل ١٥٨ب

وتوفى الفقيه[٤] حسام الدين القيسرانى [فى يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع ٦ الاول[٥]].

وتوفى[٦] الامير ركن الدين اباجى[٧] الحاجب.

سنة ست وثمانين وستمائة

٩ ‏/° ذكر تسلّم صهيون من سنقر الاشقر واحضاره[٨] ى ١٩٠ب

قد ذكرنا ان السلطان جرّد الامير حسام الدين طرنطاى[٩] نائبه الى جهة صهيون وذلك للاسباب التى اتفقت من الامير شمس الدين سنقر الاشقر منها كونه تقاعد عند ١٢ منازلة حصن المرقب [عن الحضور اليه[١٠]] وتاخر عن المساعدة فى الجهاد المفترض عليه ومنها انه كان يشنّ الغارات بخيله ورجله على البلاد التى حوله وخرج عما وقع عليه الاتفاق وابدى نوعًا من الشقاق فسير السلطان اليه جيشا صحبة المشار اليه فتوجه فى ١٥ جماعة العساكر ومن سار معه من الامراء الاكابر ونزل على صهيون وارسل الى الامير شمس الدين سنقر الاشقر يعرض عليه تسليم الحصن والتوجه الى الديار المصرية ويعرفه ما وعده السلطان من المواعيد وما نواه له من المزيد وما قصده من اجتماع الشمل بأنسه ١٨ والراحة من القيل والقال الذى يشوب الودّ بعكسه فما أجاب ولا اظهر تمسّكا بشىء من هذه الاسباب فعند ذلك جدّ فى محاصرته/° وبالغ فى مضايقته ونصب عليه المجانيق ترميه[١١] بالحجارة وشدّد عليه الحصار واراه من الجدّ ما لم ير مثله فى عمره ولا لابسه ل ١٥٩أ

(١) ساقطة من ى (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ى تضيف : العلامة (٤) ى تضيف : العالم النحرير (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ى : وفى هذه السنة ايضا توفى (٧) ل ، ى : اباجى . وفى «العقد» ج ٢، ص ٣٥٧: إباجى . ولكن فى «السلوك» ج ١، ص ٧٠٢ (٦٨٠هـ) : أباجى (٨) ى تضيف : الى الابواب السلطانية (٩) ساقطة من ى (١٠) هذا مكتوب فى هامش ل (١١) كذا ى. ل: ترميه

فى سالف دهره فلما عاين ذلك الأمر [الشديد راى الهلك غير بعيد(١)] وايقن انه متى
فُتح الحصن عنوةً وفجأوه منه فجوةً لم يأمن على نفسه ولم يستدرك فى يومه فارط أمسه
فارسل يطلب الامان ويلتمس [تأكيده بالايمان(٢)] فأجاب الامير حسام الدين الى ذلك ٣
وحلف له على ما قصده هنالك وضمن عن السلطان انه سيعامله بالجميل ويصله من
احسانه بكل جزيل وانه لا يعرض اليه بسوء فى نفسه وجسده وأهله وولده وحاشيته
وغاشيته وعصابته وبطانته فلما استوثق بتأكيد العهود واطمأن الى هذه الوعود نزل من ٦
صهيون فقرّت بنزوله العيون وهان من امره ما لم يكن يهون وتسلمها الامير حسام الدين
ى ١٩١أ طرنطاى المنصورى [فى شهر ربيع/* الاول سنة ست وثمانين وستمائة(٣)](٤) ورتب فيها
نائباً ووالياً ورجالةً وانعم على رجالها ونظر فى احوالها وسار عنها والامير شمس الدين ٩
سنقر الاشقر صحبته فرُتّبت(٥) له الاقامات وأجزلت له الكرامات ولما وصلوا الى [قريب
القلعة المحروسة(٦)] ركب السلطان وولداه الصالح والاشرف وولدا الملك الظاهر بين يديه
فى موكب حفّت به العساكر واجتمعت فيه الامراء الاكابر والصالحية(٧) النجمية وسائر ١٢
ل ١٥٩ب الخوشداشية وتلقى السلطان/* الامير [شمس الدين(٨)] المشار اليه بالبشر والاقبال
والرحب والاحتفال وتعانقا وتكارشا وتقارضا(٩) تحية المحبّين اذا التقيا بعد البين ثم
اطلعه الى القلعة معه واسكنه فيها واورده من مناهل الاكرام صافيها وحمل اليه من ١٥
الخلع الفاخرة والاقمشة الزاهرة وحوائص الذهب الثمينة وانواع التحف النفيسة واعطاه
امرة مائة فارس وساق اليه من الخيل المسومة والجرد المطهمة والسروج المحلّاة وغير ذلك ما
ملأ عينه ويده واتّخذه فى الحضر جليساً وفى السفر أنيساً وفى المقام سميراً وفى المهامّ ١٨
مشيراً وبقى على ذلك بقية ايام السلطان رافلاً فى ملابس الاحسان حتى أنساه ذكر ايامه
الأوَل وصيّره يقلّب الطرف بين الخيل والخول حتى اذا قضى السلطان الشهيد الى جوار
ربّه ورحمته وافضى الملك الى ولده الملك الاشرف [بعد منيته(١٠)] اوقع بالامير شمس ٢١
الدين المذكور على ما سنذكره ان شاء الله.

---

(١) ى : بعيد تيقن ان الهلك غير بعيد (٢) ى : تاكيد الايمان (٣) ى : من هذه السنة (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ى : فزينت (٦) ى : الى الديار المصرية وشارفوا قلعة الجبل (٧) ى بدون «و» (٨) اللقب ساقط من ى (٩) ى : تعارضا (١٠) هذا ساقط من ى

ذكر نزول تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان عن المملكة ببلاد الشمال

٣ وفيها اظهر تدان منكو الوله والتخلى عن النظر [فى امور المملكة[١]] والانقطاع الى
المشايخ والفقراء والالمام بالعباد[٢] والصلحاء واجتزأ[٣]/* باليسير عن الكثير وقيل له ان ل ١٦٠أ
الملك لا بدّ له من ملك[٤] يسوسه فاشار بانه قد نزل عنه لابن اخيه تلابغا/* وطابت نفسه ى ١٩١ب
٦ بذلك فوافقه الخواتين[٥] والاخوة والأعمام والاقارب والالزام وكانت مدّة مملكته حول[٦]
خمس سنين [وكان له من الاولاد ان منكى[٧] وصراتمر وسكتاى[٨][٩]].

ذكر تملّك تلابغا بن منكوتمر[١٠] بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ببلاد الشمال على كرسىّ بركة ومسيرة[١١] الى بلاد الكرل[١٢] مغيرًا عليها

٩

وفيها ملك تلابغا عوضًا عن عمّه تدان منكو وتجهّز وسار بعساكره الى بلاد الكرل
للاغارة[١٣] عليها [وعزو من فيها[١٤]] وارسل الى نوغيه يأمره بالمسير فيمن عنده من
١٢ العسكر ليجتمعا عى الغارة على بلاد كرل[١٥] فسار نوغيه فى التومانات التى[١٦] عنده
وتوافيا فى المقصد وشنّوا الاغارة ونهبوا ما شاؤوا وقتلوا من شاؤوا وعادوا وقد تمكن
الشتاء وتكاثرت الثلوج[١٧] واستصعبت الطرقات ففصل نوغيه عنه بمن معه وسار الى
١٥ مشاتيه فوصل سالمًا هو وكل من يليه وسار تلابغا يعتسف البيد [المتوعرة والفيافى
المتعسرة[١٨]] فتاه من جادة الطريق وناله وعسكره غاية الضنك والضبق وهلك اكثرهم
من شدة البرد وعدم القوت ولم يسلم الا القليل منهم فعزّ ذلك على تلابغا وتوهم ان
١٨ نوغيه انما فعل ذلك بهم مكرًا ومكيدةً ليهلك عساكره ويبيد عشائره[١٩] فاضمر له الغدر
وابطن له الشرّ/* وذلك لما ناله ونال عسكره من الشدّة الشديدة التى الجأتهم الى ان اكلوا ل ١٦٠ب
لحم دوابّهم التى ركبوها وكلابهم التى استصحبوها ولحوم من مات منهم جوعًا

---

(١) ى: فى امور السلطنة والمملكة (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) ل، ى: واجترى (٤) ى: سايس (٥) مكتوبة فى هامش ل (٦) ساقطة من ى (٧) غير واضحة فى ل (٨) ل، ى: سكتاى (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٠) وبالحقيقة كان تلابغا اخا منكوتمر. انظر (Spuler (Stammtafel I (١١) ى: وذكر مسيره (١٢) ل، ى: الكرك. ولكن الصواب «الكرل» وهى الهنغار او ملك الهنغار. انظر Pelliot، ص ١٤٢-١٤٣ (١٣) ى: مغيرًا (١٤) هذا ساقط من ى (١٥) كذا ل.ى: الكرك (١٦) ل: الذين (١٧) ى: الجلود (١٨) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٩) مكتوبة فى هامش ل

فاتفق[١] مع اصحابه على قصد نوغيه على ما سنذكره فى مكانه عند [البلوغ الى ابانه[٢]].

ذكر غزوة النوبة فى هذه النوبة ٣

ى ١٩٢أ **وفيها** جهّز السلطان بعثًا من الامراء والاجناد وعربان البلاد وقراغلامية[٣]/ الولايات ومن يجرى مجراهم بجميع[٤] الجهات صحبة الامير علم الدين سنجر المسرورى متولى القاهرة المحروسة المعروف بالخياط والامير عز الدين ايدمر السيفى ٦ استاذ دار ايتمش السعدى متولى الاعمال القوصية لغزو النوبة فتوجهوا ووصلوا دنقلة واغاروا عليها وعلى اعمالها وسبوا ونهبوا وغنموا وجلبوا شيئًا كثيرًا من الرقيق.

وفيها وقع ببلاد الغربية من الديار المصرية فى زمن الحصاد برد فضرب كثيراً من ٩ الزرع القائم [فى موارسه[٥]] والحصيد فى انادره ومدارسه .

(**وفيها** توفى الامير بدر الدين بيليك الايدمرى فى رابع المحرم منها ودفن بالقرافة بتربته [قريب مشهد الامام الشافعى رحم الله عنه[٦]] وحزن[٧] السلطان عليه حزنا ١٢ شديدًا[٨]).

وفيها توفى الشيخ الصالح المحدث قطب الدين محمد[٩] بن القسطلانى شيخ مدرسة[١٠] الحديث بالقاهرة . ١٥

وفيها توفى الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن[١١] السنجارى وقد ذكرنا تولّيه الوزارة فى صدر الدولة المنصورية وعزله عنها.

وفيها توفى الشيخ الامام الورع الزاهد الحافظ المجوّد صاحب الرياضات والمجاهدات ١٨ صدر الدين محمد [بن الشيخ سديد الدين القزوينى امام صفة صلاح الدين بخانقاه[١٢] سعيد السعداء بالقاهرة[١٣]].

---

(١) ى تضيف : حينئذ (٢) ى : بلوغ ابانه (٣) ى : وضم اليهم قراغلامية (٤) ى : من جميع (٥) هذا مكتوب فى هامش ل (٦) ى : بالقاهرة بالقرب من الشافعى رضى الله عنه (٧) ى : واشتد حزن (٨) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل (٩) ساقطة من ى (١٠) ساقطة من ى (١١) ى : محمد (١٢) ى : بدار (١٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وفى الآخر تضيف ى : المحروسة . وربما حذفت فى ل . وهذه الترجمة مكررة فى سنة ٦٨٧هـ وانظر ص ٢٦٥

ل ١٦١أ

/° سنة سبع وثمانين وستمائة

ذكر واقعة كانت بين قبلاى قآن وقيدو[١]

٣ فى هذه السنة اتفقت الحرب بين قبلاى قآن صاحب التخت وبين قيدو بن قجى [بن اوكديه بن جنكزخان[٢]] احد ملوك التتار وكان سببها ان اميرا من امراء قبلاى يسمى طردغا احسّ بأن قبلاى قد تغير له وعزم على الايقاع به فهرب ولحق بقيدو
٦ وحسّن له قصد قبلاى وحربه واطمعه فى اخذ[٣] مملكته وقال له انه قد كبر سنّه/° ى ١٩٢ب
وما بقى ينهض بتدبير ملكه وانما اولاده هم[٤] الذين يتولون الامور وهم صبيان فسار قيدو بجيوشه لقصده وسار طردغا صحبته وبلغ ذلك قبلاى فجهّز جيوشه وارسلها
٩ صحبة ولده تُمغان[٥] لحربه فلما وصل قيدو قريبًا من القوم بلغه انهم فى جمعية كبيرة وكثرة غزيرة فاراد الرجوع من فوره فقال له طردغا يعطينى الملك تومان من نقاوة العسكر وانا ادبّر له[٦] الحيلة واكسرهم قال له قيدو وكيف تصنع قال ان الطريق التى قدامنا فيها
١٢ وادٍ بين جبلين فاتوجه بالتومان واكمن فى الوادى ويتقدم الملك الى القوم حتى اذا وقعت العين على العين يرجع مولّيا فهم لا بدّ يتبعونه فاذا تبعوه يستدرجهم الى ان يصيروا بين الوادى وبينه فاخرج اليهم ويلتفّ[٧] العسكر عليهم ففعل قيدو كذلك[٨] وكمن الكمين
١٥ مع طردغا نوين وسار حتى تقابل/° العسكران ووقع العيان على العيان فطمع عسكر قبلاى فيهم لقلّتهم وحملوا عليهم فما ثبتوا لحملتهم وانهزموا قدامهم راجعين وتبعوهم طامعين حتى اذا تجاوزوا مكان الكمين خرج عليهم طردغا نوين فيمن معه من نقاوة ل ١٦١ب
١٨ التوامين ثم كرّ عليهم قيدوا بمن معه فكسروا عسكر قبلاى اشدّ كسرة واثخنوا فيهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرا[٩] ثم ساروا فى آثارهم حتى اشرفوا على ديارهم فنهبوا من النساء والصبيان خلقًا عظيمًا وجُلب من ذلك السبى [عدة من مماليك[١٠]] الى الديار المصرية
٢١ ونجا تُمغان[١١] بن قبلاى فى عدة قليلة من اصحابه فلما وصل الى ابيه قبلاى سخط عليه وارسله الى بلاد الخطا فمات بها .

وفيها عزل السلطان الملك المنصور الامير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى عن

---

(١) ساقطة من ى (٢) هذا مكتوب فى هامش ل (٣) ساقطة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : تمغان (٦) ساقطة من ى (٧) ى : يلتفت (٨) ى : ذلك (٩) ى : عظيما (١٠) ى : عدة مماليك (١١) ى : تمغان

الوزارة وصادره واخذ امواله وكان اكثر حنقه عليه [لأنه بلغه عنه انه[١]] قد افحش فى
المظالم واستجلب[٢] الدعاء على دولته من العالم وان فى سجنه جماعة كبيرة[٣] عدّتهم
مئون وقد مرّت عليهم شهور وسنون وقد صار موجودهم كله جعلًا للرسل وبرطيلًا ٣
ى ١٩٣أ للمقدمين فرسم لبهاء الدين بغدى/* الدوادار[٤] بان يخرج الى اماكن هولاء المصادرين
ويكشف امرهم[٥] عن يقين فخرج فى الليل الى دار الفلوس التى هى مجمع الدواوين
[فوجد فيها خلقا[٦]] فقاموا اليه مستصرخين فاعلم السلطان بامرهم فامر الامير حسام ٦
ل ١٦٢أ الدين طرنطاى نائبه بعرضهم واطلاق من يجب اطلاقهم فعرضهم وافرج عن جميعهم/*
وباء بأجرهم كما باء الشجاعى بإثمهم ووجد سوء عاقبة ظلمهم وكانت هذه النقمة
الحاله به بأدعيتهم فلله درّ القائل[٧] : ٩

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما يدريك ما فعل[٨] الدعاء
سهام الليل ما تخطى ولكن ... لها اجل وللاجل انقضاء

ذكر تولية بدر الدين بيدرا الوزارة[٩] ١٢

وفيها ولّى السلطان الامير بدر الدين بيدرا المنصورى[١٠] الوزارة وكان اولًا امير
مجلس ثم صار استاذ الدار ثم نقله الى الوزارة عوضًا عن الامير علم الدين سنجر
الشجاعى فاحسن فيها السيرة وعامل الناس باللطف وانكفّت فى ايامه المرافعات وقلّت ١٥
المصادرات وانجلت ظلم الظلامات وذاقت الدواوين حلاوة الأمن بعد مرارة الخوف ولم
يزل مستمرًا [الى ان انقضت[١١]] الدولة المنصورية واقبلت الدولة الاشرفية فنقل الى نيابة
السلطنة وكان منه ما سنذكره[١٢]. ١٨

ذكر وفاة الملك الصالح [ولد السلطان[١٣]]

وفيها مرض السلطان الملك الصالح ولد مولانا السلطان [وكان مرضه[١٤]]

(١) ى : ما بلغه عنه فى انه (٢) ى : استوجب (٣) ى : كثيرة (٤) ى : الدواداری (٥) ى : احوالهم (٦) ى : فجعل يتفقد احوال من بها فاذا فيها خلقًا كثيرًا (٧) من الوافر (٨) ى : صنع (٩) ى تضيف : بالديار المصرية (١٠) ساقطة من ى (١١) ى : الى انقضا (١٢) ى تضيف : ان شآ الله تعالى (١٣) ى : علاء الدين على بن السلطان الملك المنصور (١٤) هنا مكتوب فى هامش ل

بالدوسنطاريّا الكبدية وهى من الامراض القاتلة الرديّة فتوالى عليه/* رمى الدم حتى اشرف ل ١٦٢ب
على العدم واستحكم داؤه واعيى الاطباء دواءه فقدر الله منيته فى هذه السنة فتوفى الى
٣ رحمة الله تعالى وحزن عليه والده خاصّةً/* والامراء والناس[١] عامًا[٢] لانه كان محببا ى ١٩٣ب
الى القلوب جامعا للمحاسن البريّة[٣] من العيوب نبيلا فى الاخلاق الملوكية مرتضعا
خلوفها من الحداثة والطفولية جاؤوكا[٤] فى الهيئة والفروسية وخلّف ولدًا واحدًا ذكرًا
٦ وهو الامير مظفر الدين امير موسى فاقرّ الله به العيون وحقق فيه الظنون ونشأ [نشأة
والده[٥]] وتقدم فى مصادره وموارده ولما افضت الدولة الى عمّه السلطان الملك الناصر
صار فى زمرة الاكابر وامّره بمائة فارس.

٩ ورث السعادة عن ابيه وجدّه وحوى السيادة كابراً عن كابر[٦]
فالله يحرسه ويرفع مجده فى ظل مولانا المليك الناصر

وبعد وفاة الملك[٧] الصالح ببرهة يسيرة توفيت اخته لابيه وهى الست غازية خاتون
١٢ زوجة الملك السعيد.

وفيها بنى السلطان ببنت الامير شمس الدين سنقر التكريتى الظاهرى وافرج عنه من
الاعتقال واعطاه امرةً بالشام ثم بانت عنه.

١٥ **وتوفى** فى هذه السنة الشيخ ابرهيم بن معضاد بن شداد بن حامد القشيرى وكان
عالما [اديبا وله اشعار منها[٨]]:

اری غراما وتعذيبًا وفرط جوًى وحرقة فى الهوى نعلو على سقر[٩]
١٨ /* ولست ادرى بمن وجدى ولا نظرت عيناى حبّى فى بدو ولا حضر ل ١٦٣أ
فهل رأيتم جميع الناس اعجب حالى وقطّ سمعتم مثل ذا الخبر
اذوب شوقًا الى من لست اعرفه ولا لمحت خيالًا منه فى عمرى

٢١ **وفيها** توفى ناصر الدين بن شاور بن النقيب الشاعر وقد ذكرنا[١٠] شيئًا من شعره
وكان مجيدًا فيه وله [اشعار ومقطعات منها[١١]]:

---

(١) ساقطة من ى (٢) ى: عامة (٣) البريّة: البريئة (٤) كذا فى ل، وفى ى: جووكا. çavuk ومعناها «مشهور» انظر Clauson، ص ٣٩٦ (٥) ى: نشأة حسنة كنشأة والده (٦) من الكامل (٧) ى: السلطان الملك (٨) ى: محققا معدودا من ذوى الاحوال له الكلام البديع والمواعظ الحسنة النافعة وله النظم الجيد فمنه (٩) من البسيط (١٠) ى تضيف: اولا (١١) ى: الاشعار الحسنة والمقاطيع الجيدة فمن ذلك

عـاش صبًّا بـكـم ومـات مـحبّـا   فـسـقـى الله مـنـه عـهـدا وتـربـا[١]

ى ١٩٤أ /* ما قضى او قضى حقوق هواكم   وابـاح الـغـرام جـسـمـا وقـلـبـا

قـام والله بـالـذى أوجـب الـعـشـــــق عـلـى مـثـلـه وان كـان صـعـبـا ٣

رضـى الموت فـى الـغـرام ولم يـر   ض مـلامًـا عـلـيـه فـيـه وعـتـبـا

هـكـذا هـكـذا والا فـلا لا   كـل مـن هـام او صـبـا او احـبّـا

يـا مـحبّين هـذه صـفـة الحـــــبّ وذا وصـف مـن تـسمّى مـحبّا ٦

لـو صـدقـتـم مـحـبّـة مـا نـطـقـتـم   لا تـظـنّـوا الـغـرام لـهـوًا ولـعـبـا

لـيـس مـن يـشـهـد الـقـتـال بـعـيـنـيـــه كـمـن يـلـتـقـى طـعـانًـا وضـربـا

ويـح صـبّ يـسـوقـه الحب لـلـمـو   ت فـيـنـقـاد وَهْـو لا يـتـأنّـى ٩

وكان[٢] حسن الدعابة وجُرّد[٣] فى وقت الى بعض البياكير فقال[٤] :

وجُرِّدتُ مع فقرى وشيخوختى التى   عرتنى فعيشى مثل نومى مشرّدُ

فلا يدّعى غيرى مقامى فاننى   انـا ذلـك الـشـيـخ الـفـقـيـر المجـرّدُ ١٢

ل ١٦٣ب /* [**وتوفى** الشيخ صدر الدين محمد بن الشيخ سديد الدين القزوينى امام صفّة صلاح الدين بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة المحروسة[٥]].

والشيخ[٦] ابو العباس احمد بن عمر المرسى من اصحاب الشاذلى. ١٥

والشيخ[٧] الصالح عثمان بن خضر بن سعد الكردى الازكشى العدوى وحكى عنه تلميذ له قال لما كان فى اليوم الذى التقى الملك الظاهر مع التتار بالابلستين حصل للشيخ غفوة من الوسن ثم افاق من سنته فقال كنت فى[٨] هذه الساعة فى بلاد الروم ورايت ١٨ الملك الظاهر وقد انتصر على التتار ونصب دهليزه على قيسارية [فورّخ الوقت[٩]] والساعة [فكان الامر كما اخبر الشيخ[١٠]] رحمة الله عليه.

(**وحج** بالركب المصرى فى هذه السنة الامير سيف الدين بلبان [الدكاجكى المعروف ٢١ بالشحنة[١١]] فثار عليه الامير ابو نمى [بن ابى سعد[١٢]] الحسينى صاحب[١٣] مكة

(١) من الخفيف (٢) ى تضيف : المذكور (٣) ى : وكان اتفق انه جرد (٤) ى تضيف : فى ذلك . والوزن من الطويل (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى . وقد تقدمت هذه الترجمة – انظر ص ٢٦١. (٦) ى : وفيها توفى الشيخ (٧) ى : وتوفى الشيخ (٨) ساقطة من ى (٩) ى : فارخ ذلك اليوم (١٠) ى : فكان كما ارخ وما ذكره الشيخ (١١) حذف اكثر هذا من ل (١٢) بياض فى ل (١٣) ى : امير

وامسكه باتفاق مع الحجاج وسيره الى[١] السلطان فارسله[٢] الى الكرك فاعتُقل بها مدةً ثم أُطلق فيما بعدُ)[٣].

٣ سنة ثمان وثمانين وستمائة

/*[ذكر مسير السلطان الى الشام المحروس[٤]] ى ١٩٤ب

فيها رسم السلطان للعساكر بالتجهيز وعزم على التبريز وخرج من قلعته فى شهر
٦ المحرم منها وسار الى الشام على عزم غزو طرابلس واخذها وذلك ان اهلها نقضوا قواعد الصلح وكدّروا موارد الهدنة بما ارتكبوا من الفساد وسوء الاعتماد والتطرق الى الطرقات والتعرض الى المسلمين فى معظم الاوقات فعزم على حصارها وصمّم على دمارها[٥]
٩ وكتب الى النواب بالممالك الشامية والحصون الساحلية بتجهيز الجيوش اليها وانفاذ المجانيق وآلات الحصار للنزول عليها واستحث المجاهدين والراغبين فى مناصرة الدين لذلك.

١٢ ذكر فتوح طرابلس الشام من ايدى[٦] الافرنج بسيف مولانا السلطان الملك المنصور سيف الاسلام فى يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الاخرة من هذه السنة

وتوجه السلطان اليها ونزل عليها وجاءت الامداد من جميع البلاد وتواترت الانصار
١٥ وجدّوا الحصار وتركوا التقصير والاقتصاد.

قال الراوى عفا الله عنه ولم اشهد هذه الغزاة ولكن اخبرنى من باشرها ونقل الىّ امرها من حضرها واظهر اهلها الامتناع ودافعوا مدة ولكن لم يغن الدفاع فشدد عليهم
١٨ التضييق واذاقهم حربا اشدّ من عذاب الحريق وامطر عليهم ديما من الموت الزؤام من مرامات السهام وحجارة المنجنيق واخذ النقابون النقوب وانسربوا الى نحو اسوارها فى السروب فضعف اهلها وحماتها وكمد شجعانها وكماتها فتمكنت العساكر من اسوارها
٢١ وابراجها ودخلوا من سائر فجاجها فى اليوم الرابع من شهر ربيع الاخر وطلعت السناجق المنصورة على شرفاتها وفتكت فى اهلها السيوف وبتكت[٧] وسفكت من مهجاتهم

(١) ساقطة من ل (٢) ى: فسيره السلطان (٣) ما بين القوسين مكتوب فى هامش ل (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) هنا يبتدئ خرم طويل فى نسخة ل (٦) هذه الكلمة مكررة فى ى (٧) ى: ونبكت

ى ١٩٥أ وسبكت وسرى فيهم الاسر/ وغنيمة العساكر واصابوا من الاقمشة والنسوان والولدان والبنات والغلمان وانهزمت منهم طائفة الى جزيرة قريبة من الميناء لم يكن يتوصل اليها الا بالقوارب وصغار المراكب فالتجأوا[١] اليها وظنّوا انهم يحمون فيها ونقلوا معهم ما عزّ ٣ عليهم من القماش والاثاث واقتضت سعادة السلطان ان البحر انطرد عنهم فظهرت للعساكر المخايض فبادروا اليها ما بين فارس وراجل واوقعوا بمن كان فيها [من فارس وراجل[٢]] وركب اقوام منها مركبا فى البحر لينجوا بانفسهم فطردتهم الريح الى جهة ٦ الساحل وتعذر عليهم الخروج فى العاجل وكان هناك الخيول الاسلامية مع الدشارية فخرج اليهم الغلمان والشاكردية والوشاقية واميراخورية فوقعوا عليهم ونهبوهم واسروا من وجدوه منهم فكان الخذلان لهم فى البر والبحر قريبا والنصر للمنصور فى السر ٩ والجهر معينا ولم يستشهد فى هذه الغزاة الا الامير عز الدين مغان[٣] امير شكار فانه فاز بالسعادة ونال درجة الشهادة والامير ركن الدين منكبرس[٤] الفارقانى والامير بدر الدين شكا العلائى وشهاب الدين احمد بن الاسل وامر السلطان باخراب المدينة ١٢ واحراقها وهدم اسوارها واسواقها فحرقت وتشعثت وقوضت اعاليها وهدمت وبنيت بعد ذلك مدينة اخرى سواها بالقرب منها وسميت طرابلس المستجدة وسكنها كثير من المسلمين واستقرّ بها نائب السلطنة الشريفة وركز بها طائفة من العسكر مطيفة ولما فرغ ١٥ السلطان من امر هدمها وتعفية رسمها رحل عائدا الى الديار المصرية بالغًا من النصر والتمكن كل أمنية.

قال بدر الدين المنبجى الشاعر البزاز فى ذلك قصيدة يذكر فيها هذا الفتح المذكور ١٨ ويمدح السلطان الملك المنصور[٥]:

ادركت بالجد اقصى غاية الطلب — ونلت بالحزم اعلى منتهى الارب

ابا المظفر لا زالت مظفرة — منك الجيوش على الاعداء بالرعب ٢١

ى ١٩٥ب /° فالله جارك اى سرت من ملك — وناصر لك من ناءٍ ومقترب

للحول مرتكب للحق منتصر — للغزو محتسب للاجر مكتسب

بالسيد الملك المنصور شيد علا — الاسلام وانهدّ دين الشرك والصلب ٢٤

---

(١) ى: فالتجوا (٢) كذا فى ى ولكن فى «العقد»: من شيخ وشابّ وبكر وعانس (٣) ى: معاون. لكن انظر ص١٦٢ وفى «العقد» ج ٢، ص ١٨٦، ٣٨٣، ٣٩١: مغان وراجع «كنز الدرر» ج ٨، ص ٢٨٣، وابن الفرات ج ٨، ص ٨٩: معن (٤) كذا فى ى. فى «العقد» ج ٢، ص ٣٨٣: منكورس. ولكن ص ٣٩١: منكوبرس (٥) من البسيط

يا مدرك الغاية القصوى التى عجزت عنها الورى برضًى فى الله او غضب
احرزت ما فات قدمًا من طرابلس جمع الملوك ذوى الارعاب والرهب
٣ اتعبت نفسك[١] فى ذات الاله بها فيا لها راحة وافت من التعب
فتح يتيه على كل الفتوح به عصر غدا منشى الاعطاف من طرب
فكم لها فى حبال الكفر من حقب مرّت ولم ترج تطليقا على حقب
٦ اغضت على الذل احيانا وما برزت بالوجه طالبة بعدا من الحجب
حتى اذا ما رات كفوًا لخطبتها دعت فلبّيتها فى جحفل لجب
اصدقتها كل ثبت القلب ترعد من اقدامه اسد الآجام من رعب
٩ آساد معركة عقبان مقتلة فرسان ملحمة للموت لم تهب
من كل قطر احاطوا محدقين بها كما احيط على الاحداق بالهدب
لو كنت شاهدهم والشمس طلعتها من شقّة النقع يوم الزحف فى نقب
١٢ خلت الأسنّة شهبا لحن فى غسق والمشرفيات برقا شيم فى سحب
قل للملوك التى اعيتهم فقضوا عجزا[٢] وكل اليها الدهر ذو ارب
تهدى العرائس من شم الحصون الى من بات يخطبها بالسمر والقضب
١٥ غادرتها بمجانيق نصبن لها ورفع ابراجها خفضن بمنتصب
فاصبحت ذات اصحاب وكم جنيت على مرادك من جار لها جنب
اجريت فيها بحارا من نجيعهم فكل سابحة سبحا الى اللبب
١٨ لم تطلع الشمس فيها بعد ذلك على غير الشلايا من القتلى ولم تغب
/* لله درّ عواليك التى وصلت لك المعالى بحبل غير منقضب ى ١٩٦أ
وافتهم فى جيوش منك اسد شرًى بالبِيض والبَيض واللامات واليلب[٣]
٢١ خاضت اليهم عباب البحر مسرعةً كأنها فى طريق مهيع لجب
اذقتهم بعد عزّ مرّ ذلّهم وبعد امن كؤوس الخوف والوصب
يا رافعًا علم الدين الحنيف ومن اصاب بالخفض دين الرجس والصلب
٢٤ ان نلت[٤] ما اعجزت صيد الملوك بما ادركت[٥] من فتحها الميمون عن كثب

(١) غير واضحة فى ى. التكملة من «العقد»، ج ٢، ص ٣٨٤ (٢) كذا ى. وفى «العقد» ج ٢، ص ٣٨٤: عُمرًا
(٣) ى: الليب. وفى «العقد» ج ٢، ص ٣٨٥: الثلب (٤) ى: قلت (٥) ى: ادركتها

فآية السيف كم من آية نسخت | وطلعة الشمس كم اخفت من الشهب
جزاك ربك عنه كل صالحة | وكفّ عنك اكفّ الخلف فى النوب
ودمت تُرجى وتُخشى ذا علًا وسطًا | على العدى[1] وعلى الاسلام ذا حدب ٣

واهتم السلطان باستجلاب المماليك والتتار قصدًا فى الاستكثار والاستظهار وبذل الاموال لمن يحضرهم من التجار فى المفاوز والبحار ورغّبهم بالمسامحات بحقوق الايراد والاصدار فجلبوا اليه منهم العدد الكثير والجم الغفير حتى انه اقتنى منهم عدة لم يسبقه ٦ اليها احد من امثالها[2] فكانت زهاء ستة آلاف اشتراهم بماله ورباهم تربية الاولاد برسم الجهاد وغزو الاعداء والاضداد ولم يزل مشفقًا عليهم محسنًا اليهم ناقلًا لهم على التدريج من الجامكيات الى الاقطاعات ومن المفاردة الى امرة العشرات ثم الى ٩ الطبلخاناة ومنهم من انتقل الى تقدمة الالوف وامرة المئين وكان عنده هذا الجمع من العدة المذكورة كبنيه بل اعزّ من بنيه ومنحهم الله بسعادته التوفيق وجعل سعدهم ينمى دائما ويزيد. ١٢

ذكر وفاة قبلاى قآن بن طلوا بن دوشى خان بن جنكزخان

وفيها توفى قبلاى قآن وهو اكبر الخانات لانه الجالس على التخت والحاكم على كرسى/ جنكزخان وكان قد طالت مدته وامتدت مملكته وجلس بعده ولده شرمون. ى ١٩٦ب ١٥

ذكر مملكة شرمون بن قبلاى قآن بن طلوا بن دوشى خان بن جنكزخان

فيها ملك المذكور وذلك ان اباه كان له ثلاثة اولاد وهم نُمْغان وشرمون وكلمك فأما نُمْغان فانه ارسل الى بلاد الخطا لما غضب عليه عند رجوعه من كسرة قيدو منهزمًا ١٨ فمات ببلاد الخطا كما ذكرنا وكان شرمون اكبر من اخيه فاجلسوه فى الملك واستقر الى يومنا هذا.

وفيها توفى الحافظ ضياء الدين محمد بن محمد الزرزارى فى ثامن جمادى الاولى ٢١ منها.

(١) ى: العلا (٢) كذا ى

وفيها حج بالناس بالركب المصرى الامير ركن الدين بيبرس الجالق الصالحى ومن الشام الامير زين الدين غلبك الفخرى.

سنة تسع وثمانين وستمائة

ذكر خروج السلطان على عزم غزو عكا

وفى هذه السنة اتصل به ان الفرنج الذين فى عكا قد عاثوا وعبثوا وافسدوا وانتهوا الى ان وصل الى المدينة تجار من المسلمين ومعهم مماليك قاصدين بهم الابواب السلطانية فاحتاطوا عليهم وقتلوهم واخذوا ما معهم من المماليك والبضاعة فلما اتصلت هذه الحادثة بالسلطان وجد لها وجدًا عظيما وصمم على قصدهم والانتقام منهم فتجهز للسفر وخرج من القلعة وخيم على مسجد التبن[1] فى العشر الاخر من شوال [واستخلف بالقاهرة ولده فى قلعته الملك الاشرف[2]] والامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة والامير علم الدين الشجاعى وقد اعيد الى الوزارة وخرجت العساكر ولما لم يبق الا الرحيل عاقه القدر عمّا يرومه وادركه بامر الله محتومه.

ذكر وفاة السلطان الشهيد الملك المنصور قدس الله روحه ونور ضريحه

ل ١٦٤أ ی ١٩٧أ

/[3]**وفيها** اتفقت وفاة السلطان الشهيد الملك المنصور ذى السعى المشكور والحلم المذكور والعمل المبرور وذلك انه لما خرج على عزم الغزاة والنكاية فى الطغاة ولم يبق الا الرحيل من مسجد التبن[4] أصابه مرض فعالجه الاطباء ولاطفه الحكماء الالبّاء ففسد منه المزاج ولم ينجع فيه العلاج وبقى كذلك من العشر الاواخر من شوال الى العشر الاوائل من ذى القعدة وألمه يتزايد وقوّته تتناقص فقضى فى السادس من ذى القعدة يوم السبت بالدهليز بمنزلة مسجد التبن[5] فعمّت به الفجيعة وغمّت القلوب رزيّته[6] الوجيعة واظلمت الدنيا لفقده وما عدمت من حلمه وحسن قصده ومضى فائزًا بثواب ما نواه من الجهاد فى سبيل الله.

(١) ی: التين (٢) كذا فى ی (٣) هنا ينتهى الخرم فى نسخة ل (٤) ی: التين (٥) ی: التين (٦) رزيّته: رزيئته

قال الله تعالى [فى كتابه المبين وهو اصدق القائلين[١]]: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا[٢] إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ وَكَانَ ٱللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٣]. ٣

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن يخرج[٤] فى سبيل الله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى والايمان بى وتصديقًا لرسلى أن أدخله الجنة او أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلًا ما نال من اجر وغنيمة. ٦

وكانت مدّة مملكته احدى عشرة سنة كاملة وترك من الاولاد الملك الاشرف صلاح الدين خليل والملك الناصر ناصر الدين محمد.

ل ١٦٤ب وقال بعض الشعراء ابياتًا[٥] يرثيه بصدورها ويهنى الاشرف/° باعجازها وهى[٦]: ٩

ان اوجع الدهر القلوب وأحزنا	فلقد تدارك بالمسرّة والهنا
خطب عظيم جاءنا من بعده	فرحٌ ازال صباحه ظلم العنا
بمنية المنصور شاهدنا الردى	لكن شهدنا فى ابنه كل المنى ١٢
فلئن اساء الدهر فيه فانه	بالاشرف الملك المؤيد احسنا
يا راحلا ابكى العيون تركت مَن	ملأ القلوب مسرّةً والاعينا
أحسنت ثم تركت فينا محسنًا	فجُزيت خيرًا غاب شخصك ام دنا ١٥
فاشرف[٧] بما خلّفت بعدك للورى	وانعم بما قدّمت من حسن الثنا
ى ١٩٧ب /° انت الذى خضت الفرات مبادرًا	فسقيت جيش المغل كاسات الفنا
وبمرج حمصٍ انت جاعل جمعهم	فرقًا وما خافوا لواشٍ مطعنا ١٨
وفجعت عبّاد المسيح بمرقب	ظنّوه من ريب الزمان تحصّنا
وعلى طرابلسٍ نزلتَ فأصبحتْ	خبرًا يقول نزيلها كانت هنا
وغزوت دنقلةً بأيسر جحفل	فأتى بجيشهم ذليلاً مذعنا ٢١
وعمرت مدرسةً ومارستان فى	عام فاعجز ذاك قبلك من بنا
وكشفت بالعلماء[٨] والحكماء عن	مهج الورى كرب الضلالة والضنا
فأخو السقام بدا[٩] صحيحًا سالمًا	وأخو الضلال غدا[١٠] فقيهًا ديّنا ٢٤

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) القرآن ٤: ١٠٠ (٤) ى تضيف: من بيته
(٥) ساقطة من ى (٦) من الكامل (٧) ل: فاشرفت (٨) ساقطة من ى (٩) ى: عاد (١٠) ى: عاد

وبرزت تطلب عكّةً فى عسكر — لو رام خوض البحر أصبح هيّنا
/* فأتاك من ربّ العباد قضاؤه — حتما فغيّب وجهك البادى السنا — ل ١٦٥أ

٣ ودّت نفوس العالمين بأسرها — تفديك من حكم القضى[1] لو امكنا
حجبوك حينًا عن ضريحك غيرةً — أن ينظروا بطن الثرى لك موطنا
حتى تبين انّ قبرك روضة — من جنّة الفردوس دانية الجنى[2]

٦ يا سيف دين الله ان فلّتك عن — بعض المراد كؤوس حين تجتنى[3]
ابشرْ فقد خلّفت بعدك صارمًا — ما انفلّ عن نيل المراد ولا انثنى
وانعمْ بمقعدك الكريم فملك من — خلّفته ابدًا يزيد تمكّنا .

٩ **ذكر مملكة السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان[4] الملك المنصور**

فيها جلس السلطان الملك الاشرف على سرير السلطنة الشريفة استقلالا بالمملكة الاسلامية المنيفة[5] فى السابع من ذى القعدة [سنة تسع وثمانين وستمائة[6]] ولما توفى

١٢ والده السلطان الشهيد بالوطاق[7] وقف الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى[8] بنفسه فنقله الى القلعة/* ونقل الخزائن بسرعة وامر الولاة والنواب بحفظ الشوارع والابواب — ى ١٩٨أ
ونادى مناديه بان من تفوّه بما لا يعنيه حلّ به ما لا يرضيه واصبح الملك الاشرف متحكمًا

١٥ مستقلًا لم يختلف فيه اثنان ولا تحركت[9] شفة ولا لسان وكان والده/* تغمّده الله — ل ١٦٥ب
بالرضوان ومهّد له فى بحبوحة الجنان لما احتضر استدعاه الى الوطاق واستدناه وهو فى السياق واوصاه بان يحفظ مماليكه ويحافظ عليهم ويبالغ فى الاحسان اليهم ويستمرّ بهم

١٨ على اقطاعاتهم ووظائفهم بمصر والشام ويهتمّ بمصالحهم كل الاهتمام ولما جلس قال بعض الشعراء من ابيات يمتدحه بها :[10]

نداك يا عادل يا منصف — ارجى من الغيث الذى يوصف

٢١ اغن عباد الله عن نيلهم — فجودك البحر الذى يعرف
اطاعك الناس اختيارًا وما — اذلّهم رمحٌ ولا مرهف
كم ملكت مصر ملوك وكم — جادوا وما جادوا ولا اسرفوا

(١) ل ، ى : القضا (٢) ل ، ى : الجنا (٣) ل : تجتنا . ى : بجتنا (٤) ى تضيف : الشهيد (٥) مكتوبة فى هامش ل (٦) ى : من هذه السنة (٧) ساقطة من ى (٨) ساقطة من ى (٩) ى تضيف : بسببه (١٠) من السريع

حتى اتى المنصور انسى الورى ... بفعله سائر ما أسلفوا
ما قدّموا مثل تُفاه ولا ... مثل الذى خلّفه خلفوا
فتِهْ على الاملاك فخرًا بما ... نلت فانت الملك الاشرف ٣

وتسلم الممالك الاسلامية بالديار المصرية والشامية وكان مماليك والده هم العمّال والنواب[١] بالأعمال فاطاعوه جميعًا والقوا اليه المقادة سريعًا[٢] فكانوا دعائم بنيانه وقواعد اركانه وها نحن نذكر مشاهيرهم فى ذلك الحين واعيانهم المتقدمين. ٦

ذكر الذين كان لهم الامر بالديار المصرية

ل ١٦٦أ /* الامير حسام الدين طرنطاى، نائب السلطنة واتابك العساكر

الامير زين الدين كتبغا، نائب السلطنة فى الغيبة ومضاهيه[٣] فى الهيبة ٩

الامير علم الدين الشجاعى، متولى الوزارة وما اليه من الامارة

ى ١٩٨ب /* الامير بدر الدين بيدرا، استاذ الدار وهو ممّن اليه يُشار

الامير عز الدين ايبك الخزندار، مرتب فى منصبه امير جاندار ١٢

والذين يلون الممالك الشامية وهم آخذون بزمامها ضابطون لنظامها

الامير حسام الدين لاجين السلحدار، نائب السلطنة المعظمة بمدينة دمشق المحروسة

الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار، نائب السلطنة بالمملكة الحلبية ١٥

الامير سيف الدين بلبان السلحدار، نائب السلطنة بالحصون[٤] الساحلية

الامير سيف الدين بلبان الجوكندار، نائب السلطنة بالاعمال الصفدية

الامير بدر الدين كيكلدى المنصورى، نائب السلطنة بالبلاد الحمصية ١٨

الامير علاء الدين كشتغدى[٥] المنصورى، نائب السلطنة بالشوبك واعمالها

الامير علم الدين سنجر ارجواش، نائب[٦] بقلعة دمشق المحروسة

---

(١) ساقطة من ى (٢) ل: المقاده سريعا. ى: المقاليد تشريقا (٣) ى: وله المضاهاة (٤) ى: بالجهة (٥) ى: كيبغدى (٦) ى: نايب السلطنة

الامير شمس الدين آقسنقر كرتيه، نائب السلطنة بغزة والاعمال الرملية
الفقير الى الله تعالى بيبرس الدوادار، نائب[١] بالكرك المحروس وأعماله

٣ /* الى غيرهم ممّن لم نذكره الآن من المنصورية والصالحية والاشرفية الذين كانوا قد تقدموا فى الامرة [وقدم الهجرة[٢]] فلو ذكرناهم لأطلنا الخطاب وملأنا[٣] جزءً من أجزاء هذا الكتاب وانما ذكرنا اليسير من الكثير ممن كان اليه المشاركة فى الوظائف والتدبير ل ١٦٦ب
٦ وسنذكر كل طائفة قامت منهم بالامور وشاركت فى سياسة الجمهور عند حضور زمانها وورود اوانها وانما بدأنا بهولاء ليعلم الناظر فى تأريخنا هذا ان الشهيد لما انتقل الى رحمة ربّه لم يكن فى المناصب الا من هو من طائفته وحزبه ومن ملك رقّه وتولى عتقه فكلهم
٩ كانوا لولده [من بعده[٤]] حافظين وعليه[٥] محافظين فلما رام ما رام لم ينتكث/* نقض ولا ابرام فرحم الله ملكًا اثّر هذه الآثار واجزل هذه المبارّ وذخر للدين انصارًا يعظم بهم[٦] الانتصار ولا زال هذا البيت قائم المنار دائم الاستظهار باقيًا[٧] ما بقى الليل والنهار وكيف ى ١٩٩أ
١٢ لا ندعو بدوامه وخلود ايامه ونحن فى ملابس نعمه رافلون وفى ظلّ خلفه بعد سلفه آمنون وقد نلنا به اسنى المآرب وبلغنا بسعادة جدّه اعلى المراتب وسار لنا بنسبته طيب الذكر فى المشارق والمغارب فنحن لانفسنا ندعو ونبتهل وعلى الله فى الاجابة نتكل.

١٥ ذكر القبض على الامير حسام الدين طرنطاى[٨] ووفاته

/* ولما استقر الملك الاشرف فى المملكة[٩] وقف الامير حسام الدين بين يديه معتقدًا انه يعتمد عليه ويفوّض الامور كما كانت فى حياة والده اليه وكان فى خاطر السلطان ل ١٦٧أ
١٨ منه اثرة قديمة[١٠] من زمن والده وكان يتوهم فيه انه يمنعه اكثر مقاصده معما يتفوّه به الوشاة ويتقوّله السعاة من اقوال الزور التى توغر الصدور وكان الشجاعى ايضا يكرهه ويشناه لما جرى عليه بسفارته من العزل الذى ذكرناه واتفق مع ذلك نفار الخاصكية منه لما
٢١ يعلمون من شدّته ويتحققون من سطوته وحدّته فرأوا السلطان نافرًا من جهته فحسّنوا له القبض عليه فلما كان يوم الجمعة الثانى عشر من ذى القعدة استدعاه السلطان الى بين

---

(١) ى : نايب السلطنة (٢) ى : وتميزوا بقدم الهجرة (٣) ى : واستوعب ذلك (٤) هذا ساقط من ى (٥) ى : وعلى من بعده (٦) ى : بها (٧) ى : قايما (٨) ى تضيف : نايب السلطنة المعظمة (٩) ى : السلطنة (١٠) ى : عظيمه

يديه فدخل آمنًا مطمئنًا لا يخشى ريب الزمان ولا يتوقّى طارق الحدثان قائلًا فى نفسه انه
نظام الملك وقوامه [وبيده تدبيره وزمامه[١]] ولم يدر بما كمَنت له النائبات ونصبت له
من اشراكها الحادثات فلما مثل بين يديه وُضعت الايدى عليه وحُمل الى الاعتقال على ٣
أسوأ حال فكان[٢] كما قال من قال :[٣]

احسنت ظنّك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وساعدتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر ٦

ى ١٩٩ب /* ونُدب الشجاعى للحوطة على امواله وحواصله وغلاله فنزل الى داره التى
ل ١٦٧ب بالقاهرة واخذ ما فى خزائنه ومستودعاته وذخائره وحمل منها/* الى بيت المال حملًا
كثيرةً وامر السلطان بتفرقة خيوله ومماليكه وشفى غيظه باعدامه وتعجيل حمامه فكان ٩
مقتله فى الشهر المذكور وعاد من ساكنى القبور [وتولى الشجاعى النيابة بعده يويمات[٤]
قلائل فلم يستمر[٥]].

ذكر تفويض [نيابة السلطنة[٦]] الى الامير بدر الدين بيدرا ١٢

وفيها فوّض السلطان الى الامير بدر الدين بيدرا المنصورى نيابة السلطنة فتحدث
فيها واخذ اقطاع الامير حسام الدين طرنطاى وعدّته وما كان له من المشتروات
والحمايات بنواحى الأعمال واستضاف الى ذلك شيئًا كثيرًا من نواحٍ اشتراها لديوانه ١٥
من مقطعيها وبلاد استحوذ عليها وانبسطت يد نوابه فى الاعمال واحتجنوا له كثيرا[٧]
من وجوه الاموال بحيث لم يبق اقليم الا ومعظمه فى ايديهم والمقطعون لا يصلون من
اقطاعاتهم الا الى ما يتصدّقون به عليهم فتضرّروا وتضوروا وكرّروا الشكوى واكثروا. ١٨

ذكر تفويض الوزارة الى شمس الدين محمد [بن السلعوس[٨]]

وفيها فوّض الوزارة الى شخص يسمى شمس الدين محمد بن السلعوس
[وهذا كان[٩]] من اهل دمشق رجلًا تاجرًا وانتمى الى باب الملك الاشرف فى ٢١
حياة والده وحمى بالشام مويضعات على اسمه وحصل منها مبلغًا وحمله اليه

(١) هذا ساقط من ى (٢) ى تضيف : حاله (٣) من السريع (٤) ى : اياما (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) ى : النيابة (٧) ى : سيا كثيرا (٨) هذا ساقط من ى (٩) ى : وكان المذكور

فاعجب به[١] وحظى عنده فنقم على ناظر[٢] ديوانه فصرفه واستخدمه مكانه ووالده
حينئذ/* مسافر بالشام فاراد النهوض فى الخدمة واقامة الحرمة فاشترى من بعض المقطعين ل ١٦٨أ
٣ حصصًا متفرقةً بالبلاد وصار كل بلد بيده فيها حصة لطيفة يحتكرها بكمالها ويستأصل
عامّة مالها وغلالها ويخرج مقطعيها[٣] بلا شىء يصل اليهم ويمنعهم من[٤] الحديث مع
فلاحيهم/* فاستغاث[٥] المقطعون عند عود السلطان من الشام واكثروا فى ديوان الملك[٦] ى ٢٠٠أ
٦ الاشرف وناظره الكلام فاغتاظ السلطان لذلك وانكر على ولده وامر الامير حسام الدين
بامساك الناظر المذكور ومقابلته على هذه الأمور فامسكه وصادره ونكّل به وصرفه عن
ديوانه واستخدم له الصاحب فخر الدين بن الخليلى[٧] وكان ناظرًا على ديوان اخيه فى
٩ حياته فباشر عنده بغير هواه فكان هذا من أوكد الاسباب التى غيرت خاطر الاشرف على
الامير حسام الدين ومكّنت[٨] عداوته له فلما خلص ابن السلعوس من المصادرة توجّه فى
شوال من هذه السنة الى الحجاز[٩] فتسلطن الملك الاشرف فى ذى القعدة فارسل
١٢ النجابينَ فى طلبه وحثّه على الحضور برسله وكتبه حتى لقد قيل انه كتب اليه بخطه
فى اثناء كتابه يا شُقير يا وجه الخير تعجل بحضورك لتتسلم[١٠] وزارة الديار المصرية
والشامية فساعةَ وصوله افاض عليه خلعة الوزارة وقُدّمت له الدواة والبغلة من غير مهلة
١٥ فبسط يده ولسانه وقوّى جنابه وجنانه واظهر من العظمة والكبرياء والعجب والخيلاء امرًا
كبيرًا وجُرّد فى خدمته بعض المماليك السلطانية/* فكانوا يركبون فى خدمته ويقفون اذا ل ١٦٨ب
جلس فى مجلسه وصار يركب فى موكب كبير من الجند وأصحاب الدواوين وغيرهم
١٨ من المتعممين ووسّع له السلطان فى الجامكية والراتب والقى مقاليد الدولة اليه واحال
الامراء والكبراء فى اشغالهم عليه وكان منهم من يقبّل يديه اذا عرضت له حاجة لديه الى
غير ذلك من امور تعاطاها واحوال من الكبر والزهو اتاها وكانت سببًا لوباله على ما
٢١ سنذكره من حاله فلله درّ القائل[١١] :

من ناط بالعجب عرى اخلاقه	نيطت عرى المقت الى تلك العرى
من طال فوق منتهى بسطته	اعجزه نيل الدنى بله القصى
٢٤ من لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطا

(١) ى تضيف : الاشرف (٢) ى : صاحب (٣) ى: المقطعين (٤) ساقطة من ى (٥) ى تضيف : من ذلك
(٦) ساقطة من ى (٧) ل : الحليلى . ى: الجليلى (٨) ى: تمكنت (٩) ى تضيف : الشريف (١٠) ى: لتسليم
(١١) من الرجز

ى ٢٠٠ب /* وفيها توفى الشيخ نور الدين ابو الحسن على بن ظهير[١] المعروف بابن الكفتى[٢] المقرى.

٣ [(وفيها خالف على أبى يعقوب المرينى عامله على مراكش وكان يقال له ابن عطو[٣] وكاتب ولده ابا عامر عبدالله)[٤] يستدعيه[٥] ليسلّم اليه المدينة فسار اليه ابو عامر فانحاز اليه اهل مراكش واهل السوس الاقصى واهل الجبال والعربان وتسلّل اليه
٦ جماعة من بنى مرين فقويت شوكته وجاهر اباه بالمخالفة والمشاققة فسار اليه ابوه بنفسه وكان بينهما واد يسمى وادى ام ربيع والوقت شتاء فعبر النهر (المذكور بمن معه ولقيه ولده فيمن انضم اليه من مراكش فكانت الكسرة على ابى عامر وقتل خلق كثير ممن كان
٩ ل ١٦٩أ هامش معه[٦])/* واخذ والده القوم الذين طابقوه على سوء فعله فقتل عامتهم وانتهت بولده ل ١٦٨ب هامش الهزيمة الى جبال (سكسيوه فاقام بها اياما[٧])/* ثم ضاقت به الحال وراى ان لا مناص[٨] ل ١٦٨أ هامش له من يد والده فاستشفع اليه بجماعة من الصالحين وهبط اليه/* فامر ولده عبد الرحمن
١٢ وهو ولى عهده فقبض عليه وعلى من معه من اصحابه فاما هو فأطلقه واما الذين كانوا معه (فقتلهم جميعًا[٩]).

وفيها اخذ الفرنج جزيرة جربة من صاحب تونس وهى من عمل ملويّة[١٠].

١٥ وفيها عاد ابو عامر الى العصيان على ابيه وانهزم من بين يديه طالبا بلاد الغرب فنزل على موالٍ لبنى عبد الواد مقيمين بالقبلة[١١]][١٢].

---

(١) ى : ظهير بن شهاب المقرى المتصدر (٢) كذا ل . وفى ى : الكفتى (٣) انظر ابن خلدون ، ج ٧، ص ٢١٣: محمد بن عطوا (٤) ما بين القوسين غير واضح فى ل . هو محذوف جزئيًا (٥) ى تضيف : اليه (٦) ما بين القوسين محذوف جزئيًا فى هامش ل (٧) وهذه الكلمات أيضًا محذوفة جزئيًا فى ل (٨) فى ل ، ى : مفاص . انظر «العقد» ج ٣، ص ٣٩ (٩) ى : فأتى عليهم قتلًا بجملتهم . وفى هذه الحوادث راجع ابن خلدون ج ٧، ص ٢١٣ وهى مؤرّخة فى سنتى ٦٨٧ – ٦٨٨هـ (١٠) كذا ل ، ى . فى «العقد» ج ٣ ص ٣٩: ملوتة (١١) كذا فى ل ، ى وايضًا فى «العقد» ج ٣، ص ٤٠ (١٢) كل ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

سنة تسعين وستمائة

ذكر فتوح مدينة عكّا وجعلها[١] بعد العمارة
٣ دكّا فى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاخرة منها[٢]

فيها عزم السلطان على المسير الى عكا ونزالها والجدّ فى قتالها متمّما [لما عزم والده
عليه[٣]] من اخذها واستيصالها فتقدم بتجهيز العساكر/ وكتب الى النواب باقطار ل ١٦٩أ
٦ الممالك بانفاذ العساكر الشامية اليها وحمل المجانيق والآلات لتُركّب عليها/ [وامر ى ٢٠١أ
بالاستكثار[٤]] من الحشود وان لا يتأخر احد من الجنود وارسل الامير سيف الدين
طغريل الايغانى الى دمشق[٥] وحماة وحصن الاكراد محثّا للنواب الذين بها على
٩ سرعة الحضور الى الجهة المذكورة واحضار آلات[٦] الحصار المذخورة وبادروا وتبادروا
وسارعوا وما تأخروا وكان حسام الدين لاجين السلحدار[٧] نائب الشام قد اوجس من
السلطان خيفة لما[٨] قتل طرنطاى فتقاعد ثم لم يجد بدّا من التوجه فتوجه وصحبته امراء
١٢ دمشق وعسكرها وحضر صاحب حماة ومن معه ونواب الممالك ومن معهم واجتمعت
جيوش الاسلام وجرّد السلطان صارم الاهتمام [وارهف حدّ الاعتزام وشمّر تشميرًا يعجز
عنه كل ملك همام[٩]].

١٥ **قال الراوى**[١٠] وكنت حينئذ بالكرك فلما بلغنى امر هذه الغزاة ووردت علىّ
مراسم السلطان بتجهيز الزردخانات والآلات تاقت نفسى الى الجهاد وحنّت اليه حنوّ
الارض الظامية الى صوب[١١] العهاد فطالعت السلطان بذلك وسألته ان اصير الى هنالك
١٨ لأساهم فى ثواب الغزو واشارك فاذن لى فى الحضور وسمح بالدستور فكنت كمن فاز
أمله بنجاحه وانجلى ليله بصباحه فجهّزت من الزردخانات المانعة والآلات النافعة والرجال
المجتهدين والرماة والحجارين [والغزاة والنجارين[١٢]] وتوجهت ملاقيا للسلطان/ فوافيته ل ١٦٩ب
٢١ وقد وصل الى غزة فلقيت منه اكرامًا وبشرًا وابتسامًا وسرت فى ركابه الى عكا فلما نزلنا
عليها حاق المحاق باهليها وكانوا لما بلغهم حركة السلطان لغزوهم ومسيره الى نحوهم قد

(١) ى : وتصبيرها (٢) ى : من السنة المذكورة . وقد طبعت هذه الفقرة فى «السلوك» ج ١، ملحق رقم ١٠ (٣) ى : لما كان والده عزم عليه (٤) ى : وامر ذوى الرتب بالاقطار من الاستكثار (٥) ى تضيف : وحمص (٦) ى : ما هنالك من الات . (٧) ساقطة من ى (٨) ى : حين (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٠) ى تضيف : عفا الله (كذا) (١١) ى : تعهد (١٢) هذا ساقط من ى

ارسلوا الى ملوكهم الكبار واستدعوا النجد من داخل البحار واجتمع بها جمع كبير[١]
من الديوية والاسبتار وحصّنوا الابراج والاسوار واظهروا المصابرة وعدم المبالاة بالمحاصرة
ولم يغلقوا للمدينة بابًا ولا اسدلوا دونها حجابا فنصبت عليها المجانيق الاسلامية واحدقت ٣
بها العساكر المحمدية وارسلت عليها حجارةً كالصواعق الصاعقة وسهامًا كالبوارق البارقة
وضُويقت اشدّ المضايقة وهم مع ذلك يظهرون الجلد [ولا يغلقون ابواب البلد ويهاجمون
ى ٢٠١ب العسكر[٢]] ليلًا ونهارًا ويقاتلون قتالًا/" مدرارًا واستشهد عليها الامير علاء الدين ٦
كشتغدى الشمسى والامير بدر الدين بيليك المسعودى [وشرف الدين قيران
السكزى[٣]] وشُدّد القتال واسعرت نار النزال وتوالت سحب النوال بالنبال[٤] وانا
[فى ضمن ذلك[٥]] اتأمّل مكانًا تلوح الفرصة منه فاقصده واتصفّح جانبًا تمكن منه ٩
الحيلة فلا أجده وبينما انا أميل فكرتى وأدير[٦] بصرى وبصيرتى اذ لمحت برجًا من
ابراجها قد اثّرت فيه المجانيق وامكن ان يتخذ منه طريق وبينه وبين السور فسحة
مكشوفة ظاهرة لا يمكن السلوك فيها[٧] لان الجروخ مسلّطة عليها الا باتّخاد ستارة ١٢
ل ١٧٠أ تطولها وتشملها وتقى من يدخلها/" فعمدت الى اللبود فجمعتها جمعًا[٨] ولفقت
بعضها مع بعض لفقًا[٩] فتصور منها سحابة كبيرة [طولًا وعرضًا[١٠]] ونصبت تجاه
البدنة المهدومة [من البرج[١١]] صارمين من كلا[١٢] الجانبين وجعلت على رؤوسهما ١٥
بكرًا كبكرات المراكب وحبالًا[١٣] [يتمكن بها الجاذب[١٤]] [ثم جذبت تلك السحابة
المتخذة من اللباد فقامت كانها سدّ من الاسداد[١٥]] وايقنت ذلك فى جنح الليل وهم
غافلون عنه[١٦] فلما اصبحوا وراوا ذلك الحجاب قصدوه بالمجانيق والنشاب فصارت ١٨
الحجارة [اذا وقعت فيها يرتخى اللبد تحتها[١٧]] فيبطل زخمها[١٨] والجروخ اذا رمتها لا
ينفذ سهمها فتمكنّا من المرور ووجدنا سبيلا الى العبور وضُرب بيننا وبين الاعداء بسور
وشرعنا فى ردم الخندق الذى بين السورين بمخالى الخيل مملوءة بالتراب معما تيسر من ٢١

(١) ى : كثير (٢) ى : فاتحون لابواب البلد ولا يرجعون عن مهاجمة العسكر (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) هنا ى تضيف : قال الراوى عفا الله عنه (٥) ى : مع ذلك (٦) ى تضيف هنا : فى اعمال الحيل (٧) ى : اليها (٨) ساقطة من ى (٩) ساقطة من ى (١٠) ى : طويلة عريضة (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٢) ل: كلى (١٣) ى : واحرنب فيها حبالًا (١٤) هذا مكتوب فى هامش ل (١٥) فى ى عوض ما بين الحاصرتين : وانشبت الحبال فى اطراف اللبود الملفق وامرت بجذبه فجذب حتى صار بين الصارمين معلق وصارت تلك السحابة المتخذة من اللباد كانها سدة من السداد . (١٦) ى : عما اعملت من المكيدة ذاهلون (١٧) ى : اذا اصابت اللبود ارتخى من تحتها (١٨) ى : رجمها

الاخشاب[١] فصار طريقًا سالكًا وكان رايًا مباركًا وسمع به السلطان فاعجبه وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطبلخانات وضربت عند الصباح ولاحت تباشير الفلاح
٣ وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية واثخنوا فى مقاتلة الفرنجية[٢]/ وتمكنوا من المدينة وبذلوا فيها المناصل وأعملوا العوامل ى ٢٠٢أ
وسبوا الولدان والحلائل وحقّق الله فى الفتح الظنون واقرّ به العيون واستبشر يومئذ المؤمنون
٦ [وعلت الفرنج ذلة وصغار[٣]] وانكسروا كسرًا ما له[٤] انجبار وعصت الابراج الكبار [التى فيها[٥]] الديوية والامنّ والاسبتار هيهات وقد استبيح حمى حُماتهم/ وضعفت ل ١٧٠ب
[قُوى اقويائهم وكُماتهم[٦]] فحاصرناهم حول عشرة ايام أخر فاستأمن منهم ما ينيف عن
٩ عشرة الف[٧] نفر ولم يجدوا مفرًا حين راموا المفرّ ولا مقرًا حين اعوزهم المقرّ ففرّقوا على الامراء ليقتلوهم[٨] فقتلوهم عن آخرهم وابقى السلطان جماعة من أسراهم وأرسلهم الى الحصون وكان هذا الفتح العظيم فى يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الاخرة
١٢ من هذه السنة واستنقذ الله[٩] عكا من ايدى الكافرين على يد الملك الاشرف صلاح الدين كما كان فتوحها اوّلًا على يد صلاح الدين واقامت بايديهم مائة وثلاث سنين لم ينهض احد من الملوك الايوبية ومن بعدهم من ارباب الدول[١٠] التركية باسترجاعها ولا
١٥ سمت هممهم الى افتراعها وذلك ان الفرنج اخذوها فى الايام الناصرية فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ولله الحمد على انتصار المسلمين واستظهار الموحّدين وزوال دولة[١١] اعداء الدين وقمع الطغاة والملحدين بهمة[١٢] اولى الهمم العليّة والعزمات المنصورة[١٣]
١٨ المنصوريّة الاشرفيّة ولا خلاف فى ان هذه الطائفة اربت على الأُول ونالت بها الدولة من النُصرة والنَصرة ما لم تنله الدول ولما اتاح الله هذا الفتح وسهّله واباحه واجابه وعجّله قرضه الشعراء وذكره الفضلاء [ولما علقت ابراجها واضرمت بها النار تتهدمت وتساقطت
٢١ (عمل القاضى شهاب الدين محمود الحلبى كاتب الانشاء هذين البيتين[١٤]) وهما :[١٥]

مررت بعكا بعد تخريب سورها وزند أوار النار فى وسطها وار

---

(١) ى : الحجارة والاخشاب (٢) ى : الفية الفرنجية (٣) ى : وعلى على الفرنج طاير الذلّة والصغار (٤) ى : ليس فيه (٥) ى : وقد احتوى فيها خلقا كثيرا من (٦) القوّة من اقبالهم (كذا) وكماتهم (٧) ى : الاف (٨) مكتوبة فى هامش ل (٩) ى تضيف : عز وجل (١٠) ى : الدولة (١١) ى تضيف : الكافرين (١٢) ساقطة من ى (١٣) ساقطة من ى (١٤) ما بين القوسين محذوف من هامش ل (١٥) من الطويل

وعاينتها بعد التنصّر قد غدت مجوسية الابراج تسجد للنار[1]]

ى ٢٠٢ب /* وكان مما قيل فيه من قصيدة انشأها بدر الدين محمد بن احمد بن عمر المنبجى البزاز بالقاهرة المحروسة[2] :

٣

ل ١٧١أ /* بلغت فى الملك اقصى غاية الامل وفتّ شأو ملوك الأعصر الاول
وحزت رق العلى بالجد مجتهدا وجزت غاياتهم سبقًا على مهل
ونلت بالجود دون الناس منفردا ما لم تنله ملوك الارض بالحيل ٦
فطل بدولتك الميمون طائرها فانها غرّة فى اوجه الدول
واسعد بهمتك العليا التى وصلت لك السعود بحبل غير منفصل
فأنت للدين والدنيا صلاحهما وفيهما حمل ضيم غير محتمل ٩
فكم بلغت مرادًا بتّ تامله بعزمك الباتر العارى من الفلل
وكم فتحت حصونا طالما رجعت لليأس عنها الملوك الصيد فى خجل
انت الذى لم تدع للكفر من بلد يأوى اليه ولا للدين من امل ١٢
احرزت من عكة الغرّاء ما عجزت عنه الملوك بعزم غير منبتل
عقيلة المدن امست من حصانتها وصونها من ليالى الدهر فى عقل
كم قد دعتها ملوك الارض راغبةً وعطفها عنهم بالتيه فى شغل ١٥
صدّت عن الصيد لا تلوى فلم تطل الاوهام منها الى وصل ولم تصل
امّ لهم برّة كم رام خطبتها بعل سواك فلم تذعن ولم تُنل
حتى امرت فأمست وَهْى طائعة بعد الاباء لأمر منك ممتثل ١٨
ما زال غيرك فيها طامعًا وعلى يديك قد كان هذا الفتح فى الازل
فتحٌ تطاول عن نشر يحوط به وصفًا وعن نظم شعر محصد الطول
ل ١٧١ب /* قصدتها فأُصيبت بعدما فجعت فى اهلها من اسود الغِيل بالغيل ٢١
فى جحفل لجب كالليل انجمه تبدو لرائيه من قضب ومن اسل
ى ٢٠٣أ /* عمّ المهامه من وهد ومن اكم وطبّق الارض من سهل ومن جبل
تخالهم وجياد الخيل تحتهم للباس فى الروع آسادًا على قلل ٢٤
لا تنظر العيَن منهم ان هم لبسوا لامات حربهم يومًا سوى المقل

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) من البسيط

صدمتها بجيوش لو صدمت بها   صمّ الجبال أزالتها ولم تزل
فاصبحت بعد عزّ الملك خاضعةً   من ذلّة الملك طول الدهر فى سمل
٣ امست خرابًا واضحى أهلها رممًا   وسطّرتها يد الايام فى المثل
فسلب بزّتها عنها وقد عطلت   الذّ للطرف من حلى ومن حلل
ومحو آثارها منها وقد خربت   اشهى الى النفس من روض البرى الخضل
٦ بالاشرف السيد السلطان زال[1] عنا   التثليث وابتهج التوحيد بالجذل
تدبير ذى حكم فى عزّ منتقم   وعمر مقتبل فى راى مكتهل
راحت وقد سُلبت ارواحهم بشبا   الهندى اموالهم من حملة النفل
٩ هدّمت ما شيّدوا فرّقت ما جمعوا   نقضت ما أبرموه غير محتفل
وعندما اصبحت قفرًا بلادهم   من السواحل بعد الاهل فى عطل
رحلت عنها وكم اقمت بها   من خوف بأسك جيشًا غير مرتحل
١٢ لا زلت ذا رتب فى المجد سامية   وسودد بنواصى الشهب متّصل

/*[2] ومنّ الله تعالى بعد هذا الفتح بفتوح اقبلت تتوالى ونال بها السلطان شرفًا واقبالًا.   ل ١٧٢أ

١٥ ذكر فتح الحصون التى اقرّ الله بها العيون

وهى صور وصيدا وعثليث وبيروت وحيفا.

وفى شهر جمادى الاخرة المذكور سهّل الله[3] مرام هذه الحصون وهوّن من امرها ١٨ [ما لا هجس بالظنون[4]] انه يهون[5] وذلك ان السلطان لما فتح عكا وامر باخرابها   [ى ٢٠٣ب] فصُيّرت[6] دكّا وكانت مُلكًا فعادت هلكا امتلأت بمهابته قلوب الفرنجية[7] وقذف الله رعبه فى [الاعمال الساحلية[8]] وخاف اهل الاماكن سطوته وخشوا نقمته فاجمعوا ٢١ آراؤهم على الاذعان وطلب النجاة[9] وتسليم البلاد [فى يد المسلمين[10]] فخرجوا عنها

(١) ل ، ى : زاد . انظر ابن الفرات ج ٨، ص ١١٥. (٢) ى تضيف : قال الراوى عفا الله عنه (٣) ى تضيف : عز وجل (٤) ى : ما كان مستعبدا (ورقة ٢٠٣ب) فى الظنون (٥) ى : يسهل ويهون (٦) ى : فصارت (٧) ى : الطوايف الفرنجية (٨) ى : قلوب ساكنى القلاع الساحلية (٩) ى تضيف : بالابدان (١٠) ى : الى هذا السلطان

كارهين واخلوها[١] راغمين وتسلّمها السلطان بلا تعب ونصب سناجقه عليها بلا نصب واغناه الجد السعيد والسعد الجديد عن اتعاب العساكر واشهار البواتر فما اشبه أمره بأمر سميّه وما اقرب وليّه من وسميّه الا انه برز عليه ونال بالمعاجلة والاقدام ما ناله ذلك ٣ بالمطاولة على تمادى الاعوام [وامر بهدمها جميعًا فهُدمت[٢]].

[ومما أُخبر به من عجيب الاتفاق ان فى يوم الجمعة المذكور سقطت كنيسة بظاهر سيواس يزعم النصارى[٣] ان لها فى ايديهم من ايام المسيح عليه السلام وتداعى سقفها ٦ واركانها ولم يكن ظهر فيها ما يقتضى انهدامها[٤] بل سقطت بغتةً لسرّ فى ارجائها وارادة سبقت بانقضاضها وانقضائها[٥]].

ذكر قبضه على الامير حسام الدين لاجين السلحدار وعزله عن نياية الشام ٩

ل ١٧٢ب /* وفيها عزل السلطان الامير حسام الدين لاجين[٦] السلحدار المنصورى[٧] عن [نيابة السلطنة بالشام[٨]] وولاّها الامير علم الدين سنجر الشجاعى وكان قد سُعى عنده به وأوهم بسببه وكان الساعى عليه بالنميمة الامير علم الدين سنجر الحموى ابو خرص ١٢ ثم انه اوهم[٩] حسام الدين لاجين من جهة السلطان وقال له انه عازم على القبض عليك واتلافك[١٠] فحمله الخوف على ان قصد الهرب لينجو بنفسه[١١] فركب من الوطاق ليلة[١٢] من الليالى قاصدًا الاجفال فاشار عليه بعض امراء الشام برجوعه[١٣] الى خيمته ١٥ واقامته على مكانته فرجع متسترا فى ليلته فبلغ الخبر السلطان فارسل اليه من قبض عليه ثم سيّره محتفظًا به الى الديار المصرية.

ذكر توجه السلطان [الى دمشق[١٤]] المحروسة وعوده الى الديار المصرية ١٨

ى ٢٠٤أ /* وفيها سار السلطان من عكا الى دمشق فارتجّت له المدينة وزُيّنت أجمل زينة ودخلها فى مواكبه كالبدر بين كواكبه ولعب الكرة فى ميدانها ورتّب الامير علم

---

(١) ى : واخلوا عنها (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) انما اول هذه الكلمة موجودة فى ل : النصا [ ] (٤) ل : انهد[ ] (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وهو ساقط من ى (٦) ساقطة من ى (٧) ساقطة من ى (٨) ى : نيابة الشام (٩) ى تضيف : الامير (١٠) ى : واعدامك . وى تضيف بعدها : واغرا بينهما بما اوغر الصدور وقدح زند الشرور (١١) ى تضيف : وهم اذ ذاك على عكا نازلون للنزال (١٢) ى : فى ليلة (١٣) ى : بالرجوع (١٤) ى : من عكا الى مدينة دمشق

الدين[١] الشجاعى فيها وعاد نحو الديار المصرية .

[٢] **ورسم** لى بالمسير الى الكرك فسألته ان اكون فى خدمته واعود فى ركابه
٣ وصحبته واعتفيت من العود الى الكرك فاجاب الى الاعفاء من العود اليها/* ورتّب ل ١٧٣أ
الامير جمال الدين اقوش الاشرفى نائبًا عن السلطنة فيها وهو رجل حسن السياسة
ظاهر الرياسة وكان الملك المنصور قدّس الله روحه ونوّر ضريحه قد اشتراه لولده
٦ الاشرف فتقدم عنده الى ان صار استاذ داره قبل سلطنته وترشّح للمناصب بحسن
سيرته ولما استقر بالكرك احسن السيرة [واظهر المعدلة[٣]] ثم ان السلطان عاد الى
الديار المصرية مستبشرًا بما فتحه الله عليه ويسّره على يديه.

٩ **وفيها** امر بعمارة الرفرف الظاهرى[٤] الذى بالقلعة وتوسيعه ورفع سمكه وتزيينه
فوُسّع وشيّد ورفّع وبيّض وزخرف وصُوّرت فيه امراء الدولة وخواصّها وعُقدت له قبة
على العمد وبقى مجلسًا للسلطان ولمن بعده من ملوك الزمان مشترفًا[٥] على سوق الخيل
١٢ والميدان الاسود وغيرهما .

ذكر وفاة ارغون بن ابغا بن هلاكو وقيام اخيه كيخاتو بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان ملك التتار بالبلاد المشرقية فى هذه السنة

١٥ **وفيها** اتفقت وفاة ارغون ملك التتار حتف انفه على شاطى نهر الكرّ من بلاد ارّان
فى شهر ربيع الاول سنة تسعين وستمائة/* فكان مدة مملكته سبع سنين وقيل انه مات ل ١٧٣ب
مغتالاً بسمّ اغتاله به وزيره وقيل بل مات حتف انفه وقيل انه كان يدين بدين البخشية[٦]
١٨ وهم الطائفة المشهورة بعبادة الاصنام والسحر[٧] ويعظم طريقتهم خصوصًا الطائفة
المنتسبة منهم الى براهمة الهند وكان يجلس فى السنة[٨] اربعين يومًا/* فى خلوة ى ٢٠٤ب
يتحنث بها ويجتنب اكل لحوم الحيوان فوفد عليه من الهند شخص يزعم انه يعلم علم
٢١ الاديان والابدان واوحى اليه[٩] انه يتخذ له معجونا مَن داوم تناوُلَه طالت حياته فركّبه

---

(١) ى تضيف : سنجر (٢) ى تضيف : قال المولف عفا الله عنه (٣) ى : وعامل الخاص والعام بما يشهد له بحسن السريرة (٤) ساقطة من ى (٥) ى : يشرف ذلك الرفرف (٦) ل: البخشية . ى الجبنية : وفى «العقد» ج ٣، ص ١٠٥: النجيشيين . راجع Barthold، ص ٥١، ٥٥، ٣٨٨، ٣٩١ (وهم نساك بوذية) وايضًا EI^2، ج ١، ص ٩٥٣.
(٧) مكتوبة فى هامش ل (٨) ساقطة من ى (٩) ساقطة من ى

له[١] فتناول منه واوجب له انحرافًا وصرعا فكانت فيه منيّته فقصّر الله به[٢] عمره من حيث رام امتداده وفسحته والله يعلم كيف كان مصرعه.

٣ وخلّف من الاولاد الذكور قازان وخربندا وكانا بخراسان[٣] فاتفق[٤] الخانات ومقدموا التمانات وكبراء[٥] الامراء وارباب الآراء على اقامة كيخاتوا اخيه فاقاموه فى المملكة ورتبوه فى السلطنة فلما استقر امره ونفذ حكمه اساء السيرة وخرج عن الياساه[٦] ٦ المقررة وافحش فى الفسق بنسوان المغل والليلاطة بولدانهم فكان من امره ما [سنأتى بذكره[٧]].

ذكر مقتل تلا بغا بن طربو[٨] بن دوشى خان بن جنكزخان ٩ ملك التتار بالبلاد الشمالية[٩]

ل ١٧٤أ /° وفيها كان مقتل تلا بغا ملك التتار الجالس على كرسى بركة وذلك انه لما سار الى غزو بلاد الكرل كما ذكرنا وسار نوغيه اليه وقضيا منها الوطر وعاد كل منهما الى ١٢ مقامه ومشتاه[١٠] سلك نوغيه الطريق المستسهل فوصل بعسكره سالمًا وسلك تلا بغا السبل المستصعبة فهلك اكثر من معه جوعًا وبردًا وضياعًا على ما شرحناه فتحكمت الشحناء بينه وبينه وساءت فيه ظنونه وازمع الايقاع به واتفق على ذلك مع من حوله ١٥ من بطانته واولاد منكوتمر المنحازين الى فئته وكان نوغيه شيخا مجرّبا وبممارسة المكايد مدرّبا فنمى اليه ما همّ به تلابغا فيه وانه جمع له العساكر ثم ارسل يستدعيه موهمًا انه يحتاجه [لمشور يحضره[١١]] وراى يُحضره فراسل نوغيه والدة تلابغا وقال لها[١٢] ان ى ٢٠٥أ ١٨ ابنك هذا ملك شابّ وانا اشتهى انصحه واعرّفه مصالح/° تعود على ترتيب قواعده وتقرير مصادره وموارده ولا يسعنى أبديها[١٣] له الا فى خلوة بحيث لا يطّلع عليها سواه واشتهى[١٤] ألقاه فى نفر يسير ولا يكون حوله احد من العساكر التى جمعها اليه ٢١ فمالت المرأة لمقالته وانخدعت برسالته فاشارت على ولدها بموافقته وثنت عزمه عن مفاسدته ففرق تلابغا العسكر الذى كان [قد جمعه[١٥]] وارسل الى نوغيه ليحضر اليه

---

(١) ساقطة من ى (٢) ساقطة من ى (٣) ى تضيف : حال موته . وايضا فى ى اضافة ترجمة اخرى : ذكر تملك كيخاتو بن ابغا بن هولاكوا (٤) ى : وبعد وفاته اتفق (٥) ى : كبار (٦) ى : الياساة (٧) ى : سنذكره (٨) كذا ى . فى ل : طربو . ولعل المقصود «باطو» أو «بزطو» انظر Spuler, (Stammtafel) (٩) ى : بلاد الشمال (١٠) ى: متشاه (١١) ى : فى مشورة (١٢) ساقطة من ى (١٣) ى : ان ابديها (١٤) ى : وانا اشتهى (١٥) ى : معه

فتجهّز وجمع عسكره وارسل الى اولاد منكوتمر/* الذين كانوا يميلون اليه وهم طقطا ل ١٧٤ب
وبرلك وصراى بغا وتدان بأن يلحقوا به ثم اغذّ السير يطوى المراحل [ولا يدنى[١]]
٣ المنازل حتى اذا صار قريبا من مقام تلابغا الذى اتّعد[٢] للاجتماع فيه ترك العسكر الذين
معه ومن حضر اليه من اولاد منكوتمر وهم طقطا واخوته المذكورون كمينًا فى مكان
واستصحب معه نفرًا قليلاً وتوجه نحو تلابغا فسار ليتلقاه [آمنًا ومطمئنًا اليه[٣]] وحضر
٦ معه الغى وطغرلجا وملغان وقدان وقتغان اولاد منكوتمر فانهم كانوا اليه منحازين ولتلابغا
مباينين فاجتمع تلابغا ونوغيه واخذا فى الحديث والاستشارة فلم يشعر تلابغا الا والخيول
قد اقبلت اليه [وتساتلت عليه[٤]] فتحيّر فى امره وحاق به ما ابرمه نوغيه من مكيدته
٩ ومكره ووقف العسكر ينتظرون ما يأمرهم نوغيه بفعله[٥] ليفعلوه فتقدم اليهم بانزال تلابغا
واولاد منكوتمر [الذين معه[٦]] عن خيولهم فانزلوهم واشار بربطهم فربطوهم وقال لطقطا
ان هذا تغلب[٧] على ملك ابيك وملكك وهؤلاء بنو ابيك موافقوه على اخذك وقتلك
١٢ وقد سلمتهم اليك [فاقتلهم انت كما تشاء[٨]] فكُسرت رؤوسهم وكُسرت [فى الوقت
ظهورهم[٩]] وهم تلا بغا والغى وطغرلجا وملغان وقدان وقتغان اولاد منكوتمر.

ذكر مملكة طقطا بن منكوتمر بن طغان[١٠] بن باطو [بن دوشى خان[١١]] بن جنكزخان

١٥ وفيها جلس طقطا فى الملك بعد تلابغا ببلاد الشمال وذلك/* فى سنة تسعين ل ١٧٥أ
وستمائة ولما سلّم له نوغيه الملك ورتّبه/* فيه رتب عنده اخوته المتّفقين معه وهم برلك ى ٢٠٥ب
وصراى بغا وتدان وقال هولاء اخوتك يكونون فى خدمتك فاستوصِ بهم وعاد نوغيه الى
١٨ مقامه وبقى فى نفسه من الامراء الذين كانوا اجتمعوا مع تلابغا عليه [عندما[١٢]] ارسل
يستدعيه اليه فدبّر عليهم كما سنذكره.

ذكر تسيير نجم الدين خضر وبدر الدين[١٣] سلامش ولدى الملك الظاهر الى القسطنطينية

٢١ وفيها توهم السلطان من ولدى الملك الظاهر وهما الملك المسعود نجم الدين خضر

(١) ل : وبدنى (٢) ى: عدّ (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) ى : تسابقت عليه (٥) ساقطة من ى (٦) هنا مكتوب فى هامش ل (٧) ى : قد تغلب (٨) ى : فاقتلهم كيف شيت (٩) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (١٠) ل : طغا (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل (١٢) ى : لما (١٣) ى : واخيه بدر الدين

والملك العادل بدر الدين سلامش اوهامًا اخطرت بباله ابعادهما عن البلاد الاسلامية واخراجهما من الديار المصرية فاخرجهما ووالدتيهما[١] معهما وارسلهما الى الاسكندرية صحبة الامير عز الدين ايبك الموصلى استاذ الدار السلطانية فسفّرهما فى البحر الملح[٢] الى مدينة القسطنطينية فلما وصلا اليها احسن الاشكرى اليهما وامر بانزالهما واجرى عليهما ما يقوم بهما فاما بدر الدين سلامش فادركته الوفاة فمات هناك فصبّرته والدته[٣] وصيّرته فى تابوت الى ان اتفقت عودتها فاعادته معها الى الديار المصرية ودفنته بها على ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

[وفيها اظهر شخص يسمى ثابت بن منديل شيخ قبيلة مغراوة وكبيرها النفاق على بنى يغمراسن بن عبد الواد وخرج عن طاعتهم فقصدوه وحصروه فتحصّن بجبال تاجحممت[٤] وبرشك[٥] فضايقه ابن يغمراسن سبع سنين متوالية فلما ضاق عليه الامر قصد ابا يعقوب يوسف بن يعقوب المرينى مستغيثًا به ومستشفعاً فاجاب سؤاله على ما سيُذكر[٦] فى موضعه[٧]].

ل ١٧٥ب وفيها/* توفى الشيخ نجم الدين محمد بن عثمان الكرباج خادم الشيخ شهاب الدين السهروردى فى الحادى والعشرين من شعبان منها .

وفيها عزل القاضى تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن ى ٢٠٦أ بنت الاعز من قضاء/* القضاة بالديار المصرية لموجدة كانت فى نفس شمس الدين بن السلعوس الوزير منه فلما تمكن وتحكم عزله ونكلّ به وهمّ بتعزيره واقام شهودا يشهدون عليه بما يوجب التعزير وولى القضاء القاضى بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة المقدسى[٨] بالقاهرة ومصر المحروستين والوجهين القبلى والبحرى .

[وحجّ بالناس فى هذه السنة من مصر[٩] بدر الدين بكتوت العلائى ومن الشام الطواشى بدر الدين بدر الصوابى[١٠]].

(١) ى : والدتهما (٢) ى : المالح (٣) ى : امه (٤) ل : تاجخمُمْت . ى : باجحمت . وفى De Slane ج ٤ – الفهرس: Tadjhammoumt (٥) وهى Brashk على الساحل غربية من الجزائر (٦) ى : سنذكره (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٨) ى : الحموى (٩) ى : الديار المصرية الأمير (١٠) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

سنة احدى وتسعين وستماية

فيها أفرج السلطان عن الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى من الاعتقال
٣ وأعطاه امرة بمائة فارس وكان عند القبض عليه قد ارتجع بعض مماليكه وهم سيف الدين
منكوتمر وشمس الدين اقسنقر [فاعاد منكوتمر عليه واستبقى شمس الدين اقسنقر[١]]
الحسامى فى جملة المماليك السلطانية وامّره بطبلخاناة ونال عنده درجة ومزيّة.

٦ **وفيها** لما كمل ربيع الخيول وانجابت عن الشام الثلوج والسيول خرج السلطان من
الديار المصرية فى شهر ربيع الاول وسار الى دمشق فانفق فى العساكر المصرية والشامية/* ل ١٧٦أ
وسار منها الى حلب قاصدًا قلعة الروم لما بلغه عن اهلها من العدوان على المسلمين [واذية
٩ عابرى السبيل[٢]] والمتردّدين.

ذكر منازلة قلعة الروم وفتحها[٣] لعشر خلون من رجب سنة احدى وتسعين وستمائة

وفيها سار السلطان من حلب الى قلعة الروم وهى من احصن القلاع واعظمها فى
١٢ الارتفاع والامتناع ولا يتوصل اليها الا من طريق صعبة المرتقى كثيرة العقاب والصوى لا
يستطيع الفارس سلوكها الا راحلاً لوعورة مسالكها وصعوبتها على سالكها وبحر الفرات
يجرى[٤] من تحتها ولا منزلة [لمن ينازلها[٥]] الا فى لحفها فنزلت عليها العساكر فى
١٥ العشر الاول من جمادى الاخر[٦] واكتظ الزحام وتضايقت الخيام وشرع فى الحصار
ورمى الحجار والاهتمام بالنقوب والاجتهاد بالابدان والقلوب فحصل الاستظهار/* عليها ى ٢٠٦ب
والتمكن منها وطلعت السناجق على اسوارها واجتهد الامير علم[٧] الدين الشجاعى فيها
١٨ اجتهادًا عظيمًا وعمل سلسلة عظيمة وعلّقها قريبًا من شراريف القلعة وطرفها واصل الى
أسفل الربض فكان[٨] الجند يتمسكون بها ويصعدون فيها فارتقى فيها جماعة من
العساكر وفيهم واحد من اوشاقية الامير بدر الدين امير سلاح يسمى اقجبا فقاتل قتالاً
٢١ شديدًا/* وابلى بلاءً حميدًا والسلطان ينظر اليه [والعسكر يثنون عليه[٩]] فرسم[١٠] له ل ١٧٦ب

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٢) ى: والاذية لعابرى السبيل (٣) ى تضيف: عنوةً (٤) ى: جار (٥) ى: لمنازلها (٦) ى: الاخرة (٧) ى: حسام (٨) ل: فكانت (٩) ى: والعساكر تومى اليه وتثنى عليه (١٠) ى تضيف: السلطان

بتشريف وامرة فسأل امير سلاح ان تكون الامرة لولده محمد فأعطى اقطاعًا وطبلخانة[١]
وهى بيده الى يومنا هذا ثم تتابعت العساكر فى تلك السلسلة فكانت حيلة الى
القصد[٢] موصّلة فملكوا القلعة وطلعتها السناجق بسرعة وقُتل من وُجد فيها من ٣
المقاتلة وسبى النسوة[٣] والعائلة ووُجد بها بطرك الارمن فأُخذ اسيرًا وامر السلطان بأن
تُمحى عنها سمة الرومية و [لا يسمّيها احد بتلك الاسمية بل[٤]] تُسمى قلعة المسلمين
الاشرفية ورتب الامير علم الدين الشجاعى لعمارتها وتحصين قلعتها وترتيب ما يعود على ٦
مصلحتها وامره بان يخرب ربضها ويبعده عنها.

قال الراوى[٥] ولما[٦] كنا فى شدة الحصار والقتال والمضايقة والنزال اشرفت علينا
من البر الشرقى طائفة من التتر لائحة من بين الجبال فرسم السلطان بتجريد جماعة من ٩
العساكر صحبة بعض الامراء الاكابر لكشف الخبر وقصّ الاثر وحسم مادة من ظهر من
التتر فجُرّد اربعة من مقدمى الالوف ومضافيهم منهم الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح
وكنت من مضافيه والامير ركن الدين طقصو[٧] الناصرى والامير سيف الدين بلبان ١٢
الحلبى والامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى فسرنا جميعًا سيرًا عنيفًا وعبرنا
الفرات من مخاضة سُميصات وسرنا فى البر الشرقى عامة الليل والنهار وقصصنا الاثار
ل ١٧٧أ فلم نجد احدًا من التتار فعدنا فى الحال وحضرنا الى المنازلة والقتال حتى افتتحنا قلعة/* ١٥
ى ٢٠٧أ الروم وبلغ السلطان منها ما كان/* يروم ولقد اتفق فيما بعد وصول الامير سيف الدين
جنكلى بن البابا احد امراء التتار الى الديار المصرية فاخبرنى انه كان فى تلك السريّة وانها
كانت زهاء عشرة الاف فارس صحبة مقدّم يسمّى نيتمش[٨] وكانت قد جاءت تلتمس ١٨
فرصة وتطلب من المسلمين غرّة **قال المذكور** فلما شاهدنا كثرة العساكر وعظمتها ايقنّا ان
لا قبل لنا بها فرجعنا على اعقابنا وسرنا مجدّين الى مقامنا.

ثم ان السلطان رحل الى حلب فاقام بها بقية رجب وشعبان وفى تلك الايام[٩] ٢١
اصاب الجمال مرض مُميت فاباد اكثرها حتى جافت الوطاقات وانتنت الطرقات ولم يبق
لاكثر العساكر شىء لحمل اثقالهم فحملوها على بغالهم [وعزل[١٠] شمس الدين

---

(١) ى : وطبلخاناة (٢) ى : المقاصد (٣) ى : النساء (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ى تضيف : عفا الله عنه (٦) ى : وحين (٧) ى : بقصو (٨) ل ، ى : نيتمش . انظر «العقد» ج ٣، ص ١٢٠ ولكن فى «التحفة» ص ١٣١ : بيتمش (٩) ى : السنة (١٠) ى : وعزل السلطان الامير

قراسنقر عنها[١] ورتب سيف الدين بلبان[٢] الطباخى نائبًا فيها وعز الدين ايبك[٣]
الموصلى مُشِدًّا بها[٤]] ورحل عنها الى دمشق فصام بها شهر رمضان المعظم[٥] وعيّد
٣ عيد الفطر .

وفيها فى ليلة العيد اوجس حسام الدين لاجين المنصورى خيفة لانه كان نافر[٦]
الخاطر كأن قلبه فى مخلب طائر فركب من منزله وخرج هاربًا فى ليلته فمال الى قوم من
٦ العرب كان يصحبهم فسعوا به الى السلطان فاحضره[٧] وقبض عليه وقيّده وقبض على
ركن الدين طقصو لانه صهره على ابنته وكان الباعث على قبض طقصو ان السلطان قبل
وصوله الى دمشق كان قد جرّد عسكرًا الى جبل الضنيين[٨] ببعلبك صحبة الامير بدر
٩ الدين بيدرا وجرّد عسكرا آخر من جهة اخرى الى الجبل المذكور صحبة الامير ركن
الدين طقصو فجرى بينهم كلام وتكلم طقصو/* فى حق بيدرا وقال انه ارتشى من اهل ل ١٧٧ب
الجبال فتغير خاطره عليه ولما امسك السلطان حسام الدين لاجين صهره تكلم فيه فقبض
١٢ عليه وسيّرهما كليهما الى قلعة الجبل فاعتُقلا بها ورتب السلطان بدمشق الامير عز الدين
ايبك الحموى الظاهرى [نائب السلطنة[٩]] بالشام عوضًا عن الامير علم الدين الشجاعى
وعاد الى الديار المصرية واحضر صحبته الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى وجعله
١٥ مقدّمًا على/* المماليك[١٠] السلطانية . ى ٢٠٧ب

وفيها رتب الامير سيف الدين طغريل الايغانى فى نيابة الفتوحات[١١] والحصون
عوضًا عن الامير سيف الدين بلبان الطباخى بحكم نقله الى حلب فاقام ايامًا قلائل ثم
١٨ استعفى فأعفاه واعاده الى الديار المصرية ورتب عوضًا عنه فى الحصون الامير عز الدين
ايبك الخزندار فبقى فيها الى ايام زين الدين كتبغا فعزله .

ذكر القبض على الامير شمس الدين سنقر الاشقر واعدامه

٢١ وفيها لما عاد السلطان الى الديار المصرية قبض على الامير شمس الدين سنقر الاشقر

---

(١) كذا ل ، ى والمقصود «عن حلب» (٢) ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ساقطة من ى (٦) ى : نافر (٧) ى : فاحضروه (٨) ل : الضنّين . ى : الصنين . والجبل المقصود هو جبل كسروان فى لبنان . انظر «العقد» ج ٣، ص ١٢٧ - ١٢٩، «السلوك» ج ١، ص ٧٧٩. راجع هنا، ص ٢١٠ (٩) ى : نائبًا للسلطنة (١٠) ى : الممالك (١١) ساقطة من ى

وعجّل باعدامه واذاقه كأس حمامه وقبض على الامير سيف الدين جرمك الناصرى
واعدمه هو وطقصو خوشداشه وكانت وفاة هؤلاء الثلاثة فى وقتٍ ما وقصد اعدام
حسام الدين لاجين فسلّم الله نفسه لأمر كان فى طىّ الغيب وسنذكره ان شاء الله[١]. ٣

ل ١٧٨أ /* وفيها توفى القاضى فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين بن عبدالله بن عبد
الظاهر صاحب ديوان الانشاء رحمه الله فى شهر رمضان منها[٢] بمدينة دمشق
المحروسة[٣] وخلّف من الاولاد القاضى علاء الدين على فأجرى السلطان عليه ما كان ٦
باسم والده من الجامكية والجراية والراتب واستقرّ بديوان الانشاء وله من العمر دون
عشرين سنة فبرع فى الفضائل التى ورثها كابرًا عن كابر والمآثر التى[٤] لم تزل لها
الاثر الظاهر[٥] فى آل عبد الظاهر واستصغر السلطان سنّه فى[٦] ذلك الاوان عن ٩
القيام باتعاب[٧] رياسة الديوان فرتب القاضى تاج الدين ابا العباس احمد بن شرف
الدين سعيد بن شمس الدين ابى جعفر محمد بن الاثير الحلبى التنوخى صاحب ديوان
الانشاء الشريف لانه كان من الاعيان واكابر الديوان وله به الدربة[٨] التامّة من قديم ١٢
الزمان وذلك انه نشأ بحلب وخدم فى ديوان انشائها فى الدولة الناصرية وولى[٩] الديوان
بعد وفاة نظام الدين بن المولى وبقى مع الملك الناصر الى ان كان منه ما كان فانتقل الى
الديار المصرية وخدم فى ديوان الانشاء فى الدولة الظاهرية واستمرّ فيه[١٠] الى ١٥
ى ٢٠٨أ انقضائها[١١] ومدّة الدولة/* المنصورية وطرفًا من الدولة الاشرفية فلما توفى القاضى
فتح الدين[١٢] باشر مكانه فلم يلبث[١٣] الا شهرًا او حول شهر حتى ادركته الوفاة
[فقضى الى رحمة الله[١٤]] وكانت وفاته فى العشر الاوسط من شوال[١٥] هذه السنة ١٨
ل ١٧٨ب بظاهر غزة ودفن هناك وعمره احدى وسبعون سنة/* [وكان ماهرًا فى حلّ المُرجَم بلغ فيه
الى ان حلّه باحد عشر شكلاً[١٦]] وولى بعده ولده[١٧] القاضى عماد الدين ابو الظاهر
اسماعيل بن احمد ولم يزل به الى آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة. ٢١

---

(١) ى تضيف : تعالى (٢) ساقطة من ى (٣) ساقطة من ى (٤) ساقطة من ى (٥) ى : الظاهرى (٦) ساقطة من ى (٧) ى : بالقاب (٨) ى : الدراية (٩) ى : ووالى (١٠) ساقطة من ى (١١) ى : ان قضى بها (١٢) ى : محيى الدين (١٣) ى : يثبت (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٥) ى تضيف : من (١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (١٧) ساقطة من ى

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

فيها افرج السلطان عن الامير بدر الدين بيسرى الشمسى من الاعتقال وكان له فيه
٣ حول ثلاث عشرة[١] سنة وأعطاه منية بنى خصيب دربستا ومائة فارس واتخذه لمنادمته
وملازمة حضرته وكان يأنس الى دعابته ويضحك من مجانته وبقى كذلك الى ان كان
منه ما نذكره.

٦ **ذكر توجه السلطان الى الصعيد ليتفرج ويصيد**

وفيها عزم السلطان على التوجه الى الوجه القبلى متصيّدًا ومتفرّجًا فتقدمه وزيره
الصاحب[٢] شمس الدين[٣] بن السلعوس لتجهيز التقادم والاقامات من جهة العربان
٩ والولاة والاعيان وذوى المعاملات فكتب اليهم بالاهتمام والاستعداد التامّ واقام الامير بدر
الدين بيدرا بالقلعة وخرج السلطان متوجّهًا الى الوجه القبلى فلما تحدث الوزير فى
الاعمال لتحصيل الاموال وتقرير التقادم من الخيل والجمال وجد لبيدرا عدة من البلاد
١٢ محميّة/* باسمه جارية فى ديوانه وله بها كثير من الحواصل والغلال مع شغور الشؤن ل ١٧٩أ
السلطانية ووقوف المعاملات الديوانية وتعذر ما يستدعيه من الاقامات والاموال وما يقرّره
من الخيل والجمال فلم يتمكن منها ووجد نوابه الذين بكل جهة يدافعون عنها فاوحى الى
١٥ السلطان من امره ما غيّر ذات صدره وبلغ ذلك بيدرا من بطانته الذين/* حول السلطان ى ٢٠٨ب
فقام له الاخبار مقام العيان وكمن عنده كامن من الشنان ولما قضى السلطان الوطر من
الصيد والفرجة ووصل الى قوص عاد الى قلعته واهتم له الامير بدر الدين بيدرا بضيافة
١٨ عند عودته وضرب له بالعدوية[٤] خيمة من الاطلس الاحمر باطناب من الابريسم الملون
وعمد صندليّة محلاة بفضة مطلاة منقوشة بانواع النقوش مرقشة بابدع[٥] الرقوش
مفروعة ببسط من الحرير مصوّرة غرائب التصوير وعمل له ضيافة بالغ فيها ليتلافى
٢١ سعاية ابن السلعوس ان امكن تلافيها فنزل السلطان فى الخيمة قدر ساعة ثم ركب
الى القلعة ولم يظهر بشاشةً لقبولها ولا استحساناً لها.

وفيها سار السلطان متوجهاً على الهجن الى الكرك وخرجت العساكر فسار [فى

---

(١) ى: ثلاثة عشر (٢) ساقطة من ى (٣) ى تضيف: محمد (٤) هى قرية على النيل بالقرب من بركة الحبش
(٥) ى: بانواع

الطريق البدرية[١]] من جهة البرية وسارت العساكر على الجادّة فوصل الكرك والشوبك
وأعطى الامير جمال الدين نائبه بها سبع بلاد من أعمالها ثم سار الى دمشق فالتقته
ل ١٧٩ب العساكر فيها وسار الى حمص وقبض على مهنا بن عيسى بن مهنا واخوته/ وعاد الى ٣
القاهرة فوصلها فى الثامن والعشرين من شهر رجب بعد ان جرّد عسكرًا ليقيم بحمص
صحبة ثلاثة من المقدمين وهم الامير بدر الدين امير سلاح والامير شمس الدين كرتيه
والامير سيف الدين بلبان الحلبى[٢]. ٦

قال الراوى[٣] وكنت من مضافى [الامير بدر الدين[٤]] امير سلاح فاقمنا بحمص
ثلاثة اشهر .

ولما عاد السلطان الى القلعة المحروسة سأله الامير بدر الدين بيدرا الافراج عن الامير ٩
حسام الدين لاجين المنصورى من الاعتقال فاجابه وافرج عنه ولما أُحضر[٥] بين يديه قال
له اعلم ان بيدرا قد شفع فيك وقد وهبتك له حقا لتصير مملوكه رقًّا فقبّل الارض وخرج
ثم أعطاه امرة وجعل له عدّة مائة فارس فحقد عليه ما فعل به . ١٢

ذكر المهمّ الذى اتفق والاهتمام بلعب القبق

ى ٢٠٩أ /وفيها فى شهر ذى الحجة رسم السلطان للعساكر بالتأهب للعرض والقيام من
العُدَد والتجمّل بالنافلة والفرض فاهتموا بالعُدَد الجميلة من الجواشن والقرقلات والخود ١٥
والبركسطوانات والتراكيش والكاسات وغير ذلك من العدد الفاخرة وكان الباعث له
على ذلك ان الجهة العزيزة الخاتونية زوجته الاشرفية كانت حاملاً مقربًا فاهتم بذلك عند
قرب النفاس مؤمّلاً ان يكون المولود ذكرًا يحيى به ذكره وينشرح له[٦] صدره ويتم به ١٨
ل ١٨٠أ امره/ فكان ذلك الاهتمام لرجاء الغلام وتجملت العساكر تجمّلاً لم يُر مثله وتناهوا فى
رونق العدد وتزيينها وتزويقها وتحسينها وغالوا فى اثمانها حتى بلغ الجوشن الذى قيمته
مائة درهم الف درهم وفوق ذلك وفى اليوم الثالث من اللعب هبّت رياح عاصفة وثار من ٢١
العجاج ما ملأ الفجاج فصار النهار كالليل [ولم يعد احد يبصر الرجل من الخيل[٧]]

(١) ى : على طريق البدرية (٢) كذا ل وراجع «التحفة» ص ١٣٣. وفى ى : الحمصى . وراجع «العقد» ج ٣، ص ١٥٨ (٣) ى تضيف : عفا الله عنه (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى (٥) ى : حضر (٦) ساقطة من ى (٧) ى : ولم يتميز للناظر الرجل من الخيل

وكان قد أمر[١] باتخاذ الأطعمة والاكثار من أنواعها وتجهيز القمز والفواكه واصناف الحلوى [فكان المولود بنتًا[٢]] فلم يتم له ما رام [ولا انشرح لهذا الاهتمام[٣]]

٣ ذكر ايقاع طقطا بمن يذكر من الأمراء

وفيها جهّز نوغيه زوجته يبلق خاتون الى الملك طقطا برسالة تحملها اليه واشارة [تشير بها عليه[٤]] فلما وصلت الى الاردو تلقاها بالاكرام واحتفل لها فى الضيافة
٦ والتقادم واقامت فى الضيافة اياما ثم سألها عن سبب مجيئها فقالت له[٥] يقول لك ابوك انه قد بقى فى طريقك قليلُ شوكٍ فتنظفه[٦] فقال وما هو الشوك فسمّت له الامراء الذين ذكرهم نوغيه لها وهم :

٩ كلتكاى ، يوقق[٧]، قراكيوك[٨] ، ماجار ، بارين طُقطا ، كُبِى ، يوكو ، طراتمر ، التمر[٩]، تُكا ، تَبى طَرا ، بيملك تمر ، تَبى طُقتمر/* ، بيغُور اقطاجى[١٠]، باروه ، ملجكا ، بُرلغى ، كبجك[١١]، سُودق[١٢]، قراجين ، خاجزى ، ابشقا[١٣]، بيبخى[١٤] ل ١٨٠ب
١٢ وهؤلاء هم الذين كانوا اتفقوا مع تلابغا/* على نوغيه [فلما ابلغته هذه الرسالة وقصّت عليه هذه المقالة[١٥]] طلب هؤلاء الامراء واحدًا بعد واحد وقتلهم جميعًا فعادت يبلق خاتون الى نوغيه فاعلمته بقتلهم فسكن قلقه وزال فرقه وتحكم اولاده واولاد اولاده ى ٢٠٩ب
١٥ وكان له من الاولاد الذكور ثلاثة وهم جكا وتكا وكانا من امّ واحدة وطراى من امراة اخرى وابنة[١٦] تسمى طغلجا[١٧] وابن بنت يسمى اقطاجى وكانت ابنته هذه مزوّجة لشخص يسمى طاز بن منجك فقويت شوكتهم وتمكنت مهابتهم وسطوتهم .

١٨ **وفيها** توفى[١٨] القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر كاتب الانشاء الشريف[١٩] وله الرسائل البديعة والاشعار الرقيقة[٢٠] والسيرة الظاهرية التى ابدع فيها نظماً ونثراً

---

(١) ى : امرنا (٢) ى : فكان الحمل حين وضع انثى (٣) ى : ولا شرحه ذلك الاهتمام (٤) ى : بشيرها (٥) ساقطة من ى (٦) ى : تحب ان تنطفه (٧) ى : موفق . و«العقد» ج ٢، ص ١٨٩: يوفق (٨) ى : قراكيول (٩) ى : التمش . وفى «العقد» : التمر (١٠) ل : بتغُور اقطاجى . ى : شعور اقطاجى وفى «العقد» : بيغور اقطاجى (١١) ل ، ى : كبجك. فى «العقد» كبجك (١٢) ى : سودك (١٣) ل : ابشقا . ى : ابشقا . انظر «العقد» (١٤) ساقطة من ى . فى «العقد» : بينجى (١٥) ى : فلما ابلغه الرسالة وقص عليه المقالة (١٦) ى تضيف : واحدة (١٧) ل : طغلجا . ى : طغرلجا . «العقد» : جغلجا (١٨) ى : كانت وفاة (١٩) ساقطة من ى (٢٠) كذا ل ، وفى ى : الرفيعة

[وغير ذلك[١]] وقد ذكرنا مقطعات من اشعاره [الواردة هذه السيرة[٢]] ونبذًا من توقيعاته الاثيرة.

سنة ثلاث وتسعين وستمائة ٣

[ذكر توجه السلطان الملك الاشرف[٣]] الى الصيد ومقتله فى ثالث عشر المحرم منها[٤]

ل ١٨١أ فيها فى اوائل المحرم[٥] تجهز[٦] السلطان للصيد وعدّى الى برّ الجيزة وسار/* قاصد
التوجه الى الاسكندرية والحمامات الغربية[٧] فتقدمه وزيره الصاحب شمس الدين بن ٦
السلعوس الى الثغر المحروس لتجهيز الاقمشة وتحصيل أصناف الامتعة واستخراج المال
وترتيب الاحوال بين يدى قدوم الركاب فوجد نواب الامير بدر الدين بيدرا بالثغر قد
استولوا على المتاجر وادّخروا منها ما ليس فى الحواصل السلطانية ولا الذخائر فجدّد ٩
المفاوضة مع السلطان فى ذلك بالمكاتبة واكّد ما كان أوحاه[٨] اليه بالمخاطبة وارسل
يعرفه انه لم يجد بالثغر من [الاموال[٩] و] الاستعمالات ما يفى بالاطلاقات على
جارى العادة فاستشاط السلطان غضبًا على بيدرا واستدعاه بحضور الخاصكية ١٢
ى ٢١٠أ والامراء وأغلظ/* له فى الكلام ولسعه بحُمة الشتم والسبّ والملام وتوعّده بأشدّ
الوعيد وتهدّده اتمّ التهديد حتى خاف ان يسطو فى ذلك الوقت عليه او يمدّ [اليد
بالاذى[١٠]] اليه فتلطف وتنصل حتى خرج من بين يديه فجمع [خوشداشيته ١٥
الاعيان[١١]] واطلعهم على ما فى باطن السلطان من الشنان وهم الامير حسام الدين
لاجين المنصورى وفى قلبه [ما فيه[١٢]] من الاهنة التى نالته والنكبة التى اصابته والامير
شمس الدين قراسنقر وهو واجد لعزله من الممالك الحلبية واحضاره فى غير شىء الى ١٨
الديار المصرية وغيرهما من الامراء الذين كانوا مطّلعين على سرّه وما منهم الا من هو
ل ١٨١ب متغيّر النية لتأخرهم وتقدم صغار[١٣] الخاصكية ولما جمعهم بيدرا/* وتردّدت بينهم الآراء
فاتفقوا على الوثوب بالسلطان قبل ان يثب عليهم والايقاع به قبل الايقاع بهم وكان لما ٢١
طالعه الوزير بقلة الحواصل بالثغر اعطى الامراء دستورًا ليتوجه كل واحد منهم الى اقطاعه

---

(١) هذا ساقط من ى (٢) ى : الواردة طرازًا لهذه السيرة (٣) ما بين الحاصرتين بياض فى ى (٤) ى : من هذه السنة (٥) ى تضيف : منها (٦) ى : توجه (٧) ل : الغربية . ى : الغربية (٨) ى : واحاه (٩) هذا ساقط من ى (١٠) ى : يد الاذى (١١) ى : اعيان خوشداشيته إليه (١٢) هذا ساقط من ى (١٣) ساقطة من ى

وكذلك المقدمين والمفاردة ولم يترك معه الا المماليك الخواص [ورسم بتوجه عامّتهم الى القلعة تخفيفًا لكثرتهم فركبوا ليتوجهوا(١)] وتوجه بعض الامراء قاصدًا نحو اقطاعه
٣ وبعضهم على عزم التوجه وفى اثناء ذلك ركب السلطان فى نفر يسير من خواصّه ليتصيد قريبًا من الدهليز وكان اذ ذلك الوقت(٢) نازلاً على تروجة فأُخبر بيدرا [ومن عنده(٣)] من الامراء انه قد(٤) ركب منفردًا فقالوا هذا وقت(٥) انتهاز الفرصة فشدّوا
٦ تراكيشهم وركبوا الى نحوه وهم بدر الدين بيدرا وحسام الدين لاجين وشمس الدين قراسنقر وسيف(٦) الدين بهادر راس النوبة وشمس الدين اقسنقر الحسامى وسيف الدين نوغيه ومحمد خواجا وطرنطاى الساقى والطنبغا راس النوبة ومن انضمّ اليهم وكان دون
٩ السلطان مخاضة فخاضوها فلما اقبلوا اليه(٧) عُصبةً واحدةً احسّ منهم بالشرّ وظهرت له علامة الغدر فاعجلوه عن الكلام وعاجلوه بالكِلام وعلوه بالحسام وقيل ان بيدرا كان ضاربه أولًا ولاجين كان المجهز(٨) عليه ثانيا وتركوه صريعًا يمجّ دمًا نجيعًا وكان/* بتروجة ى ٢١٠ب
١٢ واليًا عز الدين ايدمر الفخرى فحمل السلطان على جمل من الموضع الذى قتل فيه الى ساحل البحر وحمل فى مركب الى المدينة ودفن بتربته فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين.

١٥ **/* ذكر ما تجدّد للأمير بدر الدين بيدرا وجماعة الامراء بعد ذلك** ل ١٨٢أ

لما فعلوا بالسلطان ما فعلوا عادوا الى الوطاق ليبرموا امرهم فقرّروا بينهم ان السلطنة تكون لبيدرا ولُقّب الملك القاهر(٩) واتفقوا على ان يبادروا نحو القلعة ليملكوها بسرعة
١٨ فتتمّ له(١٠) المنعة فركبوا وامسكوا الامير بدر(١١) الدين بيسرى الشمسى والامير سيف الدين بكتمر السلحدار وربطوهما وساقوهما معهم وارادوا قتلهما مرارًا وبعضهم يشفع فيهما [فلم يقتلوهما(١٢)] وكان فى الدهليز الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير
٢١ سيف الدين برلغى والامير حسام الدين استاذ الدار والامير بدر الدين بكتوت العلائى والمماليك السلطانية الذين كانوا متوجّهين صحبة السلطان للصيد فركب الامراء

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) ساقطة من ى (٣) ى: ومن اتفق معه (٤) ساقطة من ى (٥) ى: اوان (٦) ى: شمس (٧) ى: عليه (٨) ى: المذفف (٩) ى: الظاهر (١٠) ى: لهم (١١) ى: شمس. (١٢) ى: فكفوا عنهما

المذكورون على آثارهم وكان الامير زين الدين كتبغا فى الصيد فبلغه الخبر فلحقهم ولحق بهم المماليك الذين كان السلطان [قد اعادهم[١]] الى القلعة قبل وقت مقتله فصاروا كتفًا واحدًا وجدّوا فى اتّباع بيدرا ومن معه من الامراء فلحقوهم على الطرانة [صباح ٣ يوم . . .[٢] الخامس عشر من المحرم[٣]] .

ذكر مقتل بيدرا المذكور وما كان من الامور

ل ١٨٢ب فلما التقى الجمعان اطلق بيدرا [الامراء المربوطين مثل بدر الدين بيسرى الشمسى/* ٦ وبكتمر السلحدار ليكونوا عونا له[٤]] [ولما التقى الجمعان واقتتل الفريقان[٥]] [تسحّب الامير بدر[٦] الدين بيسرى والامير سيف الدين بكتمر السلحدار والامير سيف الدين ى ٢١١أ بهادر الحاج وانحاز عنه جماعة ممّن كان/* قد انضمّ اليه والتفّ عليه ولما راى العربان ان ٩ الذين مع بيدرا قد تفلّلوا[٧] وتسلّلوا هربوا هم أيضا وطلبوا البرّ فلم يبق معه الا (نفر يسير[٨]) ودهمهم الامراء وعاجلوهم[٩] فلم يتمكنوا من مراسلة ولا مخاطبة فما كان باسرع من ان هزموهم وقُتل بيدرا لوقته ولما خرّ صريعًا وثب اليه بكتمر السلحدار سريعًا ١٢ وبقر[١٠] بطنه واستخرج كبده ولاك منها فلذة وابتلعها حنقًا عليه[١١] وجز راسه وحمل على رمح وطيف به فى[١٢] القاهرة ومصر المحروستين[١٣] ودفنت جثته بالطرانة[١٤]] ونصر الله الفئة الوافية على الفئة الباغية وتمزّق من كان قد طابقه من الامراء وتفرقوا فى ١٥ الاقطار وطار منهم من امكنه المطار وامّا حسام الدين لاجين وشمس الدين قراسنقر فانهما دخلا القاهرة خفيةً واستترا فيها مدّةً وامّا من سواهما فكل منهم تشرّد [الى مكان واستتر بعضهم فى الضواحى وأطراف البلدان[١٥]] وكان بالقلعة الامير علم الدين سنجر ١٨ الشجاعى مقيمًا[١٦] فاحترز على المعادى والمعابر [وامر ان[١٧]] لا يُعدّى باحد من الجند من برّ الجيزة ووصل الامير زين الدين كتبغا والامير ركن الدين الجاشنكير[١٨]

---

(١) ى : قد رسم بعودهم (٢) فى ل بياض . وفى ابن الفرات ج ٨، ص ١٧٠ : يوم الثلاثاء . وفى «العقد» ج ٣، ص ٢١٤ : الخميس (٣) ى : صباح خامس عشر المحرم (٤) ى : الاميرين المربوطين المقدم ذكرهم (كذا) ليكونان (كذا) عونا له (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامس ل . وفى ى : فحين اقتتل الفريقان (٦) ى : شمس (٧) ى : فضلوا (٨) ى : النفر اليسير (٩) ى : وعاجلهم القضا (١٠) ى : فنقر (١١) ى : وابتعها عليه . فى ل القراءة غير بيّنة وراجع «العقد» ج ٣، ص ٢١٤ (١٢) ساقطة من ى (١٣) ساقطة فى ى (١٤) كل ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وبعضه محذوف جزئيًا (١٥) ى : فى النواحى وتستر فى الضواحى ومنهم من طرده الذعر الى اطراف البلاد والمبالغة فى الابعاد (١٦) ساقطة من ى (١٧) ى : ورسم بان (١٨) ى : بيبرس الجاشنكيرى

والامير حسام الدين استاذ الدار والامير سيف الدين برلغى والامراء الخاصكية وهم
طغجى وطقطيه وقطبيه وغيرهم من المماليك السلطانية واتفقوا مع الامير علم الدين
٣ الشجاعى وقرّروا ان تكون السلطنة للملك[1] الناصر[2].

ذكر سلطنة السلطان الملك الناصر

نجل الملوك ووارث الاسرّة والمنابر ناصر الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين محمد ولد
٦ مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى/* اعز الله ل ١٨٣أ
نصره وسقى ضريح سلفه ونوّر قبره وأطال فى الملك الشريف عمره.

وفيها فى العشر الاوسط من المحرم عادت السلطنة الى وارثها وقرّرت المملكة
٩ المنصورية لثالثها وتقرّر ان يكون الامير زين الدين كتبغا نائبًا والامير علم الدين
الشجاعى وزيرًا ومدبّرًا والامير ركن الدين الجاشنكر استاذ الدار واستقر الحال على
هذا النظام.

١٢ وقال الراوى وكنا اذ ذلك الوقت قد وصلنا من تجريد حمص صحبة الأمير بدر
الدين امير سلاح فانعم السلطان علىّ بمائة فارس وتقدمة الف وسُلّم الىّ ديوان الانشاء
والنظر عليه والحديث فيما يصدر منه ويرد اليه وكتب لى بهذا الاقطاع منشور حسب
١٥ الامر المطاع نسخة خطبته بعد بسملته:

الحمد لله الذى اوى مصالح دولتنا الشريف من الكفاة الى ركن شديد وخصّها
منهم بكل ذى فعل حميد ورأى سديد وجعل معروفها اليهم يعيد احسن ما يبدئ ويبدئ
١٨ احسن ما يعيد نحمده على نعمة أولاها ومنّة ناسب بين أُخراها وأَولاها ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو القلوب ويتكفل من الغفران بكل المطلوب ونشهد
ان محمدًا عبده ورسوله خير نبى أُرسل الى خير أُمّة وبُعث بانوار الهداية وليالى الكفر
٢١ مدلهمّة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة لا ينقطع مددها ولا ينحصر عددها وسلم
تسليمًا كثيرًا/* وبعد فان لقدم الهجرة فى الموالاة حقوقًا تُرعى وحرمة تستحق تخويل ل ١٨٣ب

---

(١) ى: للسلطان الملك (٢) هنا ينتهى ما يوجد من التاريخ فى نسخة ى وان كانت اضافة كما يلى: قيام (كذا) بما يجب له من الوفاء وجريًا فى مضمار الاخلاص والولاء وحفظًا لنظام البيت الشريف واتباعًا لحكم الحق الذى لا يجور ولا يحيف والله اعلم، تم هذا الجزء المبارك بعون الله وحسن توفيقه سنة ١٢٧٠، ١١ جماد آخر (كذا)

النعماء وترًا وشفعًا لا سيما من ربى فى حجر المملكة احسن مربى واتّصف من الصفات
الجميلة بما ارضى به مخدومًا وربًّا واجتهد فى تشييد مبانى الدولة الزاهرة عند الاحتياج
اليه ووفّى فى المقصود من المناصرة والموازرة والمضافرة عند الاتّكال عليه وقام فى وجه من ٣
خرج عن الطاعة ولم تاخذه لومة لايم فيه وشدّ عضد وليّه بانضمامه اليه والمرء كثير باخيه
ووفى وغيره قد غدر وعفّى اثر من اراد افساد ذات البين وما عفا عندما قدر وكان المجلس
العالى الاميرى الاجلى العالمى العادلى العضدى النصيرى الذخرى الظهيرى الركنى عز ٦
الاسلام والمسلمين شرف الامراء فى العالمين ذخر الغزاة لسان الدولة سفير المملكة عضد
الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى المنصورى الناصرى ضاعف الله نعمته وسعادته
هو بيت هذا القصيد وواسطة عقد هذا التنضيد والذى اومى اليه بنان هذه المدائح وتغنى ٩
بوصف مناقبه الغادى والرائح ان ذكرت البلاغة فهو امامها والكتابة فبيده زمامها وان
امتطت انامله جواد القلم فهو به المجيد او اشتملت راحته على السيف فمن ذا عن فتكه
يحيد او اعتقل رمحًا فلا يحمى منه حصن مشيد ولا عمر حديد يقول فتطرب الاسماع ١٢
ل ١٨٤أ عند مقاله ويودّى/* الرسايل فتعجب الافكار من حسن استرساله لا يخرج فيها عما اعتاده
من صدق اللسان ولا يتحمّل منها الا ما جمع بين الحسن والاحسان قد تنزل من المملكة
منزلة اليد الباطشة الا انها اليمين واللسان الناطق الا انه لا يمين يتحمل الدست منه بخير ١٥
أمير آمر والدولة باجلّ مناصل مناظر والكتايب باشجع الشجعان والكتب بما يضمّنها من
اللفظ الذى طالما قام فيه تاثر اللسان عن تاثير السنان ولما علمت الاقلام ما استوجبه عليها
من حقوق وتحققت من فضله ما اخفاؤه طرف من العقوق أدّت مفترض حمده فى ١٨
محراب هذا الطرس راكعةً ساجدةً ووفّت ديون تقريظه وكيف لا وهى بالاستمداد
منه واجدة فخرج الأمر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى لا زال
يضايف للاولياء التحويل ويجزل لهم التنويل ان يجرى فى اقطاعه ما رُسم له به الآن ٢١
من الاقطاع والجهات الديوانية لخاصّه ولمن يستخدمه من الاجناد الجياد المعروفين
بالخدمة .

وانفق السلطان فى العساكر واستُحلفوا له فحلفوا وارتووا مما بذله لهم من العطاء ٢٤
واغترفوا وطُلب الامراء الذين طابقوا بيدرا فوقع منهم اولاً بهادر رأس النوبة واقوش
الموصلى الحاجب فضُربت رقابهما واحرقت جثتهما ثم وقع بعدهما طرنطاى الساقى
ل ١٨٤ب والناق السلحدار ونوغيه السلحدار/* واروس السلحدار ومحمد خواجا والطنبغا الجمدار ٢٧

واقسنقر الحسامى واعتقلوا بخزانة البنود اياما وكان الامير ركن الدين الجاشنكير يتوجه اليهم ويتولى عقابهم وتقريرهم فلما اقروا بما فعلوا واعترفوا بانهم قتلوا قطّعت ايديهم ٣ وارجلهم وصلبوا وطيف بهم على الجمال وايديهم التى قُطّعت فى اعناقهم قد علّقت وماتوا شرّ ميتة جزاءً بما كسبوا ووقع بعدهم قجقرا[1] الساقى فشُنق فى سوق الخيل وامسك الشجاعى شمس الدين محمد بن السلعوس وزير الملك الاشرف فصادره ٦ واستصفى امواله وكان الذى حُمل من جهته خمس مائة الف درهم ثم لم يزل تحت العذاب والعقاب الى ان مات بعد يويمات واحتاط على اهله والزامه وغلمانه واسبابه وحُكى عنه انه لما صارت اليه الوزارة وتمكن فيها ارسل يستدعى اقاربه واصحابه من ٩ دمشق الى الديار المصرية فكلهم اجابه وحضر اليه فحلّت عليهم النقمة التى حلّت عليه الا شخصًا واحدًا من اقربائه فانه لم يوافق على الحضور من الشام ولا رغب فى الدنوّ منه ولا الالمام وكتب اليه لما ارسل يستدعيه[2]:

١٢ تـنـبّـه يـا وزيـر الارض واعـلـم بـانـك قـد وطيـت عـلـى الافـاعـى
وكـن بـالـلـه مـتـكـلا فـانـى اخاف عليك من نهش الشجاعى[3]

وكان الامر كما قال فانه مات من نهشة الشجاعى التى لم يجد لها ترياق/* وكانت ل ١٨٥أ
١٥ داعية الفراق وخاتمة التلاق ولما اناخ كلكل الدهر على اقاربه والزامه وطلبهم الشجاعى من كل مكان واحضرهم ليصادرهم ويستاصل مواردهم ومصادرهم قال من هو الذى كتب الى الوزير بهذين البيتين منكم فاخبروه به وعينوه له فخلى سبيله ولم يعرض اليه ١٨ بسوء.

وفيها اتفق للامير علم الدين الشجاعى المذكور ما اتفق من ريب الدهور.

ذكر مقتل الامير علم الدين سنجر الشجاعى

٢١ وقد ذكرنا انه لما اتفقت واقعة الملك الاشرف تغمده الله برضوانه وخصّه بغفرانه كان الامير علم الدين الشجاعى مقيما فى القلعة ولما عاد الامير زين الدين كتبغا والموالى الامراء تقرر الحال على ان يكون محكما فى الوزارة فتحدّث فيها ونفذ امرة وهابه الناس

---

(١) فى ل: محقرا. انظر «التحفة» ص ١٣٩: قجقرا أمير مجلس (٢) من الوافر (٣) اعلم ان للشجاع معنى الحية

فلما كان فى شهر صفر من هذه السنة خرج الامراء من بيوتهم فى يوم موكب وجلسوا
على باب القلّة كالعادة ينتظرون فتوح باب القلعة ليركبوا الموكب فى خدمة الامير زين
الدين نائب السلطنة فلم يشعروا الا وقد خرجت رسالة على لسان امير جاندار بطلب ٣
اقوام معيّنين الى عند السلطان وهم سيف الدين قفجاق وبدر الدين عبدالله السلحدار
وسيف الدين قبلاى وركن الدين عمر أخوتمر وسيف الدين كرجى وسيف الدين طرقجى
فدخلوا وقام الامراء للركوب ولم يعلم الامير زين الدين بما تمّ لهم فبينا هم يسيّرون ٦
ل ١٨٥ب تحت/* القلعة جاء اثنان من الزام الامير علم الدين الشجاعى وهما سيف الدين قنغر[١]
وجاورشى ولده وكانا فى خدمته منذ كان نائب السلطنة بدمشق وذلك انهما كانا فى
الاعتقال مع الظاهرية من الايام المنصورية فلما ولى المشار اليه نيابة الشام فى الايام ٩
الاشرفية شفع فيهما فافرج عنهما ولزما خدمته وحظيا عنده فاخبرا الامير زين الدين
كتبغا ان الامراء الذين استدعوا الى داخل سحرًا قد اعتقلوا وان الشجاعى قد دبّر
الحيلة عليك وعلى الامراء اذا طلعتم الى القلعة ودخلتم الى الخوان ان يقبض عليكم ١٢
ايضًا كما فعل بالذين قبض عليهم سحرًا فاستدعى كتبغا الامراء الذين فى الموكب
وعرفهم الصورة وهو واقف على سفح سوق الخيل فتوقفوا عن الطلوع الى القلعة
وتوهموا ان الشجاعى اتفق على ذلك مع الامراء المنصورية والمماليك السلطانية وكان ١٥
بالموكب الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير استاذ الدار والامير سيف الدين برلغى امير
مجلس فأمسكوهما فى موقفهما رجمًا بكواذب الظنون وركوناً الى ما نقله الواشون
وارسلوهما الى الاسكندرية فاعتقلا بها الى ان علم الله برآتهما[٢] من الريب ففرّج عنهما ١٨
ورفع قدرهما وانفذ امرهما وكان ما سنذكره منهما وعند امساكهما حصل التجاذب فى
الكلام بين بعض القوم اللائذين بالامير زين الدين وبين علم الدين سنجر البندقدارى
فجرّد سيفه فقُتل على مكانته بسوق الخيل وتوجه الامير زين الدين كتبغا ومن معه من ٢١
ل ١٨٦أ الامراء الى الباب المحروق وخرجوا منه ونزلوا ظاهر السور وامروا/* مماليكهم واجنادهم
والزامهم بان يلبسوا عددهم ويجتمعوا حولهم وأرسل الامير زين الدين كتبغا النقباء الى
الحلقة والمقدّمين فاحضروهم اجمعين وراسل السلطان فى طلب الامير علم الدين ٢٤
الشجاعى وقال له ان هذا قد انفرد برايه فى القبض على الامراء وبلغنا عنه ما انكرناه

---

(١) ل: قنغر. انظر «التحفة» ص ١٤٠ (٢) برآتهما: براءتهما

ونختار حضوره ليحاقق عن نفسه ويوضح لنا باطن امره فامتنع عن الحضور اليهم ثم ان السلطان طلع الى البرج الاحمر وترآى[١] للامراء فقبّلوا الارض من مواقفهم وقالوا له نحن
٣ مماليك السلطان ولم نخلع يدًا عن طاعته ولا لنا قصد الا فى حفظ نظام دولته وازالة اسباب الفساد عن مملكته وهذا الشخص قد احدث حدثًا رديًا[٢] يفرّق الكلمة ويخرق الحرمة ولا بد لنا منه ثم انهم حاصروه سبعة ايام فكان ينزل اليهم ومعه طائفة [من الامراء
٦ الذين اقاموا معه بالقلعة وهم سيف الدين بكتمر السلحدار وسيف الدين طغجى[٣] ومن يلوذ به[٤]] من المماليك لابسين ويتناوشون القتال فلما راى الذين معه انه لم يغن شيئًا تركوه وتفللوا وفارقوه وتسللوا وصاروا ينزلون عشرة بعد عشرة ويلحقون بالامير زين الدين
٩ ومن معه من الامراء الكبار كالامير بدر الدين بيسرى والامير بدر الدين امير سلاح والامير علم الدين طردج وغيرهم ولما تحقق الامير علم الدين الشجاعى خمود ناره وجمود اعوانه وانصاره خرج بنفسه وكرّ على الامراء فما اغنت كرته ولا اعجبته كثرته ففرّ عائدًا وبالقلعة
١٢ لايذًا وقال ان كنت انا الغريم المطلوب وقد طلبونى بهذه الذنوب فانا اصير الى الحبس طوعًا منى وابرأ مّما قيل عنى وحضر/* الى باب الستارة السلطانية وحلّ سيفه بيده وذهب ل ١٨٦ب نحو الحبس فوثب عليه مماليك الامير سيف الدين الاقوش السلحدار والامير سيف الدين
١٥ صمغار وكانا قد مضيا به نحو البرج الجوانى ليحبساه فضربوه بالسيوف واذاقوه مرارة الحتوف وحزّوا راسه وارسلوها الى الامراء فطيف بها القاهرة ومصر وضواحيها [ولعل الله غفر له بهذه المُثلة ما اجترمه من زلة والحقه بالموحّدين من المحقّين المؤمنين ولقد اخبرنى مخبر
١٨ انه وُجدت له رقعة بخطه فيها هذه الابيات[٥].

ان كانت الاعضاء خالفت الذى أُمرت به فى سالف الازمان
فسلوا الفؤاد عن الذى اودعتم فيه من التوحيد والايمان
٢١ تجدوه قد ادّى الامانة فيهما فهبوا له ما زلّ بالاركان

فنسال الله عفوًا عنه وعنا اجمعين وعن جميع المسلمين[٦]].

وجرت المراسلات والمفاوضات بين الامير زين الدين كتبغا والامرا وبين السلطان
٢٤ وتقررت الايمان والعهود وتجددت وترتبت احكام المواثيق ثابتًا[٧] وتاكدت ثم طلعوا الى

(١) وترآى: وتراءى (٢) رديًا: رديئًا (٣) ل: طغجى (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) من الكامل (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٧) ل: ثابتًا

القلعة واشار الامير زين الدين كتبغا بالنفقة فانفق فى العساكر قاطبة نفقة شاملة واصلح الامراء والمقدمون بالزيادات والانطاعات والعطايا والاطلاقات وترتب النظام وزال الانقسام وانزل من كان فى الابراج والطباق من المماليك الذين اتّهموا بانشاء الشقاق ٣ فاسكنت طائفة منهم فى مناظر الكبش وطائفة فى دار الوزارة وطائفة فى مناظر الميدانين الصالحى والظاهرى وفُرّقوا لكيلا يجتمعوا فيتّفقوا واعتقلت منهم جماعة بعد اعترافهم بما قيل عنهم . ٦

وفيها كان ظهور الاميرين شمس الدين قراسنقر وحسام الدين لاجين المنصوريين من الاستتار وبروزهما من السرار وذلك انهما لما جرى لبيدرا ما جرى واوقع باولائك الامراء كانا قد حضرا الى القلعة منهزمين واقاما بها مختفيين واعلما مملوكا من مماليك الامير زين ٩ الدين كتبغا يسمّى بتخاص بامرهما واطلعاه على موضعهما فاطلع مخدومه/* على ذلك ل ١٨٧أ فتلطف لهما مع السلطان الى ان سمح لهما بالامان فظهرا ومثلا بين يديه وقبّلا الارض لديه فرضى عنهما وعفا عن السالف من ذنبهما وامر لكل منهما بامرة وعادا كاحسن ما ١٢ كانا اوّل مرّة .

قال الراوى وفيها جُرّدت الى ثغر الاسكندرية لحفظه وحفظ موانيه وصون سواحله وشوانيه فتوجهت اليه وخيّمت عليه. ١٥

وفى هذه السنة اوقع نوغيه بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان الحاكم ببلاد الشمال على كثير من التتار وقد ذكرنا تقدّمه وتمكّنه فى تلك الاقطار بامراة منكوتمر ملكهم واسمها ججك[١] خاتون وكانت قد تحكمت فى زمان زوجها وفى مملكة تدان ١٨ منكو الجالس على الكرسى بعده وثقلت وطأتها عليهم فشكوها الى نوغيه فامر بان تخنق فخنقت وقُتل معها امير كان يلوذ بها وينفّذ اوامرها اسمه بَى‌طرا .

وفيها توفى الشيخ ابو القسم المراغى وكان رجلا صالحا. ٢١

[**وفيها** توفى الشيخ الامام شيخ مشايخ الصوفية ابو محمد على الاصبهانى فى ذى الحجة منها[٢]].

وتوفى الامير علاء الدين ايدغدى الركنى الضرير وكان مشدًّا وناظرًا بعين البصيرة ٢٤

---

(١) ل : ججك (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

على مصالح الحرمين وله فيها آثار جميلة وفى مكة والمدينة واوقاف ومبرّات ومعروف معروف رحمه الله تعالى[١] .

٣

سنة اربع وتسعين وستمائة

ذكر الفتنة التى قصدت المماليك السلطانية اثارتها/* فاطفأ الله شرارتها

ل ١٨٧ب

فى [اول محرم من[٢]] هذه السنة اجتمعت المماليك السلطانية الذين فُرّقوا وعزموا ٦ واتفقوا على اثارة فتنة واقامة احنة بسبب ما فى انفسهم من انزالهم واذلالهم وتناقص احوالهم وتأخّر رواتبهم وتعذّر مآربهم وقرّروا مع بعضهم بعضًا انهم يركبون بالليل ويحتاطون على ما فى الاسطبلات من الخيل ويصادمون الجيش ليأخذوا بثأرهم وينالوا ٩ ما هجس فى افكارهم من اوطارهم فلما كان ذات ليلة من الليالى[٣] نهض الذين فى الكبش والميدان وركبوا ودخلوا الى المدينة واستدعوا من كان فى دار الوزارة [فلم يجيبوهم الى ما قصدوا ولا وافقوهم فيما اعتمدوا وهم سيف الدين برلطاى ١٢ وخوشداشيته[٤]] وهجموا خزانة البنود واخرجوا من كان مسجونا بها من خشداشيتهم ونهبوا من الاسطبلات ما امكنهم وبينما هم على ذلك اذ تبلج[٥] الصباح وبدأ الضوء ولاح فركب الامراء الذين فى القلعة ومن عندهم من المماليك ١٥ وقصدوهم فتصافّوا تحت القلعة ثم ادركهم الأمير سيف الدين بهادر الحاج السلحدار وهو يومئذ امير حاجب وركب معه جماعة بالعدد والسلاح فادركوهم وتظاهروا عليهم فهزموهم وكانت الكسرة عليهم فتبدّدت عامّتهم فى [ضواحى المدينة[٦]] والشوارع ١٨ والازقة وشملت الذلة والفرقة منهم كل فرقة وأُخذوا حيث وُجدوا وضُربوا وقُيّدوا وشُدّد العذاب على من كان مشيرًا بذلك عليهم [وبالاكثر اثنين منهم كانا سببا لفتنتهم[٧]] وهما كتبغا وساطلمش ولما أُوقع بهم سكن الثاير ودارت عليهم الدواير .

٢١ قال الراوى ولم اكن بالقاهرة عند هذه الحادثة فان لله تعالى بى الطافًا خفيةً/* وله ل ١٨٨أ

(١) راجع *Mamluk Jerusalem*، ص ١١٧ (٢) هذا مكتوب فى هامش ل (٣) ل : الليالِ (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ل : تبلح (٦) هذا ايضا مكتوب فى الهامش (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

علىّ نعمًا حفية فهو يبعدنى دائمًا عن الفتن واسبابها وملابسة اربابها والدخول فى شىء
من ابوابها وانما بلغنى امرها ممن شهدها وكانت سببًا لحركة الامير زين الدين كتبغا
وركوبه فى السلطنة التى لم يتمّ له فيها مرام ولا استحكم لامره ابرام . ٣

ذكر سلطنة الامير زين الدين كتبغا المنصورى الملقب بالعادل

وفيها حسّن الشيطان بآراء من حول المشار اليه من المماليك والصبيان ان يستبدّ
بالسلطنة ويستقلّ بالمملكة فحملوه على ذلك والجأوه الى ان وافقهم على رايهم الفايل ٦
وجلس فى السلطنة وتسمّى بالعادل وذلك يوم الاربعا تاسع المحرم من هذه السنة سنة اربع
وتسعين وستمائة وخرج من دار النيابة التى كان بها مقيمًا وركب فرس النوبة بالرقبة
الملوكية ودخل من باب القلة راكبًا وكان ذلك الراى منكوسًا والطالع منحوسًا ومسّت ٩
الناس فى هذه السنة ضرّاء وبوسى ولما جلس فى المملكة على زعمه وخلع الملك الناصر
من محله وحكمه اسكنه فى قاعة من الدور وحجبه فى امنع الخدور فقضى الله له عليه
وأخذ حقّه منه وردّه اليه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى . ١٢

ل ١٨٨ب ورتب كتبغا حسام الدين لاجين السلحدار نائب السلطنة وامّر/* كبرا مماليكه وهم
سيف الدين بتخاص وصيّره استاذ الدار وبدر الدين بكتوت الازرق وكان يسمّى بذلك
لان احدى عينيه زرقاء والاخرى سودا وهذا هو الاخيف فى لغة العرب وسيف الدين ١٥
اغرلو وسيف الدين قطلبك وبسط ايديهم فى الدولة فصالوا اىّ صولة ونقل الصاحب
فخر الدين عمر بن عبد العزيز الخليلى الدارى من نظر الدواوين الى الوزارة وخُطب على
المنابر باسمه ونقشت الصكة بوسمه وكنتُ يومئذ بالاسكندرية فلم اشعر الا وقد وردت ١٨
البطائق بجلوسه فى السلطنة والخطبة له فى جميع الامكنة فامتثل امره وخُطب له ولم يتمّ
له ما امّله .

وفيها قصّر النيل بالديار المصرية تقصيرًا قلق له الناس وحصل منه الياس فكان ٢١
النوروز ولم يحصل وفاء ولا تغليق فاقتضى الحال كسر الخليج بغير تخليق وبُدّل العالم
بالاتراح عوضًا من الافراح والانزعاج بدلاً من الابتهاج وابتدأ الغلاء فى الغلال والفناء فى
النساء والرجال واجدب الوجه الغربى من برقة واعمالها وما يتاخمها فلم يصبها شى من ٢٤
الوبل ولا من الطلّ ولم يزرع بها ما جلّ ولا ما قلّ فهلك اهلها جوعًا وعدمًا وعطشًا من

ماء السما[١] ثم اعقب حدوث[٢] الوباء عقبى السنة الشهباء فساقهم القحط والحصر الى انتجاع[٣] ديار مصر فورد منهم الى الاسكندرية والبحيرة امم يتجاوز الاحصاء وانبثّوا فى
٣ البلاد وامتدّوا فى الرُبى والوهاد وجلبوا الوخم الى العباد ففشت الامراض العامّة ومُنى/° ل ١٨٩أ الخلق بالطامّة وبلغ سعر القمح بالقاهرة ومصر مائة وخمسين درهما نقرة الاردب والشعير مائة درهم والفول والحبوب نحو ذلك واشتدّ الامر حتى اكل الناس الميتة جهارًا ولحوم
٦ الكلاب والقطاط والحمير نهارًا وقيل ان بعضهم اكل لحوم بعض وان امرأة اكلت ولدها وعم الفنا[٤] والموتان وكثر بساير البلدان حتى ان بعض البلاد التى كانت مشحنة بالرجال والنسوان خلت من ساكنيها ولم يبق الا النزر اليسير فيها واما القاهرة ومصر فانه كان
٩ يموت فيهما كل يوم الوف ويبقى الميت مطروحًا فى الازقة والشوارع ملقًى على الممرّات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه لاشتغال الاصحّاء بأمواتهم والسقماء بأمراضهم هذا واكثر من يموت يُلقون فى حفاير الكيمان بغير غسل ولا اكفان فاكلهم
١٢ الكلاب ثم اكل الناس الكلاب ففنيت وفنى اكثر الدواب [ورسم السلطان بتوزيع الصعاليك والفقرا على الجند والامراء فوُزّعوا بالقاهرة ومصر ليقوموا بهم من اموالهم[٥]]

واما ثغر الاسكندرية فان الصعاليك الذين فيه والواردين اليه وُزّعوا على الاملياء
١٥ والفقرآ على الاغنياء.

قال الراوى وكنت متوليا امر توزيعهم على التجار وارباب المعايش والايسار ووظّفت على نفسى منهم جماعة واجريت عليهم جاريا قام باودهم الى ان انقضت
١٨ المجاعة وتواصلت الغلال الى الاسكندرية وتواترت من جزيرة صقلية والقسطنطينية وبلد الفرنجية حتى ان الواصل اليها نيف على ثلثمائة الف اردب قمحًا فتماسك اهل الثغر ووجدوا رفقًا بهذا الامر وانتهى سعر القمح الى ثلثمائة وعشرين درهما ورقا الاردب.

٢١ **/° ذكر مقتل كيخاتو بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان ملك التتار بالعراقين** ل ١٨٩ب

وذلك انه اساء السيرة وتعرض الى اولاد التتار ونسوانهم وافحش فى الفساد فيهم فنقموا عليه وشكوا الى بيدو بن عمّه ما يلقون منه فاتفقوا على اعدامه وتعجيل حمامه

(١) السما: السماء (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) ل: انتجاع (٤) الفنا: الفناء (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

وثب عليه بيدو وطرغاى وبستاى وحبحك(؟)[١] فعلم بما همّوا به ففرّ من الاردو هاربًا والنجاة طالبًا وتوجه الى نحو كرجستان لايذًا فادركه الهلاك وقتل بمقام بيلاسوار[٢] من اعمال موغان فى ربيع الاخر من هذه السنة[٣] فكانت مملكته ثلث سنين وشهورا . ٣

ذكر مملكة بيدو بن طرغاى بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان على العراقين

وفيها فى جمادى الاولى استقر بيدو فى المملكة بعد مقتل كيخاتو وكان قازان بن ارغون بخراسان وصحبته نيروز اتابكه فحسن له قصد بيدو ومحاربته وانتزاع المملكة منه ٦ فجمعا وحشدا وحضرا من خراسان لحرب بيدو وسار بيدو فى عساكره اليهما فلما ترآى[٤] الجمعان تبين لقازان ان جمعه لا يفى بلقايه فراسله بالاذعان وعامله بالملاطفة وحلاوة اللسان فاتفقا على الصلح فاصطلحا وعاد قازان راجعًا الى خراسان واقام نيروز ٩ عند بيدو فانه منعه من الرجوع صحبة/ قازان لكيلا يتفقا عليه وينهدا اليه فاغتنم نيروز ل ١٩٠أ الفرصة مدة اقامته عند بيدو واستمال جماعة من الامراء لقازان واستوثق منهم انه متى دنا انحازوا اليه وتركوا بيدو وخامروا عليه . ١٢

ذكر مقتل بيدو بن طرغيه بن هولاكو

ولما استوثق نيروز من الامرا الذين استمالهم اعلم قازان بأمرهم فتجهّز للمسير من خراسان وبلغ بيدو خبره فاوجس خيفة منه وذكر ذلك لنيروز فقال له انا أكفيك امره ١٥ وأدفع عنك شرّه ومتى وجهتنى اليه ثنيت عنك عزيمته وفرقت جماعته وارسلته اليك مربوطًا فاستحلفه انه لا يخون فى عهده اذا فصل من عنده ثمّ سرّحه فسار الى خراسان واخبر قازان بكلما كان وخرجا معًا لقصد بيدو وسارا طالبين الاردو وارسل نيروز اليه ١٨ قدرًا مربوطة فى عدل وقال قد وفيت بما قلت لك وارسلت قزان[٥] اليك مربوطًا بالوثاق ولم اغير ما وقع به الميثاق فغضب بيدو لرسالته وتبيّن له مكره به من مقالته وسار للقاء فالتقى الجمعان بنواحى همذان فخامر امرا بيدو عليه وانحازوا الى قازان فاستظهر بهم ٢١

---

(١) كذا فى ل بغير نقط (٢) ل : بيلاشوار . انظر Krawulsky، ص ٥٦٨: Pilsovar (٣) وقيل ان كيخاتو قتل فى سنة ٦٩٣، انظر ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٥ وابن الدواداری ج ٨، ص ٣٥٦ (٤) ترآى : تراءى (٥) ل : قران . و«قزان» كلمة تركية اصلاً معناها قدر كبير

وقوى بسببهم ولم يكن لبيدو همّ الا الفرار وسلوك الاعوار فلحقوه بنواحى همذان فقتلوه وكانت مملكته ثمانية شهور ومقتله فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣ **ذكر مملكة غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو**

/° **وفى ذى الحجة** من هذه السنة ملك قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو ل ١٩٠ب
ابن جنكزخان واستقر فى السلطنة وترك اخاه خربندا مقيمًا بخراسان واستقر نيروز اتابك
٦ العساكر ومدبّر المملكة الى ان كان منه ما سنذكره .

ذكر وفاة الملك المظفر صاحب اليمن وملك ولده الاشرف[(١)] بعده البلاد اليمنية

وفيها توفى الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب
٩ اليمن بقلعة تعزّ على فراشه وكانت مدة مملكته بها [[(٢)]] واستقر فى الملك بعده ولده
الاكبر الملك الاشرف نجم الدين عمر وكان للمظفر من الاولاد الاشرف والمؤيد والواثق
والمسعود والمنصور .

١٢ **وفيها** نقل [المتقوّلون ووشى المتخرّصون الى[(٣)]] زين الدين كتبغا ان الامير عز الدين
ايبك الخزندار وهو يومئذ نائب السلطنة بحصن الاكراد والفتوحات قد عزم على التوجه
الى سيس فارسل فى احضاره فأُحضر محتاطًا عليه وعُزل عزلاً مزعجًا ورتب مكانه الامير
١٥ عز الدين ايبك الموصلى فاستقر بطرابلس الى ان مات ثم جددت [طرابلس[(٤)] وجعلت
دار[(٥)]] الاقامة ومقرّ النيابة الى يومنا هذا .

وفيها اتفقت وفاة الشيخ الفاضل عبد العزيز الديرينى[(٦)] وكان فاضلاً عالمًا نحويًا
١٨ لغويًا عارفًا بالاصلين وله فى كل فنّ فضل وفصل ومن كل سبق خصل وكان مع ذلك
راضيًا ببذاذة الحال لا ينافس فى جاه ولا مال واقامته ببلدته ديرين ووفاته ودفنه بها .

---

(١) وفى ل : المؤيد ، وذلك غلط . ولى الملك الاشرف فى شهر رمضان من سنة ٦٩٤ ثم بعد وفاته ملك اخوه المؤيد فى شهر المحرم من سنة ٦٩٦. انظر الخزرجى ، ج ١، ص ٢٨٤، ٢٩٧. وراجع «التحفة» ص ١٤٥ (٢) بياض فى ل. فى الخزرجى، ج ١، ص ٢٧٥: ستا واربعين سنة . راجع ابن الفرات ج ٨، ص ٢٠٢: نحو ٤٥ سنة ، و «السلوك» ج ١، ص ٨١٠: نحو ٤٧ سنة (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) حذف النصف الأول من هذه الكلمة بالهامش (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) هو عبد العزيز بن احمد بن سعيد . انظر الصفدى ج ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ بدون تاريخ الوفاة . وتوجد ترجمته فى «التذكرة» ج ١، ص ١٣٠ و«السلوك» ج ١، ص ٧٦٠ تحت سنة ٦٨٩ هـ

ل ١٩١أ /* وفيها توفى الشيخ المحدث تاج الدين اسمعيل بن ابرهيم بن يونس.

والشيخ محب الدين الطبرى[١] المدرس بالمدرسة المنصورية بحرم مكة شرّفها الله ودفن بالحجون[٢]. ٣

سنة خمس وتسعين وستمائة

فى اوائلها اشتدّ الغلاء وعمّ الناس البلاء وانتهى القمح الىماية سبعة ستين درهم [كذا] الاردب. ٦

وعدتُ من الاسكندرية الى الابواب السلطانية فوجدت حال اهل القاهرة قد آل الى التلف من المرض الشامل والموت العاجل ولقد بيع الفروخ الواحد بعشرين درهما والبطيخة بماية درهم والسفرجلة بثلثين درهما ومكث الناس على ذلك الى ان لطف ٩ الله بهم وفرّج هذه الشدّة عنهم فى السنة القابلة.

ذكر وفود الأُويراتية من البلاد المشرقية الى الديار الشامية ومقدّموهم طرغاى وكُكتاى ١٢

وفيها ورد الى البلاد الشامية طايفة كبيرة من التتار الاويراتية صحبة طرغاى وكان سبب هربهم من بلادهم ان طرغاى كان متفقا مع بيدو بن طرغاى على قتل كيختو فلما صار الملك الى قازان بن ارغون خافه طرغاى على نفسه لئلا ياخذه بقتل عمّه فيجعل ١٥ ذلك الذنب وسيلةً الى سفك دمه وكان مقيمًا [بتمانه بين بغداد والموصل وكان اش بغا مقيمًا بتمانه[٣]] بديار بكر فارسل قازان مُولاى ومعه تمان الى ديار بكر عوضًا/* عن اشبغا ل ١٩١ب واوصاه بان يحفظ الطرقات على طرغاى وجماعته واذا وصل من يندبه لقتله يكون ١٨ مساعدًا له وجهّز قازان اميرًا يسمّى قُطغُو فى ثمانين فارسًا ليقبضوا على طرغاى ومن معه من قبيلة اويرات فاحسّ بما دبّر عليه قازان وعلم ان قطغو انما جرّد اليه للقبض عليه فاتفق هو والامرا الذين معه وهم الوص وككتاى وقتلوا قطغو ومن معه وعبروا الفرات ٢١ وحضروا الى الشام وبلغ مُولاى انهم قد ساروا نحو الفرات فسار فى آثارهم فالتقوا وتصافّوا معه فكسروه وقتلوا اكثر التمان الذى معه وطرغاى هذا كان مزوجًا ببنت

(١) هو ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد الشافعى. وانظر الصفدى ج ٧، ص ١٣٥. (٢) فى ياقوت: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

منكوتمر بن هولاكو فلما وردت مطالعات نواب الشام الى الابواب السلطانية بوصول
هولاء الاويراتية ارسل زين الدين كتبغا اليهم الامير علم الدين سنجر الدويدارى من
٣ دمشق لينزلهم فى بلاد الساحل ويحضر مقدّميهم وكبارهم الى الباب العزيز فانزل
نسوانهم واولادهم وعامّتهم فى بلد الساحل واحضر من أعيانهم نحو مايتى فارس
صحبة طرغاى وككتاى والوص مقدّميهم فلما وصلوا تلقّاهم زين الدين كتبغا
٦ بالاكرام وعاملهم بالانعام والمّ بهم غاية الالمام وعجل لهم الخلع والهبات واعطى
اكابرهم الطبلخانات [وصاروا يجلسون بالقلة فى مراتب الامراء ومقاعد الكبراء(١)]
وكان الصواب ان يُدرّجوا قبل ان يُقدّموا ويُمهل عليهم حتى يسلموا فاذا دخلوا الدين
٩ واقاموا شعائر المسلمين وعُرف منهم ذلك باليقين يرفع منهم من يستحق الرفعة وينقلون
الى الاخباز والامرة فلما راى امرا الاسلام ما فعله مع/° هولاء على غير القياس وانه ل ١٩٢أ
قدّمهم على اكابر الناس كرهوا منه هذه الفعلة مع ما فى النفوس من تغلّبه على السلطنة
١٢ وخلعه وارث المملكة فتغيرت له الخواطر وتكدرت منه الضماير وتوثّبت مماليكه على
الاقطاعات والحمايات وامتدّت ايديهم الى الرُشى والجبايات وتكبّروا على الكبراء
وتقدموا على قدماء الامرا وغلبوه على رأيه وحجبوه بحجاب وجعلوه من ورايه ولم
١٥ يتنبّه لردعهم ولا تيقّظ لمنعهم فتمكنت البغضاء وتزيّدت الشحناء وهو لا يعلم بما تمّ
ولا ينظر فيه نظر من بحسمه يهتمّ وصار الامراء يعتقدونه راضيًا بهذه الامور فامتلأت
بالاحنة صدور الصدور وكان كما قيل(٢):

١٨ فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم

ذكر مسير زين الدين كتبغا المنصورى الملقب بالعادل الى الشام المحروس واخراجه من السلطنة

٢١ وفيها سار المذكور بالعساكر الاسلامية الى الديار الشامية فلما وصل دمشق واستقر
بها عزل الامير عز الدين ايبك الحموى نائب السلطنة بها ورتب مملوكه سيف الدين اغرلو
الزينى فى نيابة السلطنة بالشام وصادر الامير عز الدين الحموى واستصفى امواله واخذ منه
٢٤ شيئًا كثيرًا من الخيول المسوّمة والاقمشة وغيرها وخرج من دمشق وتوجه الى حمص

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) من الطويل

ل ١٩٢ب متصيدًا وحضر اليه/° الملك المظفر صاحب حماة فتصيد معه واتفق انه ارسل اليه غزالاً ضربه فى الصيد بسهمه وكان ارسله على يد الشيخ الصالح حسن الجوالقى القلندرى فانعم عليه الملك المظفر بألف دينار عينًا وخلع عليه خلعةً كاملةً معلمة بكلوته زركش ٣ وهذا الشيخ المذكور ربى فى بيت مملكة الملك المنصور وكان فى مبدأ حاله ملمًّا بالامير حسام الدين طرنطاى فكان يصحبه فى الاسفار ويسافر معه فى البيكار ويسامره فى المقام ويساهره فى الخيام والمّ بعده بالامير زين الدين كتبغا المامًا قريبًا ونال من مودّته نصيبًا ٦ وجعل دابه السعى فى الصالحات وايصال المشايخ والفقرا الى الراحات واكرام الواردين والانعام على المترددين والسفارة فى حق الغايبين واستطلاق الارزاق لهم وللحاضرين حتى عُرف بالخير واشتهر وذاع ذكره بالمرؤة والفتوة وظهر ولما انقضت دولة العادل انتقل ٩ الى صحبة الامير حسام الدين لاجين الملقب بالمنصور وبقى معه فى غبطة وسرور حتى دنا حمامه وانقضت ايامه فتمسك بسبب الامير سيف الدين سلار كافل الممالك الاسلامية والامير ركن الدين استاذ الدار العالية ولازم بابهما واستدر سحابهما واختصّ بصحبتهما ١٢ وملازمة خدمتهما وفيما تقلّبت به الايام وصحب هولاء السادة الكرام وتردّد بين اظهر الامراء والكبراء والصلحاء والفقراء لم يُسمع عنه ولا منه الا الخير والسلامة والسفارة المشكورة والوساطة المبرورة ولقد نفع اهل الخرقة والزيق وسلك فى سعيه اجمل طريق ١٥ ل ١٩٣أ ولقد ذكر لى انه لما/° حباه بهذا المبلغ صاحب حماة صرفه لوقته فى سبيل البرّ والكرم وما زال منذ كان على هذا القدم .

ولما عاد زين الدين كتبغا من البلاد الشامية نحو الديار المصرية اجمع الامراء الكبار ١٨ والطالبون بالثأر على خلعه والايقاع بمماليكه المنسوب سوء صنيعهم الى صنعه فلما وصل الى ماء العوجاء ركبوا وهم الامير بدر الدين بيسرى الشمسى والامير شمس الدين قراسنقر المنصورى والامير حسام الدين لاجين السلحدار والامير سيف الدين قفجاق ٢١ والامير سيف الدين بهادر الحاجّ ومن انضمّ اليهم واستصحبوا حمل نقّارات وساقوا الى الدهليز وحركت النقارات حربيًا ومرّوا بخيمة بكتوت الازرق فقصدوه وبغتوه فى خيمته وقتلوه ولما سمع بتخاص الزينى بالحركة ركب من خيمته وتوجه الى الدهليز ٢٤ فركب زين الدين كتبغا ووقف فحمل الامرا عليه وقتلوا بتخاص مملوكه [بين يديه[1]]

(١) هذا مكتوب فى هامش ل

واما هو فانه عدّى القنطرة التى على ماء العوجاء وسار راكضًا الى دمشق وبها اغرلو مملوكه فاقام بها ايامًا ثم تقرر ان يقيم بصرخد فتوجه اليها .

٣ **وفى هذه السنة** جُرّدتُ الى الاسكندرية وكان قد بلغ زين الدين كتبغا [قبل سفره الى الشام[1]] ان العربان ببرقا قد عبثوا بالمسلمين وباعوا منهم جماعةً للفرنج وان منصور بن روق كان الباعث على بيعهم بسبب الغلاء الذى عمّ تلك البلاد واحوج الآبا الى بيع
٦ الاولاد فوردت الىّ مكاتبات العادل بالتوجه الى برقا ومقابلة هولاء ان كان ما نُقل عنهم حقًا وجرد الامير سيف الدين بلبان الحبيشى واصحابه وجماعة/ من الحلقة فعزمنا على ل ١٩٣ب التوجه الى الجهة الغربية وبرزنا من ثغر الاسكندرية ونزلنا على تروجة فبينا نحن عليها
٩ نازلون وللرحلة مزمعون ورد البريد مخبرًا بخلع زين الدين كتبغا من الدست واستقرار الامير حسام الدين لاجين المنصورى فى الامر ورُسم لنا بالعود الى القلعة فعدنا فى اوايل سنة ست وتسعين وستماية .

١٢ **وفيها** ولى القضاء بالديار المصرية على الطائفة الشافعية الشيخ تقى الدين محمد بن على بن ابى العطايا القشيرى المعروف بابن دقيق العيد بعد وفاة القاضى تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز وكانت وفاته فى نصف
١٥ جمادى الاول سنة خمس وتسعين وستماية وتولية المذكور فى الحادى والعشرين منه .

وفيها توفى الشيخ عبدالله بن سعد بن ابى جمرة الازدى الاندلسى ودفن بالقاهرة .

وفيها توفى الصاحب فخر الدين ابرهيم بن لقمان صاحب ديوان الانشاء الشريف
١٨ وقد ذكرنا انه ولى الوزارة فى الدولة المنصورية وعزل منها سالمًا لم يمسّه سوء فلما خرج من منصبها عاد الى منزلته بديوان الانشاء وبقى الى ان حانت وفاته وانقضت حياته واصله من حصن كيفا وكان قد خدم الملك الصالح نجم الدين ايوب وحضر فى خدمته
٢١ الى الديار المصرية وعاش مكرمًا موفورًا ومات مبجّلاً مشكورًا .

(١) هذا ايضا مكتوب فى هامش ل

سنة ست وتسعين وستماية

ل ١٩٤أ

/* ذكر سلطنة الامير حسام الدين لاجين المنصورى الملقب بالمنصور

فى المحرّم من هذه السنة اتفق الأمراء [وهم بمنزلة العوجاء بعد مفرّ كتبغا[1]] على ٣
اقامة الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى فاقاموه ولُقّب بالمنصور وشرطوا عليه
شروطًا فالتزمها منها ان يكون كأحدهم ولا ينفرد برايه عنهم ولا يبسط يد أحد من
مماليكه فيهم وكان الاعيان الحاضرون فى هذه المشورة والمتفقون على هذه الصورة الامير ٦
بدر الدين بيسرى الشمسى والامير شمس الدين قراسنقر المنصورى والامير سيف الدين
قفجاق والامير سيف الدين بهادر الحاجّ امير حاجب والامير سيف الدين كرد والامير
حسام الدين لاجين السلحدار الرومى استاذ الدار والامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير ٩
سلاح والامير عز الدين ايبك الخزندار والامير جمال الدين اقوش الموصلى والامير مبارز
الدين امير شكار والامير سيف الدين بكتمر السلحدار والامير سيف الدين سلار وسيف
الدين طغجى[2] وسيف الدين كرجى وعز الدين طقطاى وسيف الدين برلطاى وغيرهم ١٢

ولما حلف لهم على ما شرطوه وعاهدهم على ما طلبوه قال له الامير سيف الدين
قفجاق نخشى انك اذا جلست فى المنصب تنسى هذا التقرير وتقدّم الصغير من مماليكك
على الكبير وتخوّل منكوتمر مملوكك فى التحكم/* والتدبير فتنصّل وكرر الحلف انه لا ١٥ ل ١٩٤ب
يفعل وعند ذلك حلفوا له ورحلوا نحو الديار المصرية فلما وصل الى القلعة واستقرّ قراره
رتب الامير سيف الدين قراسنقر المنصورى نائبًا والامير سيف الدين بهادر الحاج حاجبًا
والامير سيف الدين سلار استاذ الدار والامير سيف الدين بكتمر السلحدار امير جاندار ١٨
واستمرّ بالصاحب فحر الدين بن الخليلى فى الوزارة برهةً ثم عزله بالامير شمس الدين
سنقر المعروف بالاعسر ورتب فى نيابة السلطنة بدمشق الامير سيف الدين قفجاق.

وارسل اليه الشريف ابو نمى امير مكة كتابًا بالهناء [والابيات التى تذكر فى ٢١
الحاشية[3]]:

امـا وتـعـادى المقـربـات الـشـوارب   بفـرسـانهـا فى ضيـق ضنـا المقـانـب
وبـالـبـيـض والـبـيـض الـرقـاق الـيـّة   لـبـرّ غـدا فى حـلـفـه غيـر كـاذب ٢٤

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) ل: طغجى (٣) هذا مكتوب فى هامش ل والابيات هى من العلويل

ملوك جهات الارض تعنوا لعزّه فمرهوبها من سيفه اىّ راهب
وبالمحفل الجرار فراط جمعه كاسراب كدرىّ سوار قوارب
٣ لقد نصر الاسلام بالملك الذى ترعرع من شمّ الملوك الشناخب
تفرّد بالملك العقيم فلم تزل له خضعا صيد الملوك الاغالب
وبالزدد الموضون ضمّت غضونه على كل ماضى العزم حتف المحارب
٦ حسام الهدى والدين منصوره الذى رقا بسماء المجد اعلا المراتب
مضى كتبغا خوف الحمام وقد أُتت اليه اسود الجند من كل جانب
واحرزتَ ملك الأرض بالسيف عنوةً وعبّدت من فى شرقها والمغارب
٩ توليتَ هذا الامر فى خير طالع لاسعد نجم بالسعادة ثاقب(١)]

ذكر توجيه السلطان الملك الناصر اعزّ الله نصره الى قلعة الكرك اوّل مرّة

وفيها تقدم حسام الدين لاجين الملقب بالمنصور بتسفير مولانا السلطان الملك الناصر
١٢ اعز الله نصره الى الكرك فجهّز وسفّر وتوجه معه الامير سيف الدين سلار لتوصيله اليها
فوصلها واقام فيها وعامله النائب المقيم بها وهو الامير جمال الدين اقوش الأشرفى بما
يجب له من الاجلال وتلقّى اوامره ونواهيه بالامتثال ونزّله المنزلة اللائقة بمثله وفعل فى
١٥ خدمته ما يحمد على فعله وبقى هناك الى ان اعاده الله سالمًا وتسلّم مملكته لا زال ملكه
دائمًا وعاد الامير سيف الدين سلار الى الديار المصرية .

ل ١٩٥أ **وفيها** افرج عن الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكر والامير سيف الدين/* بُرلغى
١٨ والامير شمس الدين الدكز(٢) السلحدار وغيرهم من الامراء والمماليك السلطانية فاما
الامير ركن الدين الجاشنكر فانه أُعطى امرة بالديار المصرية واعطى الامير سيف الدين
برلغى اقطاعًا وعدة بدمشق المحروسة وسار اليها واقام بها .

٢١ **وفيها** استقر الامير زين الدين كتبغا بصرخد وكتب له بها منشور ولم يعرض اليه
أحد فسلمت له نفسه واهله واولاده ومماليكه وألزامه ما خلا ذينك اللذين مكرا لُقّيا
مكرهما وكفى الله شرهما .

(١) الابيات التى هى بين الحاصرتين مكتوبة فى هامش ورقة ١٩٥ أ من نسخة ل (٢) ل : الدكر

وفيها أمّر حسام الدين لاجين المشار اليه مماليكه وهم سيف الدين منكوتمر وعلاء الدين ايدغدى شقير وسيف الدين ببدو وسيف الدين بالوج وسيف الدين جاغان وسيف الدين بهادر المعزى وسيف الدين بهادر الجوكندار . ٣

وفيها امر بتجديد الجامع المعروف بانشاء الامير احمد بن طولون وترميم ما تشعّث من جدرانه وتبييض ما رمّ من حيطانه وندب لعمارته الامير علم الدين سنجر الدواداري وافرد له عشرين الف دينار عينًا من خاصّ ماله فصرفت عليه ورتّب له املاكًا وجدّد له ٦ أوقافًا وكمّل ما يحتاج اليه من الأئمة والمؤذنين والفقهاء والقرّاء والمدرسين واضاف الى هذا المعروف الاحسان الى امير المؤمنين الخليفة الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد رضوان الله عليه فانه اخرجه من البرج الذى كان مقيمًا فيه بالقلعة وانزله بمناظر الكبش واجرى ٩ عليه/* ارزاقًا ورواتبا مدرارًا ووصله بصلات جزيلة له ولاولاده ونسايهم وصار يركب معه ل ١٩٥ب فى الموكب ويخطب فى الجُمَع والتمس الحجّ الى بيت الله الحرام فبلّغه هذا المرام وجهّزه بالمال والزاد والموكب . ١٢

وفيها ارسل الى الملك الاشكرى بالقسطنطينية بارسال اولاد الملك الظاهر الى الديار المصرية فجهّزهم الاشكرى فى مركب من مراكب الفرنج الى ثغر الاسكندرية وخرجوا من ظلمة البلاد الرومية الى نور البلاد الاسلامية وهم نجم الدين خضر وخواته[1] وامه وام ١٥ سلامش واما سلامش فانه توفى فى تلك البلاد [كما ذكرناه[2]] فاحضرته والدته مصبّرًا ودفنته بقرافة مصر وسأل نجم الدين خضر ان يتوجه الى الحجاز فاجاب سؤاله وأناله آماله وجهّزه بما يحتاج اليه من زاد ومال وهجن وجمال ولما عاد سكن بالقاهرة . ١٨

سنة سبع وتسعين وستماية

وفيها تغير المنصور على الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى بسبب ما كان منكوتمر يسعى به اليه ويتقوّله عليه من السعايات والوشايات التى توغر الصدور وتهيج ٢١ الشرور حسدًا له ورغبةً فى منصبه فما زال به حتى تمكنت الموجدة من نفسه واستوحش منه بعد فرط انسه فكان كما قيل[3]:

(١) وخواته : واخواته (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) من الطويل

فما برح الواشون حتى ارتموا بنا — وحتى قلوب عن قلوب صوادف

/* فلما غيّر خاطره باقواله امر باعتقاله فقبض عليه وعلى الامير بدر الدين بيسرى ل ١٩٦أ

٣ والامير عز الدين الحموى والامير سيف الدين بهادر الحاجّ الحاجب ورتب سيف الدين كرد امير اخور حاجبًا وقبض على الامير شمس الدين سنقرجاه الظاهرى واستقل منكوتمر بالنيابة واظهر العظمة والمهابة وكان كالمُعَيدى[1] فى دمامة شكله وقباحة فعله وسلّم اليه

٦ استاذه القياد ووكل اليه تدبير البلاد والعباد فبسط يده ولسانه وقلمه واحتجن الاموال والتحف والهدايا واللطف واسرف غاية السرف [واظهر من التكبّر والتجبّر والصلف والعجب واستصغار الاكابر واحتقار الاصاغر ما نفّر عنه الخواطر وبغّضه الى البوادى

٩ والحواضر ولم يقتد بما يجب من الآداب ولا سلك سبيل الصواب ولا علم مصرع الكبرياء وسوء مغبة الخيلاء ولله درّ القايل محذّرًا للانسان من الزهو ومنبّهًا له من الوقوع فى هذا السهو حيث يقول[2]:

١٢ يا نفس ذا الكبرياء من اين — ألست من مخرج السبيلين

ابوك بالامس كان من حما — وجيفة انت بعد يومين

اقل ما ابتليت لاغيه — بغائط فى النهار وقتين[3]

١٥ ان يتعسّرْ فانت هالكةٌ — او يتيسّرْ فرهن قولين[4]]

واخذ فى تفريق الامرا وتجريدهم وتشتيتهم وتبديدهم [فى غير فائدة ولا مصلحة عائدة[5]] فجرد تجريدة من مصر فيه الامير بدر الدين امير سلاح والامير شمس الدين

١٨ اقسنقر كرتيه[6] السلحدار والامير سيف الدين بكتمر السلحدار والامير سيف الدين بوزلار وسيف الدين عزاز[7] وتجريدة من دمشق صحبة الامير سيف الدين قفجاق وتجريدة من صفد صحبة الامير فارس الدين البكى الظاهرى النائب بها فاجتمع هولاء

٢١ مع الامير سيف الدين بلبان الطباخى وتوجهوا الى بلد سيس فشنوا الاغارة على اهلها واوقعوا بخيلها ورجلها ودوّخوا ارجاء حزنها وسهلها وفتحوا تل حمدون والمصيصة

---

(١) فى «لسان العرب» تحت (ع دد): وفى المثل أن تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وهو تصغير معدّى منسوب الى معدّ . . . يضرب للرجل الذى له صيت وذكر فى الناس فإذا رأيته ازدريت مرآته (٢) من السبط (٣) اكثر هذا البيت محذوف فى هامش ل . انظر «العقد» ج ٣، ص ٣٦٥ (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل فى ورقة ١٩٦ أ وورقة ١٩٥ ب (٥) هذا ايضا مكتوب فى هامش ل (٦) ل : كرتيه . راجع «العقد» ج ٣، ص ٣٨٧ (٧) ل : عزار . ولعل الصواب : اغرلو . انظر «العقد» ج ٣، ص ٣٨٧

وحمّوص وقلعة نجم وسروندكار وحجر شغلان وعادوا من هذه الغزاة الى مدينة حلب
فاقاموا بها فلم يشعروا الا وقد وصل سيف الدين جمدان[١] بن صلغيه من الديار المصرية
ل ١٩٦ب بكتاب المنصور الى/ الامير سيف الدين بلبان النائب بحلب بالقبض عليهم وهم راكبون ٣
فى الموكب فلما وقف المذكور على المراسيم لم يسعه الا اعتمادها فطلب الامراء
واستدعاهم لينزلوا ويدخلوا معه دار النيابة ويحضروا السماط وكانوا قد وقع لهم بعض
الخبر وخامرهم الخور وتقسّمت بهم الفكر فامتنعوا من حضور الخوان وتحققوا مكيدة ٦
منكوتمر الخوّان ومضوا الى خيامهم فجهّزوا أحوالهم وركبوا من وقتهم [وجاوا الى
حمص الى سيف الدين قفجاق لانه كان بها وعسكر دمشق فاطلعوه على الاخبار
واتفقوا معه على الفرار وكان بحمص علاء الدين اقطوان نايبًا فلم يستطع منعهم ولا ٩
امكنه صدّهم ووضعوا ايديهم عليه واستصحبوه معهم الى القريتين مربوطًا وقادوه مكرهًا
مضبوطًا ثم انهم اخذوا فرسه واطلقوه فعاد راجلاً.

وكان الامير سيف الدين قفجاق عند خروجه من دمشق متوجهًا الى حمص اقام بها ١٢
عوضًا عنه سيف الدين جاغان متحدّثا فى النيابة فلما اتفق مقتل المنصور لاجين على ما
نذكره (ان شاء الله وثب عليه قرا ارسلان احد امراء دمشق ومسكه وسجنه وارسل سيف
الدين بلغان بن كيجك الخوارزمى وراء قفجاق ليعلمه الخبر[٢]) ويستدعيه ليعود[٣] الى ١٥
دمشق فجآه وهو قريب الفرات واعلمه الحال فلم يصدّق المقال فخاف ان يكون حيلة
معمولة فلم[٤] يرجع وسار على ما هو عليه فيمن انضمّ اليه[٥]] وساروا مجدّين فعبروا
الفرات وقصدوا بلد التتار وانشدوا بلسان الاضطرار[٦]: ١٨

اذا ما خفت فى ارض فدعها — وحثّ اليعملات على وجاها
ونفسك فزْ بها ان خفت ضيمًا — وخلّ الدار تنعى من بناها
فانك واجد أرضًا بأرض — ونفسك لم تجد نفسًا سواها[٧] ٢١

وكان الذين تظافروا على المسير واتفقوا على هذا التدبير الامير سيف الدين قفجاق
والامير سيف الدين بكتمر السلحدار والامير سيف الدين البكى الساقى والامير سيف

(١) كذا ل وايضا «التحفة» ص ١٥٠، لكن فى بقية المصادر: حمدان (٢) ما بين القوسين محذوف فى هامش ل. ما اضيف هنا مأخوذ من «العقد» ج ٣، ص ٣٨٨ (٣) غير واضحة فى ل (٤) غير واضحة فى ل (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) من الكامل (٧) هذا البيت مكتوب فى هامش ل

الدين بوزلار والامير سيف الدين عزاز الصالحى فلحقوا بقازان واقاموا عنده الى ان كان
منهم ما كان واستبدلوا أرضًا بأرضٍ واخوانًا باخوان وقال لهم لسان الحال[١]:

٣ فـى سعـة الخافـقـين مـضـطـرب وفـى بـلاد مـن اخـتـهـا بـدل

ولما استقرّ بهم القرار والقوا هناك عصا التسيار زوجوا بنسوان من التتار/ فزوّج ل ١٩٧أ
سيف الدين قفجاق بامراة من الاكابر وهى اخت بلغان خاتون[٢] زوجة قازان واقاموا
٦ جميعًا الى ان حضر قازان الى الشام لقصد بلاد الاسلام فحضروا معه ثم فارقوه واستقروا
بالديار المصرية على ما سنذكره واما بقية الامراء الذين كانوا فى ذلك التجريد فمنهم من
مرض وقضى ومنهم من عاد متمرّضًا وقال الناس انهم اغتيلوا هنالك[٣] والله أعلم بذلك

٩ وفيها ظهر بالديار المصرية وأعمالها فأر فار وثار وسبح وسرح فى تلك الاقطار فابار
الحقول واتى على الزروع من الغلات والبقول وكان ظهوره على وجه الحصاد وادراك
مغل البلاد فمُنى الناس منه بداهية لا تُردّ ووحش لا يُصاد ولا يُصدّ وشيء يتجاوز الحدّ
١٢ فكان يسابق المزارعين الى الحصاد فلا يلحقون جمع الزروع ولا يستطيعون القرار ولا
الهجوع ولم يتحصل من المغل الا النزر اليسير وافنى الفأر منه الكثير ثم منّ الله بازالته
وعجّل بابادته فذهب كالماء اذا نضب وكان الناس خائفين منه ان يمتدّ الى الاشجار
١٥ ويفسد الكروم والثمار فاباده الله قبل ادراكها واهلكه دون استهلاكها لطفًا منه بعباده
ورفقًا ببلاده .

ذكر مهلك نيروز اتابك قازان ملك التتار

١٨ وفيها اوقع قازان نيروز اتابكه وقتله وكان السبب فى ذلك انه/ هم باعدامه فاحسّ ل ١٩٧ب
نيروز باعتزامه فكاتب الملك المنصور حسام الدين لاجين بانه يقصد الانحياز اليه والتمس
منه تجريد عسكر ليساعده عليه فوقعت كتبه فى يد قازان فارسل الى نايبه قطلوشاه يأمره
٢١ بان يجرّد جيشًا فى طلبه وامره انه متى [وقع له يوقع به فلما احسّ نيروز بذلك التجا الى
صاحب هراة وهو يومئذ فخر الدين بن شمس الدين كرت صاحب سجستان فقبض
على نيروز وسلّمه الى قطلوشاه فقتله ثم قتل قازان اخوته فيما بعد فى بغداد وهما حاجى

(١) من المنسرح (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) مكتوبة فى هامش ل

ولكزى واوقع باكثر الزامه وقتل القاصد الواصل اليهم بالكتب من مصر[(١)]].

ذكر وفود سُلامِش بن افاك بن بيجو التترى واخيه قطقطوا ومن معه الى الابواب السلطانية ٣

وفيها وفد سلامش من البلاد المشرقية الى الديار الشامية ومنها الى الابواب السلطانية وسبب مهاجرته الى ديار الاسلام وحضوره فى هذه الايام انه كان مقيمًا ببلاد الروم مقدّمًا على التمان المجرّد فيها فبلغه ان قازان عزم على ان يعدمه ويسفك دمه فاراد ٦ الانحياز الى البلاد الاسلامية طلبًا للنجاة وكاتب المنصور حسام الدين لاجين مستأذنًا ومعلمًا بوصوله مستأمنًا وارسل من جهته شخصًا يسمى مخلص الدين الرومى فلما وصل الى الباب العزيز واعاد رسالة مرسله أُجيب بالقبول وقيل له انّا لا نكره من يهاجر الينا ٩ محبّةً فى الله والرسول وبلغ قازان مراسلته فجرّد عسكرا لحربه وأخذه فالتقوا معه فى بلد الروم فلما التحم بينهم القتال خامر عليه بعض من كان مضافًا اليه فلم ينجه الا الفرار وقصد هذه الديار ولما وصل الى البلاد الحلبية جهّز معه من يحضره الى الابواب السلطانية ١٢ وعند وصوله/° عومل بالاكرام وقوبل بالانعام وخُيّر فى المقام بمصر ان شاء او الشام فذكر ل ١٩٨أ انه ترك عياله وخلّف اهله واطفاله وسأل تجريد عسكر ليحضر اهله ثم يلقى بعد ذاك رحله فرُسم بان يجهّز معه من عسكر حلب من يساعده على ما طلب وعاد من الباب ١٥ العزيز فجرّد النائب بحلب معه عسكرًا وقدّم عليه الامير سيف الدين بكتمر الجلمى احد الامراء الذين بحلب فساروا الى بلاد سيس فلما وصلوا اليها شعر بهم صاحب سيس والتتار الذين ببلادها فاخذوا عليهم مضائق الدروب وعاجلهم بالحروب عن الهروب ١٨ فقتل الجلمى ومن معه وفرّ سلامش منهزمًا ولجأ الى قلعة ببلد الروم واعتصم بها فارسل قازان فى طلبه فأُحضر اليه فقتله شرّ قتلة وكان قد ترك اخاه بالديار المصرية على انه رهينة عنه واسمه قطقطو وصحبته مخلص الدين الرومى فاستقرّا بها وأُعطيا اقطاعًا وراتبًا . ٢١

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

ذكر روك الاقطاعات والجهات بالديار المصرية

وفيها اجمع راى المنصور ومنكوتمر نائبه على روك النواحى والجهات وسائر
٣ المعاملات وجميع الاقطاعات وتجديد ترتيبها فرُسم بجمع الدواوين والكتاب
والمستوفيين لتحرير المقترحات الروكية وتحقيق ارتفاع الديار المصرية وتعيين قواوين
نواحيها ومكلفات مساحة ضواحيها/* وجملة متحصلاتها وعقد معاملاتها وريع ل ١٩٨ب
٦ اموالها وغلاتها فجمعوا جميعًا ورتّب معهم الامير بدر الدين الك الفارسى الحاجب
والامير بهاء الدين قراقوش الصوابى الظاهرى وطولبوا بسرعة النجاز فعملوا المقترح
بعضًا بالحقيقة وبعضًا بالمجاز وجدّدت الاقطاعات وجمعت النواحى والجهات وكُتبت
٩ لها المثالات وجعلت ثلاث طبقات وجلس منكوتمر لتفرقتها على العساكر فكان كل من
وقع له مثال لا سبيل له الى المراجعة فيه ولا يمكنه الحيلة على تلافيه فمن الجند من سعد
ومنهم من شقى ومنهم من خاب ومنهم من انجح بما لقى فانتقل بعضهم من بلاد عامرة
١٢ الى اراضٍ غامرة ومن متحصلات وافرة الى نواحٍ دامرة وفاز بعض باكثر مما قصده ووجد
خيرًا مما فقده:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقوامًا بأقوام[1]

١٥ وأفرد للخاصّ السلطانى بلاد الاعمال الجيزية ونواحى الصفقة الاطفيحية وثغرى
دمياط والاسكندرية ونواحٍ معيّنة من البلاد القبلية والبحرية وجمعت اقطاعات الامراء
واجنادهم واضيفت عبر الجند الى عبر بلادهم وعيّن لمنكوتمر من النواحى المعروفة
١٨ والاقطاعات الموصوفة والجهات المتميّزة والبلاد المتعينة ما اختاره لنفسه وأصحابه وكان
الحكم فى تعيينه لدواوينه والاختيار لكتابه الا انه لم ينتفع بما شره فيه ولا تملّى به فلله
القائل[2]:

٢١ /* اقنع تعزّ ولا تطمع تذلّ ولا تكثر تقلّ ولا تغترّ بالامل ل ١٩٩أ

وكان نجاز الروك والفراغ منه فى ذى الحجة سنة سبع وتسعين وستماية واستقبل
الاقطاعات سنة ثمان وتسعين الهلالية ونُقلت السنة الخراجية من سنة ست الى سنة سبع
٢٤ وتسعين وستماية وهذا النقل جرت العادة باثباته فى الدواوين وامضائه للمستخدمين من

(١) من البسيط (٢) من البسيط

تقادم السنين وايام الخلفاء والملوك المتقدمين وسببه الداعى اليه ان ادراك الغلال واعتصار
الاقصاب وقبض الخراج انما المعوّل فى حسابه على السنة الشمسية وعقد الضمانات
واقساط المعاملات على حكم اشهر السنة القمرية وبينهما تفاوت فى عدد السنين ٣
والحساب يعلمه العلماء والكتّاب وله دليل من آى الكتاب وهو قوله عزّ وجلّ:
﴿وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا﴾[1] فقيل ان التسع مقدار
التفاوت بين السنين الشمسية والهلالية فاذا مضى ثلث وثلثون سنة انرجفت[2] النسبة ٦
الى السنة الخراجية فيحتاجون الى تحويلها بالاقلام ونقلها على جهة الاعلام من غير نقص
فى الاموال ولا خلل فى الاعمال وكتب بهذا التحويل سجلات الى البلاد ليكون عليها
العمل والاعتماد . ٩

ذكر ابتداء الخلف بين طقطا ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين نوغيه المقدّم ذكره

ل ١٩٩ب /° وفيها ابتدأ الخلف بين طقطا بن منكوتمر ملك بيت بركة وبين نوغيه لاسباب
منها ان يبلق زوجة نوغيه استشعرت من ولديه وهما جكا وتكا واظهرا لها الاساة ١٢
والامتهان فاغرت طقطا بهما وارسلت تحرضه عليهما ومنها ان بعض امراء طقطا
اوجسوا خيفة من امر بلغهم عنه ففارقوه وانحازوا الى نوغيه فقبلهم واحسن اليهم
وانزلهم فى حوزته وزوّج واحدًا منهم اسمه طاز بن منجك بابنته فارسل طقطا يطلبهم ١٥
منه فمنعهم عنه فاغضبه ذلك واحفظه وارسل اليه رسولاً واصحبه محراثًا وسهم
نشاب[3] وقبضة من تراب فلما جاء الرسول اليه وعرض ما معه عليه قال ان لهذه
الرسالة خبرًا ولهذا الرمز اشارة واثرًا فجمع كبار قومه وذوى مشورته وقال ما عندكم ١٨
فى هذه الاشارات وما قصد طقطا بارسال التراب والنشاب والمحراث فقال كل منهم
مقالاً وجال فى تأويلها مجالاً فقال ما اصبتم القصد ولا اجدتم النقد وانا أخبركم بمراده
واعرّفكم ضمير فؤاده اما المحراث فهو تقول ان نزلتم الى اسافل الارض اطلعتكم بهذا ٢١
المحراث واما النشابة فتقول وان طلعتم الى الجوّ انزلتكم بهذا السهم واما التراب فيقول
اختاروا لكم ارضًا يكون فيها الملتقى فعلموا انه اصاب فى تأويله وفهم فحوى رسالة
طقطا ورسوله فاعاد الرسول وقال قل لطقطا ان خيلنا قد عطشت ونريد نسقيها من ماء ٢٤

(١) القرآن ١٨: ٢٥ (٢) ل: انرخفت (٣) مكتوبة فى هامش ل

تَنْ /* وهو نهر على مقام صراى وفيه منازل طقطا فعاد الرسول بالجواب فاستعدّ طقطا ل ٢٠٠ أ
وجمع جنوده واعدّ جشوده وسار للقائه .

٣ ذكر الوقعة الاولى بين طقطا ونوغيه

وفيها سار الملك طقطا بن منكوتمر ملك التتار لحرب نوغيه واولاده لما تظاهروا بعناده
وصاروا من اضداده وذلك ان نوغيه مضت له مدّة وهو حاكم فى المملكة باسط اليد فى
٦ بيت بركة يخلع من الملوك من لا يرضاه ومن اختاره فقد ولّاه كما قد ذكرناه فاراد ان
يستمرّ على ذلك ويكون حاكمًا على تلك الممالك فلم يرض طقطا ان يكون له تبعًا وجدّ
فى قتاله وهمّ بنزاله وبلغ نوغيه واولاده مسيره الى نحوه وعزمه على حربه فجمع العساكر
٩ التى عنده والتوامين التى تحت حكمه والمقدّمين الذين هم اليه مضافون وبه مقتادون وهم
طاز بن منجك وهو ختنه على ابنته وطنغر بن قجان[١] واباجى بن قرمشى وقراجين اخوه
وينجى اخوهما وماجى وسُدُن والاج وصنغى وقوشب وصلغاى واشق وكبجك[٢]
١٢ وشبتكاى وتركرى وقطلوبغا ومغلطاى ومعهم ما ينيف عن مائتى الف /* فارس وسار ل ٢٠٠ ب
كل منهما لقصد صاحبه فالتقوا على نهر يصى بين مقام طقطا ومقام نوغيه فكانت
الكسرة على طقطا وعساكره وانهزموا وانتهت بهم الهزيمة الى نهر تن فمنهم من عبره
١٥ فسلم ومنهم من هوى فيه فغرق وامر نوغيه عساكره بان لا يتبعوا موليًا ولا يُجْهِزوا على
جريح واخذ الغنائم والسبايا والاسلاب وعاد الى مكانه[٣].

وفيها توفى الامير عز الدين ايبك الموصلى نائب السلطنة بالفتوحات وسُيِّر اليها
١٨ عوضًا عنه سيف الدين كرد امير اخور [فاقام برهةً واتفقت وقعة حمص على ما سنذكره
فقُتل فيها فسُيِّر عوضًا عنه سيف الدين قطلبك على ما سيرد[٤]].

(١) ل : قحان . انظر «العقد» ج ٣، ص ٤٠٣ (٢) ل : وكبحك . انظر «العقد» ، ج٣، ص٤٠٣ (٣) هنا فى الاصل اشارة الى زيادة فى الهامش الا ان الزيادة ناقصة لحذف سطرين على الاقلّ. الموضوع هو تاريخ دولة بنى مرين والموجود منه كما يتلو :
[ ] مستصرخًا به ومستشفعًا الى بنى يغمراسن فقبله واقبل [ ] بعده أرسالاً ثانية من اصحاب بنى عبد الواد تجدد الشفاعة وتلتمس رضاهم عن ثابت المذكور فما ازداد عثمان (ل ٢٠١ أ) بن يغمراسن الا امتناعًا عن القبول وعدم اجابة الى المسؤول فلما عادت رسل ابى يعقوب ثانية بالخيبة اليه سبق ذلك [ ]. (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

وفيها توفى الامير عز الدين طقطاى الاشرفى وكان قد تقدّم وتصدّر وكبرت منزلته وعظمت حرمته واخذ منية بنى خصيب دربستا كما كانت للامير بدر الدين بيسرى.

وفيها توفى الشيخ ضيا الدين عبد الرحيم مدرّس المشهد الحسينى. ٣

سنة ثمان وتسعين وستماية

ذكر مقتل حسام الدين لاجين المنصورى الملقب بالمنصور ومنكوتمر نائبه

وفيها قُتلا معًا فى ليلة تسفر عن صباح يوم الجمعة الحادى عشر من ربيع الاخر ٦
وذلك ان المذكور فوض الى مملوكه جميع الامور فاستبدّ بوظائف الملك ومهمّاته/* وصار ل ٢٠١أ
وقفًا على اشاراته وانتهى حاله معه الى انه صار اذا رسم مرسومًا وكتب لأحد توقيعًا
وليس هو باشارة منكوتمر يمزّقه فى الملاء[1] ويردّه ويمنع استاذه منه ويصدّه فاستثقل الناس ٩
وطأته وكرهوا دولته ورغبوا الى الله فى زواله وتغيّر احواله ونسبوا الذنب فيما يبدو من
منكوتمر اليه لكونه جمع امره كل عليه وانشد لسان حاله[2]:

فإلاّ تكن انت المسىء بعينه فانك ندمان المسىء وصاحبه ١٢

وكان فى المماليك السلطانية شخص يسمى سيف الدين كرجى ممن اعان المنصور
ووازره فى تلك الامور فقدّمه على المماليك السلطانية فكان يتحدّث فى اشغالهم وينظر
فى احوالهم ويدخل الى السلطان متى اراد ولا يحجبه عنه حاجب ولا رادّ فغار منكوتمر ١٥
من قربه وسعى فى بعده فلما وصل البريد مخبرًا بأمر القلاع التى فتحها العسكر ببلاد
الارمن حسّن لاستاذه ان يرسله اليها ليقيم فيها فوافقه على ارساله واتّصل ذلك بكرجى
فدخل الى السلطان وتضوّر من الرواح الى الجهات المعينة وسأل الاعفاء منها وتعيين غيره ١٨
لها فاجابه وأعفاه فكمن فى نفسه من عداوته ما كمن واتفق بعد ذلك ان منكوتمر فاوض
شخصًا من الخاصكية نسيبًا لطغجى فسبّه واغلظ عليه فتوجه ذلك الى طغجى وشكا
الحال اليه وكان يسمى طغاى فاجتمع هولاء وتشاكوا سوء سيرة منكوتمر وعمله على ٢١
ابعاد الامراء واتلافهم وقالوا هذا متى طالت مدّته/* قويت شوكته وعمل علينا واحدًا بعد ل ٢٠١ب
واحد واستاذه مرتبط به ومتمسك بسببه ومتى لم نبدأ باعدامه ما ننال من مملوكه قصدا

---

(١) الملاء: الملأ (٢) من الطويل

والصواب انا باستاذه قبله نبدأ وابرموا امرهم فيما بينهم فلما كان ليلة الجمعة[١] هجموا عليه وهو جالس يلعب بالشطرنج مع احد جلسائه فاروا السيوف من دمائه وقطّعوه قطعًا
٣ وتركوه ملفّعاً وخرجوا الى دار النيابة فى طلب منكوتمر فلما اتوا الى بابه استدعوه للنزول فاحسّ بالامر المهول وعلم انه مقتول وكان طغجى ساكنا بدار الملك السعيد ونزل منكوتمر وألقى نفسه بين يديه واستجار به من القتل فاجاره وقال لكرجى ومن معه
٦ اذهبوا به الى الجبّ فذهبوا به ودلّوه فلما صار فى قعر الجبّ عرفه الامراء المعتقلون فظنّوا ان استاذه نقم عليه واعتقله وسألوه عن امره فاخبرهم بقتله فثاروا اليه وشتموه وضربوه واهانوه لما فى نفوسهم منه وقيل انهم وجدوا عليه رائحة النبيذ.

٩ ثم ان كرجى استدرك الفارط وقال نحن قتلنا استاذه وما اساء الينا ولا اجنف علينا وانما قتلناه لاجل هذا الشيطان وما اوجبه سوء فعله من الشنان فكيف نتركه حيًا فعاد الى الجبّ واطلعه وذبحه من قفاه ولقّاه الله ما قدمت يداه:

١٢ ومن يحتفر فى السرّ بيرًا لغيره يبت وهو فيها لا محالة واقع[٢]

واصبح سيف الدين كرجى وسيف الدين طغجى يعتقدان ان الحكم قد صار/ ل ٢٠٢أ اليهما والزمام قد بقى بيديهما وجلس طغجى فى شبّاك النيابة وقعد الامراء حوله
١٥ وديوان الجيش قدامه وامر ونهى معتقدًا ان الرقاع قد خلت وان البيادق قد تفرزنت وسمت نفسه الى المنصب الاعلى ولم يرض بسلوك الطريقة المثلى.

وكان بالقلعة من الامراء الكبار الامير سيف الدين سلار والامير ركن الدين بيبرس
١٨ الجاشنكر والامير حسام الدين الرومى استاذ الدار والامير عز الدين ايبك الخزندار والامير بدر الدين عبدالله السلحدار والامير سيف الدين كرد الحاجب فاجتمعت آراوهم على احضار الملك الناصر من الكرك ليجلس فى دسته ويستقرّ على كرسيه وتخته لانه صاحب
٢١ البيت وابن الصاحب ووارثه بعد اخيه ووالده ولم يبدو[٣] ذلك لطغجى وكرجى خشيةً ان لا يوافقاهم على فعله ففعل الله فيهما ما هو من اهله.

---

(١) يضيف «العقد» ج ٣، ص ٤٢٣: الحادية عشر من ربيع الآخر (٢) من الطويل (٣) يبدو: يبدوا

ذكر مقتل سيف الدين طغجى وسيف الدين كرجى فى شهر ربيع الاخر والحاقهما بساكنى المقابر

وفى الشهر المذكور بعد ان جرت هذه الامور اتفق وصول الامراء الذين كانوا ببلاد ٣
حلب ومن معهم من العسكر وهم الامير بدر الدين امير سلاح والامير شمس الدين كرتيه
والامير شمس الدين سنقرجاه المنصورى فعزمت الامراء على الخروج اليهم والركوب فى
ل ٢٠٢ب الموكب لتلقّيهم وعرضوا ذلك على/° سيف الدين طغجى فامتنع زهوًا وكبرًا فكرّروا عليه ٦
القول فيه وقالوا له ان عادة الملوك جارية بلقاء الامراء اذا آبوا من البيكار واكرامهم اذا
عادوا من الاسفار ولم يزالوا به الى ان وافق على الركوب فلما التقوا بهم وسلّموا عليهم
تحادثوا فيما كان وتذاكروا ما جرى من الصبيان فاجتمعت الآراء على قصاص من جنى ٩
بجنايته ومقابلة من غوى بغوايته فاخذت السيوف سيف الدين طغجى وبلغ مقتله كرجى
وكان راكبًا تحت القلعة فى جماعة من المماليك السلطانية فهرب الى ظاهر مصر فادركوه
عند قبور الذمّة وقتلوه هناك فصرعه بغيه واهلكه غيّه: ١٢

قضى الله ان البغى يصرع اهله وان على الباغى تدور الدواير[١]

وكانت دولة الملقب بالمنصور سنتين وثلثة شهور ثم رُدّ الحق الى اهله بمنّ الله
وفضله. ١٥

ذكر عودة الدولة السعيدة الملكية الناصرية اعز الله انصارها وضاعف اقتدارها

فى هذه السنة المباركة سنة ثمان وتسعين وستماية.

وفيها امضى الامراء الاكابر المتقدم ذكرهم ما ابرموه من اعادة مولانا السلطان الملك ١٨
الناصر نجل الملوك الاكابر ناصر الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين سلطان الاسلام والمسلمين
ل ٢٠٣أ محيى العدل فى العالمين مجدد/° رونق الدين مقيم منار المجاهدين حامى ذمار الموحّدين
آخذ ثار المؤمنين من الملحدين اعز الله بيقائه انصاره ورفع اقداره واعلى مناره الى الملك ٢١
الذى هو وارثه والبيت الذى هو بعد ابيه واخيه ثالثه فارسلوا الامير سيف الدين الملك
الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولى لاحضاره على البريد فوصل فى الطالع السعيد
وكان طلوعه الى قلعته فى يوم السبت الرابع عشر من جمادى الاولى من هذه السنة ٢٤

---

(١) من الطويل

فاشرقت الدنيا بطلعته وفرحت الخلائق برجعته وقال الدهر بلسن حاله لا بلسان مقاله[١]:

٣ قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الاّ السيف سلّته يد ثم اعادته الى قرابه

فلما استقرّ بالقلعة المحروسة استدعى الامراء الاكابر ارباب الآراء والمشاور فحضروا
٦ بين يديه وهم الامير بدر الدين امير سلاح والامير شمس الدين كرتيه والامير عز الدين
ايبك الخزندار والامير حسام الدين استاذ الدار والامير سيف الدين سلار والامير ركن
الدين الجاشنكر والعبد الفقير الى العفو الغفار بيبرس الدوادار مدوّن هذه الآثار[٢] وتقرّر
٩ تشييد البنيان وتأييد الاركان باقامة من يسوس ويسود ويدبّر الدولة على الوضع المحمود
فوقع اتفاق الآراء واجتماع الامراء على ان يستقرّ الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة
والامير ركن الدين الجاشنكر استاذ الدار والامير/* سيف الدين بكتمر امير جاندار والامير ل ٢٠٣ب
١٢ سيف الدين قطلوبك حاجبًا والامير شمس الدين الاعسر وزيرًا وفُوّضت نيابة السلطنة
بدمشق[٣] الى الامير جمال الدين اقوش الافرم وارسل الامير سيف الدين كرد الى
الحصون نائبًا وافرج عن الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار من الاعتقال واعاده الى
١٥ ما كان عليه من الامرة وحسن الحال وانفق فى العسكر نفقة عامّة وسُرّت به الخاصة
والعامة فهو حقيق بقول القائل[٤]:

الناصر الملك[٥] العالى المنار اذا اهل الفخار سموا للمجد والجود
١٨ الواهب المال لم تعلق بساحته الامال عدّ الايادى غير معدود
السابق الوعد بالحسنى يقدّمها فما يحضّ على انجاز موعود
المشترى بالندا الحمد الثمين فقد اضحى بكل لسان خير محمود
٢١ المشرق الوجه فى ظلماء قاتمة والمغدق الجود فى شهبا جارود
الثابت الحزم فى دهياء مظلمة والثاقب العزم فى صمّاء صيخود
ترب العلى ابن ابيه سطوةً وندًى ابو الوفود اخو الغرّ المناجيد
٢٤ اغرّ يُغرب فى افعال نائلة الـ حسنى ويُعرب عن طيب المواليد

---

(١) من الرجز (٢) انظر «التحفة» ص ١٥٥: قال الراوى وكنت فيمن ابعده منكوتمر وجرده فحضرت من بلاد الاشمونين وصادفت يوم جلوسه . . . الخ (٣) مكتوبة فى هامش ل (٤) من البسيط (٥) كذا ل و«العقد» ج ٣، ص ٤٥٥. وفى «التحفة» ص ١٥٥: يا أيها الملك

زاكى المغارس نهاب الفوارس وهّـ ... اب النفايس ما شيبت بتصريد
ماضى العزايم غفّار الجرائم عقّار[1] ... الكـرائـم وضّـاح الـنـواجـيـد
يـجـود بـالاعـوجـيـات الجـيـاد وبـالـــبـيـض الحداد وبـالـسـمـر الامـالـيـد ٣
ل ٢٠٤أ /ّ وبالظبى والظباء الآنسات وبالـــبزل الهجان وبالمهرية القود
يابن الأُولى ملكوا الدنيا فامطرها ... نداهم الغمر عهدًا غير معهود
واوسعوا العدل اقصاها فمهّدوها ... ولم تكن قبلهم دانت لتمهيد ٦
احييت يابن الشهيد الملك مفخره ... فيا رضى والد عن خير مولود
وشدت بيت قلاوون فعشت له ... فى ظلّ مُلك على الافاق ممدود
اعدت للدولة الغرّاء بهجتها ... فاملك كملك سليمن بن داود ٩
اشرقت كالشمس فى ابراج رفعتها ... فكان عودك عيدًا أيما عيد

ذكر مقتل اقطاجى بن طشتمر ابن بنت نوغيه بكفا

وفيها قتل المذكور بمدينة كفا[2] وذلك ان نوغيه جدّه لما كسر الملك طقطا استولى ١٢
على البلاد فارسل ابن بنته الى بلاد قرم ليجبى المال المقرر على اهلها [لانه وهبها له فسار
اليها ومعه امير يسمى العلبرس بن قينر[3] وعسكر مقداره اربعة الف فارس[4]] فدخل الى
كفا وهى مدينة للفرنج الجنويّة بين اسطنبول وبين القرم وطالب اهلها بمال فضيّفوه وقدّموا ١٥
اليه شيئًا للماكول وخمرًا للمشروب فاكل وشرب الخمر وحكم عليه السكر فوثبوا عليه
وقتلوه وبلغ خبر مقتله نوغيه جدّه فارسل عسكرًا كثيفا الى القرم [صحبة ماجى احد
امرائه[5]] فنهبوها واحرقوها وقتلوا من القرم جماعة وسبوا من كان فيها من تجار المسلمين ١٨
والعلاّن والفرنج واخذوا اموالهم ونهبوا [صار وكرمان وقرق انرى وكرج[6]] وغيرها.

---

(١) ل: عقار، «العقد» ج ٣، ص ٤٥٦: عقّار (٢) ى Kaffa، ميناء تجارى بالبحر الاسود (٣) ل: قنبر. وفى «العقد» ج ٣، ص ٤٥٩: قينو. ولكن فى مخطوطة بايزيد ولى الدين ٢٣٩٢، ص ١٨٠: قينر (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) كذا فى ل وفى «العقد» ج ٣، ص ٤٥٩: صار وكرمان وقرق ابدى وكرج. وفى «المنهل» ج ٢، ص ٥٠٢: صار وكرمان وقراق وكرخ.

/* ذكر مقتل اباجى بن قرمشى واخوته

ل ٢٠٤ب

وفيها قُتل اباجى بن قرمشى وقراجين اخوه وهولا[١] اولاد قرمشى كانوا ثلثة اخوة
٣ من كبار المقدّمين واصحاب التوامين ببلد الشمال وكانوا يضاهون نوغيه فى المنزلة والتقدم
وعدّة العسكر وكانوا قد اتفقوا معه على حرب طقطا وشهدوه معه وعاضدوه فيه فلما
استقام لنوغيه الامر تحكمت اولاده وهم جكا وتكا وطراى ولم يحصل لاولاد قرمشى ما
٦ كانوا يؤملونه منهم فوقع بينهم وقصدوا الانفراد عنهم وهم اباجى وقراجين وينجى ومالوا
الى طقطا وبلغ ذلك نوغيه واولاده فجرد اولاده وهم جكا وتكا وطراى ليردّوهم
ويمنعوهم من الانحياز الى طقطا والتقى الجمعان واقتتلوا يومهم ذلك وحجز بينهم
٩ الليل فباتوا على تعبيتهم فلما جنّ الليل هرب من عسكر اولاد قرمشى امير يسمّى
قُطغُو مقدّم الف فارس وانحاز الى اولاد نوغيه فاصبحوا وقد فقدوه هو وطائفته فلم
يتقدم احد من الفريقين لحرب الآخر فلما كان المساء اضرم اولاد قرمشى نارًا وازمعوا
١٢ الرجوع فارسل اليهم اولاد نوغيه ولاطفوهم وخدعوهم وقالوا لهم ما حاجة الى الخلف
والحرب ونحن اقرباء والزام والاولى ترك الشنآن[٢] وتقرير الصلح كما كان واستمالوا
ينجى وهو الاصغر فمال اليهم وسألوه ان يلاطف/* اخوته ويسألهم فى الموادعة والمسالمة

ل ٢٠٥أ

١٥ فعاد الى اباجى اخيه وابلغه مقالتهم ولاطفه فى الاجتماع بهم فانقاد الى كلامه وتوجه
بنفسه اليهم واما قراجين اخوه فانه كان اثبتهم جأشًا[٣] وكان متوليًا تدبير عسكرهم
فتربّص ولم يتوجه مع اخيه فراسلوا والدته فى توجّهه فاشارت اليه بالتوجه وتقرير الصلح
١٨ فتوجه فلما حصل الاخوان اباجى وقراجين عند اولاد نوغيه قتلوهما وشعر ينجى بذلك
فلم يعاود اليهم بل نجا بنفسه ونهب اولاد نوغيه تمانات اباجى واخيه واتوا على اكثرهم
قتلاً واسرًا وسبيًا فقويت شوكتهم وكثرت عساكرهم وانبسطت ايديهم واستظهروا حتى
٢١ على ابيهم .

ذكر توجّه السلطان الى الشام المحروس

وفيها تواترت الاخبار بحركة التتار وقصدهم بلاد الشام فجرد السلطان وامراؤه

(١) وهولا : وهؤلاء (٢) ل : السنان (٣) ل : حاشًا

صوارم الاعتزام واسرجوا صوافى الاهتمام وبرز الدهليز والخيام وكان خروجه من قلعة الجبل المحروسة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة.

واقمتُ بالقلعة نايبًا وانقضت هذه السنة المباركة.

وفيها اتفق بوزلار المنصورى واقوام من اصحاب الامير سيف الدين قفجاق الذين تسحّبوا معه وهم تُبدّيه وغيره على الخروج من بلاد التتار/ [ل ٢٠٥ب] والهرب الى هذه الديار وساروا ليلاً فاطلع عليهم التتار فساقوا خلفهم فادركوهم بحدود بلاد الاكراد فاتقعوا معهم فقُتل بوزلار وعلى بن آس بغا وغيرهم وامسكوا تبديه وجماعة أُخَر معه واحضروهم الى الاردو فتلطف لهم الامير سيف الدين قفجاق فخلصوا.

[(**وفيها** تجهز يوسف بن يعقوب صاحب مراكش[١]) لقصد تلمسان وبها صاحبها عثمان بن يغمراسن (فسار اليها وشدّد حصارها وكانت من احصن المدن قد حصّنها يغمراسن وولده عثمان من العدد والذخائر والغلال والحواصل فلما راى يوسف بن يعقوب عسر مرامها وشِدّة امتناعها بنى عليها مدينة من غربيها، وبنت كل قبيلة[٢] من قبايل بنى مرين حواليها ربضًا فصارت فى الوسط، وخندقوا عليها وأحاطوا بها، وسوّروا عليها سورًا، وقطعوا[٣] عنها المواد والمير والاقوات، وهلك أكثر أهلها جوعًا، ومات منها خلق لا يحصى[٤])]

وفيها توفى الشيخ جمال الدين محمد بن حسن بن النقيب ببيت المقدس. وكان رجلاً فاضلاً وله التحبير والتحرير فى أقوال علماء التفسير.[٥]

وفيها توفى الأمير شمس الدين كرتيه.

[**وفيها** توفى الامير بدر الدين يسرى الشمسى فى محبسه بالقلعة المحروسة فى تاسع عشرى شوال منها.][٦]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ل وقد حذف من الهامش. اضيف هذا النص من «العقد» ج ٣، ص ٤٧٢ (٢) ما بين القوسين حذف من هامش ل. اضيف النص من «العقد» (٣) الباقى من هذه الفقرة مكتوب على هامش ورقة ٢٠٦ أ (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب على هامش ل (٥) انظر «السلوك» ج ١، ص ٨٨١: محمد بن سليمان بن الحسين بن النقيب. وأيضاً فى «العقد» ج ٣، ص ٤٧٣–٤٧٤ (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل، وأما تاريخ وفاة الامير يسرى فهو تاسع عشر شوال، فى «العقد» ج ٣، ص ٤٨٤، و«السلوك» ج ١، ص ٨٨٠

سنة تسع وتسعين وستماية

فيها وصل السلطان بالعساكر الى غزة متوجّهًا إلى الشام متأهّبًا لغزاة قازان ولقاء
٣ التتار لما صحّت بوصولهم الاخبار فلما نزل على منزلة تل العجول اتفقت جماعة من
الاويراتية الوافدين إلى الديار المصرية فى الايام العادليه مع واحد من المماليك السلطانيه
اسمه بُرلطاى كان قد تقدّم عند كتبغا ولاجين بعده لكونه كان فى دار الوزارة لما ثارت
٦ المماليك كما ذكرناه فلم يمكّن خشداشيته من موافقتهم [والركوب معهم لما أرادوا الفتنة
فحسن ذلك من فعله عند كتبغا وصار له عنده مزيّة فلما كان فى هذا الوقت تقدم عليه
جماعة من أقرانه فأثر ذلك فى نفسه وتحدث مع كبير من كبرا الاويراتية اسمه الوص
٩ وافضى إليه بما فى نفسه واتفق معه على انه وأصحابه يتفقون على ما همّوا به ويقيموا
كتبغا فى السلطنة كما كان لانه عاملهم بكثيرٍ من الاحسان فلما وسوس لهم الشيطان
بهذه الفكرة قاموا فى هذه المرة فأُخِذوا وقُتلوا وصُلبوا][(1)] .

١٢ فلما كان فى هذه المرّة خطرت بباله من الشرّ خطرة وقصد أن يؤثّر أثرة فبينما
الامراء فى الموكب على العادة لم يشعروا إلّا وقد شهر سيفه واخترق الصفوف فعاجله
الوقوفُ بالسيوف فأيقن بالحتوف فثنى عنان فرسه هاربًا إلى جهة الدهليز فأُمسكَ وأرسله
١٥ السلطان إلى الامراء/* ليفعلوا فيه ما بدا لهم من الآراء فقُتل لوقته وطُلب من كان مطابقه ل ٢٠٦أ
على الفتنة التى قصدها وموافقه على ورود الغمرة التى وردها وأُخذ وتحقق امره من
المماليك السلطانية فاعتقلوا فى قلعة الكرك وأُمسك الاويراتية فشُنقوا بظاهر غزة ورُسم
١٨ بامساك من كان منهم مجرّدًا فى الثغور وأودعوا السجون وكان من جملة المتهمين بذلك
علاء الدين قطلوبرس استاذ دار الامير زين الدين كتبغا فطُلب واختفى مدّةً ثم ظفروا به
وشُنق بسوق الخيل ظاهر القاهرة المحروسة واوجس الامراء فيما بينهم فجدّدوا الايمان
٢١ والعهود وعلم كل منهم برآة صاحبه من الباطن المفسود وسار السلطان الى دمشق وهم
فى خدمته بقلوب متّفقة ونفوس عليه مشفقة ونيات فى الجهاد صادقة فوصلها اول ربيع
الاول وانفق فى العساكر ورحل منها فى العاشر منه .

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

ذكر وقعة قازان فى اليوم المرتج بمجمع المروج فى [يوم الاربعا[1]] ثامن عشرى ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمية

لما رحل السلطان والعساكر المنصورة من دمشق الى جهة حمص تواترت عليهم ٣
ل ٢٠٦ب الاخبار بمجى التتار ووصولهم الى وادى الخزندار فساروا اليهم ليهجموا/* عليهم وقطعوا
ثلث مراحل فى مرحلة واحدة فلما اشرفوا على مجمع المروج ركب التتار وطلّبوا وجدّوا
وطلبوا وكان قازان فيهم وصحبته الامراء المتوجهين اليه وهم سيف الدين قفجاق وسيف ٦
الدين بكتمر السلحدار وفارس الدين البكى الظاهرى وسيف الدين عزاز الصالحى
فحملت الميسرة الاسلامية على ميمنة التتار فهزمتها ودهدهتها وكفّتها ونهنهتها
وضعفت الميمنة عن لقاء ميسرتهم ولما عاين قازان انهزام ميمنته اعتزل فى نحو ثلثين ٩
فارسًا واخذ عن جيشه جانبًا ثم ركبت اخرياتهم الذين كانوا لم يركبوا فى الصدمة
الاولى وردفوهم وقوّوهم واسعفوهم فالتفّت كراديسهم على القلب وضايقوهم عن
الطعن والضرب وارسلوا عليهم دفعةً من نابل[2] السهام اغزر من وابل الغمام فأُصيبت ١٢
الخيول فلم تثبت ورجع السلطان ومن معه بفكرة وتثبّت وكان الصواب فى رجوع
الصدور وولاة الامور لما رأوا العساكر مفلولة والايدى عن التمكن من العدوّ مغلولة
ولو تربصوا فى ذلك الوقت لكان نوعًا من الالقاء بالايدى الى التهلكة وسببًا لفساد ١٥
المملكة وموجبًا لعدم الرؤس الذين بهم تقوم الابدان والدعايم الذين بهم تشيّد الاركان
ولقد فعل الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومى يوم بدر مثل ذلك وقال معتذرًا هنالك هذه
الابيات[3]: ١٨

ل ٢٠٧أ /* الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى باشقر مزبد
وعلمت انى ان اقاتل واحدًا أُقتل ولا يضرر عدوّى مشهدى
فصدفت عنهم والاحبّة فيهم طمعًا لهم بعقاب يوم مفسد ٢١

وكان الأمر كذلك فان العساكر المنصورة المنصورية اخذت الثأر وشفت النفوس من
التتار كما سنذكره من الاخبار.

---

(١) هذا مكتوب فى هامش ل (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) من الكامل

ذكر المستشهدين فى هذه الغزاة المبرورة

استشهد فيها الى رحمة الله ورضوانه وفاز بثوابه الجزيل وغفرانه الامير سيف الدين
٣ كرد نائب السلطنة بالفتوحات والامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين الحلى
والامير بدر الدين بيليك المنصورى المعروف بالطيّار وكان من امرا دمشق المحروسة
وسار عند العودة بحريمه[1] فقُتل والامير سيف الدين بلبان التقوى وكان من امرا
٦ طرابلس والامير ركن الدين بيبرس العلمى وكان نائبًا بالمرقب [والامير صارم الدين
ازبك الطغريلى وكان نائبًا بيلاطنس[2]] والامير سيف الدين نوكيه السلحدار التترى
حمو الملوك وقد ذكرنا اخباره فى اوقاتها والامير جمال الدين اقوش كرجى الحاجب
٩ ونحو الف نفس من الحلقة والمماليك وهاولاء الامراء منهم من كان استشهاده فى المعركة
ومنهم من اصابته فيها جراحة فمات بعدها ونهبت التتار الخيول والجمال وما كان مع
العساكر من العدد والاثقال والاموال/* واسروا عامة الجند والاتباع والغلمان والرعاع ل ٢٠٧ب
١٢ وسار قازان الى حمص وبها الخزائن السلطانية فسلمها اليهم وَالِيها من غير ممانعة
وفتحها بغير مدافعة واخرج المفاتيح الى قازان وبادر ببذل الطاعة والاذعان وكان
يسمى محمد بن الصارم فتسلمها قازان واعطى اهلها الامان ورحل عنها طالبًا دمشق
١٥ فنزل بالغوطة .

ذكر منازلة قلعة دمشق المحروسة وامتناع مرامها عليه

ولما نزل بظاهر دمشق تعرّض الارمن الذين معه الى جبل الصالحية فخرّبوا ما فيه من
١٨ الجوامع والمساجد والمساكن والبساتين وامر سيف الدين قفجاق بالدخول الى المدينة
ليجبى اليه أموالها وتقدم بمحاصرة القلعة وكان بها الامير علم الدين سنجر المنصورى
المعروف بارجواش نائبًا ومستحفظًا فاظهر العزم واخذ فى حفظها بالحزم واخذوه بانواع
٢١ من الترهيب والترغيب فلم يرهب السطا ولا رغب فى العطا بل جدّ واجتهد وابدى غاية
الصبر والجلد ونُصبت عليها المجانيق فما هاله امرها ولا روّعه ولا زحزحه رعبها ولا
زعزعه بل تدرّع من الصبر جلبابًا وما فتح لها بابًا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينل
٢٤ منها ما اراد ولما اشتدّ الحصار واحاطت/* بالقلعة جموع التتار خاف ان يستولوا عليها من ل ٢٠٨أ

---

(١) ل : بحريمه (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

الاماكن والمساكن التى تليها فهدم جميع ما حولها من العماير والبيوت وصيّرها دكًّا
وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لئلاّ يتستر العدو فى المنازلة بجدرانها
٣ ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنيانها فتناوبوا على حصارها ايامًا متواترة وليالى
متكاثرة وهو يراميهم بالمنجنيقات التى نصبها فيصيب منهم ولا يصيبون ممّن عنده احدًا .

وكتب قازان الى النواب بالقلاع يطالبهم بالتسليم فما سلّموا وصابروا حتى ادركهم
٦ لطف الله فسلموا ولما ملّ المقام فى ذلك المقام وهمّ بالرحيل عن الشام رتب الامير سيف
الدين قفجاق بدمشق والامير سيف الدين بكتمر السلحدار بحلب وحمص وحماة وجرّد
معهم قطلوشاه نائبه بحصار القلعة ويحيى بن جلال الدين لجباية المال وكتب لهم
٩ فرمانات بما فوّضه اليهم من الولايات وكتب فرمان الى الامراء والعساكر والجيوش
والاكابر [ليخدع بمكره ويغرّ بنكره ويوهم بخداعه[١]] فلم يعباوا بتهديده ولا اصغوا
لوعده ولا وعيده وهذه نسخته[٢]:

١٢ بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية

فرمان غازان

اعلم الامراء والاكابر واشراف السادات العظام والمشايخ الكرام والمعتبرين وساير
١٥ مشاهير الاعراب من الخواص والعوام/ انه فى كل زمان يقتضى الدور ان يرسل الله (ل ٢٠٨ب)
تعالى نبيًا لهداية العالم ودلالة الانسان الى طريق الصواب وحفظ الاساطير فى ملل الدين
فلما انتهت النوبة الى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى ارسله بالهدى ودين الحق
١٨ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ارسله الى جميع الخلايق ليهدى كافة الانام
من ظلمات الكفر الى نور الاسلام ويرشدهم من علائق الجثمانيات الى زوايا الروحانيات
ويزيّنهم بكمال الدين وتهذيب الاخلاق وانزل عليه القران العظيم وعلمه الاحكام
٢١ الشرعية الشريفة المطهّرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم فالواجب على كل احد متابعة
هذا النبى ومطاوعة شريعته والذى يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس[٣] المصير ومن اول
بعثته ومفتتح رسالته الى زماننا هذا كلما وقع فى امور الدين الخلل وظهر الوهن فى شريعة
٢٤ المسلمين واقدم الانسان على العصيان واصرّ على الطغيان سبّب له من اولى الامر شخصا

---
(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) نسخة الفرمان موجودة ايضا فى مخطوطة «العقد» بابريد ٢٣٩٢ ص ٢٠٨ - ٢١٢ (٣) ل : وبيس

يقوّى الامور الدينية ويزكّى الخلايق طرّا وينهاهم عن الامور المستنكرة ويردّهم الى الطرايق المستقيمة المستحسنة وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدة الاوثان
٣ والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنّا بافواههم ولا تؤمن قلوبهم ظلموا وتعدّوا وكانوا يعلّمونهم الحيف والجور على الرعبة وغصب اموالهم واكل الربى وترك الصلوة/* والزكوة والصيام والصدقات واعمال البر وقدّر الله من ل ٢٠٩أ
٦ المعجز النبوى المصطفوى المحمدى على صاحبه الصلوة والسلام اننا من اولاد جنكزخان الاعظم الذين تحت حكمهم معظم الاقاليم العظيمة دخلنا فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف بل جلا نور هداية الحق ودين النبى المصطفى
٩ على قلوبنا وكرّمنا الله بالاسلام وفضّلنا بالعدل والاحسان ورسخ فى قلوبنا محبّة الدين الحنيفى ووفّقنا الله تعالى بالجهاد فى قتل المشركين وعبدة الاوثان والمخالفين وهدم بيوت الاصنام ودفع شرّ الظالمين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما امر الله
١٢ فى محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَانِ﴾ الآية[1].

فامرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر واقامة الصلوات وايتاء الزكاة ونهينا عن اخذ الربا ومنعنا من ساير انواع الظلم والخطا فان الظلم مرتعه وخيم وقررنا فى
١٥ بلاد الاسلام الاموال المقنّنة لمصالح عساكر الاسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل حسبما اقتضاه الشرع المطهّر بلا احداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على احد من المسلمين واجتهادنا فى استخدام هذه المعانى زايد عن الحدّ/* ﴿وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى ل ٢٠٩ب
١٨ هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِىَ لَوۡلَآ اَنۡ هَدَانَا ٱللَّهُ﴾ وحيث آباونا واجدادنا سمّونا غازان كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى الازل فى الالهام الالهى الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذى هو مشتق من الغزو اوجبنا على انفسنا الغزو والجهاد وقمع المشركين والخوارج والمتمردين
٢١ والظالمين وسمعنا ان اهل مصر والشام الذين امسى منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا امانة ولا ديانة ويأخذون اموال المسلمين ويقصدون دماهم[2] توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية[3] البادية منهم واثباتهم على دين الاسلام ليكونوا هم وذرّياتهم
٢٤ مفلحين من اهل الجنة ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ويردّهم السوال فى معنى خللهم وزللهم فى دين الاسلام والجواب انهم لما تحققوا اننا اولاد سلاطين ربع اقاليم الارض

(١) القرآن ١٦: ٩٠ (٢) دماهم: دماءهم (٣) الردية: الرديئة

وانّا مسلمون ومعاونون دين الاسلام يجب على كل احد مطاوعتنا اقتداءً بكلام الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا[1] ٱلرَّسُولَ وَأُولِى ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] فحيث
٣ عصى من عندنا سلامش وانخرط فى الخوارج والمرتدين واقدم على ايذاء المسلمين ببعض بلاد الروم وتخريب بيوتهم ونهب اموالهم هرب من عسكرنا المنصور وتوجه الى تلك البلاد كانت الشريعة النبوية والشفقة الاسلامية تقتضى ان تمسكوه وتبعثوه مغلّلاً
٦ ل ٢١٠أ بالحديد/* مسلسلاً الى عتبتنا العالية فتغافلتم وتهاونتم عن هذا بل رديتموه[3] بالعساكر والانعام والنجدة الى فوج من التركمان ووعدتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرنا المغول وساكنى بلاد الروم وعسى ما بلغهم ان جميع عسكرنا من
٩ المغول والايغورية والقفجاق والخطائية والبخشيّة[4] وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافّةً وطرًا بصدق النية فى الاسلام وادركهم بتوفيق الله وحسن الاتفاق وارتضعوا افاويق الوفاق ونحن كأسنان المشط فى الاستواء والنفس الواحدة فى التيام
١٢ الاهواء وما كان فينا من لم يؤمن بربّه الاعلى ونبيّه المصطفى الا مُرَلّيه فانه عاش على دين المغول ثمانين عامًا وفى هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفيّة ودخل فى زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين.

١٥ واذا كنتم متهاونين فى قضيّة سلامش[5] وساير الطاغين فالله الذى هدانا للصراط المستقيم ردّه الله مقيّدًا مكبلاً على يد اقلّ مملوك من مماليكنا فجآوا به الى عتبتنا العالية لما انعم الله علينا بالدين القويم ووفّقنا تشييد قواعد سنن رسوله الكريم وارشدنا فى عنفوان
١٨ الصبا وريعان الحداثة للانخراط فى سلك امة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وعلى آله ل ٢١٠ب وصحبه الكرام عسى لم تعجبكم تقوية دين الله عز وجل التى نحن مصرّون/* عليها ولو وصل لاجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور وبعثتم من يهنّينا
٢١ بدخولنا فى دين الحق من اخوانكم واقاربكم فما فعلتم شيئًا من هذا الا ان من اعتصم بالله كفاه وايضا من افعالكم المذمومة ان تنصبوا فى كل شهر وعام سلطانًا وتبايعون وتحلفون على طاعته والاعراض عن مخالفته ثم تخالفونه بعد قليل وتقتلون ذوى الامر
٢٤ منكم خلافًا لما امر الله فى كتابه العزيز بطاعة اولى الامر منكم وتنقضون ميثاقكم ولم

(١) مكتوبة فى هامش ل (٢) القرآن ٤: ٥٩ (٣) ل: رديتمون. لعل الصواب: ردأتموه. ويمكن ان يكون المقصود: ردّيتموه (أى: رددتموه) (٤) ل: والبخشيّة (٥) ل: سوليمش

توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ٱلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[١].

٣ وایّ جرح اقبح من هذا واما ساير اخلاقكم وعدم مشروعيّتها فهى واضحة غير خافية ومستغنية عن الشرح والتفصيل وقد وافقنا مع عمّنا قاآن الاعظم وساير اعمامنا واخواننا وعشايرنا فمنهم قايدو ونوقاى وتوقتا وقرمجى[٢] وطو وغيرهم وها نحن

٦ متوجهون بانفسنا الى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التى ما لها نهاية ولا حدّ والكتائب الجرارة التى لا تُحصى ولا تُعدّ ومن ولاية الافرنج والروم والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا افواجًا كثيرةً لا تُعدّ وجمًّا غفيرًا لنهدى بهم سبيل الرشاد وندفع عن ساير/* المسلمين ل ٢١١أ

٩ الشرّ والفساد فان كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة فنحن فى هذه النهضة الميمونة عازمون على ان لا يصدر عن امرنا المطاع الا اطفاء النايرة ومحافظتهم فى الامن والامان ليستريح المسلمون فى عهد الشفقة والاحسان تعظيمًا لأمر الله وشفقةً

١٢ على خلق الله وقد حرّمنا على العساكر المنصورة التعرّض الى نفوس المسلمين والطموح الى اموالهم فان لم يسمعوا[٣] ما رسمنا ونصحنا :

فالسيف اصدق انباءً من الكتب فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب[٤]

١٥ ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والانصاف وعزمتنا المنيفة مصروفة الى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الامر فى مركزه تأسّيا بقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية[٥] ولهذا توجّهنا الى تلك

١٨ الجهات وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة عنهم لا سيما سفك دمايهم وسبى حريمهم فيجب علينا محافظتهم ودفع الاسواء عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم كلّكم راعٍ وكلّ راعٍ مسؤول عن رعيته والتزمنا بمحافظة الرعية فى انفسهم

٢١ واموالهم والسعى فى ترفيه خواطرهم وتطييب قلوبهم فينبغى ان يسكنوا فى دورهم آمنين مستكنّين ويقيموا اسواقهم ويرتّبوها ويشتغلوا بالكسب والمعاملات بعد اداء وظائف العبادات/* واقامة مراسم الطاعات داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ودوام ايامنا ل ٢١١ب

٢٤ الزاهرة[٦] اذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره بطاعة اولى الامر

---

(١) القرآن ٢: ٢٧ (٢) ل : وقرنجى . انظر مخطوطة «العقد» ويوجد اسم «قرمجى» فى ابن الدوادارى ، ج ٩، ص ٣٢٢ (٣) فى ل بغير ضبط (٤) من البسيط (٥) القران ٣٨: ٢٦ (٦) ساقطة من ل وهى مضافة من مخطوطة «العقد»

منكم وعليهم ان يخطبوا على المنابر باسمنا وعند قرب الوصول الى بلادهم يستقبلونا
وتصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين الى المزارات
المباركة من مشاهد الاولياء ومواقف الانبياء مستوهبين من الله التوفيق لنيل مثوباتهم ٣
واحراز بركاتهم وبعد ذلك نقصد الاحرام بحجة الاسلام وزيارة بيت الله الحرام سيّما
وهو اكبر قواعد الاسلام اذ هو على كافة الاسلام لقوله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ
ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[1]. ٦

وقد نذرت يمينا على ذلك وانعقد نَذْرٌ بانه يُنادى من جهتنا بان جميع المسلمين
وساير المتوكّلين فى امان من الله ورسوله ويكونوا مطمئنين فارغى البال رافعى الحال ونحن
عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك واذا وقفوا على ما انفدنا اليهم يبعثون الينا من يعرّف ٩
احوالهم وخلوص عقيدتهم وصفاء طويّتهم حتى نعيّن الشحانى المعتبرين فى صحبتهم
التواقيع والفرامين ليحفظوا البلاد ويقيموا الاسواق ولا يمكّنوا احدًا من الظلم والجور ولا
تشويش خواطرهم لان العساكر الجمّة اذا وصلوا اليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم ١٢
سنة واكثر فاستراحوا من ذلك فاذا تشرفوا/* بمطالعة هذا التوقيع الشريف وامتثلوا مقاصده ل ٢١٢أ
وفحواه فقد فازوا فوزًا عظيمًا والا فقد خسروا خسرانًا مبينًا وعقاب ذلك سفك الدماء
وعارة الاموال بوقوع الهرج والمرج ونحن نبرأ من ذلك وقد اعذر من انذر والسلام على ١٥
من اتّبع الهدى .

وكتب لاهل الشام فرمان عند رحلته جريًا فى المكر والخداع على عادته فقُرئ
بجامع بنى اميّة نسخته[2]: ١٨

بقوة الله وميامين الملة المحمدية

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الامراء والنواب والولاة والقضاة والسادات والصدور والناس كافّةً بممالك ٢١
الشام والسواحل ان جدّنا جنكزخان كان ملكًا وابن ملك الى سبعة جدود فى بلاد
المغول وحيث ايده الله تعالى ملك بسيفه ربع الارض المسكون فلم يبلغنا فى تاريخ من
التواريخ من لدن آدم عليه السلام والى يومنا هذا ان ملكًا ملك من الاقاليم ما ملكه ولا ٢٤

(١) القرآن ٣: ٩٧ (٢) انظر النص فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢١٢ - ٢١٣

تيسّر له من التأييد ما تيسّر له ونحن سادس ملك من صلبه وكان قد سبق فى تقدير الله
ان تصيب اولاده ممن سلف قبلنا عين نافذة فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين
٣ كثيرة فاجتمع من بقايا سيوفهم امم مختلفون يتستّرون فى الاكنان ويتغيّبون فى ابعد
المكان وكان منهم سكان مصر والشام واجتمع بها من المماليك والخوارج زمرة غرّتهم
سلامتهم من المغل المشتغلين عنهم بما كان/* اهم عندهم منهم وطفقوا كل قليل يختارون ل ٢١٢ب
٦ من بينهم مملوكا من ارذل الاجناس فيملكونه على الاسلام ويحكّمونه فى رقاب الانام
وحسبوا ان ذلك تدبير الملك ولم يتعرفوا طريق النجاة من الهلك حتى وصلت نوبة
المملكة الينا وزفّت عروسها علينا زيّن الله قلوبنا بحبّ الاسلام وابهجها(١) بانوار
٩ الايمان وكان من الواجب المتعيّن وادب الملوك الهين ان هولا المماليك يهنّوننا بما وهبه
الله لنا من الملك العظيم وهدانا اليه من الصراط المستقيم ويرسلون الينا رسلهم بتحف
السلاطين ويحذون فى استجلاب مودّتنا اوضح القوانين فمرّت على ذلك ثلث سنين
١٢ وهم يجهلون حقوق الادب ولم يؤدّوا من عوايد الملك ما يجب ولما علموا انّنا دخلنا فى
الاسلام راغبين ولرضى الله سبحانه طالبين حسبوا انهم اذا فتحوا الينا طريق المودة جآنا(٢)
اكثر عسكرهم هاربين ولم يكن لهم من التمييز ان يعلموا ان الملك لله يوتيه من يشاء من
١٥ عباده وقد ملّك كثيرًا من الكفار اكثر بلاده كما بلغهم عن جنكزخان وعن كثير ممن
كان ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة عليهم السلام على الخلافة اقدر واقوى
ولم يرضوا بذلك حتى سلكوا من التجهّم والتقحّم اقبح المسالك وقصدوا طرفًا من
١٨ اطراف بلادنا على غرّة وهجموا عليها على فترة وكذلك سلامش لما تسحب خوفًا
من ذنوب اقترفها وديون(٣) ارتكبها حموه وانفذوا معه عسكرًا وقصدوا ان يشعثوا
الروم وقد يكون/* حتف المغرور فيما يروم فلما رايناهم قد تجاوزوا فى البغض غاية ل ٢١٣أ
٢١ الحد واتخذوا المملكة لعبًا واتكلوا على الجدّ واغترّوا بعدم التفاتنا اليهم كان ذلك وبالاً
عليهم لانّا رفعنا التنازع بيننا وبين اقاربنا وجعلنا قصد مملكتهم من مطالبنا خشينا ان
جيوشنا تستاصل من المسلمين الاصاغر والاكابر فارسلنا اليهم رسلاً ينذرونهم
٢٤ ويحذّرونهم ويذكّرونهم فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ثم حملهم الجهل والغرة على
مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم وتمثّلوا فى انفسهم الغلبة فاقدموا على مماثلتهم وكانوا قد

---

(١) ل : وابهجها (٢) جآنا : جاءنا (٣) ل : وديُون

عاجلونا واكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب لما لم يعلموا تعجيلهم وما
لقيهم غير تسعة الاف كانوا قد ركبوا معنا فلقونا باجمعهم وما قابلوا جمعنا وكان من
امرهم ما كان وتبيّن لذوى البصاير ان الله لم يرض منهم ذلك العدوان فاجتمعت الينا ٣
امراء دولتنا وذكروا لنا ان هذه الطايفة من المماليك لهم اربعون سنةً يقصدون الحصون
فيخرّبونها والمدن المستصعبة فيدمّرونها حتى انهم خرّبوا من البلاد وقتلوا من العباد ما
يعادل اهل مصر والشام واوضحوا فى ذلك مقول الكلام والمصلحة اننا نشنّ الغارات على ٦
الشام من غزّة الى الفرات وننقل[1] من فيها من الرعيّة فنعمر بها ما خرّبوا لنقابل[2]
الفاسد بمثله فما قبلنا مشورتهم وقلنا نحن لم نرض فعلهم افنصير بما فعلوا مثلهم
ل ٢١٣ب واعرضنا عن ذلك ورحمنا/* الرعية وجعلنا مأمنهم اول نعمة لله عليهم ومبدا عطيّه ٩
وان كان قد وقع الى احد من عساكرنا بعض من استُضعف فقد امّنه بانتزاعه من يد
من استلبه حتى يبلغ بروجه الى اهله اربه وارسلنا الى اهل القلاع والجبال والاعراب
والتركمان والعشاير كتب الامان ليكونوا فى امان الله ورسوله واماننا واذا خفّت ١٢
العساكر من هذه البلاد ردّ كلّ الى وطنه ورجع كلّ الى سكنه ولقصدنا مصلحة
الرعايا وحمايتهم رتّبنا مُولاى وحيحك (؟)[3] وابشقا وبُغا وهلاجو وقرابُغا بهادر
مقدمين على اربعين الف فارس وتركناهم على غزّة والغور وامرنا الامير سَبَا ان يقيم ١٥
على حلب وحماة وحمص فى عشرين الف راكب واعطينا الامير سيف الدين
قفجاق نيابة السلطنة بدمشق ورتبنا الامير سيف الدين بكتمر نائب السلطنة بحلب
وحماة والامير فارس الدين البكى نائب السلطنة بصفد وطرابلس والسواحل وجعلنا ١٨
ملك الامراء والوزراء ناصر الدين يحيى شادًا على الدواوين فى هذه الاقاليم كلها
وكل من اعطاه احد من هولاء الامراء امانًا فهو اماننا وكل جندى اراد خدمتنا فقد
امرناهم ان يعيّنوا له اقطاعًا يليق به وليثقوا بما أودعه الله لهم فى قلوبنا من الرافة ٢١
وحسن النيّة وليطيعوا هولاء الامراء طاعة الموفّقة ولا يتخلّف احد من طاعتهم فقد
اخذنا عليهم العهود بالعدل والشفقة وان خالف احد وعصى فلا بدّ ان يذوق كاس
ل ٢١٤أ الردى والله تعالى/* يجمع قلوب رعايانا على الهدى ان شا الله تعالى . ٢٤

(١) ل : وننقل . فى مخطوطة «العقد» : بنقل (٢) ل ومخطوطة «العقد» : لنقابل (٣) كذا فى ل بغير نقط . انظر
ص ٣٠٧

ذكر نسخة فرمان الامير سيف الدين قفجاق[1]

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية

٣ فرمان السلطان محمود غازان

الحمد لله الذى جرّد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفًا ماضيًا وانتضى لتأييدها من اوليائها قاضيًا قاضيًا وارتضى لها من اصفيائها من اصبح المُلك عنه راضيًا نحمده ونشكره ٦ على نعمته التى اورثتنا الممالك وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما اشبه ذلك ونشهد ألّا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادةً تنيل النجاة وترفع الدرجات ونشهد ان محمدًا نبيّه المرسل بالهدى والصدق والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة ٩ وعلى آله خير آل واشرف قبيلة.

وبعد فان الله تعالى لما منّ علينا بالايمان وهدانا الى اشرف الاديان حمدناه وشكرناه على انه اضاف الى مُلكنا للدنيا ملكنا للاخرة وجلّل علينا حُلَل الدين الفاخرة ونذرنا ان ١٢ نعمّ الرعية بعدلنا ونشمل البرية بفضلنا وان لا نسمع بمظلوم الّا نصرناه ولا نطّلع على مقهور الّا انقذناه فلما اتّصل بنا ما بمصر من المظالم ومن فيها من غاصب وظالم هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين وبادرنا لانقاذ من فيها من المسلمين وارسلناهم وانذرناهم ١٥ وكاتبناهم وزجرناهم ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة وايقظناهم فلم تكن عندهم يقظة فلقيناهم بقوة الله تعالى/ فكسرناهم وقلعنا آثارهم وملّكنا الله تعالى ارضهم وديارهم ل ٢١٤ب وتبعناهم الى الرمل وحطمناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل فلم ينج منهم الّا ١٨ الفريد ولا سلم الّا البريد فلما استقرّ تملكنا البلاد وجب علينا حسن النظر فى العباد فاحضرنا الفكر فيمن نقلده الامور وانعمنا النظر فى من نفوّض اليه مصالح الجمهور فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ويقيم ما انآد من قوامها القويم يقول فيُسمع ٢١ مقاله ويفعل فتقتفى افعاله يكون امره من امرنا وحكمه من حكمنا وطاعته من طاعتنا ومحبته الطريق الى محبتنا فراينا ان الجناب العالى الاوحدى الكفيلى المجاهدى الاميرى الهمامى النظامى السيفى ملك الامراء فى العالمين ظهير الملوك والسلاطين قفجق هو ٢٤ المخصوص بهذه الصفات الجليلة والمحتوى على هذه المناقب الجميلة وان له حرمة

---

(١) نص الفرمان موجود فى مخطوطة «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢١٣. ويوجد مطبوعًا فى «السلوك» ج ١، ملحق ١٣

المهاجرة الى ابوابنا ووسيلة القصد الى ركابنا فعرفنا له هذه الحرمة وقابلناه بهذه النعمة ورأينا انه لهذا المنصب حفيظ قمين وعلى ما استُحفظ قوىّ امين وانه يبلّغنا الغرض من حفظ الرعايا فأقمناه مقامنا فى العدل والقضايا. ٣

فلذلك رسمنا ان تفوّض[١] اليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية والبعلبكية والحمصية والساحلية والجبلية والعجلونية والرحبية من العريش الى سلمية نيابةً تامّةً عامّةً كاملةً شاملةً يؤتمر فيها بأمره ويزدجر فيها بزجره ويطاع فى اوامره ونواهيه/* ولا يخرج ٦ (ل ٢١٥أ) احد عن حكمه ولا يعصيه له الأمر التامّ والنظر العامّ وحسن التدبير وجميل التاثير والاحسان الشامل لاهل البلاد واستجلاب الغزاة والقواد وتأمين من يطلب الامان والطاعة والامتنان متّفقًا فى الاستخدام والتامين مع ملك الامراء ناصر الدين فان ٩ اجتماع الآراء بركة والهمم تؤثّر اذا كانت مشتركة وكل من امّناه فانه امانا اجريناه على قلمهما ولسانهما وقد أُنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس والبايزة الذهب برأس السبع ورسمنا له بالف فارس من المغل يركبون لركوبه وينزلون لنزوله وليكونوا تحت ١٢ حكمه رفعةً لقدره وتنويهًا باسمه.

وسبيل الامراء والمقدمين وامرآ العربان والتركمان والاكراد والدواوين والصدور والاعيان والجمهور ان يتحققوا انه نائبنا فى السلطنة الشريفة وان له هذه المنزلة المنيفة ١٥ وليطيعوه طاعةً تزلفهم لديه وتقرّبهم اليه ويحصل لهم بها رضاه عنهم واقباله عليهم وقربهم منه وليلزموا عنده الادب فى الخدمة كما يجب وليكونوا معه فى الطاعة والموافقة على ما يحبّ[٢]. ١٨

وعلى ملك الامراء سيف الدين بتقوى الله فى احكامه وخشيته فى نقضه وابرامه وتعظيم الشرع واحكامه وتنفيذ اقضية كل قاضٍ على قول امامه وليعتمد الجلوس للعدل والانصاف واخذ حقّ المشروف من الاشراف وليقم الحدود والقصاص على كل من ٢١ وجبت/* عليه وليكفّ الكف العادية عن كل من يتعدّى اليه وقد تقدّم من الأمر (ل ٢١٥ب) بالاثار الجميلة فى الشام المحروس ما تشوقت اليه الاعين وتاقت اليه النفوس وقد ردّه الله سبحانه اليهم ردّا جميلا وليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعيّة كفيلاً والله تعالى ٢٤ يجعل له الى الخير سبيلاً ويوضح له الى مراضى الله ومراضينا دليلاً بمنه ولطفه.

---

(١) ل: تُفوّض (٢) ل: يُجبّ

ذكر نسخة الفرمان المكتتب للامير سيف الدين بكتمر السلحدار[١]

بقوة الله وميامين الملة المحمدية

٣ فرمان السلطان محمود غازان

الحمد لله الذى ايّدنا بالنصر العزيز والفتح المبين وامدّنا بملائكته المقربين وجعلنا من جنده الغالبين نحمده على الهداية الى سبيل المهتدين والارشاد الى احياء الدين حمدًا
٦ يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ونشهد ألّا اله إلّا الله وحده لا شريك له شهادةً تنظمنا فى سلك المخلصين [ونشهد ان محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين[٢]]

اما بعد فان الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض الينا النظر فى امور العباد وجب علينا ان
٩ ننظر فى مصالحهم وان نهتم بنصايحهم وان نقيم عليهم نايبا يتخلق باخلاقنا فى كرم السجايا ويبلّغنا الاغراض من مصالح الرعايا فاعملنا الفكر فى من نقلده الامور وانعمنا النظر فيمن نفوّض اليه مصالح الجمهور واخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ويقيم/ ما (ل ٢١٦أ)
١٢ انآد من قوامها القويم يقول فيُسمع مقاله ويفعل فتُقتفى افعاله يكون امره من امرنا وحكمه من حكمنا وطاعته من طاعتنا ومحبته هى الطريق الى محبتنا فراينا ان الجناب العالى الاوحدى المويدى العضدى النصيرى العالمى العادلى الذخرى الكفيلى السيفى سيف
١٥ الدين ملك الامرآ فى العالمين ظهير الملوك والسلاطين باكتمور[٣] هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة والمحتوى على هذه السمات الجليلة وله حرمة المهاجرة[٤] الى ابوابنا ووسيلة الوصلة الى ركابنا فرعينا له هذه الحرمة وقابلناه بهذه النعمة ورابنا انه لهذا
١٨ المنصب حفيظ مكين وخاطبنا لسان الاختيار: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[٥] وعلمنا انه يبلّغ الغرض من صون الرعايا ويقوم مقامنا بالعدل فى القضايا.

فلذلك رسمنا ان تفوّض[٦] اليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية والحموية
٢١ وشيزر وانطاكية وبغراس وساير الحصون والاعمال الفراتية وقلعة الروم وبهسنا وما اضيف اليها من الاعمال والثغور نيابةً تامّة عامّة كاملة شاملة يؤتمر فيها بامره ويزدجر

(١) انظر هذا الفرمان فى Beiträge ص ٦٦ – ٦٨ وفيه التباس لانه مترجم بـ «ذكر نسخة الفرمان بتولية سيف الدين قبجق» والامير قبجق مذكور فى باطنه وان كانت توليته على حلب وحماة الخ. يوجد النص (او جزء منه) فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢ ص ٢١٥ – ٢١٦. من الصحيح ان هناك تشابها بين الفرمانين لفظًا (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) كذا ل وهو بكتمر عادةً (٤) هنا فى Beiträge ص ٦٧ اضافة: فانه ازدجرته المهاجرة. وربما سقطت الكلمات من ل (٥) القرآن ٢٨: ٢٦ (٦) ل: نفوّض

فيها بزجره ويطاع فى اوامره ونواهيه ولا يخرج احد عن حكمه ولا يعصيه له الامر التامّ والنظر العامّ وحسن التدبير وجميل التاثير والاحسان الشامل الى اهل البلاد واستجلاب الولاء والوداد ويُأمّن[١] من يطلب الامان ويتلقى من يترامى الى الطاعة والخدمة بالامتنان ٣ متّفقًا فى/° الاستخدام والتامين مع ملك الامراء والوزراء ناصر الدين فان اجتماع الآراء بركة[٢] والهمم تؤثّر اذا كانت مشتركة فليثق كل من يؤمّناه بامانهما فانه اماننا اجريناه على قلمها ولسانهما وقد انعمنا عليه السيف[٣] والسنجق الشريف والكوس والبايزة ٦ الذهب براس السبع.

ل ٢١٦ب

فسبيل الامراء والمقدمين وامراء العربان والتركمان والاكراد والدواوين والصدور والاعيان والجمهور ان يتحققوا انه نايبنا الذى فوّضنا اليه[٤] النيابة الشريفة والمنزلة ٩ المنيفة وان يطيعوه طاعةً تزلفهم لديه وتقرّبهم اليه ويحصل لهم بها رضاه عنهم وقربه منهم ويلزموا عنده من الادب والخدمة ما يجب وليكونوا معه فى الطاعة والموافقة على المصالح كما يُحِبُّ. ١٢

وعلى ملك الامرا سيف الدين تقوى الله تعالى فى احكامه ونقضه وابرامه وتقوية يد قضاة الشرع وحكامه وتنفيذ اقضية كل قاضٍ على قول امامه وليتعاهد الجلوس للعدل والانصاف واخذ الحق للمشروف من الاشراف وليقم الحدود والقصاص على كل من ١٥ وجبت عليه وليكفّ الكف العادية عن كل من تعدّت عليه والله تعالى يجعل له الى الخيرات سبيلاً والى مراضى الله ومراضينا دليلاً ان شا الله تعالى.

مؤرخ فى ثالث عشر جمادى الاخرة[٥] ١٨

سنة تسع وتسعين وستمائة بمقام مرج الرنبقيه[٦]

ل ٢١٧أ

/° وجرّد قازان من عسكره عشرين الف صحبة مُولاى وابشقا وحيحك (؟) وهولاجو فنزلوا بالاغوار وبيسان[٧] وشنوا الغارات على تلك البلاد ونهبوا ما وجدوا ٢١ من المواشى والاقوات والازواد وقتلوا من وقع فى ايديهم وانتهت غاراتهم الى القدس

(١) يأمّن : يؤمّن (٢) هنا ينقطع النص فى «العقد» ، المخطوطة الاسطنبولية وفيها : الى آخره مثل ما فى آخر الفرمان الثالث [وهو فرمان الامير قبجق] (٣)) مكتوبة فى هامش ل (٤) مكتوبة فى هامش ل (٥) الفرمان المطابق فى Beiträge ، ص ٦٦ - ٦٨ (الا انه باسم قبجق) مؤرخ بعاشر جمادى الاول (٦) كذا فى ل . فى مخطوطة «العقد» : بمقام مرج [كذا] . وهذا المكان لم يمكن تحقيقه (٧) ل : بيسان

والخليل عليه السلام ووصلوا الى غزّة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به منقطعين ورحل قازان عائدًا فى نصف جمادى الاول[١].

٣ ذكر ما اعتمده السلطان ومدبرو دولته عند الرجعة من هذه الوقعة

لما ثنى السلطان للرجوع العنان وتفرقت العساكر فى كل مكان فمنهم من سبق الخبر ومنهم من جاء على الاثر واكثرهم توصل الى القلاع فاقاموا فيها والى الحصون فلجاوا
٦ اليها ووصل السلطان والامير سيف الدين سلار والامير ركن الدين استاذ الدار والامير سيف الدين بكتمر امير جاندار ومن يلوذ بهم وطلعوا القلعة فى العشر الاخر من ربيع الاول وشرعوا فى اخراج الاموال والذخاير وابراز حواصل الخزاين وانفقوا فى العساكر
٩ المصرية والشامية والحلبية والحموية فانهم تواصلوا الى الابواب السلطانية فوصل الامير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى المعروف بالطباخى نائب السلطنة بالممالك الحلبية وصحبته العسكر الحلبى وكان عبورهم على/° جانب الساحل من جهة طرابلس فصادفوا (ل ٢١٧ب)
١٢ المضيق وقاسوا مشقّة عظيمة من وعر الطريق وخرج عليهم الجبلية ونهبوا منهم جماعةً وقتلوا جماعةً ووصل الامير جمال الدين اقوش الافرم نائب السلطنة بالشام المحروس ومعه العسكر الدمشقى والامير سيف الدين كراى المنصورى نائب السلطنة بصفد وصحبته
١٥ العسكر الصفدى وحضر بعدهم الامير زين الدين كتبغا المنصورى من صرخد وعبر فى طريقه بالكرك وترك بها عائلته واولاده وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة المحروسة فشملتهم النفقات ووسعتهم العواطف والصدقات وحُملت اليهم الاموال
١٨ الجزيلة وفرقت فيهم الجُمَل[٢] العظيمة فازالوا شعثهم وجدّدوا عُدَدهم ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ سبعة عشر درهمًا الدينار وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدنانير فلم يجدوا من يشتريها وارتفعت اسعار العدد وآلات السلاح واثمان الخيل والبغال والجمال
٢١ ولم تمض على العساكر الا ايام يسيرة حتى عادوا الى احسن صورة.

وجرّدتُ الى الصالحية فى من كان مقيمًا بالقلعة[٣] ممّن لم يُسفر ولا شهد الوقعة فتوجهت ونزلت بها وحصل التحيّل فى تسليك القصاد بالملطّفات وتسكين خواطر

(١) اسم الشهر مكتوب فى ل بشكل مختصر (٢) ل: الحُمل (٣) انظر «التحفة» ص ١٥٧: ولما وصل البريد بهذا الخبر [أى بالهزيمة] الى القلعة وانا بها يومئذ فى النيابة اخفيت امره واظهرت ضدّه الخ

النواب بتلك الجهات واخبارهم بان العساكر على عزم المعاودة لانجادهم ولم ينقطع
ارسال الكشافة طائفةً بعد طائفة يكشفون الاخبار ويطّلعون على احوال التتار
ل ٢١٨أ ويجوسون خلال الاغوار ويرمون الصيت/° والسمعة فحصل للذين فى القلاع القوة ٣
والمنعة ولم يهنوا ولا استكانوا ولا اذعنوا للتتار ولا دانوا ولما عبر قازان الفرات راجعًا
جدّ قطلوشاه فى حصار قلعة دمشق ايامًا فلم يبلغ منها مرامًا فجبى له الامير سيف الدين
قفجاق من اهل المدينة مالاً وتوجه عايدًا الى بلاده لاحقًا باستاذه ولطف الله بعباده ثم لم ٦
يلبث مُولاى ومن معه من التتار الذين بالاغوار الا قليلاً وتوجهوا الى بعلبك[1] وبقاعها
فاغاروا على ما وجدوا وتوجهوا مشرّقين فى الثامن من شهر رجب من هذه السنة لما
بلغهم حركة السلطان والعساكر. ٩

ذكر خروج السلطان الى الصالحية وورود الامراء الى الابواب السلطانية

وفى العشر الاوايل من شهر رجب تجهز السلطان والأمير سيف الدين سلار والامير
ركن الدين استاذ الدار وخرجوا بالعساكر الاسلامية ولما وصل الى الصالحية اقام السلطان ١٢
بها وتوجه المشار اليهما بالعسكر لتدبير البلاد واصلاح ما استحكم بها من الفساد
واستصحبوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الاسلامية ليرتبوا كلاً منهم فى
مكانه ويعمّروا كل بلد شغر من سكّانه وينظروا فى المصالح التى يجب النظر فيها ١٥
ل ٢١٨ب ويتلافوا الاحوال التى ينبغى تلافيها ورحلوا فى الثامن والعشرين/° من رجب الفرد
فلما وصلوا الى منزلة سُكرير[2] راسلوا الامير سيف الدين قفجاق والامير سيف الدين
بكتمر السلحدار والامير فارس الدين البكى فى الحضور الى الخدمة والطاعة والانتظام فى ١٨
تلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا اليهم بمنزلة سكرير فارسل الامراء الامير بدر الدين
بكتوت الجوكندار المعروف بالفتّاح على خيل البريد الى الدهليز المنصور مخبرًا بمهاجرتهم
وحسن انابتهم فابتهجت بذلك الخواطر وضُربت البشاير وفى العاشر من شعبان وصلوا ٢١
فى الوطاق فركب السلطان لتلقّيهم وبالغ فى اكرامهم والاحسان اليهم ورحل عايدًا الى
القلعة المحروسة فوصلوا رابع عشره واسكنهم فى القلعة واجرى عليهم الاقامات ووصلهم
باجزل الصلات. ٢٤

(١) ل : بعل بك (٢) انظر «التحفة» ص ١٥٩ وراجع «السلوك» ج ١، ص ٨٢٢

واما الاميرين[١] سيف الدين سلار وركن الدين استاذ الدار فانهما دخلا دمشق ورتبا احوالها وسدّا اختلالها واقرّا الامير جمال الدين اقوش الافرم فى وظيفته على قاعدته
٣ [وفوّضا الى الامير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة وأولياه احسانًا تامًّا وبرًّا عامًّا وجزاه الامير ركن الدين عن اساته[٢] بالحسنى واناله من الخير فوق ما تمنّى فجزاه الله خيرًا[٣]] ورتّبا الامير سيف الدين قطلبك بطرابلس والفتوحات والسواحل عوضًا عن
٦ الامير سيف الدين كرد المستشهد فى الوقعة وارسلا الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار الى حلب ليباشر النيابة بها [بحكم اعتفاء الامير سيف الدين الطباخى منها[٤]] واعادا كل قوم الى وظيفتهم وطيّبا خواطر نواب الحصون واحسنا الى من
٩ اعتمد المناصحة منهم وعادا الى الديار المصرية فوصلا فى العشر الاول/* من شوال ل ٢١٩أ وعند وصولهما عيّنا للامير سيف الدين قفجاق نيابة الشوبك وللامير سيف الدين بكتمر السلحدار امرةً بالديار المصرية وتقدمة الف فارس من العساكر الاسلامية وللامير
١٢ فارس الدين البكى طبلخاناه بدمشق المحروسة واستقرّت الاحوال على اجمل اوضاعها واتّصلت اسباب المسرّات بعد انقطاعها واستقر الامير سيف الدين بلبان الطباخى بالديار المصرية بخبز الامير شمس الدين كرتيه المتوفى الى رحمة الله .

١٥ ذكر الوقعة الثانية بين الملك طقطا بن منكوتمر وبين نوغيه واولاده ومقتل نوغيه فى السنة المذكورة

وفيها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثاره واطفاء جمرة ناره
١٨ واتفق ان جماعة من امراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا الى طقطا فقويت بهم عزيمته واشتدّت بهم شكيمته وهم ماجى وسُدُن وأُتراج واق بُغا وطيطا[٥] ومعهم ثلثون الف فارس فعزم على المسير اليهم واتصل بهم انه هاجم عليهم
٢١ وانه قد جمع لهم من العساكر اعدادًا واستصحب من الجيوش امدادًا وكان/* صحبته من ل ٢١٩ب الخانات ومقدّمى التمانات مرتدّ طقطا ومنجك وجهركس وينجى[٦] وصَلْجوداى ويَلَق وتلكتمر واق بُغا والطنبغا[٧] وقجماز واخوة الملك وهم بُزلُك وصَراى بُغا وتُدان والامرا

---

(١) الاميرين : الاميران (٢) اساته : اساءته (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٥) ل : طنطا . فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٢٥: طَيْطا . ولكن راجع ابن الدواداری ج ٩، ص ٢٧٦: فى حوادث سنة ٧١٣ امير من امراء طقطاى اسمه : طيجا (٦) ل : وبنجى (٧) ل : والطنْبغا

الذين انحازوا اليه من عسكر نوغيه وقد ذكرناهم وركب نوغيه واولاده وهم جكا وتكا
وطُراى وامراوه وعسكره وتاهّبوا للقاء فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد ارسل
٣ شخصًا يسمى بُغًا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ويعلموا اين وصل طقطا ومن معه من
العسكر فسار لكشفهم فلما اشرف عليهم احاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم بنفسه
ورجع فاخبر نوغيه بانهم قد دهموه فركب نوغيه واولاده ومن عنده والتقى الجمعان على
٦ مكان يسمى كوكان لك[1] واقتتلوا فكانت الكسرة على نوغيه وقت المغرب وانهزمت
بنوه وعساكره وتفرقوا وثبت هو على ظهر فرسه وقد طعن فى السن وتغطّت عيناه بشعر
حواجبه وعلته الكبرة وضعفت منه القدرة فوافاه روسىّ من عسكر طقطا فعرّفه بنفسه
٩ وقال له لا تقتلنى فانا هو نوغية وانما احملنى الى طقطا فان لى به اجتماعًا ولى معه
حديث فلم يصغ الروسى الى مقاله بل حزّ راسه لوقته وحاله واحضرها الى الملك طقطا
ل ٢٢٠أ وقال له هذه رأس نوغيه فقال/* له وما اعلمك انه نوغيه قال انه عرّفنى بنفسه واستوقفنى
١٢ عن قتله فلم اصغ اليه واجهزت عليه فغضب طقطا لذلك غضبًا شديدًا وامر بالروسىّ
فقُتل لكونه تعدّى على مثل هذا الرجل الكبير الشان ولم يحضره الى السلطان وقال ان
السياسة توجب قتله حتى لا يعود احد يفعل مثله وعاد طقطا الى مقامه وقد ظفر بمناه
١٥ وقرّت بنصره على اعدائه عيناه واما اولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فانهم استتروا
بجنح الليل واختفوا فى غمار عساكر طقطا وتنادوا بشعارهم ليظنّوهم من اصحابهم
وكان شعارهم على ما حكاه من شهد الوقعة معهم اِتِلْ يايق[2] فسلموا ليلتهم تلك
١٨ وساروا مغلّسين وعادوا راجعين وكان الذى سُبى من نسوانهم وذراريهم الخلق الكثير
والجمّ الغفير وبيعوا بالاقطار وجلبوا الى الامصار واشترى السلطان والامرا منهم بالديار
المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ودخلوا دين الاسلام بالرغبة واقاموا
٢١ الصلاة باجتهاد ومحبة وصار من انصار الملّة واعوان الامّة فقدّر الله اجلاهم[3] من
الاوطان وسبيهم من عند الاهل والاخوان ليخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ويقيم بهم منار الاسلام ويناضلوا عن دين نبيه عليه السلام بحد الحسام فسبحان الملك
٢٤ العلاّم الذى بيده سلطان الليالى والايام.

---

(١) انظر Spuler، ص ٧٦: Kūkanlik على نهر ترك (Terek) (٢) كذا فى ل. «اتل» هو نهر فولغا (Volga) واما «يايق» فهو او (ك «ييق» ص ٣٥٥) نهر Yayiq (R.Ural) او الكلمة التركية yaya/yayak معناها «ماشيًا» (٣) ل: اجلاأهم. وهو «اجلاءهم»

/° ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا اخوه ل ٢٢٠ب

وفيها اختلف المذكوران وذلك انهما لما عادا الى مقامهما من الهزيمة ورجع اليهما
٣ فلّ عسكرهما الذى سلم من القتل والغنيمة استقر جكا فى تقدمة ابيه واستاثر بها دون
اخيه فاوغر صدره وغيّر ضميره واراد مفارقته واللحاق بطقطا هو وجماعته ولله درّ القايل
فى مثل ذلك[1]:

٦ اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقلُ
ويركب حدّ السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلُ

واتصل باخيه نفاره منه وما ازمعه من الخروج عنه فخشى من مضافرته لطقطا عليه
٩ فجهّز قوما فى الباطن اليه فقصدوه ليلةً من الليالى[2] وهو راقد فى خركاته خلىّ البال
فاحاطوا بالخركاه من كل الجهات وطعنوه وهو داخلها بالرماح حتى ظنوا انه مات
وتركوه وعادوا وبه رمق الحياة فثارت الضجّة فى خيامه وقام الصراخ بين اهله والزامه
١٢ وسارعوا باعلام اخيه بمصرعه فبادر الى نحوه سائلاً عن امره وموهمًا انه لم يشعر
بقاصدى غدره ودخل اليه فى صورة الزاير واظهر له انه متألم الخاطر واخذ يسايله عن
القوم الذين اتوه ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه فقال له اخوه ان الذى قتلنى لن
١٥ تطول/° مدّته بعدى وسيُفقد عقيب فقدى وانك لتعرفه اكثر منى وهو الذى جآنى ل ٢٢١أ
ليسال عنّى فعلم اخوه انه اليه يشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير فخرج من عنده
ودسّ اليه من تمّم قتله جهرًا وشاع ذلك بين عساكرهم وذاع لاقاربهم وعشايرهم
١٨ فاكبروا فعله وانكروا تدبيره على اخيه وقتله وتغيرت قلوبهم وتشوشت خواطرهم
وفارقه كثير منهم.

سنة سبع مائة

٢١ فيها اختلف عربان بلاد البحيرة وهم طائفتا جابر ومرديش[3] اختلافًا انشا بينهم
حربًا وافنى بعضهم بعضا[4] طعنًا وضربًا وكانت مرديش[5] هى المستظهرة على جابر

---

(١) من الطويل (٢) ل : الليال (٣) ل : مردبش . فى مخطوطة «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٣٧: مردبس . وفى «التحفة» ص ١٦٠: مرديش . وقابل Beiträge، ص ٩٥: مرداس (٤) مكتوبة فى هامش ل (٥) ل : مَزْدبش

وقد كسرتها كسرًا اعيى على الجابر[١] فاتصل ذلك بالابواب السلطانية فنُدبتُ لاخماد فتنتهم واطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم وجرّد معى من امراء الطبلخانات عشرون اميرًا وهم : الامير شمس الدين سنقرجاه السلحدار والامير حسام الدين لاجين الجاشنكر ٣
والامير سيف الدين بلبان الطغريلى والامير سيف الدين طشتمر الجمقدار والامير علا الدين بن امير مجلس والامير بدر الدين محمد بن الوزيرى والامير عز الدين ايدمر الشمسى القشاش[٢] والامير بها الدين قراقوش الصوابى والامير سابق الدين بوزبا[٣] ٦
الساقى والامير ناصر الدين محمد بن طرنطاى والامير ناصر الدين محمد بن ايتمش السعدى والامير علا الدين على بن دُدَا التركمانى/* الامير جمال الدين اقوش الرومى، ل ٢٢١ب
الامير شمس الدين الدكز[٤] السلحدار، الامير سيف الدين قطز[٥] بن الفارقانى، الامير ٩
علا الدين مغلطاى المسعودى، واصحاب الامير مظفر الدين امير موسى، اصحاب الامير جمال الدين الطشلاقى وغيرهم.

وانهى الى الابواب الشريفة انهم صافّون وعلى القتال عاكفون وذلك على ظهر ١٢
تروجة فسرنا سيراً حثيثًا فوجدناهم قد اتّقعوا وافترقوا فتبعناهم فانهزموا وقصدوا جهة اللنونة[٦] وغربى الاسكندرية فاخذنا مواشيهم من الجمال والاغنام وسيقت الى الباب
الشريف واحضرنا هولاء العربان بالامان وقرّرنا قواعدهم ونظمنا الصلح بينهم وعدنا الى ١٥
الابواب الشريفة فتواترت الاخبار بحركة التتار.

ذكر عود السلطان والعساكر الى الشام

وفيها تواترت مطالعات نواب الشام بان التتار قد قصدوا بلاد الاسلام ووقع الجفل ١٨
فى الخاصّة من اهلها والعوام لما فى قلوبهم من الرعب الذى ما بالعهد فيه من قدم والوجل الذى صيّر وجود صبرهم الى العدم وتواتروا الى الديار المصرية وتتابعوا[٧] من جميع
الاعمال الشامية حتى ملأوا الاقاليم والنواحى وشحنوا المدن والضواحى وضاقت بهم ٢١
الأماكن وعجز اكثرهم عن المساكن وظنّ الناس انهم يعدمون الاقوات لكثرة/* من اتى ل ٢٢٢أ

(١) راجع «التحفة» ص ١٦٠: كسرة مالها من جابر (٢) ل : القشاش (٣) ل : بوزبا (٤) ل : الدكر (٥) قطر
(٦) ل : اللبونه . وفى مخطوطة «العقد» : اللّبُونَة. وراجع «السلوك» ج ١، ص ٥٨٤ (٧) غير واضحة فى ل ولكن ليس من الشك فى القراءة

ومن هو آت فلطف الله بالعباد لطفًا بهر الالباب ولم يكن اتفاقه فى الحساب ووضع البركة فى الغلال وانزل الرخآ[١] فى الاسعار فكانت كلما تواتر الوُرّاد وتكاثر الجفّال من
٣ البلاد تنحطّ الاسعار وتاخذ فى البوار حتى انتهى سعر القمح الى خمسة عشر درهمًا الاردب وكان قبل الجفل وفى مباديه بعشرين درهمًا الاردب وما فوقها رحمةً من الله عز وجل[٢] بالناس ولطفًا جرى على غير القياس وكان كما قيل[٣]:

٦ لا تضق بالامور ذرعاً فقد تفرج غمّاؤها بغير احتيال
[ربما ضاقت النفوس لأمر ولها فرجة كحلّ العقال[٤]]

وقصد السلطان والامرآ الاكابر التوسّع بشى يعين[٥] على كلف العساكر فرسموا
٩ بتقرير مال على الاملياَ والتجار وارباب المعايش والاسباب بالقاهرة ومصر فقُرّر وتولاه الامير شمس الدين سنقر المعروف بالاعسر والامير ناصر الدين محمد الشيخى متولى القاهرة فاستخرج منه حول ماية الف دينار وسمّى مقرّر الخيالة وسار السلطان والعساكر
١٢ فى العشر الاوسط من صفر ووصل الى غزة ونزل على بدّعرش وهو مآ العوجا وعبر التتار الفرات وجاوا الى بلاد حلب فصابرتهم الجيوش الشامية ورابطتهم العساكر الاسلامية وتواترت الامطار وامتنعت[٦] على السّفْر الاسفار فتربص السلطان بالمنزلة المذكورة
١٥ لامتناع المسير وانقطاع الطرق بالمطر الغزير وتعذر على العسكر جلب التبن والشعير وقلت الاجلاب وانقطعت الا اليسير بالمشقّة/ والمرام العسير فلما عاين السلطان ل ٢٢٢ب وامراوه تشدّد الحال وما اوجبته السيول والاوحال من الامحال الجاهم ذلك الى
١٨ الترحال فرحلوا عن المنزلة وعادوا الى الديار المصرية فوصل السلطان القلعة فى العشرين من جمادى الاولى وكان العود احمد وأولى [وجرّد عسكرًا صحبة سيف الدين بكتمر السلحدار ارهابًا للعدوّ وتسكينًا للرعية فى الامن والهدوّ[٧]].

٢١ وفيها توفى الامير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى المعروف بالطباخى وورثه السلطان بالولاء وصارت اليه امواله ومماليكه واملاكه وكانت وفاته وهو فى هذا البيكار فدُفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليهما السلام فنعم الجار.

---

(١) الرخآ: الرخاء (٢) مكتوبة فى هامش ل (٣) من الخفيف (٤) هذا البيت مكتوب فى هامش ل (٥) ل: بعين (٦) هذه الكلمة غير واضحة فى ل (ما عدا الحرفين الاخيرين) وراجع Beiträge ص ٩٦: وامتنعت على السافر الاسفار (٧) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

وفيها استقال الامير سيف الدين كراى السلحدار من نيابة صفد فاقيل وجُهّز اليها عوضًا عنه الامير سيف الدين بتخاص المنصورى من دمشق.

٣ وفيها استعفى الامير سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون فاعفى وجهّز اليها من دمشق الامير سيف الدين اسندمر الكرجى واعيد سيف الدين قطلوبك الى دمشق فاستقرّ من امرايها .

٦ وفيها عادت التتار من بلاد حلب لما لم ينالوا الارب وتواترت عليهم الثلوج وعدمت عنهم الاقوات والمراعى وانقطعت باقامتهم البواعث والدعاوى فرجعوا خايبين وولّوا آئبين وكفى الله المؤمنين القتال وعاد النازحون والجفّال واستقبلوا الزراعة والتخضير ولطف بهم ٩ اللطيف الخبير .

ل ٢٢٣أ وفيها اصاب الفناء الابقار دون غيرها من المواشى فتماوتت ورجعت الى/* التلاشى وتعطلت منها الدواليب والسواقى وغلت اثمانها غلوّا لم يسمع بمثله وبيع الراس من البقر ١٢ بالف درهم وما حولها واستعمل الناس الخيل والجمال والحمير عوضًا منها فما اجدت فى الحرث والكرب ولا اغنت عنها فتعذرت الاقصاب وتعطلت وتُركت زراعة اكثرها وابطلت فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار .

١٥ [ولقد حكى عن شيخ من اهل الفلاحة ببلد اشموم انه كان يملك من الابقار الخيسية[١] السارحة فى تلك الجزاير ما جملته الف راس واحدى عشرة راس فماتت فى هذا الفناء اولاً فاولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية لا سواها[٢]].

١٨ وفيها جُرّد الامير شمس الدين سنقر الاعسر الى الصعيد للكشف والتمهيد ورسم له بحسم مادّة العربان فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان وتوجهتُ الى ذلك الوجه فاجتمعنا بمنفلوط واحضرنا اعيانهم وقرّرت عليهم جناية من المال والخيل والجمال والسلاح ٢١ وجُبيت فكانت الف الف وخمس مائة الف درهم والف راس خيل والفى جمل وعشرة الف غنم وحُسمت مادّتهم فى ذلك الوقت .

وفيها الزمت السلطنة المعظمة طايفتى النصارى واليهود بديار مصر والشام بلبس

---

(١) راجع ياقوت : خَيس . . . من كور الحوف الغربى بمصر . . . والبها ينسب البقر الخيسيّة . . . (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

العمايم الغيار فألبس النصارى عمايم زرقًا واليهود عمايم صفرًا [والسامرة بالشام عمايم حمرًا[1]] وأغلقت كنايسهم ثم فُتح بعضها اولاً فاولاً.

٣ وفيها وصل من جهة قازان ملك التتار رسل الى البلاد الشامية قاصدين الابواب الشريفة السلطانية فأرسل الامير سيف الدين كراى السلحدار لاحضارهم فاحضرهم وهم [الامير ناصر الدين على خواجه[2]] والقاضى كمال الدين بن يونس قاضى الموصل[3]

٦ ورفقتهما فاحضروا من ايديهم كتابا من جهة مرسلهم نسخته ما هذه صورته[4]:

/* بسم الله الرحمن الرحيم ل ٢٢٣ب

بقوّة الله تعالى وميامين الملة المحمدية فرمان السلطان محمود غازان ليعلم السلطان

٩ المعظم الملك الناصر انه فى العام الماضى بعض عساكرهم المفسدة دخلوا اطراف بلادنا وافسدوا فيها لعناد الله وعنادنا كماردين ونواحيها وجاهروا الله بالمعاصى ومن ظفروا به من اهلها واقدموا على امور بديعة وارتكبوا اثامًا شنيعةً من محاربة الله وخرق ناموس

١٢ الشريعة فانفنا من تهجّمهم وغرنا من تقحّمهم واخذتنا الحمية الاسلامية فحدتنا على دخول بلادهم ومقابلتهم على افسادهم فركبنا بمن كان لدينا من العساكر وتوجهنا بمن اتفق منهم انه حاضر وقبل وقوع الفعل منّا واشتهار الفتك عنّا سلكنا سنن المرسلين واقتفينا

١٥ اثار المتقدّمين واقتدينا بقول الله لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل وانفذنا صحبة يعقوب السكرجى جماعةً من القضاة والايمة الثقات وقلنا: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[5] فقابلتم ذلك بالاصرار وحكمتم عليكم

١٨ وعلى المسلمين بالاضرار واهنتموهم وسجنتموهم وخالفتم سنن الملوك فى حسن السلوك فصبرنا على تماديكم فى غيّكم وخلودكم الى بغيكم الى ان نصرنا الله واراكم فى انفسكم قضاه ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾[6].

٢١ وظننّا انهم حيث تحققوا كنه الحال [وآل بهم الى ما آل[7]] انهم ربما تداركوا الفارط/* من امرهم ورتقوا ما فتقوا بغدرهم واوجه الينا وجه عذرهم وانهم ربما سيروا ل ٢٢٤أ

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) فى ابن الدواداری ج ٩، ص ٥٢: القاضى ضيا الدين بن بهاء الدين بن يونس خطيب الموصل (٤) يوجد نص الكتاب فى النويرى، مخطوطة كوپرولو ١١١٨ ورقة ٣٢٩ أ – ب وانظر ايضا «السلوك» ج ١، ملحق ١٤. وفى ابن الدواداری ج ٩، ص ٥٣ – ٥٦ نص يختلف تمامًا (٥) القرآن ٥٣: ٥٦ – ٥٨ (٦) القرآن ٧: ٩٩ (٧) كذا فى ل وايضا فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٤٣ ولكن فى النويرى ورقة ٣٣٩ أ: وآل بهم الامر الى ما آل

الينا حال دخولهم الديار المصرية رسلاً لاصلاح تلك القضية فبقينا بدمشق غير متحشحثين وتثبطنا تثبط المتملكين المتمكنين نصدّهم عن السعى فى صلاح حالهم التوانى وعلّلوا نفوسهم عن اليقين بالامانى ثم بلغنا بعد عودنا الى بلادنا انهم القوا فى قلوب العساكر ٣
والعوام وراموا جبر ما اوهنوا من الاسلام انهم فيما بعد يلتقوننا على حلب والفراة[١] وان عزمهم مصرّ على ذلك لا سواه فجمعنا العساكر وتوجهنا للقياهم ووصلنا الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم وقلنا لعلهم وعساهم فما لمع لهم بارق ولا ذرّ شارق فتقدمنا الى اطراف ٦
حلب وتعجبنا من بطؤهم[٢] غاية العجب فبلغنا رجوعهم بالعساكر وتحققنا نكوصهم عن الحرب وفكرنا انه متى تقدمنا بعساكرنا الباهرة وجموعنا العظيمة القاهرة ربما اخرب البلاد مرورها وباقامتهم فيها فسدت امورها وعمّ الضرر العباد والخراب البلاد فعدنا ٩
بُقْيًا عليها ونظرة لطف من الله اليها .

وها نحن الآن ايضا مهتمون بجمع العساكر المنصورة ومشحذون غرار عزماتنا المشهورة ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب وعازمون بعد الانذار ﴿وَمَا كُنَّا ١٢
مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٣] وقد سيرنا حاملى هذا الفرمان الامير الكبير ناصر الدين على خواجه والامام/* العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس وقد ل ٢٢٤ب
حمّلناهما كلامًا يشافهاهم به فليثقوا بما تقدّمنا به اليهما فانهما من الاعيان المعتمد ١٥
عليهما لنكون كما قال الله تعالى قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ[٤] فتعدّوا لنا الهدايا والتحف فما بعد الانذار من عاذر وان لم يتداركوا[٥] الامر فدماء المسلمين واموالهم مطلولة بتدبيرهم ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم ١٨
فليمعن السلطان لرعيته النظر فى امره فقد قال صلى الله عليه وسلم[٦]: ﴿مَنْ وَلَّاهُ ٱللَّهُ اَمْرًا مِنْ اُمُورِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ وَٱحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِم وَفَقْرِهِمِ ٱحْتَجَبَ ٱللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ﴾. وقد اعذر من انذر وانصف من حذّر والسلام على من اتبع ٢١
الهدى كتب فى العشر الاوسط من شهر رمضان بجبال الاكراد والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

---

(١) كذا ل (٢) بطؤهم: بطوئهم (٣) القرآن ١٧: ١٥ (٤) القرآن ٦: ١٤٩ (٥) ل: يتداركوا (٦) راجع الحديث النبوى فى كتاب السنن لأبى داوود (كتاب الخراج والفىء والامارة ، باب ١٣) طبعة دهلى ١٣٢٢، ج ٣، ص ٩٦. وايضا مسند احمد بن حنبل ج ٥، ص ٢٣٩

فعرض هذا الكتاب على المواقف السلطانية وابلغ الرسولان مشافهتهما وأنزلا بدار الضيافة واجريت عليهم الاقامة ريثما يجهزون ويسفرون على العادة .

٣ **وفيها** ولى الامير فارس الدين البكى الظاهرى نيابة السلطنة بحمص المحروسة وجُهّز الامير سيف الدين قفجاق الى الشوبك وأعطيت له بأعمالها اقطاعًا .

وفيها تجدّد للتتار ببلاد الشمال وبيت بركة ما نذكره وهو ان جكا بن نوغيه كان

٦ عند استيلائه على المملكة قد/ اقام له نائبًا يسمى طُنغز من اكابر الامراء فلما اقدم على ل ٢٢٥أ قتل تكا اخيه نفر عنه واتفق مع طاز بن منجك وهو صهر نوغيه كما ذكرنا لانه كان قد زوّجه بابنته طغلجا[١] على التوجه للاغارة على بلاد أولاق[٢] والروس فسارا بمضافيهما

٩ ولما خلا احدهما بالاخر تحادثا وتفاوضا فى امر جكا وجرأته وسو[٣] سيرته وقالا اذا كان هذا لم يبق على اخيه فكيف يبقى علينا واتفقا على ان يعودوا اليه ويقبضا عليه فعادا نحو مقامه فشعر واحد من عسكرهما بانهما اتفقا على اعدامه فركب وساق مسرعًا واعلمه

١٢ بالحال تنصّحًا وتبرّعًا فلما تيقن انهما قد دهماه ركب من ساعته فى مائة وخمسين فارسا من جماعته ودخل بلاد آص[٤] وكان بها مقدم وتمان من عسكره فأوى اليهم واقام بينهم وحضر طنغز نائبه وطاز صهره الى بيوته فنهبوها واستولوا عليها ووجدوه قد فاتهما ولما

١٥ اقام جكا ببلد آص وتحقق عسكره انه حىّ موجود باقٍ غير مفقود تسلل اليه كثير منهم فكثرت بهم عدّته وقويت مُنّته وعاد لحرب طنغز وطاز والتقى الجمعان فاستظهر عليهم وكسرهم وفرّق شملهم وسبى وغنم ما شآ واستردّ بيوته وغنائمه منهم .

١٨ ولقد حكى من شهد الوقعة ان اخته طغلجا بنت ابيه نوغيه ركبت الخيول وقاتلته مع الفحول فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدّونه ويلتمسون انجادهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه فامدّهم بجيش صحبة اخيه برلك بن منكوتمر/ فلما جآهم ل ٢٢٥ب

٢١ المدد من عند طقطا دعوا نزالِ[٥] وعادوا الى القتال فلم يكن لجكا بهم قبل فهرب ولحق ببلد اولاق وكان ملكها والحاكم عليها متزوجًا باحدى اقاربه فطلع الى حصنه وأوى الى حصنه معتقدًا انه يمتنع عنده فقال لذاك اصحابه هذا الوارد اليك هو عدوّ لطقطا وهو

٢٤ مجدّ فى طلبه ومتى علم بمقامه عندنا سار الى نحونا واهلكنا والصواب تعويقه واعلامه

---

(١) ل : طغلجا . وفى هذه الصحيفة تحت: طغلجا (٢) وهى Wallachia. راجع Pelliot، ص ١٥١ - ١٥٤
(٣) سو: سوء (٤) انظر Pelliot، ص ١٥٧ وايضًا EI² s.v. Alan (٥) كذا فى ل والمعنى غير واضح

بامره فتقبض عليه وعوّقه فى قلعته واسمها تَرنُو[١] وطالع طقطا بامره فامر بقتله فقُتل فى
هذه السنة وخلت مملكة طقطا ممن يناويه وبلغ من ابادة اعدائه امانيه ولم يبق من اولاد
نوغيه الا اصغرهم المسمّى طريه[٢] ورتب ينجى بن قرمشى[٣] موضع اباجى[٤] اخيه ٣
وجهّز تكل بغا وايربصار[٥] ولديه الى بلاد نوغيه فاما تكل بغا فانه استقر فى صقجى[٦]
ونهر طُنا وما يلى باب الحديد وهى منازل نوغيه واقام ايربصار بنهر ييق[٧] وتكملت بلاد
الشمال للملك طقطا . ٦

وتوفى فى هذه السنة الشيخ يعقوب[٨] [بن محمد بن حسن الزرزارى الكردى
العدوى .

٩ وحج بالركب المصرى فى هذه السنة الامير سيف الدين بكتمر امير جاندار وصنع
مع الشرفا والفقرا والمجاورين بمكة والمدينة معروفًا وفرّق فيهم من المال الوفا .

(ذكر ما جرى فى بلاد المغرب ومن الحوادث فيها ان جزيرة جربة كانت قد خرجت
عن ايدى المسلمين[٩]) كما ذكرناه فى سنة ثمانين وستماية واقامت بيد المراليا[١٠] نائب ١٢
الافرنسى بصقلية يُجبى اليه خراجها كل عام ويطيعه من بها من خاص وعامّ فهلك فى
سنة سبع مائة فاغتنم اهلها الفرصة (بهلاكه فارسلوا الى صاحب تونس يعلمونه بذلك
ويستمدّونه فجهز اليهم ابن عمه ابا زكرياء يحيى و[١١])[١٢] [جهز معه تقدير عشرين ١٥
قطعة من المراكب وثلثة الف فارس وعشرة الف راجل فتوجه اليها ونزل عليها وبلغ ذلك
ولد المراليا صاحب صقلية فتجهز فى[١٣]] [طواغيته وجآهم بجماعته فلما اقبلت شوانيه
خرجت شوانى صاحب تونس عنها واقلعت منها وعاد ابو زكريا اللحيانى[١٤]] [ولم ١٨

(١) كذا ل وفى «العقد» : ترنو . وهى Turnova فى بلغريا (انظر Spuler، ص ٧٨) (٢) هو طُرَاى (Turai) – انظر Spuler، ص ٧٨ (٣) ل : قرمشى (٤) ل : اباحى (٥) كذا ل و«العقد» وفى Spuler ص ٧٩، حاشية ٧: Il Basar، وحاشية ٨: Ir Basar (٦) فى Spuler ص ٧٩ Iskace والنهر هو Danube (Donau) (٧) انظر Minorsky، ص ٢١٥. وهذا النهر هو Yayiq (R. Ural) (٨) هنا تبتدئ اضافة طويلة فى هامش ل (٩) بعض النص فى هامش ل مقطوع وما بين القوسين مأخوذ من «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٤٧ (١٠) غير واضحة فى ل . وتشتقّ من Ammiraglio والمقصود هو Roger di Lauria وولده الذى يتلو ذكره هو ايضا Roger. انظر Brunschvig ج ١، ص ١٢٣ (١١) ما بين القوسين فى «العقد» . ما يكتب فى هامش ل بيّن جزئيًا ويمكن ان تُقرأ «ويستنجدونه» بدلاً من «ويستمدّونه» (١٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل ، ورقة ٢٢٥ ب (١٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ورقة ٢٢٦ أ (١٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ورقة ٢٢٥ ب

ينل[١] مراما ولا شفى أواما فدخلها ابن المراليا وتملكها وامّن اهلها واقام بها الى سنة ست وسبع ماية[٢]] .

٣ ## سنة احدى وسبع ماية

ذكر الجواب الصادر عن السلطان الى غازان

فيها حصل الاهتمام باعادة جواب غازان وارسال رسله ورسل من الابواب الشريفة

٦ اليه فجُهّز اليه الامير حسام الدين ازدمر المجيرى احد الامراء/* والقاضى عماد الدين بن السكرى من اعيان القضاة والكبرا وكتب الجواب على يديهما بما هذه نسخته[٣]: ل ٢٢٦أ

بسم الله الرحمن الرحيم بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية.

٩ اما بعد حمد الله الذى جعلنا من السابقين الاولين الهادين المهتدين التابعين لسنة سيد المرسلين باحسان الى يوم الدين والصلاة على سيدنا محمد والسلام على آله وصحبه الذين فضّل الله من سبق منهم الى الايمان فى كتابه المكنون فقال سبحانه وتعالى[٤]

١٢ ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾.

باقبال دولة السلطان الملك الناصر كلام محمد بن قلاون

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان ان كتابه ورد فقابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من

١٥ الاكرام ورعينا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام فتأمّلناه تامّل المتفهّم لدقائقه المستكشف عن حقائقه فالفيناه قد تضمن مواخذة بامور هم بالمواخذة عليها احرى معتذرًا فى التعدى بما جعله ذنوبًا لبعض طالب بها الكلّ والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[٥].

١٨ اما حديث من اغار على ماردين من رجالة بلادنا المتطرّفة وما نسبوه اليهم من الاقدام على الامور البديعة والآثام الشنيعة وقولهم انهم انفوا من تهجّمهم وغاروا من تقحّمهم واقتضت الحمية ركوبهم فى مقابلة ذلك فقد تلمحنا هذه الصورة التى اقاموها

٢١ عذرًا فى العدوان وجعلوها سببًا/* الى ما ارتكبوه من طغيان والجواب عن ذلك ان ل ٢٢٦ب

(١) هنا غير واضح فى ل. الصواب من «العقد» (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ورقة ٢٢٦ أ (٣) نص الجواب موجود فى النويرى مخطوطة كوبرولو ١١٨٨، ورقة ٣٣٩ ب - ٣٤١ أ وقد طبع النص من «زبدة الفكرة» فى «السلوك» ج ١، ملحق ١٤. واما النص الموجود فى ابن الدواداری ج ٩، ص ٦٦ - ٧٠ فيختلف تمامًا عما نجد هنا (٤) القرآن ٥٦: ١٠ - ١١ (٥) القرآن ٦: ١٦٤ و ٣٥: ١٨ الخ

الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة والموادعة ما يكفّ يدها الممتدّة ولا يغتر هممها المستعدة وقد كان آباوكم واجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق وعدم المصافاة للاسلام والوفاق ولم يزل ملك ماردين ورعاياه منفذين ما يصدر من الاذى للبلاد ٣
والعباد عنهم متولّين كبر مكرهم والله تعالى يقول[1]: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.
وحيث جعلتهم هذا ذنبًا موجبًا للحميّة الجاهلية وحاملاً على الانتصار الذى زعمتم ان هممكم به مليّة فقد كان هذا القصد الذى ادّعيتموه يتم بالانتقام من اهل تلك الاطراف ٦
التى اوجب ذلك فعلها والاقتصار على اخذ الثار ممن ثار اتباعًا لقوله تعالى[2]: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾ لا ان تقصدوا الاسلام بالجموع الملفّقة على اختلاف الاديان وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصلبان وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت الله الحرام ٩
وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام وان احتججتم بان زمام تلك الغيّارة بيدنا وسبب تعديهم من سببنا فقد اوضحنا الجواب عن ذلك وان عدم الصلح والموادعة اوجب سلوك هذه المسالك. ١٢

واما ما ادّعوه من سلوك سنن المرسلين واقتفاء آثار المتقدمين فى انفاذ الرسل اولاً فقد تلمحنا هذه الصورة وفهمنا ما اوردوه من الايات المسطورة والجواب عن ذلك ان هاولاء
ل ٢٢٧أ الرسل ما وصلوا/* الا وقد دنت الخيام من الخيام وناضلت السهام عن السهام وشارف ١٥
القوم القوم ولم يبق للقاء الا يوم او بعض يوم وأشرعت الاسنّة من الجانبين ورأى كلّ خصمه رأى العين وما نحن ممن لاحت له رغبة راغب فتشاغل عنها ولها ولا ممّن يُسالِم
فيقابل ذلك بجفوة النفار[3] والله تعالى يقول[4] وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا كيف ١٨
والكتاب بعنوانه وامير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول[5] ما اضمر الانسان شيئًا الا ظهر فى صفحات وجهه وفلتات لسانه ولو كان حضور هاولاء
الرسل والسيوف وادعة فى اغمادها والاسنّة مستكنّة فى اعوادها والسهام غير مفوّقة ٢١
والاعنّة غير مطلقة لسمعنا خطابهم واعدنا جوابهم.

واما ما اطلقوا به لسان قلمهم وابدؤه[6] من غليظ كلمهم فى قولهم فصبرنا على

---

(١) القرآن ٥: ٥١ (٢) القرآن ٤٢: ٤٠ (٣) ل: بجعوه النفار. وفى النويرى: بجفوة البقّار (٤) القرآن ٨: ٦١
(٥) توجد هذه الحكمة فى شكل مختصر فى A. Zajączkowski, *Sto Sentencyj i Apoftegmatow* etc. (Warsaw 1968)، نمرة ٩٥. وهى غير موجودة فى عبد الواحد الآمدى، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق حسين الأعلمى، بيروت ١٩٨٧ (٦) كذا ل وهى «وابدأوه» ولعل الصواب: وابدوه

تماديكم فى غيّكم واخلادكم[١] الى بغيكم فأى صبر ممن ارسل عنانه الى المكافحة قبل
ارسال رسل المصالحة وجاس خلال الديار قبل ما زعمه من الانذار والاعذار واذا فكروا
٣ فى هذه الاسباب ونظروا ما صدر عنهم من خطاب علموا العذر فى تاخير الجواب وما
يتذكر الا اولو الالباب .

واما ما بجحوا[٢] به مما اعتقدوه من نصرة وظنّوه من ان الله جعل لهم على حزبه
٦ الغالب فى كل كرّة الكرّة فلو تأمّلوا ما ظنّوه ربحًا لوجدوه هو الخسران المبين ولو انعموا
النظر فى ذلك لما كانوا به مفتخرين ولتحققوا ان الذى اتفق لهم كان غُرمًا/* لا غنمًا ل ٢٢٧ب
وتدبّروا معنى قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾. ولم يخف عنهم من ابلته
٩ السيوف الاسلامية منهم وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التى لو كانت مجتمعة عند
اللقاء لما ظهر خبر عنهم فانّا كنّا فى مفتتح مُلكنا ومبتدا امرنا حللنا بالشام للنظر فى امور
البلاد والعباد فلما تحققنا خبركم وقفونا اثركم بادرنا نقدّ اديم الارض سيرًا واسرعنا لندفع
١٢ عن المسلمين ضررًا وضيرًا ونؤدّى من الجهاد السنّة والفرض ونعمل بقوله تعالى[٤]:
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾. فاتفق اللقاء بمن
حضر من عساكرنا المنصورة وثوقًا بقوله تعالى[٥]: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً
١٥ كَثِيرَةً﴾. والا فاكابركم يعلمون وقايع الجيوش الاسلامية التى كم وطئت موطئًا يغيظ
الكفار فكتب به عمل صالح وسارت فى سبيل الله ففتح الله عليها ابواب المناجح
وتعدّدت ايام نصرتها التى لو دقّقتم الفكر فيها لازالت ما حصل عندكم من لبس ولما
١٨ قدرتم على ان تنكروها وفى تعب من يجحد ضوء الشمس وما زال الله لها نعم المولى
ونعم النصير واذا راجعتموهم قصّوا عليكم نبأ النصرة ولا ينبئك مثل خبير وما زالت تتفق
الوقايع بين الملوك والحروب وتجرى المواقف التى هى بتقدير الله فلا فخر فيها للغالب ولا
٢١ عار على المغلوب وكم من ملك استُظهر عليه ثم نُصر وعاوده التاييد فجبره بعد ما كُسر
خصوصًا ملوك هذا الدين فان الله تكفّل/* لهم بحسن العقبى فقال سبحانه[٦]: ل ٢٢٨أ
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٤ واما اقامتهم الحجة علينا ونسبتهم التفريط الينا فى كوننا لم نسيّر اليهم رسولا عند

---

(١) كذا ل ولكن فى اصل كتاب السلطان غازان : وخلود (انظر ص ٣٥٢) (٢) فى ل : بححوا . وفى مخطوطة النويرى : تحجحوا (٣) القرآن ٣: ١٧٨ (٤) القرآن ٣: ١٣٣ (٥) القرآن ٢: ٢٤٩ (٦) القرآن ٧: ١٢٨، و ٢٨: ٨٣

حلولنا بدمشق فنحن عندما وصلنا الى الديار المصرية لم نزد على ان اعتددنا وجمعنا
جيوشنا من كل مكان وبذلنا فى الاستعداد غاية الجهد والامكان وانفقنا جزيل الاموال
فى جمع العساكر والجحافل ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى[1]: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ٣
أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا
خروج الملك من البلاد لامر حال بينه وبين المراد فتوقفنا عن المسير توقف من اغنى رعبه
عن حث الركاب وتلبثنا تلبث الراسيات: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٦
ٱلسَّحَابِ ﴾[2]. وبعثنا طايفة من العساكر لمقابلة من اقام بالبلاد فما لاح لها منهم بارق
ولا ظهر فتقدمت فتخطفت من حمله على التأخر الغرر ووصلت الى الفرات فما وقعت
للقوم على اثر. ٩

واما قولهم اننا القينا فى قلوب العساكر والعوام انهم فيما بعد يلتقوننا على حلب او
الفرات وانهم جمعوا العساكر ورحلوا الى الفرات والى حلب مرتقبين وصولنا فالجواب
عن ذلك انه من حين بلغنا حركتهم جزمنا وعلى لقائهم عزمنا وخرجنا وخرج امير ١٢
المومنين الحاكم بامر الله ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب
ل ٢٢٨ب الطاعة على كل مسلم المفترض المبايعة والمتابعة على كل منازع/* ومُسلّم طائعين لله
ولرسوله فى اداء فرض الجهاد باذلين فى القيام بما امرنا الله غاية الاجتهاد لا يتمّ امر دين ١٥
ولا دنيا الا بمشايعته ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه ومن عانده او عاند من اقامه فقد
أذلّه الله فحين وصلنا الى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل وتبلغ بقوة
الله فى النصر الرجاء والامل ووصلت اوايلها الى اطراف بلاد حماة وتلك النواحى فلم ١٨
يقدم احد عليها ولا جسر ان يمد حتى ولا الطرف اليها فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع
الملك الى البلاد واخلافه موعد اللقاء والله لا يخلف الميعاد فعدنا لاستعداد جيوشنا التى
لم تزل تندفع فى طاعة الله تعالى اندفاع السيل عاملين بقوله تعالى[3]: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا ٢١
ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾.

واما ما جعلوه عذرًا فى الاقامة باطراف البلاد وعدم الاقدام عليها وانهم لو فعلوا
ذلك ودخلوا بجيوشهم ربما افسد البلاد مرورها وباقامتهم فيها فسدت امورها فقد فهم ٢٤
هذا المقصود ومتى الفت البلاد والعباد منهم هذا الاشفاق ومتى اتّصفت جيوشهم بهذه

---

(١) القرآن ٢: ٢٦١ (٢) القرآن ٢٧: ٨٨ (٣) القرآن ٨: ٦٠

الاخلاق وها آثارهم موجودة ودعاوى خلافهم بمشاهدة الحال مردودة وهل هذا اعتماد
من رمق شخص الاسلام بانسانه كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[١] المسلم
٣ من سلم الناس من يده ولسانه واسارى المسلمين عندهم فى اشدّ/ وثاق وفى يد الارمن ل ٢٢٩أ
والتكفور منهم ما يخالف ما ادّعوه من إشفاق وقد كان المسلمون غزوا عسكر ابغا وقتلوا
من قتلوا من التتار وحصل لهم التمكن فى البلاد والاستظهار واستولوا على ملك آل
٦ سلجوق وما تعرّضوا لدار ولا جار ولا عفّوا اثرا من الآثار ولا حصل لمسلم منهم ضرر ولا
أوذى فى ورد ولا صدر وكان احدهم يشترى قوته بدرهمه وديناره ويابى ان يمتدّ الى
احد من المسلمين يد اضراره هذه سنة اهل الاسلام وفعل من يريد لمُلكه الدوام.

٩ واما ما ارعدوا به وابرقوا وارسلوا فيه عنان قلمهم واطلقوا وما ابدوْه من الاهتمام
بجمع العساكر وتهيئة المجانيق الى غير ذلك مما ذكروه من التهويل فالله تعالى يقول[٢]:
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ
١٢ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾.

واما قولهم والا فدماء المسلمين مطلولة فما كان اغناهم عن هذا الخطاب واولاهم
بان لا يصدر اليهم عن ذلك جواب ومن قصده الصلح والاصلاح كيف يقول هذا القول
١٥ الذى عليه فيه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أى جناح وكيف يضمر هذه النيّة
ويبجح[٣] بهذه الطويّة ولم يخف مواقع هذا القول وخلله والنبى صلى الله عليه وسلم
يقول نية المرء ابلغ من عمله وبأى طريق تهدر دماء المسلمين التى من تعرّض اليها يكون
١٨ الله له فى الدنيا والآخرة مطالبًا وغريمًا ومواخذًا/ بقوله تعالى[٤]: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ل ٢٢٩ب
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ واذا
كان الامر كذلك فالبشرى لاهل الاسلام بما نحن عليه من الهمم المصروفة الى الاستعداد
٢١ وجمع العساكر التى تكون لها الملائكة الكرام ان شآ الله تعالى من الانجاد والاستكثار من
الجيوش الاسلامية المتوفرة العدد المتكاثرة المدد الموعودة بالنصر الذى يحقّها فى الظعن
والاقامة الواثقة[٥] بقوله صلى الله عليه وسلم[٦] لا تزال طائفة من امّتى ظاهرين على

---

(١) لهذا الحديث أمثلة مختلفة . راجع Wensinck، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى، ج ٦، ص ١١٦
(٢) القرآن ٣: ١٧٣ (٣) ل : وبنجح . ولعل الصواب : وبنجح (٤) القرآن ٤: ٩٣ (٥) ل : الوائقة (٦) يوجد هذا الحديث فى صور مختلفة . قابل مثلاً سنن ابى داؤد (دهلى ١٣٢٢) ج ٤، ص ٣١٣. ومسند ابن حنبل، ج ٤ ص ٩٣، وج ٥، ص ٢٦٩

عدوّهم الى يوم القيامة المبلّغة فى نصرة دين الله آمالاً المستعدة لاجابة داعى الله اذ قال[١]: ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾.

واما رسلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا الينا ووفدوا علينا واكرمنا وفادتهم وغزّرنا ٣ لاجل مرسلهم من الاقبال مادّتهم وسمعنا خطابهم واعدنا جوابنا هذا مع كوننا لم يخف عنا انحطاط قدرهم ولا ضعف امرهم وانهم ما دفعوا لافواه الخطوب الا لما ارتكبوه من ذنوب وما كان ينبغى ان يرسل مثل هولاء لمثلنا من مثله ولا يندب لهذا المهمّ الا من ٦ يُجمع على فصل خطابه وفضله.

فاما ما التمسوه من الهدايا والتحف فلو قدّموا من هداياهم حسنةً لعوّضناهم باحسن منها ولو اتحفونا بتحفه لقابلناهم باجلّ عوض عنها وقد كان عمّه الملك احمد راسل ٩ والدنا السلطان الشهيد وناجاه/ˢ بالهدايا والتحف من مكان بعيد وتقرب الى قلبه بحسن ل ٢٣٠أ الخطاب فاحسن له الجواب واتى البيوت من ابوابها بحسن الادب وتمسك من الملاطفة باقوى سبب والآن فحيث انتهت الاجوبة الى حدّها وادركت الانفة من مقابلة ذلك ١٢ الخطاب غاية قصدها فنقول اذا جنح الملك للسلم جنحنا لها واذا دخل فى الملة المحمدية ممتثلاً ما امر الله به مجتنبًا ما عنه نهى وانضم فى سلك الايمان وتمسّك بموجباته تمسّك المتشرّف بدخوله فيه لا المتّان وتجنّب التشبّه بمن قال الله فى حقهم[٢]: ﴿ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ ١٥ إِسْلَامَكُمْ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾. وطابق فعله قوله ورفض الكفار الذين لا يحلّ له ان يتخذهم حوله وارسل الينا رسولاً من جهته يرتّل ايات الصلح ترتيلاً ويروق خطابه وجوابه حتى يتلو كل احد: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ اتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾[٣]. ١٨ صارت حجّتنا وحجّته المركبة على من خالف ذلك وكلمتنا وكلمته قامعةً اهل الشرك فى ساير الممالك ومضافرتنا له تكسب الكافرين هوانا والمشاهد لتصافينا يتلو[٤] قوله تعالى[٥]: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَاءً فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ ٢١ بِنِعْمَتِهِ اِخْوَانًا ﴾. وينتظم ان شآ الله شمل الصلح احسن انتظام ويحصل التمسّك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها ولا انفصام وتستقر قواعد الصلح على ما يُرضى الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام[٦]. ٢٤

(١) القرآن ٩: ٤١ (٢) القرآن ٤٩: ١٧ (٣) راجع القرآن ٢٥:٢٧ (٤) فى ل : يتلوا (٥) القرآن ٣: ١٠٣
(٦) وفى آخر نصّ الجواب بمخطوطة النويرى : ان شاء الله تعالى كتب فى ثامن وعشرين المحرم سنة احدى وسبعمائة

/* **وفيها** عُزل الامير شمس الدين الاعسر عن الوزارة وسُفّر الى الشام لكشف ل ٢٣٠ب
القلاع وترتيب ما يتعلق بها من الضياع وكان الامير عز الدين ايبك البغدادى قد
٣ فُوّضت اليه النيابة بثغر الاسكندرية فاستُدعى منها الى الابواب السلطانية وفُوّضت اليه
الوزارة وثوقًا بثقته وركونًا الى مناصحته فاحسن فيها السيرة ولم يحدث ظلامة ولا رضى
من احد مصادرة ولا غرامة .

٦ **وفيها** رُمى شخص من اهل حماة يقال له [فتح الدين(١)] ابن البققى(٢) بالزندقة
فحكم الشرع بضرب عنقه فضُربت عنقه بين القصرين بالقاهرة .

وفيها نُقل ناصر الدين محمد الشيخى من ولاية القاهرة الى ولاية الخاص السلطانى
٩ بالجيزيّة(٣) وبقى فيها الى ان نقل الى الوزارة .

وفيها توجه الركاب الشريف السلطانى اعزّ الله نصره الى الاعمال الجيزية متصيّدًا .

ذكر وفاة الخليفة الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين

١٢ **وفيها** اتفقت وفاة الامام الحاكم بامر الله ابى العباس احمد امير المؤمنين رضوان الله
عليه بالمناظر المعروفة بالكبش بمرض عراه فحُمل الى مشهد السيدة نفيسة [وصلى عليه
الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملى(٤) شيخ الصوفية ودُفن بجوار مشهد السيدة نفيسة
١٥ رضى الله عنها(٥)] ومشى الامرآ والكبراء والقضاة والحكام والسادة والاعيان فى جنازته
اكرامًا لمحلّه وقيامًا بلازم حقّه وكانت مدّة خلافته بالديار المصرية منذ بويع له فى الايام
الظاهرية اربعين سنة وخلف من الاولاد/* سليمان [(٦)] وهو اول من دفن بمصر من ل ٢٣١أ
١٨ الخلفاء العباسيين رحمة الله عليه وبركاته .

ذكر استخلاف الامام المستكفى بالله ابى الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله

---

(١) هذا مكتوب فى هامش ل (٢) ل : البققى . وانظر Beiträge، ص ١٠٤ - ١٠٥: ابن البققى . وفى النويرى مخطوطة كوپرولو ١١١٨، ورقة ٣٤٢ ب : فتح الدين احمد بن البقى . وفى ابن الدوادارى ج ٩، ص ٧٦: البققى (٣) ل : بالخيرية (٤) ل : الاملى . وهو عبد الكريم بن عبدالله المتوفى فى سنة ٧١٠ هـ . انظر «الدرر» : الآملى الطبرى . فى «السلوك» ج ١، ص ٩١٩: الأيلى (٥) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٦) هنا بياض فى ل بتقدير نصف سطر . وفى «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٦٥ (على اساس «نزهة الناظر») : وخلف من الاولاد سليمان ابو الربيع وابرهيم ابو اسحق (كذا)

ابى العباس احمد بن محمد بن الحسين بن ابى بكر بن الحسن بن على القُبّى بن الحسن بن الراشد بالله ابى جعفر المنصور.

بويع له يوم وفاة والده وهو الثامن عشر من جمادى الاولى من هذه السنة وخُطب له على المنابر واستمر فى صحبة السلطان والركوب معه كأنهما اخوان واللعب بالصوالجة فى الميدان والتفرج معه فى الصيد كل اوان واجزل له الاكرام والاحسان . ٣

ذكر توجه الامرآ الاكابر ومن صحبتهم من العساكر الى الصعيد لما احتيج اليه من التمهيد ٦

وفيها كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلى من فساد العربان وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان وانهم لم يزدجروا بالجناية التى أخذت منهم فى السنة الماضية ٩ ولم يسيروا مع الرعية والجند السيرة الراضية بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق وقطع اراذلهم الطريق/* وهاشوا على الاجناد وثاروا فى البلاد واكثروا من الفساد فسار الامير ل ٢٣١ب سيف الدين سلار والامير ركن الدين استاذ الدار كفيلا الممالك ومشيراها وممهّدا الدولة ١٢ ومدبّراها الى الاعمال المذكورة فى جموع من العساكر المنصورة وفرّقا العسكر ثلث فرق ليحيطوا بهم برًّا وبحرًا وياخذوهم حيث احتلّوا سهلاً ووعرًا فتوجهت فرقة من البرّ الشرقى وفرقة من البرّ الغربى وفرقة من الحاجز[١] وضربوا على البلاد حلقةً كحلقة ١٥ الصيد فبقى العربان جميعًا فى حلقتهم وحصلوا فى قبضتهم فما افلت منهم احد من ربقتهم واخذوهم بنواصيهم واقدامهم وجاوهم من خلفهم وقدّامهم واذاقوهم الوبال ونكّلوا بهم كل النكال وابادوا[٢] مفسديهم واهلكوا معتديهم ومزّقوهم تمزيقًا وفرّقهم ١٨ بيد الحتوف تفريقًا واوثقوا مشايخهم بالقيود وملأُوا من رهائنهم السجون واخذوا ما كان لهم من خيل وابل وبقر وغنم ومنعوا ان يركب احد من العربان فرسًا او يحمل سلاحًا فانطفأت جمراتهم وزالت مضراتهم وتمهّدت تلك الاعمال تمهيدًا واضحًا وعاد من سلم ٢١ من مفسدى العرب فقيرًا ورعًا صالحًا وحمل اكثرهم المسواك والمسبحة عوضًا من حمل

---

(١) كذا ل . وقابل مخطوطة النويرى ، ورقة ٣٤٣ أ : سلكت الهواجز من البر الغربى مما يلى الواحات. وفى «العقد» المخطوطة ، ص ٢٥٨ (على اساس «نزهة الناظر») : وافترقوا اربعة فرق . . . فرقة فى البر الغربى وفرقة فى البر الشرقى وفرقة فى البحر بالحراريق وفرقة فى الطريق السالك (٢) ل : واناذوا

الرماح والاسلحة وكان الذى أخذ من موجودهم وسيق من خيولهم خمسة الف فرس
وعشرين الف جمل ومائة الف راس غنم سوى الابقار والاتن والاعيار وتركوهم على
٣ الديار وعادوا فى اواخر شعبان/° وقد فرغوا من امر العربان وتمهيد البلدان فخلع عليهم ٢٣٢أ
السلطان .

وفيها ظهر بالقاهرة انسان سمّى نفسه المهدى وادّعى انه من ذرية الحسين بن على
٦ بن ابى طالب وانه ينذر بوقايع يعلم وقوعها فاعتُقل امتحانًا لنقله فلم يصح شى من قوله
وظهر ان به فسادًا فى عقله فعُزّر تاديبًا له ثم خُلّى سبيله .

وفيها جرّد الامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير سلاح والامير عز الدين ايبك
٩ الخزندار ومضافوهما من الامراء والمفاردة والمقدّمين والحلقة الى جهة سيس وكان رحيلهم
فى شهر رمضان منها .

[(١)]**وفى شوال منها** ازمعتُ الحج الى بيت الله الحرام وتأدية الفرض الواجب على
١٢ من استطاعه من الاسلام (كذا) فنُدبتُ للتقدّم على الركب المصرى وكان ركبًا كبيرًا قد
جمع خلقًا كثيرًا وحجّ فى السنة المذكورة ثلثون اميرًا وجُعلوا ركبانًا ثلثةً يتعاقبون فى
المراحل لكيلا يزدحموا على المناهل.

١٥ **وفيها** حج المقرّ الاشرف الاميرى الركنى استاذ الدار فى جماعة من الزامه وخواصّه
وكان رحيله من البركة مستهلّ ذى القعدة ولما حصل اجتماعنا فى الحرم الشريف حضر
اثنان من اولاد الشريف نجم الدين ابى نمىّ [احدهما عطيفة والاخر ابو الغيث[(٢)]] وشكوا
١٨ الى المقرّ المشار اليه بحضرة من حضر من الامرآ من اخويهما الكبيرين وهما اسد الدين
رميثة وعز الدين حميضة وذكرا انهما لما اتفقت وفاة والدهما الشريف ابى نمىّ فى هذه
السنة وثبا عليهما واساآ اليهما واعتقلاهما ظلمًا وبغضًا فتحيّلا وهربا من مكان
٢١ سجنهما/" وتوجها الى بنى عمهما اولاد ادريس بن قتادة واقاما عندهم وسألا ل ٢٣٢ب
انصافهما من اخويهما ومقابلتهما بما جنياه عليهما فاتفقت الآراء واشار الامرآ بامساك
رميثة وحميضة وتاديبهما بالسجن والعزل لما اقدما عليه من الاساءة[(٣)] الى بنى ابيهما
٢٤ والجراة عليهما وغير ذلك من امور نُقلت عنهما ونُسبت اليهما فأمسكا ورتب المشار اليه

(١) هنا اضيف فى الهامش بخط آخر : قال الراوى (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٣) ل : الاساءة

عطيفة وابا الغيث عوضًا عنهما وأحضرا الى الابواب السلطانية واعتقلا مدّة الى ان بلغ
منهما التأديب وعُلم منهما الازدجار والتهذيب .

[ذكر وفاة قُنجى بن أردنو][1] ٣

ومما تجدّد من الاحوال ببلاد التتار ان قنجى بن اردنو بن دوشى خان بن جنكزخان
صاحب غزنة وباميان اتفقت وفاته فاختلف بنو عمّه واولاده وهم بيان وكُبلك وطقتمر
وبغاتمر ومنغطاى وصاصى فاختلفوا بعد موت المذكور وافترق بعضهم من بعض وكان ٦
كُبلك قد استقرّ فى الملك بعد ابيه ولما اختلف مع اخيه سار اخوه بيان الى طقطا
مستنجدًا ومستمدًّا على اخيه فامدّه وعضده وسار كبلك الى قيدو مستغيثًا ومستعينًا
فاعانه وايّده ثم التقى الجمعان واقتتل الاخوان فكُسر كُبلك وادركه اجله فهلك واستقرّ ٩
بيان اخوه فى المملكة الغزنوية .

وفيها تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثار ابيه واخويه فشرع فى التحيّل وبدا بالتوصّل
لادراك مطلبه وبلوغ مأربه فلحق بصراى[2] بغا بن منكوتمر وقد ذكرنا ان اخاه طقطا رتّبه ١٢
فى مقام نوغيه/ فتوصل طراى اليه ولازمه والمّ به فلما انس منه الميل اليه فاتحه فى امر ل ٢٢٣أ
اخيه طقطا وفاوضه فى انه احق منه بالمملكة واقدر على تدبير السلطنة فاستغواه فمال معه
وانصاع الى خداعه حين خدعه وركب فى تمانه وعبر على نهر اتل وهو جامد بفرسانه ١٥
وخطر بباله ان يستشير اخاه برلك ويستغيثه فترك العسكر ناحيةً وتوجه جريدةً فاجتمع
ببرلك وشاوره فى امره فاظهر له الموافقة لهواه والمساعدة على ما يهواه ثم بادر لوقته
باعلام طقطا بما هم به صراى بغا اخوه وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه فركب طقطا ١٨
لوقته فى خواصه وبطانته وجهّز الى نحوهما من احضرهما فقُتلا بين يديه وتفرق
عسكرهما وارسل طقطا ايل بَصَار[3] ولده الى المكان الذى قد رتب صراى بغا فيه
فاستقرّ به عوض اخيه . ٢١

وفيها هرب قراكشك[4] بن جكا بن نوغيه وهرب معه اثنان من اقاربه وهما
بجريكتمر ويلقطلو وذلك انه لما قتل طقطا اخاه صراى بغا وطراى بن نوغيه ارسل

---

(١) هذا مكتوب فى هامش ل (٢) فى كل هذه الفقرة ل : صرى بغا (٣) كذا ل ولكن فى ص ٣٥٥: ايربصار
(٤) فى ل : قراكسك . انظر «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٦٧: قراكشك

برلك فى طلب قراكشك فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم الجفلة الى بلاد ششمن[١] الى مكان يسمى بُدُول بالقرب من ركرك ومعهم نحو من ثلاثة الف فارس فأواهم ششمن ٣ واصحابه واقاموا عندهم يغيرون على الاطراف وياكلون بالاسياف الى يومنا هذا .

وفى هذه السنة اتفقت وفاة الشريف ابى نمىّ ويكنى ابا مهدى محمد بن ابى سعيد[٢]/* بن على بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين ل ٢٣٣ب ٦ بن سليمان بن على بن الحسن رضى الله عنه وقد ذكرنا حال اولاده بعد انتقاله .

سنة اثنتين وسبع مائة

فى المحرم منها جهّزت الشوانى المنصورة للسفر الى جزيرة ارواد وهى جزيرة قبالة ٩ انطرطوس فى البحر الملح وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جلوا من الساحل وسكنوها واحاطوا بها سورًا وحصّنوها فجهّزت الشوانى لقصدها وجُرّد فيها جماعة من الجند لاخذها ولما تجهّزوا وتكملوا ولم يبق الا سفرهم ركب مقدم الاجناد الذين سُفّروا ١٢ فيها فى الشينى الكبير وهو جمال الدين اقوش العلائى المعروف بوالى البهنسا ومعه جماعة وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا فانقلب الشينى فى خروجه فغرق المقدم المذكور واكثر من كان فيه فجهّز عوضًا عنه سيف الدين كهرداش وسُفّر بالشوانى ١٥ فوصلوا الى الجزيرة واوقعوا باهلها واخذوا ما كان فيها واحضروا منها عدّة اسرى وعبروا بهم عند وصولهم الى القاهرة المحروسة مصفدين وشقّوا بهم المدينة [مقيّدين وبقوا فى الاسار مخلدين[٣]] .

١٨ **وفيها** عاد الامير بدر الدين امير سلاح وغيره من العسكر الذى كان مجرّدًا ببلد سيس .

وفيها وصلت رسل من جهة قازان ولم تعُدْ معهم رسل السلطان وتواترت الاخبار ٢١ بحركة التتار ثم وردت/* كتب النواب بالبلاد الحلبيّة مخبرةً بان قطلوشاه نائب قازان قد ل ٢٣٤أ تحرك الى جهة الفرات ويُخشى من تقدّمه الى هذه الجهات وانه قدّم بين يدى قدومه

---

(١) كذا فى ل . فى «العقد» : شُشتمن (٢) غير واضحة فى ل ولعلها : بن ابى الحسن . الا انه فى النويرى ، مخطوطة كوبرولو ١١١٨ ، ورقة ٣٤٣ أ ، بن ابى سعيد الحسن . وكذا ايضا فى «الدرر» وهو : محمد بن الحسن بن على . . . ابو على بن ابى سعيد امير مكة (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

كتابًا محشوًّا من خبثه ولومه مضمونه ما معناه ان بلادهم فى هذه السنة قد امحلت
واراضيهم من الاعشاب والمراعى خلت وان التتار على عزم الانتشار لارتياد المروج
والاماكن التى يوجد بها المرعى ويروج وربّما وصلت منهم طائفة الى صوب الفرات ٣
لاجل قصد الاعشاب فيحصل بهم الارتياب وليس قصدهم سوى الانتجاع والنزول
بمهما صادفوا به خصبًا من تلك البقاع فاذا سمع اهل البلاد الحلبية وسكان الاعمال
الفراتية باقترابهم لا يبرحون من اماكنهم ولا ينزحون من مواطنهم فلا باس عليهم وليس ٦
ثم تعرّضٌ اليهم .

فعُلم ان هذا الكلام عين الخداع ولم يلج القلوب ولا الاسماع ثم تواترت الاخبار
بقدوم التتار وانهم جاسوا خلال الدبار وقدمت طائفة منهم من جهة الرحبة ووصلت الى ٩
دير بسير[1] وجآت طائفة على مرعش فجفلت الرعية من البلاد الحلبية وحصل التأهّب
والاهتمام وبرزت المراسم السلطانية بالاستخدام وان كل امير من الامراء بمصر والشام
ل ٢٣٤أ يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم الى جماعته وقُرّر على/* اهل البلاد من الحواضر ١٢
والبواد خيّالة يقومون بها من اموالهم ويُقيمونها من احوالهم واتفقت الآراء عند الاجتماع
فى المشاور على تجريد مقدمة من العساكر تقويةً لجاش اهل الشام وتثبيتًا لجيوشه على
المقام الى ان يتّضح[2] الحال ويزول الاشكال فجُرّد الامير ركن الدين بيبرس استاذ الدار ١٥
والامير حسام الدين لاجين الرومى استاذ الدار والامير سيف الدين طغريل الايغانى[3]
والامير سيف الدين كراى المنصورى السلحدار والامير شمس الدين سنقرجاه المنصورى
وجامع هذا التاليف فكنّا ستة من مقدمى الالوف وجماعة المضافين من الامراء والمقدّمين ١٨
فرحلنا من مسجد التبن فى الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة وسرنا على اسم
الله وبركته .

فلما وصلنا قاقون تواترت الاخبار بصحة وصول التتار وان قازان كان فيهم وعبر ٢١
الفرات معهم وبلغ الى الرحبة فقصد منازلتها ورام محاولتها وبها يومئذ نائب يسمى علم
الدين سنجر الغتمى فارسل اليه الاقامات صحبة ولده وتلطّف به واستوقفه عما ازمعه من
المحاصرة والمنازلة وارسل يقول له الملك الآن سائر الى الشام لقصد المدن العظام وهذا بلد ٢٤

---

(١) انظر Krawulsky، ص ٤٢٥، ٥٩٧ وهى قرية عندها مخاضة على الفرات قريبًا من مصب نهر خابور (٢) ل : يتّضح (٣) ل : الايغانى

سهل المرام فاذا اخذت البلاد التى قدامك وحويت ملك الممالك التى هى/ امامك فهذا ل ٢٣٥أ
البلد بين يديك وما يتعسّر امره عليك وخاطبه بهذا ومثله فاستوقفه عن التعرّض اليها ثم
٣ انه رحل ولم يعج عليها واخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته الى بلاد الشرق ثم
لم يلبث ان عاد راجعًا وعبر الفرات قاطعًا وعدّى نحو بلاده مسارعًا وجرد مع العسكر
الذى وجّهه نحو الشام قطلوشاه نائبه ومعه اثنا عشر تُمان لقصد هذه البلدان واخبروا انه
٦ لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابًا الى اهل الشام يستغويهم ويستميلهم عن مضافرة اهل
مصر ويخدعهم وجعله ملطّفًا ودسّه الى من يوصله اليهم.

ذكر نسخة الفرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام[١]

٩ بسم الله الرحمن الرحيم
فرمان السلطان محمود غازان
ليعلم الامير افرم واكابر الامراء ورعايا العساكر والاجناد والقضاة والسادات والأئمّة
١٢ والصدور والاكابر والمشاهير والرؤساء وعوام الرعايا من اهل دمشق انه حيث خصّنا الله
تعالى بالعناية الازليّة والسعادة الابديّة وشرح صدرنا للاسلام/ ونوّر قلبنا للايمان واورثنا ل ٢٣٥ب
سلطنة الآباء والاجداد وامدّنا بالنصرة المتواترة الامداد تصدّينا لاثابة الشكر على نعمايه
١٥ بحسب الامكان فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البرّ والاحسان ودفع الرزايا عن الرعايا
وايصال البرّ الى البرايا سيّما طوايف المسلمين وطبقات المؤمنين وان لا نرخّص فى القتال
ما لم يبدأنا[٢] به الجهّال فكل لبيب[٣] يعلم ان البادى اظلم والذى يحقّق ذلك ما عرفه
١٨ الدانى والقاصى من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والعاصى وما ترتب بيننا وبين انسابنا
الاصاغر والاكابر وتركنا المقاتلة الا مع بادٍ مكابر وحيث كان اهل مصر والشام يحبّون
ويودّون قوّة الاسلام كان الواجب عليهم اظهار السرور وابداء الحبور باسلام ذرارى
٢١ جنكسخان[٤] وعساكرهم التى لا غاية لاواخرهم وتؤمن غلبة المتسلطين فى تلك
البلاد وانفاذ الرسل الينا عن الوداد وارسال التحف والهدايا والشكر لله ولنا على تلك
المزايا فما ابصرنا منهم فى عموم الاوقات الا ما لا يحسن من الحركات حتى انهم عمّوا

---

(١) قد طُبع هذا الفرمان فى «السلوك» ج ١، ملحق رقم ١٥. انظر النص فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٧٢ - ٢٧٥. (٢) ل: يبدأنا (٣) ل: لبيب (٤) ل: جنكسخان. وعادةً فى هذه المخطوطة يكتب الاسم: جنكزخان

على ماردين وديار بكر طغياناً واقدموا على القتل والنهب فيها عدوانًا فدعتنا الحمية على
الاسلام الى الفساد بالانتقام وهممنا بان نجرّ اليهم العساكر ونبيد البادى منهم والحاضر
ل ٢٣٦أ فصادفتهم المراحم العميمة/* التى لم تزل لنا خُلقًا وشيمةً فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى ٣
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[١]. فانفذنا الايلجيّة مع قضاة ثقات لعلّهم فى
امرهم يتفكرون والى الانابة يهتدون فاتوهم بصرائح النصائح وهدوهم الى جدد المصالح
فعصى سلطان مصر عتوًّا ونفورًا واودعهم السجن تجبّرًا[٢] وغرورًا فافضت حركاتهم ٦
الذميمة الى ان مال عليهم الجنود وحلّ عليهم ما حلّ بعادٍ وثمود ولولا رفقنا المجبول بنا
لاضحت شام خالية الديار[٣].

واما ما اصاب مَن لاحفه بعض العساكر من بعض الرعية فما كان احد بذلك مامورا ٩
وكان امر الله قدرًا مقدورًا:

وجرم جرّه سفهاء قوم فحلّ بغير جانيه العقاب[٤]

ولما ثنينا عنان العزيمة ترحمًا على البراء من الجريمة ثنّينا لتركيب الحجة الرسالة لعلهم ١٢
ينتهون عن التمادى فى الجهالة فما سمعوا من الرسول قيلا وحبسوه زمانًا طويلاً واما فى
الاعادة فقد خالفوا الذاهبين فى العادة لانهم لم يصحبوا واحدًا من رسلهم ليتداركوا ما
فرط من زللهم ويا ليت ما حمّلوه من الجواب كان متضمّنًا لوجه من الصواب فان ١٥
كتابهم دلّ على فساد آرايهم وتعمّقهم فى متابعة اهوائهم فقد ضمّنوا متهذين المقال
ل ٢٣٦ب مطواه وكتبوا اسم سلطانهم بالالقاب البليغة بالذهب اعلاه واسم الله/* تعالى ورسوله
عليه الصلوة والسلام بالمداد واسمه بعد عدّة سطور للعناد فحملنا ذلك على عدم معرفتهم ١٨
بالرسوم والآداب وقلّة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب وحيث اردنا ان لا يتاذّى بذلك
المسلمون تلونا فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ[٥] وعاودنا انفاذ الايلجيّة مع
اكابر القضاة وحملنا اليهم الخلع والموهبات ليسلكوا مسالك الموافقات ويتجنّبوا جوانب ٢١
المخالفات .

فوصل الخبر عقب توجّه الايلجية ان القوم قصدوا ديار بكر وحلّوا حبى الكيد والمكر
فامرنا بركوب العساكر واهلاك الباغين بالسيوف البواتر فانتهى خبر ذلك اليهم وفزعوا من ٢٤

(١) القرآن ١٧: ١٥ (٢) ل : تجبّرا (٣) من الوافر (٤) من الوافر (٥) القرآن ٤٣: ٨٩

سطوتنا عليهم فاخذوا عن ديار بكر جانبًا واصبح صحيح املهم كاذبًا لكنهم عمّوا على
خرتبرت وملطيّة وسيس وخرّبوا اطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس ولا شبهة لاحد ان
٣ خرتبرت وملطية من ولايتنا وصاحب السيس من الداخلين فى شريعة طاعتنا وقد كانوا
اظهروا للايلجيّة الاليّة واستلزم اقدامهم على ذلك كذب القضيّة وايضًا كاتبوا الاكراد
والروم بخطاب الاخ مرارًا ودعوهم الى اثارة الشرّ والفتن سرًّا وجهارًا وما علموا ان
٦ صحارى بلادنا مملوة من امثال اولئك ولا التفات لاحد الى ذلك وكتبوا ايضًا الى
ملك الكرج نارين داود[١] واثبتوا البرّ والعبودية [مع انه[٢]] [[٣] عندنا خالص النية
والطوية وحرّصوه[٤] على العصيان والبغى والكفران وارسلوا الرسل الى طقطا وساير
٩ انسابنا بدشت قفجاق واغروهم على اظهار الخلاف والسباق فوقفنا واطلعنا على ما
يمكرون وتوقفنا النظر بم [كذلك] يرجع المرسلون فلما اتوا وقصّوا العجب بما راوا
وذكروا انهم امسكوا فى البيوت الى حين الاعادة وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة .

١٢ وقد اتوا بمكتوب مسطور على الوضع المذكور فافصح ذلك انهم متكبرون وحيث
يناسب التواضع يتجبرون والا كيف يسوغ ان تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك
والكتاب الذى أنفذ الينا بذلك لا سيما اذ زعموا الالية وخلوص النية فما عساه افضى الى
١٥ هذا النداء كما افضى مرارا فيما مضى لكنه وصل الخبر حالتئذ انهم انفذوا بيبرس بشبهة
الحج[٥] مع جمع وافر وغمّوا على ملوك مكة شرفها الله تعالى واخذوهم بانهم دعوا لنا
فى المراسمَ الشريفة والمقامات المنيعة وایّ مسلم يقصد بيت الله الحرام الواجب تعظيمه
١٨ على كافة الانام وهو البيت المطهر للطايفين والعاكفين والركع السجود ويستوى فيه الامير
والمامور والسلطان والجنود فحيث لم يبق من وجوه الغدر شىء تبيّن ان آخر الطب الكىّ
فشحذنا غرار العزم متوكلين واثقين بما عوّدنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ونهضنا
٢١ من قرب منا من الجنود ورفعنا على السماك الالوية والبنود عازمين على الاقامة هذه
الصيفيّة بالشام متنعمين لما فى الضمير من الانتقام والله المستعان وعليه التكلان .

---

(١) ل : نارين داود . وهو الملك داود الرابع واما لقب «نارين» فمعناه «ماهر» (٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل باسفل الورقة (٣) هنا يبتدئ خرم فى نسخة ل . ما يلى من النص بين الحاصرتين موجود فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٧٤ – ٢٧٥. يظهر ان ناشر «السلوك» لم يشعر بوجود هذا الخرم ، انظر «السلوك» ج ١، ص ١٠٢٦.
(٤) «العقد»: حرصوه. انظر Dozy: حرّص. ولعل الصواب: حرّضوه (٥) هذا يرجع الى حج الامير بيبرس الجاشنكير فى سنة ٧٠١؛ انظر ص ٣٦٤-٣٦٥.

وانما المراد فى تسطير هذا الفرمان الرابع انّا حيث نعلم ان اهل الشام من اهل الدها والفطنة فلا يشاركون المصريّين فى الشرّ والفتنة ولا يروى بما يؤول الى وقوع المصريين فى العذاب والمحنة اردنا ان ننبّههم من رقدة الغفول ونوضح لهم طرق الود والقبول بينّا لهم ٣ انهم هل وجدوا فى قواعد الاصول والفروع وصحائف المعقول والمشروع وجها يقتضى ان يتبع من ليس اتباعه ضرورة ولا نزلت فى وجوبه آية ولا سورة ويخالفوا من لا تُعارض شوكته ولا تُطاق سطوته فتصيبهم المحن والفتن[1] وينزل بساحتهم الجهد والبلا ٦

وها نحن قد وردنا بالجنود المجندة والجيوش المؤيدة وسيصل الينا من الروم والكرج وتكفور والفرنج عساكر لا تحصى[2] كالنجوم فى موعد مقرر ووقت معلوم ويكون مصيف الجمع ببلاد الشام وحواليها وجبالها وصحاريها وكشفنا القناع وركبنا الحجة ٩ وقدّمنا الوعيد واظهرنا المحجة وعقدنا النية بانه كل من سلك سبيل مخالفتنا ولم ينتهج طريق طاعتنا فانا نامر برعى غلاتهم[3]]/° وسبى ازواجهم وبناتهم ونقطّع اشجارهم ل ٢٣٧أ ونقتّل صغارهم وكبارهم ونحرّق مساكنهم واماكنهم ونتّبع مخامنهم ومكامنهم ١٢ ونجعل اطلالهم ممحوّة بالطمس واجسادهم كأن لم تغن بالامس وان لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم وليرحموا انفسهم وازواجهم واولادهم واموالهم وليبادروا الى ما هو السبب للخلاص ويدخلوا فى طاعتنا عن صدقٍ واخلاص وليتحققوا انّنا لا نريد منهم ١٥ خزاين ولا اموالاً فان الله تعالى قد آتانا من المال ما انّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة واغنانا بما اعطانا عما هو فى ايدى من سوانا وفيما منحنا من المملكة العريضة والسلطنة المستفيضة والعساكر والجيوش غير المحصورة والالوية والاعلام المنصورة مُتَّسَعٌ وكفايةٌ بل ١٨ يخطبون باسمنا ويضربون الدينار بسكتنا حتى نقرّر الجمهور على امورهم من اميرهم ومامورهم زائدين فى الاقطاعات والمشاهرات والمرتّبات والاقرارات ولا يخفى عليهم ان الشام كان فى الاعوام الماضية والايام الخالية تارةً مع الروم واخرى مع العراق وعن مصر لا ٢١ زال منقطع العلاق الى زمان تغلّب طائفة من اهل الخروج والفتن فكما كانوا يتصوّرون ان الثغر هو العراق وديار بكر فليتصوّروا بعد اليوم انه غزّة وحدود الرمل وكما كانوا يستمدّون منهم علينا يستمدون/° منّا عليهم ولا يعتمدوا على القلاع فانهم بالمحاصرة ل ٢٣٧ب ٢٤ يعجزون ومن الاضطرار يسلّمون ومهما تركوا الوساوس والخيلات واطاعونا بصدق

(١) غير واضحة فى مخطوطة «العقد» (٢) الورقة ٢٧٥ فى مخطوطة «العقد» (٣) هذا آخر الاضافة الماخوذة من «العقد» الذى يسد الخرم فى نسخة ل

النيات فهم فى امان الله الملك العلّام وامان الرسول عليه السلام وامانا فى النفس والاهل والمال ولا تصيبهم من عساكرنا اذية فى عموم الاحوال .

٣ وكتب فى رابع شعبان سنة اثنتين وسبع مائة

والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله الطاهرين اجمعين وسلّم تسليمًا .

٦ وهذا ما كان قازان المغرور بالله ابداه واظهره وقرّره فى نفسه واضمره فعكس الله آماله وخيّب اقواله وافعاله وامكن من جيوشه وجنوده وحكّم فى عساكره وحشوده واجرى الملّة الاسلاميّة على عوائد الطافه الخفية ومواعيده التى هى بالخير وفيّة فكان ما ٩ نقصّه الآن .

ذكر ما اتفق الحال عليه عند ذلك

قال الراوى عفا الله عنه ولما انقلب قازان مشرّقًا تقدم قطلوشاه ومن معه من ١٢ العساكر مغرّبًا ومطالعات النواب تتوارد/* باحوالهم وتتواصل بنزولهم وارتحالهم فلما ل ٢٣٨أ تحقق السلطان والمقرّ السيفى سلار صحّة الاخبار لم يستقر بهما القرار وخرجا من القاهرة المحروسة بالعساكر جميعها بحيث لم يغادروا كبيرًا ولا صغيرًا ولا جليلاً[١] ١٥ ولا حقيرًا ممن تجمعه الجيوش المنصورة والعربان ومن استخدم مستجدًا من الاجناد وخيّالة البلدان واستصحب السلطان الخليفة الامام المستكفى بالله امير المؤمنين رضى الله عنه وعن آبايه الطاهرين تبرّكًا بصحبته وتيمّنًا ببركته و [يمن نقيبته[٢]] وخرجت ١٨ معه جموع تتجاوز الاعداد وجنود ترهب الاساود والآساد على اتمّ اهبة واكمل استعداد وجيوش سارت فى قبيل[٣] من الملايكة وتوجهت على اسم الله فى ساعة مباركة واما التتار فانهم كانوا فى صورة التطليب وهيئة[٤] الترتيب اثنى عشر تومان وفى حقيقة العدّة ٢١ تسعين الفا من الفرسان وعند هجومهم على اطراف البلاد الحلبيّة فارقها الامراء والعساكر واخذوا فى التاخّر قليلاً قليلاً لتجتمع الجيوش جميعًا ويحصل اللقاء وقد صار العسكر بالاجتماع منيعًا .

(١) ل : جليلاً (٢) ل : يمن نقيبته (٣) ل : قبيل (٤) ل: وهئة

ثم تقدّمنا الى دمشق المحروسة بمن معنا من المجردين لنقيم بها ريثما تتبيّن الاحوال عن يقين فوصلناها فى العشر الاوسط من شهر شعبان المكرم من هذه السنة.

ل ٢٣٨ب

/* ذكر اغارة التتر على القريتين ورجوع من اغار منهم صفر اليدين ٣

وعند دخولنا دمشق المحروسة استبشر اهلها وفرحوا واتصل بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة بها وعسكر حماة صحبة الامير زين الدين كتبغا المنصورى الملقب بالعادل وعسكر طرابلس صحبة الامير سيف ٦ الدين اسندمر الكرجى نائب السلطنة بطرابلس ومن كان قد جُرّد اليهم من العساكر الدمشقية وهم الامير سيف الدين بهادر آص والامير سيف الدين انص الجمدار وغيرهما واتفق وصول مقدّمة التتار الى قرب القريتين فاغاروا عليها فى خمسة الف[1] فارس وبها ٩ جمع كثير من التركمان الحافلين[2] بحريمهم واولادهم واغنامهم فوقع التتار عليهم وحووهم وما فى ايديهم فاتّصل بهاولاء الامراء الخبر فركبوا على الاثر وجرّدوا سيف الدين اسندمر وسيف الدين بهادر آص وسيف الدين انص وسيف الدين تمر الساقى ١٢ وشجاع الدين اغرلو الزينى مملوك الامير زين الدين كتبغا وهو يومئذ من امراء حماة وناصر الدين محمد ولد الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى فى الف وخمس مائة فارس الى نحو هاولاء التتار الذين شنّوا هذه الغارة [فساقوا[3]] [[4] خلفهم الى مكان ١٥ يسمّى عُرض فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا واطمانوا بما غنموا وفرحوا بما اوتوا فاشرفوا عليهم واقبلوا من امامهم فظن هولاء انهم من عسكرهم قد جاوا[5] فى اثرهم فما تحركوا من اماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم فتحققوا انهم من العساكر الاسلامية والعصابة ١٨ المحمدية فاعتزلوا ناحيةً وتركوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب فينالوا منهم الغرض اذا تشاغلوا بالعرض ففطن الامراء بمكائدهم وعرفوا ان المكر عادتهم فما عرجوا على الغنائم بل تفرقوا على القوم اربع فرقات وجاوهم من اربع ٢١ جهات ورتبوا ان الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم اليهم فاذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا

---

(١) الف : آلاف (٢) ل : الحافلين . وفى «العقد» بايزيد ٢٣٩٢ ص ٢٧٦: الخالّين (٣) مكتوبة فى هامش ل باسفل الورقة (٤) هنا يبتدئ خرم آخر فى نسخة ل . وهذا النص الذى يسدّ بعض الخلل ماخوذ من «العقد» . مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ فيما يورد العينى عن «بيبرس فى تاريخه» . (٥) جاوا : جاؤوا

لنزالها تحيط بهم الفرق الثلاث من ساير الجهات ففعلوا كذلك واحاطوا بهم
فدهكوهم[١] بهذا التدبير وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير وكسروهم
٣ واستنقذوا التركمان الذين كانوا اسروهم وخلّصوا النسوان والولدان واقتلعوا منهم
المواشى والاموال وابلوا بلاء حسنًا وفازوا بالاجر والثناء وتفألوا بهذه البداية المباركة
وايقنوا بالنصرة المتداركة وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر وقضيةً موجبة للتاييد المنتظر
٦ سالبة ما استلبه فُرّاط التتر ولم يستشهد فى الوقعة الا الامير سيف الدين انص الجمدار
وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصرى[٢]].

[[٣] ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقيّة عساكرهم وتحدثوا فى
٩ مشاورهم وقالوا ان السلطان لم يتحرك من الديار المصرية فى هذه الايام وما ثم الا بعض
العسكر المصرى وعسكر الشام واتفقوا على المبادرة ليغتنموا الفرصة على زعمهم واقبلوا
مسرعين بطمّهم ورمّهم فكثرت الاراجيف بمفاجأتهم والانذار بمهاجمتهم هذا والسلطان
١٢ ومن معه لم يتحقق حالهم وعلم اقبالهم فتقسمت الافكار والظنون وتطلعت لقدومه
العيون واجتمعنا للاستخارة واقتدحنا زناد الاستشارة فاجمعنا على استطلاع الحال قبل
العزم على الترحال.

١٥ **قال** فتوجهتُ مستكشفًا والاخبار متعرّفاً فلما وصلنا[٤]]/ القطيفة صادفنا عسكر ل ٢٣٩أ
حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين واقبلوا متواترين واخبروا بان العدوّ ساير سير المجدّ
فى الرواح والغدوّ وقد اقترب الاقوام من الاقوام ودنت الخيام من الخيام فرجعنا الى مرج
١٨ راهط وخرج الامير ركن الدين استاذ الدار والامير جمال الدين اقوش الافرم ومعهما
الامراء المصريون والشاميون فاقتضت الآراء التاخّر عن المرج قليلاً والنزول دونه ولو ميلاً
ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل ان[٥] يلتقى الجمعان فلما
٢١ رجعوا الى خلف شيئًا يسيرًا ولّت الاطلاب وعادت العساكر على الاعقاب حتى ان
اكثرهم ترك حماله ورمى اثقاله واهمل قماشه وماله ولم يتهيّأ ردّهم ولا امكن صدّهم
وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة فتصدعت قلوب اهلها المكسورة وعجوا وضجوا

(١) «العقد» ص ٢٧٧ (٢) ما بين الحاصرتين ماخوذ من مخطوطة «العقد» (٣) هذا اضافة اخرى من «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٨٩، لسدّ الخرم فى ل. وبأول الفقرة فى «العقد»: وقال بيبرس فى تاريخه (٤) آخر الخرم بنسخة ل وآخر النص الماخوذ من «العقد» (٥) ساقطة من ل. قد اضيفت بمقتضى النحو

واستصرخوا ولجّوا وحملهم ما دهمهم من انتقاض العزائم على ان صرّحوا بالشتايم وبادر
اكثرهم بالجفل لينجوا وقالوا اذا رجعت عنا العساكر فائّ حياة نرجوا[1] فحصل بلطف
الله التوقّف والتثبّط والتمسّك بالمرج والتضبّط فما كان الا كلمح شرارة او وحى اشارة ٣
حتى اتى البريد مخبرًا باقبال الملك الناصر واطلاب العساكر فزال الباس وغلب الرجاء
الياس.

ل ٢٣٩ب ثم اقبل السلطان فى جيوشه واسوده الكاشرة ووحوشه فقويت/* القلوب وانجلت ٦
الكروب واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتّبت الكتايب المحمدية وكان قدوم
السلطان فى يوم السبت مستهل شهر رمضان المعظم جلاله الهالّ النصر هلاله وصحبته
الخليفة المستكفى بالله راكبًا فى مواكبه سايرًا الى جانبه وقال الله يا ايدى النصر اكتبى ويا ٩
السنة النصر اخطبى ويا ساعة التاييد من عبادى اقربى وتم القصد والمرام بحضور الامام.

ذكر كسرة التتار على مرج الصُفَّر فى غرّة الشهر الازهر

لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان واصطفّت صفوفه كأنها بنيان اضحوا كما قال ١٢
ابو الطيب المتنبى[2]:

واذا نظرت الى السهول رايتها تحت العجاج[3] فوارسًا وجنايبا
واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلاً وقواضبا ١٥
فكأنما كُسى النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا
اسدٌ فرائسها الاسود يقودهم اسدٌ تصير له الاسود ثعالبا

ووقف مولانا السلطان فى القلب المنصور بلوايه ومولانا الامام المستكفى بالله امير ١٨
ل ٢٤٠أ المؤمنين بازائه والامير سيف الدين سلار/* والامير ركن الدين استاذ الدار والامير عز الدين
ايبك الخزندار والامير بكتمر امير جاندار والامير جمال الدين اقوش الافرم نائب الممالك
الشامية ومن معه من عساكر الشام المحروس. ٢١

وفى الميمنة الامير حسام الدين الرومى استاذ الدار والامير جمال الدين اقوش

---

(١) نرجوا: نرجو (٢) من الكامل. وقابل ديوان ابى الطيب المتنبى، تحقيق مصطفى السقا وغيره، القاهرة ١٣٥٥/
١٩٣٦، ج ١، ص ١٢٧ - ١٢٨ (٣) ل كذلك وايضا فى «التحفة» ص ١٦٥. وفى ديوان المتنبى: الجبال

الموصلى والامير بها الدين يعقوبا الشهرزورى والامير مبارز الدين[١] بن قرمان[٢].

وفى الجناح الايمن الامير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومن معه من العسكر الحموى وجماعة العربان. ٣

وفى الميسرة الامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير سلاح والامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة بالممالك الحلبية ومن معه من العسكر الحلبى[٣] والامير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب السلطنة بصفد المحروسة والامير سيف الدين طغريل الايغانى والامير سيف الدين بكتمر السلحدار والعبد الفقير الى الله بيبرس الدوادار[٤] وغير هولاء من الامراء الذين احسنوا البلاء واستحقوا الرفعة والسناء وترشحوا بما قدّمت ايديهم ان يُقدّموا ولا يُقدّم عليهم وكان ذلك تحت جبل غباغب. ٦ ٩

/* وفى الوقت الحاضر اقبلت كراديس التتار كقطع الليل لا يبين فيها الرجل من الخيل قد علاهم القتام والقتار واحاط بهم النقع المثار وفيهم من مقدّميهم الكبار قطلوشاه [وسُوتاى اقطاجى[٥]] وجوبان بن تُداون ومُولاى وقرمشى بن الناق وطوغان وشِيْبُوشى بن قطلوشاه وطغريل بن اجاى وابشقا واولاجغان والكان وطيطق[٦] فى مائة الف من المغول والكرج والارمن وغيرهم. ل ٢٤٠ب ١٢

ولما جازوا الكسوة طلّبوا تحت[٧] كتف المصرى وحملوا على الميمنة فصدموها بجموعهم فثبت من كان فيها من الامراء للقتال وعملوا عمل الابطال واستعملوا الاقدام وثبتوا حيث تتزلزل الأقدام وقاتلوا حتى قُتلوا فاستُشهِدَ منهم من يذكر : ١٥

ذكر المستشهدين من امراء المسلمين ١٨

الامير حسام الدين [استاذ الدار[٨]] – الامير مبارز الدين اوليا بن قرمان – الامير شمس الدين سنقر الكافرى – الامير عز الدين ايدمر الشمسى القشاش[٩] – الامير جمال

---

(١) فى النويرى، مخطوطة كوبرولو ١١٨٨، ورقة ٣٤٦ أ يضاف اسمه : اوليا (٢) فى «العقد» اضافة (فى ص ٢٨٣ عن «نزهة الناظرة») : ومبارز الدين سوارى امير شكار (٣) يضيف النويرى، ورقة ٣٤٦ أ : والامير سيف الدين اسندمر كرجي نائب السلطنة بالفتوحات (٤) هنا فى النويرى : والامير ركن الدين بيبرس الموقعى . وايضا يضيف : وكنت فى الميسرة (؟) (٥) كذلك ل و«العقد» ص ٢٨٤ – ٢٨٥ ولكن فى النويرى ورقة ٣٤٦: سوباى . . . واقطاحى (٦) فى ل : طبطق. فى «العقد» والنويرى: طيطق. (٧) فى النويرى اضافة : تحت الجبل المسمّى (٨) فى النويرى : ورقة ٣٤٦ ب : الرومى (٩) فى ل : العشاس : وفى «العقد» والنويرى : القشاش

الدين اقوش الشمسى الحاجب – عز الدين ايدمر الرفّا المنصورى – عز الدين ايدمر النقيب – علا الدين على بن دُدا[١] التركمانى – حسام الدين على بن باخل[٢] وتقدير الف فارس من اجناد الامراء والزامهم ٣

ل ٢٤١أ /* فلما عاين الامراء الذين فى القلب ما اصاب الميمنة من شدة الحرب وقوة الطعن والضرب ردفوها بمن معهم من العساكر ثم ردفتها الميسرة بالعدد الياسر وحصل التضافر على التتار فاسرع مولاى احد مقدّميهم الفرار وفرّ معه منهم زها عشرين الفا ٦

وفعل الله مع ميسرة الاسلام آية تضمنت لطفًا وذلك انه كان قدّامها وحول زايدة ومياه راكدة تعجز عن المشى فيها الوعول فضلاً عن الخيول فلما جازتها فى المعمعة قطعتها مسرعةً كأنها ماشية على الصخور الصلبة لا على الوحول الصعبة فلم يتلبك ٩ فرس ولا فارس ولا دارع ولا تارس ولا وحل شى من البغال ولا انقطع حمل من الاحمال الثقال.

ثم ادرك المساء واختلط الظلام واغمد كلا الفريقين الحسام ولجأ التتار الى اعلا جبل ١٢ غباغب وباتوا يضرمون نار الحباحب وبات السلطان والعساكر حول الجبل كالحلقة محدقين به احداق الموق بالحدقة فلما اسفر صباح يوم الاحد ثانى شهر رمضان ولألأ الافقَ ذنب السرحان اطافت بهم العساكر على متون الخيول فعاينوا الخطب المهول ١٥ وشاهدوا من الخوذ اللامعة شموسًا طالعةً ومن الدروع الدارعة بروقًا لامعةً ومن الصوارم الباترة شهبًا نايرةً ومن الجيوش المتكاثرة اسودًا خادرةً فايقنوا بالخذلان وتحققوا ان ليس لهم به يدان فامتلات/* قلوبهم رعبًا وارادوا التسلّل خوفًا ورهبًا وهلكت خيلهم ١٨ ل ٢٤١ب عطشًا وكربًا[٣] ففرجت لهم العساكر عن ثغرة من راس الميسرة فبادروا بالفرار وتولية الادبار ونزلوا هاربين وللنجاة طالبين.

فنزلت فرقة اولى فيها جوبان فى زهاء ثلثين الفا ثم تلاه قطلوشاه بفرقة ثانية حول ٢١ ثلثين الفا وبقى منهم فرقة ثالثة مع طيطق[٤] تقديرها عشرين الفا فحملت العساكر عليهم فصيّروهم رميمًا[٥] وركبوا اكتافهم فغادروهم هشيمًا وابادوهم ضربًا وطعنًا وتبعوهم سهلاً وحزنًا واسروا منهم ما شاؤا وادرك الليل وحجز وقد تمّ النصر العزيز وانتجز. ٢٤

---

(١) كذلك فى «العقد»، لكن فى النويرى: دود. وفى «التحفة» ص ١٦٧: دزا (٢) ل: باخل. ضبط الاسم من النويرى وايضا «التحفة» ص ١٦٧ (٣) ل: وكربًا (٤) ل: طيطق (٥) ل: رميمًا

ولما كان من الغد يوم الاثنين ثالث الشهر المبارك جرّد خيل الطلب فى الاثار فكان فيها الامير سيف الدين سلار والامير عز الدين ايبك الخزندار وتتابعت العساكر تقفو قفىّ التتار وتأخذ من كماتهم وحماتهم الثار بكلّ بتّار فامتلات من قتلاهم القفار وامسوا حديثا[١] فى الامصار وعبرة لاولى الابصار.

مضوا متسابقى الاعضاء فيهم — لأرجلهم بأرؤسهم عثارُ
اذا فاتوا السيوف تناولتهم — بأسياف من العطش القفارُ[٢]

[وسرّح[٣]] [السلطان واحدا من اسراهم ليخبرهم بما تمّ وارسل على يده كتابا يحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حزبه[٤]]

[[٥] ذكر الزلزلة الكاينة بالبلاد المصرية

[٦]وفيها فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر اعمال الديار المصرية وخاصةً فى ثغر الاسكندرية وكانت عظيمة حتى ان الجدُر تساقطت والجبال تشققت والمبانى تهدمت والصخور تقطعت والمياه من خلال الارض تفجرت ومادت الارض بمن عليها وماجت المساكن بساكنيها وتشعشعت الاسوار والاركان وثار الصراخ بكل مكان وخرجت النساء حاسرات الى الطرقات وظن الناس انها اماتة الاحياء وقيامة الاموات وابتهلوا الى رب السموات لما عراهم من المخافات فادركتهم رأفته وانقذتهم رحمته بان سكن[٧] زلزالها وخفّف اهوالها ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم تبق على الارض دار ولا ثبت بها جدار فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفًا من الله بعباده ومنّة على ساكنى بلاده واثّرت فى البحرين العذب والاجاج واثارت فيهما الامواج وارتج كل منهما غاية الارتجاج[٨] وكان تاثيرها قويًّا جدًّا بالاسكندرية والنواحى الغربيّة وهدمت بالثغر اكثر الابراج والاسوار ورمت جانبا

(١) ل : حديثا . راجع «التحفة» ، ص ١٦٧ - ١٦٨ (٢) من الوافر . قابل الابيات فى «التحفة» ، ص ١٦٧ (٣) هذه الكلمة مكتوبة فى هامش ل باسفل الورقة . وبعد الورقة ٢٤١ يوجد خرم آخر فى نسخة ل (٤) ما بين الحاصرتين مأخوذ من «العقد» ، مخطوطة بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٩٠. ويتلو فى «العقد» ذكر نسخة الكتاب الصادر عن السلطان وقد ورد النصّ فى ابن الدوادارى ج ٩، ص ١١٩ - ١٢٢ وفى Beiträge، ص ١١٨ - ١٢١ وان كانت اختلافات فى النسخ الثلاث . (٥) توجد هذه الفقرة التى بين الحاصرتين فى «العقد» بايزيد ٢٣٩٢، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ (٦) هنا فى «العقد» : قال بيبرس فى تاريخه . راجع Beiträge، ص ١٢٦ (٧) «العقد» ص ٢٩٨ (٨) فى مخطوطة «العقد» : غاية الارتجاج

وافرا من الميناء وفاض البحر الملح وطمى وتغطمط الماء[١] واغرق قماش القصّارين وكسر قوارب البحّارين وقطع مراسى المراكب الفرنجية وطرح اكثرها الى الاسوار والشعاب[٢] ولما عاين اهل الثغر هيجان البحار وانهدام المنار وتساقط المآذن والاسوار وتناثر الاحجار من الجدران وتداعى الاركان المشيّدة البنيان بادروا مسرعين وخرجوا من باب السدرة هاربين ولما سكّن الله حركتها واذهب رجفتها تراجعوا الى اماكنهم وعادوا الى مساكنهم وتواترت الاخبار بان الزلزلة المذكورة كانت قوية الاثر فى البلاد الغربيّة والجزائر البحريّة وجهات الفرنجيّة وانها ايضا حدثت فى تلك الساعة وذلك النهار بيلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الاقطار

وحُكى ان شخصًا من الباعة يبيع اللبن فى بعض الحوانيت بالقاهرة سقط فى الزلزلة حانوته عليه وظنّه الناس قد مات واقام ثلاثة ايام ولياليها تحت الردم ثم نُظف التراب ووُجد الرجل سالمًا واخرج حيًا سويًا لانه تشبكت عليه الاخشاب وحملت عنه الطوب والتراب وسلمت له من حانوته جرة لبن فكان يقتات[٣] منها الى ان نظف عنه الردم .

وفيها سقط جانب من قلعة صفد واسوارها وبرج[٤] الباب عند حدوث هذه الزلزلة فرممت فى السنة القابلة .

وفيها تهدم جانب من جامع بنى امية واعيد ترميمه واقام الناس ايامًا وهم خايفون وَجِلون ومن مكان الى مكان ينتقلون ولمعاودة الزلزلة متوقعون فكان ذلك فى الصيف فتوالت بعدها سموم تلفح فتشوى الوجوه حين تنفح ولم يمت مع ذلك الا نفر قليل بالقاهرة ومصر وثغر الاسكندرية[٥]]

[[٦]]

[سنة اربع وسبع مائة]

[**وفيها** عُزل الامير ناصر الدين محمد الشيخى عن الوزارة فى اواخر شعبان[٧]]

---

(١) «العقد» : وتغطمط الماء (٢) «العقد» : الشعاب (٣) «العقد» : يقتات (٤) «العقد» : وبرج (٥) هذا آخر ما أُخذ من تاريخ العينى ، «عقد الجان» لسدّ الخرم فى «الزبدة» (٦) بسبب الخرم فى نسخة ل سقط ذكر ما تجدّد فى سنة ٧٠٣ هـ وفى بعض سنة ٧٠٤ هـ . وتستأنف سياقة الحوادث بذكر عزل الوزير ناصر الدين الشيخى الذى بدأت وزارته فى سنة ٧٠٣ هـ (راجع «التحفة» ، ص ١٧٤ – ١٧٥) (٧) النص بين الحاصرتين مأخوذ من النويرى ، كوبرولو ١١١٨، ورقة ٣٥٤ ب

ذكر تفويض الوزارة الى القاضى سعد الدين بن عطايا

وفيها ولى الوزارة القاضى سعد الدين بن محمد بن عطايا وكان ناظرًا بديوان البيوت السلطانية وله المامٌ بالامير علم الدين الجاولى من جهة استاذية الدار فعيّنه لولاة ٣ الأمر وشكره عند ربّ الصدر ففُوّضت اليه الوزارة وأفيضت عليه خلعتها وحُملت اليه دواتها وبغلتها وكانت مباشرته لها فى ثانى عشر شهر رمضان المعظم منها .

ل ٢٤٣أ وفيها وصل من جهة الملك طقطا ملك التتار رسول الى الابواب العالية اسمه/* ٦ قرقجى[1] فأكرم غاية الاكرام وانزل بمنظرة الكبش فى خير مقام ووُصل بكثير من الانعام وتفرّج فى الجيزة والاهرام وأعيد جوابه وجُهّز الى مرسله بانواع التحف والهدايا واللطف وسُفّر الامير سيف الدين بلبان الصرخدى صحبته رسولاً من الباب العزيز . ٩

وفيها عادت رسل الابواب الشريفة من بلاد التتار وهما الامير حسام الدين ازدمر المجيرى والقاضى عماد الدين بن السكرى وحضر صحبتهما رسول خربندا[2] برسالة مشتملة على طلب الصلح والسلم فأعيد جوابه صحبة علا الدين على بن سيف الدين ١٢ بلبان القليجى[3] احد مقدّمى الحلقة والقاضى صدر الدين سليمان احد الشهود بالقاهرة .

وفيها اجدب الشام من الغور الى مصر جدبًا عميمًا وقلّت المياه حتى ارتحل بعض اهل البلاد عنها من عدم الماء وإخلاف انواء السماء . ١٥

وفيها وصل من جهة ابى يعقوب المرينى صاحب الغرب رسول الى الباب العزيز يسمى علا الدين ايدغدى الشهرزورى اصله من اولاد الشهرزورية الذين نفوا الى المغرب فى الدولة الظاهرية وحضر صحبته من جهة صاحب الغرب المذكور هدايا جليلة وتحف ١٨ كثيرة وخيل عربية وبغال مغربية وجمال وقماش وجملة كبيرة[4] من الذهب العين على سبيل الإمداد والهدية ووصل معه ركب كبير فيه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز ل ٢٤٣ب الشريف ولما كان اوان الحج حج الرسول/* المذكور وحجّوا معه جميعًا . ٢١

وفيها وصل متملك دنقلة واسمه أيّاى واحضر معه هدية من الرقيق والهجن والجمال والابقار والثمار[5] والشبّ والسُنبادج فأُنزل بدار الضيافة وقبلت هداياه وضوعفت

---

(١) ل : قرقحى (٢) قد مات السلطان قازان فى سنة ٧٠٣ هـ (انظر «التحفة»، ص ١٧٤) (٣) ل: الفلنجى . وفى النويرى ، كوپرولو ١١١٨، ورقة ٣٥٤ ب : القليجى . ولكن فى Beiträge، ص ١٣١، وفى «السلوك» ج ٢ ص ٦: القَلَنْجقى (٤) ل : كيرة (٥) ل : التمار

ل ٢٤٢أ [ ]/* (١) فمال وآل الى شر مآل وبُسط عليه العقاب وعُذّب امرّ العذاب فادركه حتفه وفارقه إلفه ومات شرّ ميتة فكثر الشامت بوفاته والناعت لسوء صفاته والذاكر لمظلماته

٣ ومحدَثاته التى كان بها يتوصل الى ارباب الدول ويتوسل باحداثها فى تولية العمل ولا يفكر فى جانب الله عز وجل ولا يعلم ان الدعا لا بدّ من تاثيره وان طال الاجل فاسخط الله عليه الذين ارضاهم بظلم عباده وعجّل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده فلله

٦ القايل(٢):

وابغ رضى الله فاغبى الورى   من أسخط المولى وارضى العبيد

قلت وناصر الدين المذكور كان من اولاد القاهرة [فقيراً ولكن(٣)] وكان يتكسب

٩ بخياطة الكوافى والاقباع ثم امتدّت به اسباب الاطماع فسافر مع الفقراء المجردين ووصل الى بلد ماردين واتفق المامه بابن الصاحب وهو الامير شمس الدين محمد المعروف بابن التيتى(٤) وحضر معه الى الديار المصرية عند تردده فى الرسلية من جهة احمد سلطان بن

١٢ هلاكو فى الدولة المنصورية ولما اقام شمس الدين المذكور بالابواب السلطانية اقام المذكور وتظاهر بالجندية وأعطى مبلغًا مرتبًا على ساحل الغلّة بالقاهرة ومصر فما لبث ان تحدث فى المعاملة حديثًا كبيرا واظهر فصولا وابدا فضولا والتزم بها لمقطعيها ضمانا وجدد فيها

١٥ رسومًا ظلمًا وعدوانًا ثم توصل/* حتى انه باشر شدّ الدواوين وانتقل منه الى ولاية القاهرة ل ٢٤٢ب ومنها الى ولاية الخاص بالجيزية ثم طمحت نفسه الى الامارة وسوّلت له طلب الوزارة فبذل بذولاً قرّرها ووعد ارباب الدولة وعودًا كرّرها وكثّرها فتولى الوزارة كما ذكرنا واثر

١٨ فيها ما شرحنا(٥) ولم يخل من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مُولمة فاخذه الله نكال الاخرة والأُولى واولاه ما كان به من الهوان اَولى وانجز للظالم وعيده وللمظلوم وعده انه كان وعده مفعولاً فليحذر العاقل اذا ترقّت به الايام الى المعاقل فان لها بعد الرفع وضعًا وبعد

٢١ التمكين صرعًا وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والخرق

فانّ المظالم يوم المعاد   لمن قد تزودها شرّ زاد(٦)

(١) آخر الخرم فى نسخة ل (٢) من السريع (٣) كذا فى ل . وبعد «القاهرة» بياض صغير . يظهر ان فى النص اضطرابا (٤) ل : التيتى . وهو وزير صاحب ماردين (المتوفى فى سنة ٧٠٤ هـ) . انظر ابن الدوادارى ج ٩، ص ١٣٠ وهو الامير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن ابى سعد الآمدى – انظر النويرى ، ورقة ٣٥٦ أ (٥) كان ذكر هذا وشرحه فى القسم المضاع من «الزبدة» (٦) من المتقارب

عطاياه وشرّف بالخلع الملوكية والتشاريف السلطانية وشمله من الانعام والجود ما بيّض اوجه اماله السود وسأل ان يجرّد معه عسكر لينهض به على اضداده ويغزو من يؤخّر القطيعة من انداده فجُرّد معه جماعة من اجناد الامراء وجند الولايات وعربان الصعيد وجُعل سيف الدين طقصبا الذى كان والى قوص مقدّمًا عليهم .

وفيها رسم السلطان باعادة الشريفين رميثة وحميصة ولدى ابى نميّ الى منصبهما وولاية سلفهما بمكة شرّف الله قدرها وخلع عليهما وسفّرهما صحبة عز الدين ايدمر الكوندكى فلما وصلا اليها تسلماها وقبضا على اخويهما عطيفة وابى الغيث اللذين وليا بعدهما وارسلاهما الى الابواب الشريفة موكّلاً بهما .

وفيها كان دخول المقرّ المظفرى مظفر الدين امير موسى بن الملك الصالح علا الدين على بن الملك المنصور الشهيد بينت الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة.

وفيها [كانت[1]] وفاة الامير مبارز الدين سوارى بن تركرى[2] الجاشنكير الرومى امير شكار .

وتوفى الامير الشريف عز الدين/* جماز بن شيحة صاحب المدينة النبوية على ساكنها الصلوة والسلام وقام ولده ناصر الدين منصور مقامه واستقرّ على قاعدته . ل ٢٤٤أ

وفيها توفى الشيخ شرف الدين [عبد المومن بن خلف بن ابى الحسن التونى[3]] الدمياطى شيخ الحديث بمدرستى الملك الظاهر والملك المنصور بين القصرين وكان اماما فى فنّه صدرًا فى طبقته.

وحج بالناس فى هذه السنة الامير عز الدين ايبك الخزندار المنصورى اميرًا على الركب المصرى .

سنة خمس وسبعماية

فيها عاد علا الدين ايدغدى الشهرزورى رسول المرينى الى بلاد الغرب بعد عوده

(١) ساقطة من ل (٢) اسمه واسم ابيه كذا فى ل . لكن فى «السلوك» ج ٢، ص ١٣: سوار الرومى . وفى «الدرر» ج ٢، ص ٢٧٥: بيزاز (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل وهذه النسبة مقطوعة جزئيًا . انظر «الدرر» ج ٣، ص ٣٠ - ٣٢: وُلد بتونة . . . من عمل تنيس . . . ونشأ بدمياط

من الحجاز الشريف وجُهّز معه فى الجواب الامير علا الدين ايدغدى التليلى[١] وعلا الدين ايدغدى الخوارزمى وأصحبوا بما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة وسُيّر معهما خمسة عشر تترتيًا[٢] من الماخوذين فى وقعة مرج الصفّر وخمسة مماليك اتراك وغير ٣ ذلك .

وفيها وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ومعه الهدية اليمنيّة من البهار والقنا والشاشات والتحف فقُوّمت هديته فكانت اقلّ قيمة من الهدايا الجارى بها عادة ابيه ٦ وصدرت اليه الكتب الشريفة مشحّنةً بالانكار والتهديد والاغلاظ والوعيد وأرسلت/* ل ٢٤٤ب على يد بدر الدين محمد الطورى احد مقدّمى الحلقة فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولاً ولا اعاد معه رسالة ولا رسولاً فرجع بعد مدّة . ٩

ذكر الغارة على بلد سيس وما كان من متملكها

وفيها جرّد الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة الشريفة بالمملكة الحلبية عسكرًا الى بلد سيس ليغيروا عليها وذلك ان صاحبها اخّر حمل المال المقرّر عليه ١٢ وقطع القطيعة فاقتضى الحال مقابلته بما يغض طرفه ويرغم انفه فتوجّه العسكر المذكور صحبة الامير سيف الدين قشتمر الشمسى ومعه من امراء حلب شمس الدين اقسنقر الفارسى وفتح الدين بن صبرة المهمندار وسيف الدين قشتمر النجيبى[٣] وسيف الدين ١٥ قشتمر المظفرى ومن معهم من الحلقة والاجناد فدوّخوا تلك البلاد وشنوا الغارة على الارمن وكان التتار المجردون ببلد سيس قد علموا بهم وكمنوا لهم فى موضع مخرجهم فلما رجعوا ونزلوا باثناء الطريق خرجوا اليهم وصالوا عليهم ودهموهم[٤] ١٨ بغتةً ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة وأسر الامراء الاربعة المذكورون وجماعة من الجند وارسلوهم الى الاردوا فلما جرت هذه الواقعة استشعر صاحب سيس الخور وتحقق وقوعه فى الغرر وايقن انه من السطوات الشريفة على خطر فارسل الى الامير شمس الدين ٢١ قراسنقر/* رسلاً يبذل الطاعة ويذكر الانابة والقيام بما عليه من القطيعة ويسأل الصفح ل ٢٤٥أ

---

(١) ل : التليلى . وقابل «السلوك» ج ٢، ص ١٥ (٢) ل : تترتيًا . راجع النويرى ، مخطوطة Leiden or. 2 (o)، ورقة ٢٠ أ : مملوكًا من التتار (٣) النجيبى . وفى النويرى ومخطوطة Leiden or. 2 (o)، ورقة ٢٠ ب : النجيبى (٤) ل غلطًا : ودهموم

والاغضاء والمسامحة والاعفاء فوردت كتب الامير المشار اليه الى الابواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستاذن من هذه الامور فاقتضى
٣ الحال ان يُجرّد عسكر الى حلب ويُكتب لصاحب سيس بانه أُجيب الى ما طلب فان حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته بحمله أُعفى من الاغارة وكُفى من الاستثارة وان سوّف وتوقف كانت الجيوش قريبة من ارهاقه متمكنة من خناقه.

٦ **قال الراوى** فجُرّد اربعة الف[1] فارس وجماعة من الامراء والمقدمين واصحاب الطبلخانات والميين[2] صحبة الامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير سلاح وكنت فى المجرّدين فرُسم لى بالحديث معه فى تقدمة العسكر وتدبير احوال التجريد وتلقى الوارد
٩ والصادر من البريد لان المشار اليه كان قد تمكن منه الكبر وخانه الثقتان السمع والبصر فلم يكن يستبين شخصًا ولا يسمع لمخاطب نصًا فتحدّثت فى التقدمة واسبابها وحملت عنه جميع اتعابها ولم اقطع امرًا دون عرضه عليه وتوصيله اليه رعايةً لقدمته وحفظًا
١٢ لسابقته.

وكان فى التجريد من مقدّمى الالف[3] الامير جمال الدين الموصلى قتال السبع والامير شمس الدين الدكز السلحدار وجماعة من الحلقة وكان الخروج من القاهرة
١٥ المحروسة فى منتصف شعبان من هذه السنة ولما/* وصلنا غزّة انمنا بها وصدرت ل ٢٤٥ب الكتب الى الامير شمس الدين قراسنقر معلمة له بذلك فكاتب صاحب سيس يخبره بالصورة وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرّفه انه ان بذل الطاعة والانابة وعجّل
١٨ القطيعة قرين الاجابة فانه يُوفّر من الغزى الصاير ويعفى من الغزو الثاير والاّ فالعساكر تطأ بلاده وتستاصل طريفه وتلاده فعند ورود هذه الرسايل عليه ارسل يبذل الاذعان ويلتمس تحقيق الأمان بالأيمان ووصلت رسله الى الامير شمس الدين فارسلهم الى
٢١ الابواب العالية ونحن بظاهر غزّة نازلون فاقتضى الحال عودنا اذ قد حصل الغنى عن العنا فعادت العساكر وكان الرحيل من غزة آخر شوال والوصول الى الباب الشريف اوّل ذى الحجة.

٢٤ ولما وصل الامير بدر الدين امير سلاح الى الابواب العاليه تضور من كبرته وعجز قدرته وسأل اعفاءه من الخدمة والاقطاع فاجيب واذن له بالانقطاع وأجرى خُبزه فى

(١) الف : الوف (٢) كذا ل والصواب : المئين (٣) كذا ل والمتوقع هو : من مقدّمى الألوف

الخاص السلطانى وأضيفت اجناده الى الحلقة وأنعم عليه بنصف مغلّ وجُوزى بالاحسان لانه طالما قُدّم فى البعوث فما خان ولا غلّ .

٣ وفيها وصل من بلاد التتار اثنان من اخوة المقر السيفى سلار احدهما بعد الآخر ببرهة يسيرة وهما الامير سيف الدين جبا والامير فخر الدين داود ووصلت والدته صحبة ل ٢٤٦أ الاول فقرّت عينه بجمع شمله وحضور اهله بعد طول الافتراق والاياس/° من التلاق[١]
٦ فان له منذ فارقه اهله وانصدع شمله من نوبة الابلستين فى الدولة الظاهرية فى سنة خمس وسبعين وستمائة ثلثين سنة معدودة الى هذه المدة المحدودة فأتوه من شاسع البلاد وبلغ بقربهم[٢] المراد كما صنع الله ليوسف بن يعقوب وابتهجت بجمعهم القلوب .

٩ وقد يجمع الله الشتيتين[٣] بعدما يظنّان كل الظنّ ان لا تلاقيا[٤]

فأمّر كل منهم بطبلخاناة وانتظم عقدهم جميعًا وعاد جنابهم منيعًا .

وفيها أفرج عن الامير سيف الدين بهادر الحاج السلحدار وأعطى امرة بدمشق وسُفّر ١٢ اليها .

وفيها أغاث الله ارض الشام بجود الغمام فتوالت عليها الامطار ورخص ما كان قد غلا بها من الاسعار .

١٥ وفيها كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته وفخر الدين عثمان الافرمى المجهز فى صحبته فلما خرجا من الابواب الشريفة ووصلا الى الاسكندرية ركبا المركب وعزما على الاقلاع فتفاوضا مفاوضة افضت الى الخصام فاستشاط الفرنجى غضبًا وطرح
١٨ فخر الدين من المركب الى قارب الخيمة[٥] الذى خرج من المينا مشيّعًا للمركب على العادة هو وغلمانه ولم يعطهم شيئًا مما كان معهم واقلع من فوره فعاد المذكور الى الثغر وحضر الى الباب العزيز خايبًا مسعاه مجدباً مرعاه .

٢١ وفيها وصلت رسل/° من جهة ملك الكرج الى القسطنطينية لقصد الابواب الشريفة ل ٢٤٦ب فجهّز الاشكرى معهم رسولاً من عنده وارسلهم فوصلوا فى البحر الى ثغر الاسكندرية ومنها الى الابواب السلطانية برسالة يسألون فيها ان تعاد اليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس
٢٤ الشريف يسمى المصلّبة كانت قد اخذت منهم مذ مدّة وبنى فيها مسجد بميذنة[٦]

---

(١) التلاق : التلاقى (٢) بقربهم (٣) ل : الشتتين (٤) من الطويل (٥) ل على ما يظهر: الختمة. لعلّ الصواب هو «الخدمة» (٦) بميذنة : بمئذنة

فأعيدت اليهم ورُدّت ضالّتهم عليهم.

وفى هذه السنة اختلف السوقة والعامة فى اخذ الفلوس المصكوكة عددًا وقرّروا
٣ امرها وزنًا وقطع سعرها بدرهمين ونصف الرطل واستمرّت على ذلك.

ذكر مهلك قطلوشاه نايب خربندا ملك التتار

وفيها هلك قطلوشاه نايب قازان وكان قد استقرّ به خربندا على قاعدته وجرّده الى
٦ جبال كيلان لقتال الاكراد والغارة على تلك البلاد فسار اليهم وقد حشدوا واستعدّوا فخرجوا للقايه واقتتلوا معه فكانت لهم النصرة وعليه الكسرة فعلت كلمتهم لانها كلمة التوحيد وتبدّد التتار اىّ تبديد وقُتل قطلوشاه فى الوقعة.

٩

ذكر تمهيد الجبال من مفسدى الرجال

/* قد ذكرنا فى السنة التاسعة والتسعين وستماية فى وقعة مجمع المروج ما حلّ ل ٢٤٧أ
بالعساكر الفالّة من الجبلية والرجّالة الذين بجبل الكسروانيين من المضايقة والنهب
١٢ والسلب وانهم كانوا اشدّ نكاية من التتار واعظم منهم فى الاضرار فلما كثر شرّهم وتمكن ضرّهم تجهز لقصدهم الامير جمال الدين اقوش الافرم فى العساكر الشامية واستدعى عساكر الحصون الاسلامية والمملكة الطرابلسية وحشدًا عظيمًا من الرجال
١٥ والتراكمين الابطال واحاط بجبالهم من كل جانب وانشب فيهم انياب النوائب وزحف عليهم واوقع بهم فقتل منهم أممًا وامتلات اطلالهم رممًا وجرت اوديتهم دمًا وهلك من افلت منهم ندمًا وسُبيت نساوهم وبيعت اولادهم وتشتتوا فى البلدان
١٨ وأخرجوا من المساكن والاوطان وعادوا من عز المعاقل الى عقلة الهوان ثم آمنوا من بقى منهم ولجا الى الامان ونقلوهم من اماكنهم وأسكنوهم مساكن التركمان وقُتل فى هذه النوبة الاوحد بن الملك الزاهر احد امراء دمشق.

٢١ **وفيها** استدعى الشيخ تقى الدين بن تيميّة الحنبلى من دمشق لأمور نُقلت عنه وعُقد له مجلس بحضور الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير سيف الدين سلار والقضاة وغيرهم واقتضى الحال اعتقاله مدّةً ثم خُلّى سبيله اياما ثم رُدّ الى السجن.

٢٤ **ومن متجددات المغرب فى هذه السنة**/* ان ابا سعيد ابن عم محمد الاحمر ل ٢٤٧ب

صاحب مالقة اخذ مدينة سبتة بالاندلس[١] وكانت فى يد شخص من اهل الاندلس
يسمى العسفى[٢] كان اوّلاً ينوب فيها عن الموحّدين فخلع طاعتهم لما وهت مملكتهم
واستبدّ بها وانتمى الى المرينى اذ كان اشدّ شوكةً واكثر جماعةً وجعل له جعالة يحملها ٣
اليه كل سنة فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة التى بسبتة شنآن
ووقع بينهما واقع فكاتب ابن زيد صاحب مالقة وهو ابن عمّ ابن الاحمر يستدعيه ليسلّم
له قلعة سبتة فعزم على التوجه اليه وخشى من ظهور امره واتّصال خبره بالعَسفى فيحتاط ٦
لنفسه فلا يبلغ مرامًا فأعمل الحيلة وورّى بقصد طنجة وكتب الى العسفى بسبتة يقول له
ان اهل طنجة قد كاتبونى وقرّروا الامر معى ان يسلّموها الىّ على ان اوجّه اليهم باربعين
الف دينار واسير نحوهم فاتسلّمها وقصدت ان تكون[٣] لى مساعدًا بأمرين احدهما ان ٩
تسعفنى ببعض المال والثانى ان اجعل عبورى على سبتة وتسير جفانى يعنى المراكب من
تحتها ليخفى على من بطنجة امرنا فنأتيهم بغتةً فنظفر بالبغية .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبتة وظنّ المكيدة حقًا وسار ابو سعيد على الاثر ١٢
بجفانه وانصاره واعوانه الى نحو سبتة فلما راى النواظير والاحراس مراكبه مقبلةً اخبروا
ل ٢٤٨أ صاحب سبتة فقال لا باس عليكم منه فان له مقصدًا هو قاصده فلما جنّ الليل/* طرق
البلد على غفلة وتسلم القلعة من مستحفظها من اوّل وهلة واحتلّها وانبسط فى البلد هو ١٥
ومن معه فاخذها واسر اولاد العسفى وساقهم الى غرناطة فى الاسر واستولى على سبتة
بكيده وبقيت فى يده[٤] وايده .

وحج فى هذه السنة الامير حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصورى اميرًا على ١٨
الركب المصرى .

سنة ستّ وسبع مائة

فيها سُفّر الامير علم الدين سنجر الجاولى استاذ الدار الى الشام وقُطع خُبزه من ٢١
الديار المصرية لتغيّر حصل عند الامير ركن الدين بيبرس من جهته ورفع يده من نيابته
واخرجه لوقته مبعودًا وابعده مطرودًا وكان قد تقدم الى الدواوين بمحاققته على ما يتعلق

---

(١) راجع «الاستقصا» ج ٣، ص ٨٢، ١٠٣. وابو سعيد هو فرج بن اسمعيل بن الاحمر (٢) كذا فى ل. لكن فى «الاستقصا» اصحاب سبتة هم بنو العزفى (٣) ل غلطًا: بكون (٤) يظهر ان فى ل: نده. وذلك غلط

بمباشرته فعملوا عليه اوراقًا بجملة وطولب بحملها فشملته الصدقات السلطانية بالاعفاء من كلّها وبعد وصوله الى الشام بمدّة ايام أنعم عليه باقطاع وامرة.

٣ ## ذكر تفويض الوزارة الى القاضى ضيا الدين النشائى

وفيها صُرف القاضى سعد الدين بن عطايا عن الوزارة وصودر على ماية الف درهم خُرّجت فى معاملة البيوت مذ كان يباشرها فقام بثمانين الف/ منها ثم سومح وأُطلق ل ٢٤٨ب
٦ فلزم بيته واستُوزر عوضًا عنه القاضى ضيا الدين ابو بكر بن عبدالله النشائى وكان يباشر اذ ذلك الوقت نظر الدواوين وقبله[1] استيفاء المقابلة فلما صارت الوزارة اليه كان فيها محكومًا عليه الا انه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ومسالمة الناس وكان الامر والنهى
٩ والحلّ والعقد الى التاج بن سعيد الدولة فانه كان مستبدًّا بالاشارة والنظر على الوزارة.

وفيها عادت رسل الابواب الشريفة من عند طقطا ملك التتار وهم الامير سيف الدين بلبان الصرخدى والامير سيف الدين بلبان الحكيمى وفخر الدين امير اخور
١٢ الشمسى وصحبتهم رسول اسمه نامُون من جهة الملك المذكور فبُولغ فى كرامته وأُعيد بجواب رسالته وجُهّز معه سيف الدين بكمش الخزندارى رسولاً وفخر الدين اياز امير اخور الشمسى.

١٥ وكان من مساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما اخبر به من لسانه سيف الدين الحكيمى المذكور انهم استهلّوا هلال صفر من هذه السنة فى قرم وسافروا اول الشهر فوصلوا فى العشر الاخير منه الى الاسكندرية وتوجهوا فى الحراريق الى مصر فوصلوها
١٨ سلخ صفر فكانت المسافة شهرًا من قرم الى مصر.

وفيها وصلت رسل صاحب سيس بالقطيعة الى الباب العزيز.

وفيها وردت كتب من حماة تتضمن حدوث امر غريب يُتعجب منه وهو ان
٢١ باراضى حصن الاكراد/ جبلين بالقرب من بارين[2] من بلد حماة بينهما وادٍ يجرى ل ٢٤٩أ الماء فيه فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه وتعدّى الوادى والتصق بالجبل الاخر ولم يسقط فى الوادى الذى بينهما شى من الحجارة وكشفه النائب بحماة بقاضى الحكم

---

(١) ل: قبله (٢) ل: بارين

بارين وعمل به محضرًا[١] وكان طول النصف الذى انتقل من الجبل مابة وعشرة اذرع
وعرضه خمسة وخمسون ذراعًا ومسافة الوادى الذى تعداه مائة ذراع واسم الجبل
منبابة[٢] واسم القرية القريبة منه ورانة[٣]. ٣

وفيها اهتم الامراء المصريون بتضمير الخيول السوابق ورياضتها حتى اذا بلغت الحدّ
من التضمير واخذت ماخذها من التسيير خرجوا جميعًا الى بركة الحجاج واطلقوا اعنّتها
من الرملة التى خلف البركة فاقبلت تتعادى وتتجارى وتتباهى وتتبارى حتى اذا كان ٦
انتهاء الطلق تقدم فرس الامير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق وكان الرهن لمن
سبق وجملته سبعة الف[٤] درهم عن كل فرس مائة درهم وعدّة الخيول المضمّرة سبعون
راسًا فاحرز الخصل بجملته وحازه دون رفقته . ٩

ذكر مقتل ابى يعقوب المرينى صاحب الغرب

ل ٢٤٩ب وفيها اتفق مقتل ابى يعقوب يوسف بن يعقوب المرينى صاحب الغرب/° بمدينة
تلمسان الجديدة وهو نازل فيها محاصر تلمسان العتيقة وكان قد ضايقها سنين كثيرة ١٢
ونفد ما كان لاهلها ولصاحبها من الازواد والاقوات وخلت من سكانها فمنهم من تسلل
من الضرّ والضيق ومنهم من مات ولم يكن بقى عندهم الى هذه الغاية الا شى يميرهم
مقدار شهر لا غير واتفق موته مقتولا وكان سبب قتله انه كان قد تعلق بخدمته شخص ١٥
من بنى عبد الواد يسمى الزُعَيم من اصحاب صاحب تلمسان فحظى عنده وبقى فى
خدمته سنين ثم غضب عليه فسجنه مدّة طويلة وكان له وزير يقال له العزّ فلما سُجن
الزعيم العبد الوادى تعرّض العز الوزير الى حُرَمه ثم ان المرينى رضى عن الزعيم واطلقه ١٨
ونفاه الى بلد الاندلس واتفق بعد مدة ان ولدت جارية من جوارى المرينى اسمها ازرزاره
بنتًا ومعنى هذا الاسم الغزالة فبُشّر بها المرينى فانكرها وقال ما اعلم اننى باشرت امّها
فقالت له احدى النساء الخاصات به ان مولاى باشرها وهو على حالة سُكر فسلّم ٢١
وامسك وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالاندلس وكان قد اطّلع على ما فعله العز الوزير

---

(١) يوجد نص المحضر فى النويرى مخطوطة كوبرولو ١١١٨، ورقة ٣٦٣ أ، و (0) Ms. Leiden or. 2، ورقة ٣٢ أ – ب (٢) ل: منبابه. وفى النويرى ان اسم الوادى راويل (كوبرولو) او زوّايل (Leiden) (٣) ل : ورانه. وفى النويرى اسم القرية تقعبرا (٤) الف : آلاف

بحريمه فارسل يقول للمرينى اننى لم يشقّ علىّ تعرّض العز الى حُرَمى كما شقّ علىّ
تعرّضه لحرمك وفعله بازرزارة حتى انه اولدها الطفلة التى انكرت كونها منك وهى فى
٣ الحقيقة منه فاستشاط المرينى غضبًا وامر من ساعته باحضار العزّ وجبّه وقَلْع/* عينيه وصلبه ل ٢٥٠أ
واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر واتّهمه بمواطاة العزّ على فساد حريمه وامر
باخراجه ليُقتل وفيما هم مارّون به رآه جماعة اصحابه الازمّة والخدّام فسالوه عما جرى
٦ فقال لهم لم يجر لنا خير وها هم ذاهبون بى الى القتل وكلكم يُقتل بعدى فانظروا
لنفوسكم ماذا تصنعون وكان ابو يعقوب قد خضب لحيته بالحنّاء ذلك النهار واستلقى
مضطجعًا فى خضابه داخل داره وليس عنده الا بوابة الباب فهجم عليه خادم من الخدم
٩ وفى يده سكّين فضربه فى جوفه وابتدر الخروج عنه واغلق الباب عليه فصاحت البوابة
فدخل اصحابه عليه فادركوه وبه بعض الرمق وكان ابنه ابو سالم عنده فقال له اننى ميّت
فانظر فى امرك .

١٢ ذكر جلوس ابى سالم بن ابى يعقوب المرينى بعد ابيه

وقضى ابو يعقوب من يومه فامر ابنه ابو سالم ان تُضرب الطبول فضُربت واستدعى
اعيان القوم لمبايعته فبلغ ذلك ابن اخيه ابا ثابت عامر بن عبدالله وعمّه يحيى وكانا على
١٥ مباشرة الحصار فاشتوَرا واتّفقا على ان يقصدا ابا سالم ويمنعاه من السلطنة وان تكون لابى
عامر دونه ويكون عمّه يحيى مدبّرًا لامره وابرما هذا الامر بينهما .

/* ذكر مقتل ابى سالم بن ابى يعقوب المرينى ل ٢٥٠ب

١٨ ولما اتفق المذكوران على هذا الراى ارسلا الى محمد بن عثمان صاحب تلسمان
العتيقة وهو على شفا جُرفٍ هارٍ لما توالى عليه من تضييق وحصار وصالحاه ورفعا عنه
المحاصرة والتمسا منه المناصرة فامدّهما بمن كان قد بقى عنده من الجند وتوجّها نحو ابى
٢١ سالم فهرب منهما وخرج على وجهه فحصل فى يد بعض اهل البلاد فامسكوه وارسلوا
يخبرون ابن اخيه بانهم قد قبضوا عليه فارسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه
هناك وجآوا اليه براسه .

ذكر مملكة ابى ثابت عامر بن عبدالله المرينى بالمغرب بعد عمّه

واستقرّ ابو ثابت المذكور فى هذه السنة وامر بقتل الخادم الذى اقدم على قتل ابى
يعقوب فقُتل من وقته وأخذ الخدم كافةً فقُتلوا واُضرمت لهم النيران وزجّوهم فيها بالرماح ٣
ولم يترك ابو ثابت بمملكته خادمًا خصيًا حتى اباده ثم وثب على عمّه بسعاية قومه فقتله
ثانى يوم فكان بين يحيى وبين اخيه ابى يعقوب يوم واحد او يومان ورحل ابو ثابت من
ل ٢٥١أ تلسمان/° واطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادى كلما كان عنده بتلسمان الجديدة من ٦
الحواصل والذخاير والغلال والازواد وكان شيئًا كثيرًا واخذ المال صحبته وكان من
الذهب ثلثمائة حمل كل حمل اثنان وعشرون الف دينار كبارا ومن الفضة مائتين
وسبعين حملًا ومن حفايظ الذهب التى تُكتب فى اخر جُمعة من رمضان للتعوّذ ٩
والتبرّك على عادة المغاربة وقر اثنى عشر بغلًا وسار الى فاس وجهّز مستحفظا من بنى
عمه الى مراكش اسمه يوسف بن ابى عياد وجهّز معه جماعة ليقيم بها وارسل اليه
شخصًا من الحاضرة يسمى الحاج محمد ولقبه المحنة ليكون على جباية الاموال فوقع ١٢
بينهما فقتله ابن ابى عياد فكانت الاحنة قاتلةً للمحنة وخلع يوسف المذكور طاعة ابى
ثابت وعصى عليه وقعد بما فى يده من العمل فسار ابو ثابت لقتله على ما سنذكره

وفيها اختلف اهل جزيرة جربة فيما بينهم فسعى محمد بن السمّومن شيخ الوهبية ١٥
فى ابن اُمغَر شيخ النكارة ونقل الى الفرنج عنه امورًا منكرةً فامسكوه وسيّروه الى بلاد
صقلية فاعتقل هناك ثم انه فدى نفسه بمال فاطلقه الفرنج من صقلية فعاد الى جربة وحشد
حشدًا كثيرًا وقصد ابن السمّومن ومن معه من الفرنج فخرجوا لقتاله والتقوا معه فكانت ١٨
الكسرة على ابن السمّومن والفرنج وظهر ابن امغر عليهم وارسل يعلم صاحب تونس
ل ٢٥١ب باستظهاره ويساله نجدة وارسل الفرنج/° الذين بجربة يعلمون اصحابهم بصقلية بحالهم
ويسالونهم انجادهم فكان منهم ما نذكره . ٢١

وفيها توفى الامير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصورى النائب بحمص وتولّاها
الامير سيف الدين تمر الساقى .

وفيها توفى الامير علم الدين سنجر الصوّابى الجاشنكير احد الامراء المقدمين بالديار ٢٤
المصرية .

وتوفى الامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير سلاح فى شهر ربيع الاخر فكان بين

قطع خُبزه وانقطاع عُمره ثلثة اشهر كوامل فتبارك الله رب العالمين .

وحج بالناس فى هذه السنة سيف الدين انغيه قفجاق السلحدار .

٣
سنة سبع وسبع ماية

فيها عرضت الوحشة بين السلطان وبين الامير سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس استاذ الدار لامور كانت قد اوغرت صدره وشغلت سرّه وهيّجت فكره فامتنع
٦ من العلايم فارسل يعاتبهما على ما بلغه عنهما من الجرايم فقالا نحن فى خدمتك والاستمرار على طاعتك وتردّد بينهم الامير سيف الدين بكتمر امير جاندار عامّة ذلك النهار ولما جنّ الليل بلغ السلطان ان جماعة من الامراء ركبوا فى سوق الخيل فاستشاط
٩ غضبًا وخرج اليهم بعض الاوشاقية فقيل انه اتفقت بينهم مراماة/* وتردّدت بينهم الرسايل [ل ٢٥٢أ] على لسان الامير جمال الدين اقوش الموصلى [والامير سيف الدين كراى المنصورى[١]] والامير بهآ الدين يعقوبا الشهرزورى واخذوا يروضونه والتمسوا منه تسليم بعض المماليك
١٢ السلطانية والخاصكيه الجوانية لانهم توهموا انهم كانوا السبب فى هذه القضيّة والساعين فى تغيير الباطن وافساد الطويّة فسلك السلطان فى ذلك سبيل السياسة واحكم سبب الرياسة وفعل ما لا تفعله الكهول ولا تدركه العقول وحمل المضض على نفسه وسلّم
١٥ اليهم الذين طلبوهم من خواصّه وهم بيبُغا[٢] التركمانى وخاص ترك وبيتمر[٣] وسيّروهم الى القدس الشريف طردًا وابعادًا وابراقًا عليهم وارعادًا .

ولقد اشرتُ سرًّا وجهرًا بان تُعاد مماليك السلطان اليه ويُردّ كل منهم مخلوعًا عليه
١٨ لتزول الاثرة وتنجلى الغَمرة وكان من الصواب سدّ ما استفتحه الشرّ من الابواب فلم يقبلوا وكان الحزم لو فعلوا ثم لما اقام بيبُغا[٤] التركمانى بالقدس علموا ان الرشاد فيما قلتُه والصواب فيما رايتُه فاستدعوه الى الديار المصرية واحضروه الى الابواب السلطانية فعاد
٢١ وبه مرض السلّ فلم يمكث ان دعاه داعى الحمام فلبّاه واختُرم فى غضاضته وصباه فامر السلطان بان يُبنى له من موجوده تربة ويُعمل عليه مشهد وقبّة ويوقف له وقف دايم الاستمرار وكان ذلك من اعظم المبارّ .

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل (٢) ل : بيغا (٣) ل: بيتمر (٤) ل: سبغا

ل ٢٥٢ب /* واما الامير سيف الدين بكتمر امير جاندار فاقتضى الحال خروجه الى البلاد الشامية وقطع خُبزه من الديار المصرية ثم عُيّنت له الصُبيبة فلما وصلها كره الاقامة بها لوخمها فعُيّنت له صرخد فلم يهوها واتفقت وفاة الامير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ٣ نائب صفد فنُقل اليها وكُتب له منشور بها واستقر عوضًا عنه فى منصبه الامير بدر الدين بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح ولما اتّصل القلق الذى اتفق بالامرآ الذين بالشام امضّهم وارمضهم وكتب الامير جمال الدين اقوش الافرم النايب بدمشق كتبا الى ٦ الامراء بالتحريض على الاتفاق وازالة الشقاق وحفظ النظام وعدم الانقسام ومن[1] هذا ومثله.

فارسلتُ اليه الجواب بانه لم يتجدد بحمد الله شى يشوش الخواطر ولا حدث امر ٩ يغلث الضمائر ولم يكن الا شى من نوع العتاب الذى يكون بين الاحباب بالطف الخطاب وان القواعد موطدة والاسباب موكدة والسلطان مسرور الخاطر نافذ الاوامر والمواكب مستمرة فى اوقاتها والعساكر فى الخدمة على عاداتها. ١٢

ثم ان الله تعالى رتق هذا الفتق[2] برحمته احسن رتق فكان حقيقا بالتمثل بابيات المتنبى الشاعر اذ هو اولى بها من زمانها واحرى بانشادها من اوانها حيث يقول[3]:

حسم الصلح ما اشتهته الاعادى ... واذاعته ألسُنُ الحُسّادِ ١٥
وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين الرقادِ[4]
ل ٢٥٣أ /* صار ما اوضع المخبّون فيه ... من عتاب زيادةً فى الوِداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد ١٨
لا عدا الشرّ مَن بغَى لكما الشرّ ... وخصّ الفساد اهل الفساد
انتما ما اتّفقتما الجسم والرو ... ح فلا احتجتما الى العوّاد
منع الودّ والرعاية والسو ... دد ان تبلغا الى الاحقاد ٢١
فغدا الملك باهرًا مَن رآه ... شاكرًا ما اتيتما من سداد
هذه دولة المكارم والرأ ... فة والمجد والندى والايادى
كسفت ساعةً كما تكسف الشمس وعادت ونورها فى ازدياد ٢٤

(١) مضافة فوق السطر (٢) ل: الفتق (٣) من الخفيف، وقابل «ديوان ابى الطيب المتنبى»، القاهرة ١٣٠٠/١٩٣٦ ج ٢، ص ٣١ - ٣٨ (٤) كذا فى ل، وفى الديوان: المُراد

وفيها مدّ النيل مدًّا اروى البلاد وشمل الرُبى والوهاد وكان قد قصّر منذ سنوات عن المعتاد وتضرّر بتقصيره اهل السواد فلطف الله فى عامه واجراه بانعامه فانتهت زيادته الى ٣ تسعة عشر ذراعًا الا ثلثة اصابع وكانت بركته كبيرة وبلغ غاية ما بلغته الانيال الغزيرة[1] وزُرعت البلاد زرعًا شاملًا وخُضّرت تخضيرًا كاملًا واقبل الزرع اقبالًا اعجب الزراع فاهتزوا طربًا وتاهوا به عُجبًا وعَجبا فلما كان فى اواسط نيسان الموافق لشهر شوال من ٦ السنة العربية وبرمهات من السنة القبطية وهو وقت كمال الغلة وختامها وحين نهايتها وتمامها ارسل الله عليها ريحًا زعزعًا فجفّفت من الحبّ ما كان ممرعًا فهاف/* اكثر ل ٢٥٣ الزروع وجفّ معظم الضروع حتى تُرك اكثرها فى الارض بغير الحصاد وغالب الناس ٩ لم يستردّ ما بذر واكثرهم خسر وانكسر ولم يتحصل للامراء واصحاب الاقطاعات الا النزر اليسير من المغلاّت واحتسبوا باكثرها بالمسامحات تخفيفًا عن الفلاحين ورغبةً فى العمارة والتوطين.

١٢ وكان ذلك كما قال عز من قايل فى مُحكم تنزيله[2]: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا وَنَهَارًا ١٥ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

وتميزت اسعار الغلال حتى انتهى القمح الى خمسين درهمًا الاردب ثم انحط يسيرًا بعد يسير بلطف المسهّل لكلّ عسير.

١٨ وفيها وصل الامير فتح الدين بن صبرة المهمندار من بلاد التتار وقد كانوا اخذوه فى الاسار وساروا به فيمن سار فى الغارة التى شرحنا امرها واوردنا ذكرها واخبر من لسانه ان خربندا سار الى بلاد كيلان فاغار عليها ونهب من بها من العجم والاكراد وقتل منهم ٢١ خلقًا يتجاوز الاعداد وسبى النسوان والاولاد وباعوهم بتبريز وتلك البلاد مجازيًا لهم بما فعلوه من كسر عسكره وقتل قطلوشاه نايبه.

[ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس[3]]

٢٤ وفيها وثب مقدّم من مقدّمى التتار كان مجرّدا/* ببلد سيس مقدّمًا على التومان ل ٢٥٤

(١) ل: الانيال الغريرة (٢) القران ١٠: ٢٤ (٣) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

المقيم بها [اسمه بُرلغوا[1]] على هيثوم صاحب سيس فقتله .

قيل وكان السبب فى ذلك ان برلغوا قصد ان ينشى مدرسة ببلد آذنة ويجعل فيها مأذنة فلم يوافق هذا راى صاحب سيس وارسل الى خربندا يشكوه ويقول انه اتفق مع ٣ اهل الشام وواطا بلاد الاسلام فاطّلع بعض اصحاب برلغو المقيمين بالاردُوا على ذلك وارسلوا يعرفونه بشكوى المذكور منه فخاف على نفسه وخطر له ان يُحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه فعزم على ان يعمل له طُى[2] وهو الوليمة ويدعوه ورتب مع ٦ اصحابه انه اذا حضر واستقرّ به القرار يقتلونه فلما هيّأ له الضيافة حضر اليه هو واخوته وهم الناق وليون وأوشين فما استقر بهم القرار الاّ وقد وثب اصحاب برلغوا عليهم وبذلوا السيوف فيهم فقُتل هيثوم وعلى ناق[3] وجُرح برلغو جرحه بعض الارمن فسار متوجّهًا ٩ نحو الاردوا وامسك شخصًا يسمى ايدغدى الشهرزورى من مماليك الامير شمس الدين قراسنقر نايب حلب كان عند صاحب سيس من جهة المشار اليه وجّهه له فى طلب القطيعة [وعلم برلغوا به فامسكه واخذه معه على انه اذا قدمه الى خربندا يثبت نقله عن ١٢ صاحب سيس فى مواطاته للمسلمين ومراسلته لهم ومراسلتهم له[4]] ثم ان اخا صاحب سيس المسمى ليون توجه الى الاردو واستصحب معه نساء اخويه اللذين قُتلا لابسات الحداد متدرّعات بالسواد شاكيات من قتل اصحابهن فلما وقف خربندا على الخبر امر ١٥ بقتل برلغو بالسيف فقتل على مكانته واقرّ اخا صاحب سيس على مملكته واعاده/* الى بلاده . ل ٢٥٤ب

وفيها جُرّد الامير شرف الدين امير احمد بن قصرا التركمانى والامير بدر الدين ١٨ بيليك المحسنى الى برقا لتمهيد العربان الثايرين بذلك الوجه فساروا فى شهر شعبان واوقعوا باهل العصيان واستاقوا ابلهم وعادوا .

ذكر العزم على حركة العسكر المنصور الى اليمن ٢١

وفيها وقع عزم ولاة الامر على تجهيز عسكر الى اليمن لان صاحبها الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول منع الهدية التى كانت العوايد

---

(١) ما بين الحاصرتين مضاف فوق السطر (٢) راجع Clauson، ص ٥٦٦ - Toy :٥٦٧ (٣) كذا ل. انظر السطر السابق (٤) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

جارية بارسالها الى الابواب الشريفة السلطانية فوقع العزم على قصد بلاده وحربه
واقتضى ذلك بروز المراسم الى الامرا بان كل مقدم الف منهم يعمّر مركبًا كبيرًا
٣ يسمى جَلْبَة وقيّاسة[١] لطيفة تسمى فَلْوَة برسم حمل الازواد والآلات وتسفيرها الى
جهة الطور والسويس على الظهر لتُركَّب هناك وتُرمى البحر وتُسفر فاشترك كل مقدّم
الف ومضافيه فى مركب وقارب ونُدب عز الدين ايبك الشجاعى المشدّ الى قوص
٦ لعمارة هذه المراكب وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمرّ فى ذلك على انه اذا
تنجزت الاشغال فازيحت الاعذار توجه العسكر المجرد صحبة الامير سيف الدين
سلار وكُتب الى صاحب اليمن كتاب عن الخليفة ليتقدم بين يدى البعوث المجهزة
٩ بالفاظ موجزة .

/* ذكر نسخة الكتاب الصادر عن الخليفة الى اليمن

ل ٢٥٥

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِى ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[٢].

١٢ من عبد الله ووليّه ابى الربيع سليمان

اما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها ومرشد العقول الى امر معادها ومبداها
وموفق من اختاره الى محجّة صواب لا يضل سالكها ولا تظلم عند اختلاف الامور
١٥ العظام مسالكها ومُلهم من اصطفاه لاقتفاء آثار السنن النبويّة والعمل بموجبات القواعد
الشرعيّة والانتظام فى سلك من طوقته الخلافة عقودها وافاضت على سُدّته الجليلة برودها
وملّكته اقاصى البلاد واناطت باحكامه السديدة امور العباد وسارت تحت خوافق اعلامه
١٨ اعلام الملوك الاكاسرة وشيّدت باحكامه مناجح الدنيا ومصالح الاخرة وتبختر كل منبر
من ذكره فى ثوب من السيادة معلم وتهللت من القابه الشريفة اسارير كل دينار ودرهم
الذى يحمده امير المؤمنين على ان جعل امور الخلافة ببنى العباس منوطة وجعلها كلمة
٢١ باقية فى عقبه الى يوم القيامة محوطة ويصلى على ابن عمّه محمد الذى اخمد الله بمبعثه
ما ثار من الفتن واطفا برسالته ما اضطرم من نار الاحن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الذين حموا حمى الخلافة وذادوا عن مواردها وعمدوا الى تشييد المعالم الدينية فاقاموها/* ل ٥٥
٢٤ على قواعدها صلاةً دايمة الغدوّ والرواح متّصلاً أوّلها بطرّة الليل وآخرها بجبين الصباح

(١) انظر Dozy، ج ٢، ص ٤٣٩. و Hinds & Badawi، ص ٧٢٦ (٢) القرآن ٤: ٥٩

هذا وان الدين الذى فرض الله على الكافة الانضمام الى شعبه واطلع فيه شموس هداية
تشرق من مشرقه ولا تغرب فى غربه جعل الله حكمه بامرنا منوطًا وفى ذلك سلك
احكامنا مخروطًا وقلدنا من امر الخلافة المعظّمة سيفاً طال نجاده وكثر اعوانه وانجاده ٣
وفوّض الينا امر الممالك السلطانية فإلى حَرَمنا تجنى ثمراتها ويُرفع الى ديواننا العزيز
نفيها واثباتها يخلف الاسد ان مضى فى غابه شبله ويُلفى فى الخُبر والخَبر مثله ولما
افاض الله علينا حلة الخلافة وجعل محلنا الشريف محل الرحمة والرافة واقعدنا على ٦
سدّة الخلافة طالما اشرقت بالخلائف من آباينا وابتهجت بالسادة الغطاريف من اسلافنا
والبسنا خلعة هى من سواد السودد مصبوغة ومن سواد العيون وسويداوات القلوب
مصوغة امضينا على سدّتنا الشريفة امر الخاص والعام وقلدنا كل اقليم من عملنا ممن ٩
يصلح سياستها على الدوام واستكفينا بالكفاة من عُمّالنا على اعمالنا واتّخذنا مصر دار
مقامنا وبها سدّة مقامنا لما كانت فى هذا العصر قبّة الاسلام وفئة الامام وثانية دار السلام
تعيّن علينا ان نتصفح جرايد اعمالنا ونتأمل نظام عُمالنا مكانًا فمكانًا وزمانًا فزمانًا ١٢
فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليًا عن ولايتنا/* فى هذا الزمان عرّفنا هذا الامر من ل ٢٥٦أ
اتخذناه للممالك الاسلامية عينًا وقلبًا وصدرًا ولبًا وفوّضنا اليه امر الممالك الاسلامية فقام
فيها قيامًا اقعد الاضداد واحسن فى ترتيب ممالكها نهاية الاصدار وغاية الايراد وهو ١٥
السلطان الاجلّ السيد الملك الناصر لا زالت اسباب المصالح على يديه جارية وسحابة
الاحسان من افق راحته سارية فلم يعد جوابًا لما ذكرناه وعذرًا عما ابديناه الا بتجهيز
شرذمة من جحافله المشهورة وتعيين اناس من فوارسه المذكورة يقتحمون الاهوال ولا ١٨
يعبئون بتغييرات الاحوال يرون الموت مغنمًا ان صادفوه وشبا المرهف مكسبًا ان صافحوه
لا يشربون سوى الدماء مدامةً ولا يلبسون غير الترايك غمامة ولا يعرفون طربًا الا ما
اصدر صليل الحسام من غنى ولا ينزلون قفرًا الا ونبت ساعة نزولهم قنا . ٢١

ولما وثقنا منه بانفاذهم راجعنا راينا الشريف فاقتضى ان نكاتب من بسط يده فى
ممالكها واحتاط على جميع مسالكها واتّخذ اهلها خولا وابدى فى خلال ديارها من عدم
سياسته خللا برز مرسومنا الشريف النبوى ان يُكاتبَ من قعد على تخت مملكتها ٢٤
وتصرّف فى جميع امور دولتها فطولع بانه ولد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر
الذى له شُبهة تمسك باذيال المواقف المستعصمية وهو/* مستصحب الحال على زعمه او ل ٢٥٦ب
ما علم الفرق بين الاحياء والاموات او ما تحقق الحال التى بين النفى والاثبات اصدرناها ٢٧

الى الرحاب التعزية[١] والمعالم اليمنية تشعر من تولّى فيها فاستبدّ وتولّى كبره فلم يُعرّج
على احد ان امر اليمن ما برحت نوابها تحكم فيه بالولاية الصحيحة والتفويضات التى هى
٣ غير جريحة وما زالت تحمل الى بيت المال المعمور ما تمشى به الجمال وئيدًا[٢] وتقذفه
بطون الجوارى الى ظهور اليعملات وليدًا ويطالعنا بامر مصالحه ومفاسده وبحال مَعاهده
ومُعاهده ولك اسوة بوالدك فلان هلاّ اقتفيت ما سنّه من آثاره ونقلت ما دوّنته ايدى الزمن
٦ من اخباره واتّصل بمواقفنا الشريفة امور صدرت منك منها وهى العظمى التى ترتب عليها
ما ترتب قطع الميرة عن البيت الحرام وقد علمت انه وادٍ غير ذى زرعٍ ولا يحلّ لاحد ان
يتطرق اليه بمنع ومنها انصبابك الى تفريغ مال بيت المال فى شراء لهو الحديث ونقض
٩ العهود القديمة بما تبديه من حديث ومنها تعطيل اجياد المنابر من عقود اسمنا وخلو تلك
الاماكن من امر عقدنا وحلّنا.

ولو اوضحنا لك ما اتّصل بنا من امرك لطال ولاتّسعت فيه دايرة المقال رسمنا بها
١٢ والسيف يودّ لو سبق القلم حدّه والعَلَم المنصور يودّ لو فات العِلم واهتز بتلك الروابى[٣]
قده والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان/" الكتاب واهل العزم والحزم يودّون اليك ل ٢٥٧أ
اعمال الركاب ﴿ والجَوَارِ ٱلْمُنشَآت ﴾[٤] قد تكونت من ليل ونهار وبرزت كصور الافيلة
١٥ لكنها على وجه الماء كالاطيار وما عمدنا الى مكاتبتك الا للانذار ولا جنحنا الى
مخاطبتك الا للاعذار فاَقلعْ عما انت بصدده من الخيلاء والاعجاب وانتظم فى سلك
من استخلفناه فاخذ بيمينه[٥] ما أُعطى من كتاب وصُنْ بالطاعة من زعمت انهم مقيمون
١٨ تحت لواء عَلَمك ومنتظمون فى سلك اوامر كلمك وداخلون تحت طاعة قلمك فلسنا
نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه وامتثل اوامر الله المطاعة عقله ولبّه
ودان لله بما يجب من الديانة وتقلد عقود الصلاح والتحف مطارف الامانة ولسنا ممن يامر
٢١ بتجريد سيف الاّ على من علمنا انه خرج من طاعتنا ورفض كتاب الله ونزع عن مبايعتنا،
فاصدرنا مرسومنا هذا اليه نقصّ عليه من انباء حلمنا ما اطال مدّة دولته وشيّد قواعد
صولته ويستدعى منه رسولاً الى مواقفنا الشريفة ورحاب ممالكنا المنيفة لينوب عنه فى
٢٤ قبول الولاية مناب نفسه وليجن بعد ذلك ثمار شفقاتنا ان غرس شجر طاعتها ومن سعادة
المرء ان يجنى ثمار غرسه بعد ان يصحبه من ذخاير الاموال ما كثر قيمةً وخف حملاً

(١) ل: التعزيه (٢) ل: وبيدا (٣) ل: الروابى (٤) راجع القران ٥٥: ٢٤ (٥) ل: بيمينه

ل ٢٥٧ب وتعالى رتبةً وحسن مثلًا واشرط على نفسك فى كل سنة قطيعة/° ترفعها الى بيت المال
واياك ثم اياك ان تكون عن هذا الامر ممن مال ورتّب جيشًا مقيمًا تحت عَلَم السلطان
الاجلّ الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار الحق الله اولهم بالهلاك وآخرهم بالبوار وقد ٣
علمت تفاصيل احوالهم المشهورة وتواريخ سِيَرهم المنكورة فاحرص على ان يخصّك فى
هذا المشرب السايغ اوفر نصيب وان تكون ممن جهّز جيشًا فى سبيل الله فرمى بسهم فله
اجر كان مُصيبًا او غير مُصيب ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها حاملًا ٦
اهلّة اعلامنا المنصورة شاكرًا برّ مواقفنا المبرورة وان ابى حالك الا ان استمريّت[1] على
غيّك واستمريت[2] مرعى بغيك نقد منعناك التصرّف فى البلاد والنظر فى احكام
العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرّات حصونك وتُعجّل حينئذ ساعة منونك وما ٩
علّمناك غير ما علمه قلبك ولا فهّمناك غير ما حدسه لبّك ولا تكن كالصغير تزيده
كثرة التحريك نوما ولا ممّن غرّه الامهال يومًا فيومًا اعلمناك ذلك فافعل بمقتضاه موفقًا ان
شآ الله . ١٢

وكتاب القاضى شمس الدين السروجى بنحوه .

وفيها نزل الامير سيف الدين كراى المنصورى عن اقطاعه وعدّته واستقال من امرته
فاختار الانقطاع والتخلى عن الاقطاع وارتُجع خُبزُه وأُعطى للامير سيف الدين بتخاص ١٥
ل ٢٥٨أ ومضى الى القدس الشريف واقام/‾ ببلاد غزّة .

وفيها وردت الاخبار عن طقطا ملك التتار بانه نقم على الفرنج الجنوية الذين بقرم
وكفا والبلاد الشمالية لامور قيل عنهم منها استيلاؤهم على اولاد التتار واستجلابهم الى ١٨
هذه الاقطار وغير ذلك فارسل جيشا الى مدينة كفا وهى مسقط رُوسهم[3] فاحسّوا
بوصولهم فهيّأوا مراكبهم فى البحر وركبوها وساروا الى بلادهم ولم يظفر التتار منهم
باحد فنهب طقطا اموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها . ٢١

وفيها اهتم الامير ركن الدين الجاشنكير بيناء الخانقاه بدار الوزارة بخط باب العيد
بالقاهرة وغرم عليها اموالًا جمّةً فلم تكن من سهمه ولا اذن الله فيها بذكر اسمه غير انه
اهتم بها اهتمامًا جميلًا[4] وصرف عليها مالًا جزيلًا فجات[5] كما قال الشاعر[6]: ٢٤

---

(١) ل : استمرتَ . وذلك «استمرئتَ : استمرأتَ» (٢) ل : استمريت . وذلك «استمرئتَ : استمرأتَ»
(٣) روسهم : رؤوسهم (٤) ل : حميلًا (٥) فجات : فجاءت (٦) من المضارع

ليس فيها ما يقال له كملت لو ان ذا كملا
كل جزء من محاسنها كاين من حسنه مثلا

٣ وارصد لها جهات كثيرة ورتّب لها وظايفَ عزيزةً ونقل اليها غلالًا واصنافًا على جهة الذخيرة ولما انقضت مدّته دامت مُغلقة .

ذكر وفاة ابى ثابت عامر بن عبدالله بن يعقوب المرينى

٦ وفى هذه السنة سار ابو ثابت المرينى لمحاربة يوسف بن ابى عيّاد[1] مستحفظ/* قلعة مراكش لخروجه عن الطاعة فخرج يوسف لمحاربته والتقيا على مراكش فكانت الهزيمة على ابن ابى عيّاد فأُخذ اسيرًا وقُتل من جماعته تقدير الف نفر وعاد ابو ثابت[2] الى ل ٢٥٨ب

٩ طنجة ظافرًا وكان بها اقوام من عرب رياح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم وقتل منهم خلقًا ثم اقام بطنجة فمرض ومات وكانت مدّته سنةً وثلثة اشهر واياما .

ذكر جلوس على بن يوسف بن يعقوب المرينى وخلعه[3]

١٢ وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب عمّه وذلك انه كان مع العسكر لما مات ابن اخيه فاستقرّ فى الامر وظنّ انه يتمّ له فوثب عليه شخص اسمه عبدالله بن ابى مدين كان وزيرًا لوالده فخلعه لليوم الثانى من جلوسه ووافقه العسكر على ذلك .

١٥ ذكر سلطنة سليمان بن عبدالله بن ابى يعقوب

ولما خلع المذكور اتفق عبدالله الوزير مع الاشياخ ونصبوا سليمان بن عبدالله وبايعوه فاستمال الناس اليه واخرج الاموال المذخورة وفضّها فيهم وفرّقها عليهم وزاد فى اعطيات

١٨ بنى مرين واحسن اليهم وابطل المكوس ووضع المظالم واحسن الى الرعية فمالت اليه النفوس/* وقبض على علىّ المخلوع واعتقله بطنجة واستوزر عبدالله المذكور واقام اثنين من بنى مرين لجباية الاموال احدهما يسمى رَحُّو بن يعقوب والاخر ابرهيم بن عيسى . ل ٢٥٩أ

(١) انظر De Slane ج ٤، ص ١٧٤ (٢) غير واضحة فى ل وضبطناها بحسب السياق . وايضًا تحت السطر كلمات غير مقروءة (٣) انظر De Slane، ج ٤، ص ١٧٩

وفيها خرج الشيخ ابو ادريس بن ابرهيم بن عيسى المرينى ابن عمّ ابى يعقوب من المغرب قاصداً الحج[١] فاتفق وصوله الى تونس فى اواخر هذه السنة فساله صاحب تونس ان يتوجه الى جزيرة جربة مقدمًا على جيش جهزه اليها فاجابه واخّر حجه وتوجه . ٣

وفيها توفى الامير ركن الدين بيبرس الصالحى النجمى المعروف بالجالق احد الامراء البحرية وكانت له مدة بالشام وتوفى ببلد الرملة[٢] وقد اسنّ فكان آخر البحرية وخاتمة الامراء النجمية فعندما انقرضت طائفتهم الكبيرة وافلت نجومهم المنيرة اقام الله تعالى ٦ لنصرة الاسلام فى هذه الاعوام العصابة المنصورية والطائفة الناصرية وساق اليهم من بلد التتار أُممًا لا تُحصى وانصارًا لا تُستقصى تاكيدًا لاسبابهم وتجديدًا لاقبالهم وتقويةً لعُرى الملة المحمدية وتكثيرًا[٣] للامّة الموحدية . ٩

وفيها توفى بدمشق الامير علاّ الدين مغلطاى البيسرى[٤].

وتوفى الشيخ الصالح ابو حفص عمر بن يعقوب بن احمد السعودى يوم الاربعاء ثانى شهر جمادى الاخره منها[٥] . ١٢

وتوفى الشيخ فخر الدين عثمان بن جوسن[٦] السعودى وجلس احد اولاده فى مكانه .

ل ٢٥٩ب **وتوفى** الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب/* فخر الدين بن الصاحب بها ١٥ الدين على بن محمد المعروف بابن الوجيه حنا وله آثار حسنة ووجوه برّ تتناقلها الالسنة وصدقات دارّة فى اليوم والشهر والسنة .

وفيها حج بالناس الامير سيف الدين طغريل السلحدار الايغانى اميرًا على الركب ١٨ المصرى فصادفوا خصبًا كثيرًا ورخاءً وماءً غزيرًا .

---

(١) غير واضحة فى ل (٢) انظر النويرى، مخطوطة كوبرولو ١١٨٨، ورقة ٣٦٦ أ حيث يضاف انه نُقل الى القدس ودُفن هناك . راجع *Mamluk Jerusalem*، نمرة ١١ ص ١٨٤ - ١٩١ (٣) ل : وتكبيرا (٤) البيسترى . انظر «الدرر» ج ٥، ص ١٢٤، والنويرى، مخطوطة كوبرولو ١١٨٨، ورقة ٣٦٦ أ حيث يذكر انه مات ليلة الاثنين ثانى جمادى الاولى من سنة ٧٠٧ هـ. (٥) نفس التاريخ فى ابن الدواداري ج ٩، ص ١٥٣، والنويرى، ورقة ٣٦٦ أ، ولكن فى «السلوك» ج ٢، ص ٤١: فى يوم الاربعاء ثانى رجب (٦) كذا فى ل وفى «السلوك» ج ٢، ص ٤٢: جوشن

سنة ثمان وسبع ماية

فيها وصلت الاخبار بحركة التتار فرُسم بتجهيز جماعة من العساكر المنصورة للتجريد قصدًا فى اظهار الصيت للقريب والبعيد على جهة الاحتياط والحزم وارهاف حدّ الجدّ والعزم فعُيِّن مقدمان من مقدمى الالوف وهما الامير جمال الدين اقوش الموصلى والامير شمس الدين الدكز السلحدار وجماعة من اصحاب الطبلخانات وامراء العشرات فلما شرعوا فى التأهّب وصلت الاخبار المحققة من جهة المناصحين بتاخير حركة العدوّ المخذول وبطلانها فاستقر القرار وتاخّرت حركة البيكار[١].

وقيل كان السبب فى سكون حركات العدو لا زال عديم الحراك هاويًا الى الادراك ان قراغولهم المجرّد على تخوم ممالكهم تجاه قراغول طقطا لحفظ البلاد اتّفق مع المذكورين وكبس بعضهما بعضًا فكانت الكسرة على قراغول خربندا وكُسِروا كسرةً عظيمةً فما نجا منهم الا اليسير فكان ذلك مانعًا/* عن مسيرهم وذكروا ايضًا ان خربندا جرّد جوبان بمن معه من التومان رديفًا لقراغوله لما بلغه ما كان منه وكانت هذه الوقعة فى ربيع الآخر. ل ٢٦٠أ

[**وفيها** كان الخلف بين بيان[٢] ومنغطاى[٣] اخيه ولدى قنجى باقصى خوارزم بالمشرق (وتنازعا الملك بينهما بعد مسير برلك عنهما[٤]) وانحاز الى كل منهما فئة فاستظهر منغطاى على بيان بكثرة من انحاز اليه فانهزم بيان من قدامه لقلة من كان معه وتوجه هاربًا الى بلاد نكمرس[٥] وهى على اطراف حدودهم واستقر منغطاى المذكور فى المنصب[٦]].

وفيها وصلت رسل صاحب سيس بالحمل المقرر عليه وهدية من جملتها طست ذهب وابريق مرصّع بالجوهر وكان وصولهم فى جمادى الاولى فخلع عليهم وأُعيدوا الى مرسلهم.

وفيها فى جمادى الاخرة جاات جماعة من التتار الذين شرقى الفراة فاغاروا على بلد كركر وكان هناك احد مماليك الامير شمس الدين قراسنقر نائب حلب يسمى بتخاص فندبه نائب القلعة وتوجه بجماعة من الرجّالة وكبسوا على التتار واوقعوا بهم

(١) ل: البيكار (٢) ل: بيان (٣) ل: منعطاى. وفى «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٧١: مُنغُطاى (٤) ما بين القوسين ماخوذ من «العقد»، ص ٧١ لأن النص فى ل مقطوع جزئيًا (٥) كذلك فى ل. وهى غير معروفة (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

واستظهروا عليهم واخذوا خيولهم واسروا بعضهم وعادوا وقد هزموهم وحضر بتخاص المذكور الى الباب العزيز بهذا الاعلام فشمله التشريف والانعام .

ذكر عزم السلطان على الخروج من الديار المصرية ٣

وفيها توجه مولانا السلطان عز نصره الى الجيزة وخيّم بمنزلة الاهرام فى العاشر من جمادى الاخرة ولم يزل مخيّمًا بها متردّدًا فى الصيد حولها الى الحادى والعشرين من شعبان وكان قد هجس بفكره واختلج فى صدره ان يخرج من الديار المصرية ويخلى/* ٦ ل ٢٦٠ب المرتبة السلطانية طلبًا لراحة خاطره من اشياء كانت تشوّش عليه وتنقل كل حين اليه وضجرًا من تغلّب المتغلّبين وتعصّب المتعصّبين وخروج المتألبين عن نهج المتأدبين وجعل اظهار قصد الحج وسيلة الى ما نواه فى ضميره وازمعه فى مسيره وكان من حزمه وصواب ٩ تدبيره .

فساله الامرآ تأخير الحركة فلم يسمع ولم يسمح وقصدوا جنوحه لرايهم فى هذا الامر فلم يجنح ولم يستشر فى امره غير نفسه ولم يرجع فى يومه عما ازمعه فى امسه ١٢ وشرع فى اعداد الاهبة وتعيين من يسافر فى الصحبة واعلم الامير سيف الدين سلار والركن استاذ الدار بما اضمره فاجتمعا ذات يوم فى الايوان بدار النيابة فى شهر رمضان .

قال المؤلف وحضرتُ والامير علآ الدين بن البرواناه عنده فقال لنا فى معرض ما دار ١٥ بيننا من الحديث ان السلطان قد قوى عزمه على السفر قاصد الحجاز وخرج هذا الى الحقيقة لا المجاز ولا بدّ له من التوجه الى الكرك فى طريقه وربما انه نوى الاقامة بها والثوى فيها فاذا جرى الامر على هذا فكيف التدبير وما عندكما من الاشارة للمستشير فقلت ١٨ قولًا بعثنى عليه قصد السداد وسداد الاقتصاد وخشية الانقسام والفساد وهو ان رسول الله عليه افضل الصلوة والسلام كانت اقامته بمدينة يثرب عامة الايام وهى وان عظمت ذكرًا وكرُمت قدرًا/* من اصغر المدن وفى جانب من الحجاز وكان الناس على طاعته ولم ٢١ ل ٢٦١أ يمنع مقامه بها من متابعته ثم خلفاؤه من بعده الامام ابو بكر الصديق والامام عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وارضاهما كان مقامهما بها واحد[1] بعد واحد وكانت

---

(١) واحد : واحدًا

عمّالهما بالعراقين وخراسان ومصر والمغرب والشام وبعوثهما تفتح البلاد وكل هذه
الاقطار وشاسع الامصار يؤدون اليهما الطاعة ويحملون اليهما الاخماس والافياء على
٣ بعد المسافة وامرهما نافذ بالرسائل والرسل ولم يتوقف شى من امور الخلافة لبعد المشقة
ولا تعذّر رسم من رسوم الامامة لصغر موضع الاقامة فلو فرضنا اقامة السلطان بالكرك فى
مملكته وانتما وساير نوابه مستمرّون على طاعته وامتثال اشارته واستمرار خطبته لجاز ذلك
٦ والنظام مستمرّ والحال مستقرّ .

وانقضى الخطاب بيننا فى هذا الباب ثم اتفق بعد ذلك انه [عز نصره(١)] صمّم على
الحركة وكان رايه مقرونًا باليمن والبركة فلما كان فى الخامس عشر من شهر رمضان
٩ المعظم جمع الامراء ارباب المشورة واوصاهم بالاتفاق والانتظام والمحافظة على حفظ
النظام فأُجيب من الجماعة الحاضرة بالامتثال والوقوف عند ما امر وقال واهتم له
الامرآ بالتقادم اللائقة من الهجن المختارة والعدد المذهبة وقبل تقادمهم وخلع على
١٢ نوابهم ومماليكهم الذين احضروها/° اليه وقدّموها بين يديه . ل ٢٦١ب

ذكر مسير السلطان الى الكرك المحروس

لما كان يوم السبت الخامس والعشرون من شهر رمضان ركب من القلعة وركب
١٥ اعيان العساكر والامرآ الاكابر لتوديعه فسار من فوره واشار اليهم بالرجوع فرجعوا وتوجه
معه الامير عز الدين ايدمر الخطيرى استاذ الدار والامير حسام الدين قرالاجين امير مجلس
والامير سيف الدين الملك الجوكندار والامير سيف الدين بلبان المحمدى امير جاندار
١٨ والامير عز الدين ايبك الرومى والامير ركن الدين بيبرس الاحمدى وسيف الدين
طقطاى الساقى وعلم الدين سنجر الجمقدار وزين الدين مبارك امير اخور وشمس
الدين سنقر السعدى النقيب وبعض الخاصكية والخدام والغلمان والالزام فسار الى
٢١ الصالحية وعيّد بها عيد الفطر ورحل بعد اكل طعام العيد سايرًا يطوى البيد .

فوصل الكرك يوم الاحد عاشر شوال فلما مرّ على جسر الممشى الذى على الخندق
داخلًا الى القلعة ومماليكه ماشون فى ركابه انكسرت اخشاب الجسر من تحت ارجلهم

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

بعد ان تقدمت يدا فرس السلطان وصارتا على سفح الجبل فسلّمه الله تعالى من الزلل
ل ٢٦٢أ ووقاه من الخلل وسقط بعض المماليك متردّيًا [فلم يمت منهم احد[1]] والذى انصدع/
صَحّ بالجُبار[2] . ٣

ثم اظهر السلطان لما استقر بالقلعة ما كان كامنًا فى ضميره وانثناء عزمه عن مسيره
وان قصده انما هو الانقطاع والتخلى عن المُلك والانخلاع وتقدم الى الامير جمال الدين
اقوش الاشرفى النائب بالخروج من القلعة بعد ان البسه خلعة فخرج هو ومن كان بها من ٦
المجردين والبحرية المركّزين والرجالة اجمعين واستقرّ فيها بمماليكه وكان قد قرر سفر حُرَمه
وولده مع الركب المصرى عند تجهيزه فلما كان فى سابع عشر شوال توجهوا مع الركب
صحبة الامير جمال الدين خضر بن الامير سيف الدين نوكيه وعاجوا من العقبة الى نحو ٩
الكرك فوصلوها ودخلوا القلعة واحتلّوها .

ذكر عود الامرآ من عند السلطان من الكرك

وعند ذلك تقدم الى الامراء الذين معه بالعودة الى الديار المصرية واعاد خمس مائة ١٢
هجين من الهجن التى استصحبها وحضر سيف الدين الملك الجوكندار وركن الدين
بيبرس الاحمدى وزين الدين مبارك اميراخور على الهجن الى الباب العزيز واحضروا
كتابًا ذكروا انه صادر عن السلطان الى الموالى الامراء يتضمن رغبته فى الانقطاع وترك ١٥
ل ٢٦٢ب المُلك والاقامة بالكرك والاذن لهم باقامة من يصلح لهذا الامر من بينهم الى غير ذلك/
من كلام طويل فى هذا ومثله فلما كان يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ركبنا
جميعًا للتسيير فى سوق الخيل كجارى العادة فاجرى الامير سيف الدين سلار والركن ١٨
استاذ الدار ذكر ذلك مع الامراء وقالا ان السلطان سيّر يتنصّل من الملك ويلتمس الاعفاء
منه وان يقيم بالكرك .

قال الراوى فقلت ينبغى مراجعته واستعطافه وترضّيه ومراسلته الى ان يذعن لعودته ٢١
ويستمرّ فى سلطنته ويتوجه اليه من له صورة من كبار الامراء فى هذه الرسالة فقالا متى

---

(١) كذا فى ل ولكن راجع «التحفة» ص ١٩٠ حيث يقال انه مات شخص واحد من يومه وآخر بعد مدة . وانظر «السلوك» ج ٢، ص ٤٤: لم يمت منهم سوى رجل واحد» . ربما سقطت من ل كلمة (مثلًا : إلا) (٢) كذا فى ل وهى جمع «جابر» . ليس لفعل «جبر» مصدر بهذه الصيغة

حصل التردّد والمراجعة والتفنيد والمفاوضة نخشى من اضطراب الامور وعيث الجمهور
ونفاق العربان وثورة اهل العصيان ولا بدّ من اجتماعنا بالايوان فظهر لى التنفّس واتّضح
٣ ورايت ان الانآ بما فيه نضح فامسكت عن الجواب وقلت الله الموفق الى الصواب .

ذكر ركوب الركن الجاشنكير من دار النيابة الى دار السلطنة

فلما كان وقت الميعاد للاجتماع وهو ظهر يوم السبت المذكور اجتمع جميع الامرا
٦ على طبقاتهم فى الشبّاك وايوان النائب وقرئ الكتاب عليهم ونقل الامراء الواصلون
مشافهةً مثل نصّه ووفق فصّه/* فقلنا للاميرين المذكورين انتما كنتما المشيرين فى ل ٢٦٣أ
حضرته والمدبّرين لسلطنته والامر اليكما فى غيبته فتفاوضا فيمن يقوم منهما بالامر
٩ فقال كل منهما للآخر انت له فاستقر الحال بينهما ان يكون الركن الجاشنكير هو
المشار بالسلطنة اليه وسيف الدين سلار نائبًا بين يديه وكان هذا الامر كامنًا فى نفسه
وهو يرومه من امسه وبطانته قد ابرموه بينهم وعقدوه فكان كما قصدوه وقادت الضرورة
١٢ الى الحلف له فحلف الامراء فى تلك الساعة واعطوا ايديهم بالطاعة وركب المذكور فرس
السلطنة بشعارها من دار النيابة وكان ذلك خطأً لا اصابة ووبالًا عليه وعلى تلك العصابة
ودخل الى الايوان الاشرفى وجلس على كرسيّه واستحلف الامرآ الحاضرين جميعًا ولقب
١٥ نفسه المظفر فكان زورًا ومينًا وانقلبت الظاء منه عما قليل عينًا[١] وحضر الخليفة المستكفى
بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله فقلّده السلطنة وكُتب له عنه عهد شمله خطّه
وبرع فيه منشئه وكان من جملة عنوانه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم[٢]
١٨ ثم جلس سيف الدين بتخاص وسيف الدين قلى وحسام الدين لاجين الجاشنكير
لاستحلاف الامراء والعساكر وكُتب الى نواب الممالك بذلك فتوجّه الى حلب ركن
الدين بيبرس الاحمدى وطيبرس الجمدار والى حماة سيف الدين بلاط[٣] الجوكندار/* ل ٢٦٣ب
٢١ وطيدمر الجمدار والى صفد عز الدين ايدمر الاسماعيلى وبيبرس عبدالله[٤] والى طرابلس
عز الدين ايدمر اليونسى واقطاى الجمدار وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة التاسع
والعشرين من شوال وصدر الجواب الى السلطان وكُتب له تقليد بالكرك وسُيّر على يد

---

(١) اى صار المظفّر المعفّر (٢) انظر ابن الدوادارى ج ٩، ص ١٦٠ وراجع نسخة العهد المجدد للمظفر فى سنة ٧٠٩ هـ، «السلوك» ج ٢، ص ٦٥ (٣) فى ل : بلاط . انظر «السلوك» ج ٢، ص ٤٦ (٤) كذا فى ل

الملك [1] ومنشور بما عيّن له من الاقطاع .

وفى بكرة السبت السابع من ذى القعدة ركب بشعار السلطنة لابسًا حُلة الخلافة وسيّر فى الميدان الاسود وقبّلت العساكر الارض له طوعًا وكرهًا ثم بعد ذلك بايام قلايل ٣
خلع على الامير سيف الدين سلار خلعة النيابة وفوّضها اليه واقرها عليه واستمرّ بالضياء النشائى فى الوزارة وبالتاج بن سعيد الدولة فى النظر على الدولة والاشارة وخلع عليهما وعلى ارباب المناصب الخلع العامّة والخاصّة وتواصلت رسل النواب الذين بالممالك ٦
الشامية وكتبهم بالاذعان والطاعة .

وفى خامس عشره وصل الامير جمال الدين اقوش الاشرفى نائب الكرك الى الباب العزيز ثم وصل بعده الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وسيف الدين الملك . ٩

وفيها وردت الاخبار باشتغال ابحر الملح وحركة الفرنج المخذولين وانقطعت مراكبهم عن الثغور فخُشى ان يكون ذلك لامر من الامور فحصل الاهتمام بجسر السبيل
ل ٢٦٤أ السلطانى الواصل الى ثغر دمياط وعمارة قناطره وتجديد داثره فنُدب/* لذلك الامير ١٢
جمال الدين اقوش الرومى الحسامى فثقلت وطأته على البلاد وجبى شيئًا كثيرًا من الاجناد منسوبًا الى كُلفة العمل الى ان تم وكمل ونُدب الصارم الجرمكى لعمارة الجسر الواصل من قناطر الجيزة الى الرمل آخذًا الى تحت الهرمين فاتقنه وكان مغرمه ١٥
ايضًا من الامراء والجند .

وفيها ورد الخبر بان علاّ الدين التليلى ورفيقه واصلان من المغرب ويُخشى عليهما وعلى من معهما وما معهما فى الطرقات فجُرّد جماعة من الجند لاحضار المذكورين ١٨
واستُدعى الامير بدر الدين امير شكار وسُيّر معهم مقدّمًا عليهم فساروا فى اواخر ذى الحجة .

ومما تجدد فى هذه السنة بالمغرب [2] ان الشيخ ابا ادريس بن عمّ ابى يعقوب المرينى ٢١
لما وصل الى تونس عازمًا على الحج انزله الامير ابو حفص عمر صاحب تونس [3] واكرمه وقال له ان الطريق الى ديار مصر مجدبة والمسالك اليها فى هذه السنة مستصعبة وعرض عليه ان يجعل الجهاد فى هذا العام والحج قابلًا فاطاعه فجهّزه الى جزيرة جربة وهذه ٢٤

(١) وهو الامير سيف الدين الملك الجوكندار (٢) انظر ما سبق ص ٤٠١ فى حوادث سنة ٧٠٧ هـ (٣) كان السلطان ابو حفص عمر قد توفى فى سنة ٦٩٤ هـ وجلس بعده المستنصر محمد (ابو عصيدة)

الجزيرة من عمل قابس ومسافتها منها يوم واحد وهى فى وسط البحر ولها مخاضة متصلة
ببرّها السالك اليها ودَورها ستة وسبعون ميلًا وكانت فى يد المسلمين الى سنة ثمانين
٣ وستمئة فخرجت عن ايديهم واستولى عليها الفرنج كما قد ذكرناه سالفًا فلما كان فى
هذه السنة ارسل اهلها يسالون صاحب تونس انجادهم ويلتمسون منه/* امدادهم فجهّز ل ٢٦٤ب
اليهم ابا ادريس المذكور وجهّز معه قايد البحر واسمه ابن يعقوب ومعه اثنتا عشرة قطعةً
٦ مشحنةً بالرجال فوصلوها فى اوايل هذه السنة وشرعوا فى حصارها ومضايقتها وكان
[محمد بن السمُومن[1]] احد شيوخها قد توجه يستنجد فرنج صقلية كما ذكرنا[2]
فمات بصقلية وقام اخوه ابو نوح مقامه فاقام ابو ادريس ومن معه على حصارها حتى
٩ ادركه الشتاء فرجع قايد البحر بقطايعه الى تونس وبقى ابو ادريس على جربة الى ان بلغه
ان شوانى صقلية قد اقبلت اليها من جهة ابن المراليا[3] فانصرف عنها لقلّة من كان معه
من المسلمين وعاد الى تونس فصادف رسل الابواب الشريفة علا الدين التليلى وعلا
١٢ الدين الخوارزمى ومن معهما قد عادوا من المغرب وهم فى تونس سايرين الى الديار
المصرية فسار معهم ووصل الى الابواب السلطانية ودخلت شوانى صاحب صقلية الى
جربة واستولت عليها .

١٥ **وفيها** ملكت الافرنج جزيرة رودس من يد الاشكرى[4] صاحب القسطنطينية واستقرّ
بها الاسبتار[5] وتعطل لذلك ورود مراكب التجار الى هذه الديار .

ذكر وفاة الامير نجم الدين خضر بن الملك الظاهر

١٨ قد ذكرنا ان السلطان تصدق على امير خضر[6] المذكور وافرج عنه فاقام/* بمصر ل ٢٦٥
بباب القنطرة فمرض يُويمات قلايل فمات على فراشه .

وفيها توفى الامير الفقير علا الدين الطبرس المنصورى وهو من قدماء المماليك
٢١ المنصورية وكان اميرًا بطبلخاناه فنزل عن الامرة وسلك الطريق وادركه التوفيق فلبس
المرقعة والزيق واعتق المماليك والرقيق وترك الاقطاع وفرّق الاتباع وعكف على الصيام

---

(١) هذا مكتوب فى هامش ل (٢) انظر ما سبق، ص٣٩١ (٣) انظر ص ٣٥٥ (٤) وهو Andronicus II Palaeologus (٥) وهم The Hospitallers, Knights of St. John (٦) كذا فى ل

والقيام الى ان ناداه داعى الحمام وتوفيت زوجته ليلة وفاته فدُفنا فى يوم واحد فكأنما كانا على ميعاد .

وفيها اتفقت وفاة عز الدين ايبك الشجاعى مشدّ الدواوين بمدينة قوص لانه نُدب اليها لعمارة المراكب المرسوم بها عند حركة اليمن ثم كُتب اليه بالولاية عوضًا عن سيف الدين بلبان الخاص تركى فاساء اليه والى اصحابه وبالغ فى امتهانه فمات بعد ايام قلايل ولم يحصل على طايل وعاد الخاص تركى الى ولايته ثم عُزل فى سنته واتفقت وفاة اولاد الشجاعى المذكور وزوجاته واهل بينه فى امد متقارب .

وفيها توفى الشيخ عبد الغفّار بن نوح القوصى بجامع مصر ليلة الجمعة سابع ذى القعدة وكان فصيحًا لسنًا له رياضات وتجريد وصحب الشيخ عبد العزيز المنوفى وبنى فى آخر عمره رباطًا بمدينة قوص وفى السنة الماضية جرى ببلد قوص حديث فى امر كنائس النصارى فاطمع العامّة فيها فهدموها بايديهم/° وهى ثلث عشرة كنيسة فأُنكر هذه الامر من جهة السلطان وطُلب الشيخ عبد الغفّار فأُحضر الى القلعة وعُوّق فى المسجد بها ايامًا ثم خُلّى سبيله واقام بجامع مصر فادركته الوفاة وبيعت اثوابه التى مات فيها بخمسين دينارًا فُرّقت على الزوايا والفقراء والذى اشتراها بعض الامراء .

ل ٢٦٥ب

وحج بالناس فى هذه السنة الامير سيف الدين بوزلار[١] البهادرى امير علم .

سنة تسع وسبع مايه[٢]

فى اوائل هذه السنة كثر الارجاف بان العدو المخذول قد تحرك فى البلاد المشرقية فبرّز الدهليز المنصور الى ظاهر الريدانية وذلك فى شهر ربيع الاول .

وفى الشهر المذكور خُسف القمر خسوفًا كاملًا .

وفيها توقف النيل فى اواخر شهر مسرى ونقص فى ايام خمس النسى[٣] فضج العالم الى الله تعالى لانخراق عادتهم وانقطاع مادّتهم وارتفع سعر القمح فلما كان اول توت يوم النوروز بدات الزيادة فسكن الناس وقلّ الياس وانحطت الغلال ولم يحصل وفاء

(١) فى «السلوك» ج ٢، ص ٢٥٨: بزلار. ومات فى سنة ٧٢٤ هـ (٢) فى ل: مأية. (٣) انظر: Hinds & Badawi، ص ٨٦١

ولا مقاربة منه فلما كان سابع توت دعت الضرورة الى كسر الخليج خشية النقص
والتاخير/° فكُسر يوم الجمعة الثامن من توت يوافقه من التاريخ العربى الثامن والعشرين ل ٢٦٦أ
٣ من ربيع الاول[١] وما خُلِّقَ المقياس لان التخليق معذوق بالوفاء والتغليق ثم لم يزل الماء
ينقص قليلًا ويزيد قليلًا الى ان انتهى فى السابع والعشرين من توت بعد كسر البحار
الجارى بها العادة الى خمسة عشر ذراعًا وسبعة عشر اصبعًا ولم يصل المفرد[٢] الى آخر
٦ يوم من توت خلافًا لما جرت به العوايد من السنين الماضية والقرون الخالية .

وفيها وردت الاخبار بغارة بعض التتار على الاطراف واوقعوا بالتركمان الذين
بعينتاب وغيرهم ونهبوهم فرُسم بتجريد الامير حسام الدين الموصلى امير علم والامير
٩ حسام الدين لاجين الجاشنكير ومضافيهما فتوجهوا الى حلب المحروسة بالفى فارس
وجماعة من امراء الطبلخانات والعشرات .

[**وفى هذه السنة** اتفق فى بلاد التتار الشمالية ان بيان بن قنجى[٣] كان قد استنجد
١٢ طقطا على اخية كُبلك فانجده وارسل معه اخاه برلك فى جيش فقصد بيان[٤] اخاه
كبلك وهزمه واستولى على بلاده وعساكره ولما استقر امره[٥] تركه برلك بن منكوتمر
وعاد الى بلاده واتفقت وفاة اخيه كبلك بعد ذلك وله ولد اسمه قوشناى[٦]] [[٧]]

١٥ [وتوجه نحو طقطا لايذًا به وتمكن قوشناى من بلاده واستقرّ بها على قاعدة ابيه
وجدّه .[٨]]

وفيها بنى الامير سيف الدين بُرلغى الصغير القفجاقى بينت الركن الجاشنكير ودخل
١٨ بها .

وفيها وصل علآ الدين ايدغدى التليلى وعلآ الدين ايدغدى الخوارزمى رسولا الباب
الشريف من بلاد المغرب ووصل صحبتهما الشيخ ابو يحيى زكريا المعروف باللحيانى
٢١ نائب صاحب تونس بطرابلس قاصد الحج والشيخ ابو ادريس عبد الحق بن عم ابى
يعقوب المرينى ومن معهما واخبر الرسولان المذكوران بما اتفق لهما فى هذه السفرة/° ل ٢٦٦ب

(١) ذلك يوافق الخامس من سبتمبر سنة ١٣٠٩ م (٢) فى هذا الرسول الخاص ، انظر The Cairo Nilometer
W. Popper، ص ٧٠ – ٧١ (٣) ل : قنجى (٤) اضيف هذا الاسم فوق السطر (٥) بظهران فوق هذه الكلمة اضافة
لكنها غير مقروءة (٦) ما بين الحاصرتين مكتوب فى الهامش الايسر فى ل (٧) هنا بياض لانه قد قُطع من الهامش سطر
واحد على الاقلّ (٨) ما بين الحاصرتين مكتوب فى الهامش الاعلى

وهو انهما لما توجّها من الباب العزيز فى شهور سنة ست وسبع مائة سارا على المنازل التى
تُذكر وهى من الاسكندرية الى طلميثا ومنها الى سرت ومنها الى مسراتة ومنها الى
طمجورة[١] ومنها الى طرابلس الغرب ومنها الى قابس ومنها الى سفاقس ومنها الى ٣
المهديّة ومنها الى سوسة ومنها الى تونس ومنها الى باجة ومنها الى بونة وهى آخر بلاد
افريقية ومنها الى قُسنطينة وهى اول اعمال بجاية ومنها الى اول بلد تلمسان وهى المديّة
ومنها الى مليانة ومنها الى البقيعة[٢] ومنها الى تلمسان واقاموا بها اياما وخرجوا منها الى ٦
وِجدة ومنها الى تازة ومنها الى فاس ومنها الى مكناسة ومنها الى سلا ومنها الى آزَمُّور
ومنها الى آسفى ومنها الى مراكش ومنها الى اغمات ومنها الى جبال درنى[٣] وهى آخر
عمارة المغرب فجملة المسافة التى ساروها الى تلمسان مائة يوم وستة ايام . ٩

قال المخبِر منهما ووصلنا الى تلمسان فى ربيع الآخر سنة ست وسبع مائة واجتمعنا
بابى يعقوب المرينى واوصلنا اليه المماليك والهدايا والتتار المسيرين اليه فوسّع لنا فى العطاء
والاكرام وارسلنا الى فاس فتفرّجنا فيها وفى اعمال مراكش واقمنا بمدينة فاس اربعة عشر ١٢
شهرا ننتظر اذنه لنا بالعودة فبينما نحن على ذلك اذ جاءنا/ خبر وفاته وقيام ابى ثابت ابن ل ٢٦٧أ
ابنه مقامه فخرجنا من فاس وصحبنا منها ركب عظيم كانوا قد تجهزوا لقصد الحج من
تجار واعيان وطبقات الناس واستصحبنا معنا ما جهّزناه من الهدايا وما معنا من الموجود ١٥
الذى لنا فلما سرنا صادفنا ابا ثابت وهو ساير نحو فاس فاجتمعنا به وتجهّزنا من عنده
وارسل برسم الابواب الشريفة خيلًا وبغالًا وجمالًا سبع مایة ولما وصلنا تلمسان وجدنا
صاحبها محمد بن عثمان بن يغمراسن قد مات[٤] وجلس بعده اخ له اسمه ابو حَمُّو فلم ١٨
نجد منه اكرامًا ولا اهتمامًا واولانا غلظةً واحجامًا وكانت الاعراب قد اهتاجت ببلاد
الغرب منذ قتل المرينى فسالنا ابن يغمراسن المذكور ان يجهّز معنا من يوصلنا الى حدّ
بلاده فلم يعبأ بنا فكرّرنا عليه السؤال حتى جهّز معنا ثلثة اشخاص من العرب لا يغنون ٢١
غناءً ولا يدفعون عناءً فسرنا بالرغم وتزوُّد الغم نتوقّع الايقاع ولا نهتدى فى تلك البقاع
وسارت صحبتنا الركبان الى ان تجاوزنا تلمسان فما تعدّيناها الا قليلًا ولا بعدنا عنها

---

(١) يظهر انها مكتوبه هكذا وهى طجورة (٢) ل : النقيعه . والضبط من «العقد» بايزيد ٢٣٢٦، ص ٨٥ (٣) كذا فى ل . وفى ياقوت ج ٢، ص ٥٧٠: درن . . . جبل من جبال البربر بالغرب وانظر De Slane، ج ٤، ص ٥٠٢: Deren وهى جبال الاطلس (٤) محمد هذا من بنى عبد الواد وقد توفى فى شهر شوال سنة ٧٠٧ هـ

الا[١] ميلًا حتى خرجت علينا طوائف من العربان كالجراد الناشر والسيل الجارف من
عرب حُصين وغيرهم فاحاطوا بالركب من كل جانب واحدقوا به احداق الاطواق
٣ بالتراتيب على موضع يقال له المَدِيّة[٢] فتمكنت هُنالِكم الاذية ووضعوا ايديهم فى
الرجال والنسوان والرحال/* والركبان فقاتلناهم ما استطعنا ودافعناهم حتى اندفعنا ل ٢٦٧ب
ونفد ما فى الجعاب من السهام وكاد يدركنا الظلام فاعيينا من الكفاح وجلاد
٦ الصفاح وتمزق ذلك الركب بين مقتول ومنهوب ومطروح ومسلوب وحوت العربان
كلما كان معنا ومعهم من الاموال والخيل والبغال والدواب والجمال والكسى
والنفقات وتركونا فى تلك الصحراء منبوذين بالعراء قد اشفينا من الظمأ وليس فينا من
٩ يهتدى الى الماء فقصدنا شخصًا نازلًا بالقرب من تلك الارض اسمه ابو بكر بن زعلى[٣]
فسرنا دون ثلثة ايام حتى اشرفنا عليه ودخلنا اليه فاقمنا فى مثواه ريثما استرجعنا رمقًا قليلًا
وارتدنا لنا دليلًا ثم سرنا من عنده فوصلنا بجاية على غاية من الاقتار والادبار والمشقة
١٢ والبوار وبها الامير خالد المومنى فتلقانا واكرم مثوانا وانزلنا وجهّزنا وزوّدنا وكسانا اثوابًا
وسرّحنا فلما بلغنا تونس وجدنا بها ابا عبدالله المومنى فجهّز معنا ادلّاً اوصلونا الى
طرابلس الغرب فوصلناها وبها الشيخ ابو يحيى زكريا اللحيانى ابن عمه فسار صحبتنا
١٥ الى الديار المصرية مظهرًا انه يقصد الحج وكان ذلك لسبب جرى بينه وبين ابن عمه
صاحب تونس اوجب له النفور.

قال المولف فأُنزل المذكور بمناظر الشرف الاعلا وأُوسع طَولًا وفضلًا وكان وصول
١٨ بدر الدين امير شكار الى الرسل الى مكان يقال له سُوسة وقد حصلوا فى/* حدود ل ٢٦٨أ
الارض المانوسة وعاد صحبتهم بمن معه من الاجناد فكانت اقامة التليلى ورفيقه فى
هذه السفرة ثلث سنين وثلثة اشهر.

٢١ [ذكر وفاة صاحب تونس ومن جلس بعده

[[٤]]

---

(١) مكتوبة فوق السطر (٢) راجع M. Canard, *Aanales de l'Institut des études orientales* ج ٥، ص ٤٥ - ٤٦: Lamdiya (Médéa) (٣) كذا فى ل. وفى «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٨٧: زغلى (٤) حذف فى الهامش سطر واحد على الاقل ونص «العقد» غير مطابق لاول هذه الفقرة

واقاما[١] عنده[٢] الى ان جهزهما وسفّرهما ومكث المذكور فى تونس الى ان دخلت هذه السنة سنة تسع وسبع مائة فاتفقت وفاته وكان عنده ابو بكر بن عبد الرحمن ابن[٣] عمه معوقًا بتونس محجوبًا لا يمكنه من التصرف[٤] فى نفسه لانه كان يتخيل ان له ميلًا ٣ الى السلطنة فلما مات اخرجه اصحاب محمد من المكان الذى كان فيه فاجلسوه فى الملك بتونس وكان ابو البقا خالد بن يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن[٥] عم محمد فى بجاية[٦] وقد سار منها طالبًا تونس فلما بلغه وفاة محمد ابن عمه سار مجدًا ٦ ودخل تونس ووجد ابا بكر قد جلس وله ثمانية عشر يومًا منذ جلوسه فقتله واستقر فى مملكة تونس ابو البقا خالد المذكور فى شهر[٧] ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن عم ابى يحيى زكريا اللحيانى المذكور.[٨]] ٩

وفيها أُخبر بان الفرنج جمعوا لقصد ابن الاحمر فارسل يستنجد سليمان بن ابى ثابت المرينى فانجده بجيش والتقى مع الفرنج ببرّ الاندلس فكان من قتلوا من الفرنج تقدير عشرين الف فارس وراجل وقُتل من المسلمين خلق كثير ثم كانت الكسرة على الفرنج ١٢ وانهزموا وكانت هذه الوقعة على مكان بقرب من غرناطة.

وفيها وصل رسول متملك سيس بالقطيعة المقررة واحضر هديةً ومصوغًا وغير ذلك فأُكرم واعيد الى مرسله. ١٥

وفيها نزلت اوراق التجريد لعامة الجيوش المنصورة صحبة الركاب الشريف.

وفيها اتفق بين الصوفية وبين شيخهم كريم الدين على الآملى العجمى منافسة فسالوا عزله عنهم فعُزل وتولّاهم قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعى وخُلع ١٨ عليه وكُتب له تقليد بذلك.

وفيها كثر الوباء بالقاهرة ومصر والديار المصرية ومات فيه خلق كثير من الناس وكان اكثرهم موتًا مماليك الامراء. ٢١

---

(١) يمكن ان يُقصد الرسولان المصريان. انظر ما سبق (٢) المقصود هو صاحب تونس المنتصر ابو عبدالله محمد (ابو عصيدة) الذى توفى فى الحقيقة فى ١٠ ربيع الآخر سنة ٧٠٨ هـ (٣) فى ل: بن. وابو بكر هذا هو ابن عبد الرحمن بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الواحد. راجع Brunschvig، ج ١، ص ١٢٦ - ١٢٧ (وفى Zambaur، ص ٧٤ - ٧٦ غلط) (٤) هذه الكلمة مقطوع اكثرها فى ل. انظر «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٢٠٥ (٥) فى ل: بن. واما ابو البقاء خالد فانظر Brunschvig، ج ١، ص ١٢٦ - ١٢٧، وايضا Hafsids: EI^2 (٦) مقطوعة فى ل. انظر «العقد»، نفس المرجع (٧) كلمة مقطوعة فى ل. «شهر» غير موجودة فى «العقد» (٨) ما بين الحاصرتين مكتوب فى هامش ل

وفيها تسحب من الديار المصرية الى الكرك المحروس سيف الدين انغيه قفجاق احد المماليك السلطانية وسيف الدين طقطاى الساقى وعلاّ الدين مغلطاى القازانى وتوجه
٣ معهم من المماليك/° السلطانية السكّان بالقلعة والقاهرة مائة ستة وثلثون نفرًا وخرجوا ل ٢٦٨ب
طُلبًا واحدًا بخيلهم وهجنهم وغلمانهم وتركوا بيوتهم واولادهم ورآهم[١] فلما ظهر
امرهم جُرّد فى آثارهم جماعة من الامراء صحبة الامير علاّ الدين مغلطاى المسعودى
٦ والامير سيف الدين قُلى فساروا سيرًا رفيقًا قصدًا فى عدم ادراكهم وحفظًا لسلطانهم
وابن سلطانهم وسار اولائك سيرًا حثيثًا فلم يدركهم المجرّدون فاقاموا على غزّة اياما
وعادوا الى القاهرة المحروسة فوصل المتوجّهون الى الكرك الى باب مولانا السلطان فى
٩ الحادى والعشرين من جمادى الاخرة فقبلهم احسن قبول وجرّ لهم من الاحسان الذيول
وبرّهم ووصلهم ثم ان الركن الجاشنكير قلق لذلك واتّهم بعض المماليك السلطانية
بالمواطاة على هذا الامر فقبض على جماعة منهم فوق ثلثمائة نفر وقطع اخباز
١٢ المتسحّبين والمعتقلين واعطاها لغيرهم .

قال المولف ولما تسحّب من ذكرناه وعزم ولاة الامر على امساك من امسكوا من
المماليك السلطانية اشرتُ بان لا يفعلوا لان فى ذلك اجحافًا[٢] واصابةً للابرياء وافسادًا
١٥ للخواطر فلم تُقبل هذه الاشارة ولما تحقق وصولهم الى السلطان اشرتُ بان المصلحة
تقتضى التلطّف وان تُعيّن لهم اقطاعات تقوم بهم فى خدمته فلم يعرّجوا على ذلك .

ثو تواترت الاخبار بان الامرآ الذين بالشام والعساكر قد حلفوا/° لمولانا السلطان ل ٢٦٩أ
١٨ الملك الناصر فجمعونا للاستشارة فى تجريد العساكر فقلتُ الصواب تسكين الثواير واغماد
البواتر ومكاتبة السلطان الملك الناصر بان الملك ملكه وملك والده وانه يعود لمستقرّه امنًا
من معاندة فلم يفد هذا الكلام ولم تستبن[٣] لهم النصيحة فى تلك الايام وجُرّد الامير
٢١ سيف الدين برلغى[٤] مقدّمًا وصحبته ثلثة من مقدمى الالوف وهم الامير جمال الدين
اقوش الاشرفى نائب الكرك والامير عز الدين ايبك البغدادى والامير شمسى الدين الدكز
السلحدار ومن معهم من الامراء فبرزوا يوم السبت التاسع من شهر رجب وخيّموا بمسجد
٢٤ التبن ولم يتقدموا بل عادوا بعد اربعة ايام وكان الباعث على عودهم ان كتب اقوش

---

(١) ورآهم : وراءهم (٢) ل : احجافًا (٣) ل : تستبين (٤) وفى ل : بلرغى . فلاحظ ان فى «العقد» مخطوطة بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٠٧ نفس الخطأ

الافرم وردت على يد الطنغش مملوكه تتضمن وصول السلطان الى البرج الابيض بالقرب من طفس وعودته راجعًا فاطمأنّ وسكن كقول الشاعر[١]:

نُهال للشىء الذى يروعنا ونرتعى فى غفلة اذا انقضى ٣
كثلّة ريعت لليث فانزوت حتى اذا غاب اطمأنت ان مضى

وارسل الى بُرلغى ومن معه من المجردين يامرهم بالعود فعادوا .

ذكر الرسالة الصادرة عنه[٢] الى السلطان ٦

ل ٢٦٩ب ثم انه ارسل علاء الدين مغلطاى ايتغلى[٣] وقطلوبغا برسالة الى السلطان/ تعدّى فيها حدّه وضلّ بها قصده مشتملة على وعيد وتهديد وانكار وتشديد منها انك ان لم تنته وترجع جرى لك ما جرى لمن تقدمك فلما شافه بها مقامه الشريف اشتد غضبه وحملته ٩ الحفيظة على ان قبض ايتغلى ورفيقه واعتقلهم بعد ضربهما وكتب الى الامراء بحلب ودمشق وصفد والساحل وحماة يقول لهم اننى لما اشتد الضنك علىّ خرجت من مصر وتركت لهم الملك يتصرّفون فيه كما يختارون واقمت بالكرك متجنبًا عنهم ورضيت ١٢ باحقر المساكن واصغر الاماكن ليستريح خاطرى من التشويش فما رجعوا عنى ولا تركوا مشاكلتى ومطالبتى بالمال والخيل وغيرها وانتهى الحال الى ان اغلظوا فى المخاطبة واجنفوا فى المراسلة وارسلوا يقولون لى لين[٤] لم تمتثل اوامرنا والا جرى لك معنا ما جرى لولد ١٥ الملك المعزّ واولاد الملك الظاهر وامثال هذا الكلام الذى يقرح الخواطر ويقدح فى الضماير وما احقّه حينئذ بالتمثل بابيات سنان صاحب الحصون اذ يقول[٥]:

يا للرجال لامرٍ هال مقطعه ما مرّ قط على سمعى توقّعه ١٨
قام الحمام الى البازى يروّعه وشمّرت لاسود الغاب اصبعه
يا ذا الذى بقراع السيف هدّدنى لا قام مصرع جنبى يوم تصرعه

ل ٢٧٠أ **وقال السلطان فى رسالته للامراء** انتم تعلمون ما لوالدى عليكم من/ حق التربية ٢١ والعتق والاحسان من قديم الزمان وما اظنكم ترضون لى بهذا الهوان فاما ان تكفّوا عنى

(١) من الرجز (٢) يعنى عن الملك المظفر بيبرس (٣) ل : اتنغلى . فى «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٠٨ : ايتغلى . انظر «السلوك» ج ٢، ص ٥٨ (٤) لين : لَئِن (٥) من البسيط

هاولاء المتغلبين الاشرار والاّ فانا التجى الى بلاد التتار فهو خير لى من النفى الى بلاد الكفار .

٣ وارسل بالكتب المذكورة جنديًا يسمى تاج الدين اوران وكان يخدم مع النواب بالكرك معى اوّلًا ثم مع الامير جمال الدين اقوش الاشرفى وبقى مقيمًا هناك وله المام بالصيد ومعرفة بمظانّه فالمّ بالركاب الشريف فى اوقات التصيّد وصار له بين يديه ادلال
٦ التردّد فانس به فلما كان فى شهر رجب من هذه السنة خرج السلطان الى الصيد وقد اضجرته الرسايل التى ترد من جهة الركن اليه واحنقه ما اظهره من التحكم عليه وهجس بفكره ان يلحق ببلاد التتار لكثرة ما استولى عليه من الاضجار فالقى الى اوران المذكور
٩ بعض ما فى نفسه من هذه الافكار وانما حمله على ذلك كون مملوك من مماليكه يعامله بهذه المعاملة ويقابله بهذه المقابلة فقال له اوران ارسلنى الى الامراء سرًّا وانا اتوصل الى ابلاغهم هذه الرسالة واعلامهم بهذه الحالة ويكون فى ذلك بلوغ الوطر والراحة من هذا
١٢ الخطر والتوفير من التوجّه الى بلاد التطر[١] وكان الامر كما ذكر

اذا اشتملت على الياس القلوب — وضاق لما به الصدر الرحيبُ
اتاك على قنوط منك غوث — يمنّ به اللطيف المستجيبُ
١٥ /ٌ وكل الحادثات اذا تناهت — فموصول بها الفرج القريبُ[٢] ل ٢٧٠ب

فصغى السلطان الى مقاله وارسله بكتب تتضمن هذه الخطوب فسار اليهم وتوصّل للدخول عليهم فلما وصلت كتبه ورسايله اخذتهم الحمية وعطفتهم النفوس الابية
١٨ والصدقات المنصورية ولم يرضوا بما جرى من الاضداد واظهروا الاهبة للمساعدة على المراد وارسلوا يعرفونه بانهم طوع يده ووفق مقصده ومتى اراد الحركة بادروا نحوه وحَذَوا فى كلّما يوثر حذوه فتحرّك من الكرك برأى مشترك .

٢١ ذكر حركة السلطان من الكرك فى المرّة الأُولى

وسار الى البرج الابيض من اعمال البلقا فارسل الامير جمال الدين اقوش الافرم الى الركن الجاشنكير يقول ان الامراء والعساكر قد فسدت بواطنهم وتغيّرت ظواهرهم والملك

(١) كذا ل لأجل القافية (٢) من الوافر

الناصر قد تحرك وخرج من الكرك ووصل الى الموضع الفلانى ولا نامن ان تميل[١] اليه العساكر وتوافقه على ما يختار فتنظر فى هذا الامر وتعجّل الينا بارسال جيش له منعه لنستطيع دفعه فاظهر الجاشنكير الاهتمام بالتجريد عند وصول هذا البريد وجرّد الامراء ٣ الذين ذكرنا انهم عُيّنوا لذلك وهم الامير سيف الدين برلغى والامير عز الدين البغدادى والامير شمس الدين الدكز السلحدار والامير[٢]

(١) ل : تميل (٢) هنا ينتهى ما يبقى من «زبدة الفكرة» فى نسخة ل الا انه كُتب بخط آخر باسفل الورقة «جمال الدين اقوش الاسرفى» اشارة الى ما ورد فى اول الورقة التالية المفقودة . وقد اضيف اسم «عثمن» بعد «الامير» بآخر السطر الاخير وايضا بعد ما كتب باسفل الورقة كما ذكر وهذا خطأ . لسياق الرواية انظر الملحق الذى يلى

الملاحق

(١) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٣٢ - ١٣٣

.....جمال الدين اقوش الاشرفى ومعهم اربعة الاف فارس فبرزوا للوقت وشرع فى ٣
النفقة العامة للعساكر كافَّةً وتكملت فى سبعة ايام فقال اكثر الاجناد بعضهم لبعض ادعوا
لمولانا السلطان الناصر فما سمحت نفس المظفر بهذه النفقة الا بحركة الناصر ولا حصل
لكم هذا الخير الا ببركته فكان حاصل المظفر يخلو وذكر الناصر يعلو وعين جماعة من ٦
مماليكه للامرة بالطبلخانات والعشرات ولما كان يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان
نزلوا الى المدرسة المنصورية ليلبسوا خلع الامرة كجارى العادة واجتمع لهم النقباء
والحجاب والعامة بالاسواق والابواب ينتظرون طلوعهم القلعة وكلّ منهم لابس الخلعة ٩
فاتفق ان شخصا من المنجمين كان بين يدى النايب يذكر ان الطالع غير موافق وهذا
الوقت لركوبهم غير لايق والمصلحة تاخير ذلك فى وقت يستقيم طالعه ويزول عكسه
ومانعه فصادف كلامه محلا للتاخير وكان ذلك بما جرى به قال[١] المقادير. ١٢

فلما تاخروا اوسعت العامة ارجافًا وقولًا وكثرت الاراجيف اذ لم يلبس هولاء
التشاريف ثم ركب بعضهم يوم الاثنين الآتى وهو مستهل شهر الصيام فاستزراهم
الانام واستبرد طلبهم العوام وركب بقيتهم يوم الخميس ركوبًا [ص ١٣٣] ليس له ١٥
حلاوة ولا للانفس منه طلاوة وكانت عدتهم حول ثلاثين نفرًا منهم اصحاب
الطبلخانات سبعة عشر نفرًا فيهم من مماليكه ستة وهم صفنجى[٢] وصديق وطومان
وقرمان وغُرلُو وبهادر ومن المماليك السلطانية سبعة وهم قراجا الحسامى وطرنطاى ١٨
المحمدى وكيتمر الساقى وبهادر قفجاق وانكبار وطشتمر اخو بتخاص ولاجين

---

(١) فى النسخة: قال. ولعلّ الصواب «فعل»، انظر «التحفة» ص ١٩٦ (٢) النسخة: صقنجى. انظر ابن الدوادارى ج ٩، ص ١٨٠

ايتغلى[١] وممن عداهم جرمك وتمر وبهادر وحسن بن الردادى واصحاب العشرات من مقدمى الحلقة وغيرهم وكثر الهرج بالمدينة وتهافت الناس على تحصيل العدد وخشى من
٣ تسلل بعض المماليك السلطانية فجردوا الى البلاد القبلية منهم قوم الى بلاد البهنسى وقوم الى منفلوط وقوم الى قوص وجردت جماعة الى البحيرة .

(٢) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٣٣ - ١٣٥

٦ **وقال بيبرس فى تاريخه :**

لما وصل السلطان الى البرج الابيض كما ذكرنا راى ان الراى قبل الشجاعة وان فى الامثال السايرة الشجاعة صبر ساعة فخطر بباله ان يعود فعاد وكان ذلك من وجوه الحزم
٩ والسبأ[٢] التى دبرها بفكرته وما اهتدى اليها الذين[٣] كانوا فى خدمته بل تتمت افكارهم لرجعته وظنوا رجوعا الى التاخير او جنوحا الى التقصير فتبرموا وتندموا وتفاوضوا فيما بينهم وتكلموا وقالوا ان السلطان قد عاد وعساكر مصر فى التجهيز
١٢ والاعتداد [ص ١٣٤] ومتى ما جاوا الينا وقع الصلح علينا ويسلمنا اليهم بايدينا والمصلحة انا ننظر فى امرنا ونحتال فى خلاص انفسنا فهذه امور غير مرضية لنا:

غابت عواقبها عنهم وما علموا ما يعلم الله فى العقبى من الخيره[٤]
١٥ حتى بدا عن قليل وجه حكمتها كما حكى الله عن موسى مع الخضره
فاهوا باشياء ما يدروا مغبّتها وكان ذلك من مستحكم الضجره

واتصل بالسلطان كلامهم فبقى فى باطنه كامنًا وفى كمينه باطنًا واظهر المظفر العزم
١٨ على تجهيز العساكر والجد فى لقا الملك الناصر ونحن نلوح له ان هذا موقف الندامة ونشير عليه بان فى المسئلة السلامة ولسان الحال ينشد قول أبى اسامة[٥]:

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم فتقرع ان ساميته كفّ نادم
٢١ هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت فى اذيّه المتلاطم

وعين طايفة ثانية من بطانته للامرة يقصد بذلك الكثرة [ص ١٣٥] وكتب السلطان الى الامراء بالديار المصرية كتبا تذكرهم بما له ولابيه الشهيد عليهم من الحقوق واعلامهم

(١) فى النسخة : اينغلى . وانظر ص ٤١٥ (٢) والقراءة فى النسخة مثل ما ضبطناه والمقصود مشكوك فيه (٣) فى النسخة : الذى (٤) من البسيط (٥) من الطويل

بان تقاعدهم عنه من العقوق ويطلعهم ان امراء الشام قد القوا المعادة[1] ووافقوا على الارادة وارسلها على يد شخص من المماليك اسمه بهادر السرسمانى كان مبعدًا وبغزّة مجردا فلما اتفقت هذه الامور توجه الى الكرك مهاجرًا فانتدبه السلطان بالمكاتبات ٣
فحضر بها الى القاهرة واجتمع باحد خشداشيته يسمى بكتمر واوصلا الكتب الى اربابها فمنهم من كتم الامر وستره ومنهم من اذاعه خيفة واظهره فلما غشى الخبر وبلغ المظفر طلب بهادر وبكتمر الواصلين بالكتب فاحضرا وضربا ضربًا اليمًا وقرّرا ٦
فاستعاد بعض المكاتبات السلطانية من اربابها وجدّ فى استدعايها وطلابها ثم جدد الناصر المكاتبات الى الامراء الشاميين فاعادوا اليه جوابًا مرضيًا وحرضوا على حركته.

(٣) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٤٤ – ١٤٥ ٩

وقال بيبرس فى تاريخه :

ولما تحقق اقوش الافرم قدوم الناصر بالعساكر الوافرة والامداد المتظاهرة فرّ من دمشق هاربًا واعتصم بجبال الشقيف لايذًا ولو رشد لكان بعفو السلطان عايذًا . . .[2] ١٢

ذكر دخول الناصر دمشق

ولما هرب الافرم من دمشق هيئت بها ابهة السلطان والاقامات [ص ١٤٥] اللايقة به ثم دخل الناصر دمشق يوم الثلثا وسط النهار السابع عشر من شعبان وصحبته الامير ١٥
سيف الدين بكتمر امير جندار وهو خالصة الخلصان وواسطة الانصار ومعه العسكر الصفدى والامير سيف الدين اسندمر الكرجى ومعه العسكر الطرابلسى وغيرهم ممن اجتمع الى الدهليز المنصور وشرع فى ايقاف المال وبذل النوال وكان يوم دخوله يومًا ١٨
عظيمًا ودخل فى ابهة عظيمة وبسط له من عند المصلى الى القلعة وتلقّته الامراء والقضاة واعيان البلد .

٢١
(٤) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٤٦

وقال بيبرس :

ارسل السلطان اليه [يعنى الافرم] رسلا بالامان والايمان وهما الاميران عز الدين

---

(١) كذا النسخة. اى :المعاداة (٢) يتلو بيت من الشعر . انظر «التحفة» ص ١٩٨، سطر ٧

ايدمر الزردكاش والامير سيف الدين جوبان فحضر الى الخدمة متوثقًا من العفو والاحسان فقبل السلطان وفادته واجزل صلته .

٣ (٥) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٤٨ - ١٤٩

وقد ذكرنا ايضا ان بيبرس ذكر فى تاريخه ان قدوم الافرم الى السلطان [ص ١٤٩] كان قبل قدوم هولاء النواب[١] والعمدة على ما ذكره فانه ادرى بحال هولاء من غيره.

٦ (٦) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٤٩ - ١٥٣

قال بيبرس فى تاريخه :

وانقطع البريد فى هذه المدة عن الديار المصرية وعمّيت الاخبار من البلاد الشامية ولم ٩ يعد احد ياتى بخبر جلىّ وعزم السلطان الناصر على ارسال شخص من الثقات الى امرآ مصر بملطفات ليعلمهم بوصوله الى مدينة دمشق واجتماع العساكر اليه واطباقهم عليه تقويةً لعزايمهم وانعاشًا لهممهم فسال الامير سيف الدين بكتمر السلارى وسيف الدين ١٢ بكتمر الحاجب قايلًا مَن هنا من مماليك الامرآ الذين يوثق[٢] اليهم ويعول فى المناصحة عليهم لنسيره الى مصر فى هذا[٣] الامر.

قال بيبرس وكان لى بدمشق مملوك اسمه ايبك مقيم منذ اعوام ببلاد الشام فقالا له ١٥ ان ههنا مملوكا لفلان يعنون به بيبرس الدوادار فامر به فاحضر بين يديه وسلمت الملطفات الشريفة اليه فحفظها واخفاها وسار فى تلك الاوقات المخيفة فلما وصل الى قطيا اخذ وحمل على البريد الى القلعة [ص ١٥٠] فساله الركن الجاشنكير يعنى الملك المظفر ما ١٨ وراه[٤] وما جا به فموّه عليه وقال ان لى اياما فى عجلون ولما سمعت بتوجه السلطان حضرت الى الديار المصرية الى مخدومى وبات ليلته جمعاء يسايله ويخايله وهو على كلامه الاول لم يتغير اخباره ولم يتحول فتمت الحجة ووصلت الملطفات الى اربابها ٢١ فنهضت عزايمهم وقويت هممهم واتفقت آراوهم على المهاجرة واجتمعت على المبادرة

(١) قد اورد العينى فى «العقد» من تاريخ ابن كثير فقرة بترجمة «ذكر مجىء بقية النواب» (٢) فى النسخة : يثق
(٣) فى النسخة : هذه (٤) فى النسخة : ورراه

فسار الناس الى الابواب السلطانية واضطربت امور الجاشنكير وتعكرت لجج افكاره اى
تعكير وصار كلما يبرمه من التدبير ايلاء الى التدمير . . .[١] [ص ١٥١] **قال** وفى ليلة
الجمعة الثانى عشر من شهر رمضان خرجت جماعة من مماليك السلطان على الخيل ٣
والهجن واتصل امرهم بالركن فجرد فى طلبهم بعض الامرآ الساكنين تحت القلعة
ليدركوهم بسرعة فساقوا خلفهم فادركوهم وقد وردوا الماء بمراكع موسى[٢]
فناوشوهم[٣] فكرّ اوليك عليهم كرة كانت عليهم فيها الكسرة وانكى المماليك ٦
السلطانية فيهم نكاية ظاهرة وجرحوا شجاع الدين سَمُوك اخا النايب والصارم
الجرمكى الحاجب وقتل بينهم قتلى من الفريقين وعاد القوم خايبين وتوجه اوليك
ظاهرين وكان ممن جرد لحفظ الطرقات اقوش الرومى الحسامى فلما اتفقت حركة ٩
هولا[٤] ركب ليدركهم فلم يصادفهم لانهم اخذوا على غير الجهة التى كان فيها
فنزل المذكور ليستريح فوثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه وحزوا راسه وتركوه
طريحًا وساروا نحو الدهليز المنصور وحملت جثته الى القاهرة وبلغ الجاشنكير خبره ١٢
فزاد خوره وتجمع تلك الليلة جموع من العامة والغوغا والسوقة وقصدوا باب
الاصطبل السلطانى تحت القلعة واعلنوا اصواتهم بشتيمة الجاشنكير وسبّه والتهكم به
فأُخذ بعضهم وادّب وشُهّر فطُوّف على انهم يرتدعون فما ازدادوا الا تحاملًا وتعصبًا ١٥
وبغضًا وتهكّماً ولاح للمظفر ميل القلوب عنه [ص ١٥٢] ونفارهم وانقباض العساكر[٥]
وازورارها فخطر بباله ان يتحيّل على تجديد الحلف له لعله يوثقهم بالايمان ويستوثق لنفسه
فيما يحاوله من لقاء الاقران كيف وقد جرت الاقدار فانه كلما اراد تانيس الخواطر ١٨
وتاليف القلوب تزايد بها النفار .

فجلس فى يوم الخميس الحادى عشر من الشهر جلوسًا عامًا بالايوان واحضر الخليفة
ابا الربيع سليمان الملقب بالمستكفى وجدّد له البيعة والتولية بحضور الحكام وكافة الامرآ ٢١
ورتبت نسخة لتجديد البيعة وامر ان يقراها الخطباء يوم الجمعة بالجوامع فلما شرعوا فى
قراتها[٦] بعد الصلوة وثبت العامة عمومًا وصاحوا جميعًا كلّا لسنا لهذا الكلام سامعين
ولا لقول من قاله طايعين ولا نعرف لنا سلطانًا الا الملك الناصر وهمّوا برجم الخطبا ٢٤

(١) يتلو هنا شىء من الشعر (٢) هى مرحلة على درب الحاج ، انظر «الصبح» ج ١٤، ص . ٣٨٦ هو ايضا اسم مسجد بالقاهرة ، انظر «الخطط» ج ١، ص ٣٧٦ (٣) فى النسخة : فناوشهم (٤) هولا : هٰؤلاء (٥) فى النسخة : العسكر (٦) قراتها : قراءتها

وحصبهم والوثوب بهم جرى ذلك منهم فى الجوامع الثلاثة بمصر والقاهرة كأنهم اتّعدوا
له او توافقوا عليه فبطلت قراة نسخة البيعة واخرت سدًّا للذريعة وانخرقت الحرمة وهتك
٣ ستر الحشمة وظهرت امارات زوال النعمة فصرف اهتمامه الى بذل العطاء فاطلق كثيرًا
من امواله وغلاله وخيله وبغاله وجماله فكان فى انفاقها كما قال الله عز وجل[1]:
﴿ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ [ص ١٥٣] عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ واعطا طايفة من
٦ اصحابه اقطاعات ونقل جماعة من المفاردة الى العشرات قصدًا فى الاستكثار ورجاء
للاستنصار بكثرة الانصار هيهات وقد تمكن الادبار وجرت بعكسه الاقدار .

وحرضه اهل شوراه على التجريد العام والخروج بعامة الجيوش الى الشام ورتب ان
٩ يخرج كل يوم اربعة من مقدمى الالوف فكان أول من خرج من الاطلاب فى يوم الاثنين
الخامس عشر من شهر رمضان الامير بدر الدين بكتوت[2] الفتاح والامير سيف الدين
بكتمر الابوبكرى السلحدار وحسام الدين قرالاجين امير مجلس وسيف الدين باينجار
١٢ ومضافوهم فلما كانت عشية النهار حضر اليه سيف الدين بلبان الطغريلى المعروف بتاكز
وكان ممن وجّهه الى صوب سيف الدين برلغى[3] لحفظ الطرقات وهو على حالة من
القلق وغاية[4] من الانزعاج والفرق واخبره بمسير برلغى[5] والامرآ الذين معه والعساكر
١٥ لاجل اللحاق بالملك الناصر فزاد اضطرابه ووهت اسبابه وكانت حاله كما قال ثابت[6] :

كل القبايل بايعوك على الذى تدعو اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا اشتجر[7] القنى وتركتهم رهن الاسنّة اسلموك وطاروا[8]

١٨ وبات بقلبه الافكار ولا يعلم الايراد من الاصدار .

(٧) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٥٥

وقال بيبرس فى تاريخه :

٢١ واما السلطان الملك الناصر فانه سار من مدينة دمشق بالعساكر بعد ان شملهم
بالنفقات واوسعهم بالصدقات واضرب حينئذ عن المكاتبات واقصر عن المراسلات

(١) القران ٨: ٣٦ (٢) النسخة : بكتوب (٣) النسخة : بلرغى (٤) النسخة : وعايه (٥) النسخة: بلرغى
(٦) من الكامل . راجع «التحفة» ص ٢٠٠ حيث يسمى الشاعر ثابت قطنة وهو ثابت بن كعب ، راجع Sezgin ج ٢ ص
٣٧٦ - ٣٧٧ (٧) النسخة: استجز (٨) النسخة : وظاهروا

كما قال ابو الطيب المتنبى[١]:

ولا كـتـبٌ الا المشـرفـيـة عـنـده ولا رسـلٌ الا الخمـيـس الـعـرمـرم

٣ (٨) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ١٦٦ - ١٧٧

قال بيبرس فى تاريخه :

فاشاروا الىّ ان اكون انا الرسول الى السلطان والسفير فى طلب الامان فاستدعيت
انا والامير سيف الدين بهادر آص وكان قد وصل من الشام منذ ايام واشار علىّ الركن ٦
بالمسالمة فيما دار بينهما من الكلام [ص ١٦٧] فحضرنا اليه معا فتحدث هو والامراء
المذكورون معنا فى المسير واعلمونا بما وقع عليه التقرير وترتيب المشافهة وعين المذكور
ثلاثة اماكن وطلب مكانا منها اما الكرك واعمالها او حماة وبلادها واما صهيون ٩
ومضافاتها ونزل عن الملك فى تلك الساعة واشهد على نفسه من حضر من الجماعة
فمن عجايب الاتفاق التى ينبغى تخليدها بطون الاوراق ان الساعة التى ركب فيها
السلطان من دمشق هى الساعة التى خلع الركن الجاشنكير فيها من المملكة ثم انه قال ١٢
لنا لما اردنا الانصراف من عنده لنسافر الى الابواب السلطانية اننى اخشى ان اقيم بالقلعة
ريثما تتهيأ لكم الرجعة وعزمى الخروج منها والتحول عنها واقيم قريب اطفيح الى ان
تعود بالجواب وترجع الىّ بالامان والكتاب فسرنا ضحى يوم الثلاثاء المذكور على خيل ١٥
البريد المنصور قاصدين الاجتماع بمولانا السلطان ومطالعته بما قد كان ومخاطبته فى
التماس[٢] الامان .

قال بيبرس[٣] وفى عشية الثلثاء المذكور اضطربت الامور وغير الله عليه قلوب ١٨
الجمهور فدخل الى الخزاين السلطانية تلك الليلة واحتمل جميع الاموال وخرج من القلعة
وصحبته مماليكه كافةً وكانت عدتهم تزيد على سبعماية [ص ١٦٨] مملوك ومعه الامير
بدر الدين الفتاح والامير عز الدين الخطيرى وقجماس ومماليكهم ونزل من باب القرافة ٢١
واخذ ما كان فى الاصطبلات من الخيول وشعرت العامة فتجمعوا وتألبوا وسبوا ورجموا
وكادوا يتعلقون باتباعه لولا خوفهم من اتباعه فقيل انهم اشتغلوا عنه بدراهم نثرها لهم فى

(١) من الطويل . لا يوجد هذا البيت فى ديوانه المطبوع (٢) النسخة : الالتماس (٣) قبل هذا فى النسخة ترجمة : ذكر خروج المظفر من مصر وتوجهه الى اطفيح

الطريق فاشتغلوا بالتقاطها عن تألبهم عليه وتطرقهم اليه وسار بمن معه الى اطفيح
واصبحت الديار منه مقفرة والدنيا عنه مدبرة ولم يستقر بمكان بل خطر بباله قصد
٣ اسوان وقال الشاعر[١]:

موكل ببقاع الارض يذرعها   من خفة الروع لا من خفة الطرب

وخرج من بقى فى المدينة من العساكر طالبين محمد و . . .[٢] ودخلوا فى دين
٦ طاعته افواجًا واهرعوا اليه فرادى وازواجًا وقطعوا اليه المراحل تأويبًا[٣] وادلاجًا وكيف لا
يسعون الى ملكهم وابن ملكهم . . . .[٤]

[ص ١٦٩] ولما فارق الجاشنكير القلعة اهتم الامير سيف الدين سلار بحفظها
٩ ورتب المماليك السلطانية فيها وافرج عن الذين كان الركن سجنهم وخلص من كان
فى الاعتقال منهم وكاتب السلطان يطالعه بما اتفق له من السعادة والامر جاء وفق الارادة
وارسل الطنبغا الجمدار احد مماليكه بذلك وصبح الداعون ودعى المصبحون فى القلعة
١٢ باسم مولانا السلطان بكرة يوم الاربعا السابع عشر من شهر رمضان وخطب له يوم
الجمعة التاسع عشر منه على المنابر فلم يكن فى الناس الا من يدعو بنصره ويتطرب لذكره
ويعلن بحمد الله تعالى فيه وشكره . . .[٥]

١٥ [ص ١٧٠] وركب الناس الى سوق الخيل وسيروا الى تحت القلعة بالميدان الاسود
وطلع الى دار النيابة كعادته والنظام مضبوط والامر مرتب وجهز الطلب السلطانى
بالسناجق والعصبات وشعار السلطنة الى الدهليز المنصور .

١٨ **قال بيبرس**[٦] فى تاريخه واما نحن فانا تقدمنا على البريد فوصلنا الى السلطان يوم
نزوله على غزة فمثلنا بين يديه واعدنا المشافهة عليه وطالعناه بنزول الركن عن السلطنة
والتماسه مكانًا من بعض الامكنة فاستبشر لحقن دمآ الاسلام وخمود الفتنة بين الانام
٢١ واتفق فى ذلك النهار ورود الامير سيف الدين برلغى والامير عز الدين البغدادى ومن
معهما من الامراء والمقدمين واجتمعنا جميعا بالدهليز المنصور وقد شملنا الابتهاج وزال
عنّا الانزعاج وافاض السلطان على الامراء التشاريف الجميلة على طبقاتهم والحوايص

---

(١) من البسيط (٢) كلمة غير واضحة فى النسخة (٣) النسخة : تاويبا . وفى «القاموس المحيط» : التأويب السير جميع النهار (٤) هنا ابيات من الشعر اسقطناها (٥) هنا اورد المؤلف شيئًا من شعر المدح (٦) قبل هذا فى «العقد» ترجمة وهى : ذكر اجتماع الامير بيبرس بالملك الناصر

الذهب الثمينة لصلاتهم فلم يترك اميرًا حتى وصله ولا مقدمًا حتى شرفه بالخلع وجمّله
وجددنا استعطاف السلطان فيما ساله الركن من الامان وكل من الامرآ الحاضرين بين
يديه يتلطف من سؤاله ويتضرع فى مقاله حتى اجاب وعدنا بالجواب ورحل السلطان ٣
على الاثر [ص ١٧١] قاصدًا الديار المصرية فوصلنا الى القلعة يوم الخميس الخامس
والعشرين من شهر رمضان واجتمعنا بالامير سيف الدين سلار ووجدنا الجاشنكير قد
تجاوز موضع الميعاد واخذ يمن[١] الاصعاد وحمله الاجفال على الابعاد ولم يدعه الرعب ٦
يستقر به القرار ولا تلقيه معه ارض ولا دار فاقتضى الحال ان ارسلنا اليه الكتب الشريفة
الواردة على ايدينا وعدت انا وسيف الدين بهادر آص الى الخدمة السلطانية فوجدنا
الدهليز على منزلة السعيدية[٢]. ٩

قال بيبرس[٣] رحمه الله ثم رحل السلطان الى بركة الحجاج سلخ شهر رمضان
ونحن فى خدمته وعيد على البركة وخرج الامير سيف الدين سلار الى لقايه وقبل الارض
بين يديه فاقبل مولانا السلطان عليه وبرز السلطان للصلوة فى الدهليز المنصور واجتمع ١٢
الامراء الاكابر والمقدمون واعيان العساكر لصلوة العيد فانشدت بين يديه
القصايد . . . . . [ص ١٧٢] . . . . . .[٤]

[ص ١٧٣] وركب السلطان من البركة ظهر النهار وطلع الى قلعته فى مستهل ١٥
شوال ولم يبق فى مصر والقاهرة حتى خرجوا اليه يدعون[٥] له من كل جانب وكان يومًا
مشهودًا .

ولما كان يوم الخميس الثانى من شوال جلس السلطان بالايوان وقت الخوان ١٨
وحضرت العساكر ونواب الممالك والمقدمون وغيرهم وحلفوا له على طبقاتهم
ومراتبهم الكبير منهم والصغير والامير والوزير وارباب الوظايف والاشغال فلما تكامل
الحلف واتّسق النظام المؤتلف انشدت[٦] هذه الابيات[٧]: ٢١

تهنأت الدنيا بمقدمه الذى ... اضاءت له الآفاق شرقًا ومغربا
واما سرير الملك فاهتز رفعةً ... ليبلغ فى التشريف قصدًا ومطلبا

---

(١) فى النسخة : يمن (٢) راجع «الصبح» ج ١٤، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ وهى مركز من مراكز البريد على الطريق من بلبيس الى غزة (٣) قبل هذا فى النسخة ترجمة : ذكر دخول الناصر القاهرة وجلوسه على تخت ملكه على عادته (٤) قد اسقطت ابيات عدة (٥) النسخة : ويدعون (٦) النسخة : وانشدت (٧) من الطويل

وتاق الى ان يعلو الملك فوقه كما قد حوى من قبله الاخ والابا

ولما[١] تكامل الحلف سال الامير سيف الدين سلار دستورًا بالتوجه الى الشوبك
٣ فانها جارية فى اقطاعه فاعطاه الدستور وخلع عليه خلعة العزل من النيابة وكانت اسنى
من خلعة حال الولاية واعطاه حياصة من ذهب مرصعة واكرمه وودعه وسار من فوره
سريعا وكان نزوله من القلعة عصر يوم الجمعه ثالث شوال فكانت مدته فى نيابة السلطنة
٦ احدى عشر سنة ورحل بكرة السبت رابع الشهر وتوجه [ص ١٧٤] معه الامير نظام
الدين آدم مونسا له واستقر ولده اميرًا على الباب العزيز واعطاه السلطان عشر طواشية
واقام عنده من تأخر عن والده من الالزام والحاشية .

٩ **قال بيبرس**[٢] فى تاريخه ثم ان السلطان رسم لى وللامير سيف الدين بهادر آص
بالتوجه الى المظفر باستحلافه على ما تقرر من الامور فتوجهنا اليه الى اعمال اخميم وقد
مسّه ومن معه الشتات وتقسمت به العزمات لاشتداد الازمات وامتلأ مماليكه جنقا لما
١٢ فارقوا من السعادات وذاقوا من طعم الامرة والطبلخانات وما آل اليه امرهم من ردى
الحالات ودبّت الشرور فى نفوسهم وفرخ ابليس فى روسهم ولما علموا انا عدنا فى طلب
الاموال والخيول ايقنوا بالخذلان والخمول وهمّوا ان يثبوا[٣] علينا ويوقعوا بنا وباتوا ليلتهم
١٥ تلك يشتورون فيما يفعلون ويأتمرون فيما يأتون [ويهمون غاية يهمهمون[٤]] وقالوا نقتل
هذين الواردين علينا وناخذ مخدومنا وما معنا من الاموال والارض لدينا واسعة فعكس
الله افكارهم وابطل اشتوارهم وصاننا منهم بان اطلعنا بعض صبياننا على امرهم فاخذنا
١٨ بالاحتراز وعجلنا بالنجاز واعلمناه بامر اوليك الصبيان وما [ص ١٧٥] ارادوه من
العدوان فاظهر عدم الرضى بذلك ومنعهم من التطرق الى هذا الفعل وما زلنا نتلطف
حتى استخلصنا الخزاين والاموال منه وانفصلنا عنه ونزلنا الحراريق من شرق اسيوط
٢١ وحضر هو ومن معه فى البرّ ومعه الامير سيف الدين بهادر آص ليتوجه به الى حيث
زعم انه يتوجه اليه .

ثم قال بيبرس وعاد المظفر من بلاد اخميم على انه يُعطَى صهيون واعمالها

---

(١) قبل هذه بالنسخة ترجمة وهى : ذكر ما جرى للامير سلار (٢) فى النسخة هذا يتلو ترجمة : ذكر ما جرى للملك المظفر بعد قدوم الناصر (٣) فى النسخة : لا يثبوا . وذلك غلط (٤) كذا فى النسخة وقراءة ما بين الحاصرتين ومعناه غير واضح

ويتوجه[١] اليها ويقيم بها ففارقه الامراء الذين معه من اطفيح وحضروا الى الباب الشريف
وهما بدر الدين الفتاح وسيف الدين قجماز[٢] وحضر صحبتهما اكثر مماليكه الذين تقرر
انه يعيدهم ولا ياخذهم معه وكانوا اكثر من ثلثماية نفرًا واحضرا معه الخيل والبغال التى ٣
كان اخذها من الاصطبلات الشريفة فلما وصل الاميران المذكوران خلع عليهما وفرقت
مماليك الجاشنكير على الامراء واخذ بعضهم واضيف الى المماليك السلطانية ثم قبض
على الاميرين المذكورين وعلى عز الدين الخطيرى عشية النهار وعند وصول الركن الى ٦
اطفيح تقرر انه يفوّز منها الى السويس ومن هناك يخرج[٣] الى الصالحية ويتوجه الى الشام
الى حيث رسم له وصحبته الامير سيف الدين بهادر آص والامير عز الدين ايدمر
الشجاعى ثم حصل التروى فى امره والتفكر فى عاقبته والخيفة من اعتراض [ص ٩
١٧٦] العوارض وتقلب الحوادث وانه قد يحتمل ان عند توجهه الى تلك البلاد يلتفّ
عليه من له قصد فى الفساد ومن فى قلبه بقية من الاحقاد فيحسنون له العصيان فيندّمونه
على ما كان فيجنح اليهم ويكون ذلك سببا لاثارة ثاير تتفرق بسببه الكلمة وتضطرب ١٢
لاجله الامة فتسفك الدماء وتفلق الدهماء فظهر ان من الحزم حسم هذه الموادّ
واستدراكها قبل التماد[٤] واستحكام الفساد فلما وصل المذكور الى قريب غزة وكان
الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار نازلًا بعد على الشريعة والامير سيف الدين بهادر ١٥
الحاج وقد خرجا معا للصيد فصادفا الجاشنكير فى النفر الذى معه فاحاطا به وقبضا عليه
وعلى من معه واحضر الى الخطارة[٥] صحبة الامراء محتاطًا عليه وعند وصوله اليها توجه
الامير سيف الدين اسندمر الكرجى من الباب العزيز ومعه مماليكه فتسلموه واحضره الى ١٨
القلعة المحروسة يوم الخميس الرابع عشر من ذى القعدة فاودع الاعتقال فكان آخر العهد به
وعاد الامراء الذين اوصلوه من الخطارة [٦] الى الشام ومات وسلم الى اهله ميتًا بعد ايام
فدفنوه بتربة كانت له قديمًا بالقرافة وفرق بقية مماليكه على الامراء واوقعت الحوطة على ٢١
املاكه وامواله وحواصله وتعلقاته وفُوّض الحديث فى حصر تركته الى الامير [ص ١٧٧]
جمال الدين اقوش الاشرفى نايب الكرك بحكم ان السلطان يستحق نصيبه منها بالولاء
والعتق فبيعت حواصله وغلاله وتقسمت بعد غيبه[٧] امواله. ٢٤

---

(١) فى النسخة : وتوجه (٢) انظر أعلاه: قجماس (٣) النسخة : بتخرج (٤) كذا فى النسخة وذلك «التمادى» لأجل القافية (٥) فى النسخة : الحظارة (٦) فى النسخة : الحظارة (٧) وفى النسخة : عينه . ولعل الصواب هو ما ضبطناه

(٩) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٢٠٢
فى ترجمة الامير عز الدين ايبك الخزندار المتوفى فى سنة ٧٠٩ هـ

٣ وانتقل خبزه الى الامير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ

قال بيبرس فى تاريخه:

فرايت من الموافاة وحفظ العهد بعد الوفاة البرّ بولده فنزلت له من العدة عن عشرة
٦ طواشية فكتب له بها واستقرت باسمه .

(١٠) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٢٧٤ - ٢٧٥، من حوادث سنة ٧١١ هـ

وفيها فوض السلطان النيابة بالديار المصرية للامير ركن الدين بيبرس المنصورى
٩ الدوادار صاحب التاريخ وذلك فى العشر الاوسط من جمادى الاولى.

وقال هو فى تاريخه:

وفى العشر الاوسط من جمادى الاولى رُتّبتُ فى نيابة السلطنة عوضًا عن الامير
١٢ [ص ٢٧٥] بكتمر الجوكندار وقبض عليه وسير الى الكرك فاعتقل بها حتى مات .

(١١) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٣٨٩، من حوادث سنة ٧١٢ هـ

قال بيبرس فى تاريخه:

١٥ وقبض علىّ ايضًا عند طلوعنا من الموكب يوم الاثنين الثانى من ربيع الآخر فحُبست
بالقلعة نحوًا من شهرين ثم نُقلت الى الكرك وفى ربيع الآخر ايضًا مسك بيبرس العلائى
نايب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وجماعة آخرون من الامراء وسُيّروا الى الكرك
١٨ فاعتقلوا بها .

(١٢) من «العقد» بايزيد ٢٣٩٣، ص ٤٣٤ - ٤٣٥، من حوادث سنة ٧١٢ هـ

قال بيبرس فى تاريخه:

٢١ وفى الثامن من شوال وردت الى السلطان مطالعات بانه لما كان ليلة السادس
والعشرين من رمضان رحلت التتار من الرحبة فثنى السلطان عزمه الى الحجاز [ص
٤٣٥] وفرق العساكر المنصورة فى قاقون وعسقلان واستصحب من شاء من الاعيان
٢٤ ودخل دمشق فى اليوم التاسع من شوال وتوجه منها الى الكرك فى ثانى ذى القعدة
فوصلها فى ثامنه وسار منها الى الحجاز واقامت العساكر التى بدمشق صحبة سيف الدين
ارغون نايب الكرك .

(١٣) من «العقد» بايزيد ٢٢٩٤، ورقة ٥٤ أ - ب ، من حوادث سنة ٧١٧ هـ

ذكر سفر السلطان الملك الناصر منها سفرته الى الشام.

قال ابن كثير[١] وفى يوم الخميس الرابع من جمادى الاولى توجه السلطان الى ٣
الشام ولم يعلم لأى سبب واستصحب من الروايا لخاصته الف راوية خارجًا عن الامراء
فزار القدس ثم توجه الى الكرك وحضر بخدمته بها الامير تنكز نائب الشام ثم توجه من
الكرك الى الشوبك فافرج عن الامير بيبرس الدوادار ونايب السلطنة كان صاحب التاريخ ٦
وبهادر ثم رجع منها وتوغل[٢] فى البرية ايامًا ثم رجع الى القاهرة فدخلها فى ثامن عشر
من جمادى الآخرة وكان مدة التعويق خمس سنين وشهرين كاملين وافرج ايضا عن
بهادر آص واستدعانا[٣] الى الباب الشريف فحضرنا معًا صحبة علاء الدين مغلطاى ٩
الجمالى فشملتنا التشاريف الشريفة ورسم بالمقام بمنزلى والتوفر من الخدمة وسفّر المذكور
الى دمشق وبعد [ورقة ٥٤ ب] هنيئة[٤] رسم بامرة ماية طواشى على عادتى قديمًا.

---

(١) هذه الفقرة غير موجودة فى ابن كثير فى حوادث سنة ٧١٧ هـ. انظر ابن كثير ج ١٤، ص ٨٢ حيث يذكر افراج الامير بهادر آص (٢) فى النسخة : توغر (٣) لاحظ فى النحو التحويل الى المتكلم ويظهر انه بيبرس المنصورى (٤) فى النسخة : هنئة

الفهارس

١ - فهرس الأعلام والأمم والطوائف

— ب —

— ت —

– ث –

– ج –

- ز -

- س -

– ش –

– ص –

– ض –

– ط –

– ع –

— غ —

— ف —

— ق —

— ل —

— م —

— ن —

٢ - فهرس الأماكن

– ب –

– ت –

– ث –

– ج –

– ح –

- ر -

– ز –

– س –

– ش –

– ص –

– ض –

– ط –

– ظ –

– ع –

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

٣ - فهرس المصطلحات والكلمات

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -